الجزء الثاني من كتاب المختار من مناقب الاخيار

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : V. Carullah Ef.
ESKİ KAYIT 1624
YENİ KAYIT No.:
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

حرف الطاء

الطفيل بن عمرو الدوسي صحابي

قال عبد الواحد بن أبي عون كان الطفيل الدوسي رجلا شريفا شاعرا كثير الضيافة فقدم مكة ففيه رجال من قريش فقالوا إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت أمرنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وزوجته وإنا نخشى عليك وعلى قومك فلم ما دخل علينا منه فلا تسمع منه شيئا قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه فغدوت إلى المسجد وقد حشوت أذني قطنا فكان يقال لي ذو القطنتين فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقمت قريبا منه فسمعت بعض قوله فقلت في نفسي واثكل أمي والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني أن أسمع من هذا فإن كان حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف إلى بيته فدخل فدخلت معه فقلت إن قومك قالوا لي كذا وكذا فاعرض أمرك علي فعرض علي الإسلام وتلا القرآن فقلت لا والله ما سمعت قولا قط أحسن من هذا ولا أمرا أعدل منه فأسلمت وقلت يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم فتحول النور فوقع في رأس سوطي فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق فأتاني أبي فقلت إليك عني فإنك لست مني ولست مني قال ولم يا بني قلت إني أسلمت واتبعت دين محمد فقال يا بني دينه دينك فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ففعل ثم جاءه فعرضت عليه الإسلام فأسلم ثم أتتني صاحبتي فقلت إليك عني فإني لست منك ولست مني قالت ولم بأبي أنت قلت فرق بيني وبينك الإسلام قالت فديني دينك فأسلمت ثم دعوت دوسا إلى الإسلام فأبطئوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد غلبني دوس فادع الله عليهم قال اللهم اهد دوسا وقال لي ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم فرجعت أدعوهم حتى هاجر النبي إلى المدينة ومضت بدر وأحد والخندق ثم قدمت ورسول الله بخيبر فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ولحقنا رسول الله بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين وقلنا يا رسول الله اجعلنا في يمنك واجعل شعارنا مبرور فجعل ذلك شعارنا ثم نزل مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى فتح مكة فقلت ابعثني يا رسول الله إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة أحرقه فبعثه إليه فأحرقه فلما أحرقه بال على تله ثم تنسك به أنه ليشرع على شيء فأسلموا جميعا ورجع الطفيل فكان مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فجاهد ثم سار إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو فقتل الطفيل باليمامة وخرج ابنه عمرو وقطعت يده ثم استبل وصحت

يده فبينا هو عند عمر بن الخطاب إذ أتي بطعام فتنحى عنه فقال عمر مالك أيكان تنحيت فكان يدك قال أجل قال والله لا أذوقه حتى تسوطه يدك فوالله ما في القوم أجر بعضا في الجنة غيرك ثم خرج عام اليرموك في خلافة عمر مع المسلمين فقتل شهيدا رحمة الله عليه ورضوانه

طاوس بن كيسان

يكنى أبا عبد الرحمن مولى لهمدان وقيل مولى لحمير الحميري وهو تابعي جليل القدر يمني مكي أدرك خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والكثير الرواية عن ابن عباس روى عنه مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وابن المنكدر والزهري وخلق كثير من التابعين وغيرهم وكان كثير الزهد والعبادة والورع قال عبد الله بن بشير كان طاوس له طريقان إلى المسجد طريق بالسوق وطريق بغيره فكان يأخذ في هذا يوما وفي هذا يوما فإذا مر في طريق السوق فرأى تلك الترويس المشوية لم يتعشى تلك الليلة وفي رواية لم يتعش وقال الحسن العنبري مر طاوس برأس من بمكة فاحمر رأسا فغشي عليه وفي رواية فلما رآه صعق وقال معمر إن رجلا كان يسير مع طاوس فسمع غرابا نعب فقال خير فقال طاوس أي خير عند هذا أو شر لا تصحبني ولا تمش معي وقال داود بن سابور قال رجل لطاوس ادع الله لي قال ما أجر لقلبي خشية فأدعو لك وقال مسعر أتى طاوس رجلا في السحر فقالوا هو نائم فقال ما كنت أرى أن أحدا ينام في السحر وقال سفيان قال طاوس لا يحزن دين المرء إلا حفرته وقال حج الأبرار على الرحال وقيل له إن منزلك قد احترق فقال قد أمسيناه وكان من دعائه اللهم اخرس لي لهبة المال والولد وارزقني الإيمان والعمل وقال حبيب بن أبي ثابت قال لي طاوس إذا حدثتك حديثا فرأيتني قد نسيته لك فلا تسأل عنه أحدا وقال معمر إن طاوسا أقام على رفيق له مرض حتى فاته الحج وقال هلال بن يساف كان طاوس إذا خرج من اليمن لم يشرب إلا من تلك المياه القديمة الجاهلية وقال عبد الله ابن أبي صالح المكي دخل علي طاوس يعودني فقلت يا أبا عبد الرحمن ادع الله لي فقال ادع لنفسك فإنه يجيب دعوة المضطر إذا دعاه وقال طاوس خف الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه وارجه رجاء هو أشد من خوفك إياه وأحب للناس ما تحب لنفسك وقال عطاء جاءني طاوس فقال لي يا عطاء إياك أن ترفع حوائجك إلى من أغلق دونك بابه وجعل دونه حجابا وعلك بطلب حوائجك ممن بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة طلب إليك أن تدعوه ووعدك الإجابة وقال ولب بنادون من مكان بعيد من قلوبهم وقال ليث قال لي طاوس ما تعلمت فتعلم لنفسك فإن الأمانة والصدق قد ذهبا من الناس وقال الصلت بن راشد كنت عند طاوس فسأله سلم بن قتيبة عن شيء فأنكره قلت هذا سلم بن قتيبة صاحب خراسان قال ذاك أهون له علي وقال حلوا الدنيا مر الآخرة ومر الدنيا حلو الآخرة وقال عبد الله بن طاوس قال لي أبي يا بني صاحب العقلاء تنسب إليهم وإن لم تكن منهم وصاحب الجهال تنسب إليهم

وإن لم تكن منهم واعلم أن لكل شيء غاية وغاية المرء حسن عقله ٥ وقال أيوب سأل رجل طاوسا عن
شيء فانتهره ثم قال ترى أن يجعل في عنق جبل ثم يطاف بي ٥ وقال داود بن إبرهيم إني لأحبس
الناس ليلة في طريق الحج فرق الناس بعضهم بعضا فلما كان السحر دسب عنهم فنزل الناس بعضا وشيعا فأقاموا
أنفسهم وناموا وقام طاوس يصلي فقال له رجل أرأيت إن نمت فإنك نصبت الليلة فقال طاوس وما ينام
السحر أجره وقال النعمان بن الزبير الصنعاني إن محمد بن يوسف أو أيوب بن يحيى بعث إلى طاوس بسبع
مائة دينار أو خمس مائة دينار وقيل للرسول إن أخرها منك فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك قال فخرج بها
حتى قدم على طاوس فقال يا أبا عبد الرحمن نفقة بعث بها الأمير إليك قال ما لي بها حاجة فأراده على أخرها
فأبى فعقل طاوس فرمى بها في كوة في البيت ثم ذهب فقال لهم قد أخرها فلبثوا حينا ثم بلغهم عن طاوس شيء
يكرهونه فقال ابعثوا إليه فليبعث إلينا بما لنا فجاءه الرسول فقال المال الذي بعث به الأمير إليك قال ما قبضت
منه شيئا فرجع الرسول فأخبرهم فعرفوا أنه صادق فقيل للرجل الذي ذهب به إليه ابعثوه إليه فقال
المال الذي جيتك به يا أبا عبد الرحمن قال هل قبضت منك شيئا قال لا قال فما تدري أين وضعته قال نعم
في تلك الكوة قال فابصره حيث وضعته قال فمد يده فإذا هو بالصرة قد نبتت عليها العنكبوت فأخرها
فذهب بها إليهم ٥ وقال المثنى الطائي حج سليمان بن عبد الملك فخرج حاجبه ذات يوم فقال إن أمير
المؤمنين قال ابعثوا إلي بقيها أسأله عن بعض المناسك قال فمر طاوس اليماني فأخذه الحاجب فقال أجب أمير
المؤمنين فقال اعفني فأبى فأدخله عليه قال طاوس فلما وقفت بين يديه قلت إن هذا المجلس يسألني الله
عنه فقلت يا أمير المؤمنين إن صخرة كانت على شفير جب في جهنم هوت فيها سبعين خريفا حتى استقرت
قرارها أتدري لم أعدها الله تعالى قال ويلك لم أعدها الله قلت لم أشركه الله في حكمه فجار قال فبكى بها
وقال الزهري نظر سليمان بن عبد الملك إلى رجل يطوف بالكعبة له كمال وتمائم فقال يا ابن شهاب من هذا قلت
يا أمير المؤمنين هذا طاوس اليماني وقد أدرك عدة من الصحابة فأرسل إليه سليمان فأتاه فقال لو ما حدثتنا
فقال حدثني أبو موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون الخلق على الله تعالى من
ولي من أمر المسلمين شيئا فلم يعدل فيهم فتغير وجه سليمان فأطرق طويلا ثم رفع رأسه فقال لو ما حدثتنا
فقال حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب ظننت أنه أراد عليا قال دعاني رسول
الله إلى طعام في مجلس من مجالس قريش ثم قال إن لكم على قريش حقا ولهم على الناس حق ما استرحموا فرحموا
واستحكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا ومن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله
منه صرفا ولا عدلا فتغير وجه سليمان فأطرق طويلا ثم رفع رأسه وقال لو ما حدثتنا فقال حدثني ابن عباس
أن آخر آية نزلت في كتاب الله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله الآية ٥ وقال ابن عيينة قال عمر بن عبد
العزيز لطاوس ارفع حاجتك إلى أمير المؤمنين يعني سليمان بن عبد الملك فقال طاوس ما إليه حاجة

فكأنه عجب من ذلك ٥ وقال سفيان حلف لنا إبرهيم بن ميسرة وهو مستقبل الكعبة ورب هذه
البنية ما رأيت أحرا الشريف والوضيع عنده بمنزلة إلا طاوس ٥ وقال سفيان جاء ابن لسليمان
ابن عبد الملك فجلس إلى جنب طاوس فلم يلتفت إليه فقيل له جلس إليك ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت
إليه قال أردت أن يعلم أن لله عبادا يزهدون فيما في يديه ٥ وقال عبد الرزاق كان طاوس
يصلي في غداة باردة فمر به محمد بن يوسف أخو الحجاج أو أيوب بن يحيى في موكبه وهو ساجد فأمر
بساج أو طيلسان مرتفع فطرح عليه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته فلما سلم نظر فإذا الساج
عليه فانتفض ولم ينظر إليه ومضى إلى منزله ٥ وقال أبو إسحاق الصنعاني دخل طاوس
ووهب بن منبه على محمد بن يوسف وكان عاملا علينا في غداة باردة فقعد طاوس على الكرسي فقال
محمد يا غلام هلم ذلك الطيلسان فألقه على أبي عبد الرحمن فألقوه عليه فلم يزل يحركه كنفيه حتى
ألقى عنه الطيلسان فغضب محمد بن يوسف فقال له وهب والله إن كنت لغنيا أن تغضبه علينا لو اخترت
الطيلسان فبعته وأعطيت ثمنه المساكين فقال نعم لو أن يقال من بعدي أخذه طاوس فلا يصنع
فيه ما أصنع لفعلت ٥ وقال سفيان حدثنا عمرو قال ما رأيت أحرا أشر تنزها عما في أيدي الناس من
طاوس ٥ وقال يوسف بن أسباط مر طاوس بنهر فكبر فأراد بعلته أن تشرب فأبى أن
يرعها يعني كراهة السلطان ٥ وقال عبد المنعم بن إدريس عن أبيه صلى طاوس اليماني الغداة بوضوء
العتمة أربعين سنة ٥ وقال أبو سليمان الداراني كان طاوس تفترش فراشه ثم يضطجع فيتقلى كما تتقلى
الحبة في المقلى ثم يثب فيذر رجله ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول طير ذكر جهنم نوم العابرين
وقال ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصي عليه حتى أنينه في مرضه ٥ وقال ابن شوذب شهدت
جنازة طاوس بمكة سنة ست ومائة فسمعتهم يقولون رحم الله أبا عبد الرحمن حج أربعين حجة ٥ وقال
عبد الرزاق قال أبي مات طاوس بمكة فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن علي واضعا السرير على كاهله
ولقد سقطت قلنسوة كانت عليه ومزق رداؤه من خلفه زاد في رواية فما زايله حتى بلغ القبر وكان
له يوم مات بضع وتسعون سنة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

طاهر المقدسي

من جلة مشايخ الشام صحب ذا النون المصري ويحيى بن الجلا وكان من أعلام النساك وسماه النبلي
حبر أهل الشام ٥ قال الحسن بن رجاء قال طاهر المقدسي لو عرف الناس قدر أنوار العارفين لاحترقوا
في أنوارهم ولو بر الأهل الأحوال لاحترقت أحوالهم ٥ وقال إن الانقطاع إلى الله عز وجل لا يكون
بمشاركة الدنيا ومن آيات نفسه إلى الانقطاع إليه آخر أنس الدنيا وحشة عند أنس بالانقطاع
إلى نفسه ٥ وكان يقول حر المعرفة التجرد عن النفوس وتنزيهها فيما يجل ويصغر وكان يقول لا
يطيب العيش إلا لمن وطئ بساط الأنس وعلا على سرير القدس وغيبه الأنس بالقدس والقرب

بالأنس ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القرويين ٥ وقال المفاوز عنه منقطعة والطرق إليه
منطمسة توقى من مجملاته واحترز أما من الاتصال فإنها خدع وقف حيث وقف العوام تسلم ٥ وقال
خرجت من عسقلان أريد غزة في طلب البراء فإذا أنا بفتى عليه أطمار رثة ماراً على ساحل البحر فكأنه
لم أعبأ به فالتفت إلي فقال ٥

لا تنأ عني بأن ترى خلقي فالمرء داخل الصدف على جريه وملبسي خلق ومنتهى اللين منتهى الصلف

وقال أبو القاسم الرستمي سئل طاهر المقدسي لم سميت الصوفية بهذا الاسم فقال لاستتارها عن الخلق
بلوائح الوجود وانكشافها بشمائل القصد ٥ وقال سعيد بن عثمان سمعت ذا النون المصري وسئل أي الحجاب
أخفى الذي يحتجب به المرء عن الله تعالى فقال ويحك ملاحظة النفس وتدبيرها قال وقال بعضهم علم
القوم بأن الله يراهم على كل حال فاجتزوا به عمن سواه فقال له طاهر يا أبا الفيض رحمك الله بل نظروا بعين
اليقين إلى محبوب القلوب فرأوه في كل حالة موجودا ومن كل لحظة ولحظة قريبا وبكل رطب ويابس
عليما وعلى كل ظاهر وباطن شهيدا وعلى كل مكروه ومحبوب قائما وعلى تقريب البعيد وتبعيد القريب مقتدرا
وفي كل الأحوال والأعمال سابقا ولما يريدهم به موفقا فاستغنوا بسياسته وتدبيره عن تدبير أنفسهم ٥
وخرقوا الظلمات بنور مشاهدته وتجرعوا المرارات لحلاوة وجوده وكابدوا الشرائر لواجد وجوده واحتملوا الأذى في
جنب قربه وخاطروا بالنفوس فيما يعلمون ويحملون ثقة منهم باختياره ورضوا بما يصنع فيه من الأحوال
محبة منهم لإرادته وموافقة لرضاه ساخطين على أنفسهم معرفة منهم بحقه واستعدادا للعفو به لعدله
عليهم فأداهم ذلك إلى الامتلاء منه فلم تتسع في غير وقتهم ومقاصدهم وقلوبهم محبة لغيره ولم تبق رقة
لخردلة منهم خالية منه وباقيا فيها سواه فهم له بكليتهم وهو لهم حظ بالدنيا والآخرة رضي عنهم ورضوا
عنه وأحبهم فأحبوه وآثروه فآثرهم وذكروه فذكرهم أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون فصاح
عند ذلك ذو النون ثم قال أين هو دلوه كيف الطريق إليهم وكيف المسلك فصاح به يا أبا الفيض الطريق
مستقيم والمحجة واضحة فقال له صدقت والله يا أخي فالمرتب إليه ٥

طلحة بن مصرف

ابن عمرو بن كعب أبو عبد الله وقيل أبو محمد من تابعي الكوفة أدرك جماعة من الصحابة وسمع من أنس
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن أبي أوفى وكان قارئ أهل الكوفة فلما رأى كثرة الناس عليه كره ذلك
فمضى إلى الأعمش فقرأ عليه فمال الناس إلى الأعمش وتركوه ٥ قال الأعمش ما رأيت مثل طلحة
إن كنت قائما فقعرت قطع القراءة وإن كنت محتبيا فحللت حبوتي قطع القراءة مخافة أن يكون ألمني
وقال الفضيل بن عياض بلغني عن طلحة أنه ضحك يوما فوثب على نفسه فقال فيم الضحك إنما
يضحك من قطع الأهوال وجاز الصراط ثم قال آليت لا أفتر ضاحكا حتى أعلم بما تقع الواقعة فما
رؤي ضاحكا حتى صار إلى الله عز وجل ٥ وقال عبد الملك بن أبجر ما رأيت طلحة بن مصرف في ملإ إلا

رأيته الفضل عليهم ٥ وقال رجل من بني الله وكان قد جالس الشعبي وإبراهيم قال ما رأيت
أحرا أملك للسانه من طلحة بن مصرف ٥ وقال أبو سعيد الأشج أرسل طلحة بن مصرف إلى امرأة
إني أريد أن أوتر في حائطك وترا فأرسلت إليه نعم ٥ وقال شعيب بن العلاء عن أبيه بينما سليمان
ابن عبد الملك جالس إذ مر عليه شاب يختال في مشيته قال ينبغي أن يكون عراقيا وينبغي أن يكون
كوفيا وينبغي أن يكون من همدان ثم قال علي بالرجل فأتي به فقال ممن الرجل فقال ويلك دعني
حتى ترجع إلى نفسي فتركه هنيئة ثم سأله ممن الرجل فقال من أهل العراق قال من أيهم قال من
أهل الكوفة قال من أي أهل الكوفة قال من همدان فازداد عجبا ثم قال ما تقول في أبي بكر قال والله
ما أدركت دهره ولا أدرك دهري ولقد قال الناس فيه فأحسنوا وهو إن شاء الله كذلك قال فما تقول
في عمر قال على مثل ذلك قال فما تقول في عثمان قال والله ما أدركت دهره ولا أدرك دهري ولقد قال
فيه ناس فأحسنوا وقال فيه ناس فأساءوا وعند الله علمه فقال فما تقول في علي قال والله مثل ذلك
قال سبت عليا قال لا أسبه قال والله لتسبنه قال والله لا أسبه قال والله لتسبنه أو لأضربن
عنقك قال والله لا أسبه فأمر أن يضرب عنقه فقام إليه رجل بيده سيفه فهزه حتى أضاء بيده
فقال والله لتسبنه أو لأضربن عنقك قال والله لا أسبه ثم نادى ويلك يا سليمان أذني منك فدعا به
فقال يا سليمان أما ترضى مني بما رضي به من هو خير منك ممن هو خير مني فيمن هو شر مني على قال وما
ذاك قال الله عز وجل رضي من عيسى وهو خير مني إذ قال في بني إسرائيل وهم شر مني على إن تعذبهم
فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم قال فنظرت إلى الغضب يتحدر من وجهه حتى صار
في طرف أرنبته ثم قال خلوا سبيله فعاد إلى مشيته فما رأيت رجلا قط خيرا من ألف رجل غيره وإذ
هو طلحة بن مصرف ٥ وقال حريش بن سليم كان طلحة يقول اللهم اغفر لي رياي وسمعتي ٥ وقال
محمد بن فضيل عن أبيه دخلنا على طلحة نعوده فقال له أبو كعب شفاك الله فقال أستخير الله ٥ وقال
الشرقي سمع طلحة رجلا يعتذر إلى رجل فقال لا تكثر الاعتذار إلى أخيك أخاف أن يبلغ بك الكذب
وقال ليت كنت أمشي مع طلحة فقال لو علمت أنك أسر مني بليلة ما تقدمتك ٥ وقال ليث جرت
طلحة في مرضه الذي مات فيه أن طاوس كان يكره الأنبذة فما سمع طلحة يبرأ حتى مات ٥ وقال
طلحة إني لأكره الخروج يوم التروية إني لأراها سنة من المجوسية ٥ وقالت امرأة دخلت
خادما منا منزل طلحة تقتبس نارا وطلحة يصلي فقالت لما امرأته مكانك يا فلانة حتى نشوي لأبي محمد
هذا القديد على قصبتك يفطر عليه فلما قضى الصلاة قال ما منعت لا أذوقه حتى ترسلي إلى سيدتها
لحبسك إياها وتسوأل على قصبتها وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

طلق بن حبيب العنزي

من تابعي البصريين وعبادهم

روى عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وجماعة من متقدمي التابعين ٥ قال سفيان سمعت عبد الكريم يقول كان طلق لا يربح إذ افتتح البقرة حتى يبلغ العنكبوت وكان يقول إني اشتهي أن أقوم حتى يشتكي جلدي وقال ابن أبي نجيح لم يكن ببلدنا أحد أحسن مراعاة لصلاته من طلق بن حبيب ٥ وقال عاصم الأحول لقي بكر ابن عبد الله طلق بن حبيب فقال له بكر صف لنا من التقوى شيئا يسيرا نحفظه فقال اعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله مخافة عقاب الله عز وجل وقال عبد الكريم قال طلق أحسن الناس صوتا بالقرآن الزبد إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله تعالى قال وكان طلق كذلك ٥ وقال روح بن عوف كان طلق بن حبيب يقول في موعظته يا ابن آدم إن الدنيا ليست لك فاتق الله في السر المفضي به إليك ٥ وقال سعد بن إبرهيم كنا إذا لقينا طلقا لم نفترق حتى يقول اللهم أبرم للمؤمنين أمرا رشيدا تعز فيه وليك وتذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك وينتهي فيه عن سخطك قال وكان يقول إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد فإن يغم الله الكثير من أن نحصي ولكن أصبحوا نائبين وامسوا نائبين ٥ وقال مكتوب في الإنجيل ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب ولا أمحقك فيمن أمحق ابن آدم إذا ظلمت فاصبر فإن لي لك ناصرا خيرا منك لنفسك ناصرا ومما رواه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربع من أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا وزوجة لا تبغيه في نفسه وماله خوفا ٥

الطيب بن إسماعيل الذهلي

هو أبو محمد الطيب ابن إسماعيل بن إبرهيم بن أبي التراب الذهلي ويعرف بأبي حمدون الأول وهو آخر القراء المشهورين ببغداد ومن الزهاد الصالحين آخرا القراءة عن الكسائي ويعقوب الحضرمي وحدث عن المسيب بن شريك وابن عيينة وشعيب بن حرب وروى عنه إسحق بن إبرهيم وأبو العباس بن مسروق وخلق كثير ٥ قال أبو العباس بن مسروق سمعت أبا حمدون المقرئ يقول صليت ليلة فقرأت فأدغمت حرفا فخلطني عيني فرأيت كأن نورا قد تلألأ بي وهو يقول بني وبينك الله فقلت من أنت قال أنا الحرف الذي أدغمتني قلت لا أعود فانتبهت فما عرفت أدغم حرفا ٥ وقال ابن مسروق حدثني أبو حمدون المقرئ قال كنت ليلة قائما أصلي وصاحب لي يقال له محمد الخياط قائم يصلي بحذائي على سطح فخلطني عيني فرأيت كأن موسى بن عمران عليه السلام قد أهوى إليه بحربة فطعنه بها فاستيقظت فأوجزت الصلاة وناديته يا محمد أوجز في صلاتك فقلت له ويحك مالك ومالموسى بن عمران فقال قرأت فبلغت إلى هذا الموضع قال موسى أرني أنظر إليك فحدثت نفسي فقلت ما كان أجرأه يقول لله أرني أنظر إليك قلت فأنا قد رأيته يوحي إليك بالحربة ليطعنك بها ٥ وقال الحسن بن علي بن صليح إن أبا حمدون الطيب بن إسماعيل كف بصره فقاد ٥ قائد له ليدخله المسجد فلما بلغ باب المسجد قال له قائده يا أستاذ اخلع نعليك قال لم يا بني أخلعها

قال

قال لأن فيها أذى فاغتمه أبو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يده ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله إليه بصره ومشى ٥ وقال أبو عبد الله بن الخطيب كان لأبي حمدون صحيفة فيها مكتوب ثلثمائة من أصر قاريه وكان يدعو لهم كل ليلة فتركهم ليلة فنام فقيل له في نومه يا أبا حمدون لم تشرح مصابيحك الليلة فقعد فأسرج وأخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ ٥ وقال أبو الحسن ابن المنادي أبو حمدون الطيب بن إسماعيل الذهلي من الخيار الزهاد المشهورين بالقرآن كان يقصد المواضع التي ليس فيها أحد يقرئ الناس فيقرئهم حتى إذا احتيط انتقل إلى آخرين بهذا النعت وكان بلنقيط المنسوب كثيرا ٥

طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي

كان جده مجوسيا واسمه سروشان فأسلم وله ثلثة أولاد آدم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا وكان أبو يزيد أجلهم حالا ٥ قال أبو يزيد قعدت ليلة في محرابي فمرت بي رجلي فهتف بي هاتف من يجالس الملوك ينبغي أن يجالسهم بحسن الأدب ٥ وروي أنه أذن مرة ثم أراد أن يقيم فنظر في الصف فرأى رجلا عليه أثر سفر فتقدم إليه فكلمه بشيء فقام الرجل وخرج من المسجد فسأله بعض من حضر فقال الرجل كنت في السفر فلم أجد الماء فتيممت ونسيت ودخلت المسجد فقال لي أبو يزيد لا يجوز التيمم في الحضر فذكرت ذلك وخرجت ٥ وقال عملت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت شيئا أشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء ليقيف واختلاف العلماء رحمة إلا في تجريد التوحيد ٥ وقال كنت اثنتي عشرة سنة جراد نفسي وخمس سنين مرآة قلبي وسنة أنظر فيما بينهما فإذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه اثنتي عشرة سنة ثم نظرت فإذا في قلبي زنار فعملت في قطعه خمس سنين فلما نظرت كيف أقطعه كشف لي فنظرت إلى الخلق فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات ٥ وقال لقد همت أن أسأل الله تعالى أن يكفيني مئونة الأكل ومئونة النساء ثم قلت كيف يجوز لي أن أسأل الله تعالى شيئا ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن الله كفاني مئونة النساء حتى لا أبالي استقبلني امرأة أو حائط ٥ وسئل عن ابتداء زهده فقال ليس للزهد منزلة إني كنت ثلثة أيام في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه فاليوم الأول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله تعالى فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فنمت فسمعت في المنام هاتفا يقول يا أبا يزيد لا تقوم معنا فقلت هذا الذي أريد فسمعت قائلا يقول وجدت وجدت ٥ وقيل له ما أشد ما لقيت في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أشد ما لقيت منك نفسك فقال أما ما تنعم دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها من الماء سنة ٥ وقال منذ ثلثين سنة أصلي واعتقادي في نفسي كل صلاة كأني مجوسي أريد أن أقطع زناري ٥ وقال إذا نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يترفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ

الجرود وأداء الشريعة ٥ وقال روي أنه غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال له صاحبه نعلق
الثياب على جدران المكروم فقال كيف نغرز الوتد في جدران التائبين بغير إذنهم فقال نعلقه على الاشجار
فقال تكسر الاغصان فقال نبسطه على الاوذخر فقال لا إنه علف الدواب لا تشتهيه عنها فولى ظهره
الشمس وجعل القميص على ظهره حتى جف جانبه ثم قلبه على الوجه الآخر حتى جف جانبه الثاني ٥ وقيل
إنه دخل يوما الجامع فغرز عصاه في الارض فسقطت على عصا شيخ بجنبه وكسر عصاه في الارض فالتقتها
فانحنى الشيخ وأخذ عصاه فمضى ابو يزيد إلى بيت ذلك الشيخ واستحله وقال إنما احتاج أن انحني يوقوع
عصاي على عصاه ٥ وقيل أرسل الدنون إلى أبي يزيد رجلا وقال له قل لأبي يزيد الى متى هذا
النوم والراحة وقد جاز القافلة فقال له ابو يزيد قل لأخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله
ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا الكلام لا تبلغه اخوانه وقال أبو موسى
الزبلي سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو أدخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف
مع الله غيره قال فخرجت إلى أبي يزيد لأسأله عن التوكل فدققت الباب فقال ليس لك في قول عبد
الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال إنك ما جئتني زائرا وقد أتاك الجواب من وراء الباب فلم يفتح لي
فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني الآن زائرا ولبثت عنده شهرا فكان لا يخطر في قلبي شيء
إلا أخبرني به بعد وداعه قلت له أفدني بآية فقال حدثتني أمي أنها كانت حاملة بي فكان إذا قدم
إليها طعام حلال امتدت يدها إليه وإذا كان فيه شبهة انقبضت يدها عنه ٥ وروي أن شقيقا
البلخي وأبا تراب النخشبي قدما على أبي يزيد فقدم السفرة وشاب بخرم فقال يا بايزيد فقال له كل معنا
يا فتى فقال أنا صائم فقال له ابو تراب كل ولك أجر صوم شهر فأبى فقال له شقيق كل ولك أجر صوم
سنة فأبى فقال أبو يزيد يرد عوام سقط من عين الله تعالى فأخذ ذلك الشاب بعد سنة في الشرفة
فقطعت يده ٥ وقال أبو عمران البسطامي كنا نعود إلى مسجد أبي يزيد فقال قوموا نستقبل وليا
من أولياء الله تعالى فقمنا معه فلما بلغنا الدرب وإذا بإبرهيم المروزي فقال له أبو يزيد وقع في
خاطري أن أستقبلك وأشفع لك إلى ربي عز وجل فقال له إبرهيم ولو شفعك في جميع المخلوقين ما
كان كثيرا إنما هم قطعة طين فتحير أبو يزيد من جوابه ٥ وروي أن يحيى بن معاذ الرازي كتب إلى أبي
يزيد إني سكرت من كثرة ما شربت من محبته فكتب إليه أبو يزيد غيرك شرب بحار السموات والارض
وما روي بعد ولسانه خارج ويقول هل من مزيد وانشد في المعنى ٥

عجبت لمن يقول ذكرت ربي ... وهل أنسى فأذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس ... فما نفد الشراب وما رويت

وقال أبو يزيد لم أزل ثلثين سنة كلما أردت أن أذكر الله أتمضمض وأغسل لساني ٥ وقال غبت عن
الله ثلثين سنة فكانت غيبتي عنه ذكري إياه فلما حشمت عنه وجدته في كل حال زاد في رواية

حتى بكاته أناه وقال موسى جاء رجل إلى أبي يزيد فقال بلغني أنك تمر في الهواء قال وأي العجوبة
في هذا طير يأكل المينة يمر في الهواء والمؤمن أشرف من طير قال ووجه إليه أحمد بن حرب حصيرا
وكتب معه إليه صل عليه بالليل فكتب أبو يزيد إليه إني جمعت عبادات أهل السموات والارض في
فجعلتها في مخدة ووضعتها تحت خدي ٥ وقال عبيد قال أبو يزيد طلقت الدنيا ثلاثا بتاتا لا رجعة
لي فيها وصرت إلى ربي وحبيبي فناديته بالاستغاثة إلهي أدعوك دعاء من لم يبق له غيرك فلما
عرف صدق الدعاء من قلبي واليأس من نفسي كان أول ما ورد علي من إجابة هذا الدعاء أن أنساني
نفسي بالكلية ونصب الخلائق بين يدي مع إعراضي عنهم ٥ وقال عالجت كل شيء فما عالجت أصعب
من معالجة نفسي وما شيء أهون علي منها ٥ وقال دعوت نفسي إلى الله تعالى فأبت علي واستعصت
فتركتها ومضيت إلى الله تعالى ٥ وقال إن لله عبادا الوجيوا عنه طرفة عين ثم أعطوا الجنان كلها
ما كان لهم إليها حاجة فكيف يتركون إلى الدنيا وزينتها ٥ وقيل له إنك من الأبدال السبعة أو النادة
الأربعة ٥ وقال عيسى البسطامي بينا أنا قاعد خلف أبي يزيد يوما إذ شهق شهقة فرأيت أن شهقته
خرق الحجب بينه وبين الله تعالى فقلت يا أبا يزيد رأيت عجبا فقال يا مسكين وما ذاك العجب فقلت
رأيت شهقتك خرق الحجب حتى وصلت إلى الله تعالى فقال يا مسكين إن الشهقة الجيدة هي التي إذا
برت لم يكن لها حجاب تخرقه ٥ وقال العباس بن حمزة صليت خلف أبي يزيد الظهر فلما أراد أن يرفع يديه
ليكبر لم يقدر إجلالا لاسم الله تعالى وارتعدت فرائصه حتى كنت أسمع تقعقع عظامه فهالني ذلك
وقال قاسم الحداد خرج أبو يزيد البسطامي في بعض سياحته فوقف على دجلة فالتقى له الشطان فحول
وجهه ثم قال وعزتك إنك تعلم أني ما عبدتك قط لهذا فلا تحجبني بك عنك ٥ وقال عبد الصمد بن محمد عن
أبي يزيد أنه صعد ليلة سور بسطام فلم ير أحد يرد على السور إلى وقت طلوع الفجر يريد أن يقول لا إله إلا
الله فيغلبه ما يرد عليه من هيبة الاسم فلا يستطيع أن يطلق بها لسانه فلما كان وقت طلوع الفجر نزل
فبال الدم ٥ وقال إبرهيم المروزي سمعت أبا يزيد يقول غلطت في أربعين أو في أربعة أشياء توهمت أني أذكره
وأعرفه وأحبه وأطلبه فلما انتهيت رأيت ذكره سبوح ذكري ومعرفته تقدست معرفتي ومحبته أقدم من
محبتي وطلبه لي أولا حتى طلبته ٥ وقال ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير إنما العجب من حبك لي وأنت
ملك قدير ٥ وقال إن لله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا بالخروج من الجنة
كما يستغيث أهل النار بالخروج من النار ٥ وقال لم أزل أجول في دار التفريد حتى خرجت إلى التوحيد فشربت
بكاسه شربة لا أظمأ من ذكره بعدها أبدا ٥ وقال موسى جاء رجل إلى أبي يزيد فقال أوصني فقال
له انظر إلى السماء فنظر فقال له من خلق هذه قال الله تعالى فقال أبو يزيد إن من خلق هذه لمطلع عليك
حيث كنت فاحذره ٥ وقال إن في الطاعات من الآفات ما لا تحتاجون أن تطلبوا المعاصي ٥ وقال

ما دام العبد يطلب شيئا في الخلق من هو شر منه فهو متكبر ٥ وقال لا يعرف نفسه من صحبته شهوته ٥
وقال المحبة لا خطر لها عند المحبين وأهل المحبة محجوبون لمحبتهم ٥ وقال أشر المحجوبين عن الله تعالى
ثلثة بثلثة فأول لم الزاهد بزهده والثاني العابد بعبادته ٥ والثالث العالم بعلمه ثم قال مسكين
الزاهد قد لبس زهده وجرى به في ميدان الزهاد ولو علم المسكين أن الدنيا كلها سماها الله قليلا فكم
ملك من القليل وفي كم زهد ما ملك إن الزاهد هو الذي يلحظ إليه بلحظة فيبقى عنده ثم لا يرجع نظره
إلى غيره ولا إلى نفسه وأما العابد فهو الذي يرى منه الله عليه في العبادة أكثر من العبادة
حتى تعرق عبادته في المنة وأما العالم فلو علم أن جميع ما أبرى الله من العلم سطر واحد من اللوح
المحفوظ فلم يعلم هذا العالم من ذلك السطر ولم يعلم مما علم ٥ وقال المعرفة في ذات الله جهل
والعلم بحقيقة المعرفة جناية والإشارة في المشير شرك في الإشارة ٥ وقال العارف همه
ما يامله والزاهد همه ما يأكله ٥ وقال طوبى لمن كان همه واحدا ولم يشغل قلبه بما رأت عينا ه
وسمعت أذناه ومن عرف الله فإنه يزهد في كل شيء يشغله عنه ٥ وسئل متى يبلغ الرجل حد
الرجال في هذا الأمر قال إذا عرف عيوب نفسه فحينئذ يبلغ مبلغ الرجال ٥ وقال ما وجد الواجدون
شيئا من الحضور إلا كانوا غائبين في حضورهم وكنت أنا المخبر عنهم في حضورهم ٥ وسئل عن
درجة العارف فقال ليس هناك درجة بل أعلى فأعلى العارف وجود ربه ٥ وقال عرفت الله
بالله وعرفت ما دون الله بنور الله ٥ وسئل بماذا يستعان على العبادة فقال بالله إن كنت
تعرفه ٥ وقال يوما ما ذكره إلا بالغفلة وما حضره إلا بالفترة وأكثر التابعين إشارة أبعدهم
منه ٥ وسأله رجل من أصحب فقال من لا تحتاج أن تكتمه شيئا مما علمه الله منك ٥ وسأله رجل
من أصاحب فقال من إذا مرضت عادك وإذا أذنبت تاب عليك ٥ وقال أقربهم من الله أوسعهم
على خلقه ٥ وقال لا تحمل عطاياه إلا مطاياه المذللة المروضة ٥ وقال من سمع الكلام ليتكلم مع الناس
رزقه الله فما يتكلم به الناس ومن سمعه ليعامل به الله رزقه الله فيما يناجي به ربه ٥ وسأله رجل
فقال يا أبا يزيد العارف يجيء شيء عن ربه فقال يا مسكين من كان معه جاء به أي شيء يجيئه ٥ وقال
هذا فرحي بك وأنا أخاف فكيف فرحي بك وأنا أمشك ٥ وقال كفر أهل الملة أسلم من إيمان أهل المنة
وقال اطلع الله على قلوب أوليائه فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا فشغلهم بالعبادة ٥
وسئل بما نالوا المعرفة قال بتضييع مالهم والوقوف عند ما له ٥ وسئل ما علامة العارف قال أن
لا يفتر من ذكره ولا يحمل من حقه ولا يستأنس بغيره ٥ وقال إن الله أمر العباد ونهاهم فأطاعوه
فخلع عليهم خلعة من خلعه فاشتغلوا بالخلع عنه وإني لا أريد من الله إلا الله ٥ وقال العارف
فوق ما يقول والعالم دون ما يقول والعارف ما فرح بشيء قط ولا خاف من شيء قط والعارف يلاحظ

ربه والعالم يلاحظ نفسه بعلمه والعارف يعبره في الحال والعابد يعبره بالحال وثواب العارف من
ربه هو وكمال العارف اعترافه فيه له ٥ وقال له رجل علمني اسم الله الأعظم فقال ليس له حد
محدود إنما هو فراغ قلبك لو جرا نيته فإذا كنت كذلك فارفع إلى أي اسم شئت فإنك تصيب به
إلى المشرق والمغرب ثم تجن وتصف ٥ وقال انظر أن تأتي عليك ساعة لا ترى في السماء غيره ولا
في الأرض غيرك ٥ وقال إن الصادق من الزاهدين إذا رأيته هبته وإذا فارقته هان عليك
أمره والعارف إذا رأيته هبته وإذا فارقته هبته ٥ وقال الذي يمشي على الماء ليس بعجب لله خلق
يمشون على الماء ليس لهم عند الله قيمة ٥ وقال الجوع سحاب فإذا جاع العبد قطر القلب الحكمة ٥
وقال من لم ينظر إلى شاهدي بعين الاضطرار وإلى أوقاتي بعين الافتقار وإلى أحوالي بعين الاستدراج
وإلى كلامي بعين الافتراء وإلى عبادتي بعين الاحتراز وإلى نفسي بعين الازدراء فقد أخطأ النظر فيّ ٥
وقال لو وصفت لي تهليلة ما باليت بعدها بشيء ٥ وقال أوديت في سري فقيل لي خزائننا مملوءة
من الخردلة فإذا أردتنا فعليك بالذلة والافتقار ٥ وقال وقد اجتمع عليه الناس يا رب كنت سألتك
أن لا تجعلهم بك عني فجعلتهم بي عنك ٥ وقال أولياء الله تعالى محتجرون معه في جمال لا نسبة له
بما هم أجنبي الدنيا والآخرة إلا من كان محرما لهم وأما غيرهم فلا إلا مستقبلين من وراء حجبهم ٥ وقرأ مقرئ
عنده يوما يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا فهاج ثم قال من كان عنده فلا يحتاج أن يحشر لأنه جليسه
أبدا ٥ وقال الناس كلهم يهربون من الحساب ويتجافون عنه وأنا أسأل الله تعالى أن يحاسبني فقيل
له لم قال لعله يقول لي فيما بيني وبينك عبدي فأقول لبيك فقوله لي عبدي أعجب إلي من الدنيا وما فيها ثم
بعد ذلك يفعل بي ما يشاء ٥ وقال رأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام فقلت يا بار خذاه كيف الطريق
إليك قال اترك نفسك ثم تعال ٥ وقال له رجل دلني على عمل أتقرب به إلى ربي فقال أحب أولياء الله
ليحبوك فإن الله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه فلعله ينظر إلى اسمك في قلب وليه فيغفر لك ٥ وقال
عرج قلبي إلى السماء فطاف ودار ورجع فقلت بأي شيء جئت معك قال المحبة والرضا ٥ وقال نظرت
فإذا الناس في الدنيا متلذذون بالنكاح والطعام والشراب وفي الآخرة بالمنكوح والمأكول فجعلت أتمرغ
في الرماد ذكر الله عز وجل وفي الآخرة النظر إلى الله تعالى ٥ وقال عيسى بن آدم كان أبو يزيد يعظ
نفسه فيصبح عليها ويقول يا مأوى كل سوء المرأة إذا حاضت طهرت بثلثة أيام وأنت بعشرة أنت يا
نفس قاعدة منذ عشرين وثلثين سنة بعد ما طهرت فمتى تطهرين إن وقوفك بين يدي طاهر ينبغي أن تكون
طاهرا ٥ وقال أحمد بن خضرويه رأيت رب العزة في منامي فقال لي يا أحمد كل الناس يطلبون مني إلا أبا
يزيد فإنه يطلبني ٥ وقيل له بأي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار ٥ وقال له رجل
مالك لا تسافر قال إن صاحبي لا يسافر وأنا مقيم معه فقال له إن الماء الدائم يتغير والوضوء منه والغسل

وهو سبط بكير الرباط كما يبين في الأدب
أبو عبد الله
ولي الحوت
جار الله

مكروه فقال أبو يزيد لم يروا ماء البحر بأنه هو الطهور ماؤه الحل ميتته ثم قال قد ترى الأنهار تجري ولما روي ونحر بر حتى إذا دنت من البحر وامتزجت به سكن خريرها وخمد نارها ولم يحس بماء البحر بها وترى تظهر فيه زيادة بسببها ولا أن خرجت منه استبان فيه ○ وقال إن في الليل لسرابا لقلوب أهل المعرفة فإذا شربوه طارت قلوبهم في الملكوت حبا لله تعالى وشوقا إليه فبذلك يقطعون ليالي بهم إذا أظلمت عليهم أولا وإن الناظرين إليه لا إلى غيره ذهبوا بصفو الدنيا والآخرة ○ وقيل له متى يكون الرجل متواضعا قال إذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى أن في الخلق من هو شر منه ○ وسأله رجل من الصالحين عن التوكل فقال له ما تقول أنت قال إن أصحابنا يقولون لو أن السباع والأفاعي عن يمينك وشمالك ما تحرك شر ذلك لذلك فقال أبو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو أن أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يتعذبون ثم وقع بك تمييز عليهما لخرجت من جملة التوكل ○ ورأى رجلا فقال له ما حرفتك فقال الرجل حرفتي بندره فقال له أبو يزيد أمات الله حمارك لتكون عبد الله لا عبد الحمار ○ وقال خطوط كرامات الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فقير منهم باسم منها وهي الأول والآخر والظاهر والباطن فمتى قفي عنها بعزم لا يستنها فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره ومن كان حظه من اسمه الأول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته إلا من تولاه الحق سبحانه ببره ○ وسئل عن المعرفة فقال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ثم قال للخلق أحوال ولا حال للعارف لأنه محيث رسومه وغيبت آثاره وفنيت هويته فالعارف طيار والزاهد ستار ○ وسئل عن المحبة فقال استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك ○ وروي أنه كان في ناحية أبي يزيد رجل فقيه وكان عالم تلك الناحية فصر أبا يزيد فقال له قد حكي لي عنك أعاجيب أتحب منها فقال أبو يزيد وما تسمع من عجائبي أكثر فقال له علمك هذا عمن ومن أين فقال أبو يزيد علمي من عطاء الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله من عمل بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم ومن حيث قال عليه السلام علمان علم ظاهر وهو حجة الله على خلقه وعلم باطن وهو العلم النافع فعلمك يا شيخ نقل من لسان عن لسان للتعليم لا للعمل وعلمي من علم الله عز وجل إلهاما الممنى من عنده فقال له الشيخ علمي يا لتاكبر عن النفاق كابرا عن كابر عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل فقال له أبو يزيد للنبي صلى الله عليه وسلم علم عن الله عز وجل لم يطلع عليه جبريل ولا ميكائيل عليهما السلام فقال نعم ولكن أريد أن يصح لي علمك الذي تقول هو من عند الله فقال له نعم أنبئك لك بقدر ما تستيقن في قلبك معرفته ثم قال يا شيخ علمت أن الله تعالى كلم موسى تكليما وكلم محمدا ورآه كفاحا وكلم الأنبياء وحيا فقال الشيخ بلى قال أما علمت

أن كلامه للصديقين والأولياء بالهام منه لهم وإلقاء فوائده في قلوبهم حتى أنطقهم بالحكمة ونفع بهم الأمة وتما يؤكد ما قلته به ما ألهم الله أم موسى أن تلقيه في التابوت حتى أخرته فألقته في اليم وكما ألهم الله الخضر أمر السفينة والغلام والحائط وقوله وما فعلته عن أمري إنما هو علم عن الله قال الله وعلمناه من لدنا علما وكما ألهم يوسف في السجن فقال ذلكما مما علمني ربي وكما قال أبو بكر الصديق لعائشة إن بنت خارجة حامل ببنت ولم يكن استبان حملها فولدت جارية كما قال وكما ألهم عمر الفاروق وكان على المنبر بالمدينة يا سارية الجبل الجبل وهو بنهاوند ومثل هذا كثير وأهل الإلهام قوم اختصهم الله عز وجل بالفوائد فضلا منه عليهم وكرامة لهم وقد فضل الله بعضهم على بعض في الإلهام والفراسة فقام الشيخ وقال قد أعطيتني أصلا وشفيت صدري ومات سنة إحدى وثمانين ومائتين رحمة الله عليه ورضوانه ○

الفصل الأول في الصحابة رضي الله عنهم

حرف العين

عاصم بن ثابت

الأنصاري ○ يكنى أبا سليمان شهد بدرا وأحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حين ولى الناس وبايعه على الموت وكان من الرماة المذكورين ○ قال أصحاب السير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من أصحابه منهم مرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت وخالد بن البكير فلما كانوا بالرجيع استصرخ عليهم هذيل فأقام مرثد وعاصم وخالد فقالوا والله لا نقبل لمشرك عهدا ولا عقدا أبدا فقاتلوهم حتى قتلوهم وكان عاصم قد قتل من المشركين مسافعا والحارث فنذرت أمه سلافة بنت سعد أن تشرب في قحف عاصم الخمر وجعلت لمن جاءها برأسه مائة ناقة فلما التقى عاصم مع أصحابه هذيلا قاتلهم حتى فنيت نبلة ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه فقال اللهم إني حميت دينك أول النهار فاحم لحمي آخره فجرح رجلين وقتل واحدا ثم قتلوه وأرادوا أن يختزوا رأسه فيذهبوا به إلى سلافة فبعث الله الدبر ومثل النحل فحمته فلما جالوا بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه الدبر ثم نأخذه فبعث الله سيلا فاحتمله عاصما وانطلق به وكان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك تنجسا منهم فقال عمر بن الخطاب حين بلغه الخبر حفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر في حياته لم يمسه الله منهم بعد وفاته كما امتنع منهم في حياته ○

يوم أحد

عامر بن ربيعة بن مالك

أبو عبد الله ○ أسلم قديما قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر إلى الحبشة الهجرتين جميعا وهاجر إلى المدينة ولم يشهد غير أبي سلمة وشهد بدرا والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن سعيد الأنصاري لما نشب الطعن في عثمان قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل ثم نام فأتي في المنام فقيل له قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالحي عباده فقام فصلى ثم قال اللهم قني من الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك ثم استلقى فخرج إلا على جنازة ○ وقال طاوس

لما وقعت فتنة الدار قال رجل لأهله أوثقوني بالحديد فإني مجنون فلما قتل عثمان قال حلوا عني فالحمد لله الذي شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمان رواه غير طاوس وسمى الرجل عامر بن ربيعة ٥ وقال زيد بن أسلم عن عامر إنه مر به رجل من العرب فأكرم عامرا مثواه وكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه الرجل فقال يا نبي الله استقطعت رسول الله وادي اليمامة في العرب وادي أفضل منه وقد أردت أن أقطع له منه قطيعة وطء تكون لعقبك من بعدك قال لا حاجة لي في قطيعتك نزلت سورة أذن لنا عن الدنيا اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ٥ وقال الواقدي كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيام وكان يهرم بينه فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد أخرجت ٥

عامر بن فهيرة أبو عمرو

مولى أبي بكر الصديق اشتراه فأعتقه أسلم قديما قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وكان من المستضعفين بمكة يعذب ليرجع عن دينه وهو نائل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر في الهجرة وصاحبهما في الطريق ٥ قالت أسماء بنت أبي بكر مكث رسول الله وأبو بكر في الغار ثلث ليال فكان عامر بن فهيرة يروح عليهما ويرعى غنمه لأبي بكر ويدلج من عندهما فيصبح مع الرعاة في مراعيهما ٥ وقالت عائشة لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة إلى المدينة إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة ورجل من بني الديل دليلهم ٥ وقال الزهري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني سليم نفر فيهم عامر بن فهيرة فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل فأدركوهم ببير معونة فقتلوهم ٥ قال الزهري فبلغني أنهم التمسوا جسد عامر بن فهيرة فلم يقدروا عليه قال فيرون أن الملائكة دفنته ٥ وقالت عائشة قتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وأسر عمرو بن أمية فقال له عامر بن الطفيل من رجل فيهم فقال عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ٥

العباس بن عبد المطلب

أبو الفضل الهاشمي ٥ عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أسن منه بثلث سنين وكان قد أسلم قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكتم إسلامه وكان مقيما بمكة يكاتب رسول الله بما يتجدد بها وكان من المؤمنين يصيرون إليه ويقوون به وكان لهم عونا على إسلامهم وكان يطلب أن يقدم على النبي فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مقامك بها مما حسن فأقام بأمره ٥ قال سعيد استأذن العباس بن عبد المطلب النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب إليه يا عم إن مقامك الذي أنت به فإن الله عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة وقال العباس قلت يا رسول الله إن قريشا إذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها ٥ فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا ثم قال والذي نفسي بيده

لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله ٥ وقال عبد الله بن العباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لكم بدعوة ينفعكم الله بها وولدكم قال فغدا وغدونا معه فألبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس ذنبه مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده زاد في رواية واجعل الخلافة باقية في عقبه ٥ وقال هشام ابن سعد كان للعباس ميزاب على طريق عمر فليس عمر نيابه يوم الجمعة وقد كان ذهب للعباس فرحان فلما وافى الميزاب أصاب عمر من دم الفرخين فأمر عمر بقلعه ثم عاد فطرح نيابه وليس ثيابا غيرها ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال والله إنه لهو موضع الميزاب وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس وأنا أعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ففعل ذلك العباس ٥ وقال ابن شهاب لقد جاء الله بالإسلام وإن جفنة العباس لتدور على قعراء بني هاشم وإن سوطه وقيده لمعدان لسفهائهم ٥ وقال المنهال بن معوية للعباس بن عبد المطلب عدة في كتاب الله ليس لغيره وعده الله عز وجل إياها فمن تقرأ إلى يوم القيامة تكون له ولولده من بعده قال الله في كتابه إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم فقال رسول الله للعباس وقيت فوفى الله لك وذلك أن الإيمان كان في قلبه ٥ وقال يزيد بن الأصم لما أسر العباس يوم بدر كان فيهم فسهر نبي الله ليلته فقال له بعض أصحابه ما يسهرك يا نبي الله فقال أنين العباس فقام رجل فأرخى من وثاقه فقال رسول الله مالي لا أسمع أنين العباس فقال رجل من القوم إني أرخيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالأسارى كلهم ٥ وقال الكلبي عن أبي صالح إن الأرض أجدبت على عهد عمر بن الخطاب حتى تشقق الرعاء والقت العصا وعطلت النعم وكسر العظم فقال كعب الأحبار يا أمير المؤمنين إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم أشباه هذا استسقوا بعصبة الأنبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بني هاشم فمشى إليه عمر ما فيه الناس فصعد عمر المنبر وصعد معه العباس فقال اللهم إنا توجهنا إليك بعم نبيك وصنو أبيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ثم قال قم يا أبا الفضل فقال العباس اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم يكشف إلا بتوبة وقد توجه بي القوم إليك لمكاني من نبيك وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة فاسقنا الغيث فأرخت السماء شآبيبها مثل الجبال بريعة مطبقة حتى اخضبت الأرض وعاش الناس فقال عمر الوسيلة إلى الله والمكان منه وفي رواية إن عمر قال اللهم إنا قد عجزت عنهم وما عندك أوسع لم وأخر بيد العباس فقال وهذا عم نبيك ونحن نتوسل به إليك فلما أراد عمر أن ينزل تراءى الناس طرة في مغرب الشمس فقالوا ما هذا وما رأينا قبل ذلك من قزعة سحاب أربع سنين ثم سمعنا الرعد ثم انتشرت ثم أمطرت وفي رواية أخرى قال عمر اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وبقية آبائه وكبير رجاله فإنك تقول وقولك الحق وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما

صالحا فحفظتهما لصلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبتل في عمه فقد رغبنا به إليك مستشفعين ومستغفرين
ثم أقبل على الناس فقال استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا قال فرأيت العباس وقد طال عمره وعيناه تنضحان وسبالته تجول على
صدره وهو يقول اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق
الكبير وارتفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فاغثهم بغيثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا فإنه
لا ييأس من روحك إلا القوم الكافرون فنشأت طرة من سحاب ثم تلألأت واستتمت ونشأت فهبت ريح
ثم هدرت ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الخراز وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يمسحون
أركانه ويقولون هنيئا لك ساقي الحرمين وقال سالم ابو النضر لما كثر المسلمون في عهد عمر ضاق بهم المسجد
فاشترى عمر ما حول المسجد من الدور إلا دار العباس وحجرات أمهات المومنين فقال عمر للعباس يا أبا الفضل
إن مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت ما حوله من المنازل اوسع به على المسلمين في مسجدهم إلا دارك
وحجرات أمهات المومنين فأما حجرات أمهات المومنين فلا سبيل إليها وأما دارك فبعنيها بما شئت من بيت مال
المسلمين اوسع بها في مسجدهم فقال العباس ما كنت لافعل فقال له عمر اختر مني إحدى ثلث إما أن تبيعنيها
بما شئت من بيت مال المسلمين وإما أن أخط لك حيث شئت من المدينة وأبنيها لك من بيت مال المسلمين وإما
أن تصدق بها على المسلمين فتوسع بها في مسجدهم فقال لا واحدة منها فقال عمر للعباس اذهب فلا أعرض
لك في دارك فقال العباس أما إذ فعلت هذا فإني قد تصدقت بها على المسلمين اوسع بها عليهم في مسجدهم
وأما أنت تحاصمني فلا وقال عدي بن سهيل لما استتم أهل الشام عمر على أهل فلسطين استخلف عليهم
وخرج معه فقال له علي أين تخرج بنفسك إنك تريد عدوا كلبا فقال إني أريد جهاد العدو وموت
العباس إنكم لو قد فقدتم العباس لا تنقضكم الشر كما ينقض الجبل فمات العباس لست سنين خلت من إمارة
عثمان فانتقض والله بالناس الشر وقال عبد الله بن عباس كان العباس كثيرا ما يقول ما رأيت أحدا أحث
إليه إلا أضاء ما بيني وبينه وما رأيت أحدا أساء إليه إلا أظلم ما بيني وبينه فعليك بالإحسان واصطناع
المعروف فإن ذلك يقي مصارع السوء وقال مجاهد أعتق العباس عند موته سبعين مملوكا وقال
عبد الله بن إبرهيم القرشي لما نزل بالعباس الموت قال لابنه يا عبد الله إني والله ما مت موتا ولكني فنيت
فناء وإني موصيك بحب الله وحب طاعته وخوف الله وخوف معصيته فإنك إذا كنت كذلك لم تكره الموت
متى أتاك وإني أستودعك الله يا بني ثم استقبل القبلة فقال لا إله إلا الله ثم شخص ببصره فمات
وقالت عائشة بنت سعد جاءنا رسول عثمان ونحن بقصرنا على عشرة أميال من المدينة أن العباس قد
توفي فنزل أبي ونزل سعيد بن زيد ونزل أبو هريرة قالت فجاءنا أبي بعد ذلك بيوم فقال ما قدرنا على أن
ندفن من كثرة الناس غلبتنا عليه ولقد كنت أحب جمله وكانت وفاته سنة اثنتين وثلثين وله ثمان

وثلثون

وثمانون سنة ودفن بالبقيع رحمة الله عليه ورضوانه

عبد الرحمن بن عبد الله

ابو عقيل الانصاري شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم
اليمامة شهيدا قال الواقدي لما كان يوم اليمامة واصطف الناس كان أول من جرح ابو عقيل رمى
بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده في غير مقتل فأخرج السهم ووهن له شقه الايسر في أول النهار وجر
إلى الرحل فلما حمي القتال وانهزم المسلمون وجازوا رحالهم وأبو عقيل وامرئ من جرحه سمع معن بن عدي
يصيح بالأنصار الله الله والكرة على عدوكم قال عبد الله بن عمر فنهض أبو عقيل يريد قومه فقلت ما تريد
ما فيك قتال قال قد نوه المنادي باسمي فقلت إنما يقول يا للانصار ولا يعني الجرحى قال أبو عقيل أنا من
الأنصار وأنا أجيبه ولو حبوا قال ابن عمر فتحزم ابو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى ثم جعل ينادي يا
للانصار كرة لبوم حنين فاجتمعوا رحمهم الله جميعا تقدمون المسلمين درية دون عدوهم حتى اقتحموا عدوهم
الحديقة واختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم قال ابن عمر فنظرت إلى أبي عقيل وقد قطعت يده
المجروحة من المنكب فوقعت إلى الأرض وبه من الجراح أربعة عشر جرحا كلها قد خلصت إلى مقتل وقتل
عدو الله مسيلمة قال ابن عمر فوقفت على أبي عقيل وهو صريع بآخر رمق فقلت أبا عقيل قال لبيك بلساني
ملتاث من الذبرة قلت أبشر قتل عدو الله فرفع إصبعه إلى السماء يحمد الله ومات برحمة الله فأخبرت
عمر بعد أن قدمت خبره كله فقال رحمه الله ما زال يطلب الشهادة ويسألها وإن كان ما علمت من خيار أصحاب
نبينا صلى الله عليه وسلم وقديم إسلامهم رحمة الله عليه

عبد الله بن جحش ابو محمد

ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم قديما قبل دخول رسول الله دار الارقم وهاجر الى أرض
الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا وهو أخو زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه رسول
الله سرية إلى نخلة وفيها سمي بامير المومنين فهو أول من دعي بذلك قال الشعبي أول لواء عقد
في الاسلام لواء عبد الله بن جحش وأول مغنم قسم في الاسلام مغنم عبد الله بن جحش وقال ابن
المسيب إن رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل يوم أحد يوم اللهم إني لاقوا هو لاء غدا وإني اقسم
عليك لما يقتلوني ويقروا بطني ويجدعوا أنفي واذني فإذا لقيتك لم تعل بك هذا فأقول فيك فلما التقوا
فعلوا ذلك به فقال الذي سمعه أما هذا فقد استجيب له وأعطاه الله ما سأل في جسده في الدنيا وإنا
أرجو أن يعطى ما سأل في الآخرة وقال سعد بن أبي وقاص إن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد
تعال ندعو الله عز وجل فخلوا في ناحية فدعا عبد الله بن جحش فقال يا رب إذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا
شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي واذني فإذا لقيتك غدا قلت
يا عبد الله من جدع أنفك واذنك فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد فلقد رأيته آخر
النهار وإن أنفه واذنه لمعلقان في خيط وكان له يوم قتل بضع وأربعون سنة ودفن هو وخاله حمزة

اللهم

عبد الله بن رواحة أبو محمد

ابن عبد المطلب في قبر واحد رحمة الله عليهما ه الأنصاري ه أحد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين وبدرا وأحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية ه قال أبو الدرداء لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في اليوم الحار شديد الحر حتى إن الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما في القوم صائم إلا رسول الله وعبد الله بن رواحة ه وقال عروة بن الزبير لما جهز الناس وتهيئوا للخروج إلى مؤتة قال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم فقال عبد الله بن رواحة ه

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي ... أرشدك الله من غاز وقد رشدا

ثم قال مصواحتى ينزلوا أرض الشام فبلغهم أن هرقل قد نزل من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرا وبلي في مائة ألف فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا قال فشجع عبد الله بن رواحة الناس ثم قال والله يا قوم إن التي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور وإما شهادة فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس وقال زيد بن أرقم كنت يتيما لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفرته تلك فردفني على حقيبة رحله فوالله إنا لنسير ليلة إذ سمعته يتمثل بأبيات ما سمعته يتمثل بها قط

إذا أدنيتني وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلال ذم ... ولا أرجع إلى أهلي وراءي

وآب المسلمون وغادروني بأرض الشام مستهل الثواء
ردد كل ذي نسب قريب ... إلى الرحمن منقطع الإخاء

فما لك لا أبا لك طال بعلي ... وأنجل استها ورمى وراء
فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك بألكع أن يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل وقال عبد الله بن الزبير حدثني أبي الزبير أنه رضعني وكان في تلك الغزاة قال فلما قتل زيد وجعفر أخذ ابن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال ه

أقسمت يا نفس لتنزلن ... لتنزلن أو لتكرهنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنة ... مالي أراك تكرهين
الجنة

طال ما قد كنت مطمئنة ... هل أنت إلا نطفة في شنة
ثم قال

يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت ... إن تفعلي فعلهما هديت
وإن تأخرت فقد شقيت

يعني صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فأتاه ابن عم له بعظم من لحم فقال شد بها صلبك فإنك قد لقيت أيامك هذه فأخذه من يده ثم نهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ه وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى أتى عبد الله بن رواحة النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو يخطب فسمعه وهو يقول اجلسوا فجلس مكانه خارجا من المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته فبلغ ذلك النبي فقال له زادك الله حرصا على طواعية الله وطواعية رسوله ه وقال موسى بن عقبة إن ابن رواحة بكى حين أراد الخروج إلى مؤتة فبكى أهله حين رأوه يبكي فقال والله ما بكيت جزعا من الموت ولا صبابة بكم ولكن بكيت من قول الله عز وجل وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا فأيقنت أني وارد ما ولم أدر انجو منها إذا وردتها وقال أبو الدرداء أعوذ بالله أن يأتي علي يوم لا أذكر فيه عبد الله بن رواحة كان إذا لقيني مقبلا ضرب بين ثديي وإذا لقيني مدبرا ضرب بين كتفي ثم يقول يا عويمر اجلس فلنؤمن ساعة فيجلس فنذكر الله ما شاء ثم يقول يا عويمر هذه مجالس الإيمان إن مثل الإيمان مثل قميصك بينا أنت قد نزعته إذ لبسته وبينا أنت قد لبسته إذ نزعته يا عويمر للقلب أسرع تقلبا من القدر إذا استجمعت غليانها وقال مصعب بن شيبة لما نزل ابن رواحة للقتال طعن فاستقبل الدم بيده فدلك به وجهه ثم صرخ بين الصفين وجعل يقول يا معشر المسلمين ذبوا عن لحم أخيكم فجعل المسلمون يحملون حتى يحوزوه فلم يزالوا كذلك حتى مات مكانه قال ابن إسحاق فلما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ زيد بن حارثة الراية فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون فقال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم لقد رفعوا إلي في الجنة في ما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى ه وقال ابن المسيب قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلوا لي في الجنة في خيمة من درة كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة في أعناقهما صرود وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صرود قال فسألت أو قيل لي إنهما حين غشيتهما الموت كأنهما أعرضا وكأنهما صدا بوجوههما وأما جعفر فإنه لم يفعل وكانت غزوة مؤتة في سنة

عبد الله بن الزبير ه

هو أبو بكر وأبو حبيب عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة وأذن أبو بكر الصديق في أذنه وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة روى عن النبي أحاديث روى عنه عروة أخوه وابنا ه عامر وعباد وعطاء والشعبي وطاوس وخلق كثير اجتمع له ما لم يجتمع لغيره أبوه حواري رسول الله وأمه أسماء بنت الصديق وجده الصديق وجدته صفية عمة رسول الله وعمته خديجة زوجة رسول الله وخالته عائشة زوجة رسول الله وسماه عبد الله رسول الله وبايع رسول الله وهو ابن ثماني سنين وكان صواما قواما قائلا بالحق وصوالا للرحم شريدا على الغجرة دليلا للاتقياء البررة

عبد الله

قال محمد بن كعب القرظي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسماء بنت أبي بكر حين ولدت عبد الله بن الزبير فقال أهو هو فترك أسماء رضاعه فقبل لرسول الله إن أسماء تركت رضاع عبد الله لما سمعت تقول أهو هو فقال أرضعيه ولو بماء عينيك لبشر بن ذباب ذباب عليها ثياب ليتمعقن الحمر او ليقتلن به ٥ وقال ابو محمد مولى آل الزبير سمعت أسماء بنت أبي بكر تقول للحجاج إن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه إلى ابني فنشربه فأتاه جبريل فأخبره فقال ما صنعت قال كرهت أن أصبت دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على رأسه ٥ وقال مجاهد ما كان باب من العباءة يعجز عنه الناس إلا تكلفه عبد الله بن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة ٥ وقال ثابت البناني كنت آمر ابن الزبير ومو يصلي خلف المقام كأنه خشبة منصوبة لا يتحرك ٥ وقال يحيى بن وثاب إن ابن الزبير كان إذا سجد وقعت العصافير على ظهره تصعد وتنزل لا تراه إلا جزم حايط ٥ وقال مجاهد كان ابن الزبير إذا قام في الصلاة كأنه عود من الخشوع ٥ وقال يوسف بن الماجشون قسم عبد الله بن الزبير الدهر على ثلث ليال فليلة هو قايم حتى الصباح وليلة راكع حتى الصباح وليلة ساجد حتى الصباح ٥ وقال مسلم بن يناق المكي رأيت ابن الزبير يوما راكعا فمرت البقرة وآل عمران والنساء والمايدة وما رفع راسه ٥ وقال ابن المنكدر لو رأيت ابن الزبير يصلي كأنه غصن شجرة تحركها الريح والمنجنيق يقع ما منا وما منا قال سفيان كأنه لا يبالي ٥ وقال عمرو بن دينار ما رايت مصليا قط أحسن صلاة من عبد الله الزبير ٥ وقال عمرو بن قيس عن امه أنها قالت دخلت على عبد الله بن الزبير بيته فاذا هو يصلي فسقطت حية من السقف على ابنه هاشم فتطوقت على بطنه وهو نايم فصاح أهل البيت الحية ولم يزالوا بها حتى قتلوها وعبد الله يصلي ما التفت ولا عجل ثم فرغ بعد ما قتلت فقال ما بالكم قالت امه هاشم اي رحمك الله أرايت إن كنا هنا عليك يهون علينا ان نقول فقال ويحك ما كانت الثعابة لو التفتها مبقية من صلاتي ٥ وقال إسماعيل بن يعقوب التيمي قال عمر بن عبد العزيز لابن أبجر ملكة صف لنا عبد الله بن الزبير فانه تر مر على أصحابنا فيغشمرهم واعليه فقال عن أي حاليه تسئل أعن دينه او عن دنياه قال عن كل قال والله ما رايت جلدا قط ركب على لحم ولا لحما على عصب ولا عصبا على عظم مثل جلده على لحمه ولا مثل لحمه على عصبه ولا مثل عصبه على عظمه ولا رايت نفسا ركبت بين جنبين مثل نفس ركبت بين جنبيه ولقد قام يوما إلى الصلاة فمر جمر من جمارة بلبنة مطبوخة من شرافات المسجد فمرت بين لحيته وصدره فوالله ما خشع لما بصره ولا قطع لما قرأ آته ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع إن ابن الزبير كان إذا دخل في الصلاة خرج من كل شيء إليها ولقد كان يركع فيكاد يقع الوحم على ظهره ويسجد فكأنه ثوب مطروح ٥ وقال الزبير باسناده كان عبد الله بن الزبير يواصل الصيام سبعا يصوم يوم الجمعة فلا يفطر إلا ليلة الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة فلا يفطر إلا بمكة ويصوم بمكة فلا يفطر إلا

بالمدينة زاد في رواية فإذا كان عند إفطاره دعا بقدح فيه سمن ثم يأمر بلبن لقحة فيحلب عليه ثم يدعو بشيء من صبير فيذره عليه ثم يشربه ٥ وقال خالد بن أبي عمران كان ابن الزبير لا يفطر من الشهر إلا ثلاثة أيام ٥ وقال شرحبيل بن أبي عون عن أبيه كان عبد الله بن الزبير قد قسم جلده على عظمه كان يصوم الدهر فإذا أفطر أفطر على لبن الإبل وكان يملك الخمر والسبت لا يذهب لحاجته وكان بين عينيه سجدة مثل مبرك البعير ٥ وقال محمد بن عبيد الله الثقفي شهدت خطبة ابن الزبير بالموسم خرج علينا قبل يوم التروية بيوم وهو محرم فلبى بأحسن تلبية سمعتها قط ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإياكم فوالله ما آتي شيء وفؤد إلى الله عز وجل فيحق على الله أن يكرم وفده فمن كان جاء يطلب ما عند الله فإن الله لا يخيب قصروا قولكم بفعل فإن ملاك القول الفعل والنية النية القلوب القلوب الله الله في أيامكم هذه فإنها أيام تغفر فيها الذنوب ثم لبى ولبى الناس فما رأيت يوما قط كان أكثر باكيا من يومئذ ٥ وقال وهب بن كيسان كتب إلي عبد الله بن الزبير موعظة أما بعد فإن أهل التقوى علائق يعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم من صبر على البلاء ورضا بالقضاء وشكر للنعماء وذل لحكم القرآن وإنما الإمام كالسوق ما نفق فيها حمل إليها إن نفق الحق عنده حمل إليه وجاءه أهل الحق وإن نفق الباطل عنده جاءه أهل الباطل وحمل إليه ٥ وقال أهل السير إن عبد الملك بن مروان أرسل الحجاج بن يوسف الثقفي إلى عبد الله بن الزبير وهو بمكة فحاصره بها فقاتله ابن الزبير دفاعا عن نفسه فغدر به أصحابه ومضوا إلى الحجاج وتركوه فلم يزل يقاتلهم بنفسه حتى قتلوه واحتزوا رأسه وبعثه إلى عبد الملك وصلب جثته على الثنية التي بالحجون فأرسلت أمه أسماء إلى الحجاج قاتلك الله على م تصلبه واستأذنته في أن تكفنه فأبى وذلك في جمادى الأولى سنة ثلث وسبعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ٥ وقال مجاهد كنت مع ابن عمر فمر على ابن الزبير وهو مصلوب فوقف عليه فقال رحمك الله فإنك كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم زاد في رواية لقد أفلحت قريش إن كنت شرأهلها وقال قتل عبد الله وصلب خرجت إليه أمه حتى وقفت عليه وهو مصلوب فدعت له طويلا وما تقطر من عينها قطرة ثم انصرفت وهي تقول من قتل على باطل فقد قتلت على حق وعلى أكرم قتلة ممتنع بسيفك فلا تبعد فأقبل الحجاج بأصحابه حتى وقف عليها فقال كيف رأيت نصر الله الحق وأظهره فقالت رب ما أديل الباطل على الحق وأراك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك قال إن ابنك ألحد في هذا البيت وقال الله ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم وقد أذاقه الله ذلك العذاب الأليم قالت كذبت كان أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة وسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنكه بيده وكبر المسلمون يومئذ حتى ارتجت المدينة فرحا به وقد فرحت أنت وأصحابك بمقتله فمن كان فرح بقتل مؤمن به خير منك ومن أصحابك وكان مع ذلك برا بالوالدين صواما قواما بكتاب الله عز وجل معظما لحرم الله يبغض أن يعصى الله أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته يقول يخرج

من ثقيف كثر ابان الآخر منها شرّ من الأوّل وهو مبير وهو أنت فانكسر الحجاج وانصرف ٥

عبد الله بن العباس ٥

هو ابو العبّاس عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب الهاشميّ بن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبر الامّة وترجمان القرآن ويسمّى البحر لغزارة علمه ولد في الشعب وسوها شم محيصورون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفّي النبيّ صلى الله عليه وسلم وله ثلث عشرة سنة وكان عمر وعثمان يداخلانه في الرّاي والمشورة مع أهل بدر وأكابر الصحابة وكان يفتي في عهدهما فقال ابن عبّاس ضمّني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال اللهمّ علّمه الكتاب وفي رواية اللهمّ فقّهه في الدين وعلّمه التاويل وفي اخرى اللهمّ علّمه الحكمة ورآى جبريل مرّتين فدعاله بالحكمة مرّتين وقال ابن عمر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن العبّاس فقال اللهمّ بارك فيه وانشر منه ٥ وقال ابن عبّاس لو كان المهريّ في زماني لكلّفته وليته في آخر الزمان رجل من ولدي او قال مني ٥ وقال كعب الأحبار لعكرمة مولاه وتلميذ هذه الامّة هو اعلم من مات ومن عاش ٥ وقال ابن المسيّب ابن عبّاس أعلم التابعين وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إنّ عمر كان إذا جاءته القضيّة المعضلة قال لابن عبّاس يا ابا العبّاس إنّها قد طرأت علينا قضيّة معضلة فأنت لها وارد امثالها فاخبر بقوله ٥ وقال عبيد الله كان ابن عبّاس يفرّق بين الناس بخصال يعلم ما سبقه وفقه فيما اجتبح اليه من رايه وحلمه ونسبه وتاويل وما رأيت أحدا كان أعلم بما سبقه من حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم منه ولا بقضاء ابي بكر وعمر وعثمان منه ولا أفقه في راي منه ولا أعلم بشعر ولا بعربيّة ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه ولقد كان يجلس يوما ما يتكلّم فيه إلّا الفقه ويوما التاويل ويوما المغازي ويوما الشعر ويوما أيّام العرب وما رأيت عالما قطّ جلس إليه إلّا خضع له وما رأيت سائلا قطّ سأله إلّا وجد عنده علما ٥ وقال ابن ابي مليكة قلت لطاوس لم ترى هذا الغلام يعني ابن عبّاس وترك الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنّي رأيت سبعين من أصحاب رسول الله إذا تدارؤا في أمر صاروا الى قول ابن عبّاس ٥ وقال ابو صالح لقد رأيت من ابن عبّاس مجلسا لوددت أنّ جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا لقد رأيت الناس اجتمعوا حتّى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يقدر أن يجوز ولا أن يركب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم من بابه فقال لي ضع لي وضوءا فتوضّا وجلس وقال اخرج فقل لهم من كان يريد أن يسئل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتّى ملؤوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلّا أخبرهم عنه وزادهم مثل ما سألوا عنه او اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من كان يريد أن يسئل عن تفسير القرآن أو تاويله فليدخل فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتّى ملؤوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلّا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه او اكثر ثم قال

اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسئل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لم فدخلوا حتّى ملؤوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلّا أخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسئل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتّى ملؤوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلّا أخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسئل عن العربيّة والشعر والغريب من الكلام فليدخل فدخلوا حتّى ملؤوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلّا أخبرهم به وزادهم مثله قال أبو صالح فلو أنّ قريشا كلّها فخرت بذلك لكان فخرا فما رأيت مثل هذا الاخر من الناس ٥ وقال الحسن البصريّ إنّ ابن عبّاس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذالم في الكهول إنّ له لسانا سئولا وقلبا عقولا كان يقوم على منبرنا هذا عشيّة عرفة فيقرأ سورة البقرة وسورة آل عمران ثم يفسّرها آية آية ٥ وقال مسروق كنت إذا رأيت ابن عبّاس قلت أجمل الناس فإذا نطق قلت أفصح الناس فإذا تحدّث قلت اعلم الناس ٥ وقال ابن أبي مليكة صحبت ابن عبّاس من مكّة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكّة فكان يصلّي ركعتين فاذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن يقرأ حرفا حرفا ويكثر ذكر ذلك من التشهّد والتعجّب ويقرأ وجاءت سكرة الموت بالحقّ ذلك ما كنت منه تحيد ٥ وقال شعيب بن دينار هم كان هذا المكان وأما إلى مجرى الدموع من خدّيه من خشية ابن عبّاس مثل الشراك البالي من كثرة البكاء ٥ وقال سعيد بن أبي سعيد كنت عند ابن عبّاس فجاءه رجل فقال يا ابن عبّاس كيف صومك قال أصوم الاثنين والخميس قال ولم قال إنّ الاعمال ترفع فيهما فاحبّ أن يرفع عملي وأنا صائم ٥ وقال سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله فقال إنّه ممّن قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم ودعاني معهم وما رأيته دعاني يومئذ إلّا ليريهم مني فقال ما تقولون في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح حتّى ختم السورة فقال بعضهم امرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا جاء نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل شيئا فقال لي يا ابن عبّاس اكذلك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله إيّاه فتح مكّة فذلك علامة اجلك فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّابا قال عمر ما أعلم منها إلّا ما تعلم ٥ وقال محمد بن كعب القرظيّ عن ابن عبّاس إنّ عمر بن الخطاب جلس في رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين فذكروا ليلة القدر فتكلّم منهم من سمع فيها بشيء بما سمع فمر فاجمع القوم فيها الكلام فقال عمر مالك يا ابن عبّاس صامت لا تتكلّم تكلّم وامنعك الحداثة قال فقلت يا أمير المومنين إنّ الله وتر يحبّ الوتر فجعل أيّام الدنيا ترورا على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق رزقنا من سبع وخلق فوقنا سبع سموات وخلق تحتنا أرضين سبعا وأعطي من المثاني سبعا وممّن في كتابه عن نكاح الأقرين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ووقع في السجود من أجسادنا

على سبع وطاف رسول الله بالكعبة سبعًا وبين الصفا والمروة سبعًا ورمى الجمار بسبع فأراها في السبع
الا واخر من شهر رمضان والله أعلم قال فتعجب عمر وقال ما وافقني فيها أحد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا هذا الغلام الذي لم تستوِ شؤون رأسه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
التمسوها في العشر الاواخر ثم قال يا هوذا من يؤدبني في هذا كاد ابن عباس ٥ وقال عبد الله بن
دينار إن ابن عمر أتاه رجل يسأله عن السموات والأرض كانتا رتقًا ففتقناهما قال اذهب إلى ذلك الشيخ
فسأله ثم تعال فأخبرني بما قال فذهب إلى ابن عباس فسأله فقال كانت السموات رتقًا لا تمطر وكانت
الأرض رتقًا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وفتق هذه بالنبات فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره فقال إن
ابن عباس قد أوتي علمًا صرفًا هكذا كانت ثم قال ابن عمر قد كنت أقول ما تعجبني جرأة ابن عباس على
تفسير القرآن فالآن علمت أنه أوتي علمًا ٥ وقال ابن عباس إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو عليك
فقل الله أكبر الله أعز من خلقه جميعًا الله أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السموات
السبع أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر عبده فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والانس اللهم
كن لي جارًا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك ثلث مرات ٥ وقال من قال بسم الله
فقد ذكر الله تعالى ومن قال الحمد لله فقد شكر الله ومن قال الله أكبر فقد عظم الله ومن قال لا إله إلا الله
فقد وحد الله ومن قال لا حول ولا قوة إلا بالله فقد أسلم واستسلم وكان له كنز في الجنة ٥ وقال لموسى
لي فرعون بارك الله فيك لقلت وفيك ٥ وقال لو أن جبلًا بغى على جبل لدك الباغي ٥ وقال ما ظهر البغي
في قوم قط إلا ظهر فيهم الموتان ٥ وقال في قوله تعالى إلا من أتى الله بقلب سليم شهادة أن لا إله إلا الله
وقال شقيق خطب ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة البقرة فجعل يقرأ ويفسر فجعلت أقول ما رأيت
ولا سمعت كلام رجل مثله لو سمعه فارس والروم لأسلمت ٥ وقال يا صاحب الذنب اتنا من سوء عاقبة
ما يتبع الذنب أعظم من الذنب إذا عملته قلة حيائك ممن عن اليمين وعن الشمال وأنت على الذنب أعظم
من الذنب الذي عملته وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب وفرحك بالذنب إذا
ظفرت به أعظم من الذنب وحزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب إذا ظفرت به وخوفك من النار
إذا حركت سترًا بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب إذا عملته وجهل
هل تدري ما كان ذنب أيوب عليه السلام فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله إنما كان ذنبه أنه
استعان به مسكين على ظلم يدرأه عنه فلم يغثه ولم يأمر بمعروف ولم ينه الظالم عن ظلم هذا المسكين فابتلاه
الله عز وجل ٥ وقال وهب بن منبه أخبر ابن عباس أن قومًا عند باب بني سهم يختصمون في القدر فنهض
إليهم وأعطى بجنبه عكرمة ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاووس فلما انتهى إليهم أومأ سعوا له وتنحوا
به فلم يجلس فقال لهم أنتسبوا لي أعرفكم فانتسبوا له أو من انتسب منهم فقال أو ما علمتم أن لله عبادًا صمتهم

خشيته

خشيته من غير تكلم وركوع وإنهم لهم العلماء والفصحاء والنبلاء العلماء بأيام الله غير أنهم إذا تذكروا
عظمة الله طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم وانقطعت ألسنتهم حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا
إلى الله عز وجل بالأعمال الزاكية يعدون أنفسهم مع المفرطين وإنهم لأكياس أقوياء ومع الظالمين والخاطئين
وإنهم لأتقياء برآء إن أنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالأعمال هم
حيث ما لقيتهم منهومون مشفقون وجلون خائفون ثم انصرف عنهم فرجع إلى مجلسه ٥ وقال أبو غالب
سمعت ابن عباس يقول عليك بالفرائض وما وظف الله عليك من حقه فأده فاستعن الله تعالى على ذلك
فإنه لا يعلم من عبد صدق نيته وحرصًا فيما عنده إلا أخره الله عما يكره وهو الملك يصنع ما يشاء ٥ وقال
أحمد بن حنبل بإسناده إن ابن عباس أخذ بثمرة لسانه وهو يقول ويحك قل خيرًا تغنم واسكت عن شر تسلم
وقال ميمون بن مهران سمعت ابن عباس يقول ما يغني عن أخي مكروه قط إلا أنزلته أحد ثلاث منازل
إن كان فوقي عرفت له قدره وإن كان نظيري تفضلت عليه وإن كان دوني لم أجعل به هذه يسير بني في نفسي
فمن رغب عنها فأرض الله واسعة ٥ وقال بكار إن ابن عباس سقط في عينيه الماء فذهب بصره فأتاه
مولاه الذين يثقبون العيون ويسيلون الماء فقالوا لا نجعل بيننا وبين عينيك نسيل ما تأتم ولكنك تمسك خمسة
أيام لا تصلي قال لا والله ولا ركعة واحدة إني جربت أنه من ترك صلاة واحدة متعمدًا لقي الله وهو عليه
غضبان ٥ وقال خير الحكمة ممن سمعت فإن الرجل يتكلم بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالزبرة خرجت من غير رأس
وقال عبد الرزاق بإسناده عن ابن عباس ما اغتررت بحرورية قلت لعلي يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلي
أتأني هؤلاء القوم فأكلمهم قال إني أخوف فيهم عليك قلت كلا إن شاء الله فلبست أحسن ما أقدر عليه من هيئة
اليمانية ثم دخلت عليهم وهم قائلون في بحر الظهيرة فدخلت على قوم لم أر قومًا قط أشد اجتهادًا منهم بيد بهم
كأنها ثفن الإبل ووجوههم معلمة من آثار السجود فقالوا مرحبًا بك يا ابن عباس ما جاء بك قال جئت أخبركم
عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الوحي وهم أعلم بتأويله فقال بعضهم لنخاصمنه قال قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله قالوا
ثلاثا قلت ما هن قالوا أولهن أنه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله تعالى إن الحكم إلا لله قال قلت
وماذا قالوا قاتل ولم يسب ولم يغنم لئن كانوا كفارًا لقد حلت أموالهم ولئن كانوا مسلمين لقد حرمت عليه دماؤهم
قلت وماذا قالوا ومحا نفسه من إمرة المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين قلت أرأيتم إن
قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيكم ما لا تنكرون أترجعون قالوا نعم قلت أما قولكم إنه
حكم الرجال في دين الله فإن الله يقول يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدًا فجزاء
مثل ما قتل من النعم يحكم به ذو عدل منكم وقال في المرأة وزوجها وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من
أهله وحكمًا من أهلها أنشدكم الله أفحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب

معه

ثمنها ربع درهم قالوا اللهم في حقر دماتهم وصلاح ذات بينهم قلت أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم قلت
وأما قولكم إنه قاتل ولم يثب ولم يغنم أتثبون أم لكم أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فإن استحللتم
منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم وإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام إن الله
عز وجل يقول النبي أولى بالمومنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فأنتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا
أيتهما شئتم أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم قلت وأما قولكم محا نفسه من إمرة المومنين فإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية إلى أن يكتب بينه وبينهم كتابا فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله فقالوا والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد
الله فقال والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب يا علي محمد بن عبد الله ورسول الله كان أفضل من علي
أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم فرجع منهم عشرون ألفا وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا ومات ابن عباس
بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا
صوتا ولا نرى شخصه يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ولما بلغ جابر بن عبد الله وفاة ابن عباس صفق يا حدى يديه على الأخرى وقال مات أعلم
الناس وأحلم الناس ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتتق

عبد الله بن عبد الرحيم

ابن عباس قال محمد الحنفية اليوم مات ربا ني هذه الأمة ذو البجادين قال ابن سعد كان ذو البجادين يتيما لا مال له مات أبوه ولم يورثه شيئا وكفله عمه
حتى أيسر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت نفسه تتوق إلى الإسلام ولا يقدر عليه من عمه
حتى مضت السنون والمشاهد فقال لعمه يا عم إني قد انتظرت إسلامك فلا أراك تزيد محمدا فائذن لي في الإسلام
فقال والله لين اتبعت محمدا لا أترك بيدك شيئا أعطيتكه إلا نزعته منك حتى ثوبيك فقال فأنا والله
متبع محمدا وتارك عبادة الحجر ومنزاما يبري فخره فأخرما أعطاه حتى جرده من إزاره فأتى أمه فقطعت
بجاد المها باثنين فاتزر بواحد وارتدى بالآخر ثم أقبل إلى المدينة فاضطجع في المسجد في السحر وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من الصبح نظر إليه فقال من أنت فانتسب له وكان اسمه
عبد العزى فقال أنت عبد الله ذو البجادين ثم قال نزل مني قريبا فكان يكون في أضيافه حتى قرأنا كثيرا
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك قال ادع لي بالشهادة فربط النبي على عضده لحي سمرة فقال
اللهم إني أحرم دمه على الكفار فقال ليس هذا أردت قال النبي صلى الله عليه وسلم إنك إذا خرجت غازيا
فأخذتك الحمى فقتلتك فأنت شهيد أو وقصتك دابتك فأنت شهيد فأقاموا بتبوك أياما فتوفي قال
بلال بن الحارث حضرت رسول الله ومع بلال المؤذن شعلة من نار عند القبر واقفا بها وإذا رسول الله
في القبر وأبو بكر وعمر يدليانه إلى رسول الله وهو يقول ادنيا إلي أخاكما فلما هيأه لشقه في اللحد قال اللهم

سنة ثمان وستين وهو ابن اثنتين وستين سنة
ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباس
قال سمعون بن عبد الله بن عباس
جنازة عبد الله بن عباس بالطائف صح أصل

إني قد أمسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود ليتني كنت صاحب اللحد وقال عبد الله بن
مسعود والله لكأني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبر عبد الله ذي البجادين
وأبو بكر وعمر يقول لما أدنياه إليه أخاكما فأخذه من قبل القبلة رافعا بيديه يقول اللهم إني أمسيت عنه
راضيا فارض عنه وكان ذلك ليلا فوالله لوددت أني مكانه ولقد أسلمت قبله بخمس عشرة سنة وقال
ابن عباس دخل رسول الله قبر ذي البجادين ليلا وأسرج فيه سراجا وأخذه من قبل القبلة وكبر عليه أربعا
وقال رحمك الله إن كنت لأواها تلا آناء الليل القرآن رحمة الله عليه ورضوانه

عبد الله بن عمر بن الخطاب

ابو عبد الرحمن العدوي القرشي أسلم بمكة مع ابيه ولم يكن يومئذ بالغا وهاجر معه إلى المدينة وعرض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر فرده ويوم أحد فرده لصغر سنه عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة
فأجازه وشهد ما بعد الخندق من المشاهد وروى الحديث فأكثر وروى عنه من الصحابة والتابعين
خلق كثير كان من عباد الصحابة وزهادها وكان من المتمسكين بآثار النبي صلى الله عليه وسلم بالسبيل
الواضح واعطي المعرفة بالآخرة والايثار لما لم تغيره الدنيا ولم تفتنه كان من البكائين الخاشعين
وعده رسول الله من الصالحين قال عبد الله بن مسعود إن من أملك شباب قريش لنفسه عن
الدنيا عبد الله بن عمر وقال جابر ما منا من أحد أدرك الدنيا إلا قد مالت به ومال بها غير عبد الله بن
عمر وقال الشعبي أدركت نفرا من أصحاب رسول الله منهم أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وابن
عمر وغيرهم فكانوا يرون أنه ليس منهم أحد على الحال التي فارقه عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا عبد الله بن عمر وقال نافع دخل ابن عمر الكعبة فسمعته يقول وهو ساجد قد تعلم ما
يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفك وقال طاوس ما رأيت رجلا أورع من ابن
عمر وقال ابن المسيب لو كنت شاهدا إلا حر من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن
عمر وقال أسلم ما ناقة أضللت فصبلها في فلاة من الأرض بأطلب بأثرها من ابن عمر لعمر بن
الخطاب وقالت عايشة ما رأيت أحدا الزم للأمر الأول من عبد الله بن عمر وما رأيت أحدا أشبه
بأصحاب رسول الله الذين دفنوا في النار من عبد الله بن عمر وقال نافع كان ابن عمر إذا اشتد
عجبه بشيء من مال له قربه لربه عز وجل فكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم فلزم
المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة أعتقه فيقول له أصحابه يا أبا عبد الرحمن والله
ما بهم إلا أن يخدعوك فيقول ابن عمر فمن خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع فلقد رأيتنا ذات عشية
وراح ابن عمر على نجيب له قد أخذه بمال فلما أعجبه سيره أناخه مكانه ثم ترك عنه فقال انزعوا
زمامه ورحله وجللوه واشعروه وادخلوه في البدن وقال ابن عمر خطرت لي هذه الآية لن تنالوا

البر حتى تنفقوا مما تحبون فتذكرت ما أعطاني الله فما وجدت شيئا أحب إلي من جاريتي رميثة فقلت هي حرة لوجه الله فلو أني أعود في شيء جعلته لله لنكحتها فانكحها نافعا فمن ولده ه وقال سعيد بن أبي هلال إن عبد الله بن عمر نزل الجحفة وهو شاك فقال إني أشتهي حيتانا فالتمسوا فلم يجدوا إلا حوتا واحدا فأخذته امرأته صفية فصنعته ثم قربته إليه فأتي بمسكين حتى وقف عليه فقال ابن عمر خذه فقال أهله سبحان الله قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه فقال إني أحب الله يحبه ه وقال نافع إن ابن عمر كان لا يعجبه شيء من ماله إلا أخرج منه لله عز وجل وكان رثما تصدق في المجلس الواحد بثلثمائة ألف وأعطاه ابن عامر مرتين ثلثمائة ألف فقال يا نافع إني أخاف أن تفتنني دراهم ابن عامر اذهب فأنت حر وكان يملك الشهر لا يزوى فيه مزعة لحم ه وقال ميمون بن مهران أتيت ابن عمر اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس فلم يقم حتى فرقها ه وقال عاصم بن محمد عن أبيه أعطى ابن عمر بنافع عشرة آلاف ألف دينار فقلت يا أبا عبد الرحمن ما تنتظر أن تبيع قال فهلا ما هو خير من ذلك هو حر لوجه الله عز وجل ه وقال ميمون بن مهران أتى ابن عمر كاتب غلاما له ونجمها عليه نجوما فلما حل أول النجم أتاه المكاتب به فسأله من أين أصبت هذا قال كنت أعمل وأسأل قال ابن عمر فجئني يا وساخ الناس تريد أن تطعمنيها أنت حر ولك ما جئت به ه وقال نافع ما مات ابن عمر حتى أعتق ألفا إنسانا أو زاده وقال أبو بكر بن حفص إن عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعاما إلا وعلى خوانه يتيم وكان لا يحبس عن طعامه محرورا ولا أبرص ولا مبتلى حتى يقعدوا معه على مائدته ه وقال نافع إن معوية بعث إلى ابن عمر بمائة ألف فلما أراد أن يبايع ليزيد قال أرى ذلك أراد إن في بني عذرى لمرخص ه وقال أبو الوازع قلت لابن عمر لا يزال الناس بخير ما أبقاك الله لم يغضب ثم قال إني أحسبك عراقيا وما يريبك ما يغلق عليه ابن أمك بابه ه وقال هشام بن حجير دخل سائل على ابن عمر فقال لابنه أعطه دينارا فأعطاه فلما انصرف قال ابنه تقبل الله منك يا أبتاه فقال لو علمت أن الله تقبل مني سجدة واحدة أو صدقة درهم لم يكن غائب أحب إلي من الموت ترى ممن يتقبل الله إنما يتقبل الله من المتقين وقال عبيد الله بن عدي وكان مولى لابن عمر أنه قدم من العراق فجاءه فسلم عليه وقال أهديت لك هدية قال وما هي قال جوارنس قال وما جوارنس قال يهضم الطعام قال ما ملأت بطني طعاما منذ أربعين سنة فما أصنع به ه وقال ميمون إن رجلا من بني عبد الله بن عمر استكساه إزارا وقال له قد تخرق إزاري فقال له اقطع إزارك ثم أنكسه فكره الفتى ذلك فقال له عبد الله ويحك اتق الله ولا تكونن من القوم الذين يجعلون ما رزقهم الله في بطونهم وعلى ظهورهم ه وقال عمرو بن مرزوق قلت لعمر بن دينار كيف كان لباس ابن عمر قال كان يلبس ثوبين ثمن عشرين درهما وكان يلبس ثوبين قطريين ثمن عشرة دراهم ه وقال سفيان راد ابن عمر الصرر من مكة فاتخذ له ابن صفوان سفرة من

نقي وفالوذج وأخبصة وبعث بها إليه فلما نظر إليها بكى وقال ما هذا كنا ما شبعت منذ أسلمت فأمرها فقسمت على أهل الماء ود عا بسفرته وقال لا خير إلا فيما يبقى نفعه عداه وقال وسئل إن ابن عمر باع جملا فقيل له لو أمسكته قال لقد كان لنا موافقا ولكنه ذهب بشعبة من قلبي فكرهت أن أشغل قلبي بشيء ه وقال نافع إن رجلا قال لابن عمر يا خير الناس وابن خير الناس فقال ابن عمر ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله أرجو الله وأخافه والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه ه وقال أبو عمرو خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيرا ولا كبيرا إلا سلم عليه ولقد مر بعبد أعمى فجعل يسلم عليه والآخر لا يرد عليه فقيل له إنه أعمى ه وقال نافع ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكى إن نبد وا ما في أنفسكم أو تخفوه ثم يقول إن هذا لهو الحساب بشر به ه وقال كان ابن عمر إذا قرأ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله بكى حتى يغلبه البكاء وقال مجاهد صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخرمه فكان يخرمني أكثر ه وقال محمد بن زيد كان ابن عمر منها فيه ما فيصلي ما قدر له ثم يصير إلى الفراش فيغفي إغفاءة الطير ثم يثب فيتوضأ ويصلي يفعل ذلك في الليلة أو ترتعرا أو عمر مرارا ه وقال نافع كان ابن عمر يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع أسحرنا فأقول لا فيعاود الصلاة ثم يقول يا نافع أسحرنا فأقول نعم فيقعد فيستغفر ويدعو حتى يصبح ه وقال نافع كان ابن عمر يحيي ما بين الظهر إلى العصر ه وقال سمير الرياحي عن أبيه شرب عبد الله بن عمر ماء مبردا فبكى فاشتد بكاؤه فقيل له ما يبكيك قال ذكرت آية في كتاب الله وحيل بيني وبين ما يشتهون فعرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئا شهوتهم الماء البارد وقد قال الله عز وجل أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ه وقال الليث كتب رجل إلى ابن عمر أن اكتب إلي بالعلم كله فكتب إليه ابن عمر إن العلم كثير ولكن إن استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء الناس جميص البطن من أموالهم كافا لسانك عن أعراضهم لازما لإمامك جماعتهم فافعل والسلام ه وقال مجاهد لا يصيب عبد شيئا من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله عز وجل وإن كان عليه كريما ه وقال عمرو بن ميمون قبل لابن عمر توفي فلان الأنصاري قال رحمه الله قيل له ترك مائة ألف قال لكن هي لم تتركه وقال قتادة سئل ابن عمر عن لا إله إلا الله هل يضر معها عمل كما لا ينفع مع تركها عمل فقال عش ولا تغتر ه وقال مجاهد قال لي ابن عمر أحبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنك لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقال قال لي إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي فقال كن في الدنيا غريبا أو عابر سبيل وعد نفسك في أهل القبور ه وقال أبو بردة صليت إلى جنب ابن عمر فسمعته

يقول اللهم اجعل حبك أحب الاشياء إلي وخوفك أخوف الاشياء عندي ٥ وقال الشعبي لقد رأيت عجبا كنا بفناء الكعبة أنا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم ليقم كل رجل منكم فليأخذ بالركن اليماني وليسأل الله حاجته فإنه يعطي من سعته قم يا عبد الله بن الزبير فإنك أول مولود ولد في الهجرة فقام فأخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم إنك عظيم ترجى لكل عظيم أسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى تولين الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاءني جلس فقالوا قم يا مصعب فقام حتى أخذ بالركن اليماني وقال اللهم إنك رب كل شيء وإليك يصير كل شيء أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تميتني حتى تولين العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين وفي رواية وعايشة بنت طلحة وجاءني جلس فقالوا قم يا عبد الملك فقام فأخذ بالركن اليماني وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين ذات البيت بعزتك وسلطانك الذي لا يرام أسألك بعبادك المطيعين لأمرك أن لا تميتني حتى تولين شرق الارض وغربها ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه ثم جاءني جلس فقالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم إنك رحمن رحيم أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا تميتني حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل رجل منهم قد أعطي ما سأل ولبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورأيت له ٥ وقال وهب ابن أبان إن ابن عمر خرج في سفر له فبينا هو يسير إذا قوم وقوف فقال ما بال هؤلاء قالوا أسد على الطريق فرأخاهم فنزل عن دابته ثم مشى إليه حتى أخذ بأذنه فعركها ثم قفز قفاه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما يسلط على ابن آدم من خافه ابن آدم لو أن ابن آدم لم يخف إلا الله لم يسلط عليه ولو أن ابن آدم لم يرج إلا الله لم يكله إلى غيره ٥ وقال أبو عبد الله بن الأعرابي أراد رجل أن يعتزل الناس فقال له ابن عمر إنه لا بد لك من الناس ولا بد للناس منك ولكن كأصم يسمع وأعمى يبصر وساكن ينطق وقال نافع قال ابن عمر بعثت إلى علي بن أبي طالب فأتيته فقال يا أبا عبد الرحمن إنك رجل مطاع في أهل الشام فسر فقد أمرتك عليهم فقلت أذكرك الله وقرابتي من رسول الله وصحبتي إياه إلا ما أعفيتني فأبى علي فاستعنت عليه بحفصة وفي رواية بأم كلثوم بنت علي فأبى فخرجت ليلا إلى مكة فأتي فقيل له إنه قد خرج إلى الشام فبعث في أثري فقالت حفصة لم يخرج إلى الشام وإنما خرج إلى مكة ٥ وقال ميمون بن مهران دس معوية عمرو بن العاص وهو يريد يعلم ما في نفس ابن عمر أيريد القتال أم لا فقال يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تخرج فنبايعك وأنت صاحب رسول الله وابن أمير المومنين وأحق الناس بهذا الامر قال وقد اجتمع الناس كلهم على ما تقول قال نعم إلا نفرا يسيرا قال لم يبق إلا ثلثة أيام فحرم نكلم فيها حاجة قال فهل لك أن تبايع لمن قد كاد الناس أن يجتمعوا عليه ويكتب لك من الارض ومن الاموال ما لا تحتاج أنت ولا ولدك إلى ما بعده فقال أف لك اخرج من عندي ثم انصرف

علي رجلا إن ديني ليس بدينار كم ولا درهمكم وإني أرجو أن أخرج من الدنيا وبري بيضاء نقية ٥ وقال ابن عمر لو اجتمعت علي أمة محمد إلا رجلين ما قاتلتهما ٥ وقال مروان بن الحكم لابن عمر ألا تخرج إلى الشام فيبايعونك قال فكيف نصنع بأهل العراق قال نقاتلهم بأهل الشام قال والله ما يسرني أنهم بايعوني الناس كلهم إلا أهل فدك وأني قاتلتهم فقتل منهم رجل فقال مروان ٥ إني أرى فتنة تغلي مراجلها فالملك

وقال حبيب بن أبي مرزوق بلغني أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك مروان وهو يومئذ خليفة من عبد الله عمر إلى عبد الملك بن مروان فقيل لعبد الملك بدأ باسمه قبل اسمك فقال عبد الملك إن هذا من أبيه عبد الرحمن كثيرة وقال قزعة رأيت على ابن عمر ثيابا حسنة فقلت إني قد أتيتك بثوب ليتن مما يصنع بخراسان وتقر عيناي أن أراه عليك فقال أرنيه حتى أنظر إليه فلمسه بيده وقال أجرير هذا قلت لا إنه من قطن قال إني أخاف أن ألبسه أخاف أن أكون مختالا فخورا والله لا يحب كل مختال فخور ٥ وسأله رجل ما ألبس من الثياب قال ما لا يزدريك فيه السفهاء ولا يعيبك به العلماء قال ما هو قال ما بين الخمسة إلى العشرين درهما ٥ وقال ما وضعت لبنة على لبنة وما غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وقال محمد ابن زيد كان ابن عمر إذا مر بريحان أو ريحان غمض عينيه ولم ينظر إليه ولم يتزله قط ٥ وقال نافع كان ابن عمر إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة أحيى ليلته ٥ وقال ما صليت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة ٥ وقال من كان مستنا فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الامة أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا قوم اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ونقل دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم كانوا على الهدى المستقيم والله رب الكعبة ٥ وقال يا ابن آدم صاحب الدنيا يبرئك وفارقها تغلبك وهمك فإنك موقوف على عملك فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك الخبر ٥ وقال لا يكون الرجل من أهل العلم حتى يحسد من فوقه ويحتقر من دونه ولا يبتغي بالعلم ثمنا ٥ وقال لو وضعت إصبعي في خمر ما أحببت أن تتبعني ٥ وقال أحق ما طهر العبد لسانه ٥ وقال سالم ما علمت ابن عمر حاد ما قط إلا واحدا فأعتقه ٥ وقيل له هل كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم أعظم من الجبال ٥ وقال مجاهد كنت أمشي مع ابن عمر فمر على خربة فقال قل يا خربة ما فعل أهلك فقلت يا خربة ما فعل أهلك فقال ابن عمر ذهبوا وبقيت أعمالهم ٥ وقال نافع أصاب رجل ابن عمر زج رمح رجل من أصحاب الحجاج فورمت ودخل الحجاج يعوده فقال من أصابك قال أنت قتلتني قال وفيم قال حملت السلاح في حرم الله فأصابني بعض أصحابك ٥ وقال محمد بن الضحاك جاء الحجاج إلى ابن عمر يعوده فقال من ضربك يا أبا عبد الرحمن فقال له وما تصنع به قال قتلني الله إن لم أقتله قال ما أراك فاعلا حتى قالها الحجاج ثلاثا فقال أنت أمرت الذي نخسني بالحربة ٥ وقال سعيد بن جبير لما احتضر ابن عمر قال ما آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث ظمأ الهواجر ومكابدة الليل وأني لم أقاتل مع علي بن أبي

طالبِ هذه الفيئة الباغية ٥ وقال رجاء بن حيوة نعى إلينا ابن عمر يزيد مجلس ابن محيريز فقال ابن محيريز إن كنت لأعدّ نفسه عبد الله بن عمر أماتا لأهل الأرض ٥ وكانت وفاته بمكة سنة اربع وسبعين وقيل ثلث وسبعين وله اربع وثمانون سنة ودُفن بمقبرة المهاجرين نفع رحمة الله عليه ورضوانه

عبد الله بن عمرو أبو جابر الأنصاري

أحد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين وبدرا واحدا وقتل يوم بير ٥ قال محمد بن المنكدر قال جابر لما قتل أبي يوم أحد جعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي وجعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوني والنبي لا ينهاني وجعلت عمتي فاطمة تبكي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه ٥ وقال لما قتل أبي يوم أحد بلغني ذلك فاقبلت فإذا هو بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مسجى فتناولت الثوب عن وجهه وأصحاب رسول الله ينهوني كراهية أن أرى ما به من المثلة ورسول الله ناعر لا ينهاني فلما رفع قال رسول الله ما زالت الملائكة حاقة بأجنحتها حتى رفع ثم لقيني بعد أيام فقال لي يا بني ألا أبشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وإنه أحيى أباك فكلمه كفاحا فقال يا عبدي تمنّ علي أعطك قال يا رب تحييني فأقتل ثانية قال إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون فترلت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ٥ وقال جابر صرخ بنا إلى قتلانا يوم أحد حين أجري معاوية العين فأخرجناهم بعد أربعين سنة ليّنة أجسادهم تثنى أطرافهم رحمة الله عليهم ورضوانه

عبد الله بن عمرو بن العاص

أبو محمد السهمي خلق أسلم قبل أبيه وكان عالما متعبدا روى الحديث فأكثر وروى عنه كثير من التابعين وغيرهم ٥ قال أبو امامة مر ابن العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسبل إزاره مسبل حمته فقال بعض الفتى ابن العاص لو شمر من مئزره وقصر من حمته قال فحلق رأسه أو قصه ورفع إزاره إلى الركبة ٥ وقال عبد الله دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي هذا فقال يا عبد الله ألم أخبر أنك تكلفت قيام الليل وصيام النهار قلت إني قد فعل فقال إنك من حسبك أن تصوم من كل شهر ثلثة أيام فالحسنة بعشر أمثالها فكأنك قد صمت الدهر كله قلت يا رسول الله إني أجد قوة وإني أحب أن تزيدني قال سبعة أيام فجعلت أستزيده ويزيدني يوما يوما حتى بلغ النصف فقال إن أخي كان أعبد البشر وإنه كان يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر إن لأهلك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لضيفك عليك حقا قال فكان عبد الله بعد ما كبر وأدركه السن يقول ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أهلي ومالي ٥ وقال عبد الله جمعت القرآن فقرأت به في ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه في شهر قلت يا رسول الله

دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال اقرأه في عشرين قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال اقرأه في عشر قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال اقرأه في سبع ليال قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي فأبى ٥ وقال عبد الله رأيت فيما يرى النائم كأن في إحدى أصابعي سمنا وفي الأخرى عسلا فأنا ألعقهما فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التوراة والفرقان فكان يقرأهما ٥ وقال كنت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فقال تدرون من معنا في البيت قلت من يا رسول الله قال جبريل قلت السلام عليك يا جبريل ورحمة الله فقال رسول الله إنه قد رد عليك ٥ وقال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل ٥ وقال أبو هريرة ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب بيده ويعي بقلبه وإنما كنت أعي بقلبي ٥ وقال مجاهد أتيت عبد الله بن عمرو فتناولت صحيفة تحت مفرشه فمنعني قلت ما كنت تمنعني شيئا قال هذه الصادقة هذه ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه أحد إذا سلمت لي هذه وكتاب الله والوهط فما أبالي على ما كانت عليه الدنيا ٥ وقال لخبز أعلمه اليوم أحب إلي من مثليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأينا كنا مع رسول الله نهتم الآخرة وأنتم الدنيا وإنا اليوم قد مالت بنا الدنيا ٥ وقال لو تعلمون حق العلم لسجدتم حتى تنقصف ظهوركم ولصرختم حتى تنقطع أصواتكم فابكوا فإن لم تجدوا البكاء فتباكوا ٥ وقال يعلى بن عطاء عن أمه إنها كانت تصنع الكحل لعبد الله بن عمرو وإن كان يقوم بالليل فيطفئ السراج ثم يبكي حتى رسعت عيناه ٥ وقال عبد الله لأن أدمع دمعة من خشية الله عز وجل أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار ٥ وقال سليمان بن ربيعة إنه حج في عصابة من قراء أهل البصرة فقالوا والله لنرجعن أو لنلقين أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مرضيا يحدثنا بحديث فلم نزل نسأل حتى حدثنا أن عبد الله بن عمرو نازل بأسفل مكة وعمدنا إليه فإذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلثمائة راحلة منها مائة راحلة ومائتان راحلة فقلنا لمن هذا الثقل فقالوا لعبد الله بن عمرو فقلنا أكل هذا له وكنا نحدث أنه من أشر الناس تواضعا فقالوا أما هذه المائة راحلة فلأهله وخوانه يحملهم عليها وأما المائتان فلمن نزل عليه من أهل الأمصار وأضيافه فعجبنا من ذلك فقالوا له تعجبون من هذا فإن عبد الله رجل غني وإنه يرى حقا عليه أن يكفر عن الرادي لمن نزل عليه من الناس فقلنا ذلك له فقال إنه في المسجد الحرام فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في ذرا الكعبة جالسا بين بردين نيرين وعمامة ليس عليه قرطق نعلق في شماله ٥ وقال ابن شهاب سأل عمرو بن العاص عبد الله ابنه ما الحرب قال طاعة المفسد وعصيان المرشد قال فما البلة قال عمى القلب وسرعة النسيان ٥ وقال ابن أبي مليكة كان عبد الله بن عمرو يأتي الجمعة من الخميس

فيصلي الصبح ثم يرتفع إلى الحجر فيسبح ويكبر حتى تطلع الشمس ثم يقوم في جوف الحجر فيجلس إليه الناس ٥ وقال عبد الله لأن أكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة أحب إلي من أن أكون عاشر عشرة أغنياء فإن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا يقول بيتصرف يمينا وشمالا ٥ وقال من سقى مسلما شربة ماء باعده الله من جهنم شوط فرسه ٥ وقال كان يقال دع ما استنكرته في شيء ورابك تنطق فيما لا يعنيك واحزن لسانك كما تحزن ورقك ٥ وقال إن في التاموس الذي أنزل تعالى على موسى عليه السلام إن الله تعالى يبغض من خلقه ثلثة الذي يفرق بين المتحابين والذي يمشي بالنميمة والذي يلتمس البريء ليعنته ٥ وقال له رجل السنا من فقراء المهاجرين فقال ألك امرأة تأوي إليها قال نعم قال أفلك مسكن تسكنه قال نعم قال فلست من فقراء المهاجرين فإن ثبيتم أعطيتم وإن شيتم ذكرنا أمركم للسلطان فقالوا نصبر ولا نسأل شيئا ٥ وقال ألا أخبركم بأفضل الشهداء عند الله تبارك وتعالى منزلة يوم القيامة الذين يلقون العدو في الصف فإذا واجهوا عدوهم لم يلتفتوا يمينا وشمالا واضعا سيفه على عاتقه يقول اللهم إني أحتسبك اليوم بما أسغلت في أيامي الخالية فيقتل على ذلك فذلك من الشهداء الذين يتلبطون في الغرف العلى من الجنة حيث شاؤوا ٥ وقال إسماعيل بن رجاء عن أبيه كنت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في حلقة فيها أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو فمر بنا الحسين بن علي فسلم فرد عليه القوم فسكت عبد الله بن عمرو حتى إذا فرغوا رفع عبد الله صوته فقال وعليك ورحمة الله وبركاته ثم أقبل على القوم فقال ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء قالوا بلى قال هو هذا الماشي ما كلمني كلمة منذ ليالي صفين ولأن يرضى عني أحب إلي من أن تكون لي حمر النعم فقال أبو سعيد ألا نعتذر إليه قال بلى فتواعدا أن يغدوا إليه فغدوت معهما فاستأذن أبو سعيد فأذن له فدخل ثم استأذن لعبد الله بن عمرو فلم يزل به حتى أذن له فلما دخل قال أبو سعيد يا ابن رسول الله إنك لما مررت أمس فأخبره بالذي كان من قول عبد الله فقال له حسبن إغليت يا عبد الله أني أحب أهل الأرض إلى السماء قال إي ورب الكعبة قال فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفين فوالله لأبي كان خيرا مني قال أجل ولكن عمرو شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن عبد الله يقوم الليل ويصوم النهار فقال لي رسول الله يا عبد الله صل ونم وأفطر وأطع عمرا فلما كان يوم صفين أقسم علي فخرجت أما والله ما كثرت لهم سوادا ولا اخترطت لهم سيفا ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ٥ وقال ابن أبي مليكة قال عبد الله بن عمرو مالي ولصفين مالي ولقتال المسلمين لوددت أني مت قبله بعشرين سنة أما والله على ذلك ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ٥ وقال حنظلة بن خويلد العنزي بينما أنا عند معوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله ليطب به أحدكما نفسا لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقال معوية

الخرق

ألا يعني عنا مجنونك يا عمرو فما بالك معنا قال إن أبي شكاني إلى رسول الله فقال لي رسول الله أطع أباك ما دام حيا ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل وتوفي عبد الله بن عمرو بمصر سنة خمس وقيل سبع وستين وقيل بمكة بالطائف وقيل بالشام وله اثنتان وسبعون سنة رضي الله عنه وأرضاه ٥

عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري

أسلم بمكة وعاد إلى بلاد قومه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر ووافق قدومه قدوم مهاجري الحبشة في السفينتين وقيل إنه لما أسلم هاجر إلى الحبشة وقدم مع مهاجريها وقال له رسول الله لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقلت يا رسول الله لو علمت أنك تسمع قراءتي لحبرته لك تحبيرا وقال أبو موسى خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر على بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدمي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق قال أبو بردة حدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك وقال ما كنت أصنع بأن أذكره كأنه كره أن يكون شيئا من عمله أفشاه ٥ وقال أبو سلمة كان عمر بن الخطاب يقول لأبي موسى تذكرنا ربنا تعالى فيقرأ وقال أبو عثمان النهدي صلى بنا أبو موسى صلاة الصبح فما سمعت صوت صنج ولا بربط كان أحسن صوتا منه وقال قتادة بلغ أبا موسى أن قوما يمنعهم من الجمعة أن ليس لهم ثياب فخرج على الناس في عباءة يطلبهم وقال أنس بن مالك قال لي أبو موسى وهو على البصرة جهزني فإني خارج يوم كذا وكذا فجعلت أجهزه فجاء ذلك اليوم وفريقي من جهازه شيء لم أفرغ منه فقال يا أنس ائتني خارج فقلت لو أقمت حتى أفرغ من فريقي جهازك فقال إني قد فاتني أهلي إني خارج يوم كذا وكذا وإني إن كنت أهلي قد بوني وإن حبستهم خانوني وإن أخلفتهم أخلفوني فخرج وفريقي من جهازه بعد شيء لم أفرغ منه ٥ وقال أبو وائل رئيس صام أبو موسى حتى عاد كأنه خلال فقيل له لو أحممت نفسك فقال هيهات إنما يسبق من الخيل المحمرة قال ورئما خرج من منزله فيقول لامرأته شدي رحلي ليس على جهتهم معتبر ٥ وقال موسى الطلحي اجتهد الأشعري قبل موته اجتهادا شديدا فقيل له لو أمسكت ورفقت بنفسك بعض الرفق فقال إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها والذي بقي من أجلي أقل من ذلك فلم يزل على ذلك حتى مات ٥ وقال أبو موسى إني لأغتسل في البيت المظلم فما أتيم صلبي حتى أخرجوني حياء من ربي عز وجل وقال أنس كان أبو موسى يلبس ثيابا يتأنق فيها مخافة أن تنكشف عورته ٥ وقال أبو كبشة السلولي خطبنا أبو موسى فقال إن الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب العطر إن لم يحذك يعبق بك من ريحه وإن مثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يحرق يعبق بك من ريحه ألا وإنما سمي القلب من تقلبه وإن مثل القلب كمثل ريشة بأرض فضاة تصرفها

الريح ظهر البطن ألا وإن من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا والقاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب قالوا فما تأمرنا قال كونوا أحلاس بيوتكم ٥ وقال أبو كنانة إن أبا موسى جمع الزبير قراء القرآن فإذا هم قريب من ثلثمائة فعظم القرآن وقال إن هذا القرآن كائن لكم اجرا وكائن عليكم وزرا فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة ومن تبعه القرآن زج في قفاه فقذفه في النار ٥ وقال قتادة بن زهير خطبنا ابو موسى فقال أيها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدما حتى لو ارسلت فيها السفن لجرت ٥ وقال أبو الأسود جمع أبو موسى القراء فقال لا ترخلوا علينا إلا من جمع القرآن فدخلنا عليه زهاء ثلثمائة فوعظنا وقال أنتم قراء أهل البلد وأنتم فلا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب ثم قال لقد انزلت سورة كنا نشبهها ببراءة طولا وشدة حفظت آية فيها لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا التمس لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب وانزلت سورة كنا نشبهها بالمسبحات أو لما سبح لله حفظت آية كان فيها يا أيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم ثم تسئلون عنها يوم القيامة ٥ وقال أبو موسى خرجنا غازين في البحر فبينا نحن والريح لنا طيبة والشراع لنا مرفوع سمعنا منادا ينادي يا أهل السفينة قفوا احبركم حتى وقف إلي بين سبعة أصوات قال فقمت على صدر السفينة فقلت من أنت ومن أين أنت او ما ترى أين نحن وهل نستطيع وقوفا فاجابني الصوت ألا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قلت بلى قال إن الله تعالى قضى على نفسه أنه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة قال أبو بردة فكان أبو موسى يتوخى اليوم الحار الشديد الحر الذي كاد ينسلخ فيه الإنسان فيصومه وقال الضحاك بن عبد الرحمن دعا أبو موسى فتيانه حين حضرته الوفاة فقال آذهبوا فاحفروا واوسعوا واعمقوا فجاءوا فقالوا قد حفرنا واوسعنا واعمقنا فقال والله إنها لا وحر المنزلين إما ليوسعن علي قبري حتى تكون كل زاوية منه اربعين ذراعا ثم ليفتحن لي باب إلى الجنة وأنظر إلى أزواجي ومنازلي وما أعز الله لي من الكرامة ثم لأكونن أهدى إلى منزلي مني اليوم إلى بيتي ثم ليضيقن علي قبري حتى أكون فيه اضيق من القناة في الرمح ثم ليفتحن لي باب من ابواب جهنم فلا انظر إلى سلاسلي وأغلالي وقتاري ثم لأكونن إلى مقعدي من جهنم أهدى مني اليوم إلى بيتي ثم ليضيقن علي من سمومها وحميمها حتى ابعث ٥ وقد اختلف في موت أبي موسى فقيل مات بمكة سنة اثنين وخمسين وقيل سنة اثنتين وأربعين وقيل ما بينهما وله ثلاث وستون سنة وقيل دفن بالتوتة على ميلين من الكوفة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عبد الله بن مسعود ٥

ابو عبد الرحمن الهذلي ٥ وهو ابن ام عبد أسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم

وقيل إنه كان سادسا في الإسلام وهو من المهاجرين الأولين وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد كلها وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وكان من فقهاء الصحابة وعلمائها وزهادها روى عنه من الصحابة والتابعين خلق كثير قال علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مؤمرا على أمتي أحدا عن غير مشورة لأمرت عليهم ابن ام عبد وقال عبد الرحمن بن يزيد سألت حذيفة عن رجل قريب السمت والدل والمدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما نعلم أحدا أقرب سمتا ومدا ودلا بالنبي من ابن ام عبد حتى يتوارى عنا بيته ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن ام عبد أقربهم إلى الله وسيلة ٥ وقال أبو موسى قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينا وما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم عليه ولزومهم له ٥ وقال مسروق قال عبد الله والذي لا إله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت ولا انزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم انزلت ولو أعلم أحدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه زاد في رواية لقرأت على رسول الله بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه قال شقيق فجلست في الحلق اسمع ما يقولون فما سمعت ردا يقول غير ذلك ورأيته ٥ وقال عوف بن مالك سمعت أبا موسى وابا مسعود الانصاري حين مات ابن مسعود فقال أحدهما لصاحبه أتراه ترك بعده مثله فقال إن كان ليؤذن له إذا حجبنا ويشهد إذا غبنا ٥ وقال ابو مسعود ما أعلم رسول الله ترك بعده اعلم بما أنزل الله من هذا فقال أبو موسى لين قلت ذلك وذكر نحوه ٥ وقال ابو موسى مجلس كنت أجالسه ابن مسعود أوثق في نفسي من عمل سنة ٥ وقال مسروق ما سمعت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى إلى ستة عمر وعلي وعبد الله ومعاذ وأبي الدرداء وزيد بن ثابت وسألت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبد الله ٥ وقال تميم بن حذلم جالست اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وما رأيت أحدا أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أحب إلي أن أكون في صلاح شيء منك يا عبد الله بن مسعود ٥ وقال الأعمش ذكر أبو وائل أبا بكر وعمر فذكر فضلهما وسابقتهما فقلت لعبد الله ما منعك قال ذاك رجل لم أعد معه أمره وقال ابن سعيد إن عمر بن الخطاب لما أن نفذ عبد الله بن مسعود إلى الكوفة كتب إليهم إني والله الذي لا إله إلا هو آثرتكم به على نفسي فخذوا منه ٥ وقال ابو عبيدة سافر عبد الله سفرا فذكروا أن العطش قتله هو وأصحابه فذكر ذلك لعمر فقال لهو أن يفجر الله له عينا يسقيه منها وأصحابه أطب عندي من أن يقتله عطشا وقال حية بن جوين كنا عند علي جلوسا فذكر القوم بعض حديث عبد الله وأثنوا عليه فقالوا ما رأينا رجلا أحسن خلقا ولا أرفق تعليما ولا أحسن مجالسة

ولا أشرّ وزعامن ابن مسعودٍ فقال علام أنشركم بالله أهو الصدق من قلوبكم قالوا اللهم نعم فقال علي اللهم
اشهد أني أقول فيه مثل ما قالوا وأفضل وزاد في روايةٍ قرأ القرآن فأحل حلاله وحرّم حرامه فقيه في
الدين عالم بالسنّة ٥ وقال الاعمش كان عبد الله إذا صلى كأنه ثوب ملقىً ٥ وقال عبيد الله بن عبد الله كان
عبد الله إذا مدأت العيون قام فسمعت له دويًّا كدوي النحل حتى يصبح ٥ وقال زيد بن وهب رأيت
يعني عبد الله أثر بن أسود بن من البكاء ٥ وقال الاعمش قال عبد الله بن مسعود لو سخر من كلب
لخشيت أن أكون كلبًا وإني لأكره أن أرى الرجل فارغًا ليس في عمل آخرة ولا دنيا ٥ وقال ابو الاحوص
دخلنا على ابن مسعودٍ وعنده بنون له غلمان كأنهم الدنانير حسنًا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كأنكم
تغبطوني بهم قلنا والله إنه مثل موالٍ يغبطه بهم الرجل المسلم فرفع رأسه إلى سقف بيتٍ له قصير قد عشش
فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لأن أكون نفضت يدي من تراب قبورهم أحب إليّ من أن
يجرّ عشّ هذا الخطاف فتكسر بيضه ٥ وقال غدوة الطائر من مزينا ابن مسعودٍ ونحن بزبالة فأتينا
بطائر فقال من أنر صبر هذا الطائر فقلنا من مسيرة ثلث فقال ودِدت أني حيث صير هذا الطائر لا
أراكم ولا تكلمني بشرّ ولا أكلمه حتى ألقى عز وجل وقال علقمة جاء رجل الى عمر وهو بعرفة فقال جئت يا امير
المومنين من الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف من ظهر قلب فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي
الرحل فقال منزهو ويحك قال عبد الله بن مسعودٍ فما زال يطفأ ويتسرّى عنه الغضب حتى عاد الى حاله
التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما أعلمه بقي من الناس أحق هو أحق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر مع ابي بكرٍ الليلة في الأمر من أمر المسلمين وانه سمر عنده ذات
ليلةٍ وأنا معه فخرج رسول الله وخرجنا فإذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله يسمع قراءته
فلما كدنا نعرفه قال رسول الله من سرّه أن يقرأ القرآن رطبًا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبدٍ قال
ثم جلس الرجل يدعو فجلس رسول الله يقول له سل تعطه قال عمر قلت والله لأغدون عليه فلأبشرنه
فغدوت إليه لأبشره فوجدت أبا بكرٍ قد سبقني إليه ٥ وقال زر بن حبيش كان ابن مسعودٍ يجتني
سواكًا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفأه فضحك القوم منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مم تضحكون قالوا يا نبي الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان
من احد ٥ وقال الشعبي ذكروا أن عمر بن الخطاب لقي ركبانًا في سفرٍ له فيهم عبد الله بن مسعود فأمر
عمر رجلًا ينادي بهم من أين القوم فأجابه عبد الله أقبلنا من الفج العميق فقال أين تريدون فقال عبد الله
البيت العتيق فقال عمر إن فيهم عالما وأمر رجلا فناداهم أيّ القرآن أعظم فأجابه عبد الله الله لا اله
إلا هو الحي القيوم حتى ختم الآية فقال نادهم اي القرآن أحكم فقال ابن مسعود إن الله يامر بالعدل
والاحسان الآية فقال عمر نادهم اي القرآن أجمع فقال ابن مسعودٍ فمن يعمل مثقال ذرّةٍ خيرا يره ومن

يعمل مثقال ذرّةٍ شرًّا يره فقال عمر نادهم اي القرآن أخوف فقال ابن مسعود ليس بأمانيكم ولا أماني
أهل الكتاب من يعمل سوءًا يجز به الآية فقال عمر نادهم اي القرآن أرجى فقال ابن مسعودٍ يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية ٥ فقال عمر نادهم أفيكم ابن مسعودٍ قالوا اللهم
نعم ٥ وقال أبو موسى لأهل الكوفة لا تسلوني عن شيءٍ ما دام هذا الحبر فيكم يعني ابن مسعود ٥ وقال
مسروق قال رجل عند عبد الله ما أحبّ أن أكون من أصحاب اليمين أكون من المقربين أحبّ إليّ فقال
عبد الله لكن هاهنا رجل ودّ أنه إذا مات لا يبعث يعني نفسه ٥ وقال حبيب بن أبي ثابت خرج ابن
مسعودٍ ذات يوم فاتبعه ناس فقال لهم ألكم حاجة قالوا لا ولكن أردنا أن نمشي معك قال فارجعوا
فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع ٥ وقال الحارث بن سويد قال عبد الله لو تعلمون ما أعلم من نفسي
لحثيتم على رأسي التراب ٥ وقال قيس بن جبير قال ابن مسعودٍ حبّذا المكروهان الموت والفقر وايم الله
إن هو إلا الغنا والفقر وما أبالي بأيهما بليت إن حق الله في كل واحدٍ منهما واجب إن كان الغنا إن
فيه للعطف وإن كان الفقر إن فيه للصبر ٥ وقال ما أبالي إذا رجعت إلى أهلي على أيّ حال أراهم بسرّ أم
بضرّ أو ما أصبحت على حال فتمنيت أني على سواها ٥ وقال ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا
الناس نايمون وبنهاره إذا الناس يفطرون وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون
وبصمته إذا الناس يخلطون وبخشوعه إذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيًا محزونًا
حليمًا سكّينًا لا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيًا ولا غافلًا ولا صخّابًا ولا صياحًا ولا حديدًا ٥ وقال
لألفين أحدكم جيفة ليلٍ قطرب نهارٍ قال ابن عيينة القطرب الذي يجلس ما هنا ساعة وهاهنا ساعة
وقال ما دمت في صلاةٍ فأنت تقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك يفتح له ٥ وقال إنما هذه البيوت
أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره ٥ وقال ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية
وقال تعلموا تعلموا فإذا علمتم فاعملوا ٥ وقال ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا
يعمل سبع مراتٍ ٥ وقال ما منكم من أحدٍ إلا وربه تعالى سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول
يا ابن آدم ما غرّك بي ابن آدم ماذا أجبت المرسلين ابن آدم ماذا عملت فيما علمت ٥ وقال إني لأحسب
الرجل ينسى العلم كان بعلمه للخطيئة يعملها ٥ وقال ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها والموت اليوم تحفة لكل
مسلمٍ ٥ وقال لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحلل بزروته ولا يحلل بزروته حتى يكون الفقر أحبّ إليه
من الغنا والتواضع أحبّ إليه من الشرف وحتى يكون حامده وذامّه عنده سواء ٥ فسرها أصحابه قالوا
حتى يكون الفقر في الحلال أحبّ إليه من الغنا في الحرام والتواضع في طاعة الله احبّ إليه من الشرف في معصية
الله وحتى يكون حامده وذامّه عنده في الحق سواء ٥ وقال والله الذي لا إله غيره ما يضرّ عبدًا يصبح على
الايمان ويمسي عليه ما أصابه من الدنيا ٥ وقال إنكم في ممرّ الليل والنهار في آجالٍ منقوصةٍ وأعمالٍ محفوظةٍ

والموت يأتي بغتة فمن زرع خيرا فيوشك أن يحصد رغبة ومن زرع شرا فيوشك أن يحصد ندامة والكيس من زرع مثل ما زرع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فمن أعطي خيرا فالله أعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه المتقوون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ه وقال ما من مسلم إلا ضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها ه وقال أبو الأحوص كان عبد الله يقوم يوم الخميس فيما يقول إنهما هما اثنتان الهدى والكلام فأفضل الكلام كلام الله وأفضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها كل محدثة بدعة فلا يطولن عليكم الأمد ولا يقسين قلوبكم فإن كل ما هو آت قريب ألا وإن بعيدا ما ليس آتيا ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه وإن السعيد من وعظ بغيره ألا وإن قتال المسلم كفر وسبابه فسوق وأيحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلثة أيام حتى يسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه ويعوده إذا مرض ألا وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ه وقال إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبرهيم وأحسن السنن سنة محمد وخير الهدى هدى الأنبياء وأشرف الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الأمور عواقبها وشر الأمور محدثاتها وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ونفس تنجيها خير من أمارة لا تحصيها وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الغنا غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما ألقي في القلب اليقين والريب من الكفر وشر العمى عمى القلب والخمر جماع الاثم والنساء حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون والنوح من عمل الجاهلية وأعظم الخطايا الكذب وسباب المومن فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يوجره الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على الرزية يعقبه الله وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكم أكل مال اليتيم :

والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه وإنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه وإنما يسير الى أربع آذرع والامر الى آخره وهلاك المرء في خواتمه وشر الروايا رويا الكذب وأشرف الموت قتل الشهداء ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره ومن يستكبر يضعه الله ومن يتولى الدنيا يعجز عنها ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه ه وقال من تطاول تعظما خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وإن الملك لمة والشيطان لمة فلمة الملك وعد بالخير وتصديق بالحق فإذا رأيتم ذلك فاحمدوا الله ولمة الشيطان لمة يعاد بالشر وتكذيب بالحق فإذا رأيتم ذلك فتعوذوا بالله ه وقال من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهاه عن المنكر لم يزدد بها من الله إلا بعدا ه وقال من اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله ولا تحمد أحدا على رزق الله ولا تلومن أحدا على ما لم يؤتك الله فإن رزق الله لا يسوقه حرص الحريص ولا ترده كراهية الكاره وإن الله بقسطه وحكمه وعلمه جعل الروح والفرج في اليقين وجعل الحزن والهم في الشك والسخط :

وقال كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى أجلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في أهل السماء وتخفون على أهل الارض ه وقال إن للقلوب شهوة وإقبالا وإن للقلوب فترة وإدبارا فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها ودعوها عند فترتها وإدبارها ه وقال إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيرجع وما معه منه شيء يأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيقوم له بالله إنك لزنيت وتديت فيرجع وما حي من حاجته بشيء ويسخط الله عليه ه وقال مع كل فرحة ترحة وما ملأ بيت حبرة إلا ملأ عبرة ه وقال وقد أتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن علمني كلمات جوامع نوافع فقال اعبد الله ولا تشرك به شيئا وزل مع القرآن حيث زال ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيدا بغيضا ومن جاءك بالباطل فارددْه عليه وإن كان حبيبا قريبا ه وقال الحق ثقيل مريء والباطل خفيف وبيء ورب شهوة تورث حزنا طويلا ه وقال والله الذي لا إله إلا هو ما على وجه الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لساني وقال من استطاع منكم أن يجعل كنزه في السماء حيث لا يأكله السوس ولا يناله السراق فليفعل فإن قلب الرجل مع كنزه ه وقال له رجل أوصني فقال ليسعك بيتك واكفف لسانك وابك على خطيئتك ه وقال انتم أطول صلاة وأكثر صياما وأكثر اجتهادا من أصحاب رسول الله وهم كانوا أفضل منكم فقيل له بأي شيء قال إنهم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة منكم ه وقال لا يقلدن أحدكم دينه رجلا فإن آمن آمن وإن كفر كفر وإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة ه وقال لا تكونن إمعة قالوا وما الإمعة قال يقول أنا مع الناس إن اهتدوا اهتديت وإن ضلوا ضللت ألا ليوطنن أحدكم نفسه على أنه إن كفر الناس أن لا يكفر ه وقال ليس للمومن راحة دون لقاء الله تعالى فمن كانت راحته في لقاء الله فكأن قد ه وقال إذا أصبح أحدكم صائما فليترجل وإذا تصدق صدقة بيمينه فليخفها عن شماله وإذا صلى تطوعا فليصل في داخل بيته ه وقال ما أحد من الناس يوم القيامة إلا يتمنى أنه كان يأكل في الدنيا قوتا وإن بعض أحدكم على جمرة حتى تطفى خير من أن يقول لأمر قضاه الله ليت هذا لم يكن ه وقال من أراد الدنيا أضر بالآخرة ومن أراد الآخرة أضر بالدنيا يا قوم فأضروا بالفاني للباقي ه وقال سلمة بن تمام لقي رجل ابن مسعود فقال لا تعرم حالما مذ كرأيتك البارحة ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم على منبر من نور وأنت دونه وهو يقول يا ابن مسعود هلم إلي فلقد جفيت بعدي فقال آلله أنت رأيته قال نعم قال فعزمت أن تخرج من المدينة حتى تصلي علي فما لبث إلا أياما حتى مات فشهد الرجل الصلاة عليه ه وقال أبو طيبة مرض عبد الله مرضه الذي توفي فيه فعاده عثمان بن عفان فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال ألا آمر لك بطبيب قال الطبيب أمرضني قال ألا آمر لك بعطاء قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك من بعدك قال أتخشى على بناتي الفقر إني آمر بنات

يقرأ كل ليلة سورة الواقعة إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا. ومات بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلثين وقيل سنة ثلث وثلثين وله بضع وستون سنة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عتبة بن غزوان

أبو عبد الله المزني قديم الاسلام قيل إنه أسلم بعد ستة رجال فهو سابع سبعة في الاسلام هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ثم إلى المدينة وشهد بدرا واستعمله عمر بن الخطاب على البصرة وهو الذي اختطها ومصرها ثم قدم على عمر فرده إليها وإليها عليها فمات في الطريق قبل بالزبذة وقيل بمعدن بني سليم سنة خمس عشرة وقيل سنة سبع عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة وقيل خمس وخمسين قال خالد بن عمير خطبنا عتبة بن غزوان فقال أيها الناس إن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها ألا وإنكم في دار أنتم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا وإنكم والله لتبلون بالامراء بعدي وإنه والله ما كانت نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون ملكا وجبرية وإني رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا وإني وجدت بردة فشققتها بنصفين فاعطيت نصفها سعد بن مالك ولبست نصفها فليس منا اليوم رجل حي إلا وهو أمير مصر من الامصار فيا العجب للحجر يلقى من راس جهنم فيهوي سبعين خريفا حتى يستقر في أسفلها والله لتملأنه أفعجبتم والله لقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليها يوم وهو كظيظ وما فيها باب إلا وهو كظيظ ٥ وقال قيس بن أبي حازم قال عتبة بن غزوان لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا سابع سبعة ما لنا طعام إلا ورق الحبلة حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما يخلطه شيء ٥

عثمان بن مظعون

أبو السائب الجمحي اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين ثم إلى المدينة وكان من عباد الصحابة وزهادها وكان حرم الخمر في الجاهلية وقال لا أشرب شيئا يذهب عقلي ويضحك بي من هو أدنى مني وشهد بدرا وتلمات قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمره وسماه السائب الصالح وهو أول من دفن بالبقيع ٥ قال صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان الوليد بن المغيرة قال والله إن غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل ديني يلقون من الأذى والبلاء ما لا يصيبني لنقص كثير في نفسي فمشى إلى الوليد ابن المغيرة فقال له يا أبا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت إليك جوارك فقال لم يا ابن أخي لعله آذاك احد من قومي قال لا ولكني أرضى بجوار الله عز وجل ولا أريد أن أستجير بغيره قال فانطلق إلى المسجد فاردد علي جواري علانية كما أجرتك علانية فانطلقا حتى أتيا المسجد فقال لهم الوليد هذا عثمان بن مظعون قد

جاء يرد علي جواري قال صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني قد أحببت أن لا أستجير بغير الله فقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة الشاعر في مجلس من مجالس قريش ينشدهم ألا كل شيء ما خلا الله باطل. فقال عثمان صدقت فقال. وكل نعيم لا محالة زائل. فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول قال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم إن من أسفهه من سفهائنا معه قد فارق ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عثمان عليه حتى شجر أمرهما فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنية فركنت في ذمة منيعة فقال عثمان بلى والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها في الله عز وجل وإني لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا ابن عم شمس ٥ وقالت عائشة دخلت على امرأة عثمان بن مظعون وهي بذة الهيئة فسألتها ما شأنك فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلقي رسول الله عثمان فقال يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا فما لك في أسوة فوالله إني لاخشاكم لله واحفظكم لحدوده كما أنا ٥ وقال ابن عباس إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون حين مات فاكب عليه ثم رفع رأسه ثم حنا الثانية ثم رفع رأسه ثم حنا الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق فعرفوا أنه يبكي فبكى القوم فقال استغفروا لله اذهب عنا أبا السائب فقرحت منها ولم تلتئم منها شيء وفي رواية فاكب عليه يقبله فقال رحمك الله يا عثمان ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك ٥ وقال ابن شهاب دخل عثمان بن مظعون يوما المسجد وعليه ثمرة فدرقها بقطعة من قميصه فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدرق أصحابه لدرقته فقال مه كيف أنتم ويوم يغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى وتوضع بين يديه قصعة وترفع أخرى وستر تم البيوت كما تستر الكعبة قالوا وددنا أن ذلك قد كان يا رسول الله فاصبنا الرخاء والعيش قال فإن ذلك كائن وأنتم اليوم خير منكم إذ ذاك ٥ وقالت عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت فرأيت دموع النبي تسيل على خد عثمان ٥ وقال ابن عباس لما توفي عثمان بن مظعون قالت امرأته يا رسول الله فارسك وصاحبك وكان يعد من خيارهم فلما توفيت رقية بنت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون ٥ وقالت أم العلاء امرأة من الانصار إنه لما اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمك الله أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال لي النبي وما يدريك أن الله أكرمه فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي فقال أما عثمان فقد جاءه واليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده

أبدا فأحزنني ذلك فمت فأريت لعثمان عينا تجري فجئت إلى رسول الله فأخبرته فقال ذلك عمله
وكان موت عثمان على رأس ثلثين شهرا من الهجرة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عكرمة بن أبي جهل

أبو عثمان المخزومي كان من رؤوس الكفر والغلاظة فيهم سماه الله تعالى الأثيم سلام فأسلم وحسن إسلامه وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله أبو بكر الصديق على عمان حين ارتد أفقا تلهم وأظفره الله بهم ثم خرج إلى الشام مجاهدا فاستشهد يوم أجنادين وقيل يوم اليرموك في خلافة أبي بكر فجرح به بضعا وسبعين من بين ضربة وطعنة ورمية ٥ قال مصعب بن سعد عن أبيه لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة بن جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فأما عكرمة فركب البحر فأصابهم عاصف فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا ها هنا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص فما ينجيني في البر غيره اللهم إن لك علي عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمدا حتى أضع يدي في يده فلأجدنه عفوا كريما فجاء فأسلم ٥ وقال عكرمة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يوم جئته مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر قلت والله يا رسول الله لا أدع نفقة أنفقتها عليك إلا أنفقت مثلها في سبيل الله ٥ وقال يزيد بن أبي حبيب إن عكرمة بن أبي جهل قتل رجلا من الأنصار فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فتبسم فقال له رجل من الأنصار يا رسول الله تبسمت أن قتل رجل من قومك رجلا من الأنصار قال لا ولكني إذا كانا جميعا في درجة واحدة في الجنة فأسلم عكرمة بعد ذلك وقتل شهيدا ٥ وقالت أم سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت لأبي جهل عذقا في الجنة فلما أسلم عكرمة قال يا أم سلمة منذ هو قالت وشكا عكرمة إلى رسول الله أنه إذا مر بالمدينة قالوا ما زال ابن عدو الله الذي جهل فقام رسول الله خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وقال الزبير بن بكار لما ندب أبو بكر الصديق الناس لغزو الروم فعسكروا بالجرف على ميلين من المدينة خرج أبو بكر يطوف في معسكرهم ويقوي الضعيف منهم فيصنع خباء عظيم حوله ثمانية أفراس ورماح وعدة ظاهرة فانتهى إلى الخباء فإذا خباء عكرمة فسلم عليه وجزاه أبو بكر خيرا وعرض عليه المعونة فقال له عكرمة أنا غني عنها معي ألفا دينار فاصرف معونتك إلى غيري فدعا له أبو بكر بخير ٥ وقال سيف بن عمر قال عكرمة يوم اليرموك قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل موطن وأفر منكم اليوم ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه الحرث بن هشام في أربع مائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى انثنوا جميعا جراحة وقتلوا إلا

ضرار بن الأزور ٥ وقال الزهري إن عكرمة بن أبي جهل كان يوم مير يعني يوم فحل أعظم الناس بلاء وإنه يترك الاسنة حتى جرحت صدره ووجهه فقيل له اتق الله وارفق بنفسك قال كنت أجاهد نفسي عن اللات والعزى فأبلى لما فأستبقيها الآن عن الله ورسوله لا والله أبدا فلم يزد إلا إقداما حتى قتل يوم مير رحمه الله فوقف عليه خالد بن الوليد فقال ليت ابن حنتمة يعني عمر بن الخطاب نظر إلى ابن عمه وركوبه الاسنة حتى يعلم أنا إذ لقينا العدو ركبنا الاسنة ركوبا ٥ وقال ابن أبي مليكة إن عكرمة بن أبي جهل كان إذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نجاني يوم بدر وكان يضع المصحف على وجهه ويقول كتاب ربي كتاب ربي ٥

العلاء بن الحضرمي

أسلم قديما وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنذر العبدي بالبحرين بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام ووالاه البحرين ٥ قال سهم بن منجاب غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين فدعا بثلث دعوات فاستجيب له فبينا نرى لنا منزلا فطلب الماء ليتوضأ فلم يجده فقام فصلى ركعتين وقال اللهم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اللهم اسقنا غيثا نتوضأ منه ونشرب فإذا توضأنا لم يبق لأحد فيه نصيب غيرنا فسرنا قليلا فإذا نحن بماء حين اقلعت عنه السماء فتوضأنا منه وتزودنا وملأنا أداوتنا وتركناها مكانها حتى انظر هل استجيب له أم لا فسرنا قليلا ثم قلت لأصحابي نستبق أداوتي فجئت إلى ذلك المكان فكأنه لم يصبه الماء قط ثم سرنا حتى انبنا دارين والبحر بيننا وبينهم فقال يا علي يا حليم يا علي يا عظيم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلا فتقحم البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا فرحفنا إليهم فلما رجع آخره رجع أخره ورجع البطن منا فظلبنا ماء نغسله فلم نجده فلففناه في ثيابه ودفناه فسرنا غير بعيد فإذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فاستخرجناه ثم غسلناه فرجعنا فطلبناه فلم نجده فقال رجل من القوم إني سمعته يقول يا علي يا عظيم يا حليم اخسف عليهم موتى أو كلمة نحوها ولا يطلع على عورتي أحد فرجعنا وتركناه ٥ وقال عمر بن ثابت دخلت في أذن رجل من أهل البصرة حصاة فعالجها الأطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت إلى سماخه فأسهرت ليله ونغصت عيشه نهاره فأتى رجلا من أصحاب الحسن فشكا ذلك إليه فقال ويحك إن كان نبي ينفعك الله به فدعوة العلاء بن الحضرمي التي دعا بها في البحر والمفازة قال وما هي رحمك الله قال يا علي يا عظيم يا حكيم يا علي فدعا بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من أذنه ولما طير حتى صكت الحائط وبرأ ٥ ومات العلاء سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عمار بن ياسر

أبو اليقظان العنسي أسلم قديما وهو من السابقين الأولين وشهد بدرا ولم يشهدها ابن مومن غيره وشهد المشاهد بعدها وكان من المعذبين بمكة ٥ قال عمار لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقلت له ما تريد فقال لي ما تريد أنت قلت أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه قال وأنا أريد ذلك فدخلنا عليه

فعرض علينا الاسلام فاسلمنا ثم مكثنا يومنا حتى امسينا ثم خرجنا ونحن مستخفون وكان اسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلثين رجلا وقال عمرو بن ميمون احرق المشركون عمار بن ياسر بالنار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على راسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابرهيم وقال عثمان بن عفان اقبلت انا ورسول الله نتماشا في البطحاء حتى اتينا على عمار وابويه وامه وهم يعذبون فقال يا رسول الله هل لك في ال ياسر موعد الجنة وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه وقال علي جاء عمار يستاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له مرحبا بالطيب المطيب وقال مجاهد اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله وابو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية ام عمار وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان وقال خالد بن الوليد كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فاغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء خالد وهو يشكوه اليه فجعل يغلظ له والنبي ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال يا رسول الله الا تراه فرفع النبي راسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شيء احب الي من رضا عمار فلقيته فرضي وقال عكرمة مولى ابن عباس قال ابو سعيد في ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال ويقول عمار اعوذ بالله من الفتن وقال مجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عمارا يحمل حجارة المسجد مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه في النار وقالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عمارا ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما وقال سالم بن الجعد جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال يا ابا عبد الرحمن ان الله قد امكننا من ان يظلمنا ولم يؤمنا ان يقتلنا ارايت ان ادركت فتنة قال عليك بكتاب الله قال ارايت ان كان كلهم يدعو الى كتاب الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وقال علي ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم عمارا فقال اما انه استشهد معك مشاهد اجرها عظيم وذكرها كبير ونساؤها حسره وقال ابن عمر ما اعرف احدا خرج يبتغي وجه الله تعالى والدار الاخرة الا عمارا اه وقال عبد الرحمن ابن مهدي باسناده كان عمار طويل الصمت طويل الحزن والكآبة وكان عامة كلامه تعاذا بالله من فتنة وقال ابن سعد باسناده رايت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد اشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار بن ياسر هلم الي وانا انظر الى اذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل اشد القتال وقال ابن ابي المزلل رايت عمار بن ياسر اشترى قتبا برزهم فاستزاد بحمله فا. تى

فجاذبه حتى قاسمه نصفين وحمله على ظهره وهو امير الكوفة وقال الحارث بن سويد وشاركه عمار الى عمر فبلغ ذلك عمارا فرفع يديه فقال اللهم ان كان كذب علي فاسطله في الدنيا واجعله موطأ العقب وقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو اليقظان على الفطرة ابو اليقظان على الفطرة ابو اليقظان على الفطرة لن يدعها حتى يموت او تنسبه الهرم وقال عبد الرحمن بن ابزا ان عمارا قال وهو يسير الى صفين على شاطئ الفراة اللهم لو اعلم انك ارضى لك عني ان ارمي بنفسي من هذا الجبل فاتردى فاسقط فعلت اللهم لو اعلم انه ارضى لك ان اوقد نارا عظيمة فاقع فيها فعلت اللهم لو اعلم انه ارضى لك عني ان القي نفسي في الماء فاغرق نفسي فعلت وانت يا قاتل يا اثير وجهك وانا ارجو ان لا تخيبني وانا اريد وجهك وقال عبد الله بن سلمة رايت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا كبيرا ادم طوالا في يده الحربة وانها لترعد فنظر الى عمرو بن العاص معه الراية فقال ان هذه راية قد قاتلتها مع رسول الله ثلث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا سعفات هجر لعرفت اننا على الحق وانهم على الضلالة وقال ابن ابي المزلل كما بني عبد الله بن مسعود داره قال لعمار هلم انظر الى ما بنيت فانطلق عمار فنظر اليها وقال بنيت شريدا واملت بعيدا وتموت قريبا وقال ابو مروان الاسلمي شهدت صفين مع الناس فينا نحن وقوف اذ خرج عمار بن ياسر وقد كادت الشمس تغيب وهو يقول من رايي الى الله الظمآن يرد المآء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم القى الاحبة اليوم القى محمدا وحزبه وقال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار ابشر تقتلك الفئة الباغية واستشهد يوم صفين فاتي بقعب فيه لبن فلما ان نظر اليه كبر ثم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر رزقي من الدنيا ضياح لبن ومثل هذا القعب ثم حمل فلم يبن حتى قتل وقال عمار ابن خزيمة بن ثابت شهد خزيمة الجمل وهو ابن بضع سبعين وشهد صفين وقال انا لا اصل ابدا حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فلما قتل عمار قال خزيمة فربأت الى الصلاة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو غادية المزني طعنه برمح فسقط فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاجتز راسه فاقبل يختصمان فيه كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فسمعها منه معوية فلما انصرف الرجلان قال له معوية ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة وكان له يوم قتل اربع وتسعون سنة وقيل ثلث وتسعون وصلى عليه علي بن ابي طالب ولم يغسله رحمة الله عليه ورضوانه

عمران بن الحصين

ابو نجيد الخزاعي

اسلم عام خيبر وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات وسكن البصرة قال ابن سيرين

ما قدم البصرة أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل على عمران بن حصين ه وقال
ابن سيرين سقي بطن عمران بن حصين ثلثين سنة كل ذلك يعرض عليه الكي فيلي أن يكتوى حتى كان
قبل وفاته بسنتين فاكتوى قال مطرف قال عمران فز اكتويتا فما أفلحنا ولا أنجحنا يعني المكاوي ه وقال
مطرف أرسل إلي عمران بن حصين في مرضه فقال إنه كان يسلم علي يعني الملايكة فإن عشت فاكتم علي
وإن مت فحدث إن شئت ه وقال قتادة كانت الملايكة تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحت ه وقال
مطرف قلت لعمران ما يمنعني من عيادتك إلا ما أرى من حالك قال فلا تفعل فإن أحبه إلي أحبه إلى الله ه
وقال مطرف قال لي عمران بن حصين أشعرت أنه كان يسلم علي فلما اكتويت انقطع التسليم فقلت له
أمن قبل راسك كان يأتيك التسليم أم من قبل رجليك قال لا بل من قبل راسي فقلت إني لا أرى أن تموت
حتى يعود ذاك فلما كان بعد قال لي أشعرت أن التسليم عاد إلي ثم لم يلبث إلا يسيرا حتى مات ومات بالبصرة
قبل موت زياد وكان موت زياد سنة ثلث وخمسين رحمة الله عليه ورضوانه ه

عمرو بن الحموح

السلمي الأنصاري قال عكرمة إن
عمرو بن الحموح كان له صنم يقال مناف فلما قدم مصعب بن عمير المدينة يعلم الناس القرآن بعث
إليهم عمرو ما هذا الذي جئتمونا به قالوا إن شئت جئناك فأسمعناك فواعدهم يوما فقربوا عليه الرنك
آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا فقال إن لنا موامرة في قومنا وكان ستيد بني سلمة فخرجوا فدخل
على مناف فقال يا مناف نعلم والله ما يريد القوم غيرك فمل عنك من تكبير فقلده السيف وخرج لحاجته
فقام أهله فأخذوا السيف فلما رجع دخل عليه فلم ير السيف فقال أين السيف ويحك والله إن الغنز لتمنع
أشنها والله ما أرى في إلى جعار غزا من خبر ثم قال إني ذاهب إلى مالي بعلباء المدينة فاستوصوا بمناف خيرا
فإني أكره أن أرى له يوم سوء فذهب فأخذوه فكسروه وربطوه إلى جنب كلب ميت وألقوه في بير فلما جاء قال
كيف أنتم قالوا نحن بخير يا سيدنا وسع الله في منازلنا وطهر بيوتنا من الرجس قال والله إني لا أراكم قد رأسا تم خلافتي
في مناف قالوا هو ذاك انظر إليه في تلك البير فأشرف فإذا هو قد ربطوه في جنب كلب فبعث إلى قومه
فجاءوا فقال أسلمتم على ما أنا عليه قالوا بل أنت سيدنا فقال فإني أشهدكم أني قد آمنت بما أنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم فلما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض
أعدت للمتقين فقام عمرو وهو أعرج فقال والله لأحقرن عليها في الجنة فقاتل حتى قتل زاد في رواية أنه
لما رأى صنمه في البير أنشا يقول: الحمد لله العلي ذي المنن: الواحد الرزاق ذو البأس الرزين: هو الذي أنقذني من قبل أن
أكون في ظلمة قبر مرتهن: والله لو كنت إلها لم تكن: أنت وكلب وسط بير في قرن: فالآن فتشناك عن خير
وقال جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس على أنا نبخله قال وأي
داء أدوأ من البخل بل سيدكم الأبيض عمرو بن الجموح ه وقال الواقدي لم يشهد عمرو بدرا كان أعرج وشهدها

أولاده معاذ ومعوذ وخلاد فلما أراد رسول الله الخروج إلى أحد أراد أن يخرج معه فمنعه بنوه وقالوا
قد عذرك الله فأتى إلى النبي فقال إن بني يريدون أن يحبسوني عن الخروج معك والله إني لأرجو أن
أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد عذرك الله والجهاد عليك
ثم قال لبنيه لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه قالت امرأته هند بنت عمرو بن
حرام كأني أنظر إليه مولية قد أخذ رقته وهو يقول اللهم لا ترددني إلى أهلي قال أبو طلحة فنظرت إلى
عمرو حين انكشف المسلمون ثم ثابوا وهو في الرعيل الأول كأني أنظر إلى طلح في رجله يقول أنا وارد الله
مشتاق إلى الجنة ثم نظرت إلى ابنه خلاد يعدو في أثره حتى قتلا جميعا وقال عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي صعصعة إن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريين كان السيل قد خرب قبرهما
وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا
بالأمس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت
فعادت كما كانت وكان بين أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة رحمة الله عليه ورضوانه ه

عمرو بن أم مكتوم

العامري القرشي وهو عمرو بن قيس
من بني عامر بن لؤي وأم مكتوم أمه واسمها عاتكة وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أسلم قديما بمكة
وكان أعمى وهاجر إلى المدينة وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم مع بلال وكان رسول الله يستخلفه
على المدينة يصلي بالناس في عامة غزواته ه قال البراء بن عازب أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب
ابن عمير ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعمى ه وقال ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي
عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وابني أمية بن خلف يدعوهم إلى الله ويرجو إسلامهم وكان يتصرى
لهم كثيرا ويقبل عليهم فأقبل عليه ابن أم مكتوم فجعل يقول يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل
ينادي ويكرر النداء وهو لا يدري أنه مشتغل عنه مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول
الله لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد فعبس
رسول الله وأعرض عنه وأقبل على القوم يكلمهم فلما قضى نجواه وأخر ينقلب إلى أهله أنزل الله عز وجل
عبس وتولى أن جاءه الأعمى الآيات فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه وإذا رآه قال مرحبا بمن
عاتبني فيه ربي ويقول هل لك من حاجة هل تريد مني شيئا ه وقال البراء بن عازب إن النبي صلى الله عليه
وسلم نزل يوما عليه الوحي فقال ايتوني بالكتف أو اللوح فكتب لا يستوي القاعدون من المومنين وعمرو
ابن أم مكتوم خلف ظهره فقال هل لي من رخصة فنزلت غير أولي الضرر ه وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى
نزلت لا يستوي القاعدون فقال ابن أم مكتوم أي رب أنزل عذري فأنزل الله غير أولي الضرر
وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا إلي اللواء فإني أعمى لا أستطيع أن أفر وأقيموني بين الصفين وما

ابن ام مكتوم بالمدينة وقال انس كان مع ابن ام مكتوم يوم القادسية لواء وقيل قتل بها شهيدا ولم يسمع له بذكر. عمير بن الحمام

عمير بن الحمام رحمة الله عليه ورضوانه ٥ الانصاري شهد بدرا وقتل بها شهيدا وكان اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابن عمه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقتل معه يوم بدر وعمير اول قتيل قتل من الانصار في الاسلام ٥ قال انس ابن مالك انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فجاء المشركون فقال رسول الله لا يقدمن احد منكم الى شيء حتى اكون انا ادنه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام يا رسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ يا رسول الله فقال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عمير بن سعد

عمير بن سعد الانصاري الاوسي وابوه سعد شهد بدرا وهو الذي يقال له سعد القاري وهو الذي يروي الكوفيون انه ابو زيد الذي جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عمر بن الخطاب عميرا على دمشق وحمص وقنسرين وكان يقال له نسيج وحده ٥ قال عبد الملك بن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده عن عمير بن سعد قال يعني عمر بن الخطاب عاملا على حمص فمكث حولا لا ياتيه خبره فقال عمر لكاتبه اكتب الي عمير فوالله ما اراه الا قد خانني اذا جاءك كتابي هذا فاقبل واقبل بما جبيت من فيء المسلمين حين تنظر في كتابي هذا قال فاخر عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته وعلق اداوته واخر عنزته ثم اقبل بغنم من حمص حتى دخل المدينة مقدم وقد شحب لونه واغبر وجهه وطالت شعرته فدخل على عمر وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله فقال عمر ما شانك قال عمير ما تراني صحيح البدن طاهر الثوب معي الدنيا اجرها بقرنها قال وما معك وظن عمر انه قد جاء بمال فقال معي جرابي اجعل فيه زادي وقصعتي آكل فيها واغسل فيها راسي وثيابي واحمل فيها وضوءي وشرابي وعنزتي اتوكا عليها واجاهد بها عدوا ان عرض لي فوالله ما الدنيا الا تبع لهناي قال عمر فجئت غنمي قال نعم قال اما كان لك اجير يتبرع لك ببراءة ترعى لها قال ما فعلوا وما سالتهم ذلك فقال عمر يئس المسلمون خرجت من عندهم فقال عوسجة قرمي بما كان معه من التمرة فالتقم حتى قتل رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عمير بن سعد

عمير بن سعد الانصاري الاوسي وابوه سعد شهد بدرا وهو الذي يقال له سعد القاري وهو الذي يروي الكوفيون انه ابو زيد الذي جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عمر بن الخطاب عميرا على دمشق وحمص وقنسرين وكان يقال له نسيج وحده ٥ قال عبد الملك بن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده عن عمير بن سعد قال يعني عمر بن الخطاب عاملا على حمص فمكث حولا لا ياتيه خبره فقال عمر لكاتبه اكتب الي عمير فوالله ما اراه الا قد خانني اذا جاءك كتابي هذا فاقبل واقبل بما جبيت من فيء المسلمين حين تنظر في كتابي هذا قال فاخر عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته وعلق اداوته واخر عنزته ثم اقبل بغنم من حمص حتى دخل المدينة مقدم وقد شحب لونه واغبر وجهه وطالت شعرته فدخل على عمر وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله فقال عمر ما شانك قال عمير ما تراني صحيح البدن طاهر الثوب معي الدنيا اجرها بقرنها قال وما معك وظن عمر انه قد جاء بمال فقال معي جرابي اجعل فيه زادي وقصعتي آكل فيها واغسل فيها راسي وثيابي واحمل فيها وضوءي وشرابي وعنزتي اتوكا عليها واجاهد بها عدوا ان عرض لي فوالله ما الدنيا الا تبع لهناي قال عمر فجئت غنمي قال نعم قال اما كان لك اجير يتبرع لك ببراءة ترعى لها قال ما فعلوا وما سالتهم ذلك فقال عمر يئس المسلمون خرجت من عندهم فقال عوسجة قرمي بما كان معه من التمرة فالتقم حتى قتل رحمة الله عليه ورضوانه ٥

بل لم اسلم لقد قلت لنصراني اي آخر اك الله فهذا ما عرضني له يا عمر اني اشقى ايامي يوم خلقت معك يا عمر واستاذنه فاذن له فرجع الى منزله وبينه وبين المدينة اميال فقال عمير حين انصرف عمير ما اراه الا قد خانا فبعث رجلا يقال له الحرث واعطاه مائة دينار فقال انطلق الى عمير حتى تنزل به كانك ضيف فان رايت اثر شيء فاقبل وان رايت حالا شريرا فاذ قع اليه هذه المائة الدينار فانطلق الحارث فاذا هو بعمير جالس يغلي قميصه الى جنب الحايط فسلم عليه الرجل فقال له عمير انزل رحمك الله فنزل ثم ساله فقال من اين جيت قال من المدينة قال فكيف تركت امير المومنين قال صالحا قال كيف تركت المسلمين قال صالحين قال اليس يقيم الحدود قال بلى ضرب ابنا له على فاحشة فمات من ضربه فقال عمير اللهم اعن عمر فاني لا اعلمه الا شريرا حبته لك قال فنزل به ثلثة ايام وليس لهم الا قرصة من شعير كانوا يخصونه بها ويطوون حتى انام الجهد فقال له عمير انك قد اجعتنا فان رايت ان تتحول عنا فافعل فاخرج الدنانير فدفعها اليه وقال بعت بها امير المومنين اليك فاستعز بها فصاح وقال الحاجة الى فيها ردها فقالت له امراته ان احتجت اليها والا فضعها مواضعها فقال عوسجة والله ما لي شيء اجعلها فيه فشقت المراة اسفل درعها فاعطته خرقة فجعلها فيها ثم خرج فقسمها بين ابناء الشهداء والفقراء ثم رجع والرسول يظن انه يعطيه منها شيا فقال له عمير اقرا مني امير المومنين السلام فرجع الحارث الى عمر فقال ما رايت قال رايت يا امير المومنين حالا شريرا قال فما صنع بالدنانير قال لا ادري فكتب اليه عمر اذا جاءك كتابي فلا تضعه من يدك حتى تقبل فاقبل الى عمر فدخل عليه فقال له ما صنعت بالدنانير قال صنعت ما صنعت وما سوءالك عنها قال انشدك بالله لتخبرني ما صنعت بها قال قد منها لنفسي قال رحمك الله وامر له بوسق من طعام وثوبين فقال اما الطعام فلا حاجة لي فيه قد تركت في المنزل صاعين من شعير الى ان تاكل ذلك فرجاء الله بالرزق ولم ياخذ الطعام واما الثوبان فان امم فلان ثوبها عارية فاخذهما ورجع الى منزله فلم يلبث رحمه الله فبلغ ذلك عمر فشق عليه وترحم وخرج يمشي ومعه المشاءون الى بقيع الغرقد فقال لاصحابه ليتمن كل رجل منكم امنيته فقال رجل وددت يا امير المومنين ان عندي مالا فاعتق لوجه الله عز وجل كذا وكذا وقال آخر وددت لو ان عندي مالا فانفق في سبيل الله وقال آخر وددت لو ان لي قوة فاحج بيت الله فقال عمر وددت ان لي رجلا مثل عمير بن سعد استعين به في اعمال المسلمين ٥ وقال محمد بن سيرين ان عمير بن سعد كان يعجب عمر بن الخطاب فكان يرى عجبه به يسميه نسيج وحده وبعثه مرة على جيش من قبل الشام فقدم مرة وافدا فقال يا امير المومنين ان بيننا وبين عدو نا مدينة يقال لها عرب السوس يطلعون عدونا على عوراتنا ويفعلون ويفعلون فقال عمر اذا اتيتهم فحيرهم بين ان يستقلوا من مدينتهم الى كذا وكذا ونعطيهم مكان كل شاة شاتين ومكان كل بقرة بقرتين ومكان كل

شيء من شيئين فإن فعلوا فاعطهم ذلك وإن أبوا فانبذ إليهم ثم أجلهم سنة فقال يا أمير المومنين اكتب لي عمرك بذلك فكتب له بعهده فأرسل إليهم فعرض عليهم ما أمره به أمير المومنين فأبوا فأجلهم سنة ثم ناجزهم قيل لعمر إن عميرا قد خرب الشوس وفعل وفعل فتغيظ عليه عمر ثم إنه قدم بعذرك وافدا ومعه رهط من أصحابه فلما قدم عليه علاه بالدرة وقال خربت عرب الشوس وهو ساكت لا يقول له شيئا ثم قال لاصحابه مبر نسبين مبر نسبين ضعوا برانسكم فقال عمير ضعوا برانسكم تكلتكم امهاتكم إنكم والله ما أنتم بهم فوضعوا برانسهم فقال عمر معممين معممين ضعوا عمايكم فقال عمير ضعوا عمايكم فإنا والله ما نحن بهم فقال عمر ملثمين ملثمين ضعوا كمامكم فقال عمير ضعوا كمامكم فإذا علیهم جمام فقال عمر آما والله الذي لا إله إلا هو لو وجدتكم محلقين لرفعت بكم الخشب ثم إن عمر دخل على أهله فاستأذن عليه عمير فدخل فقال يا أمير المومنين اقرأ عهدك إلى في عرب الشوس فقال عمر رحمك الله فهلك قلت لي وأنا أضربك فقال كرمت أو تجنك يا أمير المومنين فقال عمر غفر الله لك ولكن غيرك لو كان ه وقال سعيد بن سويد عن عمير بن سعد انه كان يقول وهو امير على حمص آلا إن الاه سلام حايط منيع وباب وثيق فحايط الاه سلام العدل وبابه الحق فإذا أقرض الحايط وحطم الباب استفتح الاه سلام فلا يزال الاه سلام منيعا ما اشتد السلطان وليس شدة السلطان قتلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ولكن قضاء بالحق وأخذا بالعدل ه

عويمر بن زيد أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي

قال ابن سعد كان أبو الدرداء آخر دارا أهله إسلاما متعلقا بصنم له فدر وضع عليه منبر بلا فكان عبد الله بن رواحة يدعوه إلى الاه سلام فيأتي منه شيئا بذلك الصنم فجيئه عبد الله بن رواحة وكان له أخا في الجاهلية والاه سلام فلما رآه قد خرج من بيته خالف فدخل بيته وأعجل امرأته وإنها لتمشط رأسها فقال أين أبو الدرداء قالت خرج آنفا فدخل إلى بيته الذي كان فيه الصنم ومعه القدوم فأنزله وجعل يفلذه فلذا وهو يقول ه تبرأت من أسمائ الشياطين كلها لا كلما يدعى مع الله يرفع وسمعت المرأة ضرب القدوم فقالت أهلكتني يا ابن رواحة ثم خرج فلم يكن شيء حتى أقبل أبو الدرداء إلى منزله فوجد المرأة قاعدة تبكي تشفقا منه فقال ما شانك فقالت أخوك عبد الله ابن رواحة دخل إلي فصنع ما ترى فغضب غضبا شديدا ثم فكر في نفسه فقال لو كان عند ه خير لدفع عن نفسه فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابن رواحة فأسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وقد اختلفوا في شهوده احزاه قال أبو الدرداء اطلبوا العلم فإن عجزتم فأحبوا أهله فإن لم تحبوهم فلا تبغضوهم ه وقال ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله علمه وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات ه وقال إني لآمركم بالامر وما

أفعله ولكني أرجو أن أوجر عليه وإني لابغض الناس إلي أن أظلمه من لا يستعين على إلا بالله ه وقال عون بن عبد الله قلت لام الدرداء أي عبادة أعيى الدرداء كان أكثر قالت التفكر واعتبار وقال عون قام أبو الدرداء على درج مسجد دمشق فقال يا أهل دمشق ألا تسمعون من أخ لكم ناصح إن من كان قبلكم كانوا يجمعون كثيرا ويبنون شديدا ويأملون بعيدا فأصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا وأملهم غرورا وقال أوس بن بزيز اللخمي إن الدرداء خرج من دمشق فنظر إلى الغوطة وقد شقت أنهارها وغرست شجرا وبنيت قصورا فرجع إليهم فقال يا أهل دمشق يا أهل دمشق فلما أقبلوا عليه قال ألا تستحيون ثلث مرات تجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون ألا إنه قد كان قبلكم قرون يجمعون فيوعون ويأملون فيطيلون ويبنون فيوثقون فأصبح جمعهم بورا وأصبح أملهم غرورا وأصبحت منازلهم قبورا ألا إن عادا ملأت ما بين عدن وعمان نعما وأموالا فمن يشتري منكم مال عاد بدرهمين ه وقال تفكر ساعة خير من قيام ليلة ه وقال أما بعد فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله وإذا أحبه الله حببه إلى خلقه وإذا عمل بمعصية الله أبغضه الله وإذا أبغضه الله بغضه إلى خلقه ه وقال حميد عن الحسن قال ابو الدرداء آه أغر عالما ومتعلما ومتبعا ومحبا ولا تكن الخامس فتهلك قلت للحسن ما الخامس قال المبتدع ه وقال له رجل وصني فقال اذكر الله عز وجل عند السراء يذكرك في الضراء وإذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى ما تصير ه وقال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون سهر الحمقا وصومهم وثقال ذرة من بر مع تقوى وبقين أعظم وافضل وأرجح من أمثال الجبال من عبادة المغترين ه وقال أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة يا عويمر أعلمت أم جهلت فإن قلت علمت لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلا أخزت بفريضتها آمرة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت وأعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع ه وقال إنما أخشى على نفسي أن يقال لي على رءوس الخلائق يا عويمر هل علمت فأقول نعم فيقال ماذا عملت فيما علمت ه وقال يا أهل دمشق أنتم الاخوان في الدين والجيران في الدار والانصار على الاعداء ما بالكم من عمود تي وإنما طعنوني على غير لم ما لي أرى علماءكم يزهدون وجهالكم لا يتعلمون وأراكم قد اقبلتم على ما تكفل لكم به وتركتم ما أمرتم به ألا فتعلموا وعلموا فإن العالم والمتعلم في الاجر سواء وما خير في الناس بعدهما ولكنب إلى سلمان يا أخي اغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى ويا أخي ليكن المسجد بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن المساجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عز وجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله ويا أخي ارحم اليتيم وأدنه واطعمه من طعامك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأتاه رجل يشتكي قسوة قلبه أتحب أن يلين قلبك قال نعم فقال أدن اليتيم منك وامسح راسه وأطعمه من طعامك فإن

ذلك يليّن قلبك ويقرّبك على حاجتك ويأخي لا تجمع مالا تستطيع شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يجاء بصاحب الدنيا يوم القيامة الذي أطاع الله فيها وهو يمرّ بيديه ماله وماله خلفه تكفأ به
الصراط فقال له امض فقد أدّيت الحق الذي عليك ويجاء بالذي لم يطع الله فيه وماله بين كتفيه فيعثره
ماله ويقول له ويلك هلا عملت بطاعة الله فيّ فلا يزال كذلك حتى يرعو بالويل ويأخي حدّثت أنك
اشتريت خادما وإني سمعت رسول الله يقول لا يزال العبد من الله وهو منه ما لم يخزم فاذا خزم
وجب عليه الحساب وإن أمّ الدرداء سألتني خادما وأنا يومئذ موسر فكرهت ذلك لما سمعت من
الحساب ويأخي من لي وليك بأن تواني يوم القيامة ولا نخاف حسابا ويأخي لا تغترّنّ بصحابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانا عشنا بعده دهرا طويلا والله أعلم بالذي أصبنا بعده ٥ وقال نابت
خطب يزيد بن معاوية إلى أبي الدرداء ابنته فردّه فقال رجل من جلساء يزيد أتاذن لي أن أتزوّجها
قال أغرب ويلك قال فاذن لي قال نعم فخطبها فأنكحها أبو الدرداء الرجل فسار ذلك في الناس أن
يزيد يخطب إلى أبي الدرداء فردّه وخطب إليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه فقال أبو الدرداء إني
نظرت للدرداء وما ظنكم بالدرداء اذا قامت على رأسها الخصيان ونظرت في بيوت يلتمع فيها بصرها
أين دينها منها يومئذ ٥ وقال معاتبة الأخ خير لك من فقده ومن لك بأخيك كله أعط أخاك ولا له
ولا تطع فيه حاسدا فيكون مثله غدا يأتيك الموت فيكفيك فقده كيف تبكيه بعد الموت وفي حياته تركت
تركت وصله ٥ وقال إن تأقرت الناس ناقدوك وإن تركتهم لم يتركوك وإن هربت منهم أدركوك ٥
وقال ما تجرّع مؤمن جرعة قط أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من جرعة غيظ كظمه فاعفوا يعزّكم الله ٥ وقال
ما تصدّق مؤمن بصدقة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من موعظة يعظ بها قوما فيفترقون وقد نفعهم الله
بها ٥ وقال لو تعلمون ما أنتم رائون بعد الموت ما أكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم شرابا على شهوة
ولا دخلتم بيتا تستظلون فيه ولخرجتم إلى الصعدات تضربون صدوركم وتبكون على أنفسكم ولوددت
أني شجرة تعضد ثم توكل ٥ وكان يقول ذروة الايمان الصبر للحكم والرضى بالقدر والاخلاص للتوكل
والاستسلام للربّ عزّ وجلّ ٥ وكان يقول ويل لكل جمّاع فاغر فاه كأنه مجنون يرى ما عند الناس
ولا يرى ما عنده لو يستطيع لوصل الليل بالنهار وويله من حساب غليظ وعذاب شديد ٥ وكان يقول
أحبّ الموت وتكرهونه وأحبّ السقم وتكرهونه وأحبّ الفقر وتكرهونه وفي رواية أحبّ الموت
انتباها إلى ربي وأحبّ الفقر تواضعا لربي وأحبّ المرض تكفيرا لخطيئتي ٥ وقال استعيذوا بالله
من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال أن يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع ٥ وقال
إذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فان كان عمله تبعا لهواه فيومه يوم سوء وإن كان هواه تبعا
لعمله فيومه يوم صالح ٥ وكتب إلى أخ له أما بعد فلست في شيء من أمر الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك

مالك

الدرداء

وهو صائر له أهل بعدك وليس لك منه إلا ما قدّمت لنفسك فآثرها على المصلح من ولدك فانك تقدم
على من لا تعذرك ونجمع لمن لا يحمدك وإنما تجمع لواحد من اثنين إما عامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت
به وإما عامل فيه بمعصية الله فيشقى بما جمعت له وليس والله واحدهما بأهل أن تؤثره على ظهرك
ولا توتره على نفسك أرجح الخبرين لمن مضى منهم رحمة الله وثق لمن بقي منهم برزق الله والسلام ٥ وقال
أدركت الناس وزقا لا شوك فيه وأصبحوا شوكا لا وزق فيه إن نقدتهم نقدوك وإن تركتهم لا يتركوك
قال فكيف نصنع قال نقرضهم من عرضك ليوم فقرك ٥ وقال ابن آدم طأ الأرض بقدمك فانها
عن قليل تكون قبرك ابن آدم إنما أنت أيام فكلما ذهب يوم ذهب بعضك ابن آدم إنك لم تزل في هدم
عمرك من يوم ولدتك أمك ٥ وقال ما من آخر إلا وفي عقله نقص عن حلمه وعلمه وذلك إذا أتته
الدنيا بزيادة في مال ظلّ فرحا مسرورا والليل والنهار دآبان في هدم عمره لا يحزنه ذلك ضلالة
ما تنفع مال يزيد وعمر ينقصه ٥ وقال جبير بن نفير لما فتحت قبرس فرّق بين أهلها فبكى بعضهم إلى
بعض فرأيت أبا الدرداء جالسا وحده يبكي فقلت ما يبكيك في يوم أعزّ الله فيه الاسلام وأهله قال ويحك
يا جبير ما أهون الخلق على الله عزّ وجلّ إذا تركوا أمره بينا هي أمّة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا أمر الله
فصاروا كما ترى ٥ وقال شرحبيل بن أبا الدرداء كان إذا رأى جنازة قال اغدوا فانا رائحون
وروحوا فانا غادون موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا يذهب الأوّل فالأوّل ويبقى
الآخر الحكم له ٥ وقال إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك ٥ وقال
محمد بن كعب إن ناسا نزلوا على أبي الدرداء ليلة قرّة فأرسل إليهم بطعام سخن ولم يرسل إليهم بلحف
فقال بعضهم لقد أرسل إلينا بالطعام فما هنّانا مع القرّ فأتي فأخبر له فأتي بلحف حتى
إذا قام على الباب رآه جالسا وامرأته ليس عليها من الثياب إلا ما لا يذكر فرجع الرجل وقال ما أراك
بت إلا بنعيم وأثنى به قال إن لنا دارا ننتقل إليها قدّمنا لحفنا وفرشنا إليها ولو ألفيت عندنا منه شيئا
لأرسلنا إليك به وإن بين أيدينا عقبة كئودا الخفّ فيها خير من المنقل أفهمت ما أقول لك قال
نعم ٥ وقال نعم صومعة المرء المسلم بيته يكفّ لسانه وفرجه وبصره وإياكم ومجالس الأسواق فانها
تلهي وتلغي ٥ وقال بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا تاجر فأردت أن تجمع لي العبادة والتجارة
فلم تجتمعا فرفضت التجارة وأقبلت على العبادة والذي نفس أبي الدرداء بيده ما أحبّ أني اليوم حانوتا
على باب المسجد ولا تخطيني فيه صلاة أريح فيه كل يوم اربعين دينارا وأتصدّق بها كلها في سبيل
الله قيل له وما تأكله من ذلك قال شدّة الحساب ٥ وقال ما يسرّني أني أقوم على الدرج من باب
المسجد فأبيع وأشتري فأصيب كل يوم ثلثمائة دينار وأشهد الصلاة كلها في المسجد لا أقول إن الله
تعالى لم يحلّ البيع ويحرّم الربا ولكني أحبّ أن أكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ٥

أن

وقال من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه أو مشربه فقد قل علمه وحضر عذابه ومن لم يكن غنيا عن الدنيا فلا دنياله ٥ وقال كم من نعمة لله في عرق ساكن وكان يقول لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم وما قيل فيكم بالحق فاعرفوه فإن عارف الحق كعامله ٥ وقال اعبدوا الله كأنكم ترونه وعدوا أنفسكم من الموتى واعلموا أن قليلا يغنيكم خير من كثير يلهيكم واعلموا أن اليسير يبلى وأن الإثم لا ينسى وقال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يعظم حلمك ويكثر علمك وأن تداري الناس في عبادة الله عز وجل فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله ٥ وقال لو ثلث خلال لأحببت أن لا أبقى في الدنيا فقيل وما هن قال لو وضع وجهي للسجود لخالقي في أختلاف الليل والنهار وطعام المؤمن ومقاعدة أقوام ينتقون الكلام كما ينتقى الفاكهة وتمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه متقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما يكون حاجزا بينه وبين الحرام وقال تعلموا قبل أن يرفع العلم إن رفع العلم ذهاب العلماء إن العالم والمتعلم في الأجر سواء وإنما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما بين ذلك ٥ وقال لا تكون تقيا حتى تكون عالما ولا تكون حكيما حتى تكون عاملا ٥ وقال إنا نخاف عليكم شهوة خفية في نعمة ملهية وذلك حين تشبعون من الطعام وتجوعون من العلم ٥ وقال إن خيركم الذي يقول لصاحبه اذهب بنا نصوم قبل أن نموت وإن شركم الذي يقول لصاحبه اذهب بنا نأكل ونشرب ونلهو قبل أن نموت ٥ وقيل له ادع الله لنا فقال لا أحسن السباحة وأخاف الغرق ٥ وقال ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبها إلى مليككم وأطهرها في درجاتكم وخير من أن تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم وخير من إعطاء الدراهم والدنانير قالوا وما هو يا أبا الدرداء قال ذكر الله عز وجل وذكر الله أكبر ٥ وقال من أكثر ذكر الموت قل فرحه وقل حسده ٥ وقال ما بت ليلة فأصبحت لم يرمني الناس فيها بداهية ولا رأيت أن علي من الله تعالى منة عظيمة ٥ وقال لا يزال العبد يزداد من الله بعدا كلما مشى خلفه ٥ وقال التمسوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله عز وجل فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم ٥ وقال له رجل علمني كلمة ينفعني الله بها قال وتثبت وثلثا وأربعا وخمسا من عمل يرجى كان ثوابه على الله تعالى الدرجات العلى قال لا تأكل إلا طيبا ولا تكسب إلا طيبا ولا تدخل بيتك إلا طيبا وسل الله يرزقك يوما بيوم وإذا أصبحت فاعدد نفسك من الأموات فكأنك قد لحقت بهم ومت نفسك لله تعالى ومن سبك أو شتمك أو قاتلك فدعه لله تعالى وإذا أسأت فاستغفر الله عز وجل ٥ وقال لأهل دمشق رضيتم بأن شبعتم من خبز البر عاما فعاما فلا يزكر الله في ناديكم علماؤكم يزهدون وجهالكم لا يتعلمون لو شاء علماؤكم لا زدادوا ولو التمسوه جهالكم لوجدوا الذي لكم بالذي عليكم فوالذي نفسي بيده ما هلكت أمة إلا باتباعها أهواءها

وتركنهما

وتركنهما أنفسهما ٥ وقال إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة عالما لا ينتفع بعلمه ٥ وقال لا تزال نفس أحدكم شابة في حب شيء ولو التقت تركوناه من الكبر إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقليل ما هم ٥ وقال ادع الله في يوم سرائك لعله يستجيب لك يوم ضرائك ٥ قلت كلام أبي الدرداء أكثر ومواعظه وحكمه غزيرة وقد اقتصرنا منها على هذا القدر ٥ قال معوية بن قرة اشتكى ابو الدرداء فدخل عليه أصحابه فقالوا ما تشتكي قال أشتكي ذنوبي قالوا فما تشتهي قال أشتهي الجنة قالوا فلا ندعوا لك طبيبا قال هو الذي أضجعني ٥ وقالت أم الدرداء لما احتضر ابو الدرداء جعل يقول من يعمل لمثل يومي هذا من يعمل لمثل ساعتي هذه من يعمل لمثل مضجعي هذا ثم يقول وتقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ٥ وقال ابو مسلم الخولاني جئت أبا الدرداء وهو يجود بنفسه فقال لا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا لا رجل يعمل لمثل يومي هذا لا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه ثم قبض رحمة الله عليه ورضوانه ٥ وقال جعفر بن برقان لما نزل أبا الدرداء لما نزل به الموت بكى فقالت له أم الدرداء وأنت تبكي يا صاحب رسول الله قال نعم ومالي لا أبكي ولا أذرى على ما أهجم من ذنوبي وفي رواية لما نزل بأبي الدرداء الموت جزع جزعا شديدا فقالت له أم الدرداء ألم تك تخبرنا أنك تحب الموت قال بلى وعزة ربي ولكن نفسي لما استيقنت بالموت كرهته ثم بكى وقال هذه آخر ساعتي من الدنيا لقنوني لا إله إلا الله فلم يزل يرددها حتى مات ٥ وقال أبو عمران الجوني لما نزل أبا الدرداء لما نزل به الموت دعا أم الدرداء فضمها إليه وبكى وقال يا أم الدرداء قد تزين ما نزل بي من الموت إنه والله قد نزل بي أمر لم ينزل بي قط أمر أشد منه فإن كان لي عند الله خير فهو أهون مما بعده وإن تكن الأخرى فوالله ما هو فيما بعده إلا كحلاب ناقة ثم بكى وقال يا أم الدرداء اعملي لمثل ساعتي هذه اعملي لمثل مصرعي هذا ثم دعا ابنه بلالا فقال ويحك يا بلال اعمل لساعة الموت اعمل لمثل مصرع ابيك واذكر به صرعتك وساعتك فكان قد ثم قبض وقال عوف بن مالك الا شجعي رأيت في المنام كأني أتيت مرجا أخضر فيه قبة من أدم حولها غنم ربيض تجتر وتبعر الحجوة فقلت لمن هذه فقيل لعبد الرحمن بن عوف فانتظرته حتى خرج من القبة فقال يا عوف ابن مالك هذا الذي أعطانا الله بالقرآن ولو أشرفت على هذه الثنية لرأيت مالم ترعينك ولسمعت مالم تسمع أذنك ولم يخطر على قلبك أعده الله لأبي الدرداء ثم إنه كان يرفع الدنيا بالراجتين والنحر قال الواقدي مات ابو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلثين في خلافة عثمان وقيل سنة إحدى وثلثين رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عياض بن غنم ابو سعيد

الفهري شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وما جر المجرتين وشهد فتوح الشام واستخلفه ابو عبيدة ابن الجراح عند وفاته على الشام وما كان يليه لعمر بن الخطاب والتي فتوح الجزيرة على يديه وكان جوادا كريما يعطي ما يملكه ٥ قال ابن سعد لما حضرت ابا عبيدة الوفاة ولى عياض بن غنم الذي كان يليه

فسأل عمر بن الخطاب من استخلف ابو عبيدة على عمله قالوا عياض بن غنم فأقره وكتب اليه اني قد وليتك ما كان ابو عبيدة يليه فاعمل بالذي يحق لله عليك قال ابن شهاب فقال رجل كيف تقر عياض بن غنم وهو رجل جواد لم يمنع شيا يسأله وقد نزعت خالد بن الوليد وان كان يعطي دونه فقال انه مذه شيمة عياض به على عمر واخبره دعابر ذراعة وكساء رحراح وعصا وقال اخرجوه من ثيابه فاخرج منها والبسه ذلك ثم قال انطلق بهذه الغنم فاحسن رعيتها وسقيها والقيام عليها واشرب من البانها واحتز من اصوافها وارفق بها فان فضل شيء فارددْه علينا فلما مضى ردّه وقال افهمت قال نعم والموت أهون من هذا قال ولم اكثرت ولكن ترك الفخر أهون من هذا ثم قال له هل ترى لم يبعثني ابوك غنما انه كان راعي غنم فانت خير من اجيك ففعل به ذلك مرتين ثم قال أفرايت ان رددتك أتراه يكون فيك خير قال نعم والله يا امير المؤمنين وما يبلغك عني شيء يغمك منذ اقررته فلم يبلغه عنه شيء الا ما احب حتى مات وقال عمر ما استخلفه ابو عبيدة الا وهو صالح وكان موته بالشام سنة عشرين وله ستون سنة ومات وليس له مال رحمة الله عليه ورضوانه ٥

الفصل الثاني من حرف العين في التابعين ومن بعدهم

عامر الشعبي

هو ابو عمرو عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي وهو من حمير وعداده في همدان من تابعي الكوفة وعلمائها واكابرهم والمشهورين بها سمع علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابن عمر وابن عباس وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه خلق كثير من التابعين وغيرهم منهم مكحول والاعمش وسيار واسماعيل ابن ابي خالد وابو حنيفة والشيباني وغيرهم قيل انه سمع من ثمانية واربعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٥ قال الشعبي ادركت خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وقال ما سمعت منذ عشرين سنة رجلا يحدث بحديث الا انا اعلم به منه ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالما ٥ وقال ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته وما احببت ان يعيده علي ٥ وقال ما اروي شيئا اقل من الشعر ولو شئت لانشدتكم شهرا لا اعيد ٥ وقال ابن سيرين قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كثير ٥ وقال ابو بكر الهذلي قال لي ابن سيرين الزم الشعبي فلقد رأيته يستفتي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوفة ٥ وقال مكحول ما لقيت احدا اعلم بسنة ماضية من الشعبي وقال ابو مجلز ما رأيت احدا أثقه من الشعبي ٥ وقال عاصم بن سليمان ما رأيت احدا كان اعلم بحديث اهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي ٥ وقال عبد الله بن عمرو فرزاي الشعبي وموجه بالمغازي لكان هذا الفتى شهما معناه وقال الليث كنت اسأل الشعبي فيعرض عني ويجيبني بالمسئلة فقلت يا معشر العلماء يا معشر الفقهاء تردون عنا احاديثكم وتجيبونا بالمسئلة فقال الشعبي يا معشر

يريد أن يتلقاك قال ما نقول قال قل له ما أقول فذهب كالمتعجب فأخبره فعرف عياض أنه أمر حرث فخرج فإذا محمد بن مسلمة فرحب به وقال له ادخل واذا عليه قميص رقيق ليّن فقال إن امير المؤمنين امرني أن لا يفارق سوادي سوادك حتى آذهب بك كما أجرك ونظر في أمره فوجد الأمر كما حدثه السائل فلما قدم به على عمر وأخبره دعا بدراعة وكساء رحراح وعصا وقال أخرجوه من ثيابه فأخرج منها والبسه ذلك ثم قال انطلق بهذه الغنم فأحسن رعيتها وسقيها والقيام عليها واشرب من البانها واحتز من أصوافها وارفق بها فإن فضل شيء فارددْه علينا فلما مضى ردّه وقال أفهمت قال نعم والموت أهون من هذا قال ولم اكثرت ولكن ترك الفخر أهون من هذا ثم قال له هل ترى لم يبعثني أبوك غنما انه كان راعي غنم فأنت خير من اجير ففعل به ذلك مرتين ثم قال أفرأيت إن رددتك أتراه يكون فيك خير قال نعم والله يا أمير المؤمنين وما يبلغك عني شيء يغمك منذ اقررته فلم يبلغه عنه شيء إلا ما أحب حتى مات وقال عمر ما استخلفه ابو عبيدة إلا وهو صالح وكان موته بالشام سنة عشرين وله ستون سنة ومات وليس له مال رحمة الله عليه ورضوانه ٥

الفصل الثاني من حرف العين في التابعين ومن بعدهم

عامر الشعبي

هو ابو عمرو عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي وهو من حمير وعداده في همدان من تابعي الكوفة وعلمائها واكابرهم والمشهورين بها سمع علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابن عمر وابن عباس وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه خلق كثير من التابعين وغيرهم منهم مكحول والاعمش وسيار واسماعيل ابن ابي خالد وابو حنيفة والشيباني وغيرهم قيل انه سمع من ثمانية واربعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٥ قال الشعبي ادركت خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وقال ما سمعت منذ عشرين سنة رجلا يحدث بحديث الا انا اعلم به منه ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالما ٥ وقال ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته وما احببت ان يعيده علي ٥ وقال ما اروي شيئا اقل من الشعر ولو شئت لانشدتكم شهرا لا اعيد ٥ وقال ابن سيرين قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كثير ٥ وقال ابو بكر الهذلي قال لي ابن سيرين الزم الشعبي فلقد رأيته يستفتي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوفة ٥ وقال مكحول ما لقيت احدا اعلم بسنة ماضية من الشعبي وقال ابو مجلز ما رأيت احدا أثقه من الشعبي ٥ وقال عاصم بن سليمان ما رأيت احدا كان اعلم بحديث اهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي ٥ وقال عبد الله بن عمرو فرزاي الشعبي وموجه بالمغازي لكان هذا الفتى شهما معناه وقال الليث كنت أسأل الشعبي فيعرض عني ويجيبني بالمسئلة فقلت يا معشر العلماء يا معشر الفقهاء تردون عنا أحاديثكم وتجيبونا بالمسئلة فقال الشعبي يا معشر

فسأل عمر بن الخطاب من استخلف ابو عبيدة على عمله قالوا عياض بن غنم فأقره وكتب اليه اني قد وليتك ما كان ابو عبيدة يليه فاعمل بالذي يحق لله عليك قال ابن شهاب فقال رجل كيف تقر عياض بن غنم وهو رجل جواد لم يمنع شيا يسأله وقد نزعت خالد بن الوليد وان كان يعطي دونه فقال انه مذه شيمة عياض به على عمر واخبره دعابر ذراعة وكساء رحراح وعصا وقال اخرجوه من ثيابه فاخرج منها والبسه ذلك ثم قال انطلق بهذه الغنم فاحسن رعيتها وسقيها والقيام عليها واشرب من البانها واحتز من اصوافها وارفق بها فان فضل شيء فارددْه علينا فلما مضى ردّه وقال افهمت قال نعم والموت أهون من هذا قال ولم اكثرت ولكن ترك الفخر أهون من هذا ثم قال له هل ترى لم يبعثني ابوك غنما انه كان راعي غنم فانت خير من اجير ففعل به ذلك مرتين ثم قال أفرايت ان رددتك أتراه يكون فيك خير قال نعم والله يا امير المؤمنين وما يبلغك عني شيء يغمك منذ اقررته فلم يبلغه عنه شيء الا ما احب حتى مات وقال عمر ما استخلفه ابو عبيدة الا وهو صالح وكان موته بالشام سنة عشرين وله ستون سنة ومات وليس له مال رحمة الله عليه ورضوانه ٥

الفصل الثاني من حرف العين في التابعين ومن بعدهم

عامر الشعبي

هو ابو عمرو عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي وهو من حمير وعداده في همدان من تابعي الكوفة وعلمائها واكابرهم والمشهورين بها سمع علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابن عمر وابن عباس وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه خلق كثير من التابعين وغيرهم منهم مكحول والاعمش وسيار واسماعيل ابن ابي خالد وابو حنيفة والشيباني وغيرهم قيل انه سمع من ثمانية واربعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٥ قال الشعبي ادركت خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وقال ما سمعت منذ عشرين سنة رجلا يحدث بحديث الا انا اعلم به منه ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالما ٥ وقال ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته وما احببت ان يعيده علي ٥ وقال ما اروي شيئا اقل من الشعر ولو شئت لانشدتكم شهرا لا اعيد ٥ وقال ابن سيرين قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كثير ٥ وقال ابو بكر الهذلي قال لي ابن سيرين الزم الشعبي فلقد رأيته يستفتي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوفة ٥ وقال مكحول ما لقيت احدا اعلم بسنة ماضية من الشعبي وقال ابو مجلز ما رأيت احدا أثقه من الشعبي ٥ وقال عاصم بن سليمان ما رأيت احدا كان اعلم بحديث اهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشعبي ٥ وقال عبد الله بن عمرو فرزاي الشعبي وموجه بالمغازي لكان هذا الفتى شهما معناه وقال الليث كنت أسأل الشعبي فيعرض عني ويجيبني بالمسئلة فقلت يا معشر العلماء يا معشر الفقهاء تردون عنا أحاديثكم وتجيبونا بالمسئلة فقال الشعبي يا معشر

العلماء يا معشر الفقهاء لستم بفقهاء ولا علماء ولكنا قوم قرسمعنا حديثا فحدثنا فنحن نحدثكم بما سمعنا إنما
الفقيه من ورع عن محارم الله عز وجل والعالم من خاف الله ٥ وقال اقتصاد في سنة خير من اجتهاد
في بدعة ٥ وقال أبو رجاء دخل الشعبي على عبد الملك بن مروان فقال يا شعبي لقد وخمت من كل شيء
إلا من الحديث الحسن قال نعم يا أمير المؤمنين إن الحديث ذو شجون تسلى به الهموم فقال يا شعبي ما العلم
قال العلم ما يقربك من الجنة ويباعدك من النار قال يا شعبي ما العقل قال ما يعرفك عواقب رشدك
ومواقع غيك قال متى يعرف الرجل كمال عقله قال إذا كان حافظا للسانه مراقبا لأهل زمانه مقبلا على
شانه ٥ وقال الأصمعي وجه عبد الملك بن مروان عامر الشعبي إلى ملك الروم في بعض الأمر فاستكبره
الشعبي واستعظمه فقال له أمن أهل بيت الملك أنت قال لا قال فلما أراد الرجوع حمله رقعة لطيفة
وقال له إذا رجعت إلى صاحبك فأبلغته جميع ما يحتاج إلى معرفته من ناحيتنا فادفع إليه هذه الرقعة
فلما صار الشعبي إلى عبد الملك ذكر له ما احتاج إلى ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر الرقعة فرجع
فقال يا أمير المؤمنين إنه حملني إليك رقعة نسيتها حتى خرجت وكانت في آخر ما حملني فدفعها إليه ونهض
فقرأها عبد الملك فأمر برده ٥ فقال أعلمت ما في هذه الرقعة قال لا قال فيها عجبت من العرب كيف ملكت
غيرها أفترى لم كتب بهذا فقال لا قال حسرني عليك فأراد أن يغريني بقتلك فقال الشعبي لو كان
ذاك يا أمير المؤمنين ما استكبرني فبلغ ذلك ملك الروم فقال لله أبوه والله ما أردت إلا ذاك ٥ وقال
الشعبي اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فإنهما آفة كل مفتون ٥ وقال تعاشروا الناس
بالدين زمانا طويلا حتى ذهب الدين ثم تعاشروا بالمروءة زمانا طويلا حتى ذهبت المروءة ثم تعاشروا
بالحياء زمانا طويلا حتى ذهب الحياء ثم تعاشروا بالرغبة والرهبة وأظنه سيأتي بعد ذلك ما هو شر منه
وقال الرجال ثلثة فرجل ونصف رجل ورأي فأما الرجل التام فهو الذي له رأي وهو يستشير
وأما نصف رجل فالذي ليس له رأي وهو يستشير وأما الذي لا شيء فالذي ليس له رأي ولا يستشير
وقال لو أن رجلا فر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رأيت أن
سفره لم يضع ٥ وقال العلم الكثير من عدد القطر فخذ من كل شيء أحسنه ثم تلا فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه ٥ وقال في قوله تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين بيان
للناس من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل ٥ وقال ما من خطيب يخطب إلا عرضت عليه
خطبته ٥ وقال ما ترك آخر في الدنيا شيئا لله إلا أعطاه الله تعالى في الآخرة ما هو خير منه ٥ وقال
خالد بن دينار سألت الشعبي عن المزارعة فقال دع الربا والريبة وأت ما لا يريبك ٥ وقال يشرف
قوم دخلوا الجنة على قوم دخلوا النار فيقولون ما لكم في النار وإنما كنا نعمل بما تعلمونا فيقولون إنا
كنا نعلمكم ولا نعمل به ٥ وقال وددت أني أنجو كفافا لا علي ولا لي ليتني لم أتعلم علما قط ٥

وقال ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها ٥ وقال من زوج كريمته من فاسق
فقد قطع رحمها ٥ وقال لبس من الثياب ما لا يزدريك فيه السفهاء ولا يعيبك عليه العلماء ٥ وقال
صالح بن مسلم سألت الشعبي عن مسئلة فقال قال فيها عمر بن الخطاب كذا وقال علي بن أبي طالب
فيها كذا قلت للشعبي ما ترى أنت قال ما تصنع برأيي بعد قولهما إذا أخبرتك برأيي فقل علي ٥ وقال
إنما سمي أهل الأهواء لأنهم يهوون في النار ٥ وقال لا تمنعوا العلم أهله فتأثموا ولا تحدثوا به
غير أهله فتأثموا ٥ وقال أتي بي إلى الحجاج موثقا فلما انتهيت إلى باب القصر لقيني يزيد بن أبي مسلم
فقال إنا لله يا شعبي إني لأراك دقيقا من العلم وليس يوم شفاعة يوم الأمير بالشرك والنفاق على نفسك
يا لسحر أن تجوز ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد فلما دخلت قال وأنت يا شعبي ممن خرج
وكثر قلت أصلح الله الأمير أخرجنا بنا المنزل وأجدب الجناب وضاق المسلك واكتحلنا السهر واستجلسنا
الخوف ووقعنا في خربة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء قال صدقوا والله ما بر ولا في خروجهم
علينا ولا قووا علينا حيث فجروا فاطلقا عنه قال فاحتاج إلى فريضة فقال ما تقول في أخت وأم وجدة قلت
اختلف فيها خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن
مسعود وعلي وابن عباس قال فما قال فيها ابن عباس إن كان منقطعا قال جعل الجد أبا وأعطى الأم
الثلث ولم يعط الأخت شيئا قال فما قال فيها أمير المؤمنين يعني عثمان قال جعلها أثلاثا قال فما قال فيها
زيد بن ثابت قال جعلها من تسعة فأعطى الأم ثلاثا والجد أربعا وأعطى الأخت سهمين قال فما قال فيها
ابن مسعود قال جعلها من ستة أعطى الأخت ثلثا وأعطى الأم سهما والجد سهمين قال فما قال فيها أبو
تراب قال جعلها من ستة فأعطى الأخت ثلثا وأعطى الجد سهما والأم سهمين قال فأي القاضي فليمضها
على ما أمضاها عليه أمير المؤمنين عثمان ٥ وقال أبو عبيدة وكان الشعبي يبشره

أرى أناسا بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون

فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين ٥ وقال له رجل كم أتى
لك يا أبا عمرو فانشر للبيد نفسي تشكى أن الموت مرجفة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
إن تحرزي أملا يا نفس كادبة إن الثلاث بوقين الثمانينا

وقال زكريا بن يحيى الكندي دخلت على الشعبي وهو يشتكي فقلت له كيف تجدك قال أجدني وجعا
مجهودا اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي وقيل إنه مات فجأة وكانت وفاته بالكوفة
سنة ثلث ومائة وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل فوق ذلك وله سبع وسبعون سنة رحمة الله
عليه ورضوانه ٥ قال عاصم حدثت الحسن بموت الشعبي فقال رحمه الله إن كان من الإسلام لبمكان
وقال أشعث بن سوار لما مات الشعبي أتيت البصرة فدخلت على الحسن فقلت يا أبا سعيد مات

الشعبي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون إن كان لقديم السن كثير العلم وإنه لمن الإسلام بمكان ثم أتيت
محمد بن سيرين فقلت يا أبا بكر مات الشعبي فقال مثل ما قال الحسن ه

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام

القرشي الاسدي من تابعي المدينة وزهادها وعبادها روى عن أبيه وغيره من الصحابة وروى
عنه خلق من التابعين وغيرهم منهم عمرو بن دينار ويحيى بن سعيد الانصاري ومالك بن أنس وسعة
بن عثمان وخلق سواهم كثيره قال مالك بن أنس رأيت عامر بن عبد الله بن الزبير منصرفا من
العتمة من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرض له الرعاء قبل أن يصل إلى منزله فيرفع بيده
فما يزال كذلك حتى يناديه بالصبح فيرجع إلى المسجد يصلي الصبح بوضوء العتمة ه وقال مالك كان
عامر بن عبد الله يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قطيفة فربما سقطت عنه القطيفة ولم يشعر
بها ه وقال سفيان بن عيينة اشترى عامر بن عبد الله بن الزبير نفسه من الله عز وجل بتسع دنيا
وقال سفيان قال عامر بن عبد الله بن الزبير ما سألت الله تعالى حاجة بعد موت أبي إلا له ه
وقال معن بن عيسى سمعت أن عامر بن عبد الله ربما أخرج البدرة بنها عشرة الاف درهم يقسمها فما
يصلي العتمة ومعه منها درهم ه وقال أبو بكر بن أبي الدنيا كان عامر بن عبد الله يتعهد العباد وهم
سجود أبا حازم وصفوان بن سليم وسليمان بن سحيم وأشباههم فيأتيهم بالصرة فيها الدنانير والدراهم
فيضعها عند نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه فيقال له ما يمنعك أن ترسل بها إليهم فيقول
أكره أن يتمعر وجه أخ من إذا نظر إلى رسول وإذا القيني ه وقال عياش بن المغيرة كان عامر بن
عبد الله بن الزبير إذا شهد جنازة وقف على القبر فقال ألا أراك ضيقا ألا أراك دفعا ألا أراك مظلما
لئن سلمت لأتاهبن لك أهبتك فأول شيء تراه عيناه من ماله يتقرب به إلى ربه وإن كان رقيقه
ليتعرضون له عند انصرافه من الجنائز ليعتقهم ه وقال عامر رجيت أبي فقال أيز كنت قلت وجربت
أقواما رأيت خيرا منهم يذكرون الله تعالى فيرعد أحدهم حتى يغشى عليه من خشية الله فقعدت معهم
قال لا تقعد معهم بعدها فرأى كأنه لم يأخذ ذلك فيّ فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلوا القرآن ورأيت أبا بكر وعمر يتلوان القرآن فلا يصيبهم منه ما أصابهم أخشع ما هم من أبي بكر
وعمر قال عامر فرأيت ذلك كذلك فتركتهم ه وقال مصعب بن عبد الله سمع عامر بن عبد الله المؤذن
وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدي فقيل له إنك عليل فقال أسمع داعي الله
فلا أجيبه فأخذوا بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الامام ركعة ثم مات ه وقال محمد بن سعد
توفي عامر قبل هشام بن عبد الملك أو بعده بقليل وذلك سنة أربع وعشرين ومائة ه رحمة الله عليه ورضوانه
ومما رواه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائش إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من

عامر بن عبد الله

الله طالبا هو أبو عبد الله ويقال
أبو عمرو عامر بن عبد الله بن عبد قيس العنبري البصري الزاهد من تابعي البصرة روى عن عمر بن
الخطاب وسلمان الفارسي روى عنه محمد بن سيرين والحسن البصري واشتغل بالعبادة عن الرواية
قال الحافظ أبو نعيم هو أول من عرف بالنسك واشتهر من عباد التابعين بالبصرة وكان ممن خرج
على أبي موسى الاشعري في النسك والتعبد ومنه تلقن القرآن وعنه أخذ هذه الطريقة ورآه كعب
فقال سنراهب هذه الامة ه وقال سيف بن عمر سعى قوم من البصرة بعامر بن قيس إلى عثمان أنه أبى
التزوج ولا يأكل اللحم ولا يشهد الجمعة وكان من عامر انقباض وكان عمله كله خفية فكتب إلى عبد الله
بن عامر فالحقه بمعوية فلما قدم عليه وافقه وعنده نزيد فأكل أكلا عربيا فعرف الرجل مكروب عليه
فقال ما هذا أترى فيما أخرجت قال لا قال بلغ الخليفة أنك لا تأكل اللحم وأنك ترى التزويج ولا تشهد
الجمعة قال أما الجمعة فإني أشهدها في مؤخر المسجد ثم أرجع في أواخر الناس وأما التزويج فإني رجيت
وأنا يخطب علي وأما اللحم فقد رأيت ولكن كنت امرأ لا آكل دابج القصابين مذ رأيت قصابا يجر
شاة إلى مذبحها ثم وضع السكين على حلقها فما زال يقول التفاق التفاق حتى وجبت قال فارجع قال
لا أرجع إلى بلد استحل أهله مني ما استحللتم ولكن أقيم بهذا البلد الذي اختاره الله تعالى فكان
يكون في السواحل وكان يلقى معوية فيكثر أن يقول حاجتك فيقول لا حاجة لي فلما أكثر عليه قال
له ترد علي من خز البصرة لعل الصوم أن يشتري عباءة شيئا فإنه يخف علي في بلادكم ه وقال بلال بن
سعد إن عامر بن عبد قيس ونبي به إلى زياد أو إلى ابن عامر فقيل له إن ها هنا قيل له ما أبرهم خير منك
فسكت وقد ترك النساء فكتب فيه إلى عثمان فكتب إليه أن انفه إلى الشام على قتب فلما جاءه الكتاب
فارسل إلى عامر فقال أنت الذي قيل لك ما أبرهم خير منك فسكت فقال أما والله ما سكوتي إلا تعجبا
لود دت أني كنت غبارا على قدميه فيدخل في الجنة قال ولم تركت النساء قال والله ما تركتهن إلا أني قد علمت
أنهن متى يكون امرأة فعسى أن يكون ولدها متى كان ولد تشعبت الدنيا قلبي فأحببت التخلي من ذلك فأجلاه
على قتب إلى الشام فلما قدم أنزله معوية معه الخضراء وبعث إليه بجارية وأمرها أن تعلمه ما حاله فكان
يخرج من السحر فلا تراه إلا بعد العتمة فبعث إليه معوية بطعام فلا يعرض لشيء منه ويجيء معه بكسر
فيجعلها في ماء فيأكل منها ويشرب من ذلك الماء ثم يقوم فلا يزال ذلك مقامه حتى يسمع النداء فلا تراه
إلى مثلها فكتب معوية إلى عثمان يذكر له حاله فكتب إليه أن اجعله أول داخل وآخر خارج ومره بعشرة
من الرقيق وعشرة من الظهر فلما أتى معوية الكتاب أرسل إليه فقال إن أمير المومنين كتب إلي أن آمرك
بعشرة من الرقيق فقال إن علي شيطانا قد غلبني فكيف أجمع علي عشرة قال وأمرك بعشرة من
الظهر فقال إن البغلة واحدة وإني لمشفق أن يسألني الله عز وجل فضل ظهرها يوم القيامة قال وأمرني أن

أجعلك أول داخل وآخر خارج قال لا أرب لي في ذلك قال فحدث بلال بن سعد عمن رآه بأرض
الروم على بغلته تلك بركبها عقبة ويجلل المجاهدين عقبة ٥ وقال بلال كان عامر إذا قفل غازيا
ووقف يتوسم الرفاق فإذا رأى رفقة توافقه قال يا هوذاه إني أريد أن أصحبكم على أن تعطوني من
أنفسكم ثلاث خلال فيقولون ما هي قال أكون لكم خادما لا ينازعني أحد منكم الخدمة وأكون مؤذنا فلا
ينازعني أحد منكم الأذان وأنفق عليكم بقرطاقي فإذا قالوا نعم أنضم إليهم فإن نازعه أحد منهم شيأ من
ذلك ارتحل عنهم ٥ وقال رجل من بني الغنير وكان صرورة فاصحبت عامرا في غزاة لنا فنزلنا بحضرة
غيضة فجمع متاعه وطوى لفرسه وطرح له ثم دخل الغيضة فقلت لأنظرن ما يصنع الليلة فانتهى
إلى راهبة فجعل يصلي حتى إذا كان في وجه الصبح أقبل يدعو فكان فيما يدعو اللهم إني سألتك ثلاثا
فأعطيتني اثنتين ومنعتني واحدة اللهم فأعطنيها حتى أعبدك كما أحب وكما تريد والنجم الصبح فرآني
فقال أما أراك تراعيني منذ الليلة لمنصبت بك ورفع صوته علي قلت دع مذا عنك والله لتحدثني بهذه
الثلاث التي سألتها ويلك أولا تخبرني بما تكره مما كنت فيه الليلة قال ويلك لا تفعل قلت لهو ما أقول
لك فلما رأى أني غير منته قال فلا تحدث به ما دمت حيا قلت لك الله علي بذلك قال إني سألت ربي
أن يذهب عني حب النساء ولم يكن شيء أخوف علي في ديني منهن فوالله ما أبالي امرأة رأيت أم جدارا
وسألت ربي أن لا أخاف أحدا غيره فوالله ما أخاف أحدا غيره وسألت ربي أن يذهب عني النوم حتى
أعبده بالليل والنهار كما يريد فمنعني ٥ وقال الحسن بن أبي جعفر كان عامر بن عبد الله قد فرض على نفسه
كل يوم ألف ركعة فكان إذا صلى العصر جلس وقد انتفخت قدماه من طول القيام فيقول يا نفس هذا
أمرت ولهذا خلقت يوشك أن تذهب العناء ثم يقوم إلى المغرب فإذا صلى المغرب قام فصلى إلى العتمة فإذا
صلى العتمة أفطر ثم يقول يا نفس قومي فيقوم إلى الصلاة فلا يزال راكعا وساجدا حتى يصبح وكان يقول
في جوف الليل اللهم إن النار منع النوم مني فاغفر لي زاد في روايته وكان يقول لنفسه قومي يا مأوى
كل سوءة فوعزته لئن لم تحفظي بكلمة لأحوقن بك زحوف البحر أو ليستطعن أن لا تمشي الأرض من زعمك لأعلقن
ثم يتلوين كما يتلوى الحبة على المقلى ٥ وقال أبو وهب وغيره إن عامر بن عبد قيس كان من أفضل العابدين
فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة يقوم عند طلوع الشمس فلا يزال قائما إلى العصر ثم ينصرف وقد
انتفخت ساقاه وقدماه فيقول يا نفس إنما خلقت للعبادة يا أمارة بالسوء فوالله لأعلمن ذلك
ياخذ الفراش منك نصيبا ومنبط وادي كذا يقال له وادي السباع وفي الوادي عابد حبشي يقال له حمة فانطلق
عامر في ناحية وحمة في ناحية يصليان أما هذا فيصرف إلى هذا وأما هذا فينصرف إلى هذا أربعين يوما وأربعين
ليلة إذا جاء وقت الفريضة صلياها أقبلا يتطوعان ثم انصرف عامر بعد أربعين يوما فجاء إلى حمة فقال
من أنت يرحمك الله قال ادعني ومشى قال أقسمت عليك قال أنا حمة قال عامر ليت كنت أنت حمة الذي

ذكر لي لا أنت أعبد من في الأرض فأخبرني عن أفضل خصلة قال إني لمقصر ولكن مواقيت الصلاة
تقطع علي القيام والسجود لأحببت أن أجعل عمري كله وجهي مفترشا حتى ألقاه ولكن الفراش أبغض
لا ترغبني أفعل ذلك فمن أنت رحمك الله قال أنا عامر بن عبد قيس قال إن كنت عامر بن عبد قيس الذي
ذكر لي فأنت أعبد الناس فأخبرني بأفضل خصلة قال إني لمقصر ولكن واحدة عظمت مصيبة الله
في صدري حتى ما أهاب شيأ غيره فالتقمته السباع فأتاه سبع منها فوثب عليه من خلفه فوضع يديه
على منكبيه وعامر يتلو هذه الآية ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فلما رأى السبع أنه لا
يكترث له ذهب فقال حمة بالله يا عامر ما مالك ما رأيت قال إني لأستحيي من الله أن أهاب شيأ غيره
وقال زيد الضبي إن عامر بن عبد قيس كان في جيش فجاء سرقام بالماء فتخطى الناس من بين يديه فتقدم
إليه عامر فقيل له قد تقدمت إلى هذا العرو قال إني لأستحيي من الله أن أخاف سواه زاد في رواية فقال
إنما هو كلب من كلاب الله عز وجل إن شاء أن يسلطه سلطه وإن شاء أن يكفه كفه فمشى إليه حتى
أخرجه إلى الأسر فنحاه عن الطريق وجازت القافلة ٥ وقال ابن عائشة كان عامر بن عبد الله يرحل
بيتا يطيل فيه الصلاة وكان الرمث نابتا حوله والبصرة إذ ذاك شريرة الخبر فانشاب الشوك فتطوق
في مصلاه ما يتغرغر به فلما أبطأ المسجود دراه فنفضه بيده فانشاب فخرج فقال له بعض من رآه من
أهله أما رحمت هذا إنه خشف فقال لا والله لو أني فزرته لحجرت عليه والله إني لأستحيي من الله
أن يطلع من قلبي على أن أرهب شيأ سواه ٥ وقال أشعث بن عيسر قال عامر بن عبد قيس والله لئن استطعت
لأجعلن الهم هما واحدا قال الحسن ففعل ورب الكعبة وقال أبو سعيد بن الأعرابي وسئل أعلى ما قيل
في الزهد أن يكون الهم هما واحدا لله عز وجل ليس يذكر دنيا ولا آخرة وهو خروج قدر الدنيا من قلبه أن
ينظر فيها وخروج قدر غيرها فيرغب فيها إذا كانت دون الله تعالى ٥ وقال سعيد الجريري لما سير عامر
ابن عبد الله شيعه إخوانه فلما كان بظهر الحرة قال إني داع فأمنوا فالواهاة فقرأ نستبطئ منذا
منك قال اللهم من قتلني وكثر علي وأخرجني من مصري وفرق بيني وبين إخواني اللهم اكثر ماله
وولده وأصح جسمه وأطل عمره ٥ وقال قتادة كان عامر سأل ربه أن يهون عليه الظهور في الشتاء
فكان يؤتى بالماء وله بخار ٥ وقال الحجاج بن أبي الحسين قيل لعامر بن عبد الله أتحدث نفسك في الصلاة
قال نعم أحدث نفسي بالوقوف بين يدي الرب وينصرفني من بين يديه ٥ وقال أبو المتوكل قال لي
عامر بن عبد قيس عليك بما يزين عبدك في الآخرة ويزهدك في الدنيا ويقربك إلى الله عز وجل قلت وما هو
يا أبا عبد الله قال تقصر عن الدنيا عينك وتسمو إلى الآخرة بيتك وتصرف ذلك بفعلك قلت فكيف لي بما
أستعين به على ذلك قال تقصر أملك في الدنيا وتكثر غيبتك في الآخرة حتى تكون بالدنيا برما وبالآخرة
كريما فإذا أنت كذلك لم يكن شيء أحب إليك ورودا من الموت ولا شيء أبغض إليك من الحياة قلت أبا

عبد الله ما كنت أحسبك تحسن مثل هذا قال لم من شيء أحسنه ودِدت أني لا أحسنه ولم من شيء
لا أحسنه ودِدت أني أحسنه وما يغني ما أحسن من الخير إذا كنت لا أعمل به والله لو جاءني النذير من
ربي عند الموت ولخبرني أني من أهل النار وأنه لم يبق لي من أجلي إلا ساعة من نهار لما طابت نفسي
عن نفسي بهلاكها ولاحببت نفسي فيما بقي من عمرها ليكون أعذر لما عند ربي إذا نزل الموت ه وقال لسمرة
ابن عمير كان عامر في جيش فأصابوا جارية من عظماء العرب فوصفت لعامر فقال لأصحابه هبوها لي فإني
رجل من الرجال ففعلوا وفرحوا بذلك فجاؤا بها فقال اذهبي فأنت حرة لوجه الله فقالوا يا عامر والله لو
شئت أن تعتق بها كذا وكذا لا عتقت قال أنا الحاسب ربي ه وقال ابن وهب حدثني مالك أن عامر بن عبد
قيس كان يمر بالخربة فينادي مرارا فيقول يا خرب أين أهلك يا خرب ثم يقول باد وارعامر بالآثر وإنه
كان بالشام فأتاه أسد فقام إلى جنبه حتى أصبح فكلمه راهب إنا نسألك شرهم لنجار وكان معوية قال
له كيف أنت منذ قرمت هذه البلاد قال بخير إلا أنني فقدت هاهنا ثلاثا كنت بالعراق أسمع النادبين فأقوم
لذلك بالأسحار وما هاهنا أسمع النواقيس وكنت أصوم بالعراق فيصيبني الحر وشدة العطش ومنذ ارض
باردة ولست أجلس مع قوم يتشقون الكلام كما تنتقى الثمرة لم أجزهم هاهنا ه قال سهيل أخو حزم بلغني
عن عامر بن عبد قيس أنه كان يقول لقد أحببت الله حبا سهل علي كل مصيبة ورضاني بكل قضية فما أبالي
مع حبي إياه ما أصبحت عليه وما أمسيت ه وقال يزيد بن عبد الله بن الشخير إن عامر بن عبد قيس كان
يأخذ عطاءه فيجعله في طرف ثوبه فلا يلقاه أحد من المساكين إلا أعطاه فإذا دخل بيته رمى به إليهم فيعدونها
فيجدونها سواء كما أعطيتها ه وقال ابن سيرين خرج عطاء عامر بن عبد قيس فأمر رجلا يقسمه فحسب فزاد
فقال مذ أيزيد أرى الأمير عرف أي شيء نصنع فزاد ذلك قال فما طيبت به من هو أقدر منا على الأمير قال وقيل
له فلانة امرأتك في الجنة فزهد في طلبها فإذا هي وليدة لأعراب سوء ترعى غنمهم فإذا جاءت سبوها
وأغلظوا لها ورموا إليها بر غيفين فتذهب بأجرها إلى أهل بيت فتطعيم إياه وإذا أرادت أن تغدو رموا
إليها بر غيفين فتذهب بهما إلى أهل بيت فترفعها كلبها إليهم فإذا هي تصوم فتفطر على رغيف قال فشبعتها
فانتهت إلى مكان صالح فتركت غنمها فيه وقامت تصلي فقال أخبريني ألك حاجة قالت لا فلما أكثر عليها
قالت وددت أن عيني تبيضين يكونان كفني قال لم يستوفك قالت إني أرجو في هذا الأجر قال
فرجع إليهم فقال لم تستوف جاريتكم منه قالوا خافت تفسد علينا قال تبيعونها قالوا لو أعطيتنا بها كذا
وكذا من المال ما بعناها قال فذهب فجاء بثوبين وتصدق بها حين ماتت فقال ولوها قالوا نعم فدفنها وصلى
عليها ه وقال أبو سليمان الدارا ني قيل لعامر بن عبد قيس النار فقد وقعت قريبا من دارك قال دعوها فإنها
مأمورة وأقبل على صلاته فأخربت النار فلما بلغت داره عدلت عنها ه وقال أبو حمزة المليحي دخل على
عامر بن عبد الله خالات له عتبريات فجلسن حول رأسه فإذا هو في بيت من قصب تحت رأسه لبنة وعلى

سوءة خرقة فبكين بكاء شديدا فقال ما يبكيكن قلن وكيف لا نبكي وقد نرى حالك هذه قال لا تبكين
أثر لي سلامة فيما ترين ألست في بيت يكنني ويستر علي قلن أوصنا بوصية نحفظها عنك قال أوصيكن
بتقوى الله وحملن حاجتكن إليه والتحزن لكتاب الله إماما وقاما ه وقال همام بن يحيى قيل لعامر ما يبكيك قال
آية في كتاب الله عز وجل قالوا فأية آية قال إنما يتقبل الله من المتقين ه وقيل له ما لي أرى الناس ينامون
وأنام قال إني أخاف البيات ه وقيل له قد أضررت بنفسك فأخرج جلد ذراعه فقال والله لئن استطعت
لأنالن الأرض من لحمه شباها وقال عامر أربع آيات من كتاب الله تبارك وتعالى إذا قرأتهن فما أبالي ما
أصبح عليه وأمسي ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وإن يمسسك
الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله ويجعل الله بعد عسر يسرا وما من دابة
في الأرض إلا على الله رزقها ه وقال يزيد الرقاشي دخلنا على عامر بن عبد الله وهو يبكي بكاء شديدا فقلنا
له ما أبكاك فقال أبكاني الليلة التي صبيحتها يوم القيامة فقلت إنها لتمخض بأمر عظيم وكان عامر يعد و
فيقعد على قارعة الطريق الأعظم والناس منصرفون في حوائجهم فإذا رآهم ذاهبين يمينا وشمالا قال
يا رب غرا الغادون في حوائجهم وغدوت إليك أسألك المغفرة ه وقال أبو حمزة قال عامر إلهي خلقتني
ولم تؤامرني ورزقتني ولا تعلمني وخلقت معي عدوا وجعلته يجري مني مجرى الدم وجعلته يراني وأراه ثم
قلت لي استمسك إلهي كيف استمسك إن لم تمسكني إلهي بيد الدنيا الهموم والأحزان وفي الآخرة العقاب
والحساب فأين الراحة والفرح ه وكان يقول لذات الدنيا أربع المال والنساء والنوم والطعام فأما
المال والنساء فلا حاجة لي فيهما وأما النوم والطعام فلا بد لي فيهما فوالله لأضرين بهما جهدي وقد كان
يبيت قائما ويظل صائما ه وقيل له إن الجنة تدرك بدون ما تصنع وإن النار تتقى بدون ما تصنع فيقول
لا حتى أؤم نفسي فإن نجوت فبرحمة الله وإن دخلت النار فليبعد جهدي ه وكان يقول ما أبكي على ذنب
رغبة فيها ولكن أبكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ه وقال مالك بن دينار مر عامر بن عبد الله في
الرحبة وإذا دمي يظم فالتفت عامر رداءه ثم قال لا أرى دمه الله يخفر وأنا حي فاستنقذه ه وقال له
رجل استغفر لي فقال إنك لتسأل من قد عجز عن نفسه ولكن أطع الله ثم ادعه يستجب لك ه وقال
فضيل بن غزوان كان عامر يقول ما رأيت مثل الجنة نام طالبها وما رأيت مثل النار نام هاربها وكان إذا جاء
النهار قال أذهب حر النار والنوم فما ينام حتى يمسي فإذا جاء الليل قال من خاف أدلج وعند الصباح يحمد
القوم السري ه وقال مالك بن دينار كان عامر يقول إن أشد أهل الجنة فرحا في الجنة أطولهم حزنا في الدنيا
وقال من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ه وقال أبو
سليمان الدارا ني خرج عامر من البصرة إلى الشام ومعه شكوة فيها ماء يتوضأ منه للصلاة ويشرب منه لبنا
إذا شاء ه وقال سخيم مولى بني تميم جلست إلى عامر بن عبد الله وهو يصلي فتجوز في صلاته ثم أقبل علي فقال

أرحني يا حنتك فإني إذا دِ قلت وما تنادِ رقال مالك رحمك الله فقمت عنه وقام إلى صلاته ه وقال يزيد
ابن عبد الله بن الشخير كنا نأتي عامر بن عبد الله وهو يصلي في صحنه فإذا رآنا تجوز في صلاته ثم انصرف
فقال لنا ما تريدون وكان يكره أن يتركوه يصلي ه وقال أبو عبيدة العنبري لما هبط المسلمون المرابين
جمعوا الأقباض أقبل رجل بحق معه فدفعه إلى صاحب الأقباض فقال هو والذي معه ما رأينا مثل هذا
قط ما يعرله ما عندنا ولا تقاربه فقالوا له هل أخرت منه شيئا فقال أما والله لولا الله ما أتيتكم به
فعرفوا أن الرجل شاكا فقالوا من أنت قال لا والله الخبر لتحمدوني ولا غيركم لتقرظوني ولكني أحمد
الله وأرضى ثوابه فاتبعوه رجلا حتى انتهى إلى أصحابه فسأل عنه فإذا هو عامر بن عبد قيس ه وقال
معتمر بكى عامر عند الموت فقيل ما يبكيك قال ثلث ثنتان أخلفهما وواحدة أمامي فأما اللتان أخلفهما
فمجالسة أهل الذكر ولقي الإخوان وأما التي أمامي فمفازة تقطع عنق من قطعها بغير زاد ه وقال
يزيد الرقاشي بلغنا أن عامر بن عبد الله لما حضره بكى فقيل له ما يبكيك قال هذا الموت غاية الشاعين
وإنا لله وإنا إليه راجعون والله ما أبكي جزعا من الموت ولكن أبكي على حر النهار وبرد الليل وإني استعين
بالله على مصرعي هذا بين يديه ه وقال زياد النميري بلغني أن عامر بن عبد الله لما نزل به الموت
بكى ثم قال لمثل هذا المصرع فليعمل العاملون اللهم إني أستغفرك من تقصيري وتفريطي وأتوب إليك
من جميع ذنوبي لا إله إلا أنت ثم لم يزل يردد ها حتى مات وقبره ببيت المقدس ه وقال علقمة بن مرثد
إن عامرا مرض فبكى فقيل له ما يبكيك وقد كنت وكنت فقال مالي لا أبكي ومن أحق مني والله ما أبكي جزعا
على الدنيا ولا جزعا من الموت ولكن لبعد سفري وقلة زادي وإني أمسيت في صعود وهبوط جنة أو نار
فلا أدري إلى أيتهما أصير ه وقال عبد الملك بن عتاب الليثي رأيت عامرا في المنام فقلت أي الأعمال وجدت أفضل
قال ما أريد به وجه الله عز وجل ه وقال مالك بن دينار رأى رجل في المنام كأن منادي نادى أخبروا
الناس أن عامر بن عبد الله يلقى الله يوم يلقاه ووجهه مثل القمر ليلة البدر رحمة الله عليه ورضوانه ه

عابد الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني

من تابعي الشام روى عن أبي الدرداء وحذيفة وأبي ذر وجماعة كثيرة من الصحابة روى عنه مكحول
والزهري وعطاء وخلق سواهم كثير قال يزيد بن عبيرة إنه رأى أبا إدريس الخولاني وإن حلق
المسجد بدمشق يقرئون القرآن يدرسون جميعا وأبو إدريس جالس فكلما مرت حلقة بآية سجدة
يعتوا إليه فقرأها وأنصتوا له فسجدهم وسجد واجميعا بسجوده حتى إذا فرغ من قرآنهم قام أبو إدريس
فقصر وقال يزيد بن أبي مالك كنا نجلس إلى أبي إدريس الخولاني فيحدثنا في الشيء من العلم لا يقطعه
بغيره حتى يقوم أو تقام الصلاة حفظا لما سمع فحدث يوما عن بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى استوعب الغزاة فقال له رجل من ناحية المجلس أحضرت هذه الغزاة قال فقال الرجل

قد حضرتها مع رسول الله وأنت أحفظ لما مضى ه وقال معونة رأى أبو إدريس يا أهل اليمن إن فيكم
خلالا ما تخطئكم قال وما هي قال الجود والحجة وكثرة الأولاد قال أما ما ذكرت من الجود فذلك
لمعرفتنا من الله عز وجل بحسن الخلف وأما الحجة فإن قلوبنا قلبت خيرا فليس فيها للشر موضع وأما
كثرة الأولاد فإنا لسنا نعزل ذلك عن نسائنا قال صرفت لا يقضي الله فاك ه وكان يقول من
نظر فتفكر خير ممن نظر فتعجب ه وكان يقول ما أكون خيرا مني إلا إذا كنت مع من هو خير مني ه
وكان يقول عفوا رحمكم الله فإنه ما عفت نساء قوم قط حتى يعف رجالهم ه وكان يقول لأن أرى في
المسجد نارا وأنا أجج أحب إلي من أن أرى بدعة لا تغير ه وكان يقول اللهم اجعل نظري عبرا وصمتي تفكرا
ومنطقي ذكرا ه وقال من تعلم طرف الحديث ليستتبع به قلوب الناس لم يرح رائحة الجنة ه وقال
من جعل همومه هما واحدا كفاه الله همومه ومن كان له في كل واد هم لم يبال الله في أيها هلك ه
وقال ما على ظهرها من بشر يخاف على إيمانه أن يذهب إلا ذهب ه وقال ما تقلد امرؤ قلادة أفضل
من سكينة وما زاد الله عبدا قط فقها إلا زاده قصدا ه وقال ليتعقبن الله الذين يمشون إلى المساجد
في الظلم نورا يوم القيامة ه ومات أبو إدريس سنة ثمانين رحمة الله عليه ورضوانه ه

عباد بن عباد أبو عبيدة الخواص

وغيره اشتهر بأبي عبيدة وإنما هو أبو عتبة وهو من عباد الثغور والعواصم روى عن أبي أمامة وزاذان
وأبي بكر بن أبي مريم وغيرهما ه قال أبو موسى الصوري كتب عباد بن عباد الخواص إلى إخوانه
يعظهم أعقلوا فالعقل نعمة وإنه يوشك أن يكون حسرة فرب ذي عقل قد شعث قلبه بالتعمق
فيما هو عليه ضرر حتى صار عن الحق ساهيا كأنه لا يعلم إخوانكم إن أرضوكم لم تناصحوهم وإن أسخطوكم
اغتبتموهم فلا أنتم ورعتم في التسخط ولا أنتم نصحتموهم في الرضا إنكم في زمان قد رق فيه الورع
وقل فيه الخشوع وحمل العلم مفسدوه فأحبوا أن يعرفوا بحمله وكرهوا أن لا يعرفوا بحمله وكرهوا أن
يعرفوا بإضاعة العمل فيطلقوا فيه بالهوى ليزينوا ما دخلوا فيه من الخطإ فذنوبهم ذنوب
لا يستغفر منها وتقصيرهم تقصير لا يعترف به كيف يهتدي السائل إذا كان الدليل حائرا أحبوا الدنيا
وكرهوا منزلة أهلها فنازلوهم في العيش ونازلوهم بالقول ه وقال أبو عبيد الله العسقلاني رأيت
أبا عبيدة الشامي لم يضحك أربعين سنة فقيل له لم لا تضحك قال كيف أضحك أنا وفي أيدي المشركين
من المسلمين أحرة وقال عبد الله علي بن سليمان رأيت أبا عبيدة الخواص على سترته خرقة وعلى ثوبه
خرقة وهو يمشي بطريق البصرة ويقول واشوقاه إلى من يراني ولا أراه ه وقال حماد بن واقد سمعت
أبا عبيدة يقول الحزن جلاء القلب به تستقيم مواضع الفكر ثم بكى ه وقال أحمد بن أبي الحواري دخل
عباد الخواص على إبراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال له يا شيخ عظني فقال بما أعظك أصلحك

الله بلغني أن أحوال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى ونظرما يعرض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عملك فبكى حتى سالت الدموع على لحيته ه وقال عقبة بن فضالة سمعت أبا عبيدة الخواص
نعم ما كبر وهو آخذ بلحيته يبكي ويقول كبرت فأعتقني ه وقال بشر بن الحرث رأيت على جبال عرفة رجلا
قد ولع به الولهُ وهو يقول ه سبحان من لو سجزنا يا لعبوز له على نبا الشوك والحمام من الأبهر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير ولا العشر من العشر موالرفيع فلا الأبصار تدركه سبحانه من ملك نافذ القدر
سبحان من هو أنسي إذ خلوت به ويحو ليلي وفي الظلماء والسحر أنت الحبيب وأنت الحب يا ملء من لي سوال ومن أرجوه يا أملي
وأنشد أيضا
كم تزلت فلم أذكرك في زلل وأنت يا سيدي في الغيب تذكرني كم أكشف الستر جهلا عنه معصيتي وأنت تلطف بي حفظا وتستري
لا بكيتن بدمع العين من أسف لا بكيتن بكاء الوالهِ الحزين فقيل لي مات أبو عبيدة الخواص منذ سبعين سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله عز وجل ه

العباس بن مساحق المخزومي

قال الوضاح ابن حكيم رأيت على العباس بن مساحق المخزومي عباءة شريرة البلى فقلت رحمك الله ما هذه العباءة التي أراها عليك قال وما عليك وما أنكرت منها قال شهرة بلاها قال يا ابن حكيم أولا يمكن في هذه الوصول إلى الله عز وجل بلى والله لقد خرج محبو الله من الدنيا في أشر من هذه الحالة وما على رجل أن يكون محبا وأن يكون عليه مدارع الحرير والله يا ابن حكيم لعدة أقوام من حلاوة طاعته والشوق إليه ما سلى قلوبهم عن الدنيا فلم ينظروا إليها إلا بعين المقت لما ولم يرجوا إليها إلى طمع بعد معرفتهم بغرورها إذ سمعوا الله تعالى يقول إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد فخفوا والله مضاجعهم وخربوا من العمارة قلوبهم وعلموا على الرحيل إلى سيدهم وعمروا بالأبدان محاريبهم وبالقلوب درجاتهم

العباس بن المهتدي

أبو الفضل البغدادي قال أبو عبد الرحمن السلمي عباس بن المهتدي من أهل بغداد يرجع إلى نبوة ظاهرة وفراسة حادة وحبب للفقراء ومثل إليهم وصحب أبا سعيد الخراز وساح معه بالشام ه وقال أبو علي الخزرجي سمعت العباس ابن المهتدي أبا الفضل يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأنا أقول وأتواجد وأدق صدري فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم الغلط في هذا أكثر من الصواب ه وقال محمد بن عبد الله الفرغاني تزوج عباس بن المهتدي امرأة فلما كانت الليلة التي أراد أن يدخل بها وقعت عليه ندامة فحملت إليه فدخل عليها وهو كاره فأقام عندها ساعة ولم يقربها ولم يزد أيش القصة فلما أراد أن يتزوج منها زجر عنها فامتنع من وطيها وقام وخرج من عندها ولم يقل لها شيئا فلما كان بعد ثلثة أيام طهرت المرأة زوجها ه

عبد الأعلى التيمي

روى عن إبراهيم التيمي وغيره ممن في طبقته روى عنه مسعر وغيره ه قال مسعر قال عبد الأعلى التيمي من أوتي من العلم ما لا يبكيه

لخليق أن لا يكون أوتي علما ينفعه لأن الله تبارك وتعالى نعت العلماء فقال إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا الآية ه وقال محمد بن عبد العزيز التيمي قال عبد الأعلى التيمي شيئان قطعاني عن إرادة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله تعالى ه وقال مسعر قال عبد الأعلى إذا جلس قوم فلم يذكروا الجنة والنار قالت الملئكة أعقلوا العظيمين ه وقال مسعر قال عبد الأعلى إن الجنة والنار لقينا السمح من بني آدم فإذا سأل الرجل الجنة قالت اللهم أدخله فيها وإن استعاذ من النار قالت اللهم أعذه منها ه وقال مسعر قال عبد الأعلى ما من أهل بيت إلا وملك الموت يتصفح وجوههم في كل يوم مرتين ه وقال مسعر كان عبد الأعلى التيمي يقول في سجوده رب زدنا لك خشوعا كما زاد أعداءك لك نفورا ولا تكبتنا وجوسنا في النار بعد السجود لك ه

عبد الرحمن بن أحمد

ابو سليمان الدارانى ويقال عبد الرحمن بن عطية وهو عنسي القبيلة ويقال إن أصله من واسط وهو منسوب إلى داريا قرية من قرى دمشق مشهورة وقبره بها كان أحد عباد الله الصالحين ومن الزهاد المتعبدين والعلماء العارفين روى عن جماعة من العلماء منهم سفيان الثوري وأبو الأشهب وصالح بن عبد الجليل وروى عنه صاحبه أحمد بن أبي الحواري وجماعة كثيرة ه قال أبو سليمان اختلفت إلى مجلس قاص فأترك كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي أثر كلامه في قلبي حتى رجعت إلى منزلي ولزمت الطريق فحكى هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد ركيكا أراد بالعصفور القاص وبالركيك أبا سليمان الداراني ه وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول سمعت أبا جعفر يعني المنصور يبكي في خطبته يوم الجمعة فاستقبلني الغضب وحضرتني نية أن أقوم فأعظه بما أعرف من فعله إذا نزل ويكابيه على المنبر قال فتفكرت أن أقوم إلى خليفة فأعظه والناس جلوس غير مقنوني بأبصارهم فتعرض لي تزين فبادرني فأقبل على غير تصحيح فجلست وسكت ه وقال أحمد سمعت أبا سليمان يقول صليت وخلفي قدري فلما سلمت إذا هو خلفي رافع يديه يدعو فضربت بيدي إلى يديه أسكتهما وقلت له أي شيء تسأل أنت دعني أنا أسأل الذي أزعم أني أقدر على شيء وأذنب أنت أعمل الذي تزعم أنك تعمل ما تريد ه وقال أبو سليمان ربما تقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة ه وقال لمسلم لم أر لهم شيئا من الخير أن يعمل به وحمد الله حتى وافق ما في قلبه ه وقال كنت ليلة باردة في المحراب فألقى البرد فحبات إحداهن يدي من البرد وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا أبا سليمان قد وضعنا في هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها ما أصابها فآليت على نفسي أن لا أدعوا إلا ويداي خارجتان حرا كان أو برد ه وقال أحمد استهدى أبو سليمان رغيفا خارا بملح فجيئ به إليه فعض منه عضة ثم طرحه وأقبل يبكي ويقول

يا ربّ عجّلت لي شهوتي لقد اطلت حسرتي وشقوتي وأنا تائب فاقبل توبتي قال أحمد ولم يزد أبو سليمان
الملح حتى لحق بالله عزّ وجلّ ٥ وقال قدّم إلى أهلي مرّة خبزا وملحا فكان في الملح سمسمة فأكلتها
فوجدت رانها على قلبي بعد سنة ٥ وقال ما رضيت عن نفسي طرفة عين ولو أنّ أهل الأرض اجتمعوا
على أن يتضعوني كما تضاعني عن نفسي ما أحسنوا ٥ وقال وقعت الميّ من فوق ونكسرت فاهتممت لأمرها
فقلت يا ربّ من يجبرها فجعلت أبكي بين سجودي فإذا هاتف يهتف يا أبا سليمان قم إلى الحائط فخذ ما فيه
وادفع به فقمت فإذا بقرطاس ما رأيت على تقاييه وبياضه فيه خطّ ما رأيت مثله حسنا تفوح منه
رائحة المسك وإذا فيه مكتوب يا مدرك الفوت بعد الفوت ويا من يسمع في ظلم الليل الصوت ويا من يحيي
العظام وهي رميم بعد الهوت فرعوت بها وأنا ساحر فإذا أمّي تقول يا أبا سليمان ما فعلت القلّة قلت
لما وقعت قالت نعم ٥ وقال أفضل الأعمال خلاف هوى النفس ولكلّ شيء علم وعلم الخير أن تترك البكاء
ولكلّ شيء صدأ وصدأ نور القلب شبع البطن وكلّما شغلك عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشؤم
وقال أصل كلّ خير في الدنيا والآخرة الخوف من الله ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع ٥
وقال في قول الله عزّ وجلّ أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى أزال عنهم الشهوات ٥ وقال أحمد
قال لي أبو سليمان يا أحمد ما أحب من أحب إلّا بالقبول من مشايخكم كم أقول لك لا تفتح أصابعك في
القصعة وأنت لا تقبل مني يا أحمد عبرت قوما من القرّاء وشهرت طوائف من الصوفية يعدّون الجوع فيهم
غنيمة كما تعدّ أنت وأصحابك الشبع غنيمة لأن أترك لقمة من عشائي أحبّ إليّ من أن أقوم كلّها فأقوم من أوّل
الليل إلى آخره ٥ وقال من زهد في نفسه قيمة لم يزن جلالة الجرمقة ٥ وقال ما فارق القلب الخوف إلّا خرب
وقال الدنيا عند الله أقلّ من جناح بعوضة فما قيمة جناح بعوضة حتى نزهد فيها وإنّما الزهد في الجنّة
وحور العين وكلّ نعيم خلقه الله ويخلقه حتى لا يرى الله في قلبك غير الله ٥ وقال ليس الزاهد من
الذي غمّ الدنيا واستراح منها إنّما ذلك راحة وإنّما الزاهد من الذي غمّها وتعب فيها الآخرة يعني كما زهد
فيها يزهد في الراحة فيها فإنّ الراحة في الدنيا من الدنيا ونعيمها ٥ وقال أهل الليل في ليلهم أنس من أهل
اللهو في لهوهم ولولا الليل ما أحبّ البقاء ٥ وقال أما يستحي ابن آدم أن يلبس عباءة بثلثمائة درهم
وفي قلبه شهوة بسبعمائة درهم ٥ وقال أحمد قلت لأبي سليمان بم نال أهل المحبّة المحبّة من الله عزّ وجلّ
قال بالعفاف وأخذ الكفاف ٥ وقال إنّما الأخ الذي يعظك برؤيته قبل أن يعظك بكلامه لقد
كنت أنظر إلى الأخ من إخواني بالعراق فأعمل على رؤيته شهرا ٥ وقال إنّما عصى الله من عصاه لهوانهم
عليه ولو كرموا عليه لحجزهم عن معاصيه ٥ وقال أحمد قلت لأبي سليمان إنّ ابن المبارك قال لا تقول ما
أجرأ فلانا على الله فإنّ الله أكرم من أن يجترأ عليه ولكن قل ما أغرّ فلانا بالله فقال أبو سليمان صدق ابن
المبارك هو أكرم من أن يجترأ عليه ولكنّهم مانوا عليه فتركهم ومعاصيه ولو كرموا عليه لمنعهم منها ٥

وقال أحمد قال لي أبو سليمان من أين وجه أزال العاقل اللائمة عمّن أساء إليه قلت لا أدري قال
من أنّه علم أنّ الله تعالى هو الذي ابتلاه ٥ وقال ما ضرّك ما غرّك إذا أعقبك ما سرّك ٥ وقال إنّ
النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب وإذا شبعت وروّيت عمي القلب ٥ وقال ما يسرّني أنّ لي من
أوّل الدنيا إلى آخرها أفقه في وجوه البرّ وأنّي أعقل عن الله طرفة عين ٥ وقال لو أنّ الدنيا كلّها في
لقمة ثم جاءني أخ لي فأحببت أن أضعها في فيه ٥ وقال من حسن ظنّه بالله ثم لا يخاف الله فهو مخدوع ٥
وقال أرجو أن أكون قد رزقت من الرضى طرفا لو أدخلني النار لكنت بذلك راضيا ٥ وقال أحمد سمعت أبا
سليمان يقول في مناجاته إلهي إن طالبني بشرّي طالبتك بكرمك وإن آخذتني بذنوبي أتيتك بتوحيدك
وإن أسكنتني النار بين أعدائك أخبرتهم بحبّي لك ٥ وقال أحمد بات أبو سليمان ذات ليلة فلمّا
انتصف الليل قام ليتهيّأ فلمّا أدخل يده في الإناء بقي على حالته حتى انفجر الصبح وكان وقت الإقامة فحسبت
أن تفوته الصلاة فقلت الصلاة يرحمك الله فقال لا حول ولا قوّة إلّا بالله ثم قال يا أحمد أدخلت يدي
في الإناء فعارضني معارض من سرّي من أنّك غسلت بالماء ما ظهر منك فبماذا تغسل قلبك فبقيت
متفكّرا حتى قلت يا لهموم والأحزان فيما يفوتني من الأنس بالله ٥ وقال ما يسرّ العاقل أنّ الدنيا له منذ
خلقت إلى أن تفنى يتنعّم فيها جلّا لا يسأل عنه يوم القيامة وأنّه حجب عن الله ساعة واحدة فكيف
بمن حجب أيّام الدنيا وأيّام الآخرة ٥ وقال لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره إلّا على ثرة ما فاته من
الطاعة فيما مضى كان ينبغي له أن يبكيه حتى يموت ٥ وقال ما عمل داود عليه السلام عملا قطّ كان أنفع
له من خطيئته ما زال منها خائفا مارّا حتى لحق بربّه عزّ وجلّ ٥ وقال أحمد رأيت أبا سليمان وأراد أن يلبس
نعليه فلمّا أفاق قال يا أحمد بلغني أنّ الرجل إذا حجّ من غير حلّ فقال لبّيك قال له الربّ لا لبّيك ولا
سعديك حتى تردّ ما في يديك فما يؤمنني أن يقال لي مثل ذلك ٥ وسمعته يقول أقمت عشرين سنة
لم أحتلم فدخلت مكّة فأجنبت بها جنابة فما أصبحت حتى احتلمت فقلت له فأيّ شيء كان ذلك الجرم قال
تركت صلاة العشاء في المسجد الحرام في جماعة والاحتلام عقوبة ٥ وقال إذا ذكرت الخطيئة لم أحبّ
الموت وقلت أبقى لعلّي أتوب ٥ وقال ردّ سبيل العجب بمعرفة النفس وتخلّص إلى إجمام القلب بقلّة
الخلطاء وتعرّض لرقّة القلب بجالسة أهل الخوف واستجلب نور القلب بدوام الحزن والتمس باب
الحزن بدوام الفكرة والتمس وجوه الفكرة في الخلوات وتحرّز من إبليس بمخالفة هواك وتزيّن لله
بالإخلاص والصدق في الأعمال وتعرّض للعفو بالحياء منه والمراقبة واستجلب زيادة النعم بالشكر
واستديم النعمة بخوف زوالها واعمل كطلب السلامة واستلامة كسلامة القلب واعقل كمخالفة
الهوى واقهر كفقر القلب واغنها كغنا النفس واقوّة كردّ الغضب وانور كنور اليقين وايقن كاستصغار
الدنيا وانعمة كالعافية من الذنوب واعافية كمساعدة التوفيق وازمر كقصر الأمل واحرص كالمنافسة

في الدرجات والطاعة كأداء الفرايض والتقوى كاجتناب المحارم واعدم كعدم العقل والفضيلة
كالجهاد والجهاد كمجاهدة النفس والدال كالطمع ومن لم يحسن رعاية نفسه أسرع به هواه إلى
الملكة والمنفعة المالك نجاة المعصوم والمهالك من هلك في آخر سفره وقد قارب المنزل والخاسر من
أبدى للناس صلاح عمله وبارز ربه بالقبيح من هو أقرب إليه من حبل الوريد وسأله رجل فقال يا سليمان
ما أقرب ما تقرب به إليه فبكى ثم قال مثلي يسئل عن هذا أقرب ما تقرب به إليه أن يطلع من قلبك
على أنك لا تريد من الدنيا والآخرة إلا هو وقال رحمه الله في الآية الواحدة خمسمائة ليل ولو أني أدع
الفكر فيها ما جزتها أبدا ولرحمة جاءت الآية من القرآن تطير العقل فسبحان الذي ردّه إليهم بعده وقال
إذا اعتقدت النفوس ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت بطرائف الحكمة من غير أن يؤدي إليها
عالم علما وقال إذا بلغ العبد غاية من الزهد أخرجه ذلك إلى التوكل وقال دعاء أهل المعرفة غير
دعاء الناس وهمتهم من الآخرة غير همة الناس وقال لو شك الناس كلهم في الحق ما شككت فيه
وجري قال أحمد كان قلبه في هذا مثل قلب الصديق يوم الردة وقال لو توكلنا على الله ما بنينا
الحايط واجعلنا لباب الدار غلقا مخافة اللصوص وقال من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه
وأعقبه الحلم ونمت نفسه في نفقته وقل وسواسه في صلاته وقال لا تجيء الوساوس إلا إلى
كل قلب عامر رأيت الصاقط يأتي الخربة ينقبها ومن يدخل من أبواب شتا إنما يجيء إلى بيت فيه زرع
وقد أقفل بنقبه ليستقل الرزمة وقال قد أسكنهم الغرف قبل أن يطيعوه وأدخلهم النار قبل أن
يعصوه وقد كان عمر بن الخطاب يحمل الطعام إلى الأماني والله يحبه ما ضره ذلك عند الله طرفة عين
وقال القناعة أول الرضى والورع أول الزهد وقال أحمد قلت لأبي سليمان إن ابن داود قال ليت
الليل طول مما هو فقال قد أحسن وقد أساء قد أحسن حين يتمنى طول الليل للطاعة وأساء حين يتمنى
طول ما قصره الله إنه إن مضت عنه هذه الليلة فكم في التي تأتي عوضه وقال الدنيا تطلب الهارب
منها وتهرب من الطالب لها فإن أدركت الهارب منها حرقته وإن أدركها الطالب لها قتلته وقال
إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه أبدا إنما رجع من رجع من الطريق وقال ليس العجب ممن لم يجد
لذة الطاعة إنما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف صبر وقال من عرف الدنيا عرف الآخرة ومن
لم يعرف الدنيا لم يعرف الآخرة قال أحمد يعني الزهد وقال ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك
وغيرك يقوت لك ولكن ابدأ بأمر غيبتك فأحرزها ثم تعبد فلا خير في قلب يتوقع قرع الباب يتوقع
إنسانا يجيئه يعطيه وقال لو أراد الصادق أن يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه وقال
الزاهد حقا من يذم الدنيا ويمدحها وينظر إليها ويفرح بها إذا أقبلت ويحزن عليها إذا أدبرت
وقال استجلب الزهد بقصر الأمل وادفع أسباب الطمع بالإياس والخشوع تخلص لك راحة القلب

بصحة التفويض وقال ما جاعوا ولا رابطوا ولا جاهدوا إلا فرارا من البيت وما برؤن ما تقر به أعينهم
إلا في البيت وقال لو عمل إذا عرف كما عمل قبل أن يعرف لنسي في الهواء العارف إذا صلى ركعتين لم
ينصرف عنهما حتى يحد طعمهما وقال ما أحسب عملا لا توجر له في الدنيا الآخرة يكون له في الآخرة ثواب
وقال لترك الشهوة ثواب ولإصابتها عقوبة فإن ندم رفعت عنه العقوبة ولم تزل داعية عليه العقوبة وقال كل مركان في شيء من التطوع يلذ به فجاءت فريضة فلم تقطع وقتها الذي
فهو في تطوعه مخروع وقال لأن يضرب رأسي بالسياط أحب إلي من أكل مضغة خل وزيت ولأن
أكل مضغة خل وزيت أحب إلي من أن يولد لي غلام وقال أحمد قال صالح لأبي سليمان بأي شيء تنال
معرفته قال بطاعته قال فبأي شيء تنال طاعته قال به وقال أحمد قلت لأبي سليمان قد جاء في الحديث من
أراد تحضره قلبه تواضع في الطاعة فقال لي وأي شيء التواضع في الطاعة قلت له يعني التخشع فقال
إنما التواضع في الطاعة أن لا تعجب بعملك وقال أحمد كنت إذا شكوت إلى أبي سليمان قسوة قلبي أو شيئا
قد نمى عنه من جزع أو غيره كان قال بما كسبت يداك وما الله بظلام للعبيد شهوة أصبتها وقال إن في
خلق الله تعالى خلقا لو ذاقوا لم يلتفتوا إليها فكيف يحبون الدنيا وقد زهدهم فيها قال أحمد فحدثت به
سليمان ابنه فقال لو ذاقوها لم قلت كذا قال أبوك قال والله لقد شموا فلم يلتفتوا فكيف لو ذاقوها وقال
خير ما أكون إذا الصبح يطني يظهري وقال لم يبلغ الأبرار ما بلغوا بصوم ولا بصلاة ولكن بالسخاء وشجاعة
القلوب وسلامة الصدور وبذلهم أنفسهم عن أنفسهم وقال عودوا أعينكم البكاء وقلوبكم التفكر وقال
ما على وجه الأرض شيء أشتهيه وقال إنما تضر الشهوة من تكلفها فأما من أصابها بلا تكلف فلا تضره
قال أحمد فقلت له نعاقب على إصابة الشهوة قال الله أكرم أن يبيح شيئا ثم يعاقب عليه ولكن فيه تنغيص
وقال إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وإن الجوع عنده في خزائنه لا يعطيه إلا من
أحب خاصة وقال أحمد قلت لأبي سليمان صليت صلاة فوجدت لها لذة فقال أي شيء لذة لك منها قلت
لم يرني أحد قال أنت ضعيف حين خطر الناس على قلبك في الخلاء وقال لكل شيء حلية وحلية الصدق
الخشوع ولكل شيء معدن ومعدن الصدق قلوب الزاهدين وقال علموا النفوس الرضى بمجاري المقدور
فنعم الوسيلة إلى درجات المعرفة وإذا سكن الخوف القلب أحرق الشهوات وطرد الغفلة عن القلب ومن أطهر الانقطاع
إلى الله فقد وجب عليه خلع ما دونه من رقبته ومن كان الصدق وسيلته كان الرضى عن الله جايزته ولكل
شيء صدق وصدق اليقين الخوف من الله وأبلغ الأشياء فيما بين الله وبين العبد المحاسبة وقال أحمد دخلت
يوما على أبي سليمان وموسيكي فقلت له ما يبكيك فقال يا أحمد ولم لا أبكي إذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل
حبيب بحبيبه افترش أهل المحبة أقدامهم وحرك دموعهم على خدودهم وتطرق في محاريبهم أشرف الجليل
سبحانه فنادى يا جبريل يعني من تلذذ بكلامي واستراح إلى ذكري وإني مطلع عليهم في خلواتهم أسمع أنينهم

وأرى بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما منزلة البكاء ما رأيت حبيبا يعذب أحبابه ام كيف يحمل بي أن أحن أقواما إذا جنهم الليل تملقوا لي فيه حلفت إذا وردوا علي القيامة لا كشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا إلي وأنظر إليهم ٥ وقال اختلف أهل العراق في الزهد فمنهم من قال الزهد في ترك لقاء الناس ومنهم من قال في ترك الشهوات ومنهم من قال هو ترك الشبع وكلام بعضهم يقرب من البعض وأنا أذهب إلى أن الزهد في ترك ما يشغل عن الله تعالى ٥ وقال إني لآكل الشهر أتقيه من غير حل لها فأجر على قلبي رانها من جمعة إلى جمعة إلى جمعة

ورأى أبو سليمان رجلا من الصالحين بمكة لا يتناول شيئا إلا شربة من ماء زمزم وبقي على ذلك أياما فقال له ابو سليمان يوما ما أراك لو غارت زمزم ماذا كنت تشرب فقام إليه فقبل رأسه وقال جزاك الله خيرا أرشدتني فإني كنت أعبد زمزم منذ أيام ولا أعلم ثم مضى ٥ وقال إن في الجنة قيعانا فإذا آخر الذاكر في الذكر أخذت الملائكة في غرس الأشجار فربما يقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول إن صاحبي فتره وقال الناس في الدنيا رجلان رجل أحب الله عز وجل فأحب الموت سوقا إلى لقاء ربه ورجل أحب البقاء فاقامته حتى الله تعالى فوثب إليه غلام له يحتلم فقال ورجل ثالث قال ومن هو قال من لا يختار شيئا ولا يختار ما اختار الله له فقال أبو سليمان احتفظوا بالغلام فإنه صديق ٥ وقال أحمد رأيت أبا سليمان يلقم العوام الزبد والعسل وكنت آتيه بالزبد والعسل إلى منزله مرتين فلم يذقه فقلت له تطعمنا ولا تأكل منه فقال إني أعرف منكم أنكم تشتهونه فلا أحب أطعمكم شهوتكم والزبد بالعسل إسراف وأنا أخافه ولو جاءني من دهن فجعل يأكل فقلت تأكل هذا في بيتك مثله لم لا تأكله فقال يا أحمد من أكل ليستر أخاه لم يضر أكله إن عامل الله لا يحيب على كل حال وإنما يضره إذا أكل بشهوة نفسه ٥ وقال الجوع مخ العبادة والحمص للقلوب يورث العلم السماوي ٥ وقال مررت في جبل اللكام بالليل فسمعت رجلا يقول سيدي وأملي ومؤملي ومن بيده تمام عملي أعوذ بك من يوم لا ينتصف بين يديك وأعوذ بك من قلب لا يشتاق إليك وأعوذ بك من دعاء لا يصل إليك وأعوذ بك من عين لا تبكي عليك فلما سمعته يقول من عين لا تبكي عليك علمت أنه عارف فقلت له يا فتى إن للعارفين بقاما ت وللمشتاقين علامات قال مالي قلت كتمان المصيبة وصيانة الكرامة فقال عظني فقلت له اذهب فلا ترد غيره ولا ترج سواه ولا تثق بخبره ولا تبخل بشيء عنك فقال زدني قلت لا تزهد الدنيا واتخذ الفقر غنى والبلاء من الله شفاء والتوكل معاشا والله عز وجل لكل شدة عدة ثم تركته ومضيت فإذا بي برجل قد ألقم فركضته برجلي فقلت له قم يا مسكين فإذا بالموت قد مات فرفع رأسه وقال يا أبا سليمان ما بعد الموت أشد من الموت فقلت من أين بالموت شر مما ترى فقال من الحذر ولم يكن للدنيا عنده خطر ولم يقض منها وطرا ٥ وقال أبو عبد الرحمن السلمي إن أبا سليمان الداراني خرج

من دمشق وقالوا إنه يزعم أنه يرى الملائكة ويكلمونه فخرج إلى بعض الثغور وفر من بعض أهل دمشق أنه إن لم يرجع إليكم ملككم فخرجوا في طلبه وشفعوا إليه حتى ردوه ٥ وقال أحمد بن أبي الحواري قلت لمروان حيز مات أبو سليمان لقد أصيب به أهل دمشق قال أهل دمشق لقد أصيب به أهل الإسلام ٥ وقال رآه بعض الصالحين في المنام بعد موته فقال ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي وما كان شيء أضر علي من إشارات القوم إلي وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة خمس ومائتين وقيل سنة أربع رحمه الله عليه ورضوانه ٥

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي

أبو عمرو ٥ إمام أهل الشام في الحديث والفقه والعبادة والزهد والورع كان يسكن محلة الأوزاع خارج باب الفراديس من دمشق والأوزاع بطن من همدان وقيل إنه منسوب إلى الأوزاع قرية بدمشق روى عن الزهري ويحيى بن أبي كثير ومحمد الباقر وعطاء بن أبي رباح وخلق كثير وروى عنه الزهري ويحيى وهما من شيوخه والثوري ومالك وشعبة وابن المبارك وخلق من الأعلام كثير ٥ قال أيوب بن سويد إن الأوزاعي خرج في بعث إلى اليمامة فلما وصل إليها دخل مسجدها فاستقبل سارية يصلي إليها وكان يحيى بن كثير قائما قريبا منه فجعل يحيى ينظر إلى صلاته فأعجبته وقال ما أشبه صلاة هذا الفتى بصلاة عمر بن عبد العزيز فقام رجل من مجلس يحيى فانتظر حتى إذا فرغ الأوزاعي من صلاته أخبره بما قال يحيى فجاء الأوزاعي حتى جلس إليه فسأله عن بلده وعن حاله وجرى بينهما كلام فترك الأوزاعي الديوان وأقام عند يحيى مدة يكتب عنه وسمع منه ٥ وقال أحمد بن محمد بن سليمان سألت أبا مسهر عن مسألة فقال لا علم لي بها فقال سبحان الله أما علمت أن الأوزاعي سئل عن ألف مسألة فأجاب من المسائل فقال بلغني أنه ذكر عنه نحو ألف مسألة ٥ وقال الخشاب رأيت شيخا راكبا على جمل وآخر يسوقه وهما يقولان أوسعوا للشيخ فقلت من الراكب قيل الأوزاعي قلت من القائد قيل سفيان الثوري قلت من السائق قيل مالك وفي رواية كان ملك القائد والثوري السائق ٥ وقال مالك اجتمع عندي الأوزاعي والثوري وأبو حنيفة قال يحيى بن سعيد القطان فأيهم وجدته أكثر علما قال كان أرجحهم الأوزاعي ٥ وقال أبو إسحاق الفزاري ما رأيت مثل رجلين الأوزاعي والثوري فأما الأوزاعي فكان رجل عامة وأما الثوري فكان رجل خاصة نفسه ولو خير لمن هو الأئمة لاختارت لها الأوزاعي ٥ وقال الفزاري لو أن الأئمة أصابتها شدة والأوزاعي فيهم لرأيت لهم أن يفزعوا إليه ٥ وقال الوليد بن مسلم ما رأيت أكثر اجتهادا في العبادة من الأوزاعي ٥ وقال ضمرة بن ربيعة صحبنا مع الأوزاعي ستة خمسين ومائة فما رأيته مضطجعا على الجنب بليل ولا نهار قط كان يصلي فإذا غلبه النوم استند إلى الكتب ٥ وقال بشر بن المنذر رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع ٥ وقالت امرأة دخلت على امرأة الأوزاعي فرأيت الحصير الذي يصلي عليه مبلولا فقلت يا أختي أخاف أن يكون الصبي بال على الحصير فبلت وقالت ذاك دموع الشيخ ٥ وقال أبو مسهر كان الأوزاعي يحيي الليل صلاة وقراءة وبكاء ٥

وقال وأخبرني بعض إخواني من أهل بيروت أن أمه كانت تدخل منزل الأوزاعي وتفقد موضع
مصلاه فتجده رطبا من دموعه في الليل قال وتفقدت ذلك في الشتاء فلم يكن الموضع يجف كما يجف في الصيف
حتى يقلع الحصير من موضعه ويبسط غيره فيكون سبيله سبيل الأول ه وقال العباس بن زيد دخل محمد بن
عبد الله دمشق فهرب الأوزاعي فبقي ثلثة أيام صائما يطوي لا يجد ما يأكله فقصر صريفا له عند الإفطار
فقدم إليه وقال لو علمت قبل هذا لتفقدت مسالك فقام الأوزاعي وخرج عنه ولم يفطره ه وقال العباس بن يزيد
سمعت أصحابنا يقولون صار إلى الأوزاعي أكثر من سبعين ألف دينار يعني من السلطان من بني أمية وبني
العباس فلما مات ما خلف إلا سبعة دنانير بقية من عطائه وما كان له أرض ولا دار وقال فنظرنا فإذا هو قد
أخرجها كلها في سبيل الله والفقراء ه وقال محمد بن عيسى أمرني أصحاب الحديث للأوزاعي مذ بة فلما اجتمعوا
قال لهم أنتم بالخيار إن شئتم قبلت مذبتكم ولم أحدثكم وإن شئتم حدثتكم ولم أقبل مذبتكم ه وقال
محمد بن الأوزاعي عن أبيه قال يا بني لو كنا تقيا من الناس كلما يعرضون علينا لم نأت بنا أن نتهمون عليهم ه وقال
الوليد بن مسلم سمعت الأوزاعي يقول كان الأمر يعني العلم سبا شريفا إذ كان الناس يتلاقونه بينهم فلما كثب
ذهب نوره وصار إلى غير أهله ه وقال الوليد احترقت كتب الأوزاعي من الرجفة فأتاه رجل ينسخها فقال
يا أبا عمرو هذه نسخة كتابك وإصلاحك بيدك فما عرض لشيء منها حتى فارق الدنيا وقال الفزاري قال الأوزاعي
اصبر على السنة وقف حيث وقف القوم وقل فيما قالوا وكف عما كفوا واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك
ما يسعهم ه وقال الوليد البيروتي سمعت الأوزاعي يقول عليك بآثار من سلف وإن رفض الناس وإياك وآراء
الرجال وإن زخرفوه بالقول فإن الأمر يتجلى وأنت منه على طريق مستقيم ه وقال الليث باسناده عن الأوزاعي
أنه قال في موعظته أيها الناس تقوا ربكم واشكروه على النعم التي أصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة التي تطلع على
الأفئدة فإنكم في دار النوآء بها قليل وأنتم فيها مؤجلون خلائف بعد القرون التي استقبلوا من الدنيا أنقها وزهرتها
فهم كانوا أطول منكم أعمارا وأمد أجسادا وأعظم آثارا فحشدوا والجبال وجابوا الصخور ونقبوا في البلاد مؤيدين
ببطش شديد وأجساد كالعماد فما لبثت الأيام والليالي أن ظعنت مدتهم وعفت آثارهم وأخوت منازلهم وانقطع
ذكرهم فما تحس منهم من أحد ولا تسمع لهم ركزا كانوا بلهو الأمل آمنين وليات يوم غافلين ولصباح يوم نادمين
ثم إنكم قد علمتم الذي نزل بساحتهم بياتا من عقوبة الله عز وجل فأصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين وأصبح الباقون
ينظرون في آثار نقمه وزوال نعمه ومساكن خاوية فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم وعبرة لمن يخشى وأصبحتم
من بعدهم في أجل منقوص ودنيا مقبوضة في زمان قد ولى عفوه وندب رخاؤه فلم يبق منه إلا لحمة نثيرة وصبابة
كدرة وأماويل غير وعقوبات عبر وأرسال فتن وتتابع زلازل وذوالة خلف بهم ظهر الفساد في البر والبحر
فلا تكونوا أشباها لمن خدعه الأمل وغره طول الأجل وتبلغ بالأماني نسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن وعى
وانتهى وعقل متواه فمهد لنفسه ه وقال عبد الله بن أبي الشايب قلت للأوزاعي يا أبا عمرو رضي الله عنك

أخبرني عن تفسير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان المتمسك فيه بدينه كالقابض
على الجمر متى هو قال الأوزاعي إن لم يكن زماننا هذا فما أدري متى هو قال أبو سعيد هاشم بن مرثد فقلت لأحمد بن
الخضر يا أمير الله أخبرني عن قول الأوزاعي زماننا هذا وما بعده أشر منه كما جاءت به الآثار فلما جاء الحين
التي نزلت به ثم نزل عبد الله بن علي بحماة بعث إلى الأوزاعي فأشخص إليه فنزل على نور بن يزيد الحمصي فلم
يزل نور يتكلم في الفقر من بعد صلاة العشاء الآخرة إلى أن طلع الفجر والأوزاعي ساكت ما أجابه بحرف فلما
طلع الفجر قام فتوضأ لصلاة الصبح ثم صلى وركب فأتى حماة فدخل الآذن فأذن له فدخلت على عبد الله
ابن علي وهو على سريره وفي يده خيزرانة ينكت بها الأرض وحوله المسودة بالسيوف المصلتة والعمد
الحديد والسيف والنطع بين يديه فسلمت فنكت في الأرض ثم رفع رأسه إلي ثم قال لي يا أوزاعي أتعد مقامنا
هذا ومسيرنا رباطا فقلت جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كانت هجرته إلى الله وإلى
رسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لامرأة يتزوجها أو دنيا يصيبها فهجرته إلى ما هاجر إليه قال
فنكت بالخيزرانة نكتا هو أشر من النكت الأول وجعل من حوله يعضون على أيديهم ثم رفع رأسه فقال يا أوزاعي
ما تقول في دماء بني أمية قلت جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل دم امرئ مسلم
إلا بإحدى ثلث الزاني بعد إحصان والمرتد عن الإسلام والنفس بالنفس فنكت بالخيزرانة نكتا هو أشد
من ذلك وأطرق ثم رفع رأسه فقال يا أوزاعي ما تقول في أموال بني أمية فقلت إن كانت لهم حراما فهي عليك
حرام وإن كانت لهم حلالا فما أحلها الله لك إلا بحقها فنكت بالخيزرانة نكتا هو أشر من ذلك وأطرق مليا
ثم رفع رأسه فقال يا أوزاعي هممت أن أولي القضاء فقلت أصلح الله الأمير فكان انقطاعي إلى سلفك
ومن مضى من أهل بيتك وكانوا يحقنون عار فين فإن رأى الأمير أن يستتمني ما ابتدأه آباؤه فليفعل قال كأنك
تريد الإذن قلت إن رأى ذلك فقام إلى قيامي بهم وسيري لهم قال فذاك لك وخرجت فركبت دابتي
وانصرفت قال فلم أعلم حين وصلت إلى بيروت إلا وعثمان على البريد فقلت بدا للرجل في فقال لي الأمير
عقل عن جائزتك وقد بعث لك بمائتي دينار فلم يبرح الأوزاعي مكانه حتى فرقها في الأيتام والأرامل
والفقراء ثم وضع الرسائل في رد ما سمع من نور بن يزيد في القدر وقال بشر بن بكر كان والله الشام
قد أراد الأوزاعي على شيء فلم يجبه عنه فهم به أن يؤدبه فقال له بعض من يعتاده لا تفعل فإنه لا
مقام لك بالشام مع الأوزاعي فإن يكن من أمير المؤمنين شيء كان من غيرك فكفت عنه فبينا هم كذلك
إذ جاءهم كتاب أن تخرج إلى فلان الشاري فتقاتله فقالوا ويلك الأرجال ما تجب منه لو ضربت رقبته
لم يجب فيه بشيء فأرسل إليه فجاء واجتمع من كان يوليه على الأوزاعي وغيرهم فقال له الوالي يا
أبا عمرو هذا كتاب أمير المؤمنين يأمرني فيه بالخروج إلى هذا الظالم الشاري فقال له الأوزاعي حدثني
يحيى بن أبي كثير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوى الحديث

فقال له الوالي أخبرك عن كتاب أمير المؤمنين وتعارضني بغيره فقال الأوزاعي أسكت أخبرك عن
رسول الله وتعارضني بغيره فأشار إليه بعض من كان يؤتى به عليه بيده أن يسكت فقال له انصرف
يا أبا عمرو فلما قام قال لهم الوالي منذ رجل معصوم وقال لمن كان يؤتى به إشارتكم إلي أن سكت لم كانت
قالوا الوا أشار إلى أهل الشام لضربت رقبته وقال أبو سعيد الثعلبي لما خرج إبراهيم ومحمد على أبي جعفر
المنصور وأراد أهل الثغور أن يبعثوه عليهما فأبوا ذلك فوقع في يد ملك الروم الأ لنوف من المسلمين
أسرا وكان ملك الروم يحب أن يفادي بهم ويأبى أبو جعفر فكتب الأوزاعي إلى أبي جعفر أما بعد فإن
الله استرعاك هذه الأمة لتكون فيها بالقسط قائما وبينه صلى الله عليه وسلم في خفض الجناح والرافة
منتهيا وأسئل الله أن يسكن على أمير المؤمنين دمها هذه الأمة ويرزقه رحمتها فإن المشركين غلبت عامة
أول وموطأهم حريم المسلمين واستنزلهم العوائد والذراري من المعاقل والحصون فكان ذلك بذنوب العباد
وما عفا الله أكثر لا يفوت لهم ناصرا ولا عنهم مرافقا وكان ذلك بمرأى ومسمع وحيث ينظر الله إلى خلقه وإعراضهم
عنه فليتق الله أمير المؤمنين وليبتغ بالمفاداة بهم من الله سبيلا وليخرج من تبعة الله فإن الله قال لنبيه
إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وقد بلغني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إني أسمع بكاء الصبي خلفي في الصلاة فأتجوز فيها مخافة أن تفتتن أمه فكيف
بتخليتهم يا أمير المؤمنين في أيدي عدوهم ليفتنوهم ويتكشفون منهم على ما لا يستحل إلا بنكاح وأنت راعي الله
والله تعالى فوقك ومستوف منك يوم توضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفسا شيئا وإن كان مثقال
حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين فلما وصله كتابه أمر بالفداء وقال الأوزاعي بعث إلي أبو جعفر
أمير المؤمنين وأنا بالشاحل فأتيته فلما وصلت إليه وسلمت عليه بالخلافة ردّ علي واستجلسني ثم قال ما
الذي بطأبك عنا يا أوزاعي قلت وما الذي تريد يا أمير المؤمنين قال أريد أن أخرعنكم والله فتباسر منكم قلت يا أمير
المؤمنين انظر لا تحمل شيئا مما أقول قال وكيف أجهله وأنا أسألك عنه وقد وجهت فيه إليك وأقررتك له
قلت أن تسمعه ولا تعمل به قال فصاح بي الربيع وأهوى بيده إلى السيف فانتهره المنصور وقال هذا مجلس
مثوبة لا عقوبة فطابت نفسي وانبسطت في الكلام فقلت يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما عبد جاءته موعظة من الله تعالى في دينه فإنها نعمة من الله قد سبقت
إليه فإن قبلها بشكر والا كانت حجة عليه من الله ليزداد بها عليه سخطه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن
عطية بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما والٍ مات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة يا أمير
المؤمنين مذكرة الحق فتذكرة الله عز وجل إن الله هو الحق المبين يا أمير المؤمنين إن الذين بلوين قلوبا أنتم
لهم حبين وكلام أنورهم لقرآنكم من بينكم فقد كان بهم رؤوفا رحيما مواسيا لهم بنفسه في ذات يده يا أمير المؤمنين
قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين أصبحت تملكهم أحرهم وأسودهم ومسلمهم

وكافرهم وكل له عليك نصيبه من العدل فكيف إذا اتبعك منهم ثيام وراتم فيام ليس فيهم أحر إلا ومعه
بينكو بليته أدخلتها عليه أو ظلامة سقتها إليه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عروة بن رويم قال
كانت بير النبي صلى الله عليه وسلم جريدة يتسلك بها ويروع بها المنافقين فأتاه جبريل عليه السلام
فقال له يا محمد ما سنده الجريدة التي كسرت بها قرون المنك وملأت قلوبهم رعبا فكيف بمن شق أبشارهم
وسفك دماءهم وخرب ديارهم وأجلاهم عن بلادهم وغنيهم الخوف منه يا أمير المؤمنين حدثني مكحول
عن زياد عن حبيب بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا إلى القصاص من نفسه في خدشة
خدش بها أعرابيا لم يتعمده فأتاه جبريل فقال يا محمد إن الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي الأعرابي
فقال اقتص مني فقال الأعرابي قد أحللتك بأبي أنت وأمي ما كنت لأفعل ذلك أبدا ولو أتت على نفسي
فدعاله بخير يا أمير المؤمنين ارض نفسك لنفسك وخذلها الأمان من ربك وارغب في جنة عرضها السموات
والأرض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها
يا أمير المؤمنين إن الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك وكذلك إليك لك لم يبق لغيرك يا أمير المؤمنين ترى
ما جاء في تأويل هذه الآية عن جرير قال سألت الكلبي عن صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال الصغيرة التبسم
والكبيرة الضحك فكيف بمن علقته الأثرى وحصرته الألسن يا أمير المؤمنين بلغني عن عمر بن الخطاب أنه قال
لو مات سخلة على شاطئ الفرات ضيعة لخفت أن أسأل عنها فكيف بمن رحم عدلك وهو على بساطك يا أمير المؤمنين
ترى ما جاء في تأويل هذه الآية عن جرير بادا ود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى قال يا داود إذا تقاضى الخصمان بين يديك فكان لك في أحدهما هوى فلا تمضين في نفسك أن يكون له الحق فيقضي
على صاحبه فأمحوك من النبوة ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة يا داود إنما جعلت رسلي إلى عبادي برعاة الإبل
لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة ليجبر والكسير ويداوي المريض على الكلأ والماء يا أمير المؤمنين إنك قد بليت
بأمر عظيم لو عرض على السموات والأرض والجبال لأبين أن يحملنه وأشفق منه يا أمير المؤمنين حدثني يزيد
ابن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أن عمر بن الخطاب استعمل من الأنصار رجلا على الصدقة فرآه بعد
أيام مقيما فقال له ما منعك من الخروج إلى عملك أو ما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله قال لا قال عمر وكيف
ذاك قال لا أنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من والٍ يلي من أمور الناس شيئا إلا أتي به يوم
القيامة فيوقف على جسر من النار فينتفض به الجسر انتفاضة يزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيحاسب
فإن كان محسنا نجا بإحسانه وإن كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى في النار سبعين خريفا قال له عمر ممن سمعت
هذا قال من أبي ذر وسلمان فأرسل إليهما عمر فسألهما فقالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر واحسرتاه من يتولى ما ما فيها فقال أبو ذر من سئلت أنفه والصق خده بالأرض قال فأخرا بو جعفر المنديل فوضعه
على وجهه فبكى وانتحب حتى أبكاني فقلت يا أمير المؤمنين قد سألت جدك العباس النبي صلى الله عليه وسلم الإمارة

على مكة والطائف فقال له يا عباس يا عمّ النبيّ نفسٌ تحبها خير من امارة لا تحصيها هي نصيحة منه لعمّه
وشفقة منه عليه إنّه لا يغني عنه من الله شيأ أوحى الله إليه وأنذر عشيرتك الأقربين فقال يا عباس يا
صفية عمّة النبي ويا فاطمة ابنة النبي لا أغني عنكم من الله شيأ سلاني ما شئتم من مالي ولم أملك وقد قال عمر لا يقيم أمر
النّاس إلّا تحصيف النعل أو ربّ العقدة لا يطلع منه على عورته ولا تأخذه في الله لومة لائم وقال السلطان
أربعة أمره فأمير قوي ظلّف نفسه وعمّاله فذلك المجاهد في سبيل الله يزاوله باسطة عليه بالرحمة و
وأمير فيه ضعف ظلّف نفسه وأرتع نفسه فذلك الخطمة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرّ الرعاء
الخطمة فهو المالك وحده وأمير أرتع نفسه وعمّاله فهلكوا جميعا ولقد بلغني يا أمير المؤمنين أنّ جبريل عليه
السّلام أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال أتبكيك حين أمر الله عزّ وجلّ بمنافيح النار ووضعت على النار
تسعّر يوم القيامة فقال له يا جبريل صفها لي النار فقال إنّ الله أمرها فأوقدت ألف عام حتى احمرّت ثم
أوقد عليها ألف عام حتى ابيضّت ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودّت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا
جمرها والذي بعثك بالحق لو أنّ ثوبا من ثياب أهل النار أظهر لأهل الأرض لماتوا جميعا ولو أنّ ذنوبا من
شرابها صبّ في ماء الأرض جميعا لقتل من ذاقه ولو أنّ ذراعا من السلسلة التي ذكر الله وضع على جبال الأرض
جميعا لذابت وما استقلت ولو أنّ رجلا دخل النار ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من نتن ريحه وتشويه خلقه
وعظمه فبكى النبيّ صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل لبكائه فقال أتبكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا ولم لا أبكي وأنت الروح الأمين أمين الله على وحيه قال أخاف أن
أبتلى بما ابتلي به هاروت وماروت فهو الذي منعني من أن أتكلّم على منبر لي عند ربّي فأكون قد أمنت مكره فلم يزالا
يبكيان حتى نودي يا أمين السماء أن يا جبريل ويا محمد إنّ الله قد أمنكما أن تعصياه فيعذبكما وقد بلغني يا أمير المؤمنين
أنّ عمر بن الخطاب قال اللهم إن كنت تعلم أني لا أبالي إذا قعر الخضمان بين يدي على من مال الحق من قريب أو
بعيد فلا تمهلني طرفة عين يا أمير المؤمنين إنّ أشرّ الشرّة القيام لله تعالى بحقه وإنّ أكرم الكرم عند الله التقوى
إنّه من طلب العزّ بطاعة الله رفعه الله ومن طلبه بمعصية الله أذلّه الله ووضعه منه نصيحتي والسّلام
عليك ثم نهضت فقال لي إلى أين تقلت إلى البلد والوطن بإذن أمير المؤمنين إن شاء الله فقال قد أذنت لك
وشكرت لك نصيحتك وتقبلتها بقبول والله الموفق للخير والمعين عليه وبه أستعين وعليه أتوكل وحسبي
ونعم الوكيل لا تخلني من مطالعتك إيّاي بمثلها فإنّك المقبول غير المتّهم في النصيحة قلت أفعل إن شاء الله فأمر
له بمال يستعين به على خروجه فلم يقبله وقال أنا غني عنه وما كنت لأبيع نصيحتي بعرض من الدنيا كلّها وعرف
المنصور مذهبه فلم يجد عليه في ردّه ٥ ومن كتاب كشف إلى الحكم بن غيلان القيسي واجعل لعابدك في كلّ في
نهارك نصيبا ولا يستفزّنك إيثار غيره ودع امتحان من اتّهمت وضع أمره على ما ظهر لك منه فإن شئت عنك
خلافا فاحمد الله على عاقبته وإن عرض لك ببدعة فأعرض عن بدعته ودع من الخبل ما يفتن القلب ويثبت

الضغينة ويرقّ الورع في المنطق والفعل ولا تكن ممن يمتحن من لقي بالا وابد وما عسى أن يفتري به أحد
وليكن ما كان منك على سكينة وتواضع تريد به الله وليعنك ما عند الصالحين قبلك فانّه قد أعظمهم نقل
السّاعة فجرت على خدودهم من الخشوع دموعهم وطوّلوا من خوف على ظلم منا ملكهم عنا أنفسهم وراحتهم
على النّاس نسئل الله أن يرزقنا وإيّاك علما نافعا وخشوعا ويؤمّننا به من الفزع الأكبر إنّه أرحم الراحمين ٥
وقال من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير ومن علم أنّ منطقه من عمله قلّ كلامه ٥ وقال رأيت ربّ العزّة
في المنام فقال لي يا عبد الرحمن أنت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا ربّ فقلت يا ربّ أسئلك
على الإسلام فقال وعلى السنّة ٥ وقال محمد بن عيسى الطنافسي كنت جالسا عند الثوري فجاءه رجل فقال رأيت كأنّ
ريحانة من المغرب قلعت قال إن صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي فكتبوا ذلك فجاء موت الأوزاعي في ذلك اليوم
أو تلك الليلة وكان موته في سنة سبع وخمسين ومائة وقيل سنة إحدى وخمسين ببيروت ٥ قال ابن أبي
العشرين سمعت أميرا كان بالسّاحل يقول وقد ذكر فقدنا الأوزاعي ونحن عند القبر رحمك الله أبا عمرو فلقد كنت أحاذر
أكثر من رأيي ٥ وقال بزيد بن مزكور رأيت الأوزاعي في منامي فقلت يا أبا عمرو دلّني على أمر أتقرّب به إلى الله
تعالى فقال لي ما رأيت هاهنا درجة أرفع من درجة العلم قلت ثم من بعدها قال درجة المحزونين ٥

عبد الرحمن بن عسيلة

الصنابحي أبو عبد الله ٥ من تابعي الشاميين
روى عن أبي بكر الصدّيق ومعاذ وعبادة بن الصامت وغيرهم روى عنه عطاء بن يسار ومرثد بن عبد الله
اليزني ٥ قال محمود بن الربيع كنّا عند عبادة بن الصامت فانتسبنا فأقبل الصنابحي أبو عبد الله فقال عبادة
من سرّه أن ينظر إلى رجل كأنّما رأى بعينه فوق سبع سموات فعمل ما عمل على ما رأى فلينظر إلى هذا وفي رواية
من أحبّ أن ينظر إلى رجل عرج به إلى أهل السّماء فنظر إلى أهل الجنة وأهل النار فرجع وهو يعمل على ما رأى فلينظر
إلى هذا ٥ وقال جرير بن عثمان عن أبي عبد الله الصنابحي أنّه كان يقول أنا لا أرى إلّا آخرا وبردا فارحمنا من
الدنيا ٥ وقال عقيل بن مدرك إنّ أبا عبد الله الصنابحي قال الدّنيا تدعو إلى الفتنة والشيطان يدعو إلى
الخطيئة ولقاء الله خير من لا شيء قامة معها

عبد الرحمن بن أبي ليلى

أبو عيسى
الأنصاري الكوفي ومن أكابر التابعين حدّث عن عمر وعثمان وعلي وسعد ومعاذ وحذيفة وأبي وغيرهم
في خلق كثير من الصحابة روى عنه مجاهد والشعبي وابن سيرين وأبو قلابة وخلق من التابعين ٥ قال
عبد الملك بن عمير رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم البراء بن
عازب وهم يستمعون لحديثه وينتصتون له وقال يزيد بن أبي زياد قال عبد الله بن الحارث اجمع بيني وبين
ابن أبي ليلى فجمعت بينهما فقال عبد الله بن الحارث ما شعرت أنّ النساء ولدت مثل مراه ٥ وقال الأعمش كان
عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي فإذا دخل الدّاخل نام على فراشه ٥ وقال عطاء بن السّائب قال عبد الرحمن بن أبي
ليلى أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وقال محمد بن يحيى الأنصاري دخل عبد

الرحمن بن أبي ليلى على الحجاج فقال إذا أردتم رجلا يشتم عثمان بن عفان فما هو ذا فقلت له ينبغي من ذلك
آيات في كتاب الله تعالى ثلاث قال الله عز وجل للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون فكان عثمان منهم والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم إلى قوله المفلحون فكان أبي منهم وقال عز وجل والذين
جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان إلى قوله رؤوف رحيم فكنت منهم
فقال صرفت ٥ وقال عبد الرحمن وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ما على أحدكم إذا خلا أن يقول اكتب
رحمك الله فيما ٥ وقال سلام هي حتى مطلع الفجر لا تحل فيها الشياطين ولا يجوز فيها سحر ولا يحدث فيها
شيء ٥ وفقد عبد الرحمن بن أبي ليلى بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين في وقعة ابن الأشعث وقيل قتل يوم الجمل رحمة
الله عليه ورضوانه ٥

عبد الرحمن بن مهدي

أبو سعيد رضي
من علماء البصرة وساداتها سمع سفيان الثوري ومالكا وشعبة والحمادين وابن عيينة وخلقا كثيرا من
أقرانهم روى عنه ابن المبارك وابن المديني وابن حنبل وابن معين وخلق كثير ممن في طبقتهم وكان من
الربانيين في العلم والمذكورين بالحفظ وممن يترجع في معرفة الأثر وطرق الروايات وأحوال الشيوخ ٥
وقال أحمد بن حنبل إذا حدث عبد الرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة ٥ وقال ابن المديني كان عبد الرحمن
ابن مهدي أعلم الناس قاطبة ما رأيت بعيني ولا سمعت بأذني مثله وقال والله لو أخبرت أني لا أراه إلا مرة
إني لم أر أحوط علما بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي ٥ وقال محمد بن يحيى ما رأيت في يد عبد الرحمن بن مهدي
كتابا قط وكلما سمعته منه سمعته حفظا ٥ وقال الفريابي أملى علي عبد الرحمن بن مهدي عشرين الفا حفظا ٥
وقال ابن المديني كان عبد الرحمن بن مهدي يختم في كل ليلتين كان وردا في كل ليلة نصف القرآن
وقال أيوب بن المتوكل القاري كنا إذا أردنا أن ننظر إلى الدين والدنيا ذهبنا إلى دار عبد الرحمن بن مهدي
وقال عبد الرحمن إذا لقي الرجل من فوقه في العلم كان يوم غنيمة وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه
وإذا لقي من هو مثله دارسه وتعلم منه ولا يكون إماما في العلم من يحدث بكل ما سمع ولا يكون إماما في العلم
من يحدث عن كل أحد ولا يكون إماما في العلم من يحدث بالشاذ من العلم والحفظ الإتقان ٥ وقال يحرم
على الرجل أن يروي حديثا في أمر الدين حتى يتقنه ويحفظه كالآية من القرآن ولكاسم الرجله ٥ وقال الرجل
إلى العلم أحوج منه إلى الأكل والشرب ٥ وقال الحسن بن محمد بن الصباح أخبرني غير واحد أنهم كانوا عند حماد
ابن زيد فسئل عن مسئلة فقال ابن ابن مهدي من لهذا إلا ابن مهدي فأقبل عبد الرحمن فسألوه عن ذلك فأجاب
فلما قام من عنده قال هذا سيد وفقيه البصرة منذ ثلثين سنة أو نحو هذا ٥ وقال عبد الرحمن بن عمر ضحك رجل
في مجلس عبد الرحمن بن مهدي فقال من هذا الذي يضحك فأعاد ما رأوا فأشاروا إلى رجل فأقبل عليه وهو يقول
تطلب العلم وأنت تضحك لا حدثتكم شهرين فقام الناس فانصرفوا ولا أعلم أني رأيت عبد الرحمن ضاحكا شريدا

بقهقهة إلا التبسم فإن خشي أن يغلبه أمسك على فيه ٥ قال وسمعته قال لرجل لا أفعل فسأله الرجل
فقال إني قلت لا أفعل قال فإنك لم تحلف قال هذا أشر لو حلفت لكفرت ٥ وقال فتنة الحديث أشر من فتنة
المال كم من رجل يطرب به الخبر فحمله فتنة الحديث على الكذب ٥ وقال من قال القرآن مخلوق فلا تصل خلفه
ولا تمش معه في طريق ولا تناكحه ٥ وسيل ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق فقال لو كان لي سلطان لقمت على
الجسر فكان لا يمر بي أحد إلا سألته فإذا قال القرآن مخلوق ضربت عنقه والقيته في الماء ٥ وقال لو استشارني
السلطان في الجهمية لأشرت عليه أن يستتيبهم فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم ٥ وقال لو أني أكره أن يعصي
الله تعالى لتمنيت أن لا يبقى في هذا المصر أحد إلا وقع في واغتابني وأي شيء أهنأ من حسنة يجدها الرجل في
صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها ٥ وقال عبد الرحمن بن عمر سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول أراد
أن يبيع أرضا له فقال الذي أعطيت بالجريب خمسين ومائتي دينار ولكن نظر إلى أرض خراب وتخيل ما فيها
العروق فلو كانت مسلمة رجوت أن أبيع الجريب بفضل خمسين دينارا ومن الكبائر أربعة الأكل دينا أدنى
أنا وغلامك حتى يسلمها وبيعها ولعلك انتظر لها وأتراها فغضب وقال أربعة الأف دينار أعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب
لا لا أظنه قال وإما مائة الف دينار ٥ وقال عبد الرحمن كنت أجلس يوم الجمعة في مسجد الجامع فيجلس
إلي الناس فإذا كانوا كثيرا فرحت وإذا قلوا حزنت فسألت بشر بن منصور فقال مثل مجلس سوء لا تعد
إليه فما عدت إليه ٥ وقام يوما من المجلس وتبعه الناس فقال يقوم لا تطؤا عقبي وامشوا خلفي ووقف
فقال حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب إن خفق النعال خلف الأحمق فتنة يقع في دينه
وقال عبد الرحمن بن عمر ذكر لعبد الرحمن بن مهدي أن رجلا من أهل المسجد من خزاعة كأنه وقع فيه وذكر
أنه قال أستخير الله في الأمر فمن قال القوم منه فإذا الخير بالرجل الذي ذكر فقد أقبل فلما سلم عليه رحب به
وقربه وأجلسه إلى جنبه وطلق إليه وجهه ولم يسأله عن شيء ولا أجابه وحدثه فلما فرغ من المجلس وتفرق
الناس عنه قلت له يا أبا سعيد ألم تعرف الرجل الذي أجلسته إلى جنبك هو الذي وقع فيك وقال منك قال يا سيم
الله الرحمن الرحيم إذ فع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ٥ وقال يحيى بن عبد
الرحمن بن مهدي إن أباه كان يحيي الليل كله وأنه قام ليلة فلما طلع الفجر رمى بنفسه على الفراش فنام عن
صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فقال منذ قمت حتى على الفراش فجعل على نفسه أن لا يجعل بينه وبين الأرض
وجلده شيا شهرين ٥ وقال ما خصلة تكون في المؤمن بعد الكفر بالله تعالى أشر من الكذب وهو أصل النفاق
الذي بني عليه ٥ وقال عبد الرحمن بن عمر سألت عبد الرحمن بن مهدي عن الرجل يتمنى الموت قال ما أرى
بذلك بأسا أن يتمنى الرجل الموت مخافة الفتنة على دينه ولكن لا يتمنى الموت من ضر نزل به أو فاقة أو شيء مثل هذا
وسمعته يقول ونحن مقبلون من جنازة عبد الوهاب إني لأشم ريح فتنة إني لأدعو الله تعالى أن يستبقني

بهاه وسمعته يقول كان لي إخوان فماتوا فدفع عنهم شر ما نرى وبقينا بعدهم وما بقي حي أخ لإخ مثل الرجل
يحيى بن سعيد وما يغبط اليوم إلا مؤمن في قبره ٥ وسمعته يقول الحريث الذي جاء دع ما يريبك إلى ما
لا يريبك فوالله لا تجد فقدني ٥ وتركته ابتغاء وجه الله تعالى كنت أنا وأخي شريكين فأصبنا مالا كثيرا فدخل
قلبي من ذلك شيء فتركته لله وخرجت منه فما خرجت من الدنيا حتى رد الله عز وجل ذلك المال أو عامته
إلي ٥ وإلى ولدي أو الذي زوج أخي ثلث بنات من بنتي وزوجت ابني من ابنه ومات أخي فورثته أنا وما
أبي فورثته أنا فرجع ذلك كله إلي وإلى ولدي في الدنيا ٥ وقال عبد الرحمن بن عمر كان عبد الرحمن يحج
كل سنة فمات أخوه وأوصى إليه فقبل وصيته وأقام على أيتامه وترك الحج وتوفي عبد الرحمن بن
مهدي بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومائة وله ثلث وستون سنة رحمة الله عليه ٥

عبد الرحمن بن أبي نعم

أبو الحكم البجلي الكوفي

تابعي مشهور من تابعي الكوفة روى عن ابن عمر وأبي سعيد وأبي هريرة روى عنه سعيد بن مسروق
وعمارة وعطاء بن السائب كان ذا فضل وعبادة واجتهاد ٥ قال عطاء كان عبد الرحمن بن أبي نعم يواصل
خمسة عشر يأكل ولا يشرب ٥ وقال المغيرة كان عبد الرحمن يفطر في رمضان مرتين وكنا إذا قلنا له
كيف أنت يا أبا الحكم قال إن نكن أبرارا فكرام اتقياء وإن نكن فجارا فلئام أشقياء ٥ وقال عبد الملك بن أبي
سليمان كنا نجتمع مع عبد الرحمن بن أبي نعم وموءذنه يصوت حزين وكان يأتي خراسان وأطراف الأرض
ثم يرجع إلى مكة ومعه يحرم وكان يفطر في الشهر مرتين قال وطلب إليه رجل من أصحابه أن يفطر عنده
فقال اجمع لي لبنا حليبا وسمنا فشربه فلما صار في بطنه تقعقعت أمعاؤه ٥ وقال سالم بن أبي حفص
كان ابن أبي نعم يحرم من السنة إلى السنة وكان يقول في تلبيته لبيك لو كان رياء لاضمحل لبيك ٥ وقال
ابن شبرمة كان ابن أبي نعم يحرم من السنة إلى السنة فأتاه القمل فدعا ربه عز وجل فوقعت
بين يديه ٥ وقال مغيرة جاء ابن أبي نعم إلى الحجاج وهو يقتل في الجماجم فقال يا حجاج لا تسرف في القتل
إنه كان منصورا قال والله لقد سمعت أن ترى الأرض من دمك قال يا حجاج ما في بطنها أكثر مما على
ظهرها فلم يقتله ٥ وقال فضيل مر ابن أبي نعم على خربة فنادى من أخربك فأجابه شيء منها أخربني بخرب
القرون الأولى ٥

عبد الرحيم بن عبد الملك

من المتحققين

وصحب المتقدمين من أصحاب السري وبشر ٥ قال أبو هاشم الخواص دخلت مسجد التوتة فرأيت عبد
الرحيم مستندا إلى سارية فقلت للقيم متى يقعد هذا الرجل ها هنا فقال اليوم ثلثة أيام قاعدا على ما تراه لم
يخرج ولم يتكلم فقعدت بحذائه فلما أمسينا قلت له أي شيء تريد حتى آخذه ويأكل فسكت عني فكررت عليه
فقال أريد تصلية معقدة وخبزا حارا فخرجت إلى باب النظام فطلبت ذلك فلم أجده فعاتبت نفسي وقلت
يا فضولي مر دعاك إلى أن تستدعي شهوته ولو اشتريت خبزا وأدما وحملته استغنيت عن ذلك فرجعت

مغتما إلى المسجد فإذا رجل يدق باب المسجد فقلت من فقال افتح ففتحت فإذا على رأسه زنبيل فحطه
وقال لي أسألك أن يأكل أهل المسجد من هذا الطعام فأخرج منه خبزا حارا و تصلية معقدة في قدر
فبهت وقلت لا تمسه حتى تخبرني به فقال أنا رجل صانع اشتهيت مصلية معقدة وخبزا حارا فاشتريت اللحم
وما يصلحه وأمرتهم بطبخه وأن يخبز لي خبزا حارا وجئت العتمة من الدكان وبعد ما فرغ منه ولا خبز الخبز
فحلفت بالطلاق أن لا يأكل من هذا الخبز والمصلية إلا من في مسجد التوتة فأحب أن يأكلوا قال إبراهيم
فرفعت رأسي وقلت يا سيدي أنت أردت أن تطعمه لم عممتني في الوسط ٥

عبد الصمد بن عمر بن محمد

أبو القاسم الواعظ

كان من أهل الزهد والعبادة والصلاح آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وإليه تنسب الطايفة المعروفة
بأصحاب عبد الصمد ٥ قال التميمي كان عبد الصمد جزءا سمعه عن أحمد الجلاد فاخترت نسخته وصحبت
أنا وأبو يعلى بن المأمون إليه فسلمنا عليه وسألناه أن يحضرنا في المسجد لنسمع الجزء منه وسقناه
إلى المسجد فدخل وسلم وصلى ركعتين ثم جاء فجلس بين أيدينا فقلت له إنما حضرنا لنسمع منك فإن
رأيت أن ترتفع إلى صدر المجلس فقال هذا بدعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار إلى ابن المأمون
وأنت رجل من أهل العلم وما كنت أرتفع عليكما في المجلس ٥ وقال علي بن محمد المالكي جاء رجل إلى عبد
الصمد بمائتي دينار ليدفعها إليه فقال أنا غني عنها قال فدفنها على أصحابك معوزة فقال ضعها على الأرض ففعل
فقال عبد الصمد للجماعة من احتاج منكم إلى شيء فليأخذ على قدر حاجته فتورعوا عنها الجماعة على صفات مختلفة
من القلة والكثرة ولم يمسها موسره ثم جاء ابنه بعد ساعة فطلب منها شيئا فقال له اذهب إلى البقال فخذ على
منه ربع رطل تمرا ٥ وقال الشوحي كنت يوم الجمعة في جامع المنصور والخطيب على المنبر وعلي يساري علي بن
طلحة البصري فمرت عيني فرأيت عبد الصمد بالقرب مني فهممت بالنهوض إليه وكان صريقا لي فاحتشمت
من القيام في مثل ذلك الوقت مع قرب قيام الصلاة فقام ومشى نحوي فقمت إليه فقال لي اجلس أيها القاضي
فليس إليك قصرت ولا لك أردت بمجيئي أنا منذ أردت وإليه قصرت يعني ابن طلحة وذاك أن نفسي نأباه وتكرهه
فأردت أن أدلها بقصره فأخالف إرادتها فقصرته فقام ابن طلحة إليه وقبل رأسه وعاد عبد الصمد إلى موضعه
وقال أبو محمد السكري اجتاز عبد الصمد يوما بسوق الطعام فرأى غلاما يقال له عزيز وقد خرج مع العيارين
وكانت أيامهم والناس مجتمعون عليه وأبواه يبكيان ويعزلانه ويأتي عليهم فلما أكثروا عليه قال لهما مثلي يقول
شيئا يرجع عنه قد قلت لأصحابي إني منكم أمضيا الطلبا عزيزا غيري شاروقني في جنبي فقال عبد الصمد رأيته قد
بايع القوي على الوفاء مع علمه أنه إذا وقع في الشرابذ لا يجيره فبايعت على الوفاء مع علي بأني إذا وقعت في
الشرابذ يجيرني فاجتزت يوما بباب دوب الترنج فشممت رائحة طيبة فطابت نفسي بشيء منها فقلت اطلبن
عبد الصمد غيري شاروقني في جنبي قال وسمعت عبد الصمد يقول كنت يوما أمشي في بعض الطرق وإذا بسماع قد

اليوم

أقبل من عروه وقريق عليه من الطريق بقيته والناس يستقبلونه بالتحف فقال له رجل اني فلان منذ اليوم حتى تعيش أبدا فقلت لنفسي هذا ملك موتي حتى تعيني أبراه وقال أبو علي العلاف قال عبد الصمد يا أبا علي رأيت اليوم عجبا اجتزت ببعض الخرابات فسمعت منها أنينا فدخلت وإذا أنا برجل قد شد حبلا بربد ان يخنق نفسه فرعقت عليه وقلت له لا يحل لك أن تفعل هذا فقال لي فاعذرني فقلت وما شانك والغدر قال فدقامرت في قتل نفسي فقمرتها وما أرى الغدر فحللت الحبل من عنقه وعجبت كيف لم يشجر الغدر في هوى الشيطان فكيف يجوز الغدر في رضى الرحمن وقال أبو الوفاء بن عقيل مجم عبد على عبد الصمد والبيت فارغ من القوت فجاءه رجل بدراهم فقال خذ هذه فقال يا هذا بالله دعني أقلل اليوم يفقري كما تقلل الأغنياء بغناهم وروى أنه كان في ذعوة فقيل له انبسط وتمكن فقال ما يمكنني من يحتشم ربه في الخلوة لا ينبسط وكان يحرض أصحابه على الجد ويقول ميه قد فاتكم الدنيا فلا تفوتكم الآخرة وقال الشوخي حدثني من حضر عبد الصمد وقد احتضر فدخلت عليه ام الحسن بنت القاضي ابي أحمد بن الاكفاني وكانت احد من يقوم بأمره وتراعيه فقالت له أسئلك وأقسم عليك إلا سألتني حاجة فقال لها نعم كوني لهذه البنية يعني ابنته بعدموتي كما أنت لها في حياتي فقالت أفعل ثم امسكت ساعة وقال أستغفر الله وكثرها الله خير لها منك وقال ابن عقيل عن بعض من حضر عبد الصمد عند الموت قال احضرته وهو يقول يا سيدي اليوم جئتك والساعة اقتنيتك حقق حسن ظني بك ومات في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وثلثمائة وقبره اليوم ظاهر بمقبرة أحمد بن حنبل يتبرك به رحمة الله عليه ورضوانه ه

عبد العزيز بن أبي رواد

ابو عبد الرحمن من أعيان المكيين وعلمائهم أسند عن جماعة من كبار التابعين وأعلامهم كعطاء وعكرمة ونافع ومجاهد وواسع ه قال شقيق البلخي ذهب بصر عبد العزيز بن أبي رواد عشرين سنة فلم يعلم به أهله ولا ولده فتأمله ابنه ذات يوم فقال له يا بني ذهب عينك قال نعم يا بني فالرضا عن الله عز وجل أذهب عيني منذ عشرين سنة ه وقال يوسف ابن أسباط مكث عبد العزيز بن أبي رواد اربعين سنة لم يرفع طرفه إلى السماء فبينا هو يطوف حول الكعبة إذ طعنه المنصور ابو جعفر بإصبعه في خاصرته فالتفت إليه فقال قد علمت أنها طعنة جبار ه وقال ابن عيينة قال عبد العزيز لأخ له اقرضنا خمسة آلاف درهم إلى الموسم فسر التاجر وحملها إليه فلما جنه الليل وأوى التاجر إلى فراشه قال ما صنعت يا بن أبي رواد شيخ كبير وأنا شيخ كبير ما أدري ما يحدث الله عز وجل في أوبه أجعله منها في حل فلما أصبح أتى عبد العزيز فأصابه خلف المقام وكان عبد العزيز عظيم جلوسه خلف المقام اوفى الحجر فقال يا أبا عبد الرحمن ما زلت البارحة في أمر وكربت أن أقطعه حتى انشاورك قال ما هو قال تفكرت في المال الذي حملته إليك فإذا أنت شيخ كبير وأنا شيخ كبير فلا أدري ما يحدث الله تعالى بي وبك ولا يعرف لك ولدي ما أعرف لك ورأيت أن أجعلك منها في حل في الدنيا والآخرة فقال اللهم اعطه أفضل ما نوى ثم دعا له بما حضره من الدعاء فقال له إن كنت إنما تشاورني في هذا المال فإنما استفرضناه على الله عز وجل فكلما

اغتممنا به لقر الله به عنا فإذا جعلتها في حل فكأنه سقط ذكره التاجر أن يخالفه قال فما أتى الموسم حتى مات التاجر فأتاه ولده في الموسم فقالوا له يا أبا عبد الرحمن مال أبينا فقال لم لم يتبيا ولكن المعاد فيما بيننا وبينكم الموسم الذي يأتي فقام القوم من عنده فلما كان الموسم الثاني لم يتبيا المال فاغلظوا له في القول فرفع رأسه وقال رحم الله أباكم فقد كان يخاف هذا وشبهه ولكن الاجل بيني وبينكم الموسم الذي يأتي قال فبينا هو ذات يوم خلف المقام إذ ورد عليه غلام له كان قد هرب منه إلى أرض الهند وأمنه بعشرة آلاف درهم فقال السلام عليكم يا مولاي أنا غلامك الذي هربت منك وإني رفعت إلى أرض الهند فاتجرت ورزق الله بها عشرة آلاف درهم ومعي من التجارات مالا أحصيها قال سفيان فسمعته يقول لك الحمد سألناك خمسة آلاف فبعثت إلينا عشرة آلاف يا عبد الجبار ابنه احمل هذه العشرة الآلاف فأعطهم إياها واقرهم السلام ففعل فقالوا إنا ما لنا خمسة آلاف فقال صرفتم خمسة آلاف لكم والخمسة للرجل الذي بينه وبين أبيكم قال فسقط القوم في أيديهم لما جاء منهم من اللوم وما جاء منه من الكرم فرجع إلى أبيه فقال قد دفعنا إليهم فقال العبد عندما من يقبض مالي فقال يا بني إنما سألناه خمسة آلاف فبعث إلينا بعشرة الاف أنت حر لوجه الله تعالى ومالك معك فهو لك ه وقال له رجل كيف أصبحت فبكى وقال أصبحت والله في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد أحاطت بي وأجل يسرع كل يوم في عمري ومن ورائي لست أدري على ما أهجم منهم بكى ه وقال من لم يتعط بثلاث لم يتعط بشيء الا سلام والقرآن والمشيب ه وقال أعوذ بالله من الغرة بالله ومن المقام على معاصي الله ه وقيل له ما أفضل العبادة قال طول الحزن في الليل والنهار ه وقال ابو عبد الرحمن المقرئ ما رأيت أحدا قط أصبر على طول القيام من عبد العزيز بن أبي رواد وتوفي عبد العزيز سنة تسع وخمسين ومائة بمكة رحمة الله عليه ورضوانه ه

عبد العزيز بن سلمان

ابو محمد البصري من عباد البصريين وزهادهم ه قال أبو طارق البناء كان عبد العزيز بن سلمان إذا ذكر القيامة والموت صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ الحائفون من جوانب المسجد وربما رفع الميت والميتان من جوانب مجلسه ه وقال محمد بن عبد العزيز كنت أسمع أبي يقول عجبت ممن عرف الموت كيف ترى الدنيا عينه أم كيف تطيب بها نفسه أم كيف لا يتصدع فيها قلبه ثم يصرخ حتى يغشى عليه ه وقال صخر الشعري كان عبد العزيز بن سلمان يرى الآيات والعجائب وكان قد بكى شوقا إلى الله تعالى حتى بشر بعامه ه وقال مسمع ابن عاصم بت أنا وعبد العزيز بن سلمان وكلاب بن جرير وسلمان الأعرج على ساحل من بعض السواحل فبكى كلاب حتى خشيت أن يموت ثم بكى عبد العزيز ليكائه ثم بكى سلمان ليكائهما وبكيت والله ليكائهم فلما كان بعد سنة عبد العزيز فقلت أبا محمد ما الذي أبكاك ليلتئذ قال إني نظرت والله إلى أمواج البحر تموج فذكرت إطباق البحر وزفراتها فذاك الذي أبكاني ثم سألت كلابا وسلمان فقالا لي نحو ما بي من ذلك قال مسمع ما كان في القوم شر مني ما كان يكاد يأتي إلا ليكائهم ه وقال محمد بن عبد العزيز بن سلمان سمعت دهثما وكان من العابدين يقول اليوم الذي كنت لا أعمل فيه عبد العزيز كنت مغبونا فأبطأت عليه ذات يوم ثم أتيته فقال ما الذي بطأ بك فلت خير قال

على آي حال ولت شغلتنا العيال كنت التمس لهم شيأ قال فوجرته لم قلت لا قال هلم فلندع فدعوا وأمنت ودعوت وأمن ثم نهضنا لنقوم فإذا والله الدنانير والدراهم تتناثر في حجورنا فقال لي ونكما ومضى ولم يلتفت إلي قال فأخذتها فإذا مائة دينار ومائة درهم قال محمد فقلت له ما صنعت بها قال اختبأت قوت عيالي جمعة لا يشغلني عن عبادته وشكره وذكره شيء من عرض الدنيا ثم انتهبتها والله في سبيل الله قال محمد يحق والله لمواساة أنير زفر بغير حساب ٥ وقال عبد العزيز بن عمير قيل لعبد العزيز الراسبي وكانت رابعة تسميه سيد العابدين ما بقي مما يلذ به قال سير ذات أخلو به فيه ٥ وقال محمد بن عبد العزيز حدثتني أمي قالت قال أبوك ما للعابدين وما للنوم لا نوم والله في دار الدنيا إلا الأنوم غالب فكان والله لا يكاد ينام إلا مغلوبا ٥ وقال وافد الصفار دعا عبد العزيز بن سليمان يوما بالمقعد كان في مجلسه وأمر إخوانه فوالله ما انصرف المقعد إلى أهله إلا ما شيا على رجليه

عبد العزيز بن عمير

ابو الفقير أصله من خراسان لكنه سكن دمشق كان معروفا بالزهد والعبادة روى عن أبي سليمان الداراني وحجاج بن محمد وعبد العزيز بن سلمان وغيرهم ٥ روى عنه أحمد بن أبي الحواري وإبراهيم بن أيوب الحوراني ٥ قال أحمد بن أبي الحواري سمعت عبد العزيز بن عمير يقول ترى نور الجلال عليهم وأثر الخدمة بين أعينهم ثم قال إن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك أهل الدنيا فيرى أثره عليه فكيف بمن انقطع إلى الله كيف لا يرى أثره عليه ٥ وقال أبو خيثمة سمعت عبد العزيز بن عمير يقول النفس أمارة بالسوء فإذا أجاءه العزم من الله تعالى كانت هي التي تنازعك إلى الخيرة وقال أحمد بن وديع سمعت عبد العزيز بن عمير يقول الصيام سجن المؤمن عن الرياء

عبد العزيز المقدسي

من عباد بيت المقدس ٥ قال أبو بكر بن شاذان سمعت عبد العزيز المقدسي وكان من الأبدال يقول لما بلغت الحلم أخذت على نفسي أن آروضها وأمنعها من الآثام واستوفقت الله تعالى فوفقني واستعنت به فأعانني ولقد حاسبت نفسي من يوم بلوغي إلى يومي هذا فإذا زلاتي ثلاث وتسعون زلة ولقد استغفرت الله لكل زلة مائة ألف مرة وصليت لكل زلة ألف ركعة وختمت في كل ركعة ختمة وإني معوذ لك غير آمن من سطوة ربي أن يأخذني بها وأنا على خطر قبول التوبة ٥

عبد الله بن أحمد

الرباطي ابو محمد المروزي من أكابر مشيوخ الصوفية سافر مع أبي تراب النخشبي وقدم بغداد وكان الجنيد يمدحه ويبالغ في وصفه ٥ قال ابو عبد الرحمن السلمي سألت أحمد بن سعيد بن معدان المروزي عن عبد الله المروزي المعروف بالرباطي فقال هو عبد الله بن أحمد بن شنبوية كان مقدما ببغداد في أيام الجنيد ولم يكن له ببغداد نظير في السخاء وحسن الخلق وهو من أستاذي يوسف بن الحسين وكان عالما بعلوم الظاهر وعلوم الحقائق وكان من رفقاء أبي تراب النخشبي في أسفاره وكان الجنيد يقول عبد الله الرباطي رأس فتيان خراسان ٥ وقال مصعب بن أحمد بن مصعب قدم ابو محمد المروزي يعني عبد الله الرباطي إلى بغداد يريد مكة وكنت أحب أن أصحبه فأتيته واستأذنته وسألته الصحبة فلم يأذن لي في تلك السنة ثم قدم ثانية أو ثالثة فأتيته فسلمت عليه وسألته فقال العزم

على شرط يكون أحرزنا الأمير أيا لله الآخر فقلت أنت الأمير فقال يا أحمد بل أنت فقلت أنت آنس وأدلى فقال نعم فلا تحب أن تعصيني قلت نعم فخرجت معه فكان إذا حضر الطعام يؤثرني به فإذا عارضته بشيء قال ألم أشترط عليك أن لا تخالفني فكان مزادا بنا حتى نرمت على صحبته لما يلحق نفسه من الضر وأصابنا في بعض الأيام مطر شديد ونحن نسير فقال لي يا أحمد اطلب الميل فلما رأيناه الميل قال لي انعرفني أصله فأتعرفني في أصله وجعل يريه على الميل وهو قائم فترحنا عليه وعليه كساء قد تخلل به يظلني من المطر حتى تهيأت أتى لم أخرج معه لما يلحق نفسه من الضر فلم يزل مزادا به حتى دخلنا مكة ٥

عبد الله بن إدريس

ابو محمد الأودي الكوفي سمع الأعمش وأبا إسحاق الشيباني ومالكا وشعبة والثوري وغيره وروى عنه مالك وابن المبارك وأحمد بن حنبل وابن معين كان الرشيد أقدمه بغداد ليوليه قضاء الكوفة فامتنع من ذلك وعاد إلى الكوفة فأقام بها إلى حين وفاته ٥ قال أبو جعفر الضرير عن شيخ ذكره سألت وكيعا عن مقدمه هو وابن إدريس وحفص بن غياث فأقعدنا بين الرشيد فقال لي ما سألني عن مسألة قبلك فقمنا على مرونا فناداه عبد الله بن إدريس وحفص بن غياث فأقعدنا بين الرشيد فكان أول من دعا به أنا فقال لي هرون يا وكيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال إن أهل بلدك طلبوا مني قاضيا وسموك لي فيمن سموا وقد رأيت أن أشركك في أماني صالح ما أدخل فيه من أمر هذه الأمة فخذ عهدك وامض فقلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير والحري عيني ذاهبة والأخرى ضعيفة فقال هرون اللهم غمر خذ عهدك أيها الرجل وامض فقلت يا أمير المؤمنين والله لئن كنت صادقا إنه لينبغي أن تقبل مني ولئن كنت كاذبا فما ينبغي أن تولي القضاء كاذبا فقال اخرج فخرجت ودخل ابن إدريس وكان هرون قد وسم له من ابن إدريس وسم يعني خشونة جانبه فدخل فسمعنا صوت ركبتيه على الأرض حين برك وما سمعناه يسلم إلا سلاما خفيا فقال له هرون أتدري لم دعوتك قال لا قال إن أهل بلدك طلبوا قاضيا وإنهم سموك لي فيمن سموا وقد رأيت أن أشركك في أماني واد خلك في صالح ما أدخل فيه من أمر هذه الأمة فخذ عهدك وامض فقال له ابن إدريس ليس أصلح للقضاء فنكت هرون بإصبعه وقال له وددت أني لم أكن رأيتك قال له ابن إدريس أنا والله وددت أني لم أكن رأيتك فخرج ثم دخل حفص فقال له كما قال لنا فقبل عهده وخرج فأتانا خادم معه ثلثمائة أكياس في كل كيس خمسة آلاف فقال إن أمير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول لكم قد لزمتم في شخوصكم مؤونة فاستعينوا بهذه في سفركم قال وكيع فقلت له اقرأ أمير المؤمنين السلام وقل له قد وقعت مني بحيث يحب أمير المؤمنين وأنا عنها مستنفر وفي رعيته أمير المؤمنين مرهو أحوج إليها مني فإن رأى أمير المؤمنين أن يصرفها إلى من أحب وأما ابن إدريس فصاح به مومن ها هنا وقبلها حفص وخرج الرقعة إلى ابن إدريس من بيننا عافانا الله وإياك سألنا أن ندخل في أعمالنا فلم نفعل ووصلنا من أموالنا فلم نقبل فإذا جاءك ابني المأمون فحدثه إن شاء الله فقال للرسول إن جاء ما مع الجماعة حدثناه

إن شاء الله ثم مضينا فلما صرنا إلى الباسرية حضرت الصلاة فنزلنا نتوضأ قال وكيع فنظرت إلى شرطي محمد
نايم في الشمس فطرحت كساوي عليه وقلت يرفا إلى أن أتوضأ فجاء ابن إدريس فاستلبه ثم قال لي رحمك
الله في الدنيا احرر مثل هذا تمشي إلى حفص فقال له يا حفص قد علمت حيث دخلت إلى سوق أسد فخضت
لحيتك ودخلت الحمام أتك سئلت القضاء لا والله لا كلمتك حتى تموت فما كلمه حتى مات ه وقال الحسن بن الربيع
كنت عند عبد الله بن إدريس فلما قمت قال لي سيل عن سعر الأسنان فلما مشيت ردني وقال لي لا تسأل فإنك تكتب
مني الحديث وأنا أكره أن أسأل من يسمع مني الحديث حاجة ه وقال سلمة كنت عند ابن إدريس فوجه ابنه إلى
البقال ليشتري له حاجة فأبطأ ثم جاء فقال له يا بني ما بطأبك قال مضيت إلى السوق قال لم لم تشتر من
من هذا البقال الذي معنا في السكة قال هذا يغلي علينا قال اشتر منه وإن أغلا عليك ما جاورنا إلا لينتفع ه
وقال الكسائي قال لي الرشيد من أقرأ الناس فقلت عبد الله بن إدريس قال ثم قلت حسين الجعفي قال ثم من
قلت رجل آخر كأنه عني نفسه ه وقال أحمد بن حنبل وذكر ابن إدريس فقال كان تسبيح وجده ه وقال محمد بن أحمد
ابن يعقوب عن جده قال كان عبد الله بن إدريس عابدا فاضلا وكان يسكن في كتيف قنباه ومذاهبه مسلك أهل
المدينة وكانت بينه وبين مالك بن أنس صداقة وقد قيل إن جميع ما يرويه مالك في الموطأ تبلغني عن علي بن مسهر
أنه سمعها من عبد الله بن إدريس ه وقال حسين بن عمرو العنقزي لما نزل بابن لي إدريس الموت بكى ابنه
فقال لا تبكي فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة ه وقال أحمد بن حنبل ولد ابن إدريس سنة خمس
عشرة ومائة ومات سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

عبد الله بن ثعلبة الحنفي

من عباد البصرة قال محمد بن عباد المكي
قال عبد الله بن ثعلبة الله يحفظك بآخراسه فإذا أصبحت غدوت على معاصيه خلافا له فإذا أمسيت
أعاد آخراسه إليك أيمنعه ما كان منك ه وقال يوسف بن أبي عبد الله سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول
تضحك ولعل أكفانك قد خرجت من عند القصار ه وقال حامد بن عمر البكراوي سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول
لسفيان بن عيينة يا أبا محمد واحزناه على الحزن فقال سفيان هل حزنت قط لعلم الله فيك فقال عبد الله آه آه
تركتني لا أفرح أبدا ه وقال أبو عروة وكان جار العبد الله بن ثعلبة بكى عبد الله حتى ابتخو خدراه من الدموع
لكل أناس مقبر بفنائهم فهم يقصون والقبور تزير ومالي تزال داري خربة وبيت لميت بالفناء خرب
فهم جيرة الأحياء أما منازلهم فرابية وأما الملتقى فبعيد وقال عبد الله بن ثعلبة إلهي من كرمك أنك كأنك تطاع
ولا تعصى ومن حلمك كأنك لا ترى وأي زمن لم يعصك فيه سكان أرضك فكنت والله بالخير عليهم عوادا

عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني

أدرك الجاهلية
وسكن الشام ونزل بدارية وأسلم على عهد معوية فقيل له ما منعك أن تسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وأبي بكر وعمر وعثمان فقال إني وجدت هذه الأمة على ثلثة أصناف صنف يدخلون الجنة بغير حساب

وصنف يحاسبون حسابا يسيرا وصنف يصيبهم شيء ثم يدخلون الجنة فأردت أن أكون من الآخرين فإن لم
أكن منهم كنت من الذين يحاسبون حسابا يسيرا فإن لم أكن منهم كنت من الذين يصيبهم شيء ثم يدخلون الجنة كذا جاء
في هذه الرواية وإنما إسلامه كان في عهد أبي بكر الصديق ولكنه ما جر إلى الأرض المقدسة في أيام معوية
حيث كان من قبل عمر وروى أبو مسلم عن عمر بن الخطاب وأبي عبيدة ومعاذ وأبي ذر وغيرهم من الصحابة روى
عنه أبو إدريس الخولاني ومكحول وعطاء بن أبي رباح وخلق كثيرة قال عثمان بن أبي العاتكة كان من أمر
أبي مسلم أن علق سوطا في مسجده ويقول أنا أولى بالسوط من الدراهم فإذا دخلته فترة مشق ساقيه
سوطا أو سوطين وكان يقول لو رأيت الجنة عيانا ما كان عندي مستزاد ولو رأيت النار عيانا ما كان عندي
مستزاد ه وقال شرحبيل بن مسلم إن رجلين أتيا أبا مسلم الخولاني في منزله فقال بعض أهله هو في
المسجد فأتيا المسجد فوجداه يركع فانتظرا انصرافه وأحصيا ركوعه فأحصى أحدهما ثلثمائة والآخر أربع
مائة ه وقال سليمان بن المغيرة إن أبا مسلم الخولاني حيث كبر ورقى قال له قابيل لو أقصرت عما تصنع
قال أرأيتم لو أرسلتم الخيل في الحلبة ألستم تقولون لفرسانها ارفقوا بها فإذا رأيتم الغاية فلا تستبقوا منها
شيئا قالوا بلى قال قد رأيت الغاية زاد في رواية وإن لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت فسابق
مسبوق ه وقال عطية بن قيس دخل ناس من أهل دمشق على أبي مسلم وهو غازي أرض الروم وقد
احتفر حفرة في فسطاطه وجعل فيها بطعا وأفرغ فيه الماء وهو فيه فقالوا ما حملك على الصيام وأنت مسافر
وقد رخص لك في الفطر في الغزو والسفر فقال لو حضر قتال لأفطرت ولكنهيأت له وتقويت إن الخيل
لا تجري الغايات ومن بدن إنما تجري وهي جمة الا وإني أمامنا بافية جابية لها نعمل وقال أبو مسلم
ما عرضت لي دعوة قط فذكرت جهنم إلا صرفتها إلى الاستجارة من النار والاستعاذة منها ه وقال محمد
ابن زياد إن أبا مسلم الخولاني كان إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال جوزوا باسم الله ويمرون إن شاء الله
فيمرون بالنهر الغمر فربما لم يبلغ من الدواب إلا إلى الركب أو بعض ذلك أو قريبا من ذلك فإذا جاز وا قال
للناس معاذ من لم تسم شيئا من دمه له شيء فأنا له ضامن قال فأتى بعضهم فخلاه عمدا فلما جاز وا قال الرجل
فخلاني وقعت في النهر قال له اتبعني فإذا الخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر ه وقال شرحبيل قبل
أبو مسلم من جنازة فلقي رفقة يريدون الطعاية فقال لبعض من معه اذهب فأتني بالغلام يلحقني بفرسي
ويغلي فإني منا وجها إن شاء الله قبل له لو أتيت أهلك ثم خرجت قال ما أنا بفاعل كراهية أن يسبقه أحد
بالخروج وكان أبو مسلم إذا دخل أرض الروم لا يزال في المقدمة حتى يودع الناس فإذا أذن لهم كان في
الساقة وكانت الولاة يمتنون بأبي مسلم فيؤمرونه على المقدمات ه وقال علقمة بن مرثد انتهى الرمد إلى ثمانية
من التابعين منهم أبو مسلم الخولاني فكان لا يجالس أحدا قط فيتكلم في شيء من أمر الدنيا إلا تحول عنه فدخل
ذات يوم المسجد فنظر إلى نفر قد اجتمعوا فرجا أن يكونوا على ذكر وخير فجلس إليهم فإذا بعضهم يقول

قوم غلامي فأصاب كذا وكذا وقال آخر جهز غلامي فنظر إليهم فقال سبحان الله أترون ما مثلي ومثلكم كرجل أصابه مطر غزير وابل فالتفت فإذا بمصراعين عظيمين فقال لو دخلت هذا البيت حتى يذهب عني هذا المطر فإذا البيت لا سقف له جلست إليكم وأنا أرجو أن تكونوا على ذكر وخير فإذا أنتم أصحاب دنيا فقام عنهم ٥ وقال مالك بن دينار بلغنا أن كعبا رأى أبا مسلم الخولاني فقال من هذا قالوا أبو مسلم الخولاني قال هذا حليم منزه الأمة ٥ وقال أبو عبد الله الحريري دخل أبو مسلم الخولاني على معوية فقال السلام عليك أيها الأجير فقال الناس الأمير يا مسلم قال السلام عليك أيها الأجير فقال الناس الأمير فقال معوية دعوا أبا مسلم دعوا أعلم بما يقول قال أبو مسلم إنما مثلك مثل رجل استأجر أجيرا فوزاه ماشيته وجعل له الأجر على أن يحسن الرعية ويوفر جزازها وألبانها فإن هو أحسن رعيتها حتى تلحق المصبرة وتسمن العجفاء أعطاه أجره وزاده من فضله زيادة وإن هو لم يحسن رعيتها وأضاعها حتى تهلك العجفاء وتعجف السمينة ولم يوفر جزازها وألبانها غضب عليه صاحب الأجر فعاقبه ولم يعطه الأجر فقال معوية ما شاء الله ٥ وقال يونس المقرئ عن أبي مسلم الخولاني إنه نادى معوية وهو جالس على منبر دمشق فقال يا معوية إنما أنت قبر من القبور إن جئت بشيء كان لك شيء وإن لم تجئ بشيء فلا شيء لك يا معوية لا تحسبن الخلافة جمع المال وتفرقته ولكن الخلافة العمل بالحق والقول بالمعدلة وأخف التاركين في ذات الله عز وجل يا معوية إنا لا نبالي بكدر الأنهار ما صفت لنا رأس عيننا وإنك رأس عيننا يا معوية إياك أن تخيف على قبيلة من قبائل العرب فيزمر حيفك بعدك ٥ وقال شر جيل كان أبو مسلم إذا وقف على خربة قال يا خربة أين أهلك ذهبوا وبقيت أعمالهم القطع الشهوة وبقيت الخطيئة ابن آدم ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة ٥ وقال عثمان بن عطاء عن أبيه قال قالت امرأة أبي مسلم يا أبا مسلم ليس لنا دقيق قال عزك شيء قالت درهم بعنا به غزلا قال ابغنيليه وهات الجراب فدخل السوق فوقف على رجل يبيع الطعام فوقف عليه سائل فقال يا أبا مسلم تصدق علي فذهب منه فأتى حانوتا آخر وتبعه السائل فقال تصدق علي فلما أضجره أعطاه الدرهم ثم عمد إلى الجراب فملأه من بقايا التجارين مع التراب ثم أقبل إلى باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب من امرأته فلما فتحت الباب رمى بالجراب وذهب فلما فتحته إذا هو بدقيق خواري فعجنت وخبزت فلما ذهب من الليل الهوي جاء أبو مسلم فنقر الباب فلما دخل وضعت بين يديه خوانا وأرغفة فقال من أين لكم هذا فقالت من الدقيق الذي جئت به فجعل يأكل ويبكي ٥ وقال عثمان بن عطاء عن أبيه قال كان أبو مسلم إذا انصرف من المسجر كبر على باب منزله فتكبر امرأته فإذا كان في صدر داره كبر فتجيبه امرأته فإذا بلغ باب بيته كبر فتجيبه امرأته فانصرف ذات ليلة فكبر عند باب داره فلم يجبه أحد وكان إذا دخل بيته أخذت امرأته رداءه ونعليه ثم أتته بطعامه قال فدخل فإذا البيت ليس فيه سراج فإذا امرأته جالسة منكسة تنكت بعود معها فقال لها ما لك قالت أنت لك منزلة من معوية وليس لنا خادم فلو سألته فأخذ منا وأعطاك فقال اللهم من أفسد علي امرأتي فأعم بصره قال وقد جاءتها امرأة قبل ذلك فقالت لها زوجك له منزلة من معوية فلو

قلت له يسأل معوية فيخدمه ويعطيه عشتم قال فبينا تلك المرأة جالسة في بيتها إذ نكرت بصرها فقالت ما لسراجكم طفئ قالوا لا فعرفت ذنبها فأقبلت إلى أبي مسلم تبكي وتسأله أن يدعو الله عز وجل لما يرد عليها بصرها قال فرحمها أبو مسلم فدعا لها فرد عليها بصرها ٥ وقال حميد بن هلال إن أبا مسلم الخولاني مر برجلة وهي تؤتى بالخشب من مرها فمشى على الماء ثم التفت إلى أصحابه فقال هل تفقدون من متاعكم شيئا فدعوا الله تعالى وقال أبو مسلم مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم إذا ظهرت لم شاهروا وإذا غابت عنهم تاهوا ٥ وقال العلماء ثلثة رجل عالم بعلمه وعالم الناس معه ورجل عالم بعلمه ولم يعد الناس معه ورجل عالم بعلمه وأهلك نفسه ٥ ومات أبو مسلم بأرض الروم في زمن معوية ٥

عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن

السلمي ٥ من كبار تابعي الكوفة وعلمائهم وقرائهم ولد بها وبه حبيب صحبة وهو أحد أعلام التابعين وثقاتهم صحب علي بن أبي طالب وسمع منه وروى عن عمر وعثمان وابن مسعود وغيرهم من الصحابة وروى عنه خلق من أعلام التابعين ٥ وقال أبو إسحاق السبيعي أقرأ أبو عبد الرحمن السلمي القرآن في المسجد أربعين سنة وكان يقرئ القرآن بالكوفة من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج ٥ وقال الأعمش عن شمر قال أخبرني أبو عبد الرحمن السلمي قال كيف قرأتك على الصلاة فذكرت ما شاء الله أن أذكره فقال أبو عبد الرحمن كنت مثلك أصلي العشاء ثم أقوم أصلي فأنا حين أصلي الفجر أنشط مني أول ما بدأت ٥ وقال عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن إنه كان يؤتى بالطعام إلى المسجر فربما استعجلوه به في الطريق فيطعمه المساكين فيقولون بارك الله فيك فيقول وبارك الله فيكم ويقول قالت عائشة إذا تصدقتم فردوا حتى يبقى لكم أجر ما تصدقتم ٥ وقال عطاء دخلنا على عبد الله بن حبيب وهو يقضي في مسجره فقلنا يرحمك الله لو تحولت إلى فراشك فقال حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة تقول الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فأريد أن أموت وأنا في مسجدي ٥ وقال عطاء دخلنا على أبي عبد الرحمن السلمي في مرضه الذي مات فيه قال فذهب بعض القوم يزجيه قال أنا أرجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضانا ٥ وقال أبو عبد الرحمن إن الملك يحيي إلى أحدكم غدوة بصحيفته فليملأ فيها خيرا فإنه إذا أملى في أول صحيفته وفي آخرها خيرا كان حسبي أن يكفي ما بينهما ومات أبو عبد الرحمن السلمي سنة خمس ومائة وله تسعون سنة رحمة الله عليه

عبد الله بن حبيق

بن سابق أبو محمد الأنطاكي أصله من الكوفة ثم سكن أنطاكية صحب يوسف بن أسباط وصحب أصحاب الثوري وطريقته في التصوف طريقة الثوري وكان من زهاد الصوفية ٥ قال عبد الله من أراد أن يعيش حيا من حياته فلا يدنس الطمع قلبه ٥ وقال خلق الله تعالى القلوب مساكن للذكر فصارت مساكن الشهوات ولا يجمع الشهوات من القلوب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق ٥ وقال إن استطعت أن لا يسبقك أحد إلى مولاك فافعل ولا تؤخر على مولاك شيئا ٥ وقال من عاتب نفسه في مرضاة الله تعالى آمنه الله من مقته ٥ وقال أنت لا تطيع من يحسن إليك

فكيف تحسن إلى من يسيء إليك ه وقال لا يسعني جاهل من الأحوال عن الصرق والصرق مستغن عن الأحوال كلها ولو صرق عبد فيما بينه وبين الله حقيقة الصرق لاطلع على خزائن من خزائن الغيب ولكان أمينا في السموات والأرض ه وقال وحشة العباد عن الحق لا وحش منهم القلوب ولو أنسوا بربهم ولزموا الحق لاستأنسوا بهم كل أحد ه وسئل بماذا ألزم الحق أحوالي قال بإنصاف الناس من نفسك وقبول الحق ممن هو دونك ه وقال طول الاستماع إلى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب ه وقال أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي وأطال منك الحزن على ما فاتك والزمك الفكرة في بقية عمرك ه وقال علامة الإفلاس قلة الخلاف وبذل المعروف ه وقال أنفع الرجاء ما سهل عليك العمل لأوهى ذراك ما ترجو وأخلص العمل أشر من العمل وقال إن لم تخش أن يعذبك الله تعالى على أفضل عملك فأنت هالك ه وقال الفتح بن شخرف أول ما لقيت عبد الله ابن خبيق بإذنه قال لي يا خراساني إنما هي أربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها إلى ما لا يحل لك وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئا من الشر فإذا لم تكن منه الخصال الأربع فيك فاجعل الرماد على رأسك فقد شقيت ه وقال لكل تاجر رأس مال ورأس مال صاحب الحديث الصرق ه

عبد الله بن أبي زكريا

أبو يحيى الخزاعي ه من تابعي الشام وأقران مكحول روى عن عبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وأبي الدرداء روى عنه سعيد بن عبد العزيز ونافع مولى ابن عمر وغيرهما ذكر الواقدي أنه كان يعد من عبد العزيز ه قال الأوزاعي لم يكن بالشام رجل يفضل على عبد الله بن أبي زكريا قال عالجت لساني عشرين سنة قبل أن يستقيم لي ه وقال علي بن أبي حملة قال عبد الله بن أبي زكريا عالجت الصمت عمالا يعنيني عشرين سنة قبل أن أقدر منه على ما أريد قال وكان لا يدع أحدا يذكر في مجلسه أحدا بغيبة إن ذكرتم الله أعانكم وإن ذكرتم الناس تركناكم ه وقال عتبة بن تميم قال عبد الله بن أبي زكريا من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل ورعه ومن قل ورعه مات الله قلبه وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر إن عبد الله بن أبي زكريا كان يقول لو خيرت بين أن أعمر مائة سنة في طاعة الله وبين أن أقبض من ساعتي هذه لاخترت أن أقبض في ساعتي هذه شوقا إلى الله وإلى رسوله وإلى الصالحين من عباده ه وقال الوليد بن سليمان كان عبد الله بن أبي زكريا إذا خاض جلساؤه في غير ذكر الله كأنه ساه وإذا خاضوا في ذكر الله كان من أحسن الناس استماعا ه وقال والله لبس الصوف وسف الرماد ونوم على المزابل مع الكلاب ليسير من مرافقة الأبرار ه وقال مسلم بن زياد سمعت عبد الله بن أبي زكريا يقول ما مسست دينارا قط ولا درهما ولا اشتريت شيئا قط ولا بعته ولا ساومت به إلا مرة فإنه أصابني فرأيت جوربين معلقين عند رباب بجيرون عند رأسي فقلت بكم هذا ثم ذكرت نفسك وكان من أبين الناس وأكثرهم تبسما ه وقال الأوزاعي إن عبد الله بن أبي زكريا كلم رجلا جاءه للمسألة عن المشيبة فأخبره بالأمر والسنة فلم يقبل فقال

الكف فلو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقبل منه أو كنت حريا أن لا تقبل منه ه وقال علي بن أبي حملة كان ابن أبي زكريا لا تراه أبدا إلا وثيابه كأنها غسلت يومئذ نقاء ه وقال ما تكلمت بكلمة إلا وجدت لها بلبيرين مصدرا ومغرفا إلا ما كان من كتاب الله ه وقال عتبة بن تميم بلغني أن ابن أبي زكريا جعل في فيه حجرا سنين يتعلم به الصمت ه وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر استزار عمر بن عبد العزيز عبد الله بن أبي زكريا وهو بزبر سعان فأتاه فقال له يا ابن أبي زكريا مرحبا بك قال وبك يا أمير المؤمنين أهلا وسهلا قال يا ابن أبي زكريا عرضت لي إليك حاجة قال على الرأس والعينين يا أمير المؤمنين فقال تدعو الله أن يميت عمر قال يا أمير المؤمنين بئس وافد المسلمين أنا إذا نعمة أنعمها الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أدعو الله أن يزيلها عنهم قال قد وعدتني يا ابن أبي زكريا قال فاستقبل القبلة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم عبدك قد توسل بي إليك فاقبضه ولا تبقني بعده فبيناهم كذلك إذ جاءه ابن له صغير فوضع في حجره فقال يا ابن أبي زكريا وهذا معنا فإن تحبه فقال اللهم وابنه هذا فاقبضه إليك قال فما شبت الثلاثة إلا خمر ات ثلاث في سكك قطع أسفله فتتابعن في جمعة وقد قيل في تاريخ موته غير ذلك رحمه الله عليه ه

عبد الله بن زيد أبو قلابة

الجرمي أحد الأعلام من تابعي البصرة وفقائهم وأحد الفقهاء ذوي الألباب روى عن أنس ومالك بن الحويرث والنعمان بن بشير وعدة روى عنه قتادة ويحيى بن أبي كثير وخالد الحذاء وغيره من الأعلام ه قال الشرقي بن يحيى خرج أبو قلابة حاجا فتقدم أصحابه في يوم صائف وهو صائم فأصابه عطش شديد فقال اللهم إنك قادر على أن تذهب عطشي من غير نطر فأظله سحابة فأمطرت عليه حتى بلت ثوبيه وذهب العطش عنه فنزل فحوض حياضا فملأ ماءه فأتى إليه أصحابه فشربوا وما أصاب أصحابه من ذلك المطر شيء ه وقال أيوب السختياني ما رأيت أعلم بالقضاء من أبي قلابة ولا أشر الناس منه فرارا وأشرهم منه فرقا وما أدركت أحدا كان أعلم بالقضاء من أبي قلابة ولا أدري ما محمد بن سيرين فكان يراد على القضاء فيفر إلى الشام مرة ويفر إلى اليمامة مرة وكان إذا قدم البصرة كان كالمستخفي حتى يخرج ه وقال قال أبو قلابة إنما مثل القاضي كمثل رجل يسبح في البحر فلم عسى أن يسبح حتى يغرق قال وطلب أبو قلابة للقضاء فهرب ه وقال عثمان بن الهيثم كان رجلا بالبصرة من بني سعد وكان قايد من قواد عبيد الله بن زياد فسقط من السطح فانكسرت رجلاه فدخل عليه أبو قلابة فعاده فقال أرجو أن تكون لك خيرة فقال له يا أبا قلابة وأي خيرة في كسر رجلي جميعا فقال ما ستر الله عليك أكثر فلما كان بعد ثلث ورد عليه كتاب ابن زياد أن يخرج فيقاتل الحسين بن علي فقال للرسول قد أصابني ما أصابني فما كان إلا سبعا حتى وافى الخبر بقتل الحسين فقال الرجل رحم الله أبا قلابة لقد صرق الله كان خيرة لي ه وقال صالح بن رستم قال أبو قلابة يا أيوب إذا أخبرك الله لك علما فأخبرت له عبادة وما يكن متمك ما يخبرك به الناس ه وقال أيوب عن أبي قلابة ما من أحد يريد بخير إلا وشر إلا وجد في قلبه أمرا وما أجرأ أمرا بالخير

وزاجرتهي عن الشرّ ه وقال أبو قلابة إذا كان الإنسان أعلم بنفسه من الناس فذاك قمن أن يخجل ه وإذا كان الناس أعلم به من نفسه فذاك قمن أن يهلك ه وقال إذا بلغك عن أخيك شيء تنكره فالتمس له العذر جهدك فإن لم تجد له عذرا فقل في نفسك لعل لأخي عذرا لا أعلمه ه وقال غيلان بن جرير استأذنت على أبي قلابة فقال ادخل إن لم تكن حرورية ه وقال لا تجالس المبتدع من لا يعرفه فإن من لا يعرفه يضره ولا ينفعه ه وقال يا أيوب الزم سوقك فإن الغنى في العافية ه وقال إن الله قد أوسع عليكم فليس يضايركم دنياكم إذا شكرتموها لله تعالى ه وقال أيوب وأنا آتي أبا قلابة وأنا أستتر ثم ليس بالجيد فقال قد كنت أظن أن الله تعالى قد نفعك بمجالستنا أما علمت أن الله قد نزع البركة من كل رديء فتركته ه وقال لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون ه وقال مثل أهل الأهواء مثل المنافقين فإن الله تعالى يذكر المنافقين بقول مختلف وعمل مختلف وجماع ذلك الضلال وإن أهل الأهواء اختلفوا في الأهواء واجتمعوا على السيف ه وقال ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف ومات أبو قلابة بالشام سنة أربع وخمسين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

عبد الله بن طاهر

أبو بكر الأبهري من كبار مشايخ الجبل صحب سيف ابن الحسين ومظفر القرميسيني وغيرهما من المشايخ وهو من أقران الشبلي ه قال مهلب بن أحمد الحضرمي ما نفعني صحبة شيخ من المشايخ الذين لقيتهم كما نفعني صحبة أبي بكر بن طاهر الأبهري فمن كلامه أنه قال رفع الله عز العاملين به حجب الاستتار وأطلعهم على مخزونات الأسرار وأمدهم بمواد المعارف والأنوار فهم بما ألبسهم من نوره إلى الإشارة منطلعون وبما كاشفهم من شواهد حقيقة معرفته على سرائر الأمور مشرفون لا يقدح في قلوبهم ريب بل ما أطلعهم عليه أثبت عندهم من العيان لأن بصائر الحقيقة لهم لامعة وأعلام اليقين لهم مرفوعة لا بحجة إلا تمنهم الحق على معرفته مشاهدة وإلهاما وتفضلا وإكراما أجزل لهم عطاياه وجعل قلوبهم مطاياه فرنا منهم بلا مسافة ونزل أسرارهم بلا ممازجة فحماهم من الغفلة والفتور وقفيت صفاتهم بوجود شهوده فليس لهم عنه مغيب وعليهم في جلل أحوالهم منه رقيب ه وقال ما قدر طاعات تقابل بها نعمة ه وما قدر ذنوب يقابل بها كرمه إني لأرجو أن تكون ذنوبنا في كرمه أقل من طاعتنا في نعمه إذ لا نسبة العبد من الذنوب ما يحضر به عفو مولاه ه وقال إني لأرجو أن يكون توحيدا لا يعجز عن هدم ما قبله من كفر ومحص ما بعده من ذنب ه وقال ما أحببت أن تنجو منه بعملك فإلى حبيبك له تشير حتى إذا أحببت أن تنجو به في عملك فإلى حبه لك تسير ه وقال ذنب يظهر به كرمك أحب إلي من عمل يظهر به شرفي ه وقال قوم سألوا الله عز وجل بالسنة الأعمال وقوم سألوه بالسنة الرحمة فكم بين من سأل ربه وبين من سأل ربه بعمله وليس من رجا ربه بجود ه كمن رجا ربه بنفسه ه وقال في المحن ثلاثة أشياء تطهير وتكفير وتذكير فالتطهير من الكبائر والتكفير من الصغائر والتذكير لأهل الصفاء وقال من خاف على نفسه تنقص

عليه ركوب الأهوال ومن شق عليه ركوب الأهوال لا يرتقي إلى سمو المعالي في الأحوال ه وقال الهم ضروب فهمة التائبين إصلاح ما أفسدوا وهمة المريدين المظفرين بالإخلاص وهمة الخائفين الوصول إلى أمنهم وهمة الورعين نفي كل مشتبه وهمة الزاهدين مخالفة الهوى وهمة الشاكرين بذل المجهود في شكر المنعم وهمة الصادقين إتمام كل عمل من أعمال البر وهمة الصالحين الطاعة بلا معصية وهمة العلماء المزيد في الصواب وهمة الراضين قطع الاختيار وهمة الحكماء الاطلاع على بواطن أمور الدنيا وهمة العارفين إعظام الله تعالى في قلوبهم وهمة المحبين اتصال المحبة وهمة أهل الشوق سرعة الموت وهمة المقربين دوام سكون القلب إلى الله تعالى ه وقال احتياج الأشرار إلى الأخيار صلاح الطائفتين واحتياج الأخيار إلى الأشرار فتنة الطائفتين ه وقال من حكم الفقير أن لا تكون له رغبة فإذا كان لا بد فلا تتجاوز رغبته كفايته ه وقيل له ما بال الإنسان يحتمل من معلمه ما لا يحتمل من أبويه فقال لأن أبويه سبب حياته الفانية ومعلمه سبب حياته الباقية وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم أعز عالما أو متعلما ولا تكن فيما بين ذلك فتهلك ه وقال المودة من المحبة مثل الراس من الجسد ومثل العين من الوجه وذلك أن المودة حالة في الجوارح تبدو عند الرؤية بالسرور والاضطراب والكآبة عند الفقد والكمد عند المعرفة لحالات الود جلالات لا تدانيها الأسباب وقال إذا أحببت أخاك في الله تعالى فاقبل مخالطته في الدنيا ه وقال التوكل أن تعجز عن حكم وتثق بالمعرفة أن لا تضيع حكم وتثق ه وقال الحقيقة كلها علم والعلم كله حقيقة ه وقال عبد الواحد بن بكر عن بعض أصحابه قال حضرت مع أبي بكر بن طاهر جنازة فرأى إخوان الميت يكثرون البكاء فنظر إلى أصحابه وأنشد :

ويبكي على الموتى ويترك نفسه ... ويزعم أن قد قل عنهم عزاؤه

ولو كان ذا رأي وعقل وفطنة ... لكان عليه عليهم بكاؤه :

وقال الصوفي لا يرضى من الله تعالى بالكونين لأن من رضي منه بغيره خاب وخسر ومات أبو بكر الأبهري قرب الثلثين والثلثمائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

عبد الله بن عبد العزيز

العمري أبو عبد الرحمن من أولاد عمر بن الخطاب ومن زهاد أهل المدينة وعبادها روى الحديث وأدرك من التابعين أناسا طوالا ه قال عبد الله بن خبيق تعبد عبد الله العمري وسكن المقابر وكان لا يأوي إلا في بيت كئاب يفرده وترك مجالسة الناس فسئل عن فعله فقال لم أر واعظا من قبر ولا آنس من كئاب ولا أسلم من وحدة فقيل له فد جاءك الوحدة ما جاءك فقال لا تفسد الجاهلا ه وقال غسان رأى العمري رجلا من آل علي يمشي متخطرفا فأشرع إليه فأخزبه فقال يا هذا إن الذي أكرمك الله به لم تكن منه مشيته فزكها الرجل بعد وقال أبو المنذر إسماعيل بن عمر سمعت أبا عبد الرحمن العمري يقول إن من غفلتك عن نفسك إعراضك عن الله بأن ترى ما يسخطه فتتجاوزه وإن تأمر وإن تنهى خوفا ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعا ه وسمعته يقول من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه مهابة الله تعالى فلو أمر ولده أو بعض مواليه لاستخف به ه وقال أبو قدامة الشرخسي قام العمري إلى المخلفة على الطريق فقال له فعلت وفعلت فقال

له الخليفة ماذا ترى قال تعمل بكذا وتعمل بكذا فقال له هرون نعم يا عم نعم يا عمه ٥ وقال سعيد بن سليمان كنت بمكة في زقاق الشطوي والى جنبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال له إنسان يا أبا عبد الرحمن هذا أمير المؤمنين يسعى فراجعني له الشعبي قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا لقد أمرتني أمرا كنت عنه غنيا ثم تعلق بغلبه وقام فتبعته فأقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر إليه قال لبيك يا عم قال ازق الصفا فلما رقيه قال ازم بطرفك إلى البيت قال فرفعت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم إلا الله قال اعلم أيها الرجل أن كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هرون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا للدموع قال العمري وأحرى أقولها لك قال قل يا عم قال والله إن الرجل ليتسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن أسرع في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي وفي رواية انه لقيه في السعي فأخذ بلجام دابته فأهوى إليه الاجناد فكلمهم عنه الرشيد فكلمه فإذا دموع الرشيد تسيل على معرفة دابته ثم انصرف وانه لقيه مرة فقال يا هرون فعلت وفعلت فجعل يستمع منه ويقول مقبول منك يا عم على الرأس والعين فقال له يا امير المؤمنين من حال الناس كيت وكيت فقال عن غير علم وأمر وخرج العمري إلى الرشيد مرة ليعظه فلما نزل الكوفة رجف العسكر حتى لو كان نزل بهم مائة الف من العدو ما زاد على هيئته ثم رحل ولم يصل إليه وقال الرشيد إني لأحب أن أحج كل سنة ما يمنعني إلا رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما أكره ٥ وقال يحيى بن أيوب كتب مالك بن أنس إلى العمري إنك تروث فلو كنت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه إني أكره مجاورة ملك إن الله عز وجل لم يترك منغير الوجه فيه ساعة قط ٥ وقال العمري إنما الدنيا والآخرة إناءان أيهما كفأت كان الشغل فيه ٥ وقال أني رب توبة منك علينا وتوبة منا إليك في نواصينا وعوائدنا اي رب اجعلنا بها صائدين ولا تجعلنا بها كاذبين ثم يقول ويم الله إنا لراضون بها كاذبين ٥ وقال ابن عيينة دخلت على العمري الرجل الصالح فقال ما أحب أن يدخل علي بيتي أحب إلي منك وقيك عيب قلت ما هو قال تحب الحرير أما إنه ليس من زاد الموتى ٥ وقال محمد بن حرب الملكي قدم علينا ابو عبد الرحمن العمري الزاهد فاجتمعنا إليه وأشباه وجوه أهل مكة فرفع رأسه فلما نظر إلى القصور المزخرفة بالكعبة نادى بأعلى صوته يا أصحاب القصور المشيدة اذكروا ظلمة القبور الموحشة يا أهل النعم والتلذذ اذكروا الدود والصديد ويلي الاجسام في التراب قال فغلبته عيناه فنام ٥ وقال أحمد بن أبي الحواري قال رجل لأبي عبد الرحمن العمري عظني فأخذ حصاة من الأرض فقال مثل هذا ورع يدخل قلبك خير لك من صلاة أهل الأرض قال له زدني قال كما تحب أن يكون الله لك فكن أنت له اليوم ٥ وقال أبو يحيى الزهري قال عبد الله العمري عن موته بنعمة ربي أحرت إني لم أصبح أملك إلا سبعة دراهم من ثمن شعير فتلته بيدي وبنعمة ربي أحرت لو أن الدنيا أصبحت تحت قدمي ما منعني من أخذها إلا أن يزيل قدمي عنها ما أزلتها ٥ وقال المسيب بن واضح سمعت العمري أبا عبد الرحمن الزاهد وهو قائم في

المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب المنبر وهو آخذ بعمود المنبر يخبر سيره ويقول ٥

للدر تزدري العقول والحرص في طلب الفضول ... سلاب أكسية الأراملي واليتامى والكهول
والجامعين المكثرين من الخيانة والغلول ... وضعوا عقولهم من الدنيا بمدرجة السيول
فلهوا بأطراف الفروع وأغفلوا علم الأصول ... وتتبعوا جمع الحطام وفارقوا أثر الرسول
ولقد رأوا غيلان ريب الدهر غودر بغرغول ... وقال العمري قال لي موسى بن عيسى بن يثنى إلى أمير المؤمنين الرشيد أنك تشتمه وترعو عليه فبأي شيء استوجبت ذلك يا عمري فقلت له أما شتمه فوالله أكرم علي من نفسي لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الرعاء عليه فوالله ما قلت اللهم إنه قد أصبح عبأ ثقيلا على أكتافنا لا نطيقه اللهم وقد أعيا في عيوننا لا نطرف عليه جفوننا وشجى في فواهنا لا نسيغه خلوقنا فاقبضه منا وفرق بيننا وبينه ولكني قلت اللهم إن كان تسمي بالرشيد إنه لرشيد فأرشده أو لغير ذلك فوجه به اللهم إن له بالعباس على كل مؤمن حقا وله بنبيك قرابة ورحما نقربه من كل خير وباعده من كل شر وأصلحه لنفسه ولنا فقال موسى بن عيسى يرحمك الله كذا العمري الظريف وتوفي العمري بالمدينة سنة أربع وثمانين ومائة وهو ابن ستين وستين سنة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عبد الله بن عتبة بن عمير

كان من خيار أهل مكة وصالحيها روى عن أبيه وأرسل عن حذيفة وأبي الدرداء وكان حسن الكلام والمواعظ ومن كلامه أنه قال الإيمان قائد والعمل سائق والنفس حرون فإذا واتاها قائدها ساقها وإذا ونا سائقها لم تستقم لقائدها فلا يصلح هذا إلا مع هذا حتى يقوم على الخير الإيمان بالله مع العمل لله والعمل لله مع الإيمان بالله ٥ وقال ينبغي لمن أحب التقوى وزين بالورع أن يترك لصاحب الرياء وقال ما تقنع لنفسك من الامر في طاعة الله كعمل الظهير الزين ولكن اجهد واجتهد فعل الحريص الخفيف وتواضع لله ما دون الضعيف فعل الغريب الشني ٥ وقال العلم ضالة المؤمن يغزو في طلبه فكلما أصاب منه شيئا خواه ويطلب إليه غيره وقال في قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون إن تابوا تاب الله عليهم ٥ وقال نجت سليمان عليه السلام إلى ماء رد من مرة الجن فأتي به فلما كان على باب سليمان أخرعود أذرعه بذراعه ثم رمى به وراءه الحائط فوقع بين يدي سليمان فقال ما هذا فأخبر بما صنع الماء رد قال أتدرون ما أراد قالوا لا قال يقول اصنع ما شئت فإنك تصير إلى مثل هذا من الأرض ومات عبد الله بن عتبة بمكة سنة ثلاث عشرة ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عبد الله بن عون أبو عون

المزني وهو مولى عبد الله بن معقل المزني من تابعي البصرة رأى أنس بن مالك وصحبه ويقال انه أسند عنه وروى عن الحسن وابن سيرين والقاسم بن محمد ومجاهد ونافع وغيرهم وروى عنه عبد الله بن المبارك وحماد بن زيد وابن عيينة وغيره ٥ قال خارجة بن مصعب صحبت عبد الله بن عون اربعا وعشرين سنة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة ٥ وفي رواية اربع عشرة سنة ٥ وقال يحيى القطان ما ساد ابن عون الناس أن كان أتركهم للدنيا ولكن انما ساد

الناس بحفظه لسانه ه وقال معاذ حدثني غير واحد من أصحاب يونس بن عبيد قال ما رأيت رجلا من
عشرين سنة يتمنى أن يسلم له يوم من أيام ابن عون فما يقدر عليه ولبس ذاك أن يسكت رجل يوما لا يتكلم ولكن
يتكلم فيسلم كما يسلم ابن عون وفي رواية قال أعرف رجلا يضبط نفسه منذ أربعين سنة ضبط ابن عون
يوما واحدا فظن أنه يعني نفسه ه وقال ابن المبارك ما رأيت مصليا مثل ابن عون قال عبد الرزاق قلت له سليمان
وفلان قال كفاك به ه وقال عثمان البتي ما رأت عيناي مثل ابن عون ه وقال شعبة لو قدرت أن أخر ابن عون
بالرماح لفعلت ه وقال بكار بن محمد كان ابن عون لا يغضب وإذا أغضبه الرجل قال بارك الله فيك ه وقال بكار
صحبت ابن عون ذهرا من الدهر حتى مات فما سمعته حالفا على يمين برة ولا فاجرة حتى فرق بيننا الموت ه وقال
محمد بن عمر بن حرب باسناده عن ابن عون أنه ناداته امه فأجابها فعلا صوته صوتها فأعتق رقبتين ه وقال
قرة بن خالد ربما تعجب من ورع ابن سيرين فأساناه ابن عون ه وقال بكار كان ابن عون يصوم يوما ويفطر يوما
وقال ابن مهدي ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة من ابن عون ه وقال بكار ما رأيت ابن عون بمازح أحدا ولا يمازح
أحدا وكان مشغولا بنفسه وكان إذا صلى الغداة مكث مستقبل القبلة يذكر الله فإذا طلعت الشمس صلى ثم أقبل على
أصحابه وما رأيته شاتما أحدا قط عبدا ولا أمة ولا دابة ولا شاة ولا شيئا ولا رأيت أحدا أملك للسانه منه وكان
يصوم يوما ويفطر يوما حتى مات وكان إذا توضأ لا يعينه أحد وكان طيب الريح ليس للكسوة وكان إذا خلا في
منزله إنما هو صامت ولا يزيد على الحمد لله ربنا وما أتيته دخل خاما وكان إن وصل إنسانا بشيء وصله سرا وإن
صنع شيئا صنعه سرا يكره أن يطلع عليه أحد وكان له سبع بقر وه كل ليلة فإذا لم يقرأه بالليل أتمه بالنهار
وكان لا يخفي نهاره كان يأخذه أخذا وسطا وقيل لابن المبارك ابن عون ما ارتفع قال بالاستقامة ه وقال
روح بن عبادة ما رأيت رجلا أعبر من ابن عون ه وقال حماد بن زيد كان لابن عون حوانيت يكريها فكان لا
يكريها من المسلمين فقيل له في ذلك فقال إن لي إذا إذاجاة راس الشهر روعة وأنا أكره أن أروع المسلم ه وقال
ابو عاصم سألت ابن عون فقلت حدثني بهذا الحديث إن خف عليك فقال لا ثقل إن خف عليك فقلت له لم قال
أكره أن أحدثك وإياه يخف علي فيكون على خلاف ما سألت ه وقال أشعث بن سعيد قال ابن عون لن يصيب العبد
حقيقة الرضى حتى يكون رضاه عند الفقر كرضاه عند الغنى كيف تستقضي الله في أمرك ثم تسخط أن رأيت قضاءه
مخالفا لهواك ولعل ما هويت من ذاك لو وفق لك لكان فيه هلاكك وترضى قضاءه إذا وافق هواك ما أنصفت
من نفسك ولا أصبت باب الرضى ه وقال محمد بن قضاء رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال زر ابن
عون فإن الله عز وجل أحبه وإنه يحب الله ورسوله ه وقال بكار كان ابن عون يعد مرضه أصبر من أنك
رأيته ما رأيته يشكو شيئا من علة حتى مات ومات سنة إحدى وخمسين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

عبد الله بن غالب أبو فراس الحراني

من أعيان البصرة وسادا تها دينا وعلما وزهدا وعبادة وهو تابعي روى عن أبي سعيد الخدري ه قال ميمون بن أبي شبيب

كان عبد الله بن غالب يصلي الضحى مائة ركعة ويقول لمن خلفنا وبهذا أمرنا وبه نتبلغ أولياء الله أن يكفوا
ويحمدوا ه وقال قتادة كان عبد الله بن غالب يقص في مسجد الجامع فمر عليه الحسن فقال يا عبد الله لقد شققت
على أصحابك فقال ما أرى أعينهم انفقأت وما أرى ظهورهم انرقت والله يا مرنا يا حسن أن نذكره كثيرا وتأمرنا
أن نذكره قليلا كلا لا نطعمه واسجدوا واقتربوا ثم سجد قال الحسن تالله ما رأيت كاليوم وما أدري أسجد ما ه
وقال نصر بن علي كان عبد الله بن غالب إذا أصبح يقول لقد رزقني الله البارحة خير فرأيت كذا وصليت كذا وذكرت
الله كذا وفعلت كذا فيقال له يا أبا فراس مثلك يقول مثل هذا فيقول إن الله عز وجل يقول وأما بنعمة ربك
فحدث وأنتم تقولون ما تحدث بنعمة ربك ه وقال أبو عيسى بلغني أن بعض الزاوية رأى عبد الله بن غالب دعا
بماء فصبه على رأسه وكان صائما وكان يوما حارا وحوله أصحابه ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم قال لأصحابه
روحوا إلى الجنة فنادى عبد الملك بن المهلب أبا فراس أنت آمر فلم يلتفت إليه ثم مضى فضرب بسيفه حتى قتل
فلما دفن كان الناس يأخذون من تراب قبره كأنه مسك يطرونه في ثيابهم ه وقال المغيرة بن حبيب قال
عبد الله بن غالب لما تبرز للعدو على ما آسى من الدنيا فوالله ما فيها للبيب جزك ووالله لو لا محبتي لمباشرة
الشهر بصفحة وجهي وافتراشي الجبهة لك يا سيدي والمراوحة بين أعضائي في ظلم الليل رجاء ثوابك
وحلول رضوانك لقد كنت متمنيا لفراق الدنيا وأهلها ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فحمل من المعركة
وبه رمق فمات دون العسكر فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك ذكاه رجل من إخوانه في منامه فقال
يا أبا فراس ما صنعت قال خير الصنيع قال إلى ما صرت قال إلى الجنة قال فما فعل بحسن اليقين وطول التهجد
وظمأ الهواجر فقال فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك قال تلك رائحة التلاوة والظمأ قلت أوصني
قال اكسب لنفسك خيرا لا تخرج عنك الليالي والأيام عطلا ه وقال مالك بن دينار نزلت في قبر عبد الله بن
غالب فأخذت من ترابه فإذا هو مسك قال وقبر التابعي به فيعث إلى قبره فسوي رحمة الله عليه ورضوانه

عبد الله بن المبارك

ابو عبد الرحمن المروزي

وكان مقتله بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين ه كان من الزهاد تابعيا إماما فقيها حافظا زاهدا ورعا جوادا ثقة ثبتا روى عن هشام بن عروة وسليمان التيمي
والأعمش وحميد الطويل وابن عون وخلق كثير من الأئمة الأعلام روى عنه ابن عيينة والقطان وابن مهدي
وابن معين وخلق سواهم كثير قال إسماعيل بن عياش ما على وجه الأرض مثل عبد الله بن المبارك وأعلم
أن الله تعالى خلق خصلة من خصال الخير واجعلها في عبد الله بن المبارك ه وقال أحمد بن الخليل بإسناده
كانت دار ابن المبارك كبيرة صحن الدار نحو خمسين ذراعا في خمسين ذراعا فكنت لا تحب أن ترى في داره صاحب
علم أو صاحب عبادة أو رجلا له مروءة وقد رأيته في داره يجتمعون في كل يوم حلقا يتذاكرون حتى
إذا خرج ابن المبارك انتهوا إليه فلما صار ابن المبارك بالكوفة نزل في دار صغيرة وكان يخرج إلى الصلاة ثم يرجع
إلى منزله لا يكاد يخرج منه ولا يأتيه كثير أحد فقيل له يا عبد الرحمن ألا تتخذ حشما ممن يمنع الذي كنت فيه من

فقال إنما فررت من مرو من الزنى تراك تحبه وأحببت ما هاهنا للذي أراك تكرهه لي كنت بمرو وما يكون أمرأة
أتوفى فيه ولا مسئلة إلا قالوا سلوا ابن المبارك وأنا ما منا في عافية من ذلك قال وكنت مع ابن المبارك يوما فأتينا
على سقاية والناس يشربون منها فرنا ليشرب ولم يعرفه الناس فرحموه ودفعوه فلما خرج قال لي ما العيش إلا
مكدرا يعني حيث لم يعرف ولم يوقر قال وبينا هو بالكوفة نقرأ على كتاب المناسك انتهى إلى الحديث وفيه قال
عبد الله بن المبارك وبه ياخذ فقال من كتب هذا من قولي قلت الكاتب الذي كتبه فلم يزل يحكه بيده حتى درس
ثم قال ومن أنا حتى يكتب قولي وقال عبيد بن جناد قال لي عطاء بن مسلم يا عبيد رأيت عبد الله بن المبارك
قلت نعم قال ما رأيت مثله ولا ترى مثله وقال ابن مهدي ما رأت عيناي أنصح لمنزه الأمة من عبد الله بن
المبارك وقال مرة ما رأت عيناي مثل سفيان ولا أقدم على عبد الله بن المبارك أحدا وقال نعيم بن حماد
كان عبد الله بن المبارك يكثر الجلوس في بيته فقيل له ألا تستوحش فقال كيف أستوحش وأنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال شعيب بن حرب ما لقي ابن المبارك رجلا إلا وابن المبارك أفضل منه وقال
أبو أسامة ابن المبارك في أصحاب الحديث مثل أمير المومنين في الناس وقال بشير بن الحكم قيل لابن المبارك
إذا صليت معنا لم تجلس معنا قال أذهب أجلس مع الصحابة والتابعين قلنا له ومن أين الصحابة والتابعون
قال أنا أذهب أنظر في علم فأدرك آثارهم وأعمالهم ما أصنع معكم أنتم تغتابون الناس فإذا كانت ستة مائتين
فما بعد من كثير من الناس وأقرب من الله وفر من الناس كفرارك من الأسد وتمسك بدينك يسلم لك وقال عبد
الرحمن بن زيد الجهضمي قال لي الأوزاعي رأيت ابن المبارك قلت له قال لو رأيته لقرت عينك وقال أشعث
ابن شعبة المصيصي قدم هرون الرشيد الرقة فاجتفل الناس خلف ابن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة
فأشرفت أم ولد الرشيد من برج فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من خراسان قدم الرقة يقال له عبد
الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي يجمع الناس إلا بشرط وأعوان وقال
عمر بن حفص الصوفي خرج ابن المبارك من بغداد يريد المصيصة فصحبه الصوفية فقال لهم أنتم لكم أنفس تستوجبون
أن ينفق عليكم يا غلام هات الطست فألقى على الطست منديلا ثم قال يلقي كل رجل منكم ما معه تحت المنديل فجعل
الرجل يلقي عشرة دراهم والرجل يلقي عشرين فأنفق عليهم إلى المصيصة فلما بلغ المصيصة قال هذه بلاد نغير
فنقسم ما بقي فجعل يعطي الرجل عشرين دينارا فيقول يا أبا عبد الرحمن إنما أعطيت عشرين درهما فيقول وما تنكر
أن يبارك الله تعالى في نفقته وقال علي بن الحسين كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوانه
من أهل مرو فيقولون نصحبك يا أبا عبد الرحمن فيقول لهاتوا نفقاتكم فيأخذ ما فيجعلها في صندوق ثم يكتري
لهم إلى بغداد ولا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام والحلوا ثم يخرجهم من بغداد يا حسرتي وأكل مرة
حتى يصلوا إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول لكل رجل منهم ما أمرك يا عبد الله أن تشتري لهم من طرف
المدينة فيقول كذا فيشتري لهم ثم يخرجهم إلى مكة فإذا قضوا حجهم قال لهم مثل ذلك ثم يخرجهم من مكة فلا

يزال ينفق عليهم إلى مرو فإذا كان بعد ثلثة أيام صنع لهم وليمة وكساهم فإذا أكلوا وشربوا دعا بالصرر
ودفع إلى كل رجل منهم صرته قال وكان ينفق على النفر أكل سنة مائة ألف درهم وقال سلمة بن سليمان
جاء رجل إلى ابن المبارك فسأله أن يقضي دينا عليه فكتب له إلى وكيل له فلما ورد عليه الكتاب قال له كم
الذي سألت فيه عبد الله قال سبع مائة درهم فكتب إلى عبد الله إن هذا الرجل سألك أن تقضي عنه سبع
مائة درهم وكتبت له بسبعة آلاف درهم وقر فنيت الغلات فكتب إليه عبد الله إن كانت الغلات قد فنيت
فإن العمر أيضا قد فني فاجر له ما سبق به قلمي وقال محمد بن عيسى كان عبد الله بن المبارك كثير الاختلاف
إلى طرسوس وكان ينزل الرقة في خان وكان شاب يختلف إليه ويقوم بحوائجه ويسمع منه الحديث فقدم عبد
الله الرقة مرة فلم ير ذلك الشاب وكان مستعجلا فخرج في النفير فلما تقفل من غزوته ورجع إلى الرقة سأل
عن الشاب فقالوا والله محبوس لدين ركبه فقال وكم مبلغ دينه قالوا عشرة آلاف درهم فلم يزل يستقصي حتى
دل على صاحب المال فرعاه ليلا ووزن له عشرة آلاف درهم وحلفه أن لا يخبر أحدا ما دام عبد الله حيا وقال إذا
أصبحت فأخرج الرجل من الحبس وأدخل عبد الله وأخرج الرجل من الحبس فقيل له عبد الله بن المبارك كان ههنا
وكان يذاكرك وقد خرج فخرج الفتى في أثره فلحقه على مرحلتين أو ثلث من الرقة فقال يا فتى أين كنت لم أرك في الخان
قال كنت محبوسا بدين قال فكيف كان سبب خلاصك قال جاء رجل فقضى ديني ولم أعلم حتى أخرجت من الحبس
فقال عبد الله أحمد الله على ما وفق لك من قضاء دينك فلم يخبر ذلك الرجل أحدا إلا بعد موت عبد الله وقال
علي بن الفضيل سمعت أبي وهو يقول لابن المبارك أنت تامرنا بالزهد والتقلل والبلغة ونراك تاتي بالبضايع من
خراسان إلى البلد الحرام كيف ذا فقال ابن المبارك يا أبا علي إنما أفعل ذا لأصون به وجهي وأكرم به عرضي
وأستعين به على طاعة ربي لا أرى لله حقا إلا سارعت إليه حتى أقوم به فقال له الفضيل يا ابن المبارك ما أحسن
ذا إن تم ذا وقال أبو حاتم الرازي سمعت عبدة بن سليمان المروزي يقول كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك
في بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقى القتلان خرج رجل من العدو فدعى إلى البراز فخرج إليه رجل فقتله
ثم آخر فقتله ثم آخر فقتله ثم دعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله فازدحم إليه الناس
فكنت فيمن ازدحم إليه فإذا هو يلثم وجهه بكمه فأخرت بطرف كمه فرددته فإذا هو عبد الله بن المبارك فقال
وأنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا وقال عبد الله بن سنان كنت مع ابن المبارك والمعتمر بن سليمان بطرسوس
فصاح الناس النفير النفير فخرج ابن المبارك والمعتمر وخرج الناس فلما اصطف المسلمون والعدو خرج رجل
من القوم يطلب البراز فخرج إليه مسلم فشد العلج على المسلم فقتله حتى قتل ستة من المسلمين مبارزة وجعل
يتخلل بين الصفين ويطلب المبارزة فلا يخرج إليه أحد فالتفت إلي ابن المبارك فقال يا عبد الله إن حرت
لي حرت الهوت فافعل كذا وحرك دابته وخرج إلى العلج فعالجه ساعة فقتل العلج وطلب المبارزة فخرج
إليه علج آخر فقتله حتى قتل ستة من العلوج مبارزة وطلب البراز فكأنهم كاعوا عنه فضرب دابته ونظر بين

ببر الصفير وغاب فلم أشعر إلا وابن المبارك في الموضع الذي كان فيه فقال لي يا عبد الله لبئس ما حدثت بهذا أحدا وأنا حي فذكر كلمة قال فما حدثت به أحدا وهو حي ه وقال العباس بن مصعب بإسناده سمعت أبا وهيب يقول مر ابن المبارك برجل أعمى فقال أسألك أن تدعو الله يرد علي بصري فدعا الله فرد عليه بصره وأنا أنظره وقال الحسن بن عرفة قال لي ابن المبارك استعرت قلما بأرض الشام فذهب إلي أن أرده إلى صاحبه فلما قدمت مرو نظرت فإذا هو معي فرجعت إلى الشام حتى رددته إلى صاحبه ه وبعث رجل من سرخس إلى منزل ابن المبارك شبابا كان عليه خيط قدر شبر فلما لقيه السرخسي إذا الخيط على تكته فرده وقال لم تكتب إلي في أمر الخيط أنا أقبل ما هو أكثر من هذا ورده عليه ه وقال عبد الله بن خبيق قيل لابن المبارك إلى كم تكتب الحديث قال لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أسمعها بعد وفي رواية لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم أسمعها بعد ه وقال سفيان الثوري أحببت أن أكون خمسة أيام على وتيرة ابن المبارك فلم أقدر عليه وأربعة أيام فلم أقدر عليه وثلاثة أيام فلم أقدر عليه ويومين فلم أقدر عليه ه وقال عمران الطرطوسي جاء رجل فسأل سفيان الثوري عن مسئلة فقال له من أين أنت قال من أهل المشرق قال أوليس عندكم أعلم أهل المشرق قال ومن هو يا أبا عبد الله قال عبد الله بن المبارك قال هو أعلم أهل المشرق قال نعم وأهل المغرب ه وقال محمد بن أعين سمعت الفضيل بن عياض يقول ورب هذا البيت ما رأت عيناي مثل عبد الله بن المبارك ه وقال عبد الرحمن بن مهدي وقد اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له جالست سفيان الثوري وسمعت منه وسمعت من عبد الله بن المبارك فأيهما أرجح قال ما أقول لو أن سفيان رجح بجميع ما على الأرض لم يقرر ه وقال أحمد بن حنبل عبد الله كان فضيلا وسفيان ومشيخة جلوسا في المسجد الحرام فطلع ابن المبارك من الثنية فقال سفيان هذا رجل أهل المشرق فقال فضيل هذا رجل أهل المشرق والمغرب وما بينهما ه وقال ابن عيينة نظرت في أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لم عليه فضلا إلا بصحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وغزوهم معه ه وقال أبو إسحاق الفزاري ابن المبارك إمام المسلمين أجمعين وقال عبد الرحيم الخلواني سمعت ابن المبارك وسئل أي خصلة للانسان أنفع له قال غريزة عقل قيل فإن لم تكن قال فأدب حسن قيل فإن لم يكن قال أخ شفيق يشاوره في الأمر قيل فإن لم يكن قال صمت طويل قيل فإن لم يكن قال موت عاجل وقال أبو صالح الفراء سمعت ابن المبارك يقول من بخل بالعلم ابتلي بثلاث إما يموت فيذهب علمه أو ينساه أو يتبع السلطان ه وقال نعيم بن حماد كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرقاق فكأنه بقرة منحورة من البكاء لا يحتمل أحدنا أن يدنو منه ويسأله عن شيء ه وقال حيان بن موسى عوتب ابن المبارك فيما يغرق من المال ولا يفعل بأهل بلده كذلك فقال إني أعرف مكان قوم لهم فضل وصون طلبوا الحديث فأحسنوا الطلب واحتاجوا فإن تركنا هم ضاع علمهم وإن أعطاهم بقوا العلم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم والعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم ه وقال أهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل أن يتبطحوا طيب ما فيها وما أطيب ما فيها قيل قال المعرفة بالله عز وجل ه وقال لأن أرد درهما من شبهة أحب إلي من أن أتصدق بمائة ألف ومائة ألف

حتى بلغ ستمائة ألف ه وقيل له ما التواضع قال التكبر على الأغنياء ه وقال ما أعياني شيء كما أعياني أني لا أجد أخا في الله ه وقال فضيل سبل ابن المبارك من الناس فقال العلماء قال فمن الملوك قال الزهاد قال فمن السفلة قال الذي يأكل بدينه ه وقال له رجل مل بقي من ينبغي فقال وهل تعرف من تقبل وقال كاد الأدب يكون ثلثي الدين ه وقال طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا ه وقال إن الصالحين فيما مضى كانت أنفسهم تواتيهم على الخير عفوا وإن أنفسنا لا تكاد تواتينا إلا على كره وينبغي لنا أن نكرهها ه وقال القاسم بن محمد كنا نسافر مع ابن المبارك فكنت أرى ما كان يخطر ببالي فأقول في نفسي بأي شيء فضل هذا الرجل علينا حتى اشتهر به الناس هذه الشهرة إن كان يصلي إنا لنصلي وإن كان يصوم إنا لنصوم وإن كان يغزو إنا لنغزو وإن كان يحج إنا لنحج قال فكنا في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلة نتعشى بيت إذ طفئ السراج فقام بعضنا فأخر السراج وخرج يستصبح فمكث مليا ثم جاء بالسراج فنظرت إلى وجه ابن المبارك ولحيته قد ابتلت من الدموع فقلت في نفسي بهذه الخشية فضل هذا الرجل علينا ولعله حين فقد السراج فصار إلى الظلمة ذكر القيامة ه وقال أبو إسحاق الطالقاني سألت ابن المبارك عن الرجل يصلي عن أبويه فقال من يرويه قلت شهاب بن خراش قال ثقة عمن قلت عن الحجاج بن دينار قال ثقة عمن قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين النبي وبين الحجاج مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل وقيل له ما ينبغي أن نجعل عظيم شكرنا له قال زيادة آخرتكم ونقصان دنياكم ه وقال حب الدنيا في القلب والذنوب قد اجتوشته فمتى يصل الخير إليه ه وقال الفضيل قال لي ابن المبارك أكثركم علما ينبغي أن يكون أشدكم خوفا ه وقال لما استعز للموت ولما بعز الموت ه وقال قد جمعت علم العلماء فليس فيما جمعت أحب إلي من علم الفضيل بن عياض ه وقال لو أن رجلين اصطحبا في الطريق فأراد أحدهما أن يصلي ركعتين فنزلا لأجل آخر كان ذلك رياء وإن صلاهما من أجل صاحبه فهو شريك ه وقال رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كثير تصغره النية ه وقال عبد السلام ابن صالح سمع ابن المبارك رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال ه تعامد لسانك إن اللسان سريع إلى المرء في فتنه ::
وإن اللسان يريد الفؤاد ويدرك الرجال على عقله ه وقال أحب الصالحين ولست منهم وأبغض الطالحين وأنا ::

الصمت أزين بالفتى من منطق ... وأزل من متكلم مهذار
والصدق أجمل بالفتى في القول عندي من يمينه ::
وعلى الفتى بوقاره سمة تلوح على جبينه ... من الزهد يخفى عليك إذا نظرت الى قرينه ::
رب أمري متبقر غلب الشقاء على يقينه ... فأزاله عن رأيه فاتباع دنياه بدينه ::

وقال أحمد بن حنبل قيل لعبد الله بن المبارك إن إسماعيل بن علية قد ولي الصدقات فكتب إليه ه ::

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد أموال المساكين ... احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تزمت بالدين ::
فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين ... أين روايا تك في سردها عن ابن عون وابن سيرين ::
أين روايا تك والقول في لزوم أبواب السلاطين ... إن قلت أكره ذا فما أكذا تزل حمار العلم في الطين ::

فلما قرأ الكتاب بكى واستعفى ٥ وقال نعيم بن حماد سمعت ابن المبارك يقول مروءة القناعة بالصبر أفضل من مروءة التصاون بالبذل قال وأنشدنا ابن المبارك :: ماذا تقول طعم الغنا من لا قنوع له ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا ::
:: والعرف من يأته يحمد عواقبه ما ضاع عرف ولو أولى به حجرا :: وقال عبدان كان عبد الله بن المبارك يتمثل ::
:: وكيف تحب أن ترعى جميعا وأنت لكل ما تهوى ركوب :: وتضحك دائبا ظهر البطن وتنزل ما عملت فلا تتوب ::
وقال محمد بن الخطاب بإسناده قال سمعت ابن المبارك يقول :: يا معروف غنم حيث كانت تحملها كفور أو شكور ::
:: ففي شكر الشكور لما جزاء وعند الله ما جحد الكفور ٥ وقال يعقوب بن محمد قال ابن المبارك ٥
:: يا عائب الفقر ألا تزدجر عيب الغنى أكثر لو تعتبر :: من شرف الفقر ومن فضله على الغنى إن صح منك النظر ::
:: أنك تعصي لتنال الغنى وليس تعصي الله كي تفتقر :: وقال ابن المبارك مر رجل براهب عند مقبرة ومزبلة فناداه فقال يا راهب إن عندك كنزا من كنوز الدنيا فيها معتبر كنز الأموال وكنز الرجال وقال وهب بن زمعة عن ابن المبارك كان إذا اشتهى شيئا دعا عاضيفا ليأكل معه من أجل حديث حدثناه عن الأوزاعي قال ثلثة لا يحاسب عليهم في مطعمهم المتسحر والصائم حين يفطر وطعام الضيف ٥ وقال الحسن بن حماد دخل أبو أسامة على ابن المبارك فرحب في وجهه أثر الضر فخرج أبو أسامة من عنده فوجه إليه بأربعة آلاف درهم ورزمة ثياب وكتب إليه ٥
:: وفتى خلا من ماله ومن المروءة غير خال :: أعطاك قبل سؤاله وكفاك مكروه السؤال ::
وقال المسيب أرسل ابن المبارك إلى أبي بكر بن عياش أربعة آلاف درهم وقال سن بها قسمة القوم عنك ٥ وقال المروذي كان ابن المبارك عند أبي الأحوص فجاء رسول فلان الهاشمي بعض الولاة فقال يقرئك السلام ويقول يا أبا الأحوص هذا شهر رمضان وقد وسعنا على عيالنا وهذه الف درهم توسع بها عليهم في هذا الشهر فقال أبو الأحوص فعل الله به وفعل به دعا عليه وقال قل له يردها عنه حتى إذا احتجنا إليها بعثنا فأخذنا ما قال وانصرف ابن المبارك إلى منزله فجاء بألف فقال يا أبا الأحوص هذه الألف تنفقها فإني لا آمن أن يكون قد بلغ أهلك فيخاصموك وهذه من وجه أرجو أن تكون أطيب فقبلها ٥ وقال عبد الصمد بن يزيد أنشدنا ابن المبارك في إخوان العلانية وأعداء السريرة :: أعداء غيب إخوة التلاقي :: يا سوءتا من هذه الأخلاق :: كأنما اشتقت من النفاق ::
وقال زرقان سمعت ابن المبارك يقول على سور طرطوس ٥
:: ومن البلاء وللبلاء علامة أن لا ترى لك عن هواك نزوع :: العبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع مرة ويجوع ::
وقال عمر بن عقبة كان ابن المبارك يقول في دعائه اللهم إني أسألك الشهادة في غير جهد بلية ولا تبريل نية قال الحافظ أبو القاسم فمن الله على ابن المبارك بإجابة دعوته فأماته شهيدا غريبا في غير تربته من غير جهد في الشهادة ولا تبريل في إرادة ٥ وقال الحسن بن عيسى لما حضرت ابن المبارك الوفاة قال لمن بحضرته اجعل راسي على التراب قال فبكى بعض من حضر فقال له ما يبكيك قال أذكر ما كنت فيه من النعيم وأنت تموت فقيرا غريبا فقال له اسكت فإني سألت الله تبارك وتعالى أن يحبب إلي حياة الأغنياء وأن يميتني ميتة الفقراء ثم قال لقني ولا تعد علي إلا أن أتكلم

بكلام ثانية وقال أحمد بن حنبل لما حضر ابن المبارك جعل رجل يلقنه قل لا إله إلا الله فأنكر عليه فقال إنك ليس تحسن أخاف أن تؤدي بها رجلا مسلما بعدي إذا لقنتني فقلت لا إله إلا الله ثم لم أحدث كلاما بعدها فدعني فإذا أحدثت كلاما بعدها فلقني حتى يكون آخر كلامي ٥ وقال أبو القاسم القشيري فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الوفاة فضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ٥ وقال أبو بكر الصولي ورد على الرشيد كتاب صاحب الخبر من مدينة إنه مات بهذا الموضع رجل غريب فاجتمع الناس على جنازته فسألت عنه فقالوا عبد الله بن المبارك الخراساني فقال الرشيد إنا لله وإنا إليه راجعون يا فضل للفضل بن الربيع وزيره أيزن الناس يعزونا في عبد الله بن المبارك فأظهر الفضل تعجبا فقال ويحك إن عبد الله هو الذي يقول ٥
:: الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوانا :: لولا الأئمة لم نأمن لنا سبلا وكان أضعفنا نهبا لأقوانا ::
من سمع هذا القول من مثل ابن المبارك مع فضله وزهده وعظمه في صدور العامة لا يعرف حقناه ٥ وقال عبد الرحمن بن عبيد الله سمعت عبد الفضيل بن عياض فجاءه فتى في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة فنعى إليه ابن المبارك فقال رحمه الله أما إنه ما خلف بعده مثله وكانت وفاته بهيت منصرفا من الغزو في هذا التاريخ وله ثلث وستون سنة ٥ وقال محمد بن فضيل بن عياض رأيت ابن المبارك في النوم فقلت أي الأعمال وجدت أفضل قال الأمر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قال نعم قلت فأي شيء صنع بك ربك قال غفر لي مغفرة لا بعدها مغفرة وقال صخر بن راشد رأيت عبد الله بن المبارك في منامي بعد موته فقلت أليس قد مت قال بلى قلت فما صنع بك ربك قال غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب قلت فسفيان الثوري قال بخ بخ ذاك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ٥ وقال الفريابي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت ما فعل ابن المبارك يا رسول الله قال مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ٥ وقال رجل من عباد خراسان رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت ما فعل بك ربك قال عفا عني فقلت ما فعل أبو عبد الرحمن بن المبارك فقال لي هيهات هيهات ذاك ممن يرى الله كل يوم مرتين ٥

عبد الله بن محمد أبو محمد الراسبي

بغدادي الأصل وهو من جلة مشايخهم صحب أبا العتاهية وعطاء والجريري ورحل إلى الشام ثم عاد إلى بغداد ثم مات بها سنة سبع وستين ومائة ٥ قال القلب إذا امتحن بالتقوى نزع عنه حب الدنيا وحب الشهوات ووقف على المغيبات ٥ وقال المحبة إذا ظهرت افتضح فيها المحب وإذا كتمت قتلت المحب كمدا وانشد على أثره
:: ولقد أقول له بإظهار الهوى عذبا ليبشر سره إعلانه :: ولربما كتم الهوى لظهاره ولربما فضح الهوى كتمانه ::
:: عجبا لمحب لدى الحبيب بلاغة ولربما قتل البليغ لسانه :: كم قد رأينا قاهرا سلطانه للناس دل محبة سلطانه ::
وقال البلاء هو صحبتك مع من لا يوافقك ولا تستطيع تركه ٥ وقال أعظم حجاب بينك وبين الحق اشتغالك بتدبير نفسك واعتمادك على عاجز مثلك ٥ وقال في قوله عز وجل تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة

جمع بين الزاد تين فمن أراد الدنيا دعاه الله إلى الآخرة ومن أراد الآخرة دعاه الله إلى قربه ٥ وقال خلق الله تعالى الأنبياء عليهم السلام للجالسة والعارفين للمواصلة والصالحين للملازمة والمؤمنين للمجالسة والعبادة ٥ وقال الصوفي يأكون صوفيا حتى لا تقله الأرض ولا تظله السماء ولا يكون له قبول عند الخلق ويكون مرجعه في كل أحواله إلى الحق ٥ وقال الموم عقوبات الذنوب ٥

عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون

أبو بكر النيسابوري الفقيه رحل في العلم إلى العراق والشام ومصر وسكن بغداد وحدث بها عن محمد بن يحيى الذهلي والحسين المرعفاني وعباس الدوري وغيرهم ممن في طبقتهم وخلق كثير وروى عنه الدارقطني وابن شاهين وعمر الكتاني وخلق سواهم كثير وكان حافظا متقنا عالما عابدا ورعا كثير المجاهدة ٥ قال أبو عبد الرحمن السلمي إنه سأل الدارقطني عن أبي بكر النيسابوري فقال لم نر مثله في مشايخنا وكان أفقه المشايخ ولم نر أحفظ منه للأسانيد والمتون جالس المزني والربيع ٥ وقال الدارقطني كنا ببغداد ربما جلوسا في مجلس اجتمع فيه جماعة من الحفاظ يتذاكرون فجاء رجل من الفقهاء فسأل الجماعة من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا فقالت الجماعة روى هذا الحديث فلان وفلان وسموهم فقال الشابل أريد هذه اللفظة وجعلت تربتها لنا طهورا فلم يكن عند أحد منهم جواب ثم قالوا ليس لنا غير أبي بكر النيسابوري فقاموا بأجمعهم إليه فسألوه عن هذه اللفظة فقال نعم حدثنا فلان وساق به الوقت من حفظه الحديث واللفظة فيه ٥ وقال يوسف بن عمر بن مسرور سمعت أبا بكر النيسابوري يقول أعرف من أقام أربعين سنة لم ينم الليل ويتقوت كل يوم بخمس جتات ويصلي صلاة الغداة على طهارة العشاء الآخرة ثم قال أنا هو ومذ اكتحل قبل أن أعرف أم عبد الرحمن أي شيء أقول لمن زوجني ثم قال بعد إثر هذا ما أراد الله إلا الخير ومات أبو بكر النيسابوري سنة أربع وعشرين وثلثمائة وله ستون وثمانون سنة ودفن بباب الكوفة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عبد الله بن محمد الرازي

أبو محمد الخراز من كبار مشايخ الرازيين جاور بالحرم سنين كثيرة صحب أبا عمران الكبير ولقي أبا حفص النيسابوري وأصحاب أبي يزيد وكانوا جميعا يكرمونه ويعظمون شأنه وحكي عن أبي حفص أنه قال نشأ بالري فتى لم أن بقي على طريقته وسمته صار أحد الرجال قال الرقي دخل علي عبد الله الخراز ولي أربعة أيام لم آكل فقال يجوع أحدكم أربعة أيام فيصيح يناديء عليه الجوع ثم قال أي شيء يكون لو أن كل نفس منفوسة تلفت فيما تؤمله من الله عز وجل ترى يكون ذلك كثيرا ٥ وقال الرقي سمعت عبد الله الخراز بمكة يقول طريقنا هذا فتوة ليس هو قراءة فلما قام عبد الله التفت إلينا شيخ كان معه فقال أذكركم من فتوة شيخنا هذا قلنا نعم قال خرج مع عشرين نفرا من جملة ثلاثمائة من الري إلى بطن مر فلما صار ببطن مر قال يا أصحابنا استودعكم الله تعالى قالوا له إلى أين يا أستاذ وقد بقي بينك وبين مكة ثمانية عشر ميلا فقال ما جئت من الري إلى هاهنا إلا بنية التشييع لكم فطاب

قلبي بكم إلى مامنا وأنا أرجع إلى الري وأعتقد الحج والحق بكم وكان قد بقي إلى الحج خمسة أشهر ٥ وقال الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين ٥ وقال العبودية الظاهرة والحرية الباطنة من أخلاق الكرام ٥ وقال من تكرم عن الشغل بالدنيا اشتغل بما هو مأمور به ٥ وقال العبادة يفهمها العلماء والإشارة يعرفها الحكماء واللطائف تقف عليها القادة من الشيوخ النبلاء ٥ وقال صيانة الأسرار عن الالتفات إلى الأغيار من علامة الإقبال على الله تعالى ٥ وسئل عن الصبر ما علامته فقال ترك الشكوى وإخفاء الضر والبلوى ٥ وقال أحسن العبد حالا من أصبح الله عليه بأن أمثله لمعرفته وأذن له في قربه وأباح له سبيل مناجاته وخاطبه على لسان عز السفراء محمد صلى الله عليه وسلم وعرف تقصيره عن القيام بواجب أداء شكره إذ شكره يستوجب شكرا إلى ما لا نهاية له وأحسر العبيد عبد تسبيحه وصلاته وظن أنه يستحق على ربه شيئا فلولا الفضل والرحمة لعاينت الأنبياء عليهم السلام في مقام الإفلاس كيف وأجلهم حالا وأقربهم منزلة والقائم بمقام الصديق حيث عجز عنه الرسل كلهم يقول ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة ٥ وفضل فمن رأى بعد من نفسه مقاما فهو لبعده عن طريق المعارف ٥ ومات عبد الله بن محمد الخراز قبل العشر وثلثمائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عبد الله بن محمد أبو محمد الرازي

هو أبو محمد الشعراني رازي الأصل ومولده ومنشأه نيسابور صحب الجنيد وأبا عثمان وروزبهان ومحمد بن الفضل وتمنون ومحمد بن حامد وغيرهم من مشايخ القوم وهو من جلة أصحاب أبي عثمان وكان أبو عثمان يكرمه ويعرف له محله وصار من كبار مشايخ نيسابور في وقته وكان له من الرياضات ما يعجز عن سماعها إلا أملها وكان عالما بعلوم هذه الطائفة وكتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة ثبتا فمن كلامه أنه قال العارف لا يعبد الله تعالى على موافقة الخلق بل يعامل الخلق على موافقة الخالق ٥ وقال من لم يستغنم السكوت فاته إذا نطق نطق بلغو ٥ وقال دليل المعرفة العلم والعمل بالعلم والخوف على العمل ٥ وقال المعرفة تمنك الحجب بين العبد وبين مولاه والرياضي التي تحجبهم عن مولاهم ٥ وقال الخلق كلهم يدعون المعرفة لكنهم عن صدق المعرفة بمعزل وصدق المعرفة خص بها الأنبياء والسادة من الأولياء ٥ وقال من أراد أن يعرف محل نفسه ومتابعة الحق أو مخالفته له فلينظر إلى من يخالفه من مريد له كيف يجد نفسه عند ذلك فإن لم يتغير فليعلم أن نفسه متابعة للحق ٥ وقيل له ما بال الناس يعرفون عيوبهم وعيوب ما هم فيه ولا ينتقلون عن ذلك ولا يرجعون إلى طريق الصواب فقال لأنهم اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بإيجاب الظواهر وتركوا إيجاب البواطن فأعمى الله تعالى قلوبهم عن النظر إلى الصواب وقيدجوارحهم عن العبادة ٥ وقال له رجل علمني دعاء ادعوبه فقال قل اللهم امنن علينا بصفاء المعرفة وتصحيح المعاملة بيننا وبينك على السنة وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما تقربنا به منك مقرونا بالعوافي في الدارين ومات سنة ثلث وخمسين وثلثمائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عبد الله بن محمد أبو محمد المرتعش النيسابوري

أصله من نيسابور وأقام ببغداد حتى صار أحد مشايخ العراق وأئمتهم وهو من ذوي الأحوال وكان من أرباب الأموال فتخلى منها وصحب الفقراء ثم استوطن بغداد إلى أن مات بها وهو مشهور بكنيته والذي جاء اسمه في كتاب الحلية والمناقب والصفوة أنه عبد الله والذي جاء في تاريخ بغداد أن اسمه جعفر وأثبته فيه اسمه جعفر من حرف الجيم وصحب أبا حفص وأبا عثمان والجنيد ه قال أبو العباس أحمد بن محمد عن المرتعش قال كان سبب خروجي إلى هذا الأمر يعني التصوف أني كنت ابن برد سقان فبينا أنا جالس على باب داري بنيسابور إذ جاء شاب عليه مرقعة وعلى رأسه خرقة وأشار إلي من بعيد فمالت إشارة لطيفة فقلت شاب صحيح البدن فما بال من هذا ولم أرد عليه جوابا فصاح في وجهي صيحة أفزعتني وقال من قوله رعباً شديداً ثم قال لي أعوذ بالله تماماً خام هتركك وأخلع به صرورك نفسي علي وسقطت على وجهي فخر جاد مي لنا فرأتني على تلك الحال فرفع رأسي من الأرض وجعله في حجره واجتمع حولي خلق كثير فما أفقت إلا بعد حين وقد ذهب الشاب فليس أراه فتحسرت عليه وندمت على ما كان مني فبت ليلتي مغموماً فرأيت علي بن أبي طالب عليه السلام في منامي ومعه ذلك الشاب وعلي يشير إلي ويؤنبني ويقول إن الله تعالى لا يجيب سؤال مانع سائله فانتبهت وقرنت جميع ما كان لي وخرجت إلى السفر فسمعت بوفاة والدي بعد خمس عشرة سنة فرجعت وسألت الله تعالى العون على خلاصي فما وفيت فإذا عان الله سبحانه فكأن الشاب معي ما فارقني الحياء منه ولا يفارقني حتى ألقى الله عز وجل ه وقال أبو عبد الله الرازي كان مشايخ العراق يقولون عجائب بغداد في التصوف ثلاث إشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايا جعفر الخلدي ه وقال أبو الفرج الصابغ قال المرتعش من ظن أن فعاله تنجيه من النار أو تبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعله خطراً ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله أفضل منازل الرضوان ه وقيل له إني قلما أمشي على الماء فقال إن من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي على الهواء والماء ه وقال سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبته منه ه وقال ذهبت حقائق الأشياء وبقيت أسماؤها فالأسماء موجودة والحقائق مفقودة والدعاوى في الشرائع مكنونة والألسنة بها فصيحة والأمور عن حقائقها مصروفة وعن قريب تفقد منه الألسنة ومنه الدعاوى فلا يوجد لسان ناطق ولا مدع صاحب وقال أحمد بن علي بن جعفر كنت عند المرتعش قاعداً فقال له رجل وقد طال الليل وطاب الهواء فنظر إليه المرتعش وسكت ساعة ثم قال لا أدري ما تقول غير أني سمعت بعض القوالين يقول في بعض هذه الليالي يقول:

لست أدري أطال ليلي أم كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلا

إن المعاشقين عن قصر الليل وعن طوله من الوجد شغلا. قال فبكى من حضر واستردوا بذلك على عمارة أوقاته وقال سافرت خمسين سنة ليس أعيش إلا بالجبلة وسافرت ثلاثين سنة أمشي كل سنة ألف فرسخ لم أعاين

إلا من عرفته ولم أنزل عن الفقر إن فتح لي بني ولو بنصف رغيف طالبت نفسي بالمواساة ه وقال ما توجهت إلى الله بسر خاص إلا في ظاهر علي ه وقال الوسوسة تؤدي إلى الحيرة والإلهام يؤدي إلى زيادة فهم وبيان ه وقال أفضل الأرزاق تصحيح العبودية على المشاهدة وملازمة الخدمة على السنة ه وقال تصحيح المعاملات كلها بشيئين ومع الصبر والإخلاص الصبر عليه والإخلاص فيه وقال له رجل أوصني فقال له اذهب إلى من هو خير لك مني ودعني إلى من هو خير لي منك ه وقيل له أي الأعمال أفضل فقال رؤية فضل الله تعالى ثم أنشد إن المقادير إذا ساعدت ألحقت العاجز بالحازم. وقيل له بما تنال العبد حب الله تعالى فقال ببغض ما أبغض الله ومن الدنيا والنفس ه وقال الإرادة حبس النفس عن مرادها والإقبال على أمر الله تعالى والرضى بموارد القضاء عليه ه وقال اعتمد على ضمان الله تعالى لك في رزقك واجتهد في أداء ما افترض الله عليك تكن من خواصه ه وقال الشكر من الأشياء يقطع القلوب عن الاعتماد على المسبب ه وقال المراقبة مراعاة السر بملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة ه وقال ينبغي للفقير أن لا تسبق منه خطوة ه وقيل له ما الصبر فقال أن يشهر السلاح مع كل ضربة ولم أطلع هواك على صبري وأخفيت قلبي عنك من توضع الصبر مخافة أن يشكو ضميري صبابتي إذ معتي

وقال حججت كذا وكذا حجة على التجريد فبان لي أن جميع ذلك كان مشوباً بحظي وذلك أن الذي سألني يوماً أن أستقي لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسي فعلمت أن مطاوعة نفسي في الحجات كانت لحظها ونشرفها فإذا كانت فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع ه وقال بعض الفقراء كنت ببغداد فرقع لي أن المرتعش باعني بخمسة عشر درهماً لأشتري بها الركوة والحبل والنعل وأدخل البادية قال فرقي على الباب فقلت فاذا المرتعش ومعه خريقة فقال خذها فقلت يا سيدي أريد ما قال لم تزد ينا كم أردت قلت خمسة عشر درهماً قال من خمسة عشر درهماً ه وقال أبو عبد الله الرازي حضرت وفاة أبي محمد المرتعش في مسجد الشونيزية سنة ثمان وعشرين ومائتين فقال انظروا دنانيري فنظروا فقالوا بضعة عشر درهماً فقال انظروا الخريطة فلما قربت منه قال اجعلوها في دنانيري وأرجو أن الله يعطيني الكفر ثم قال سألت الله ثلاثاً عند موتي فأعطانيها سألته أن يميتني على الفقر فأشار إبراهيم وسألته أن يجعل موتي في هذا المسجد فقد صحبت فيه أقواماً وسألته أن يكون حولي من آنس به وأحبه وغمض عينيه ومات بعد ساعة رحمة الله عليه ورضوانه ه

عبد الله بن محمد بن منازل أبو محمد النيسابوري

شيخ الملامتية وواحد زمانه وهو مركب مشايخ نيسابور له طريقة يتفرد بها صحب حمدون القصار وكان عالماً بعلوم الظاهر كتب الحديث الكثير ورواه وكان له الكلام البليغ والمنطق الفصيح فمن كلامه أنه قال من رفع ظل نفسه عن نفسه عاش الناس في ظله ه وقال لا خير فيمن لم يزق ذل المكاسب وذل السؤال وذل الرد ه وقال عبر بلسانك عن حالك ولا تكن حاكياً لحال غيرك ه وقال من ألزم نفسه شيئاً لا

يحتاج إليه ضيّع من أحواله مثلها ما يحتاج إليه ٥ وقال إذا لم تنتفع بكلامك كيف ينتفع بك غيرك ٥ وقال من عظم قدره عن التافه يجب أن يجتنب نفسه عنه إن إبرهيم عليه السلام لما اتخذه الله خليلا قال واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ٥ وقال أحكام الغيب لا تتنامس في الدنيا ولكن تتنامس فضايح الدنيا ٥ وقال من دخل في هذا الأمر بضعف قوي فيه ومن دخله بقوة ضعف فيه وافتضح ٥ وسيل عن العبودية فقال هو اضطرار لا اختيار فيه وقال لا يجمع التسليم والدعوى لحر بحال ٥ وقال اترك التكلف والتدبير وانظر إلى الحال والتدبير وقال من صحّ منه في عمره نفس من غير رياء ولا شرك أثمر بركات ذلك عليه آخر الدهر ٥ وقال التفويض مع الكسب خير من خلوه عنه ٥ وقال كيف ينظر الإنسان إلى آمامه ووراءه وهو غايب عن مقامه ووقته وقال أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من مواجس نفسك ووقت تسلم الناس فيه من سوء ظنك ٥ وقال من اجتهد إلى شيء من علومه فلا تنظر إلى عيوبه فإنّ نظرك في عيوبه يحرمك بركة الانتفاع بعلمه ٥ وقال كل فقر لا يكون عن ضرورة لا تكون فيه فضيلة ٥ وقال أنت تظهر دعوى العبودية وتضمر أوصاف الربوبية ٥ وقال ذكر الله تعالى أنواع العبادات فقال الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار فختم المقامات كلها بمقام الاستغفار ليرى العبد تقصيره في جميع أفعاله وأحواله فيستغفر منها ٥ وروى أنّ حامرا الأسود جاءه فقال رأيت في المنام أنك تموت إلى سنة فاستعدّ للخروج فقال أجلتنا على أمل بعيد أعيش أنا إلى سنة لقد كان الموت لهذا البيت يا من شكا شوقه من طول فرقته اصبر لعلك تلقى من تحبّ غدا ::

ومات بنيسابور سنة تسع وعشرين ومئتين رحمة الله عليه ٥

عبد الله بن محيريز

أبو محيريز القرشيّ الجمحيّ المكيّ نزل بيت المقدس تابعيّ روى عن أبي سعيد الخدري وعبادة بن الصامت وأوس ابن أوس وغيرهم روى عنه الزهريّ ومكحول وأبو قلابة وخلق سواهم كثير ٥ قال إبرهيم بن أبي عبلة قال رجاء ابن حيوة إن يفخر علينا أهل المدينة بعابرهم عبيد الله بن عمر فإنا نفخر عليهم بعابرنا عبد الله بن محيريز ٥ وقال أبو زرعة إنّ عبد الملك بن مروان بعث إلى ابن محيريز بجارية فنزل ابن محيريز منزله فلم يكن يدخله فقيل له نقبت ابن محيريز عن منزله قال لم آمن أجل الجارية التي بعثت بها إليه فبعث عبد الملك فأخرجها ٥ وقال بشير بن صالح دخل ابن محيريز حانوتا ببراثى ومحيريز آن يشتري ثوبا فقال رجل لصاحب الحانوت هذا ابن محيريز فأحسن بيعه فغضب ابن محيريز وخرج وقال إنما نشتري بأموالنا لنا فنشتري بزينا ثم قام ولم يشتر شيئا ٥ وقال الأوزاعيّ كان ابن أبي زكريا يقدم فلسطين فيلقى ابن محيريز فتقاصر إليه نفسه لما يرى من فضل ابن محيريز ٥ وقال خالد بن دريك كانت في ابن محيريز خصلتان ما كانتا في آخر ممن أدركت في هذه الأمة كان أبعد الناس أن يسكت عن حق بعد أن يتبيّن له تكلم فيه غضب من غضب ورضي من رضي وكان من أحرص الناس أن يكلم من نفسه أحسن ما عنده ٥ وقال عبد الله بن عوف القاري لقد رأيتنا بزوزمة وما في الحبس أحرأ لنر صلاة من ابن محيريز في العلانية ثم أقصر عن ذلك حين شهر وعرف ٥ وقال عبد الواحد

ابن موسى سمعت ابن محيريز يقول اللهمّ ابنيّ ذكرا خاملا ٥ وقال رجاء بن حيوة كنا في مجلس ابن محيريز فأتانا نعي ابن عمر فقال ابن محيريز والله لقد كنت أعدّ بقاءه أمانا لأهل الأرض وقال رجاء بن حيوة لما مات ابن محيريز والله لئن كنت أعدّ بقاء ابن محيريز أمانا لأهل الأرض ٥ وقال كنا نرى أنّ العمل أفضل من العلم ونحن اليوم إلى العلم أحوج منا إلى العمل ٥ وقال يزهد الرجل سنة سنة كما يزهد الجبل قوة قوة ٥ وقال رجاء بن أبي سلمة كان ابن محيريز يحج إلى عبد الملك بن مروان بصحيفة فيها النصيحة يقرئه ما فيها فإذا فرغ منها أخرج الصحيفة ٥ وقال رجاء لبيس ابن محيريز ثوبين من نسج أهله فقال له خالد بن دريك إني أكره أن يزهدك ويجعلوك فقال أعوذ بالله أن أزكي نفسي إذا وأزكي أحرارا فأمر فاشترى له ثوبين أبيضين مصريين فلبسهما ٥ وقال رجاء دخل ابن محيريز على سليمان فقال له يا ابن محيريز بلغني أنك زوجت ابنك قال نعم قال فقر أصرفنا عنه قال أما العاجل فقد دفعنا إليهم وأما الآجل فهو عليه وتوفي ابن محيريز في خلافة الوليد بن عبد الملك رحمة الله عليه ورضوانه ٥ ::

عبد الله بن مطر أبو رجاء

تابعيّ بصريّ روى عن ابن عمر وسفينة ٥ قال قرة مولى سعد بن أبي أمية ركب أبو رجاء البحر وكان يخيط فيه بإبرة معه فسقطت إبرته في البحر فقال عز عليك يا رب إلا رددت عليّ إبرتي فنظرت حتى أخرجها فقال واشتدّ عليهم البحر ذات يوم وماج فقال اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد حبشيّ فسكن حتى صار كالزيت ٥ ::

عبد الله بن الصامت

المروزيّ قال يحيى بن بدر القرشي كان عبد الله بن صنبر يكون يوم الجمعة قبل الصلاة بفرسخين فإذا كان وقت صلاة الجمعة يرونه في مسجد آمل فكان الناس يقولون إنه يمشي على الماء فقيل له يا أبا محمد إنك تمشي على الماء قال أما المشي على الماء فلا أدري ولكن إذا أراد الله عز وجل جمعهم حافي البحر حتى يعبروا الوادي نساء ٥ قال وكان عبد الله بن صنبر إذا قام من المجلس خرج إلى البرية مع قوم من أصحابه يجمع نبيا مثل الأشنان وغيره فيدخل السوق فيبيعه فيتعيّش به فخرج يوما مع أصحابه فإذا هو بالأسرى رابضين على الطريق فقيل له هذا الأسر فقال لأصحابه قوموا نقدم معروفنا إلى الأسرى فلا يدرون ما قال له فمرّ الأسر فقال لأصحابه مروا ٥ ::

عبد الله بن وهب أبو محمد

مولى لقريش مصريّ روى عن الثوري ومالك وشعبة وغيرهم من الأيمة الأعلام من المصريين والحجازيين والعراقيين ٥ قال أحمد بن صالح ما رأيت حجازيا ولا شاميا ولا مصريا أكثر حديثا من ابن وهب ٥ وقال أبو زرعة نظرت في نحو ثلثمئة ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر أعلم أني رأيت حديثا لا أصل له وله التصانيف الكثيرة وكان أعلم الناس برأي مالك بن أنس ٥ قال أحمد بن سعيد الهمداني دخل ابن وهب الحمام فسمع قارئا يقرأ وإذ يتحاجون في النار فسقط مغشيا عليه فحملت عنه النورة وهو يعقل ٥ وقال أبو الربيع

رأيت ابن وهب دخل مسجد الفسطاط في يوم مطير فجعل يطلب إنسانا يجلس معه فجاء إلى مؤخر المسجد فرأى سعيدا الأخرم فقام إليه فاعتنقا جميعا يبكيان فسمعت ابن وهب يقول يا أبا عثمان ذهب من كان إذا ضربت قلوبنا جلاها ٥ وقال خالد بن خراش قرئ على عبد الله بن وهب كتاب أهوال القيامة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد ذلك بأيام وذلك بمصر سنة سبع وتسعين ومائة رحمة الله عليه ٥

عبد الله بن أبي الهذيل

أبو المغيرة من تابعي الكوفة ومقدميهم أسند عن أبي بكر وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود إلا أنه أرسل الحديث عنهم وسمع غيرهم من الصحابة كعمار وخباب وابن عباس وغيرهم ٥ قال أبو فروة كنا نجالس عبد الله بن أبي الهذيل فإذا جاء إنسان فألقى حديثا من حديث الناس قال يا عبد الله ليس لهذا جلسناه وقال أبو سنان شكا عبد الله بن أبي الهذيل يوما ذنوبه فقال له رجل يا أبا المغيرة أولست التقي النقي فقال اللهم إن عبدك هذا أراد أن يتقرب إليك وإني أشهدك على مقته ٥ وقال العوام بن حوشب قال ابن أبي الهذيل لقد شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنة ٥ وقال العوام ما رأيت ابن أبي الهذيل إلا وكأنه مزعور ٥ وقال إني لأتكلم حتى أخشى الله تعالى وأسكت حتى أخشى الله عز وجل ٥ وقال أدركنا أقواما وإن أحدهم ليسخى من الله في سواد الليل قال سفيان يعني التكشف ٥ وقال في قوله تعالى تلفح وجوههم النار لفحة فما أبقت لحما على عظم إلا ألفته على أعقابهم ٥ وقال إن بعض الأشياخ حضرته الصلاة فقيل له تقدم فأبى فقيل له ما منعك قال خفت أن يمر المار فيقول إنما قدموا هذا لأنه خيرهم ٥

عبد الملك بن حبيب

أبو عمران الجوني من تابعي البصريين ولقاتهم رأى عمران بن حصين وسمع أنس بن مالك وجندب بن عبد الله وعبد الله بن الصامت روى عنه حماد بن زيد وشعبة وابن عون وغيرهم ٥ قال جعفر بن سليمان الضبعي سمعت أبا عمران الجوني يقول في قصصه يا غركم من الله تعالى طول الإنسية وحسن الطلب فإن أخذه أليم شديد حتى متى تبقى وجوه أولياء الله بين أطباق التراب وإنهم محتسبون بقيته آجالكم أيتها الأمة حتى يبعثهم الله إلى جنته وثوابه ٥ وقال الحرث بن سعيد كان أبو عمران الجوني إذا سمع الأذان تغير لونه وفاضت عيناه ٥ وقال جعفر سمعت أبا عمران يقول في قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال سلام عليكم بما صبرتم على دينكم فنعم ما أعقبكم من الدنيا الجنة ٥ وقال ما من ليلة تأتي إلا تنادي يا ابن آدم اعمل في ما استطعت من خير فلن أرجع إليك إلى يوم القيامة ٥ وقال إنه ليس بين الجنة والنار طرق وما أقرب ما منزل أهل الجنة إلى آخر من أخطأته الجنة صار إلى النار ٥ وقال جعفر سمعت أبا عمران يقول في دعائه اللهم اعفر لنا علما فينا فإنك تعلم منا ما لا نعلمه أحرفا كفى بعلمك فينا استكمالا لكل عفو بنا إلا ما عافيت ورحمت ٥ وقال من قرب الموت من قلبه استكثر ما في يديه ٥ وقال إذا كان يوم القيامة انقطع كل وصل ليس وصلا في

الله عز وجل ٥ وقال تصعد الملائكة بالأعمال فينادي الملك الذي تلك الصحيفة فتقول الملائكة ربنا قالوا خيرا وحفظناه علينا فيقول لم يرد به وجهي وينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب إنه لم يعمله فيقول تعالى إنه نواه إنه نواه ٥ وقال والله ليرضين عنا إن لله عبادا آثروا طاعة الله تعالى على شهوة أنفسهم فطووا من الدنيا على مثل حتى مشوا على الأسنة حتى خرج عليهم الأحوال منهم على أطراف الأسنة ينتغون بذلك روح الآخرة ٥ وقال سلام بن مسكين سمعت أبا عمران الجوني يقول ومثل أبكي العيون إلا الكتاب السابق ومات سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين رحمة الله عليه ورضوانه

عبد الملك بن سعيد

بن أبجر من تابعي الكوفة روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وعن يزيد بن حبيش والشعبي وجماعة من نظرائهم ٥ قال أبو الوليد بن شجاع حدثني أبي قال كان ابن أبجر من شرة التوقي إنما يتكلم بالمعاريض وفي رواية كان ابن أبجر من شرة التوقي يقول من لا يعرفه إنه غبي وما به إلا من شرة التوقي وكان يعالج نفسه شرة شديدة وكان يتكلم بشيء وقال الصلت بن بسطام التميمي قال أبي ألزم عبد الملك ابن أبجر فتعلم من توقيه في الكلام فما أعلم بالكوفة أشد تحفظا للسانه منه ٥ وقال جعفر الأحمر كان أصحابنا البكاؤون أربعة وذكر منهم عبد الملك بن أبجر وقال سفيان الثوري خمسة من أهل الكوفة يزدادون في كل يوم خيرا منهم ابن أبجر ٥ وقال سلمة بن كهيل ما بالكوفة أجر أكون بعد مسلاخه أحب إلي من ابن أبجر ٥ وقال شجاع كنت آكاد آتي عبد الملك بن أبجر إلا قال نقضت الأعمار بعدك واقتربت الآجال ما فعل جيرانك يعني أهل القبور ثم يقول من يرد الله إدباره يمني يقبل ٥ وقال ابن عيينة قال ابن لعبد الملك بن أبجر لغلام له يا حايك قال تعيره بشيء نحن أدخلناه فيه أحسبه قال إن كان عيبا فنحن أدخلناه فيه ٥ وقال حسين الجعفي قال عبد الملك بن أبجر ما من الناس إلا مبتلى بعافية لينظر كيف شكره أو مبتلى ببلية لينظر كيف صبره ٥

عبد الملك بن عمر

بن عبد العزيز الأموي كان رجلا صالحا وكان يعين أباه على رد المظالم ويحثه على ذلك ومات في حياة أبيه وقال أبيه في أصحابه انفذ فيهم أمر الله وإن جاشت بي وبك الغرور ٥ وقال بعض مشيخة أهل الشام كنا نرى أن عمر بن عبد العزيز إنما أدخله في العبادة ما رأى من ابنه عبد الملك ٥ وقال سيار بن أبي الحكم كان عبد الملك يفضل على عمر وكان يقول له يا بر أقم الحق ولو ساعة من نهار ٥ وقال ميمون بن مهران أتيت عمر بن عبد العزيز فجلست إليه فتحدثنا فلما أردت القيام قال لي لقيت عبد الملك قلت لا قال فالقه قال فأتيته فقلت لغلامه استأذن لي قال من عند أهله قلت قل ميمون بن مهران يريد الدخول فإن أذن لي دخلت وإن لم يأذن انصرفت فقام على الباب فقال ميمون بن مهران يريد الدخول فسمعته يقول ادخل فدخلت فإذا خوان بين يديه ثلث قرصة وقصعة فيها شيء من ثريد فقال أدن فاطعم فما منعني من الأكل معه إلا التقائه عليه فاعتللت له بشيء فلما فرغ رفع طنفسة تحته فتناول من تحتها فلوسا ثم دعا غلامه فقال اذهب فجئنا بعنب فجاء بشيء صالح فألقاه على الخوان والعنب

عليه

يومين وخيص ؟ إن عمر منعكم العصير فقال إن كان إنما منعك من أكل معنا ؟ لم تبقا علينا فكل من هذا فإنه رخيص قلت من أين معاشك قال أرض لي أستريح عليها فإذا أتى علي رقيبها بعت نقصيف قلت فلعلك تستريح من رجل يشق عليه حبسك ومرتجاع ذلك لك لمكانك من أمير المومنين قال إنما هي درهم لصاحبي نستقرضها منها فإذا أتى علي ثمرة الأرض بعته فقصبتها قلت أفلا أكلم لك أمير المومنين يجري عليك رزقا يصلحك ويسع أهلك قال وترى ذلك قلت نعم قال لا لعمري والله ما أراه والله ما يسرني أن أمير المومنين أجرى علي شيئا من صلب ماله خاصة لي دون إخوتي الصغار فكيف يجري علي من فيء المسلمين وقال سليمان ابن حبيب المحاربي كنت قاعدا على باب عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن عمر جالس معي فقلت له ما لخصك أمير المومنين أو جعل لك فراشين أو مطبخا أو أفرز لك بشيء من المال أو سماه لك قال لا والذي لفى بآياته من الله عز وجل ما احتاج إلى ذلك فقلت إنك غلام شاب والشاب تتبع نفسه وتدعوه إلى أشياء فأقبل علي بوجهه ثم قال ويحك يا سليمان إن الله قد أحسن إلى أمير المومنين وتولاه وأحسن معونته منذ ولاه فليس للناس فيه مقال ثم نظر إلى ذباب واقع على الحائط فقال والله لأن تخرج نفس أمير المومنين أحب إلي من أن تخرج نفس هذا الذباب قلت سبحان الله كل هذا تقوله في أمير المومنين فقال وكيف لا أقوله ولم يزل منزولي في نعم الله وعافية في عنايته بالعامة والخاصة وسيرته الحسنة الجميلة ولست آمن عليه أن يجيئه بعض ما يضره عند ربه والله لأن يموت علي هذه الحال أحب إلي من أن يموت وقد دخل في بعض ما نتخوف عليه قال ثم أذن لنا فدخلنا فقال عمر لقد كنت أسمع كلاما ومهمهة على الباب فمن كان معك فقال ما هو إلا أنا وعبد الملك أحدث فقال ما كنتم تذكرون فأعاد عليه سليمان ما جرى بينهما ثم قال فلا أدري أي الأمرين كان أعجب إلي منه الأمر الأول أو الثاني فقال عمر سبحان الله تنطق إلى غلام حديث السن فتشرب قلبه حب الدنيا من مطعم وفراش ومركب وما يبس ما قلت يا سليمان قال فقرأ علي جوابه يا أمير المومنين وخرج من قوله هذا والآخر فخرج منه أيضا وقال ميمون بن مهران لما ولي عبد الملك قال له بنيه يا أبة ما يمنعك أن تمضي ما تريد من العدل فوالله ما كنت أبالي لو غلت بي وبك القدور في ذلك قال يا بني إنما أروض الناس رياضة الصعب إني أريد أن أحيي الأمر من العدل فأؤخر ذلك حتى أخرج معه طمعا من طمع الدنيا فينفر والمنزه ويسكنوا المنزه وقال مشام بن حسان قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم كم ترانا أصبنا من أموال المومنين قلت يا أمير المومنين أترى ما عيالك قال نعم الله لم فخرجت من عنده فلقيت ابنه عبد الملك فأخبرته بما قال فقال بئس الوزير أنت يا مزاحم ثم جاء يستأذن على أبيه فقال له الآذن إنما لك من الليل والنهار منذ الساعة قال ما بد من لقائه فسمع عمر مقالتهما فقال ايذن له فدخل فقال ما جاءك منذ الساعة قال شيء ذكره لي مزاحم قال نعم فما رأيك قال رأيي أن تمضيه قال فأنى روح إلى الصلاة فأصعد المنبر فأرده على رؤوس الناس وقال خالد بن يزيد دخل عبد

الملك على أبيه فقال يا أمير المومنين ما ذا تقول لربك إذا أتيت وقد تركت حقائم تحيه وباطلا لم تمته قال اقعد يا بني إن أباك وأجدادك خرعوا الناس عن الحق فانتهت الأمور إلي وقد أقبل شرها وأدبر خيرها ولكن البشر حسنا جميلا أن لا تطلع الشمس علي في يوم إلا أحييت فيه حقا وأمتت فيه باطلا حتى يا بني الموت وأنا على ذلك وقال ميمون بن مهران بعث إلي عمر بن عبد العزيز وإلى مكحول وأبي قلابة فقال ما ترون في هذه الأموال التي اجتزت من الناس فقال مكحول يومئذ قوي ضعيفا كرمه فنظر إلى عمر كالمستغيث بي فقلت يا أمير المومنين ابعث إلى عبد الملك فأحضره فإنه ليس يدرون من رأيت فاستدعاه فلما دخل عليه قال يا عبد الملك ما ترى في هذه الأموال التي قد اجتزت من أموال الناس ظلما فرحضر وا يطلبونها وقد عرفنا مواضعها قال أرى أن ترد ها فإن لم تفعل كنت شريكا لمن أخذها وفي رواية إن عمر جمع قراء أهل الشام وفيهم ابن أبي زكريا الخزاعي فقال إني قد جمعتكم لأمر قد أهمني هذه المظالم التي في يدي أهل بيتي ما ترون فيها فقالوا ما نرى وزرها إلا على من اغتصبها فقال لعبد الملك ابنه ما ترى أي بني قال ما أرى على من قدر أن يردها فلم يردها إلا سوء قال صدقت أي بني ثم قال الحمد لله الذي جعل لي وزيرا من أهل عبد الملك ابنه وقال إسماعيل بن أبي حكيم غضب عمر بن عبد العزيز يوما فاشتد غضبه وكان فيه حدة وعبد الملك بن عمر حاضر فلما سكن غضبه قال يا أمير المومنين أنت في قدر نعمة الله عليك وموضعك الذي وضعك الله به وما ولاك من أمر عباده يبلغ بك الغضب ما أرى قال كيف قلت فأعاد عليه كلامه فقال أما نغضب يا عبد الملك قال ما ألغني سعة جوفي إن لم أرد فيه الغضب حتى يظهر منه ما أكره وقال إبرهيم ابن أبي عبلة جلس عمر يوما للناس فلما انتصف النهار وملوا وكل قال للناس مكانكم حتى أنصرف إليكم فدخل البيت ساعة فجاء ابنه عبد الملك فسأل عنه قالوا دخل فاستأذن عليه فأذن له فلما دخل قال يا أمير المومنين ما أدخلك قال أردت أن أستريح ساعة قال أو أمنت الموت أن يأتيك رعيتك على بابك ينتظرونك وأنت محتجب عنهم فقام عمر من ساعته وخرج إلى الناس وقال ابن أبي الدنيا بإسناده قال دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال أجدني في الحق قال يا بني لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك قال ابنه وأنا يا أبة لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب وقال زياد بن أبي حسان انه شهد عمر بن عبد العزيز حيث دفن ابنه عبد الملك فلما دفنه وسوى عليه قبره بالأرض وضعوا عنده خشبتين من زيتون أحدهما عند رأسه والأخرى عند رجليه ثم جعل قبره بينه وبين القبلة واستوى قائما وأحاط به الناس فقال رحمك الله يا بني لقد كنت بارا بأبيك والله ما زلت مسرورا بك ولك والله ما كنت قط أشد سرورا ولا أرجى لخير من الله فيك منذ وضعتك في هذا المنزل الذي صيرك الله إليه فغفر لك الله ورحمك وجزاك بأحسن عملك ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد وغائب رضينا بقضاء الله وسلمنا لأمره والحمد لله رب العالمين ثم انصرف وكان عمر لما جين مات سبع عشرة سنة وقال علي بن الحسين شهدت عمر تتابعت عليه المصائب فما

أخ له ثم مات مزاحم ثم مات عبد الملك فلما مات عبد الملك تكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لقد رقدت فغفلت إلى النساء في الخرق فما زلت أرى فيه السرور وقرة العين إلى يومي الثاني من هذا فما رأيت فيه أمر قط أقر لعيني من أمير رأيته فيه اليوم رحمة الله عليه ورضوانه ○

عبد الواحد بن زيد

أبو عبيدة من أعيان البصرة وعبادها وزهادها وعلمائها وهو من أقران مالك بن دينار ومحمد بن واسع وروى عن الحسن البصري وأسلم الكوفي وعطاء بن أبي رباح روى عنه النضر بن شميل وأبو داود الطيالسي وأبو سليمان الدراني ○ قال حاتم بن سليمان شهدت عبد الواحد بن زيد في جنازة حوشب فلما دفن قال رحمك الله يا أبا بشر فلقد كنت حزيرا من مثل هذا اليوم رحمك الله يا أبا بشر فلقد كنت من الموت جزعا أما والله لئن استطعت لا عملن رخلي بعد مصرعك هذا قال ثم شمر بعد واجتهد ○ وقال الحارث بن عبيد كان عبد الواحد بن زيد يجلس إلى جنبي عند مالك بن دينار فكنت ربما أقوم عن موعظة مالك لكثرة بكاء عبد الواحد ○ وقال زيد بن عمر شهدت مجلس عبد الواحد بن زيد بعد العصر وكنت أنظر إلى متكئه بين عود وموعده تتحدر على لحيته وموساك والناس يبكون فقال أما تستحيون من طول ما لا تستحيون وفي القوم فتى فغشي عليه فما أفاق حتى غربت الشمس فأفاق وهو يقول مالي مالي كأنه يعني على الناس أمره ثم خرج فتوضأ ○ وقال مسمع بن عاصم شهدت عبد الواحد بن زيد ذات يوم وهو يعظ فمات في ذلك المجلس أربعة أنفس قبل أن يقوم قال مسمع وأنا شهدت جنازة بعضهم وقال حصين بن القاسم الورّاق لو قسم بين عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعهم فإذا أقبل سواد الليل نظرت إليه كأنه فرس رهان مغتم متحزم ثم يقوم إلى محرابه فكأنه رجل مخاطب ○ وقال مضر القاري ما رأيت عبد الواحد بن زيد ضاحكا قط وما شبهت أن أراه باكيا إلا رأيته ○ وقال أبو سليمان الدراني أصاب عبد الواحد ابن زيد الفالج فسأل الله أن يطلعه في وقت الوضوء فكان إذا أراد أن يتوضأ انطلق وإذا رجع إلى سريره عاد إليه الفالج وقال محمد بن عبد الله الخزاعي صلى عبد الواحد بن زيد الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة ○ وقال ابن القاسم الورّاق كنا عند عبد الواحد بن زيد وهو يعظ فناداه رجل من ناحية المسجد كفّ يا أبا عبيدة لقد كشفت قناع قلبي فلم يلتفت عبد الواحد إلى ذلك ومرّ في الموعظة فلم يزل الرجل يقول كفّ يا أبا عبيدة لقد كشفت قناع قلبي وعبد الواحد يعظ ولا تنقطع موعظته حتى والله خشرج الرجل حشرجة الموت وخرجت نفسه وأنا والله شاهدت جنازته وما رأيت بالبصرة يوما أكثر باكيا من يومئذ ○ وقال عبد الواحد يا معشر إخواني عليكم بالخبز والملح فإنه يذيب شحم الكلى ويزيد في اليقين ○ وقال الرضا باب الله الأعظم وجنة الدنيا ومستراح العابدين ○ وقال خرجت أنا ومحمد بن واسع ومالك بن دينار ننوم بين المقبرتين فلما كنا بين الرصافة وحمص سمعنا منادٍ يا يُنادى من تلك الرمال يا محفوظ يا مشتور أعقل وستر من أنت فإن كنت لا تعقل فاحذر الدنيا وإن كنت لا تحسن أن تحذر منها فاجعلها شوكة وانظر أين تضع رجلك ○ وقال مسمع بن عاصم شهدت عبد الواحد بن زيد عاد مريضا من إخوانه فقال ما تشتهي قال الجنة قال فعلى ما قاسى

خ الوزان

من الدنيا إذ كانت منذ شهوتك قال آسى والله على مجالس الذكر ومذاكرة الرجال ببغداذ نعم الله قال عبد الواحد نعم خير الدنيا وبه يدرك خير الآخرة ○ وقال جالسوا أهل الدين فإن لم تجربوهم فجالسوا أهل المروءة فإنهم لا يرفثون في مجالسهم ○ وقال كنا في غزاة لنا ونحن في العسكر الأعظم فتر لنا منزلا فنام أصحابي وقمت أقرأ جزئي فلما فرغت وأخذت مضجعي قلت لو كنت قمت كما نام أصحابي كان أروح لبدني فإذا أصبحت قرأت جزئي فقلت هذه المقالة في نفسي والله ما تحركت به شفتاي ورأيت معها أجر من الناس في نومهم ثم نمت فرأيت في منامي شابا جميلا فرر وقف عليّ وبيده ورقة بيضاء كأنها الفضة فقلت يا فتى ما هذه الورقة التي أراها بيدك فدفعها إليّ فنظرت فإذا فيها مكتوب ○ نيام من شاء على غفلة والنوم كالموت فلا يتكل تنقطع الأعمال منه كما تنقطع الحبل قال وتغيب الفتى عني فلم أره قال وكان عبد الواحد يردد هذا الكلام كثيرا ويبكي ويقول فرق الموت بين المصلين وبين لذاتهم في الصلاة وبين الصائمين وبين لذتهم في الصيام ○ وقال الإجابة مقرونة بالهيبة وخلاص المعرفة بيديه ○ وقال ما للعاملين والبطنة إنما العامل تجزيه العلقة التي تقوم برمقه ○ وقال ما أحسب شيئا من الأعمال يتقرب الصبر إلا الرضى وأعلم درجة أرفع وأشرف من الرضى ومن رأس المحبة ○ وقال مسمع قال لي عبد الواحد من نوى الصبر على طاعة الله تعالى صبره الله عليها وقواه لها ومن عزم الصبر عن معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه منها ○ وقال لي يا سيار أراك تصبر لمحبتنا عن هواك فيجيء صبرك لقد أساء بسيرة الظن من ظن به هذا وشبهه ثم بكى حتى خفت أن يغشى عليه ثم قال يا أبي أنت يا مسمع نعمة عادية وراجعة على أهل معصيته فكيف يا بشر من رحمة أهل محبته ○ وقال حصين بن القاسم سمعت عبد الواحد بن زيد يقول عامة دهرك الله عز وجل عمدا لا أحسن بعشرين عندي أبرا قلت ما هو يا أبا عبيدة قال أقصر يا حصين قلت أو ما تؤمل في إخبارك إياي خيرا من قدرة قال بلى قلت فأخبرني قال عاهدته أن لا يراني طاعما نهارا أبدا حتى ألقاه قال حصين فإن كان يشتد به المرض ويجتهد به إخوانه أن يتناول شيئا فيأبى ذلك حتى مضى على وقال أصابتني علة في ساقي فكنت أتحامل عليها للصلاة فقمت عليها من الليل فأجهدت وجعا فجلست ثم لففت إزاري في محرابي ووضعت رأسي عليه فنمت فبينا أنا كذلك إذا أنا بجارية تفوق الدر ما حسنا تخطر بين جواري من الجنات حتى وقفت عليّ وهي خلفها فقالت لبعض من رفعنه وهي تجيئه فأقبل نحوي فاحتملني عن الأرض وأنا أنظر إليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الحواري اللاتي معها أفرشنه وهيئنه ووطئن له وسترنه ففرشن تحتي سبع حشايا بالمسك والعنبر مثلا ووضعت تحت رأسي مرافق خضرا حسانا ثم قالت اللاتي حملنني اجعلنه على الفرش رويدا لا تجيئه فجعلت على تلك الفرش وأنا أنظر إليها وما تأمر به من شأني ثم قالت اجفقنه بالريحان فأتي بياسمين فجفقت به الفرش ثم قامت إليّ فوضعت يدها على موضع علتي التي كنت أجد في ساقي فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم بإذن الله إلى صلاتك غير مضرور قال فاستيقظت والله وأني لقد أنشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك والله يا ذهبت حلاوة منطقها من

قلبي ثم شغال الله إلى صلاتك غير مضرور ومات عبد الواحد بن زيد سنة سبع وسبعين ومائة رحمة الله عليه

عبد الوهاب بن عبد الحكم

من العلماء

ويقال ابن الحكم بن نافع أبو الحسن الورّاق كان زاهدا صالحا ورعا ثقة سمع الكبير وكان مختصا بصحبة أحمد بن حنبل وروى عن يحيى بن سليم وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ومعاذ العنبري روى عنه أبو داود السجستاني وابن أبي الدنيا والقاضي المحاملي ٥ قال أبو بكر بن عبد الوهاب ما رأيت أبي ضاحكا قط إلا تبسما وما رأيته ما زحاقط ولقد زارني مرة وأنا أضحك مع أهلي فجعل يقول لي صاحب قرآن يقرأ سزا الضحك وإنما كنت مع أهلي ٥ وقال أبو بكر المروذي سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل يقول عبد الوهاب الورّاق رجل صالح مثله يوفق لصحابه الخير ٥ وقال المثنى بن جامع الأنباري ذكرت عبد الوهاب لأحمد فقال ادع له ٥ وقال أحمد ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب ٥ وقيل له عند موته من نسأل بعدك فقال سلوا عبد الوهاب ٥ وقال أبو بكر المروذي قال لي عبد الوهاب أنت كيف استجزت تقعيد بشر من رآي فذكرت ذلك لأحمد فقال فلم تقل له كان بد للأسير من تخيره ثم قال ما زال الخير ما كان في الناس من ينكر علينا وقال إسحاق بن راهويه كنت أدعو عبد الوهاب فأضع الطعام بين يديه فآكل وأتركه فيقول لي يا أبا يعقوب كل لي كل فلا تغافل عنه وآكل فيأخذ بيدي ويقول لي قل لي كل فقال فقلت له فلم دعوتك ٥ ومات عبد الوهاب سنة خمسين ومائتين وقيل سنة إحدى وخمسين وصلى عليه أبو أحمد الموفق ودفن بباب البرداز ٥ قال عصام الحريري رأيت في المنام كأني قد دخلت دربا مشتما فلقيني بشر بن الحارث فقلت من أين يا بشر فقال من عليين فقلت ما فعل أحمد بن حنبل قال ترك الشاعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الورّاق بين يدي الله تعالى يأكلان ويشربان ويتنعمان قلت فأنت قال علم الله قلة رغبتي في الطعام فأباحني النظر إليه رحمة الله عليه

عبدة بن أبي لبابة

أبو القاسم الأسدي مولى قريش من تابعي الكوفة روى عن ابن عمر وأبي وائل وزر بن حبيش وغيرهم روى عنه سماعة وأبو إسحاق والثوري وابن عيينة وشعبة وغيرهم قال الأوزاعي كان عبدة إذا كان في المسجد لم يذكر شيئا من أمر الدنيا ٥ وقال رأيت عبدة يطوف بالبيت وهو ضعيف فقلت لو رفقت بنفسك فقال إنما المؤمن يتحامل وقال رجاء بن سلمة سمعت عبدة بن أبي لبابة يقول لوددت أن خطيئتي من أميل ميزان لا يستلوني عن شيء وأسلم ينكاثرون بالمسابيل كما يتكاثر أهل الدراهم بالدراهم ٥ وقال الأوزاعي لم يقدم علينا من العراق أجل من عبدة بن أبي لبابة والحسن بن الحر وكانا شريكين جميعا مولييزه وقال حسين الجعفي قدم الحسن بن الحر وعبدة بن أبي لبابة وكانا شريكين ومعهما أربعون ألف درهم قد مانى تجارة فوافقا أهل مكة وبهم حاجة شديدة فقال الحسن بن الحر هل لك في رأي قد رأيته قال وما هو قال نعرض ربحنا عشرة آلاف درهم ونقسمها بين المساكين قال فدخلوا مساكين أهل مكة دارا وأخذوا يخرجون واحدا واحدا فيعطونه

تقسموا العشرة آلاف وبقي من الناس ناس كثير فقال هل لك في أن نعرضه عشرة آلاف أخرى قال نعم فقسموا حتى قسموا المال الذي كان معهم أجمع وتعلق بهم المساكين وأهل مكة وقالوا الصوص بعث معهم أمير المؤمنين بمال يقسمونه فسرقوه فاستقرضوا عشرة آلاف فأرضوا بها الناس وطلبهم السلطان فاختفوا حتى ذهب أشراف أهل مكة فأخبروا الوالي عنهم بصلاح وفضل فخرجوا بالليل ورجعوا إلى الشام وقال الأوزاعي سمعت عبدة يقول لا يأتي على المؤمن أربعون يوما إلا أصابته فيه زعة ٥ وقال قال عبدة قال الشيطان مهما أعجزني ابن آدم فلن يعجزني في إنفاق ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ٥

عبد الله بن عبد الكريم

أبو زرعة الرازي أحد الأئمة الأعلام والحفاظ المتقنين جمع بين العلم والتقوى وكان ثقة ورعا عاصدا قاعازا بالمشايخ والجرح والتعديل سمع خلاد بن يحيى وأبا نعيم وأبا الوليد الطيالسي والقعنبي وخلقا سواهم كثيرا وروى عنه الجوزجاني وعبد الله بن أحمد بن حنبل ومسلم بن الحجاج وخلق من الأئمة الأعلام طاف البلاد ولقي المشايخ وكان في الحديث وعلله ورجاله ولحوه منه ٥ قال أحمد بن حنبل ما جاوز الجسر أحفظ من أبي زرعة ٥ وقال أحمد صح من الحديث سبع مائة ألف حديث وكسر ومن الفتن يعني أبا زرعة قد حفظ ستمائة ألف حديث ٥ وقال أبو يعلى الموصلي رحلت إلى البصرة للقاء المشايخ فبينا نحن قعود في السفينة فإذا أنا برجل يسأل رجلا فقال ما تقول رحمك الله في رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا إنك تحفظ مائة ألف حديث فأطرق رأسه ملتاثم رفع فقال اذهب يا مذا وأنت بار في يمينك وما تعدل مثل هذا فقلت من هذا الرجل فقيل لي أبو زرعة الرازي كان يتجر معنا إلى البصرة ٥ وقال أبو حاتم الرازي أزمر من رأيت أربعة وذكر منهم أبا زرعة ٥ وقال أحمد بن سعيد الدارمي صلى أبو زرعة الرازي في مسجده عشرين سنة بغرقدومه فلما استقر فلما كان يوما من الأيام قدم عليه قوم من أصحاب الحديث فنظروا فإذا في محرابه كتابة قالوا له كيف تقول في الكتابة في المحاريب فقال تذكرني ذلك أقوام ممن مضوا فقالوا له هو ذا في محرابك كتابة أو ما علمت به فقال سبحان الله رجل يدخل على الله تعالى ويدري ما بين يديه فقالوا من أين لك هذا فقال هذا بركة صوفي وأتينه وصحبته أياما وقال بشر وأحمدها سيران من سادات المؤمنين يعني أن معارفهما دون معرفة هذا الصوفي ٥ وقال أبو زرعة الرازي كنا نبكر بالأسحار إلى مجالس الحديث فنسمع من الشيوخ فبينا أنا يوما من الأيام قد بكرت وكنت حدثا إذ لقيني في بعض طرق الري شيخ مخضوب بالحناء فوقع لي فسلم علي فرددت عليه السلام فقال لي يا أبا زرعة سيكون لك شأن وذكر أن تأتي أبواب الأمراء ثم مضى الشيخ ومضى لهذا الحديث دهر وسنون كثيرة وصرت شيخا كبيرا ونسيت ما أوصاني به الشيخ وكنت أزور الأمراء وأغشى أبوابهم فبينا أنا يوما وقد بكرت أطلب دار الأمير في حاجة عرضت لي فإذا أنا بذلك الشيخ الخضيب بعينه في ذلك الموضع فسلم علي كهيئته المغضب وقال لي ألم أنهك عن أبواب الأمراء

أن تغشاها ثم ولّى عنّي فالتفتُّ فلم أره وكانت الأرض انشقّت فابتلعته فجئت إلى أمّه الخضر فرجعت من وقتي فلم أزر أمير ولا غشيت بابه ولا سألته حاجة حتى يكون له الحاجة فيبرك إليّ فربّما أذنت له وربّما لم أذن له على قدر ما يتّفق ٥ وقال أبو زرعة تفكّرت في رجال ليلة فأريت فيما يرى النائم كأنّ رجلا ينادي يا أبا زرعة قم متن الحديث خير لك من التفكر في المتون ٥ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل لما ورد علينا أبو زرعة نزل عندنا فقال لي أبي يا بنيّ قد اعتضت بنوافلي مذاكرة هذا الشيخ وفي رواية قال ما صلّيت غير الفرض استاثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي ٥ وقال يونس بن عبد الأعلى وذكر أبا زرعة فقال أبو زرعة آية وإذا أراد الله أن يجعل عبدا من عباده آية جعله ٥ وقيل لأبي بكر بن أبي شيبة من أحفظ من رأيت قال ما رأيت أحدا أحفظ من أبي زرعة الرازي ٥ وقال أحمد بن محمد بن سليمان التستري سمعت أبا زرعة يقول إنّ في بيتي ما كتبته منذ خمسين سنة ولم أطالعه منذ كتبته وإني أعلم في أيّ كتاب هو في أيّ ورقة هو في أيّ صفح هو في أيّ سطر هو ٥ وسمعته يقول ما سمع أذني شيئا من العلم إلّا وعاه قلبي وإني كنت أمشي في سوق بغداد فسمع صوت المغنيات فأضع إصبعي في أذني مخافة أن يعيه قلبي ٥ وقال إسحاق بن راهويه كلّ حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل ٥ وقال محمد بن المثنى لما قدم حمدون البرذعي على أبي زرعة للكتابة الحديث دخل عليه فرآه في بيته أواني وفرشا كثيرة وكان ذلك لأخيه فهمّ أن يرجع ولا يكتب عنه فلمّا كان من الليل رأى كأنّه على بركة وإذا على ظلّ شخص يطوف فقال أرأيت الذي زمرتَ في أبي زرعة أعلمت أنّ أحمد بن حنبل كان من الأبدال فلما مات أبدل الله مكانه أبا زرعة ٥ وقال أبو حاتم الرازي حدّثني أبو زرعة وما خلّف بعده مثله علما وفهما وحيا وورعا وصرفا وسؤالا عن الرجال فيه وما أعلم من المشرق والمغرب من يفهم من هذا الشأن مثله ولقد كان من هذا الأمر بسبيل ٥ وقال أبو جعفر التستري حضرنا أبو زرعة الرازي وكان في السوق وعنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث الثقفيين وقوله صلى الله عليه وسلم لقيفا موتا كما لا إله إلا الله قال فاستحيوا من أبي زرعة وهابوا أن يلقّنوه فقالوا تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدّثنا الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز فقال أبو حاتم حدّثنا بندار حدّثنا ابو عاصم عن عبد الحميد ابن جعفر عن صالح ولم يجاوزوا الباقون سكتوا فقال أبو زرعة ومعوني التبوفو حدّثنا بندار حدّثنا ابو عاصم حدّثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرّة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وتوفي رحمه الله عليه بالري سلخ ذي الحجة سنة اربع وستين ومائتين وله أربع وستون سنة ٥ قال أبو جعفر بن عبد الله اشتهيت أن أدخل إلى أبي زرعة الرازي فلم يقدّر لي فدخلت الري بعد موته فرأيته في النوم يصلّي في سماء الدنيا بالملائكة فقلت عبيد الله بن عبد الكريم قال نعم قلت بما نلت هذا قال كتبت بيدي ألفي ألف حديث أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال النبي من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه عشرا ٥ وقال أبو العبّاس المرادي رأيت أبا زرعة في المنام فقلت يا أبا زرعة ما فعل الله بك قال

لقيت ربّي تعالى فقال لي يا أبا زرعة إني أوتي بالطفل فآمر به إلى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي تبوّأ من الجنة حيث شئت ٥ وقال محمد بن مسلم بن وارة رأيت أبا زرعة في المنام فقلت له ما حالك يا أبا زرعة قال أحمد الله على الأحوال كلها إني حضرت فوقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا عبيد الله لم تدرّعت في القول في عبادي قلت يا ربّ إنهم حاولوا دينك فقال صدقت ثم أتي بطاهر الحلقاني فاستغربت عليه إلى ربّي فضرب الحدّ مائة ثم أمر به إلى الحبس ثم قال الحقوا عبيد الله بأصحابه بالبصرة يعني عبد الله وأبي عبد الله سفيان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل رحمة الله عليهم ٥

عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ

بن عتبة بن مسعود الهذلي ٥ أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة وأحد أعلام التابعين لقي جلّة كثيرا من الصحابة وروى عن عبّاس وأبي سعيد الخدري وغيرهما وروى عنه الزهري وأبو الزناد وخلق كثير وهو في الطبقة الأولى من التابعين وهو ابن أخي عبد الله بن مسعود ٥ وقال الزهري أدركت أربعة هم بحور من قريش سعيد بن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله وعروة بن الزبير ٥ وقال عمر بن عبد العزيز لو أدركني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إذ وقعت فيما وقعت فيه لمالأني عليّ فيما أنا فيه ٥ وقال أبو الزناد ربّما كنت أرى عمر بن عبد العزيز في المنام يأتي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فربّما حجبه وربّما أذن له ٥ وقال أبو الزناد كتب عبيد الله بن عبد الله بن عتبة إلى عمر بن عبد العزيز بسم الذي أنزلت من عنده السور والحمد لله أمّا بعد يا عمر إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر وتذكر على حذر فينفع الحذر واصبر على القدر المحتوم وارض به وإن أتاك بما لا تشتهي القدر فما صفا لامرئ عيش يسرّ به إلا سيتبع يوما مؤلما كدرا وتوفي عبيد الله بالمدينة سنة ثمان وتسعين وقيل قبل ذلك رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ أَبُو عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ

من تابعي أهل مكّة وكبارهم بجميعها ومقدّميهم وُلد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال إنه رآه سمع عمر بن الخطاب وأبا ذرّ وعائشة وأبيّ بن كعب وجماعة من الصحابة كثيرة روى عنه من كبار التابعين عطاء ومجاهد وعمرو بن دينار في آخرين ٥ وقال مجاهد كنّا نفخر بفقيهنا وقارئنا وقاصّنا فأمّا فقيهنا فابن عبّاس وأمّا قارئنا فعبيد بن عمير ٥ وقال ثابت قال عبيد إن نعظكم الليل أن تسهروه وتخلتم بالمال أن تنفقوه وتجبنكم عن العدوّ أن تقاتلوه فعليكم بسبحان الله وبحمده والذي نفس عبيد بيده لما أحبّ إلى الله تعالى من جبل ذهب ينفقه وفي رواية مجاهد فأكثر من ذكر الله عزّ وجلّ ٥ وقال مجاهد عن عبيد بن عمير كان يقول إذا جاء الشتاء فذ طال الليل لصلاتكم وقصر النهار لصيامكم ٥ وقال عبيد بن عمير ما المجتهد فيكم إلّا كالّلاعب فيمن مضى وقال قيس بن سعد عن عبيد إن أهل القبور ليتلقّون الميت كما يتلقّى الراكب يسألونه فإذا سألوه ما فعل فلان ممّن كان قد مات فيقول ألم يأتكم فيقولون إنّا لله وإنّا إليه راجعون ذهب به إلى أمّه الهاوية ٥ وقال عطاء عن عبيد الله إنّ الله أحلّ وحرّم فما أحلّ فاستحلّوه وما حرّم فاجتنبوه وتركّ بين ذلك أشياء لم يحلّها ولم يحرّمها فذلك عفو من الله تعالى عفا عنه ثم يتلو يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم الآية ٥ وقال

آثروا الحياة من الله تعالى على الحياة من النار ه وقال في قوله إنه كان للأوابين غفورا الأواب الذي يتذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر منها ه وقال من صدق الإيمان وبره إشباع الوضوء في المكاره ومن صدق الإيمان وبره أن يخلو الرجل بالمرأة الحسناء فيبرعها لا يبرعها إلا لله تعالى ه وقال إن الدنيا هينة على الله تعالى يعطيها من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا لمن يحب ه وقال لبس الإيمان بالتمني ولكن الإيمان قول وعمل وقال الدنيا أمرّ والآخرة أبره وقال إن الله عز وجل يبغض القارئ إذا كان لبّاشاً كيّاداً وقال جاء خرّاجاه وقال إنه كان يقال أحرا أخزبيره واستقبل به الكعبة وقال اللهم اجعلنا شهداء بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم واجعل محمداً شهيداً لنا بالإيمان وقد سبقت لنا منك الحسنى غير متطاول علينا في إله موال وأقاسية قلوبنا وأقاويل ما ليس لنا به علم ه

عبيد بن أم الهاجر أبو عبد رب

من عباد الشاميين وتابعيهم روى عن معوية بن أبي سفيان وحذيفة روى عنه ابنه عبد يزيد وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ه قال الوليد بن مسلم عن ابن جابر إن أبا عبد رب كان من أكثر أهل دمشق مالاً فخرج إلى أذربيجان في تجارة فأمسى إلى جانب مرعى فسمع صوتاً كثيراً يحمد الله في ناحية فاتبعته فرأيت رجلاً في جفير من الأرض ملفوفاً في حصير فسلمت عليه فقلت من أنت يا عبد الله قال رجل من المسلمين قلت ما حالك هذه قال حال نعمة يجب علي حمد الله فيها قلت وكيف وإنما أنت في حصير قال وما لي لا أحمد الله أن خلقني فأحسن خلقي وجعل مولدي ومنشئي في الإسلام وألبسني العافية في أركاني وستر علي ما أكره ذكره لو نشره فمن أعظم نعمة ممن أمسى في مثل ما أنا فيه قلت رحمك الله إن رأيت أن تقوم معي إلى المنزل فإني أتأثر لك على التمر ما سنا قال ولم قلت لتصيب من الطعام ولتعطيك ما يغنيك عن لبس الحصير قال ما لي حاجة إلى أكل العنب كفاية عما تقول قال فراودته على أن يتبعني فأبا فانصرفت وقد تقاصرت إلى نفسي ومقتها أني لم أخلف برمشق رجلاً في الغنا يكاثرني وأنا التمس الزيادة اللهم إني أتوب إليك من سوء ما أنا فيه فبت ولم أعلم إخواني بما قد أجمعت عليه فلما كان في السحر رحلوا الخير رحلتم فيما مضى فركبت دابتي وصرفتها إلى دمشق وقلت ما أنا بها قد التوبة إن مضيت في متجري فسألني القوم فأخبرتهم وعاتبوني على المضي فأبيت قال ابن جابر فلما قدم تصدق بصامت ماله وجهز به في سبيل الله تعالى فحدثني بعض إخواني قال ما كنت صاحب عباء برابنق في عبادة أعظم منه ستة وهو يقول سبعة فلما أكثرت قال ممن أنت قلت من أهل دمشق قال ما أشبه شيئاً وقد علي أمر يقال له أبو عبد رب اشتري فتى سبع مائة كساء بسبعة سبعة ما سألني أن أضع له درهماً وما زال يغرقها بين فقراء الجيش فما دخل إلى منزله منها بكساء قال وكان أبو عبد رب قد تصدق بصامت ماله وباع عقدة فتصدق بها إلا دارا برمشق وكان يقول والله لو أن نهركم هذا يعني بردا سال مبا وفضة من شاء فخرج إليه فأخذ ما خرجت إليه ولوددت أني قبل من مس هذا العود مات لسرني أن أقوم إليه شوقاً إلى الله عز وجل وإلى رسوله قال ابن جابر فوافيته ذات يوم تبوضأ على مطهرة بدمشق فسلمت فرد علي فقال بأطول بالعجل فانتظرته فلما فرغ من وضوءه أقبل علي وقال لي أريد أن أستشيرك فأشر علي قلت اذكر قال خرجت من صامت مالي وعقاري فلم يبق إلا داري هذه أعطيت بها كذا وكذا ألفا فما ترى قلت والله ما تدري ما بقي من عمرك وأخاف أن تحتاج إلى الناس وفي غلتها قوام لعيشك وتسكن بطائفة منها يستترك ويغنيك عن منازل الناس قال فإن هذا رأيك قلت نعم قال أصابك والله المقل قلت وما ذاك قال لا يخطيك من طول حتى أرقرقني في رجله أما لقد تخوني في ابتياع عالٍ عظيم وفرقه وكان مع ذلك موته فما وجدوا من ثمنها إلا قدر ثمن الكفن وقال عبد الله بن يوسف كان أبو عبد رب يشتري الرقاب فيعتقهم فاشترى يوماً عجوزاً رومية فأعتقها فقالت له ما أدري أين آوي بعثت بها إلى منزله فلما انصرف من المسجد أتى بالعشاء فأكلهم وأطعموها فإذا هي أمه فسألها الإسلام فأبت فكان يبلغ من بره بها ما يبلغ فأتى يوماً بعد صلاة العصر يوم الجمعة فأخبرها أنها أسلمت فخرت ساجداً حتى غابت الشمس ه

عتبة بن أبان الغلام

من عباد البصرة وإنما سمي بالغلام لحدثه واجتهاده لصغر سنه وكان يقتل الشريط ه قال ابن أبي الدنيا بإسناده بكى عتبة الغلام في مجلس عبد الواحد بن زيد تسع سنين لا يفتر من حين يبدأ عبد الواحد في الموعظة إلى أن يقوم لا يكاد يسكت عتبة فقيل لعبد الواحد إنا لا نكاد نفهم كلاماً من بكاء عتبة قال فأصنع ماذا يبكي عتبة على نفسه وأنهاه أنا لبيش واعظ القوم أناه وقال سليمان بن الحنيف رمقت عتبة ذات ليلة بساحل البحر فما زال ليلته تلك حتى أصبح على هذه الكلمات وهو قائم يقول إن تعذبني فإني لك محب وإن ترحمني فإني لك محب فلم يزل يردد هما ويبكي حتى طلع الفجر ه وقال أبو توبة كان عتبة الغلام يأكل خبزاً وملحاً وهو يقول الحر من يدع الدرارا الأخرى ه وقال عبد الله بن الفرج العابد كان عتبة يعجن دقيقه ويخففه في التمر ثم يأكله ويقول الكسرة وملح حتى يتبين في الدرارا الأخرى النوى والطعام ه وقال سلمة الفراء كان عتبة الغلام من نساك أهل البصرة وكان من أضحى الغلق وكان قد قوت لنفسه ستين فلقة يتعشى كل ليلة بفلقة ويتسحر بأخرى وكان يصوم الدهر وبأتي الشواحل والجبابين ه وقال مخلد بن الحسين كان عتبة يجالسنا فقال لنا يوماً إنه ليعجبني رجل لا تكون في يده حرفة فقلنا ما نراك تحترف قال بلى رأس مالي قطوح اشتريت به خوصاً أعمله وأبيعه ثلثا قطاً سيح فالقطوح رأس مالي وقبراط خبزي ه وقال أبو عمر البصري كان رأس مال عتبة فلساً فيشتري بالفلس الخوص فإذا عمله باعه بثلثة فلوس فلس يتصدق به وفلس يتخذه رأس ماله وفلس يشتري به شيئاً يفطر عليه قال أحمد رأته أطر الزنانق كان يوم ثلثة فلوس كبارا ه وقال رياح القيسي قال لي عتبة يا رياح إن كنت كلما دعتني نفسي إلى الكلام تكلمت فبئس الناظر لها أنا يا رياح إن لها موقفاً يغتبط فيه بطول الصمت عن الفضول ه وقال عنبسة الخواص كان عتبة الغلام يزورني فربما بات عندي قال فبات عندي ذات ليلة فبكى من السحر بكاء شديداً فلما أصبح قلت له قد قرعت قلبي الليلة ببكائك فهم ذاك يا أخي قال يا عنبسة إني والله ذكرت يوم العرض على الله ثم مال ليسقط فاحتضنته فجعلت أنظر إلى

عينيه يتقلبان قد اشتدت حمرتهما ثم ازبدّ وجعل يخور فنادينه عتبة عتبة فاجابني بصوت خفي قطع ذكر يوم العرض على الله اوصال المحبين ثم جعل يشهق البكاء ويردّد شهقة الموت ويقول ذراك موراى تعذب يحبيك وانت الحي الكريم فلم يزل يردّدها حتى والله ابكاني ٥ وقال عبد الواحد بن زيد رمقت مفكرا في طول حزن عتبة ولقد كلمته ليرفق بنفسه فبكى وقال انما ابكي على تقصيري ٥ وقال مدرك بن ميمون خرجت في بعض الليل الى البقيع فاذا عتبة الغلام فقال لي جئت قبر عمرة فقال ان يجن بك قلت اطعمنا رطبا فرعافاذا دلة رطب بين ايدينا فاكلنا منه ٥ وقال ابن ابي الحواري قال عتبة الغلام كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة ٥ وقال عبد الله بن مبشر دعا عتبة ربه ان يهب له ثلث خصال في دار الدنيا دعا الله ان يمتّ عليه بصوت حزين ودمع غزير وغذاء من غير تكلف فكان اذا ذكر بكى وابكى وكانت دموعه جارية دهره وكان يأوي الى منزله فيصيب قوته ولا يدري من اين يأتيه ٥ وقال العتبي ابرد عامة رأيت عتبة الغلام اذا استجن الطبرد عليه فيجيء حتى يسقط على فخذه فيمسه ثم يسيبه فيطير ٥ وقال عبد الواحد بن زيد انطلقت انا وعتبة الغلام في حاجة حتى اذا كنا برجبة القماتين جعلت انظر الى عتبة فرعرعني شديد حتى رشح وذلك في يوم شات شديد البرد فقلت لعتبة يرشح عرقا في مثل هذا اليوم الشديد البرد فسكت ولم يخبرني فقلت بالذي بيني وبينك ولم آزل به فقال ذكرت ذنبا اذنبته في هذا الموضع ٥ وقال ابراهيم بن عبد الرحمن مهدي سألت يوسف بن عطية فقلت له ما كان لباس عتبة قال كان يلبس كساء بين ياتوز واحر ويزري بآخر اذا رأيته ذلت بعض الاكرة ٥ قال وقال رجل لعبد الواحد اتعلم احدا يمشي في الطريق مشتغلا بنفسه قال ما اعلم الا رجلا واحدا الساعة يرتفع عليكم فدخل عتبة وطريقه على الشوق فقال له يا عتبة من يلقاك في الطريق قال ما رأيت احدا قال عبد الواحد وكان عتبة يسجد السجدة الطويلة على الحصا يوم الجمعة فما اراه يعقل لحره ٥ وقال احمد بن زهير المروزي ركب عتبة في زورق مع قوم فاراد الملاح ان يعدل ببعض السفينة فلم يجد احدا منهم احقر في عينه من عتبة فضرب جنبه وقال استو فقال عتبة الحمد لله الذي لم ير فيهم احقر في عينه مني ٥ وقال ابو عبد الله الشحام كان عتبة يبيت عندي فقلت له ما كانت عبادته قال كان يستقبل القبلة فلا يزال في ذكر وبكاء حتى يصبح ورما جاء في مساء فيقول اخرج الي شربة من ماء وتمرات افطر عليها فيكون لك مثل اجري ٥ وقال رياح القيسي بات عندي عتبة الغلام فسمعته يقول في سجوده اللهم احشر عتبة من حواصل الطير وبطون السباع ٥ وقال ابو دعامة الزهراني كان عتبة يفتل الشريط في بيت مع اصحاب له فهاجت ريح فاتيته وهو يدري فقلت يا عتبة اما ترى ما في السماء فطرح الشريط وقام فقال يا عتبة تجترئ على ربك تشتري وكان اشترى يومين تمرا بقيراط ٥ وقال رياح القيسي صحبت عتبة الغلام وقد اشترى تمرا بقيراط فلما كان عند المغرب هاجت ريح فقال عتبة الا هي انا اشتهي التمر منذ سنة لم آكله حتى اذا اخذت شهوتي اردت ان تاخذني عنها الا آكلها

فنتصدق بها ٥ وقال محمد بن مستور وكان رجلا عابدا جاء نا عتبة الغلام الى الكلأ فلما امسينا قلت لاصحابه اشتروا لحما بدرهم واطبخوه سكبا جاحتى يتعشى به عتبة فلما صلى العشاء فدنا ناه قلت اطلبوه فطلب فوجدوه في بيت وقد اخذ سويق دقيق كان معه فجعله في خرقة وصب عليه ماء وهو يأكل منه وعيناه تذرفان قلت سبحان الله اخواتك قد علموا لك شيئا قال منذ ايكفيني ٥ وقال ابو عبد الله اليربوع نازعت عتبة الغلام نفسه لحما فقال لما اندفع حتى الى قابل فما زال يدافعها سبع سنين حتى اذا كان في السابعة اخذ دانقا ونصفا فلاسا فاتى بها صرتقا له من اصحاب عبد الواحد بن زيد خبازا فقال يا اخي ان نفسي تنازعني لحما منذ سبع سنين وقد استحييت منها كم اعذرها واخلفها فخذ لي رغيفين وقطعة لحم بهذا الدانق والنصف فلما اتاه به اذا هو بصبي قال يا فلان السنت ابن فلان وقدمات ابوك قال بلى قال فجعل يبكي ويمسح راسه وقال قرة عيني من الدنيا ان تصير شهوتي في بطن هذا اليتيم فناوله ما كان معه ثم قام ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ٥ وقال مسلم العباداني قدم علينا مرة صالح المري وعتبة الغلام وعبد الواحد بن زيد فنزلوا على الشاحذ فبيتهم ليلة طعاما فدعوهم فجاؤا فلما وضعت الطعام بين ايديهم اذا قائل يقول من بعض الليك المطوعة وهو على ساحل البحر رافعا صوته ٥ وليك عزدار الخلود مطاعم ولذة نفس غيتها غير نافع ٥ فصاح عتبة صيحة سقط مغشيا عليه وبكى القوم فرفعنا الطعام وما ذاقوا والله منه لقمة ٥ وقال سليمان بن علي لبعض اصحابه ويحك اين عتبة هذا الذي افتتنت به اهل البصرة قال فخرج به في الجيش حتى اتى به على عتبة وهو يعلم منكس راسه وبيده عود ينكت على الارض به فوقف عليه فسلم فرفع راسه فنظر اليه فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال ليف انت يا عتبة قال بخير حال بئس حال ما هاما قال قدمتم على الله بخير او بشر ثم نكس راسه وجعل ينكت الارض فقال سليمان بن علي يا عتبة قد اجزر نفسه وابيلي ما اصبحنا فيه وامسينا ثم قال يا عتبة قد امرت لك بالفي درهم قال اقبلها منك ايها الامير على ان تقضي لي معها حاجة قال نعم وسر سليمان فقال وما حاجتك قال تعفيني منها قال قد فعلت ثم ولى عنه منصرفا وهو يبكي ويقول قصرا لينا عتبة ما يخفى فيه ٥ وروي ان رجلا جاء الى الحسن البصري فشكا من عامل من عمال الحجاج فقال له الحسن اذا كان غدا مضينا اليه فلما صلى الصبح قام الحسن وقام معه عتبة الغلام فقال له الحسن ارجع فلما وصل الى باب التفت الحسن فرأى عتبة خلفه فقال الم انهك ودخل الحسن الى العامل فقام اليه وعانقه واجلسه في موضعه وجلس بين يديه فقال له الحسن اخبرت مال فلان فقال قد فعلت وانا اتوب وانا اردّه ثم قال له واخبرت ضيعة فلان فقال قد فعلت وانا اردّها عليه وانا تائب فلم يقل له الحسن شيئا الا قال اي شيء رأيت فلما قام الحسن قال لعتبة كيف رأيت قال اني شيء رأيت هنا فقبض دامنه وداهنك فقال العامل ما قلت فقال عتبة ما سمعت فقال العامل خذوه فقال عتبة يا رب خذه فسقط العامل من سريره مغشيا عليه فالتفت الحسن الى عتبة وقال من هذا كرهت ان تكون معناه وقال بعضهم قال لي عتبة كرهت ان لا تراني كرهت ان تراني قلت ما جنايتك ما ذنبك قال كادت الارض تاخذني قلت

وأى شيء جنايتك قال رأيت أخالي فقال لي يا عتبة أنت في كساءين وأنا في عراء فلو أتيتني أعطيتك أحدهما
كنت أتى الأرض تأخرني ٥ وقال أحمد بن خالد غشي على عتبة الغلام فأفاق وهو يقول أرحم من تجرأ
عليك وأكل بالدين فنظروا في دينه فإذا عليه فلسان ٥ وقال الحسن بن أبي جعفر سمعت عتبة يقول
من عرف الله أحبه ومن أحبه أطاعه ومن أطاع الله أكرمه ومن أكرمه الله أسكنه في جواره ومن أسكنه
فطوباه وطوباه فلم يزل يقول وطوباه حتى خر ساقطا مغشيا عليه ٥ وقال من سكن حبه قلبه لم تجد
حر الم ولا برد الأ ٥ وقال مخلد بن الحسين وكان قد صحب إبراهيم بن أدهم وعتبة الغلام فقيل له أيهما كان
أفضل قال ما رأت عيناي رجلا كان أفضل من عتبة ٥ وقال جعفر بن محمد كان عتبة يقطع الليل بثلاث
صيحات يصلي العتمة ثم يضع رأسه بين ركبتيه يتفكر فإذا مضى من الليل ثلثاه صاح صيحة ثم يضع رأسه
بين ركبتيه يتفكر فإذا مضى ثلثا الليل صاح صيحة ثم يضع رأسه بين ركبتيه يتفكر فإذا كان السحر صاح
صيحة قال عبد العزيز فحدثت به بعض البصريين فقال لا تنظر إلى صيحته ولكن انظر إلى الأمر الذي كان
منه بين الصيحتين ٥ وقال مخلد بن الحسين خرجت أنا وعتبة الغلام ويحيى الواسطي وهشيم رح القيسي
فنزلنا المصيصة في الحصن فرأيت ليلة في المنام كأن ملكا نزل من السماء ومعه ثلثة أكفان من أكفان الجنة
فالتفت عتبة كفنا ويحيى كفنا ورجلا آخر كفنا فلما أصبحت دعوتهم أحدثهم بالرؤيا فقال لي عتبة لا تذكر يا أبا
محمد الرؤيا فمكثت أشهرا فإني لنائم ليلة إذ الإنسان يحركني فرفعت رأسي فإذا عتبة فقلت ما حاجتك قال
لي اجلس فقص علي الرؤيا فجلست فحدثته فرفع بيده وقال شيئا لا أدري ما هو ثم قام ووضعت رأسي فانتبهت
فإذا صاحب الثور قد نوه فأسرجت دابتي فإذا بعتبة جالس على الباب بيده عنان فرسه قال وقال عتبة
لما ورد حلب اشترى فرسا يغبط المشركين إذا رأوهم فوقفنا حتى جاء الوالي يفتح الباب فخرج وكان هشيم
راجلا فإذا الإنسان معه فرس على الباب ينادي يا نور فدنوت منه فقلت له ملك لك في نور مكان نور قال
نعم فأخذ هشيم الفرس فركبه ومضينا حتى انتهينا إلى أذنة فإذا نحن بالروم قد أغاروا فقال لي الوالي من يأتينا بخبر
مواره فقال عتبة أنا فخرج في إثر من أصحابه يتبع الأثر فخرج عليهم العدو فقتلوا جميعا إلا رجلا أو رجلين
رجع إلينا وهو مضينا فما رأيت أول من بياض جسد عتبة قد قتل وسلب وإذا بصدره ست طعنات أو سبع طعنات
وإذا يده على فرجه فدفنته قال مخلد فرأيت شابا جاءنا بعد عتبة بسنة قتل في المنام قلت له ما صنع الله
بك قال الحق بالشهداء المرزوقين قلت أخبرني عن عتبة وأصحابه ألكسبهم علم قال قتلا قرية الحباب قلت
ثم قال إنهم مغرورون في ملكوت السموات ٥ وقال مخلد جاءنا عتبة الغلام فقلنا له ما جاء بك قال جئت أغزو
قلت متى قال يغزو قال إني رأيت في المنام أني المصيصة فأغزو فأستشهد قال فنودي يوما في الخيل فنفر
الناس وجاء عتبة راجعا من حاجته فلما دخل من باب الجهاد استقبله رجل فقال هل لك في فرسي وسلاحي فإني
قد اعتللت قال نعم فنزل الرجل ودفعه إليه فمضى مع الناس فلقوا الروم وكان أول رجل استشهد قال

خزامة بن أيوب وكان من أصحاب عتبة رأيت عتبة في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال يا خزامة
دخلت الجنة بتلك الدرعوة المكتوبة في بيتك فلما أصبحت جئت إلى بيتي فإذا خط عتبة في حائط البيت
مكتوب يا مادي المضلين وراحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين
كلهم أجمعين واجعلنا مع الأحياء المرزوقين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
آمين رب العالمين ٥ وقال عبد الخالق العبدي كان لعتبة بيت يعتبر فيه فلما خرج إلى الشام أقفله وقال لا
تفتحوه إلى أن يبلغكم موتي فلما بلغهم قتله ففتحوه فأصابوا فيه قبرا محفورا وغلا حريرا ٥

عثمان بن عيسى ابو عمرو

الباقلاوي من أهل بغداد وآخر الزهاد
المنعزلين والمنقطعين عن الخلق والزوايا الخلوة ٥ قال الخطيب ابو بكر البغدادي سمعت بعض الشيوخ
الصالحين يقول سمعت عثمان الباقلاوي يقول إذا كان وقت غروب الشمس أحسست بروحي كأنها تخرج
لاشتغاله في تلك الساعة بالله فطار عن الذكر ٥ قال وسمعته يقول أحب الناس إلي من ترك السلام
علي لأنه يشغلني بسلامه عن الذكر ٥ وقال محمد بن عبد العزيز العباسي مضيت يوما في صحبة خالي إلى عثمان
ابن عيسى الباقلاوي فتلقيناه خارجا من المسجد إلى داره وهو يسبح فقال له خالي ادع لي فقال يا أبا عبد الله
شغلتني بنظرما نظنه فيه فافعله وادع أنت لي فقلت له أنا يا الله أدع لي فقال لي رفق الله بك فاستزدته
فقال الرحمان يذهب والصحايف تختم ٥ وقال ابو الحسين محمد بن علي بن المهتدي مر الذي أنا فيه من بركة
عثمان الباقلاوي وذاك أني كنت أصلي به فكان إذا خلا بي مسح صدري ودعا لي فأنا اعتقد أن الذي أنا فيه
من بركة دعائه وكنت أصلي به شهر رمضان فقرأت ليلة سورة الحاقة حتى أتيت إلى هذه الآية فيومئذ
وقعت الواقعة فصاح وسقط مغشيا عليه فما بقي في المسجد أحد إلا انتحب وكان عثمان يتمتم بشيء وفته
وكان يأكل من كسب النواري وكان قد سأله السعيد النرسي أن يصله بشيء فأبا فقال له إذا أبيت فأذن
لنا أن نشتري دهنا نشعله في المسجد فأجاب إلى ذلك فلما عاد الرسول على أنه يحمل إليه دهنا قال له ائتيني
بشيء آخر فبعث أظلم علي البيت وكان ما وراه المسجد لا يخرج منه إلا إلى الجمعة ومات في رمضان سنة
اثنتين وأربع مائة ودفن في مقبرة جامع المنصور قال لحزين الختار لما دفن عثمان الباقلاوي رأيت في
المنام بعض من هو مدفون في مجاورة قبره فقلت له كيف رحمكم بجوار عثمان فقال وأين عثمان لما جئ به سمعنا
قائلا يقول الفردوس نزل الفردوس نزل كما قال رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عروة بن الزبير

بن العوام ابو عبد الله القرشي الأسدي
من سادة تابعي المدينة وأحد الفقهاء السبعة سمع أباه وأمه وخالته وجماعة من كبار الصحابة روى عنه
ابنه هشام والزهري وعمر بن عبد العزيز وخلق من التابعين وغيرهم جمع بين العلم والزهد والعبادة قال
عمر بن عبد العزيز ما أحد أعلم من عروة بن الزبير ٥ وقال أبو الزناد كان من أدركت من فقهائنا بالمدينة ممن

ينتهي إلى قولهم منهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وذكر آخرين ه وقال ابن شهاب عروة بحر لا ينزف
وقال لما قبضت المدينة لزمت عروة بعد ابن المسيب فإذا هو بحر لا تكدره الدلاء ه وقال عبد الرحمن بن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف دخلت مع أبي المسجد فنظرت فرأيت الناس قد اجتمعوا على رجل فقال أبي يا بني
انظر من هذا فنظرت فإذا هو عروة بن الزبير فقلت يا أبة هذا عروة وتعجبت من ذلك فقال يا بني ما تعجب
فوالله لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنهم ليسألونه ه وقال هشام بن عروة إن
أباه أحرق كتبا له فيها فقه ثم قال لوددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي ه وقال ابن شوذب كان عروة
إذا كان أيام الرطب لم يحاسبه فيدخل الناس فيأكلون ويحملون وكان إذا دخله رد هذه الآية ولولا
إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله حتى يخرج منه ه وقال ابن شوذب كان عروة يقرأ ربع
القرآن كل يوم نظرا في المصحف ويقوم به الليل فما تركه إلا ليلة قطعت رجله ثم عاوده من الليلة المقبلة
وقال هشام عن أبيه انه خرج إلى الوليد بن عبد الملك حتى إذا كان بوادي القرى وجد في رجله شيئا وظهرت
به قرحة وكانوا على رواحل فرأوه على أن يركب محملا منهم فأبى عليهم ثم غلبوه فرحلوا ناقة له محملا فركبها
ولم يركب محملا قبل ذلك فلما أصبح قال هذه الآية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها حتى فرغ منها وقال
لقد أنعم الله على هذه الأمة في هذه الحامل بنعمة لا يؤدي شكرها ونرقى في رجله الوجع حتى قدم على الوليد فلما
رآه قال يا عبد الله اقطعها فإني أخاف أن تبالغ فوق ذلك قال فدرنك فدعا له الطبيب وقال له اشرب المرقد
قال لا أشرب مرقدا أبدا فقدروها الطبيب واحتاط بشيء من اللحم الحي مخافة أن يبقى منها شيء ثم قير قي فأخذ
منشارا فأمسه النار وأتكأ له عروة فقطعها من نصف الساق فما زاد على أن يقول حس حس فقال الوليد ما
رأيت شيخا قط أصبر من هذا ولا أصيب عروة يا بني له يقال له محمد في ذلك السفر دخل اصطبل دواب من الليل
ليبول فركضته بغلة فقتلته وكان من أحب ولده إليه فلم تسمع من عروة في ذلك كلمة حتى رجع فلما كان
بوادي القرى قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اللهم كان لي بنون سبعة فأخذت منهم واحدا وأبقيت لي
ستة وكانت لي أطراف أربعة فأخذت مني طرفا وأبقيت لي ثلاثة وايمك لئن ابتليت لقد عافيت ولئن أخذت
لقد أبقيت فلما قدم المدينة جاءه رجل من قومه يقال له عطاء بن زيد فقال يا عبد الله والله ما
كنا نحتاج أن نساويك ولا نضارعك ولا كنا نحتاج إلى رأيك والآن ربك فأما ما أصبت به فهو مما
ذخره الله لك وأما ما كنا نحب أن يبقى لنا منك فقد بقي ولما نظر عروة إلى رجله في النشر قد قطعت
قال إن الله يعلم ما مشيت بك إلى معصية الله قط وأنا أعلم ه وقال هشام إن أباه كان يصوم
الدهر كله إلا يوم الفطر ويوم النحر وما ت وموصايم ه وقال رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزا طويلا
وقال هشام لما انخزع عروة قصره بالعقيق قال له الناس جفوت مسجد رسول الله فقال إني رأيت
مساجدهم لاهية وأسواقهم لاغية والفاحشة في فجاجهم عالية فكان فيما مناك لعلهم عافية ه وقال

مشام كان عروة يقول إذا رأيتم من رجل خلة رابعة من شر فاحذروه وإن كان عند الناس رجل صدق
فإن لها عنده أخوات وإذا رأيتم من رجل خلة رابعة من خير فلا تقطعوا عنه رجاءكم وإن كان عند الناس رجل
سوء فإن لها عنده أخوات ومات عروة سنة أربع وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين بناحية الفرع
ودفن بمنازلك رحمة الله عليه ورضوانه ه

عطاء الأزرق من عباد البصرة

روي أنه خرج إلى الجبان يصلي بالليل فعرض له لص فقال اللهم اكفنيه فجفت يداه ورجلاه فجعل
اللص يبكي ويصيح ويقول والله لا أعود أبدا فدعا له عطاء فأطلق الله يديه ورجليه فاتبعه اللص
فقال أسألك بالله من أنت فقال أنا عطاء فلما أصبح اللص سأل هل تعرفون رجلا صالحا يخرج بالليل
إلى الجبان يصلي قالوا نعم عطاء السلمي قال فذهب إلى عطاء السلمي إلى الخربة فدخل عليه وقال إني
فرجيتك تائبا من قصتي كذا وكذا فادع الله عز وجل لي فرفع عطاء السلمي يديه إلى السماء وجعل يبكي ويقول
ويحك ليس أنا ذاك عطاء الأزرق ه

عطاء بن أبي رباح

ابو محمد واسم أبي رباح اسلم وكان من مولدي الجند وهو مولى آل أبي ميسرة الفهري من تابعي مكة وعلمائها
وزهادها سمع جابرا وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة روى عنه عمرو بن
دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار وأيوب وعمرو بن دينار وخلق كثير وإليه وإلى مجاهد انتهت
مكة في زمانهما وأكثر ذلك إلى عطاء ه قال ابن جريج كان عطاء بعد مالك بن وضعف يقوم إلى الصلاة
فيقرأ ما يشاء من آية من سورة البقرة وهو قائم لا يزول منه شيء ولا يتحرك ه وقال ابن عيينة قلت لابن جريج
ما رأيت مصليا مثلك قال فكيف لو رأيت عطاء ه وقال سفيان قدم ابن عمر مكة فسألوه فقال أتجمعون
لي يا أهل مكة المسائل وفيكم ابن أبي رباح ه وقال أبو حنيفة ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء ه
وقال ابن أبي ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة ه وقال ابن جريج كان المسجد فراش عطاء عشرين
سنة أو نحوا من عشرين سنة ه وقال الزهري قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من أين قدمت يا زهري
قلت من مكة قال فمن خلفت يسود ها وأهلها قلت عطاء بن أبي رباح قال فمن العرب أم من الموالي قلت
من الموالي قال فبما ساد هم قلت بالديانة والرواية قال إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا
وقال عبد الرحمن بن سابط والله ما أرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر وأرى إيمان أهل مكة
يعدل إيمان عطاء ه وقال أحمد بن حنبل العلم خزائن يقسمه الله لمن أحب لو كان يخص بالعلم أحدا لكان
بيت النبي صلى الله عليه وسلم أولى وكان عطاء بن أبي رباح حبشيا ه وقال سلمة بن كهيل ما رأيت أحدا يريد
هذا العلم وجه الله عز وجل غير موالي الثلاثة عطاء وطاوس ومجاهد ه وقال إبراهيم الحربي كان عطاء
عبدا أسود لامرأة من أهل مكة وكان أنفه كأنه باقلاة قال وجاء سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين
إلى عطاء معه ابناه فجلسوا إليه وهو يصلي فلما صلى انفتل إليهم فمازالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد

حوّل فقاه إليهم ثم قال سليمان لابنيه قوما وقال يا بنيّ انتبا في طلب العلم فإني لا أنسى ذُلّنا بين يدي هذا العبد الأسود ه وقال عمر بن ذر ما رأيت مثل عطاء قط وما رأيت على عطاء قميصا قط وما رأيت عليه ثوبا يساوي خمسة دراهم ه وقال إسماعيل بن أمية كان عطاء بطيء الكلام فإذا تكلم يخيّل إلينا أنه يؤتى وقال الأوزاعي ما رأيت أحدا أخشع لله من عطاء ولا أطول حزنا من يحيى بن أبي كثير ه وقال معاذ بن سعيد كنا عند عطاء فتحدث رجل بحديث فاعترض له آخر في حديثه فقال عطاء بحسبك الله ما سئة الأخلاق ما سئة الأخلاق إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم به منه فأريه أني لا أحسن منه شيئا ه وقال ابن جريج عن عطاء إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأني لم أسمعه وقد سمعته قبل أن يولد ه وقال يعلى ابن عبيد دخلنا على محمد بن سوقة فقال أحدثكم بحديث لعله ينفعكم فإنه قد نفعني ثم قال قال عطاء بن أبي رباح يا بني إخواني من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدّون فضوله ما عدا كتاب الله عز وجل أن تقرأه أو تأمر بمعروف أو تنهى عن منكر أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بدّ لك منها أتنكرون أن عليكم حافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال فعيرا ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد أما يستحي أحدكم أن لو نشرت عليه صحيفته التي أملى صدر نهاره كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه ه وقال الأوزاعي مات عطاء وهو أرضى أهل الأرض ه وقال ابن جريج رأيت عطاء يطوف بالبيت فقال لقائده أمسك احفظوا عني خمسا القدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى ليس للعبد فيه مشيئة ولا تفويض وأموالنا دمائنا مؤمنون حرام دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وقتال الفئة الباغية بالأيدي والسلاح والشهادة على الخوارج بالضلالة ه وقال عطاء النظر إلى العابد عبادة ه وقال إن استطعت أن تخلو بنفسك عشية عرفة فافعل وقال أبو حنيفة لقيت عطاء بمكة فسألته عن شيء فقال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال من أهل القرية الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قلت نعم قال من أيّ الأصناف أنت قلت ممن لا يسبّ الشيخين ويؤمن بالقدر ولا يكفر أحدا بذنب فقال لي عطاء عرفت فالزم ه وقال عثمان بن الأسود قلت لعطاء الرجل يمرّ بالقوم فيقرّزه بعضهم أتجيزه قال لا المجالس بالأمانة ه وقال عثمان بن عطاء الخراساني إنا لطلقت مع أبي ومعنا بربر مشام بن عبد الملك فلما قربنا إذا شيخ أسود على حمار عليه قميص دبيز وجبة دنسة وقلنسوة لاطية دنسة وركاباه من خشب فضحكت وقلت لأبي من هذا الأعرابي قال اسكت هذا سيد فقهاء أهل الحجاز هذا عطاء بن أبي رباح فلما قرب نزل أبي عن بغلته ونزل سوعن حماره فاعتنقا وتساءلا ثم عاد أفركبا فانطلقا حتى وقفا بباب مشام فلما رجع أبي سألته فقلت حدثني ما كان منكما قال لما قيل لمشام عطاء بن أبي رباح أذن له فوالله ما دخلت إلا بسببه فلما رآه مشام قال مرحبا مرحبا ما منا ما منا فرفعه حتى مست ركبته ركبته وعنده أشراف الناس يتحدثون فسكتوا فقال مشام ما حاجتك يا محمد قال يا أمير المؤمنين أهل الحرمين أهل الله وجيران رسول الله تقسم فيهم أعطياتهم وأرزاقهم قال نعم يا غلام اكتب لأهل المدينة ولأهل مكة

بعطائين وأرزاقهم لسنة ثم قال سل من حاجة غير ما يا أبا محمد قال نعم يا أمير المؤمنين أهل الحجاز وأهل تجر أصل العرب وقادة الإسلام تردّ فيهم فضول صدقاتهم قال نعم اكتب يا غلام بأن تردّ فيهم صدقاتهم على من حاجة غير ما يا أبا محمد قال نعم يا أمير المؤمنين أهل الثغور يزيدون من وراء بيضتكم ويقاتلون عدوكم تواجرهم لهم أرزاقا تردّها عليهم فإنهم إن هلكوا غرمتهم قال نعم اكتب يا غلام تحمل أرزاقهم إليهم على من حاجة غير ما يا أبا محمد قال نعم يا أمير المؤمنين أهل الذمة لا يحيى ضعافهم ولا يتبع كبارهم ولا يكلفون ما لا يطيقون فإن ما يجبونه معونة لكم على عدوكم قال نعم اكتب يا غلام بأن لا يحملوا ما لا يطيقون على من حاجة غير ما قال نعم يا أمير المؤمنين اتق الله في نفسك فإنك خلقت وحدك وتحشر وحدك وتحاسب وحدك لا والله ما معك ممن ترى أحد قال فأكبّ مشام وقام عطاء فلما كنا عند الباب إذا رجل قد تبعه بكيس ما أدري ما فيه أدراهم أم دنانير فقال إني لأمير المؤمنين أمرك بهذا قال قل لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على رب العالمين ثم خرج عطاء ولا والله ما شرب عندهم حسوة من ماء فما فوقه ومات عطاء بمكة سنة خمس عشرة ومائة وقيل سنة أربع عشرة ومولده سنة ثمان وثمانين سنة رحمة الله عليه ورضوانه ه

عطاء السُّلَمِيّ أبو محمد

هو من أواخر تابعي البصرة أدرك أنس بن مالك وأبا أمامة ولم يسند عنه شيئا وروى عن الحسن ومالك بن دينار وعبد الله بن غالب ه قالت عفيرة العابدة لم يرفع عطاء رأسه إلى السماء ولم يضحك أربعين سنة فرفع رأسه مرة ففزع فقيل له فيم ذاك في بطنه ه وقال بشر بن منصور قلت لعطاء السلمي أرأيت لو أن نارا اشتعلت ثم قيل لمن دخلها فلك كان أحرّ يدخلها فقال عطاء لو قيل ذلك لي لخشيت أن تخرج نفسي فرحا قبل أن أصل إليها ه وفي رواية قال كنت أوقد بين يدي عطاء في غداة باردة فقلت له يا عطاء يسرّك الساعة لو أنك أمرت أن تلقي نفسك في هذه النار وما تبعث إلى الحساب فقال لي ورب الكعبة ثم قال والله مع ذلك لو أمرت بذلك لخشيت أن تخرج نفسي فرحا قبل أن أصل إليها ه وقال علي بن بكار ترك عطاء السلمي بالبصرة حين خرجت إلى هاهنا يعني التعز قال فمكث عطاء أربعين سنة على فراشه لا يقوم من الخوف ولا يخرج ثم قال وأي شيء أربعين سنة لقد أطاع الله عدد شعر رأسه وجسده ه وقال نعيم بن حماد رأيت عطاء السلمي وكان عابدا فرحلنا عليه فجعل يقول ويل لعطاء ليت عطاء لم تلده أمه وعليه مدرعة فلم يزل كذلك حتى اصفرت الشمس فذكرنا بعد منازلنا فقمنا وتركناه وكان يقول في دعائه اللهم ارحم غربتي في الدنيا وارحم مصرعي عند الموت وارحم وحدتي في قبري وارحم قيامي بين يديك ه وقال أبو سليمان الدارا ني كان عطاء السلمي قد اشتد خوفه فكان لا يسأل الله أبدا الجنة فإذا ذكر عنده الجنة قال نسأل الله العفو ه وقال أبو جعفر الشايح كان عطاء السلمي يقول التمسوا لي الأحاديث التي فيها الرخص عسى الله أن يفرج عني بعضها أنا فيه من الغم ه وقال توبة العنبري كان عطاء السلمي إذا فرغ من وضوءه انتفض وارتعد

ويبكي بكاء شديدا فيقال له في ذلك فيقول إني أريد أن أقدم على أمر عظيم أريد أن أقوم بين يدي الله عز وجل وقال العلاء بن محمد دخلت على عطاء وقد غشي عليه فقلت لامرأته ما شأن عطاء فقالت سجرت جارتنا التنور فنظرا إليه فخر مغشيا عليه وقالت عفيرة العابدة كان عطاء إذا بكى بكى ثلاثة أيام وثلاث ليال وقال إبراهيم المحلمي أتيت عطاء فلم أجده في بيته فنظرت فإذا هو في ناحية الحجرة جالس وإذا حوله بلال فظننت أنه أثر وضوء توضأه فقالت لي عجوز معه في الدار سرا أتريد موعده وقال صالح المري كان عطاء السلمي قد أضر بنفسه حتى ضعف فقلت له أضررت بنفسك وأنا متكلف لك شيئا فلا ترد علي كرامتي قال افعل فاشتريت سويقا من أجود ما وجدت وسمنا فجعلت له شربة فلتتها وحلبتها وأرسلت بها مع ابني وكوز من ماء قلت له انبرح حتى يشربها فرجع وقد شربها فلما كان من الغد جعلت له نحوا ثم سرحت بها مع ابني فرجع بها لم يشربها فأتيته فلمته وقلت له سبحان الله رددت علي كرامتي إن هذا مما يعينك ويقويك على الصلاة وعلى ذكر الله تعالى فلما رآني قد وجدت من ذلك قال يا أبا بشر إني أستحي الله فرشربتها أول ما بعثت بها فلما كان الغد زاولت نفسي أن أسيغها فما قدرت على ذلك إذا أردت أن أشربه ذكرت هذه الآية يتجرعه وإيكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان فبكى صالح عند ذلك قال فقلت في نفسي إني لأبي بجواد أنت في آخره زاد في رواية أخرى فقلت له يا شيخ قد خرعك إبليس فقال لي ويحك يا صالح إني والله إذا ذكرت جهنم ما أسيغني طعام ولا شراب قلت أنت والله في واد وأنا في واد أعاتبك في هذا أبدا وقال أبو يزيد المزادي انصرفت ذات يوم من الجمعة فإذا عطاء السلمي وعمر بن ذر ومسعر بن كدام وكان عطاء قد بكى حتى عمش وكان عمر قد صلى حتى دبر فقال عمر لعطاء حتى متى نسهو ونلعب ويملك الموت في طلبنا لا نكف فصاح عطاء صيحة خر مغشيا عليه فانتبح مرضحة واجتمع الناس وقعد عمر عند رأسه فلم يزل على حاله حتى المغرب ثم أفاق فجاء وقال العلاء بن محمد شهدت عطاء السلمي خرج في جنازة فغشي عليه أربع مرات حتى صلي عليها كل ذلك يغشى عليه ثم يفيق فإذا نظر إلى الجنان خر مغشيا عليه وقال سرار أبو عبيرة انقطع عطاء السلمي قبل موته بثلثين سنة وما رأيت عطاء إلا وعيناه تفيضان وما كنت أشبه عطاء إذا رأيته إلا بالمرأة الثكلى وكان عطاء لم يكن من أهل الدنيا وقال جعفر ماجت ريح بالبصرة وظلمة فتشاغل الناس إلى المساجد فقلت أنا إلى من أذهب فأتيت عطاء فإذا هو قائم في الحجرة ويده على رأسه وهو يقول إلهي لم أكن أرى أن تفتني حتى تريني أعلام القيامة فما زال قائما في مقامه ذلك حتى أصبح وقال يحيى بن راشد بإسناده كان عطاء إذا هبت ريح ورعد وبرق قال مخافة أن يصيبكم لو مات عطاء استراح الناس قال وكنا ننظر على عطاء فإذا قلنا له زاد الطعام قال من أجلي غلا الطعام لو مت أنا استراح الناس وقال عطاء مات حبيب مات مالك مات فلان ليتني مت فكان أمنون لعزازيل وقال معوية الكندي كان عطاء صائما فدخل الماء في يوم صائف فسكن عنه

العطش فقال يا نفس إنما طلبت لك الراحة لا دخلت بعد هذا اليوم الماء أبدا وكان عند حجام والحجام على عنقه فمر صبي بيده شعلة نار فأصابت النار الريح فسمع ذلك منها فخر مغشيا عليه فحمل إلى منزله ما يعقل وقال إبراهيم بن أدهم كان عطاء يمر جسره بالليل خوفا من ذنوبه مخافة أن يكون قد مسخ وكان إذا أتيته يقول ويحك يا عطاء ويحه وقال عبد الخالق العبدي كان عطاء إذا جن عليه الليل خرج إلى المقابر فوقف على أهل القبور يقول يا أهل القبور منتم فوا موتتاه ثم يبكي ويقول يا أهل القبور عاينتم ما علمتم فوا عملاه فلا يزال كذلك حتى يصبح وقال صالح المري قال لي عطاء يا بشر أشتهي الموت وما أراني آمن أن لي فيه راحة غير أني قد علمت أن الميت قد حيل بينه وبين الأعمال فاستراح من أن يعمل معصية والحي في كل يوم هو من نفسه على وجل وآخر كل ذلك الموت وقال صالح قلت لعطاء ما تشتهي قال اشتهي والله أن أكون وما دام لا يجتمع منه شيء أبدا في الدنيا ولا في الآخرة قال صالح فأبكاني والله وعلمت أنه إنما أراد النجاة من عثي يوم الحساب وقال سرار فقالت لي امرأة عطاء عاتب عطاء في كثرة البكاء فعاتبته فقال لي يا سرار كيف نعاتبني في شيء ليس هو لي إني إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله وعقابه تمثلت نفسي بهم فكيف لنفس تعذب أن لا تبكي ويحك يا سرار وما أقل غناء البكاء عن أهله إن لم يرحمهم الله وقال بشر بن منصور قلت لعطاء يا عطاء ما هذا الحزن قال ويحك الموت في عنقي والقبر بيني وبين القيامة موقفي وعلى جسر جهنم طريقي وربي لا أدري ما يصنع بي ثم تنفس فغشي عليه فترك خمس صلوات فلما أفاق أخبرته فقال ويحك إذا ذهب عقلي فخاف علي حتى يتبين ثم تنفس فغشي عليه فترك صلاتين وقال صالح المري كان عطاء السلمي لا يكاد يدعو إنما يدعو بعض أصحابه ويؤمن هو فحبس بعض أصحابه فقيل له ألك حاجة قال ادع الله من عطاء أن يفرج الله عني قال صالح فأتيته فقلت يا أبا محمد ما تحب أن يفرج الله عنك قال بلى والله إني لأحب ذلك قلت فإن جليسك قد حبس فادع الله أن يفرج عنه فرفع يديه وبكى وقال إلهي قد تعلم حاجتنا قبل أن نسألكها فاقضها لنا قال صالح فوالله ما برحنا من البيت حتى دخل الرجل وقال عبد الواحد بن زيد دخلنا على عطاء السلمي وهو في الموت فنظر إلينا أتنفس فقال مالك قلت من أجلك فقال والله لوددت أن نفسي بقيت بين لهاتي وحنجرتي تتردد إلى يوم القيامة مخافة أن تخرج إلى النار وقال خليد بن دعلج كنا عند عطاء السلمي فقيل له إن فلان بن علي قتل أربعمائة من أهل دمشق على دم واحد فقال متنفسا مغاثه ثم خر ميتا وقال صالح لما مات عطاء السلمي حزنت عليه حزنا شديدا فرأيته في منامي فقلت يا أبا محمد ألست في رمس الموتى قال بلى قلت فما فاضرت إليه بعد الموت قال صرت والله إلى خير كثير ورب غفور شكور فقلت أما والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا فتبسم وقال أما والله يا أبا بشر لقد أعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا دائما قلت في أي الدرجات أنت قال أنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وحسن اولئك رفيقا ٥ **عطاء بن أبي مسلم** الخراساني
وكنيته أبو عثمان وقيل أبو محمد وقيل أبو أيوب وقيل أبو صالح واسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله
أصله سمرقندي وقيل من أهل بلخ سكن الشام وهو تابعي جليل روى عن ابن عمر وابن عباس وكعب بن عجرة وانس
وخلق كثير من التابعين روى عنه الأوزاعي ومالك وانس وشعبة وحماد بن سلمة والثوري وخلق سواهم
كثيره قال الأوزاعي قدم عطاء الخراساني على مشام فنزل على مكحول فقال عطاء لمكحول ما منا الا حر بحر كنا
يعني يعطنا قال نعم يزيد بن ميسرة فاتوه فقال له عطاء حرّ كنا رحمك الله قال نعم كانت العلماء اذا علموا علموا
فاذا عملوا اشغلوا فاذا اشغلوا افقروا فاذا افقروا اطلبوا فاذا اطلبوا امّروا قال أعدعليّ فأعاد عليه فرجع ولم
يلق مشامّاه وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا نغازي عطاء الخراساني وكان يحيي الليل صلاة فاذا مضى من الليل
نصفه او ثلثه أقبل علينا ونحن في فساطيطنا فنادي يا يزيد يا عبد الرحمن يا يزيد ويا مشام يا غلام قوموا
فتوضّوا وصلّوا صلاة هذا الليل وصيام هذا النهار أهون من مقطعات الحرير ومن شراب الضريب الروحاء
ثم النجاء ثم يقبل على صلاته ٥ وقال يزيد بن يزيد بن جابر عن عطاء الخراساني انه كان يوصي يحدثه
يقول اني آليت أوصيكم بدنيا كم أنتم بها مستوصون وأنتم عليها حراص ولا تمّا اوصيكم بآخرتكم فجدّوا في دار الفناء
لدار البقاء واجعلوا الدنيا كشيء فارقتموه فوالله لتفارقنها واجعلوا الموت كشيء قد قدمتموه فوالله لتنزوفنه
واجعلوا الآخرة كشيء تنزلتموه فوالله لتنزلنها ومعي دار الفاسر كلكم ليس أحد يخرج لسفر إلا أخذ له أهبته وتجهز
له جهازه وأخذ الحذر له والعطش مزاد والبرد لحافا فمن أخذ لسفره الذي يصلحه اغتبط ومن خرج إلى
سفر لم يتجهز له بجهازه ويأخذ له أهبته ندم فاذا أضحى لم يجد ظلا واذا اظمي لم يجد ماء واذا وجد البرد لم يجد
لذلك لحافا فلا أرى رجلا أقدم منه فأكيس الناس من قام بتجهز لسفر لا ينقطع ٥ وقال سعيد بن عبد العزيز
كان عطاء الخراساني اذا لم يجد أحدا يحدثه أتى المساكين فحدثهم ٥ وقال يزيد بن سمرة انه سمع عطاء الخراساني
يقول مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ٥ وقال عطاء ان أوثق عملي في نفسي نشري العلم ٥ وقال
للعيب أشرح الى من يتحرى الخير من الرسم في الثوب الجديد ٥ وقال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من
بقاع الأرض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت ٥ وقال عمر بن أبي خليفة سمعت عطاء وصلى
معنا المغرب فأخذ بيدي حين انصرفنا وقال ترى هذه الساعة ما بين المغرب والعشاء فانها ساعة الغفلة ومن
صلاة الأوابين ٥ وقال الأوزاعي قال عطاء اني لأدع لصاحب بدعة بتوبة ٥ وقال تعاهدوا
اخوانكم بعد ثلث فان كانوا مرضى عادوهم وان كانوا مشاغيل أعانوهم وان كانوا نسوا فذكروهم وتوفي
عطاء سنة خمس وثلثين ومائة رحمه الله عليه ٥ **عفان بن مسلم** ابو عثمان
الصفار البصري ٥ سكن بغداد وحدث بها عن شعبة والحمادين وغيرهم روى عنه أحمد بن حنبل والدوارقي
وابن معين وقتيبة وابن المديني والبخاري وخلق سواهم كثير ٥ قال أبو حاتم موثقة امام ٥ وقال

صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي حدثني أبي قال عفان بن مسلم بصري ثقة ثبت صاحب سنة جعل له
عشرة آلاف دينار على أن يقف عن تعريل رجل فلا يقول عدل ولا غير عدل قال الواقف عنه وما نقل فيه شيئا
قال ابي وقال ابطل حقا من الحقوق ٥ وقال حنبل بن اسحق حضرت أبا عبد الله أحمد ويحيى بن معين عند عفان
بعد ما دعاه إسحق بن ابرهيم للمحنة وكان أول من امتحن من الناس عفان فسأله يحيى بن معين عن الغد
بعد ما امتحن وأبو عبد الله حاضر ونحن معه فقال له يحيى يا أبا عثمان أخبرنا بما قال لك إسحق بن ابرهيم وما
ردد ت عليه فقال عفان يا أبا زكريا لم أسود وجهك ووجه أصحابك بذلك إني لم أجب فقال له كيف كان
قال دعاني إسحاق بن ابرهيم فلما دخلت عليه قرأ عليّ الكتاب الذي كتب به المامون من الرقة فاذا فيه امتحن
عفان وادعه إلى ان يقول القرآن كذا وكذا فان قال ذلك فاقرره على أمره وان لم يجبك إلى ما كتبت به اليك
فاقطع عنه الذي يجري عليه وكان المامون يجري على عفان خمس مائة درهم كل شهر قال عفان فلما قرأ عليّ
الكتاب قال لي ما تقول فقرأت عليه قل هو الله أحد حتى ختمتها فقلت أ مخلوق هذا فقال لي يا شيخ ان أمير
المومنين يقول إنك ان لم تجبه إلى الذي يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري عليك وان قطع عنك أمير المومنين
قطعنا عنك نحن أيضا فقلت له يقول الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فمسك عني وانصرف
فسترى ذلك أبو عبد الله ويحيى ومن حضر من أصحابنا زاد في رواية فلما رجع إلى داره عدله نساؤه ومن
في داره نحوا من أربعين إنسانا فدق عليه داق الباب فدخل عليه رجل شهمة بستان وثياب ومعه كيس
فيه الف درهم فقال يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين وسرك في كل شهر وتوفي عفان ببغداد سنة عشرين
ومائتين وقيل سنة تسع عشرة وله خمس وثمانون سنة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عكرمة مولى ابن عباس

ابو عبد الله أصله من البربر وأخرجه
مكة وتابعيها سمع ابن عباس وأبا هريرة وابن عمر والخدري وعائشة وغيرهم من الصحابة روى عنه
عمرو بن دينار والشعبي وأيوب السختياني وخالد الحذاء وخلق كثير من التابعين وغيرهم كان كثير الحديث
والعلم بحر من البحور ٥ قال عكرمة كان ابن عباس يجعل الكبل في رجلي على تعليم القرآن والسنن وقال
طلبت العلم أربعين سنة وكنت أفتي بالباذ وابن عباس في الدار ٥ وقال عبيد الله بن مصعب مات ابن عباس
وعكرمة عبد فأراد علي بن عبد الله بن عباس بيعه وباعه فقيل له تبيع علم أبيك فأعتقه واسترده فأعتقه
وقال سفيان كان جابر بن زيد يقول هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس وكان يقول حدثنا
الحبر يعني عكرمة ٥ وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك قال نعم عكرمة ٥ وقال الشعبي ما
بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة ٥ وقال سفيان بن عيينة لما قدم عكرمة البصرة أمسك الحسن عن
التفسير ٥ وقال عكرمة إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فينفتح لي خمسون بابا من العلم
وقال يحيى بن معين لما قدم عكرمة البصرة أهدى له طاوس نخيبا بستين دينارا فقال أترون لي أشتري علم

ابن عباس لعبد الله بن طاوس بستين دينارا ه وقال يحيى بن معين إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة وفي حماد ابن سلمة فاتهمه على الإسلام ه وقال ابن عباس لعكرمة انطلق فافت الناس فمن سألك عما يعنيه فافتنه ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفتنه فإنك تطرح عني ثلثي مئونة الناس ه وقال عمرو بن دينار كنت إذا سمعت عكرمة يحدث عن المغازي كأنه مشرف عليهم ينظر كيف كانوا يصنعون ويقتتلون ه وقال أيوب كنت أريد أن أرحل إلى عكرمة إلى إفريقية فأتيت سوق البصرة فإذا رجل على حمار فقيل لي عكرمة قال واجتمع الناس إليه فما قدرت على شيء أسأله عنه وذهبت المسائل مني فقمت إلى جنب حماره فجعل الناس يسألونه وأنا أحفظه وقال عكرمة أدركت مئتين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد ه وقال الكلبي أساس وأساس الإسلام ثلاثة الحسن وماتا عكرمة سنة أربع وقيل خمس وقيل ست ومائة وهو ابن ثمانين سنة رحمة الله عليه ه

العلاء بن زياد بن مطر

العدوي من تابعي البصرة روى عن عمران بن الحصين وأبي هريرة وأرسل عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت روى عنه قتادة وغيره قال حميد بن هلال دخلت مع الحسن على العلاء بن زياد نعوده وقد سلأ الحزن وكانت له أخت تندف تحته القطن عروة وعشيا فقال له الحسن كيف أنت يا علاء فقال واحزناه على الحزن قال الحسن قوموا فإلى هذا والله انتهى استقلال الحزن ه وقال أوفى بن دلهم كان للعلاء مال ورقيق فأعتق بعضهم وباع بعضهم وأمسك غلاما واثنين يأكل غلتها فتعبد وكان يأكل كل يوم رغيفين وترك مجالسة الناس فلم يكن يجالس أحدا يصلي في جماعة ثم يرجع إلى أهله ويجمع ثم يرجع إلى أهله ويشيع الجنازة ويعود المريض ثم يرجع إلى أهله فطغى وبلغ ذلك إخوانه فاجتمعوا فأتوا مالك بن أنس والحسن والناس وقالوا يا أبا سعيد أملكت نفسك أن يبلغك هذا فكلموه وهو ساكت حتى إذا فرغوا من كلامهم قال إنما أنزل الله عز وجل وقال في رواية إن قوته كان رغيفا كل يوم وكان يصوم حتى يخضر ويصلي حتى يسقط فدخل عليه أنس بن مالك والحسن فقالا إن الله تعالى لم يأمرك بهذا كله فقال إنما أنا عبد مملوك لا أدع من الاستكانة شيئا إلا جئته ه وقال هشام بن زياد كان العلاء يحيي كل ليلة جمعة فوجد ليلة فترة فقال لامرأته إني أجد فترة فإذا مضى كذا وكذا فأيقظيني قالت نعم فأتاه آت في منامه فأخذ بناصيته فقال يا ابن زياد ثم فاذكر الله يذكرك فقام فما زالت تلك الشعرات التي أخذها منه قائمة حتى مات ه وقال هشام كنت أمشي خلف العلاء فأتوني الطين فرفعه إنسان فوقعت رجله في الطين فخاضه فلما وصل إلى الباب فقال رأيت يا هشام قلت نعم قال كذلك المرء المسلم يتوقى الذنوب فإذا وقع فيها خاضها ه وقال قتادة قال العلاء إنما نحن قوم وضعنا أنفسنا في النار فإن شاء الله أن يخرجنا منها أخرجنا ه وقال قتادة بكى العلاء بن زياد حتى عشي بصره وكان إذا أراد أن يتكلم أو يقرأ أخذته البكاء ه وقال جعفر سمعت مالك بن دينار يسأل هشام بن زياد عن هذا الحديث فحدثنا به يومئذ فقال نجفر رجل من أهل الشام وهو يريد الحج فأتاه آت في منامه فقال

ايت العراق ثم ايت البصرة ثم ايت بني عدي فاتهما العلاء بن زياد فإنه رجل ربعة أقصم الثنية بسام فبشره بالجنة فقلت رؤيا ليست بشيء حتى إذا كانت الليلة الثانية رقدت فأتاه آت فقال ألا تأتي العراق فذكر مثل ذلك حتى إذا كانت الليلة الثالثة جاءه بوعيد فقال ألا تأتي العراق ثم تأتي البصرة ثم تأتي بني عدي فتلقى العلاء بن زياد رجل أقصم الثنية بسام فبشره بالجنة قال فأصبح فأعد جهازه إلى العراق فلما خرج من البيوت إذا الزبن أتاه في منامه بسير بين يديه ما سار فلما نزل فقده فلم يزل يراه حتى دخل الكوفة ففقده فتجهز من الكوفة فخرج فرآه يسير بين يديه حتى قدم البصرة فأتى بني عدي فوقف على باب العلاء فسلم قال هشام فخرجت إليه فقال لي أين العلاء بن زياد قلت ألا أنزل رحمك الله فتضع رحلك وتتغذى فقال أين العلاء بن زياد قلت هو في المسجد وكان العلاء يجلس في المسجد يدرس ويتحدث قال هشام فأتيت العلاء فخففت من حديثه وصلى ركعتين ثم جاء فلما رآه العلاء تبسم فعرف تبسمه فقال هذا والله صاحبي فقال العلاء ملأ حططت رحل الرجل ألا أنزلته قال قد قلت له فأبى فقال العلاء انزل رحمك الله قال أخلني فيرتحل العلاء منزله وقال يا هشام تحولي إلى البيت الآخر فتحولت ودخل الرجل فبشره برؤياه ثم خرج فركب وقام العلاء فأغلق بابه وبكى ثلثة أيام ولا يزوق فيها طعاما ولا شرابا ولا يفتح بابه قال هشام فسمعته يقول في خلال بكائه أنا أنا فكنا نهابه أن يفتح بابه وخشينا أن يموت فأتيت الحسن فذكرت ذلك له وقلت لا أراه إلا ميتا لا يأكل ولا يشرب إلا باكيا فجاء الحسن حتى ضرب عليه بابه وقال افتح يا أخي فلما سمع كلام الحسن قام ففتح بابه وبه من الضر ما شاء الله به علم فكلمه الحسن ثم قال رحمك الله ومن أهل الجنة بإذن الله أفقاتل نفسك أنت قال هشام حدثنا العلاء أخي لي والحسن يسمع يا رؤيا فقال لقد أتتنا بها ما كنت حياء وقال العلاء إنكم في زمان أقل الكلم الذي تذهب عن دينه وسباني عليكم زمان أقل الكلم الذي يبقى عن دينه ه وقال رأيت الدنيا في منامي امرأة قبيحة عليها من كل زينة فقلت من أنت يا عدوة الله من أنت أعوذ بالله منك فقالت أنا الدنيا وإن سرك أن يعيذك الله مني فأبغض الدرهم وتوفي العلاء في إمرة الحجاج على العراق رحمه الله عليه ورضوانه

علقمة بن قيس أبو شبل

النخعي تابعي مشهور كبير القدر من تابعي الكوفة وهو عم الأسود بن يزيد النخعي وخال إبراهيم التيمي روى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وأبي الدرداء ومن بعدهم روى عنه التيمي والشعبي والحسن وابن سيرين وخلق كثير من التابعين وغيرهم ه قال أبو ظبيان أدركت ما شاء الله من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسألون علقمة ويستفتونه ه وقال إبراهيم كان عبد الله يعني ابن مسعود يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وكان علقمة يشبهه بعبد الله ه وقال مرة بن شراحيل كان علقمة من الربانيين ه وقال المسيب بن رافع قيل لعلقمة لو جلست فأقرأ الناس القرآن وحدثتهم قال أكره أن يوطأ عقبي وأن يقال هذا علقمة وكان يكون في بيته يعلف غنمه ويفلي ثوبه ه وقال مالك

ابن الحارث قيل لعلقمة ألا تدخل على السلطان فتنفع قال إني لا أصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من ديني مثله
وقال عبد الله بن مسعود ما أقرأ شيئا ولا أعلم شيئا إلا علقمة يقرؤه ويعلمه فقيل يا أبا عبد الرحمن والله ما
علقمة بأقرئ منك قال بلى والله إنه لا قرؤكم ه وقال إبراهيم إن علقمة قرأ على عبد الله وكان حسن الصوت
فقال له رتل فداك أبي وأمي فإنه زين القرآن ه وقال علقمة ما حفظت وأنا شاب فكأني أنظر إليه في وقفة
أو قرطاس ه وقال لما حيأة العلم المذاكرة وكان يقول لأصحابه امشوا مناوبة إيمانا يعني يتفقهون ه وقال
لا تنعوني نعي أهل الجاهلية ولا تؤذنوني أحدا واعلقوا الباب وامتنعوني أمراته وانتبعوني بناء ولا يستطعم
أن يكون آخر كلامي لا إله إلا الله عز وجل وتوفي سنة اثنتين وستين وله نيف وسبعون سنة وقيل مات سنة
إحدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل ثلاث وستين بالكوفة رحمة الله عليه ورضوانه ه

علي بن إبرهيم أبو الحسن الحصري

بصري الأصل سكن بغداد
ومات بها وكان أحد الموصوفين بالعبادة وشدة المجاهدة وكان شيخ العراق وليسانه في وقته لم ير في زمانه
من المشايخ أتم حالا منه ولا أحسن لسانا ولا أبلغ كلاما متوجدا في طريقته ظريفا في شمايله وحاله له لسان
في التوحيد يختص به ومقام في التجريد والتفريد لم يشاركه فيه أحد بعده وهو أستاذ العراقيين به تأدب
من تأدب منهم صحب الشبلي وإليه كان ينتمي وصحب غيره من المشايخ ه قال القاضي أبو بكر الأنطاكي سمعت
أبا الحسن علي بن إبرهيم الحصري يقول كل من كان له غالب كانت غفلاته ترفعه إلى ذلك الغالب وكان
غالبي على براءتي قراءة القرآن فكنت أجهد أن لا أقرأ وكنت إذا غفلت قرأت فأقرأ ثلثين آية أو أربعين آية
فإذا ذكرت سكت وإذا غفلت قرأت فكانت منزه حالي قال وسمعته يقول كنت في بدايتي نحو من خمس عشرة
سنة أجلس بالليل على رجلي معلق فإذا حملني النوم سقطت فأقول الله فيقول الجبار أنا الله فتلك الله
أراحنا منك حتى أصابني علة في رجلي فعجزت عن ذلك ه وقال منصور المغربي كنت بجامع المنصور ببغداد
بين اليقظة والنائم والحصري يتكلم في التوحيد فرأيت ملكين بغرجان إلى السماء وأحدهما يقول لصاحبه
الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره ه وقال إن لم تعلموا هذا الطريق علمناكم كما علمونا قيل له بأن
مرتب في الأسبوع خاطر كفرت ه وقال ابغوا نكم صفاء الأوقات فإن تحتها آفات وابغوا نكم العطاء فإن العطاء
عند أهل الصفا مقت ه وقال الصوفي في التوحيد خمسة أشياء رفع الحركات وإفراد القدم ومجاورة الأخوان
ومفارقة الأوطان ونسيان ما علم وجهله وقال علمنا الذي نحن عليه موجب إنكار كل معلوم مرسوم
ومحدود كل معلوم معلول وما بان شيء فبمنجى ه وقال الصوفي الذي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد
وجوده والصوفي إن وصف بحر وإن تجلى كشف والصوفي وجده وجوده وصفاته حجابه ه وقال الخوف
والرجاء من الله تعالى علة وحجاب لأنه إذا كان خوفي منه لأيأس مراده مني ورجائي به يوصلني إلى مرادي
منه فقد تعطل على بحكم الخوف والرجاء المتحققين وأما أرباب الرسوم والعلوم فواجب عليهم التزام الأدب

رجل في رجل من الخير ما لا يعلم إلا أن شك أن يقول فيه من الشر ما لا يعلم ولا اصطحب اثنان على غير طاعة
الله إلا أوشك أن يتفرقا على غير طاعة الله ه وقال ابن عائشة سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد
في الدنيا فقال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم من حياته ه وقال ابن عيينة قيل لعلي بن
الحسين من أعظم الناس خطرا قال من لم يرض الدنيا خطرا لنفسه ه وقال عمر بن علي بن الحسين سمعت
علي بن الحسين يقول الفكرة مرآة ترى المؤمن حسناته وسيئاته ه وقال جعفر بن محمد عن أبيه قال قال
لي أبي يا بني انظر خمسة لا تجالسهم ولا تصاحبهم ولا تسافر معهم في طريق قلت يا أبة جعلت فداك فمن هم الخمسة
قال إياك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكلة وأقل منها قلت يا أبة وما أقل منها قال الطمع فيها ثم نالها
قلت يا أبة من الثاني قال إياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله احوج ما تكون إليه قلت يا أبة ومن
الثالث قال إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب منك البعيد ويباعد منك القريب قلت
يا أبة ومن الرابع قال إياك ومصاحبة الأحمق فإنه يجهد نفسه أن ينفعك فيضرك قلت يا أبة ومن الخامس
قال إياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع في الذين كفروا فهل عسيتم
إن توليتم إلى آخر الآية وفي الرعد والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الآية وفي البقرة إن الله لا يستحيي
أن يضرب مثلا إلى آخر الآيتين ه وقال محمد بن علي قال علي بن الحسين فقد الأحبة غربة وكان يقول اللهم إني
أعوذ بك أن تحبس في لوامع العيون علانيتي وتقبح في خفيات القلوب سريرتي اللهم كما أسأت فأحسنت إلي
فإذا عدت فعد علي وكان يقول إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك
عبادة التجار وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار ه وقال عمر بن ثابت كان علي بن الحسين لا يضرب
بعيره من المدينة إلى مكة ه وقال فضيل بن غزوان قال لي علي بن الحسين من ضحك ضحكة مج مجة علمه
وقال الثمالي سمعت علي بن الحسين يقول من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس ه وقال ابن المنهال
كان علي بن الحسين إذا ناول الصدقة السائل قبله ثم ناوله ه وقال نافع بن جبير لعلي بن الحسين غفر الله
لك أنت سيد الناس وأفضلهم تزهد إلى هذا العبد فتجالسه معه يعني زيد بن أسلم فقال إنه ينبغي للعلم أن يتبع
حيث ما كان ه وقال محمد بن علي قال علي بن الحسين التارك للأمر بالمعروف والناهي عن المنكر كناب كتاب الله ورا
ظهره إلا أن يتقي تقاة قيل وما تقاة قال يخاف جبارا عنيدا أن يفرط عليه أو أن يطغى ه وقال جعفر بن محمد عن
أبيه إن علي بن الحسين كان يحب أن يعينه على طهوره أحد كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل أن يتيمم فإذا
قام من الليل بدأ بالسواك ثم يتوضأ ثم يأخذ في صلاته وكان يقضي ما فاته من صلاة النهار بالليل ثم يقول
يا بني ليس هذا عليكم بواجب ولكني أحب لمن عود نفسه منكم عادة من الخير أن يدوم عليها وكان يدع صلاة الليل
في السفر والحضر وكان يقول عجبت للمتكبر الفخور والذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفة وعجبت كل العجب
لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت

كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء وكان إذا أتاه السائل رحب به وقال مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخرة
وقال أبو حازم سبيل علي بن الحسين عن أبي بكر وعمر ومنزلتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كهنر لتهم
اليوم مما ضجيعاه ٥ وقال محمد الباقر جاء رجل إلى أبي يعني علي بن الحسين فقال أخبرني عن أبي بكر فقال عن
الصديق تسئل قال رحمك الله وتسميه الصديق قال نكلتك أمك قد سماه صديقا من هو خير مني ومن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار فمن لم يسمه صديقا فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة
إذهب فأحبب أبا بكر وعمر وتولهما فما كان من ذنب فعلي ٥ وقال محمد الباقر عن أبيه قال جلس إلي نفر من أهل
العراق فذكروا أبا بكر وعمر فنهشوا منهما ثم ابتدروا وإياي عثمان فقلت لم أخبرني أنتم من المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم
إلى قوله أولئك هم الصادقون قالوا لا لستم منهم قلت فأنتم من الذين قال الله والذين تبوءوا الدار والإيمان من
قبلهم يحبون من هاجر إليهم إلى قوله أولئك هم المفلحون قالوا لا لستم منهم فقلت لهم أما أنتم فقد تبرأتم وشهدتم
وأقررتم أن لكونوا من الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان واجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم
فقوموا عني لا بارك الله فيكم ولا قرب داركم أنتم مستهزءون بالإسلام ولستم من أهله ٥ وقال عبيد الله بن
موسى إن قوما دخلوا على علي بن الحسين فأثنوا عليه فقال ويلكم ما أكذبكم وأجرأكم على الله لشنا كما تقولون
لنا ولكنا قوم من صالحي قومنا وكفانا أن نكون من صالحي قومنا ٥ وقال المنهال بن عمرو دخلت على علي بن الحسين
فقلت كيف أصبحت أصلحك الله قال ما كنت أرى شيخا من المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا فأما إذ لم تدر أو
تعلم فأنا أخبرك أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم
وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبة على المنابر وأصبحت قريش تعترف أن لها الفضل على
العرب لأن محمدا منها لا يعترف لها بفضل إلا به وأصبحت العرب مقرة له لم يزل وأصبحت العرب تعترف
أن لها الفضل على العجم لأن محمدا منها لا يعترف لها بفضل إلا به وأصبحت العجم مقرة له لم يزل فلئن كانت العرب صدقت
أن لها الفضل على العجم وصدقت قريش أن لها الفضل على العرب لأن محمدا منها إن لنا أهل البيت الفضل على
قريش لأن محمدا منا فأصبحوا باخرون بحقنا ولا يعرفون لنا حقا فهكذا أصبحنا إذ لم تعلم كيف أصبحناه وقال
علي بن الحسين إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا إلى الجنة
قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا إذا جهل علينا حلمنا
وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسيء إلينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم أهل الصبر
فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فتقول لهم مثل ذلك فيقولون أهل الصبر فيقولون
ما كان صبركم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا ما عن معصية الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر
العاملين ثم ينادي مناد ليقم جيران الله في داره فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة

أبو نوح الأنصاري وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار
يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه حتى طفئت فقيل له ما الذي ألهاك عنها قال ألهتني عنها النار الأخرى
وقال عبد الرحمن بن حفص القرشي كان علي بن الحسين إذا توضأ اصفر فيقول له أهلك ما هذا الذي
يعتادك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من أريد أن أقوم ٥ وقال سفيان بن عيينة حج علي بن الحسين
فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقع عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبي فقيل له ما لك لا
تلبي فقال أخشى أن أقول لبيك فيقول لا لبيك فقيل له لا بد من هذا فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته
فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه ٥ وقال مالك بن أنس لقد أحرم علي بن الحسين فلما أراد أن يقول لبيك
اللهم لبيك فالما فأغمي عليه حتى سقط من ناقته فهشم ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى
أن مات وكان يسمى بالمدينة زين العابدين لعبادته ٥ وقال محمد الباقر كان أبي علي بن الحسين يصلي في اليوم
والليلة ألف ركعة فلما حضرته الوفاة بكى فقلت يا أبة ما يبكيك فوالله ما رأيت أحدا طلب الله طلبك ما أقول هذا
أتراك أبي فقال يا بني إنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا كان لله عز وجل فيه المشيئة
إن شاء غفر له وإن شاء عذبه ٥ وقال طاوس إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين فقلت رجل صالح
من أهل بيت النبوة لأستمعن إلى دعائه الليلة ثم قام يصلي إلى الحجر ثم سجد سجدة فجعل يقول في سجوده عبدك بفنائك
تزل بفنائك مسكينك يا رب بفنائك فقيرك يا رب بفنائك قال طاوس فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عني
وقال أبو حمزة الثمالي كان علي بن الحسين يحمل الخبز بالليل على ظهره يتبع به المساكين في ظلمة الليل ويقول إن الصدقة
في سواد الليل تطفئ غضب الرب ٥ وقال عمرو بن ثابت لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثرا فسألوا عنه فقالوا
هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل وقال شيبة بن نعامة كان علي بن الحسين يعقل فلما مات وجدوا
بعول مائة أهل بيت في المدينة ٥ وقال ابن عايشة بإسناده قال أهل المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى مات
علي بن الحسين ٥ وقال سعيد بن محرز جاءه أعتق علي بن الحسين غلاما له أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف
درهم ألف دينار ٥ وقال عمرو بن دينار دخل علي بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه فجعل يبكي فقال ما
شأنك قال علي دين قال كم هو قال خمسة عشر ألف دينار أو بضعة عشر ألف دينار قال فهي علي ٥ وقال محمد
الباقر إن أباه علي بن الحسين قاسم الله عز وجل ماله مرتين وقال إن الله تعالى يحب المذنب التواب ٥ وقال
الرضا حدثني أبي عن أبيه عن جده قال قال علي بن الحسين إني لأستحيي من الله عز وجل أن أرى الأخ من إخواني
فأسأل الله له الجنة وأبخل عليه بالدنيا فإذا كان يوم القيامة قيل لي لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أجود وأبخل
وأبخل ٥ وقال جعفر بن محمد سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه فقال لا تلوموني فإن يعقوب عليه السلام فقد
سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه من الحزن وهو يعلم أنه مات وتقطعت إلى أن ربيبه عشر رجلا من أهل بيته
يزحفون في غداة واحدة فترون يذهب من قلبي أبدا ٥ وقال إبراهيم بن سعد سمع علي بن الحسين واعية في بيته

وعنده جماعة فنهض إلى منزله ثم رجع إلى مجلسه فقيل له أمن حرب كانت الواعية قال نعم فعزّوه وتعجّبوا من صبره فقال إنا أهل بيت نطيع الله فيما يحبّ ونحمده فيما يكره ٥ وقال عبد الرزاق جعلت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء يتهيأ للصلاة فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجّه فرفع علي رأسه إليها فقالت إن الله يقول والكاظمين الغيظ فقال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس فقال قد عفا الله عنك قالت والله يحبّ المحسنين قال اذهبي فأنت حرّة ٥ وقال عبد الله بن عطاء أذنب غلام لعلي بن الحسين ذنبا استحقّ منه العقوبة فأخذ له السوط فقال قل الذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله وقال الغلام وما أنا كذلك إني لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه فألقى السوط وقال أنت عتيق ٥ وقال موسى بن داود إن علي بن الحسين دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم أجابه في الثالثة فقال يا بني أما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لم تجبني قال أمنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني ٥ وقال عبد الغفار بن القاسم كان علي بن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبّه فثار إليه العبيد والموالي فقال علي مهلا عن الرجل ثم أقبل عليه فقال ما ستر عنك من أمرنا أكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل ورجع إلى نفسه فألقى إليه خميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم ٥ وقال أبو يعقوب المزني كان بين الحسن بن الحسن وبين علي بن الحسين بعض الأمر فجاء الحسن إلى علي وهو مع أصحابه في المسجد فما تركه شيئا إلا قاله له وعلي ساكت فانصرف الحسن فلما كان الليل أتاه في منزله فقرع عليه بابه فخرج إليه فقال له علي يا أخي إن كنت صادقا فيما قلت لي فغفر الله لي وإن كنت كاذبا فغفر الله لك السلام عليكم ورحمة الله وولّى فاتبعه الحسن فلحقه فالتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له ثم قال لا جرم لا عدت في أمر تكرهه فقال علي وأنت في حلّ مما قلت ٥ وقال موسى بن طريف استطال رجل على علي بن الحسين فتغافل عنه فقال له الرجل إياك أعني فقال له علي وعنك أعفو ٥ وقال ابن أبي الدنيا بإسناده كان عند علي بن الحسين قوم فاستعجل خادم له بشواء كان في التنور فأقبل به مسرعا وسقط السفود من يده على ابن لعلي أسفل الدرجة فأصاب رأسه فقتله فوثب علي فلما رآه قال للغلام أنت حرّ إنك لم تتعمّده وأخذ في جهاز ابنه ٥ وقال ابن أبي الدنيا بإسناده أبطأ عن علي بن الحسين أخ له كان بالشام فسأله عن أبطأ به فأخبره أنه مشغول بموت ابن له وأن ابنه كان من المشرفين على نفسه فقال له علي إن من ورائه ابنك الثلاث جلال أما أولها فشهادة أن لا إله إلا الله وأما الثانية فشفاعة رسول الله وأما الثالثة فرحمة الله التي وسعت كل شيء ٥ وقال المرائني قارف الزهري ذنبا فاستوحش من ذلك وسام على وجهه فقال له علي بن الحسين يا زهري فنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالته فرجع إلى أهله وماله وفي رواية أصاب الزهري دما مخطأ فخرج وترك أمله فضرب فسطاطا وقال لا يظلّني سقف بيت فمرّ به علي بن الحسين فقال يا ابن شهاب قنوطك أشدّ من ذنبك فاتق الله واستغفر وابعث إلى أهله بالريبة وارجع إلى أملك فكان الزهري يقول علي بن الحسين أعظم الناس علي منّة ٥ وقال ابن أبي الدنيا سمع علي بن الحسين رجلا يغتاب رجلا فقال إياك والغيبة فإنها إدام كلاب النار ٥ وقال ابن عيينة قال علي بن الحسين لا يقول

بالعمامة وقاتل حتى قتل ثلثة عشر علجا وتوفي بالمصيصة سنة نيف وتسعين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه

علي بن بندار بن الحسين

أبو الحسن النيسابوري المعروف بالصيرفي من جلّة مشايخ نيسابور ومقدّميهم رزق من رؤية المشايخ وصحبتهم ما لم يرزق غيره صحب بنيسابور أبا عثمان وبحفوظا ومحمد بن الفضيل وببغداد الجنيد ورويما وسمنون وابن عطاء والجريري وبالشام المقرئي وابن الجلاء وبمصر الزقاق والروذباري وكتب بمصر والعراق والحجاز روى عنه أبو عبد الرحمن السلمي والحاكم أبو عبد الله وأبو نصر الطوسي وجماعة من الأعيان ٥ قال دخلت برمشق على أبي عبد الله بن الجلاء فقال متى دخلت دمشق قلت منذ ثلثة أيام فقال لي ما لك لم تجئني قلت ذهبت إلى ابن جوصا وكتبت عنه الجريري فقال لي شغلتك السنة عن الفريضة ٥ وقال كنت يوما أماشي عبد الله الخفيف فقال لي تقدّم يا أبا الحسن قلت بأبي عذر فقال بأنك لقيت الجنيد وما لقيته ٥ وقال فساد القلوب على حسب فساد الزمان وأهله ٥ وقال زمان نذكر فيه بالصلاح لا يرجى فيه الصلاح ٥ وقال ليس الفقير من يظهر فقره إنما الفقير من يكتم فقره ويأنس به ويفرح ٥ وسئل عن التصوف فقال إسقاط رؤية الخلق ظاهرا وباطنا وتوفي سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

علي الجرجرائي

أبو الحسن من عبّاد جبل لبنان وقدماء المتعبّدين وكان من أستاذي بشر الحافي ٥ قال القاسم بن القاسم بلغني أن بشرا الحافي لقي عليا الجرجرائي بجبل لبنان على عين ماء فقال فلما أبصرني قال بزب مني لقيت اليوم إنسيا نعدوت خلفه وقلت أوصني فالتفت إليّ وقال أمستوصر أنت عانق الفقر وعاشر الصبر وعادي الهوى وعاف الشهوات واجعل بيتك أخلى من لحرك يوم تنقل إليه وعلى مذلة المسير إلى الله عز وجل ٥ وقال سري السقطي خرجت من بغداد أريد الرباط إلى عباد ان لا صوم بها رجبا وشعبان ورمضان فاتفق بطريق علي الجرجرائي وكان من الزهّاد الكبار فدنا وقت إفطاري فأخرجت قرصين من شعير وملحا مرقوقا فقلت سلم يا أبا الحسن فقال ملحا المنظر إلى الرغيفين والملح ثم إنه التفت إليّ فقال يا سري ملحك مرقوق قلت نعم قال يا سري ليس يفلح قلت ولم قال أوما علمت أن خبز الشعير والملح الجريش يثوّر القلب فنظرت إلى مزود كان معه فيه سويق الشعير فسقط منه نقلة ما دعاك إلى منزا قال إني حسبت ما بين المصيصة إلى عباد تسعين تسبيحة فما منعت الخبز منذ أربعين سنة فلما قربنا من عباد ان قاربنا أن نفترق فلت رحمك الله كلمة أحفظها عنك قال أو تفعل قلت نعم أفعل فقال احفظ عني خمس خصال إن تك حفظتها لا تبالي ما ذا صنعت بعدها قلت وما هي يرحمك الله قال عانق الفقر وتوسّر الصبر وعادي الشهوات وخالف الهوى وافزع إلى الله في جميع أمورك فإذا أنت كذلك وهب الله لك خمسا قلت وما هن قال الشكر والرضى والخوف والرجا والصبر على البلاء ثم تدعك هذه الخمس إلى الوقوع في الخفي وتصفية القلوب وترك ما حاك في الصدر وترك ما لا يعنيني وترك الفضول تحفظ الجوارح بعد ذلك ثم يدرك الله بخمس بجباة القلوب وصفاة الاعتبار والفهم عن الله والتيقظ من الغفلة

ومساعدة الأوطار في طاعة الله تعالى فعنها يرد بك الله خمسة أردية اللطف والحلم والرأفة والرحمة للعالم ومهيبة النار إذا اطلعت عليها ذكرت الله بالربوبية ويلزم قلبك خمسا الشباق والبدار والتصبر عن الحرام وصرق الانقطاع وصحة الإرادة ٥ وقال في رواية فإذا كنت كذلك يهب الله لك خمسا الزمزم ومع المزمر القنوع ومع القنوع الرضى ومع الرضى المعرفة ومع المعرفة الشوق ثم يهب لك خمسا الشباق والبدار والتخفف وحسن البشارة وحسن المنقلب إلى الله ولبيك أحياك الله ٥

علي بن الحسين زين العابدين

وقيل أبو الحسين وقيل أبو محمد وقيل أبو عبد الله علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من كبار تابعي المدينة وأعيانها رأى جده علي بن أبي طالب وقيل روى عنه وروى عن أبيه وعمه وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم من الصحابة وروى عنه خلق كثير من التابعين وغيرهم ولد سنة ثلث وثلثين وقيل بعد ذلك وكان له لما قتل أبوه بيف وعشرون سنة ٥ قال أبو الزبير كنا عند جابر بن عبد الله فدخل عليه علي بن الحسين فقال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه الحسين ابن علي فضمه إليه وقبله وأقعده إلى جنبه ثم قال يولد لابني هذا ابن يقال له علي إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش ليقم سيد العابدين فيقوم معوه وقال الزهري ما رأيت ماشميا أفضل من علي بن الحسين وكان أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة وما رأيت أحدا كان أفقه منه ولكنه كان قليل الحديث وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين ٥ وقال الزهري شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام فأقبله جريدا وكل به حفاظا في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع فأذنوا لي ودخلت عليه ومعوي قبة فأقيد وألقي في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت أني مكانك وأنت سالم فقال يا زهري أترتطر مما ترى علي وفي عنقي بكر ثني أما لو شئت ما كان فانه وإن بلغ فيك وفي أمثالك ليذكرني عذاب الله ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا حزن معهم على ذا امتر لتبر من المدينة قال فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يظنونه بالمدينة فما وجدوه فكث فيمن سالم عنه فقال لي بعضهم إنا نراه متبوعا إنه لنا لزل ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا في محمله إلا حريرة قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته فقال إنه قد جاءني يوم فقده الأعوان فدخل علي فقال ما أنا وأنت فقلت أقم عندي فقال لا أحب ثم خرج فوالله لقد انفلت تولي منه خيفة فقلت يا أمير المومنين ليس علي بن الحسين حيث تظن إنه مشغول بنفسه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به ٥ وقال يحيى بن سعيد سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته يقول يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا ٥ وقال رجل لسعيد بن المسيب ما رأيت أحدا أورع منه وقال سعيد بن عامر ما أكل علي بن الحسين نهرا بته من رسول الله صلى الله عليه وسلم دمعا قط ٥ وقال

ربط الكل بالجرود وقطع طريق الخوض عن الكل فلا ترى إلا واقفا مع نفسه لبينونة القدم أن يلحقها شيء من الحوادث إذا زفرت جهنم زفرة فإن الكل يقول نفسي نفسي والأجل والأدنى يرجع إلى حر الشفقة فيقول أمتي أمتي فلا يبقى في أحد نفس بلا علة فيقول ربي ليعلم أن محل الحوادث لا يخلو عن العلل وقال يوما في مجلسه هو أعز من أن يعز على سواه وأعز من أن يذل لغيره ٥ وقال نظرت في ذل كل ذي ذل فزادني ذلي على ذله ونظرت في عز كل ذي عز فزاد عزي على عزه ثم قرأ من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وقال يوما دعوني وبلاءي ما تواما لكم أسلم من ولد آدم عليه السلام الذي خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته أمريا مر فخالف إذا كان أول الذنوب كيف يكون آخره ٥ وقال من ادعى في شيء من الحقيقة كذبته شواهد الرامين ٥ وقيل له ما يحتشم المحب أو يفزع فقال المحب استهلاك ابتغى معه صفة من الحقيقة كذبته شواهد الرامين ٥ وقيل له ما يحتشم المحب أو يفزع فقال المحب استهلاك ابتغى معه صفة

قالوا لقد سئمنا في غير منفعة يعزعك الباب والحجاب ما منعوا: ماذا يريك في الظلماء نظرتنا قلت الصبابة ما جئت ذلك يدعي

قالت لعمري لقد خاطرت داجزع حتى وصلت فأما قلك الجزع: فقلت ما سواه الموت أو ظفر بما يزول به عن مهجتي الملع

وقال خافت علي أو قاني وأنفاسي فلست أستروح إلا إلى تذكر أنفاس خرجت بأنس البسط وصفاء الود مصونة عن شوب الأكدار ٥ وقال أبو الحسن المرجاني كنيرا ما كنت اسمع الحصري ببغداذ يقول عرضوا ولا تصيروا فإن التعريض أستر وأبشر وأعرض إذا ما جئت عنها بجلية وعرض بعرض إن ذلك أستر:

فما زلت في إعمال طرفك نحوها ولحظك حتى كاد ما بك يظهر ٥ وقال الناس يقولون الحصري أنقول ما نوافق علي أو راد من حال الشباب لو ترك ولعة لعوتب ٥ وسئل عن السماع فقال أني لي أعمل بسماع ينقطع إذا انقطع من يسمع منه ينبغي أن يكون سماعك متصلا غير منقطع ٥ وقال ينبغي أن يكون ظمأ آيم وشربه دائم فكلما ازداد شربه ازداد ظمؤه ومات الحصري ببغداذ سنة إحدى وسبعين وثلثمائة وقد نيف على ثمانين سنة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

علي بن أحمد بن سهل

البوشنجي أبو الحسن كان من أوحد قبان خراسان لقي أبا عثمان وصحب بالعراق ابن عطاء والجريري وبالشام طاهرا وأبا عمير والدمشقي وتكلم مع النصيبلي بمسايل وهو من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات وأحسنهم طريقة في الفتوى والتحرير ٥ قال أبو العباس محمد بن الحسن البغدادي سمعت أبا الحسن البوشنجي وسألته عن السنة فقال البيعة تحت الشجرة وما وافق ذلك من الأفعال والأقوال ٥ وسألته عن التصوف فقال اسم ولا حقيقة وقد كان قبل حقيقة ولا اسم ٥ وسألته عن المروءة فقال ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين ٥ وقال أبو بكر الرازي سمعت أبا الحسن البوشنجي يقول الناس على ثلثة منازل الأولياء وهم الزين باطنهم أفضل من ظاهرهم والعلماء وهم الزين سرهم وعلانيتهم سواء والجهال وهم الزين علانيتهم تخالف أسرارهم وبالعكس من أنفسهم ويطلبون الإنصاف من غيرهم ٥ وسئل عن المحبة فقال بذل مجهودك مع معرفة محبوبك بأن محبوبك مع بذل مجهودك يفعل ما يشاء ٥ وقال التوحيد حقيقة معرفته كما عرف نفسه إلى عباده ثم الاستغناء

به عن كل من سواه ه وقال أول الإيمان منوط بآخره ألا ترى أن عقد الإيمان لا إله إلا الله والإسلام منوط بأداء الشريعة بالإخلاص قال الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقيل له من الطريق فقال الخفيف في ذاته وأخلاقه وأفعاله وتمامه له من غير تكلف ه وقال ليس بي الدنيا أسمح من محب لسبب أو عوض وقيل له ما المروءة فقال حسن السيرة وقال له رجل يوما ادع لي فقال أعاذك الله تعالى من فتنتك ه وسئل عن التوحيد فقال غير منشبه الذرات ولا منفي الصفات ه وسئل مرة أخرى عن التوحيد فقال قريب من الظنون بعيد من الحقائق وأنشد

فقلت صحابي في الثمن صوما قريب ولكن

وسئل عن التصوف فقال الحرية والفتوة وترك التكلف في الأخلاق ه وسئل عن الفتوة فقال حسن المراعاة ودوام المراقبة وأن لا ترى من نفسك ظاهرا يخالفه باطنك ه وسئل عن التوبة فقال إذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة ه وقال الخير مني نازلة والشر لنا صفة ه ومات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة رحمة الله عليه ه

علي بن بكار أبو الحسن

سكن المصيصة مرابطا وكان فقيها روى عن هشام بن حسان وأبي إسحاق الفزاري وابن جلدة وصحب ابن أدهم ه قال أبو الحسن بن أبي الورد قال رجل أتينا على ابن بكار فقلنا له حريفة المرعشي يقرأ عليك السلام فقال عليكم وعليه السلام إني لا أعرفه يا كل الحلال منذ ثلثين سنة وأن ألقى الشيطان أحب إلي من أن ألقاه ه قلنا له في ذلك فقال أخاف أن أتصنع له فأترين لغير الله فأسقط من عين الله ه وقال يوسف بن مسلم بكى علي بن بكار حتى عمي وكان قد أثرت الدموع على خديه ه وقال فيض بزا إسحاق جئت إلى علي بن بكار وأنا أريد الخروج فقلت أوصني فقال اتق الله والزم بيتك واملك لسانك واترك مخالطة الناس تنزل عليك الحكمة من فوقك ه وقال عبد الله بن خبيق قال لي علي بن بكار سنة ست ومائتين أين تسكن قلت أنطاكية قال الزم بيتك فإذا كانت لك حاجة فاقض حاجتك فإذا مت تخرج من بيتك إلى سوقك لا يلقاك من يلطم عينك فليس بحالك بأس ه وقال يحيى بن زكريا كنا عند علي بن بكار فمرت سحابة فسألته عن شيء فقال اسكت أما تخشى أن تكون فيها حجارة ه وقال أبو إبرهيم الزهري خرج أبو إسحاق الفزاري وعلي بن بكار يختطبان وأبطأ علي بن بكار على أبي إسحق فرأى أبو إسحق الجبل خلفه فجاء فنظر إليه وهو مستلق وفي بحجره رأس سبع وهو نائم يزبد عنه فقال له أبو إسحاق ما تعودك مثل هذا فقال لجأ إلي فرحمته وأنا أنتظره لينتبه فأحقك ه وقال أبو بكر المقابري دخلت على علي بن بكار وهو يتقي شعير الفرسه فقلت يا أبا الحسن أما لك من يكفيك فقال لي كنت في بعض المغازي وقد اقتتلنا العدو وانهزم المسلمون وانهزمت معهم وقصر بي فرسي فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون حيث نتكل على فلانة في علفي فضمنت أن لا يليه غيري ه وقال خلف بن تميم سئل علي بن بكار عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يموت أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن قيل ما حسن الظن بالله قال أن لا يجعلك الله وللنار في دار واحدة وروي أن علي بن بكار طعن في بعض مغازيه فخرجت أمعاؤه على قربوس سرجه فردها إلى بطنه وشدها

فتلقاهم الملئكة فيقولون لهم مثل ذلك قالوا وما جاورتم الله في داره قالوا كنا نتزاور في الله وتتجالس في الله وتتبادل في الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين وقال محمد بن عايشة إن هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينا هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين وعليه إزار ورداء أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس له عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فأفرجوا له عن الحجر فقال هشام أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا لا لكني أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق ه

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق ... من كف أروع في عرنينه شمم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصرها والخيم والشيم
ينجاب نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما وشرفه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
من جده دان فضل الأنبياء له ... وفضل أمته دانت لها الأمم
عم البرية بالإحسان فانقشعت ... عنها الغياية والإملاق والظلم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه إن تشان الحلم والكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء أريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويستتب به الإحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا أزمة أزمت والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الأمم

قال فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم وقال اعذرنا يا أبا فراس لو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها فردها وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ورسوله وما كنت لأرزأ عليها شيئا فردها إليه وقال حقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مقامك وعلم نيتك فقبلها وجعل يهجو هشاما وتوفي زين العابدين بالمدينة سنة أربع وتسعين وقيل تسع وتسعين ودفن بالبقيع وله ثمان وخمسون سنة رحمة الله عليه ورضوانه

علي بن الحسين السامري

قال جعفر الخلدي بإسناده عن بعضهم

قال كان بيني وبين علي التمار مواخاة فلما قبض كنت أتمنى مرة أن أراه فأعلم حاله عند الله فرأيته في بعض الليالي في رتبة حسنة وهيئة جميلة وقد غمض إحدى عينيه فقلت له يا أخي عن إحدى عينيك فقال ذهبت فارقتنا وعيناك صحيحتان فما بال التي غمضتها قال أعلم أني كنت في بعض الليالي أقرأ كتاب الله فمرت بي آية وعيد فأشفقت منه يعني عينه الناظرة فبكت وفيضت منه فأمسكت فلما ألحت عاتبتها فقلت لها ما بالك أشفقين شفقة أختك منه وقلت لها في عتابي وحبي المحبوبي لين أباحتني منه مناي لم أمنعنك مما كرمنه فلما أن وصلت إليه قال لي يا علي بن الحسين مما أنا فتمتع بما لك مني فغمضتها عند ذلك وفاء بما قلت فقلت له يا أخي ما فعلت في ذلك شيئا فأنشأ يقول ه بكت عيني غداة البين حزنا وأنصرى بالبكى بخلت علينا ه
∴ فجازيت التي جادت ببرمج بأن أقررتها بالحب عينا ∴ وعاقبت التي بخلت ببرمج بأن غمضتها يوم التغينا ه ∴

علي بن رزين أبو الحسن

الخراساني اصله من ترمذ وقيل من هراه وكان أستاذ أبي عبد الله المغربي ه قال ابراهيم بن شيبان كان علي بن رزين قد صحب الحسن البصري فيما يذكر والله أعلم وكان يرحل إلى قرميسين فيكتب عنه وشاع في الناس ذكره أنه يشرب في كل أربعة أشهر شربة ماء فسأله رجل من أهل قرميسين عن هذا فقال نعم وأي شيء في هذا سألت الله عز وجل أن يكفيني مؤونة بطني فكفاني وعاش مائة وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وعشرين ومائتين ودفن على جبل الطور ودفن إلى جانبه صاحبه أبو عبد الله المغربي رحمة الله عليهما ورضوانه ه

علي بن سهل بن الأزهر

أبو الحسن الاصفهاني وهو من قدماء مشايخ أصبهان وكان يكاتب الجنيد ويراسله ولقي أبا تراب النخشبي وكان من المتقدمين فتزهد وكان من أحسن الناس إشارة وكان الجنيد يقول ما أشبه كلامه بكلام الملبكة ه قال استولى على الشوق في بعض آمري فأطعاني عن الأكل والشرب ورأيت بعض الليالي في المنام كأني دخلت الجنة فرأيت قصرا عظيما رفيعا فقلت لمن هذا القصر فقيل لمحمد بن يوسف ثم أفضيت إلى قصر آخر مثله فقلت لمن هذا فقيل لك يا أبا الحسن فاطلعت على لعبة غلب صوب وجهها على كل شيء فنظرت إليها فأدبرت وهي تقول أنت ترغب فينا فإذا أنا بصوت ما سمعت أشجى ولا أحسن منه وهو يقول ه مقيم للخليل بكل قلب على الرمضراض الخطر العظيم ∴ فظننت أنها تعنيني وقال أحمد بن محمد بن رشتة كان علي بن سهل ممن أجد على مخالفة النفس فارتاض نفسه رياضة منعها بعد أن كان منشأه نشوا المترفين أبناء النعمة والرفاهية فكان ربما يحبسه عن الأكل عشرين يوما يقف فيها قائما مائما عن الخلق مشغولا وفيما يعانيه محمولا ه وروي أنه قصده عمرو بن عثمان المكي بدينار كان عليه بمكة وبلغه ثلثون الف درهم فكتب بريونه سفاتج إلى مكة ولم يعلمه بذلك ه وروي أنه كتب إلى الجنيد توجل الله تاج بهائه وجلاك حلية أوليائه وأودعك وداج أحبابه وجعلك من أخلص خلصائه وأشرف بك على عظيم بنائه ومدارك ومدد بك إلى كل حال مع ما يرد عليك من دوام الإقبال وحباك مع ذلك بالوصل والاتصال لتلون لدنه يا أخي درجة البال وتعلو فعتك على كل عال ه وقال المبادرة إلى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد عن المخالفات من

علامات حسن الرعاية ومراعاة الأسرار من علامات اليقظ وإظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن لم تصح مبادي إرادته لا يسلم في منتهى عواقبه ه وقال الغافلون يعيشون في حلم الله والتاركون يعيشون في رحمة الله والعارفون يعيشون في لطف الله والصادقون يعيشون في قرب الله والمحبون يعيشون في الأنس بالله ه وقال حرام على من عرف الله تعالى أن يسكن إلى غيره ه وقال الأنس بالله يستوحش من الخلق إلا من أهل ولاية الله فإن الأنس بأهل ولاية الله هو الأنس بالله ه وقال من عقه قلبه أورثه ذلك الإعراض عن الدنيا وأبناءها فإن من جهل القلب متابعة سروره يدوم ه وقال أعاذنا الله وإياكم من غرور حسن الأعمال مع فساد بواطن الأسرار ه وقال العقل والهوى يتنازعان فمعين العقل التوفيق وقرين الهوى الخذلان والنفس واقفة بينهما فأيهما ظفر كانت في حيزه ه وقال التمسك الغنى فوجدته في العلم والتمسك الفخر فوجدته في الفقر والتمسك العافية فوجدتها في الزهد والتمسك قلة الحساب فوجدتها في الصمت والتمسك الراحة فوجدتها في الاوياش ه وقال التصوف التبرى عن مذمومه والتحلى بما سواه ه وقال رأيت الناس قد أسرهم تعظيم أنفسهم وتحسين الفاظهم فلا يتفرغون منها إلى من عظمهم بتخصيص الخلقة وأنطق ألسنتهم بتوحيده ه وقال أحمد بن إسحاق الشعار سمعت علي بن سهل يقول ما اغتممت قط إلا بولد وشاب مات وأستقام إنما هو دعاء وإجابة أو دعاء فأجيب فكان كما قال كان يوما قاعدا في جماعة فقال لبيك ووقع ميتا وذلك سنة سبع وثلثمائة رحمة الله عليه ه

علي بن سهل أبو الحسن

الدينوري ويقال علي بن محمد بن سهل كان من كبار المشايخ أقام بمصر ومات بها ه قال أبو علي المغربي ما رأيت في المشايخ أكبر هيبة من أبي الحسن علي بن الصايغ الدينوري فقيل له مثل كان من السالكين قال بل كان من العاملين المخلصين في المعاملة ه وقال ينبغي للمريد أن يترك الدنيا مرتين يتركها مرة بنضارتها ونعيمها وألوان مطاعمها ومشاربها وجميع ما فيها ثم إذا عرف بترك الدنيا ويجل ويلزم بها فينبغي أن يستمر إذ ذاك حاله ملالا على الزهد وطلبها أو فتنة أعظم منها ه وقال من فساد الطبع التمني والأمل ه وسئل عن صفة المريد فقال المريد صفته ما قال الله تعالى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه وقيل له ما الذي يجب على الإخوان إذا اجتمعوا فقال التواصي بالحق والتواصي بالصبر قال الله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ه وقال أهل المحبة في لهيب شوقهم إلى محبوبهم يتنعمون في ذلك اللهيب أحسن مما يتنعم أهل الجنة فيما أهلوا له من النعيم ه وقال محبتك لنفسك من التي تهلكها ه وقيل له ما المعرفة فقال رؤية المنة في كل الأحوال والعجز عن أداء شكر النعم من كل وجه والتبرى من الحول في كل شيء ه وقال من توالت عليه هموم الدنيا فليذكر هما لا يزول ليستريح منها ه وقال الأحوال كالبروق فإذا ثبتت فهو حرق النفس وملازمة الطبع ه وقال مشاذ خرجت ذات يوم إلى الصحراء فإذا أنا بنسر قد فتح جناحيه فتعجبت

منه فاطلعت فاذا بأبي الحسن الربيع بن سليمان يصلي والنشر يظله ٥ ومات بمصر سنة ثلاثين وثلثمائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

علي والحسن ابنا صالح

بن حي من بقماء الكوفة وعلماء بها وعبادها ولدا توأما في بطن وكان علي يكرم الحسن بساعة وكان الحسن يعظمه لذلك ويكنى علي أبا محمد والحسن أبا عبد الله روى عن التابعين والحسن أكثر حديثا ٥ قال وكيع بن الجراح كان علي والحسن وأمهما قد جزؤوا الليل ثلثة أجزاء فكان علي يقوم الثلث ثم ينام ويقوم الحسن الثلث ثم ينام وتقوم أمهما الثلث فمات أمهما فجزيا الليل بينهما فكانا يقومان به حتى الصباح ثم مات علي فقام الحسن به كله ٥ وقال صالح العجلي كان يختم القرآن في بيته في كل ليلة أمهم ثلث وعلي ثلث وحسن ثلث فماتت أمهم فكانا يختمانه ثم مات علي فكان حسن يختم كل ليلة ٥ وقال يحيى بن آدم قال الحسن لأخي علي في الليلة التي توفي فيها أخي أسقني ماء فكنت قائما أصلي فلما قضيت صلاتي أتيته بماء فقلت يا أخي فقال لبيك فقلت منذ آمة قال قد ذهبت الساعة قلت ومن سقاك وليس في الغرفة غيري قال أتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال لي أنت وأخوك وأبوك من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وخرجت روحه ٥ وقال عبد القدوس بن بكر كان الحسن ابن صالح وأخوه علي وكان يفضل عليه وكانا وأمهما يتعاونان على العبادة بالليل بناموز وبالنهار يتعاقبون فلما ماتت أمهما تعاونا على القيام والصيام عنها وعن أمهما فلما مات علي قام الحسن عنه وعنهما وكان يقال للحسن جنة الوادي يعني لبيام بالليل وكان يقول إني لأستحي من الله تعالى أن أنام تكلفا حتى يكون النوم هو الذي يصرعني وإذا أنا نمت ثم استيقظت ثم عدت نائما فلا أرقد الله عيني وكان لا يقبل من أحد شيئا فيجيء إليه صبيه وهو في المسجد فيقول أنا جائع فيعلله بشيء حتى تذهب الخادم إلى السوق فتبيع ما غزلت من ليلها من الليل ثم تشتري قطنا وتشتري شيئا من الشعير فتجيء به فتطحنه فتخبز ما يأكل الصبيان والخادم وترفع له ورأس ملء راحته فطارما قلم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله ٥ وقال أبو سليمان الداراني ما رأيت أحدا الخوف أظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن حي قام ليلة حتى الصباح يعم بهذه الآية فيها ثم غشي عليه ثم عاد إليها فغشي عليه فلم يختمها حتى طلع الفجر ٥ وقال أبو نعيم قال الحسن فتشنا الورع فلم نجد في شيء أقل منه في اللسان ٥ وقال سليمان بن أبي درين اشتهى الحسن بن حي سمكا فلما أتي به ضرب بيده إلى سرة التمكلة فاضطربت يده وأمر به فرفع ولم يأكل منه شيئا فقيل له في ذلك فقال إني ذكرت لما ضربت بيدي إلى بطنها أن أول ما يتين من الإنسان بطنه فلم أقدر أن أذوقه ٥ وقال خلف بن تميم ابن حسن بن صالح كان يصلي إلى السحر ثم يجلس فيبكي في مصلاه ويجلس علي فيبكي في حجرته وكانت أمهم تبكي الليل والنهار فماتت ثم مات علي ثم مات حسن قال فرأيت حسنا في منامي فقلت ما فعلت الوالدة فقال بزلت بطول ذلك البكاء سرورا لأبرقلت وعلي قال وعلي على خير قلت فأنت ممضى وهو يقول وهل تتكل إلا على عفوه ٥ وقال عبيد الله بن موسى كان حسن بن صالح إذا صعد المنارة أشرف على المقابر فإذا نظر إلى الشمس

تجوم على القبور صرخ حتى يحمل مغشيا عليه فينزل به قال ورأيت الحسن ذات يوم شهد جنازة فلما قرب الميت ليدفن نظر إلى اللحد فارفض عرقا ثم مال فغشي عليه فحمل على السرير الذي كان عليه الميت فرد إلى منزله ٥ وقال بعض جيرانه كنا نسمع صراخه ونحيبه إذا صعد إلى الأذان كما يسمع صراخ أهل المصيبة قال وكنا رما كان يغشى عليه حين يؤذن غيره ٥ وقال حميد بن عبد الرحمن سمعت الحسن بن صالح يقول رما أصبحت وما عندي درهم وكأن الدنيا كلها قد حيزت لي وما يسرني ٥ وقال حميد الرؤاسي كنت عند علي والحسن ابني صالح ورجل يقرأ على علي لا يجز ثم الفرع الأكبر فالتفت علي إلى الحسن وقد اصفر واخضر فقال يا حسن إنها أفراح فوق أفراح ورأيت الحسن أراد أن يصيح ثم جمع ثوبه فعض عليه حتى سكن عنه وقد بدا لحمه واخضر واصفر ٥ وقال الحسن العلم بالحسنة قوة في البدن ونور في القلب وضوء في البصر والعمل بالسيئة وهن في البدن وظلمة في القلب وعمى في البصر ٥ وقال الليل والنهار يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود ووعيد يقول الله تعالى يا ابن آدم اغتنمني فإنك لعلك لا يوم لك بعدي ويقول له الليل مثل ذلك ٥ وقال لا تفقه حتى ترى البلاء في بدنك وماله وإن الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير يريد به بابا من الشر مات علي بن صالح سنة أربع وخمسين ومائة ومات أخوه الحسن سنة سبع وستين وقيل تسع وستين ومائة رحمة الله عليهما ورضوانه ٥

علي بن عبد الله

بن العباس الهاشمي ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسمي باسمه وكني بكنيته فقال له عبد الملك بن مروان يوما وقد دخل عليه والله ما احتملك الا الاسم والكنية فغير كنيته فصير ما أبا محمد وكان أجمل قرشي على وجه الأرض وأكرمه صلاة وكان يقال له السجاد روى عن أبيه وسمع أبا سعيد الخدري وروى عنه أولاده والزهري وابن أبي المهاجر وابن المنكدر وخلق كثير وكان له في كل يوم ألف سجدة ٥ وقال هشام بن سليمان المخزومي إن علي بن عبد الله بن العباس كان إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وتحولت مواضع حلقها ولزمت مجلس علي بن عبد الله إعظاما وإجلالا وتبجيلا فإن قعد قعدوا وإن نهض نهضوا وإن مشى مشوا جميعا حوله وكان أبي لقريش في المسجد مجلس ذكر يختمون إليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحمام ومات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل سبع عشرة بالشام رحمة الله عليه ورضوانه ٥

علي بن الفضيل بن عياض

من كبار عباد المكيين وساداتهم روى عن سفيان بن عيينة وابن أبي زائدة وغيرهما ومات في حياة أبيه ٥ قال الفضيل بكى ابني علي فقلت يا علي ما يبكيك قال يا أبة أخاف أن لا يجمعنا القيامة ٥ وقال الفضيل أشرفت ليلة على علي وهو في صحن الدار يقول النار ومني الخلاص من النار ٥ وقال الطوسي إسماعيل بينا نحن ذات يوم عند الفضيل فقر رجل يوم يقوم الناس لرب العالمين فسقط علي بن الفضيل مغشيا عليه فقال الفضيل شكر الله على ما فد علمه

منك ه وقال بينما نحن نصلي ذات يوم الغداة خلف الاهوازي ومعنا علي بن الفضيل فقرأ الامام فهتر قاصرات الطرف وحور مقصورات في الخيام فلما سلم الامام قلت يا علي أما سمعت ما قرأ الامام قال ما سمعت قلت فيهن قاصرات الطرف وحور مقصورات في الخيام قال شغلني ما كان قبلها يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ه وقال سلمة بن عفان كان علي بن الفضيل يصلي حتى يزحف إلى فراشه ثم يلتفت إلى أبيه فيقول يا أبة سقفي المتعبد وه وقال سفيان بن عيينة ما رأيت أحدا أخوف من الفضيل وابنه ه وقال محمد بن أبي عثمان كان علي بن الفضيل عند سفيان فحدث سفيان بحديث فيه ذكر النار وفي يد علي قرطاس فيه شيء مربوط فشهق شهقة وقع ورمى بالقرطاس ووقع من يده فالتفت إليه سفيان فقال لو علمت أنك ها هنا ما حدثت به فما أفاق إلا بعد ما شاء الله ه وقال محمد عن فضيل أتم الشعر إبريا روكان ذلك في غلاء السعر فقالت أم علي للفضيل قوته لكل إنسان قرصين فكان علي يأخذ واحدا ويتصدق بالآخر حتى كاد يصيبه الخوى ه وقال الفضيل قال علي يا أبة سل الزيد وهبني لك في الدنيا أن تهبني لك في الآخرة وسل الزيد جمعنا في الدنيا أن يجمعنا في الآخرة ثم بكى فلم يزل منكسر القلب حزينا: وقال الفضيل لابنه علي امير المومنين قد أحلى له الطواف ثم حتى نغتنم الطواف فقال يا أبة نغتنم خلوة الجو وقال الفضيل اللهم إني اجتهدت أن أودب عليا فلم أقدر فأدبه أنت لي ه وقال أبو سليمان الداراني كان علي بن فضيل لا يستطيع أن يقرأ القارعة ولا نقرأ عليه ه وقال بشر بن الحارث كان عشرة ينظرون في الهلال للنظر الشريد لا يدخل بطونهم إلا الهلال ولو استفتوا التراب فذكر منهم علي بن الفضيل ه وقال عمران بن موسى قال علي بن الفضيل وددت من يعم ليس كالايام ثم قال اوه كم من قبيحة نكتمها القيامة غدا ه

علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الترمذي

بغدادي حدث عن صالح بن احمد بن حنبل وابي بكر المروذي روى عنه ابن مقسم المقرئ وغيره ه قال ابن مقسم سمعت أبا الحسن بن بشار يقول وكان اذا اراد أن يخبر عن نفسه شيئا قال أعرف رجلا حاله كذا وكذا فقال ذات يوم أعرف رجلا منذ ثلاثين سنة ما تكلم بكلمة يعتذر منها قال وسمعته يقول أعرف رجلا منذ ثلاثين سنة يشتهي أن يترك ما يشتهي فلا يحدث شيئا يشتهيه ه وقال ابن سيرويه دخل أبو محمد بن أخي معروف الكرخي إلى أبي الحسن بن بشار وعليه جبة صوف فقال له أبو الحسن يا أبا محمد صوفت قلبك أو جسمك مرصوف قلبك واللبس الفوهي على القوهي ه وقال بعض الشيوخ قال رجل لأبي الحسن بن بشار كيف الطريق إلى الله فقال له كما عصيت الله سرا أطيعه سرا حتى يرجل إلى قلبك طرائق البر ه وقال ابو عبد الله بن بطة الفقيه إذا رأيت البغدادي يحب أبا الحسن بن بشار وأبا الحسن البربهاري فاعلم أنه صاحب سنة ه وكان ابن بشار يذكر الناس وكان يفتتح مجلسه فيقول والله لنعلم ما تريد فسأله رجل ما الذي يريد فقال موضع أني ما أريد من الدنيا والآخرة سواه ه وتوفي سنة ثلث عشرة وثلث

أن يشتهي صح

مائة ببغداد ودفن بالعقبة قريبا من النجمي بالجانب الغربي قال الخطيب وقبره إلى الآن ظاهر معروف يتبرك الناس به رحمة الله عليه ه

علي بن محمد أبو الحسن المزين

أصله من بغداد صحب سهل بن عبد الله والجنيد ومن في طبقتهما من المتقدمين وأقام بمكة مجاورا ومات بها وكان من أورع المشايخ وأحسنهم حالا ه قال أبو عبد الله بن خفيف سمعت أبا الحسن المزين بمكة يقول كنت في بادية تبوك فقدمت إلى بيرة ستقي منها فرأيت رجلي فوقعت في جوف البير فرأيت في البير زاوية واسعة فأصلحت موضعا وجلست عليه فقلت إن كان مني شيء لا أفسر الماء على الناس فطابت نفسي وسكن قلبي فبينا أنا قاعد إذ اخشخشة فتأملت فإذا أنا بفهد نزل علي فراجعت نفسي فإذا مي بالكنة فنزل وجاء إلي وأنا هادئ السر لا يضطرب علي ثم لقبني ذنبه وأخرجني من البير وحك عني ذنبه فلا أدري أرض ابتلعته أو سماء رفعته وقمت ومشيت ه وقيل إنه رأى يوما متفكرا ثم أغرورقت عيناه فقيل له ما لك أيها الشيخ فقال تذكرت أيام تقطعي في إرادتي وقطعي المنازل يوما فيوما وخرمني أوليك الشادة من أصحابي وتذكرت ما أنا فيه من الفترة عن تشريف تلك الاحوال وأنشأ يقول ه

منازل كنت تهواها وتألفها ... أيام أنت على الايام منصور

وقال جعفر الخلدي ودعت المزين الصوفي فقلت زودني شيئا فقال انضاع مني شيء أردت أن يجمع الله بينك وبين الناس فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كرامة الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء وذلك الانسان فما دعوت بها في شيء إلا استجيب ه وقال أبو بكر الرازي سمعت أبا الحسن المزين يقول الرتب بعد الرتب عقوبة الرتب والمسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة ه وقال مني ما طهرت الآخرة فنيت فيها الدنيا ومني ما طهر ذكر الله تعالى فنيت الدنيا والآخرة فإذا تحققت الاذكار فني العبد وذكره وبقي المذكور بصفاته ه وقال الطريق إلى الله بعدد النجوم وأنا مفتقر إلى الطريق إليه فلا أبرح وقال من طلب الطريق بنفسه تاه في أول قدم ومن أراد به الخير دل على الطريق وأعين على بلوغ المقصود وقال من استغنى بالله أحوج الله الخلق إليه ومن افتقر إلى الله وصح فقره إليه أغناه الله به عن كل من سواه ه وقال من أعرض عن مني مدة ربه شغله الله بطاعته وخرمنه ولو بره له نجم الاحتراق غيبه عن وساوس الافتراق ه وقال المعجب بعمله مستدرج والمستحسن لشيء من أحواله ممكور به والذي يظن أنه موصول فهو مغرور ه وقال التصوف الانقياد إلى الحق وقيل له من الفقير الصادق فقال الذي يسكن إلى مضمون الله تعالى له ويزعجه دخول الارفاق عليه من أي وجه كان ه وقال عرض علي طعام فامتنعت منه فضربت بالجوع اربعين يوما حتى علمت أني قد عوقبت فاستغثت إلى الله تعالى وتبت فزال ما بي عند ذلك ه وقال كنت بمكة فوقع لي انزعاج فخرجت أريد المدينة فلما وصلت إلى بير ميمون إذا بشاب مطروح فعرفت إليه

وهو ينزع فقلت له قل لا إله إلا الله ففتح عينه وقال: أنا إن متُّ فالموى حشو قلبي وبلاء الموى هون الكرب
ثم مات وغسلته ولففته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان في من إرادة السفر فرجعت إلى مكة
وقال طاهر أبو يعقوب النهرجوري مرض وفاته قلت له وهو في النزع قل لا إله إلا الله فتبسم إلي وقال
إياي تعني وعزة من لا يزول الموت ما بيني وبينه إلا حجاب العزة وانطفأ من ساعته فكان الطريق يأخذ بلحيته بعد
ذلك ويقول هجام مثلي يلقن أو ليأة الله الشهادة وأعجلتا ويكي إذا ذكر هذه الحكاية ٥ وقال دخلت البادية
على التجريد جافيا جاسرا وكنت قاعدا على بركة الرملة فخطر ببالي أنه ما دخل العالم البادية آجر أشتر تجريدا مني
فجرني لساني من وراء ظهري وقال يا جمام كم تحرق نفسك بالباطل ٥ وقال الذي عليه أهل الحقائق في وجداننا
أن الله تعالى غير مفقود ولا ذو غائبة فيدرك فمن أدرك موجودا معلوما فهو بالموجود مغرور والموجود غير
معرفة جلال وكشف علم بلا جلال لأن الحق بان بصفة الوجدانية التي هي نعته في ذاته ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ٥ وقال من أراد الله تعالى بهذا الأمر الذي هو ربانية التربانيين وأحوال الحواريين فليصرف الله
قلبه وإلا فليرجع إلى طاهر العلم ورعايته فيأخذ به ويعطي ويمنع ويخص لله والله ولا تنقطع أوصاله وتخرق أنفاسه
وسئل عن المعرفة فقال أن تعرف الله بكمال الربوبية وتعرف نفسك بالعبودية وتعلم أن الله أول كل شيء وبه
يقوم كل شيء وإليه مصير كل شيء وعليه رزق كل شيء ٥ وقال ملاك القلب في التبري من الحول والقوة وملاك
بكة سنة نماز وعشرين وثلثمائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

علي بن الموفق أبو الحسن

العابر حدث عن منصور بن عمار وأحمد بن أبي الحواري وهو من عباد بغداد ٥ قال محمد بن إسحاق النفقي سمعت
علي بن الموفق يقول حججت على رجلي ستين حجة منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلتوه ٥ وقال عبد الرحمن بن
عبدان الباقي قال علي بن الموفق تمام التوكل ستون حجة خرجت من الطواف وجلست بحذاء الميزاب فجعلت أتفكر لا أدري
أي شيء على عند الله وقد كثر تردد إلي من الملك فغلبني عيني فكأن قائلا يقول يا علي أتدعوا إلى بيتك إلا من تحبه
فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه ٥ وقال محمد بن أحمد بن المهري سمعت علي بن الموفق يقول خرجت يوما لأودع
فأصبت قرطاسا فأخذته ووضعته في كمي وأتيت وأمنت وصليت فلما صليت قرأته فإذا مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
يا علي بن الموفق تخاف الفقر وأنا ربك ٥ وقال سمعت علي بن الموفق ما لا أحصيه وهو يقول اللهم إن كنت
تعلم أني أعبدك خوفا من نارك فعذبني بها وإن كنت تعلم أني أعبدك حبا مني لجنتك وشوقا إليها فاحرمنيها وإن
كنت تعلم إنما أعبدك حبا مني لك وشوقا إلى وجهك الكريم فأحبني مرة واصنع بي ما شئت ٥ وقال عبد الله
ابن العباس الطيالسي سمعت علي بن الموفق يقول قام رجل من إخوانكم في ليلة باردة فلما نهيأ للصلاة إذا شقاق
في بيته ورجله فبكى فهتف به هاتف من البيت أيقظناك وأنامهم وتبكي علينا ٥ وقال محمد بن إسحاق سمعت
علي بن الموفق يقول حججت بيقا وخمسين حجة فنظرت إلى أهل الموقف وضجيج أصواتهم فقلت اللهم إن كان في هؤلاء
آجرهم تقبل حجتي فقد وهبت حجتي له فرجعت إلى الرملة فبت بها فرأيت رب العزة تعالى في المنام فقال لي يا علي

ابن الموفق تنسحي علي قد غفرت لأهل الموقف وأمثالهم وشفعت كل واحد منهم من أهل بيته وذريته وغيرهم
وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة ٥ وقال علي خرجت يوم الجمعة إلى الرواح فسألني أهلي حاجة فخرجت وأنا
مغموم بها فهتف بي هاتف يا ابن الموفق تخرج وأنا لك ٥ وقال حججت سنة من الثنتين بمحمل فرأيت رجالة فأحببت
المشي معهم فزلت وأقمت واحدا في محملي ومشيت معه فتقدمنا إلى البريد وعدلنا عن الطريق فمنا وأنا في
منامي جواري معهن طسوت ذهب وأباريق فضة يغسلن رجل المشاة فبقيت أنا فقالت إحداهن لصاحبتها ليس
هذا منهم منزاله محمل فقالت بلى هو منهم لأنه أحب المشي معهم فغسلن رجلي فرهب عني كل تعب كنت أجده ومات
سنة خمس وستين ومائتين قال الفتح بن شخرف وقد رأى الأزرق تطرح على جنازة ابن الموفق ما أحسن هذه
المراجات لو كانت على الأعمال ٥ وقال أحمد بن عبد الله الحقار رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت يا أبا عبد الله ما
فعل الله بك قال غفر لي وأعطاني وقربني وأدناني فقلت الشيخ الزمن علي بن الموفق ما فعل الله به قال الشاعة
تركته في زلال يدير العرش رحمه الله ٥

علي بن هند أبو الحسين

الفارسي القرشي من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم صحب الجنيد وجعفر الخلدي وعمرا المكي ومن في طبقتهم من
المشايخ له الأحوال العالية والمقامات الزاكية ٥ قال أبو القاسم الماشمي قال أبو الحسين بن منير القلوب أوعية
وظروف وكل وعاء وظرف لنوع من المعلومات فقلوب الأولياء أوعية المعرفة وقلوب العارفين أوعية المحبة وقلوب
المحبين أوعية الشوق وقلوب المشتاقين أوعية الأنس لمزيد الأحوال الآداب من لم يستعملها في أوقاتها سلك من حيث
يرجو النجاة ٥ وقال محمد بن الحسين قال أبو الحسين بن هند استرح مع الله ولا تسترح عن الله فإنه من استراح
مع الله نجا ومن استراح عن الله هلك والاستراحة مع الله تروح القلب بذكره والاستراحة عن الله مداومة الغفلة
وقال المتمسك بكتاب الله هو الملاحظ للحق على دوام الأوقات والمتمسك بكتاب الله لا يخفى عليه شيء من أمر دينه
ودنياه بل يجري في أوقاته على المشاهدة لا على الغفلة يأخذ الأشياء من معدنها ويضعها في معدنها ٥ وقال عمارة
القلب في أربعة أشياء العلم والتقوى والطاعة وذكر الله وخرابه في أربعة أشياء الجهل والمعصية والاغترار
وطول الغفلة ٥ وقال دم على التضرع إن كنت تطمع في الوفاء ٥ وقال من أراه الله إلى قربه أرضاه بمجاري
المقدور فإنه ليس على بساط القربة تسخط ٥ وقال الاستقامة تقويم العين في أحوال لم الأحوال تقوم منه وقال
حسن الخلق على معان ثلاث مع الله بترك الشكوى ومع أولياء الله بالقيام إليهم بنشاط وطيب نفس ومع الخلق بالبر والحلم

عمر بن ذر أبو ذر

الهمداني الكوفي روى عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء ومن في طبقتهم روى عنه ابن المبارك ووكيع وأبو حنيفة والثوري وابن عيينة ٥ قال أبو نعيم
رأيت سفيان جاء إلى عمر بن ذر فجلس بين يديه فجعل يسأله ولا يكتب فقال له عمر أين منزلك قال ناحية الكناسة قال
فلعلك سفيان بن سعيد فقام سفيان فانبعثه إلى صحراء فرأى به جلدا فأخرج ألواحه من خرجته فجعل يكتب ٥ وقال محمد
ابن يزيد سمعت عمي يقول خرجت مع عمر بن ذر إلى مكة فكان إذا انتهى لم يلبث أحرم من حسن صوته فلما أتى الحرم قال

ما زلنا نهبط جُمعةً ونصعد أكمةً ونعلو نشزًا ونبيد ولنا عَلَم حتى أتيناك بهاتيه احفافها دبرة ظهور مادبلة
أسنامها فليس اعظم المؤنة علينا إتعاب ابراينا ولا إنفاق ذات أيرينا ولكن أعظم المؤنة أن نرجع بالخسران
ياخير من نزل النازلون بفنائه ٥ وقال كثير بن محمد سمعت عمر بن ذر يقول اللهم إنا قد أطعناك في أحب
الأشياء إليك أن تطاع فيه في الايمان بك والاقرار لك ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك أن تعصى فيه في
الكفر والجحود بك اللهم فاغفر لنا ما بيننا وقد قلت وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت وقلت بلى
بالله جهد أيماننا ليبعثن الله من يموت افترى تجمع بين أهل القسمين في دار واحدة ٥ وقال كل حزن يسلي إلا
حزن التائب على ذنوبه ٥ وقال يا أهل المعاصي لا تغتروا بطول حلم الله عنكم واحذروا أسفه فإنه قال فلما
آسفونا انتقمنا منهم ٥ وقال ابن عيينة كان عمر إذا قرأ مالك يوم الدين قال مالك يوم لا يملك أحد كرك لقلوب
الصادقين ٥ وقال اعملوا لأنفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده فإن المغبون فيه غبن خير الليل والنهار
والمحروم من حرم خيره إنما جعل سبيل المؤمنين إلى الطاعة ربهم ورب الآخرين بالغفلة عن أنفسهم فاحيوا
أنفسكم بذكر فإنما تحيى القلوب بذكر الله كم من قائم لله في هذا الليل قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته وكم من
نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عند ما يرى من كرامة الله في العابرين غدا فاغتنموا ممر الساعات
والليالي والأيام ٥ وقال ابن أبي الدنيا كان بين عمر وبين ابن عم له كلام فغار على عمر في مجلسه فاسمعه وقال
تظهر كذا وتخفي كذا فقال عمر لجلسائه ما علم الله فستر الكثير ثم قال وأظهر فإن أكن كما قال فأستغفر الله وإن
لم اكن كما قال فيغفر الله له ٥ وقال ابن الهمال كان ذر بن عمر بن ذر جالسا على بابه فمات فجأة فقيل لعمر
أدرك ذرا فقد مات فجأة فخرج فوقف عليه فاسترجع ودعا له ثم قال خذوا في غسل ذر وكفنه فإذا وضتم فاعلموني
فلما غسلوه وكفنوه أعلموه فوقف عليه فاسترجع ثم قال رحمك الله يا ذر لقد شغلني البكاء عليك الحزن
لك عن الحزن عليك ثم قال اللهم إني أشهدك أني وهبت له ما قصر فيه من حقي فهب له ما قصر فيه من حقك فإنك
أولى بالجود والكرم فلما دفن ووقف على قبره ثم قال رحمك الله يا ذر خلوت وخلي بك وانصرفنا عنك وتركناك ولو
أقمنا عندك ما نفعناك ٥ وقال عمر بن جرير المحرر لما مات ذر بن عمر قال أصحابه الآن يضيع الشيخ لأنه كان
بر أبوه به فسمعه الشيخ فبقي متعجبا أني أضيع الله حي لا يموت فسكت حتى رأى التراب فلما رأى التراب
وقف على قبره يسمعهم فقال رحمك الله يا ذر ما علينا بفرك من خصاصة وما بنا إلى أحد مع الله حاجة وما يسرني
أن أكون المقدم قبلك ولو لا سوء المطلع لتمنيت أن أكون مكانك لقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فيا ليت شعري
ماذا قيل لك يعني منكرا ونكيرا وما قلت ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم إني قد وهبت حقي فيما بيني وبينه اللهم
فهب حقك فيما بينك وبينه قال فبقي القوم متعجبين مما جاء منهم ومما جاء منه من الرضا والتسليم لأمر الله عز وجل
وقال محمد بن كناسة لما مات ذر جاء أهل بيته إياه يبكونه فقال ما لكم إنا والله ما ظلمنا ولا ضيعنا ولا ذهب لنا
بحق ولا أخطئ بنا ولا نريد غيرنا وما لنا على الله معتب فلما وضعه في قبره قال رحمك الله يا بني والله لقد كنت

بي بارا ولقد كنت عليك حدبا وما بي إليك من وحشة ولا إلى الخروج الله فاقة ولا تدمعت لنا عين ولا أبقيت
علينا من ذل ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا مول المطلع ومحشره لتمنيت ما صرت إليه ثم قال
اللهم إنك وعدتني الثواب بالصبر على ذر اللهم فعلى ذر صلواتك ورحمتك اللهم ما جعلت لي من أجر على ذر فهو له ذر
صلة مني فلا تعرفه قبيحا وتجاوز عنه فإنك أرحم به مني ٥ وقال آنسك جانب حلمه فتوثبت على
معاصيه أيها الناس فجلوا مقام الله بالنشوة عما لا يحل فإن الله لا يؤمن إذا عصي ٥ وقال من أجمع على
الصبر في الأمور فقد حوى الخير والتمس معاقل البر وكمال الأجور ٥ وقال ابن عيينة كان ابن عياش يقع في
عمر بن ذر فقال يا هذا لا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فإنا لا ندفي من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع
الله فيه ٥ وقال من كلام له أما الموت فقد شهر لكم فأنتم تنظرون إليه في كل يوم من ميت مقبول عزيز على أهله
كريم في عشيرته مطاع في قومه إلى حفرة باسنة وأجار من الخزي ضيق ليس يقدر له الا مثلوز على وساد إلا خالطه
فيه الموام فوساده يوم يمد عمله ٥ ومن بين مخموم غريب قد كثرت في الدنيا همته وطال فيها سعيه وتعب فيها بدنه
جاءه الموت من قبل أن ينال بغيته فأخذه بغتة ومن بين صبي مرضع ورهين بالتراب مولع وكلكم لسهم الموت
يقرع أجاب العابرين عبرة في كلام الواعظين لقد أسمعكم حتى كأنه أهمكم ٥ وقال في دعائه اسألك اللهم صبر البلغنا
ثواب الصابرين لديك وأسألك اللهم شكرا يبلغنا منازل الشاكرين لك وأسألك اللهم توبة تطهرنا بها من دنس
الآثام حتى تحل بها عندك محل المنيبين إليك فأنت ولي جميع النعم والخير وأنت المرغوب إليك في كل شدة
وكرب وضر اللهم فلا شيء أنفع لنا عندك من الايمان بك وقد منت به علينا فلا تنزعه منا ولا تنزعنا منه حتى نتوفانا
عليه موقنين بثوابك خائفين لعقابك صابرين على بلائك راجين لرحمتك يا كريم ومات عمر بن ذر سنة خمس
وخمسين ومائة وقيل سنة ست رحمة الله عليه ٥

عمر بن عبد العزيز

أبو حفص الأموي وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب تابعي روى عن أنس بن مالك وعروة بن الزبير
وابن المسيب وعامر بن سعد وخلق كثير من التابعين وغيرهم وروى عنه ابو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد المنكدر
وجميد الطويل والزهري وآخرون وخلق سواهم كثير جمع بين العلم والزهد والعبادة والورع والفقه
وكان آية في كل فن من فنون الخير ٥ قال العتبي إن أول ما استبين من عمر بن عبد العزيز وحرصه على العلم
ورغبته في الادب أن أباه ولي مصر وهو حدث السن لم تشك في بلوغه فأراد إخراجه معه فقال يا أبة أو غير
ذلك لعله يكون انفع لي ولكن ترحلني إلى المدينة فأقعد إلى فقهائها أعلمها وأتأدب بآدابهم فوجهه إلى المدينة
فقعد مع مشايخ قريش وتجنب شبابهم وجاءته ألطاف أبيه من مصر فجعل يقسمها بينهم فشهره أهل المدينة بعلمه
وعقله مع حداثة سنه فخسر فتيان قريش فلما مات أبوه بعث إليه عبد الملك فخلطه بولده وقدمه على
كثير منهم وزوج ابنته فاطمة ٥ وقال أبو الزناد لما قدم عمر بن عبد العزيز المدينة واليا عليها كتب حاجة
الناس ثم دخلوا فسلموا عليه فلما صلى الظهر دعا عشرة نفر من فقهاء البلد عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد

الله بن عتبة وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وأبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال إني
دعوتكم لأمر تؤجرون عليه وتكونون فيه أعوانا على الحق ما أريد أن أقطع أمرا إلا برأيكم أو برأي من حضر منكم
فإن رأيتم أحدا يتعدى أو بلغكم عن عامل ظلامة فأخرج بالله على أحد تبلغه ذلك إلا أبلغني فجزوه خيرا وافترقوا
وقال أنس بن مالك ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد
العزيز وهو على المدينة ه وقال عمرو بن قيس سبل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال أما علمت أن
لكل قوم نجيبة وأن نجيبة بني أمية عمر بن عبد العزيز وإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده ه وقال يحيى بن
أيتماه تعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه ه وقال ميمون بن مهران كانت العلماء عند عمر بن عبد العزيز ثلاثة ه وقال الليث حدثني
رجل كان قد صحب ابن عمر وابن عباس وغيرهما وكان عمر بن عبد العزيز يستعمله على الجزيرة قال ما أظن أنا علمنا شيئا
إلا وجدنا عمر بن عبد العزيز أعلم الناس بأصله وفرعه ه وقال عثمان بن بزيع فرخ سليمان بن عبد الملك ومعه
عمر بن عبد العزيز فلما قضيا شأنهما من صبير وغيره أطلعا على العسكر فأعجب ذلك سليمان فقال يا بن حفص ما ترى
قال أرى دنيا يأكل بعضها بعضا وأنت المسئول عنها فسكت عنه حتى انتهى إلى فسطاطه فطار غراب وفي منقاره
لقمة فدحرجها من فسطاطه فتعجب قال ما تقول يا عمر قال ما أدري قال لكن أقول قال أراه يقول من أين جئت وابن
يذهب بها فقال سليمان ما أعجبك قال أعجب ممن عرف الله فعصاه وممن عرف الشيطان فأطاعه ه وقال
عبد العزيز الأيلي حج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز فأصابهم ليلة برق ورعد فكادت تنخلع
أفئدتهم فقال سليمان يا بن حفص مثل هذه الليلة قط أو سمعتها قال يا أمير المؤمنين منذ أصوت رحمة
الله فكيف لو سمعت صوت عذاب الله ه وقال سفيان حدثت عمر الوليد بن عبد الملك فقال له كربت
ما كربت منذ علمت أن الكذب يضر أهله ه وقال وهيب بن الورد بينا أنا نائم خلف المقام إذ رأيت فيما يرى
النائم كأن داخلا دخل من باب بني شيبة ومعه يقول يا أيها الناس هذا إمام عليكم كتاب الله فقلت من فاشار إلى ظهره
فإذا مكتوب عمر رضي الله عنه بيعة عمر بن عبد العزيز ه وقال رياح بن عبيدة خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ
متوكئ على يده فقلت في نفسي إن هذا الشيخ جائر فلما صلى ودخل لحقته فقلت أصلح الله الأمير من الشيخ الذي
كان متكئا على يدك فقال يا رياح رأيته فلت نعم قال ما أحسبك يا رياح إلا رجلا صالحا ذاك أخي الخضر أتاني
فأعلمني أني سأتي أمر هذه الأمة وإني سأعدل فيها ه وقال عبد الرحمن بن حسان لما مات سليمان بن عبد الملك
وأفضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز بعث رسولا منه فطلبوه فلم يوجد في القوم فنظروا فإذا هو في مؤخر المسجد
فأتوه فسلموا عليه بالخلافة فعقر فلم يستطع النهوض حتى أخذوا بضبعيه فرفعوه إلى المنبر فلم يقدر على الصعود
حتى أصعدوه فجلس طويلا لا يتكلم فلما رآهم رجاء بن حيوة جلوسا قال ألا تقومون إلى أمير المؤمنين فتبايعونه فنهض
القوم إليه فبايعوه رجلا رجلا فصعد إليه هشام فلما مد يده إليه قال هشام إنا لله وإنا إليه راجعون فقال عمر

نعم إنا لله وإنا إليه راجعون حيث صار إلي هذا الأمر أنا وأنت ثم قام عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس
إني لست بقاص ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع وإن حولكم من الأمصار والمدن فإنهم أطاعوا كما أطعتم
فأنا وليكم وإن هم تقوموا فلست لكم بوال ثم نزل مشى فأتاه صاحب المراكب فقال ما هذا قال مركب الخليفة قال لا حاجة
لي فيه ايتوني ببراذين فأتوه بها فركبها حتى خرج يسير وخرجوا معه فما زالوا به إلى طريق قال إلى أين قالوا إلى البيت
الذي يهيأ للخليفة قال لا حاجة لي فيه انطلقوا بي إلى منزلي قال رجاء فأتى منزله فنزل عن دابته ثم دعا
بدواة وقرطاس وجعل يكتب بيده إلى العمال في الأمصار ويميل على نفسه قال رجاء فلفرقت أظن أنه سيضعف
فلما رأيت صنيعه في الكتاب علمت أنه سيفوى ه وقال الضحاك بن عثمان لما انصرف عمر عن قبر سليمان صفوا
له مراكبه فقال فلوا التقى ثم التمس خشبة الردى لعاصيت في حب الصبا كل زاجر قضى ما قضى فيما مضى ثم اشترى له صبوة
ثم قال إن شاء الله لا قوة إلا بالله قدموا إلي بغلتي ه وقال الحكم بن عمر شهدت عمر حين جاءه أصحاب المراكب يسألونه
العلوفة ورزق خدمها قال وكم هي قالوا كذا وكذا قال أبعت بها إلى الأمصار الشام يبيعونها في مكانها
مال الله تكفيني بغلتي هذه الشهباء ه وقال عمرو بن عمر بن عبد العزيز له حين رجع من جنازة سليمان مالي أراك مغتما فقال
لمثلي أن فيه بغتم ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في شر ولا عزب إلا وأنا أريد أن أودي إليه حقه غير بائت
إلى فيه ولا طالبه مني ه وقال يحيى بن يحيى كنت أنا وابن أبي زكريا بباب عمر فسمعنا بكاءه في داره فسألنا عنه فقالوا
خير أمير المؤمنين امرأته بين أن تقيم في منزلها على حالها وأعلمها أنه قد شغل بما في عنقه عن النساء وبين أن تلحق منزل
أبيها فبكت فبكى جواريها لبكائها ه وقال الزبير بن بكار بإسناده تمام ولي عمر صعد المنبر فكان أول خطبة خطبها حمد الله
وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس وإلا فلا يقربنا يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها ويعيننا
على الخير بجهده ويدل لنا من الخير على ما لا نهتدي إليه ولا يغتابن عندنا الرعية ولا يعترض فيما لا يعنيه فانتفع عنه
الشعراء والخطباء وثبت الفقهاء والزهاد وقالوا ما يسعنا أن نفارق من الرجل حتى يخالف فعله قوله ه وقال الأشرس
ابن يحيى إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ثم خنقته العبرة ثم قال أيها الناس أصلحوا آخرتكم تصلح لكم دنياكم وأصلحوا سرائركم
تصلح لكم علانيتكم والله إن عبد ليسر بينه وبين آدم أب إلا قد مات وإنه لمعروق له في الموتى ه وقال عبد الله بن
شوذب خطب عمر فقال كم من عامر موثق عما قليل تخرب وكم من مقيم مغتبط عما قليل يظعن فأحسنوا رحمكم الله منا
الرحلة بأحسن ما يحضرنكم من النقلة يبنا ابن آدم في الدنيا بناء في قبره لعبن فانهدم وإذا دعاه الله بقدره ورماه
يوم حتفه فسلبه آثاره ودنياه وصير لقوم آخرين مصانعه ومغناه إن الدنيا لا تسر بقدر ما تضر تسر قليلا
وتحزن طويلا ه وقال من كلام له إن الرجل المارب من الإمام الظالم ليس بظالم إلا أن الظالم هو العاصي لله الطاعة
لمخلوق في معصية الخالق ه وقال من خطبة له أيها الناس إنكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى وإن لكم معادا يجمعكم
الله فيه للحكم فيكم والفصل فيما بينكم فخاب وشقي عبد أخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها
السموات والأرض وإنما يكون الأمان غدا لمن خاف الله واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وشقوة بسعادة ألا ترون

أنكم في انسلاب المالكين وسيخلفه بعدكم الباقون ألا ترون أنكم في كل يوم تشيعون غاديا او رائحا إلى الله قد قضى نحبه وانقطع أمله فتضعونه في بطن صدع من الأرض غير موسد ولا ممهد قد خلع الأسباب وفارق الأحباب وواجه الحساب وايم الله إني لأقول لكم مقالتي هذه وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما أعلم من نفسي ولكنها سنتي من الله عاد له أمر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته وأستغفر الله ووضع كدمه على وجهه نبكي حتى ابتلت لحيته فما عاد إلى مجلسه حتى مات رحمه الله ٥ وقال عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي ائذن يا عمر ثم قال لي ائذن يا عمر ثم قال لي ائذن يا عمر حتى كررت أن أصيبه ثم قال يا عمر إذا ولي تك فاعمل بي ولا تبك نحوا من عمل ماذ بزواذ الكملان قد اكتفاه قلت ومن ماذان قال منذا أبو بكر ومنذا عمره ٥ وقال المغيرة جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان حين استخلف فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له فدك فيفوق منها ويعود منها على صغيرنا هاشم ويزوج منها أيمهم وإن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى فكانت كذلك في حياة رسول الله حتى مضى لسبيله فلما أن ولي أبو بكر عمل فيها بما عمل النبي صلى الله عليه وسلم في حياته حتى مضى لسبيله فلما أن ولي عمر عمل فيها بمثل ما عملا حتى مضى لسبيله ثم أقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز فرأيت أمرا منعه رسول الله فاطمة ليس لي بحق وإني أشهدكم أني قد رددتها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وقال الليث لما ولي عمر بن عبد العزيز بن أيلة مظالم فرفعت بنو أمية إلى فاطمة بنت مروان عمته فأرسلت إليه إنه قد رعناني أمرا يدخل من لقائك فيه فأته ليلا فأنزلها من دابتها فلما أخذت مجلسها قال يا عمة أنت أولى بالكلام فتكلمي برأس الحاجة لك قالت تكلم يا أمير المؤمنين قال إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة ولم يبعثه عذابا ثم اختار له ما عنده فقبضه الله وترك لهم نهرا شربهم سواء ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل على أمر صاحبه ثم لم يزل النهر يشق منه يزيد ومروان وعبد الملك وسليمان حتى أفضى الأمر إلي وقد يبس النهر الأعظم فلم يروى أصحاب النهر الأعظم حتى يعود النهر إلى ما كان عليه فقالت حسبك قد أردت كلامك ومذاكرتك فأما إذا كانت مقالتك منه فلست بمدرك شيئا أبدا فرجعت إليهم فأبلغتهم كلامه ٥ وقال ميمون بن مهران سمعت عمر بن عبد العزيز قال لو أقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل وإني لأريد الأمر من أمر العامة أن آخذ عامله فأخاف أن أخالفه قلوبهم فأخرج معه طمعا من طمع الدنيا فإن تركت قلوبهم منذ أسكنت لمنذا ٥ وقال حماد بن زيد إن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبنو أمامتهم ينتكبون إليه الحجارة قال فأين عمر بن عبد العزيز ٥ وقال جويرية دخلنا على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فأثنت على عمر بن عبد العزيز وقالت فلو كان بقي لنا ما احتجنا بعده إلى أحد وقال جعفر الصادق رحم الله أبا حفص لقد كان يهدي إلينا الدنانير بخرقات العسل خوفا من أهله ٥ وقالت فاطمة امرأة عمر إنها دخلت على عمر فإذا هو جالس بغير مصلى ٥ معتمدا يده على خده ساهلة ٥ دموعه على لحيته فقالت يا أمير المؤمنين الشيء حدث قال يا فاطمة إني تقلدت أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم أحمرها وأسودها فتفكرت في الفقير الجائع والمريض الضائع والعاري المجهود والمظلوم والغريب الأسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير والمال القليل وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد فعلمت أن ربي سيسألني عنهم يوم القيامة وأن خصمي دونهم محمد صلى الله عليه وسلم فخشيت أن لا تثبت لي حجة عند خصومته فرحمت نفسي فبكيت ٥ وقال عطاء دخلت على فاطمة بنت عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز فقلت لها يا بنت عبد الملك أخبريني عن أمير المؤمنين قالت أفعل ولو كان حيا ما فعلت إن عمر كان قد فرغ نفسه وبرنه للتأبين كان يقعد لهم يومه فإذا أمسى وعليه بقية من حوائج يومه وصله بليلته إلى أن أمسى مساء قد فرغ من حوائج يومه فرعا بسراجه الذي كان يسرح له من ليله ثم قام فصلى ركعتين ثم أقعى واضعا رأسه على يده تساقط دموعه على خده بتتابع الشهقة فأقول قد خرجت نفسه أو تصدعت كبده فلم يزل كذلك ليلته حتى يرتفع له الصبح ثم أصبح صائما فرنوت منه فقلت يا أمير المؤمنين ما كان منك الليلة قال دعيني وشأني وعليك وشأنك قلت له إني أرجو أن تعطى قال إذا أخبرك إني نظرت إلى بني فوجدتني قد وليت سدة الأمة صغيرها وكبيرها وأسودها وأحمرها فذكرت الغريب الضائع والفقير المحتاج والأسير المفقود وأشباههم في أقاصي البلاد وأطراف الأرض فعلمت أن الله سائلي عنهم وأن محمدا صلى الله عليه وسلم خصيمي فيهم فخفت أن لا تثبت لي عند الله عذر ولا تقوم لي مع الله حجة فخفت على نفسي خوفا دمع لها عيني وجل له قلبي فأنا كلما ازددت لها ذكرا ازددت منه وجلا وقال قراخبتك فاتعظي الآن أو دعي ٥ وقال سليمان بن داود إن عمر قال لبنيه أتحبون أنا ولي كل رجل منكم جندا ينطلق تصلصل به جلاجل البريد فقال له ابنه ابن الحارثية لم تعرض علينا ما لست صانعه بنا فقال إني أعلم أن يناطي هذا يصير إلى البلاء وإني أكره أن تركبوه بخفاء فكيف أقلدكم ديني ترتسونه في كل خبره وقال لو كان كل بدعة يميتها الله على يدي وكل سنة ينعشها الله على يدي بضعة من لحمي حتى يأتي آخر ذاك على نفسي كان في الله يسيرا ٥ وقال على المنبر يوم جمعة أيها الناس إني أنساكم هاهنا وأذكركم في بلادكم فمن أصابه مظلمة من عامله فلا إذن له علي ومن فلا أريته وإني والله لبين منعت نفسي وأهل بيتي هذا المال وضننت به عنكم إني إذا لضنين ولو أن أعيش سنة أو أعمل بحق ما أحببت أن أعيش فواقا ٥ وقال عمر بن مهاجر قال عمر بن عبد العزيز يا عمر وإذا رأيتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلابيبي ثم هزني ثم قل لي ماذا تصنع ٥ وقال ميمون بن مهران ولاني عمر بن عبد العزيز على الأرض وقال لي إن جاءك كتابي بغير الحق فاضرب به الحائط ٥ وقال ربيعة كتب عمر إلى بعض عماله كن في العدل والإحسان كمن كان قبلك في الجور والظلم والعدوان ٥ وقال ابن عائشة كتب بعض عمال عمر إليه أما بعد فإن مدينتنا قد خربت فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا ما أذن منها به فوقع في كتابه أما بعد فحصنها بالعدل ونوطرقها من الظلم فإنه مرمتها والسلام ٥ وقال ثمرة كتب عمر إلى بعض عماله أما بعد فإذا دعتك قدرتك على الناس إلى ظلمهم فاذكر قدرة الله تعالى عليك ونفاد ما تأتي إليهم وبقاء ما يأتون إليك ٥ وكتب إلى عامل له اتق الله فإن التقوى هي التي لا يقبل غيرها ولا يرحم إلا أهلها ولا يثاب إلا عليها فإن المواعظ بها كثير والعاملين بها قليل وقال من لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه ومن عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح ٥ وقال الأوزاعي كان عمر إذا أراد أن يعاقب رجلا حبسه

ثلثة أيام ثم عاقبه كرامية أن يعجل بأول غضبه ٥ وأسمعه رجل كلاما فقال له أردت أن تستفزني الشيطن فأنال منك اليوم ما تناله أنت مني يوم القيامة انصرف عني عافاك الله ورحمك ٥ وقال ابن أبي الدنيا لما ولي عمر ابن عبد العزيز خرج ليلة ومعه حرسي فدخل المسجد فرمى بالظلمة برجل نائم فعثر به فرفع رأسه إليه فقال أمجنون قال لا فهم به الحرسي فقال له عمر مه إنما سألني أمجنون أنت فقلت لا ٥ وكان يقول إن من أحب الامور إلى الله عز وجل القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق في الولاية وما رفق عبد بعبد في الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامة وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن إلى عمر إني أخرت رجلا سبك فأردت أن أقتله فكتب إليه عمر لو قتلته لا قدتك به إنه لا يقتل إلا من سب نبيا فسبه وخل سبيله ٥ وقال مالك بن دينار يقول لي مالك زاهد أي زهد عند مالك وله جنة وكان إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فاغرة فاها فتركها ٥ وقال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز دعاني أبو جعفر فقال كم كانت غلة عمر حين أفضت إليه الخلافة قلت خمسون ألف دينار فقال كم كانت يوم مات قلت ما زال يرد ما حتى كانت ما يتي دينار ولو بقي لرد ها ٥ وقال الحكم الرعيني رأيت عمر بن عبد العزيز إذا صلى المكتوبة انصرف إلى أهله لا يتطوع ورأيته جلس مجلسا فجاء المغرب الذي يعرفه وكان يقوم من مجلسه الخلقة فيجلس مع من جلس مع من هذه الخلقة فيسأل عن أمير المؤمنين في أي حلقة هو فيقف لا يرى أنهم سوى حتى يشار إليه من هذا أمير المؤمنين فيسلم عليه بالخلافة فإذا عليه قميص قطري ورملاة مثل ذلك ٥ وقال نعيم قلت لعمر بن عبد العزيز ما يعجبك ها هنا قال انتظرت ثيابي تغسل لا صعد بها المنبر فقلت وما هي قال قميص وإزار ورداء تيمنت أربعة عشر درهما ٥ وقال مسلمة بن عبد الملك دخلت على عمر أعوده في مرضه فإذا عليه قميص وسخ فقلت لامرأته فاطمة اغسلوا القميص أمير المؤمنين فقالت نفعل إن شاء الله ثم عدت فإذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم آمركم أن تغسلوا القميص أمير المؤمنين فقالت والله ما له قميص غيره ٥ وقال يزيد بن أبي حبيب قيل لعمر يا أمير المؤمنين لو أتيت أخرت كما كان يأخر عمر بن الخطاب دره ممن كل يوم قال إن عمر لم يكن له مال وأنا لي مال يغنيني عن ذلك ورد عمر بن عبد العزيز في بيت المال ما كان أعطاه سليمان والخلفاء قبله ٥ ودخل يوما على امرأته فقال يا فاطمة عندك درهم أشتري به عنبا قالت لا قال لعندك الفلوس أشتري به عنبا قالت لا وأقبلت عليه فقالت أنت أمير المؤمنين لا تقدر على درهم قال مذ أهون علينا من معالجة الأغلال غدا في جهنم ٥ وكان عمر يلبس الفروة الكبل وكان سراج بيته على ثلث قصبات فوق حصير ٥ وقال يوما اسخنوا لي ماء اغتسل به للجمعة فقيل لا والله ما عندنا عود حطب نوقد به فذهبوا بالقمم إلى مطبخ المسلمين ثم جاؤوا به وهو يقول قال ألم تخبروني أنه ليس عندكم عود حطب لعلكم ذهبتم به إلى مطبخ المسلمين قالوا نعم قال ادعوا لي صاحب المطبخ فلما جاءه قال قبل لك منذ كم أنتم أمير المؤمنين فأوقدت تحته قال لا والله ما أوقدت عليه عودا واحدا وإن معوا لأجمر لو تركته لخمر حتى يصير رمادا قال بكم أخذت الحطب قال بكذا وكذا قال أد ذا له مثله ٥ وقال الحكم شهدت عمر وأرسل غلاما له يشتري له بقطوى يعني قطعة من لحم فعجل بها فساد أسرعت بها قال شويتها في نار المطبخ وكان للمسلمين مطبخ يغديهم ويعشيهم فقال الغلام كلها يا بني إنك رزقتها ولم أرزقها ٥ وقال سعيد بن عبد العزيز كان عمر إذا أراد أن يكتب في حاجة المسلمين كتب في طوامير

المسلمين وكان إذا أسرج سراجا في حاجة المسلمين يكتب كتابا أو غيره أسرج من بيت مال المسلمين وإذا أراد أن يكتب في حوائجه أو في غيرها أسرج من ماله ٥ وقال رياح أخرج مسك من الخزائن فوضع بين يدي عمر بن عبد العزيز فأمسك أنفه مخافة أن يجد ريحه فقال له رجل من أصحابه يا أمير المؤمنين ما ضرك إن وجدت ريحه قال وهل ينتفع من مسك إلا بريحه ٥ وقال وهيب بن الورد بلغنا أن عمر بن عبد العزيز اتخذ دار الطعام للمساكين والقراء وابن السبيل وتقدم إلى أهله إياكم أن تصيبوا من هذه الدار شيئا من طعامها فإنما هو للفقراء والمساكين فجاءه يوما فاذا مرآة له معها صحفة فيها غرفة من لبن فقال لها ما هذا قالت زوجك حامل كما فرغت واشتهت غرفة من لبن والمرأة إذا كانت حاملة فاشتهت شيئا فلم تنل به تخوف على ما في بطنها أن يسقط فأخذت هذه الغرفة من هذه الدار فأخذ عمر يصيرها فتوجه بها إلى زوجته وهو عال الصوت يقول إن لم يمسك ما في بطنها إلا طعام المساكين والفقراء فلا أمسكه الله فدخل على زوجته فقال له مالك قال أترعم هذه أنه لا يمسك ما في بطنك إلا طعام المساكين والفقراء فإن لم يمسكه إلا ذاك فلا أمسكه الله قالت زوجته رديه ويحك والله إذ رفه فردته ٥ وقال عمر ابن مهاجر اشتهى عمر تفاحا فقال لو كان عندنا شيء من تفاح فإنه طيب الريح طيب الطعم فقام رجل من أهل بيته فأهدى إليه تفاحا فلما جاءه الرسول قال عمر ما أطيب ريحه وأحسنه ارفعه يا غلام واقرأ فلانا السلام وقل له إن مثلك فرحت عندنا بحيث تحب قال عمر وقلت يا أمير المؤمنين ابن عمك ورجل من أهل بيتك وقد بلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل المرية ويأكل الصرفة فقال ويحك إن المرعية كانت للنبي هدية ومن اليوم لنا رشوة ٥ وقال ضمرة قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن علي بن أبي طالب وفي رواية لعبد الله بن الحسن بن الحسن وهو الصواب لا تقف على بابي ساعة واحدة إلا ساعة تعلم أني جالس ليودن ذلك علي من ساعتك فإني أستحيي من الله أن يقف على بابي رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد له علي من ساعته ٥ وقال جويرية قال عمر ما زلنا نحن وبنو عمنا من بني هاشم مرة لنا ومرة علينا نجاء إليهم ويجيئون إلينا حتى طلعت شمس الرسالة فأكرمت كل ناطق وأخرست كل ناطق وقال جسر القصاب كنت أجلب الغنم في خلافة عمر بن عبد العزيز فمررت براع وفي غنمه نحو من ثلثين ذئبا فحسبتها كلابا ولم أكن رأيت الذئاب قبل ذلك فقلت يا راعي ما ترجو بهذه الكلاب كلها فقال يا بني إنها ليست كلابا إنما هي ذئاب فقلت سبحان الله ذئاب في غنم لا يضرها فقال يا بني إذا صلح الرأس فليس على الجسد بأس ٥ وقال موسى بن أعين الراعي وكان يرعى الغنم لمحمد بن أبي عيينة كانت الغنم والأسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض لشاة مني ذئب فقلت إنا لله ما أرى الرجل الصالح إلا قد هلك فحسبنا فوجدناه قد مات عمر في تلك الليلة ٥ وقال يحيى بن يحيى إن عمر كان يقول اللهم إن رجالا أطاعوك بما أمرتهم وانتهوا عما نهيتهم اللهم وإن توفيقك إياهم كان قبل طاعتهم إياك فوفقني ٥ وقال اللهم إن عمر ليس بأهل أن تناله رحمتك ولكن رحمتك أهل أن تنال عمر ٥ وقال له رجل يا أمير المؤمنين كيف أصبحت قال أصبحت بطيئا مثقلا مثابا بالخطايا أتمنى على الله الأماني ٥ وقال ميمون بن مهران تمنى عمر أماني بسيلق وأقراص فأكلهم اضطجع

على فراشه وغطا وجهه بطرف ردائه وجعل يبكي ويقول عبد بطين بطين بتباطل ويتمنى على الله منازل الصالحين
وقال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لي رجاء بن حيوة ما أكمل مروءة أبيك سمرت عنده ذات ليلة فغشي
السراج فقال لي ما ترى السراج قد غشي قلت بلى قال وإلى جانبه وصيف راقد قلت أفلا أقوم أنا قال ليس من مروءة الرجل استخدام ضيفه فوضع رداءه ثم قام إلى بطة زيت معلقة
فأخرها فأصلح السراج ثم رد ما في موضعها ثم رجع وقال قمت وأنا عمر بن عبد العزيز إذ فتح له منطق حسن
حتى رق له أصحابه فقطع لرجل منهم وموجز فدمعته فقلت له أمض به منطقك يا أمير المؤمنين
فإني أرجو أن يمن الله به على من سمعه وانتهى إليه فقال يسيره إليك عني فإن في القول قصة والفعال أولى بالمرء
من القول ه وقال أبو عبيد ما رأيت رجلا قط أشد تحفظا في منطقه من عمر بن عبد العزيز ه وقال مالك بن
أنس قال عمر ما كربت كربة منذ شردت علي إزاري ه وقال ميمون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز إلى المقبرة
فلما نظر إلى القبور بكى ثم أقبل علي فقال يا أبا أيوب منذ رأيت آباءي بني أمية كأنهم لم يشاركوا أهل الدنيا في لذتهم
وعيشهم أما ترامى صرعى قد خلت فيهم المثلات فاستجكم فيهم البلا فأصابت المواتم في أبرانهم مقيلا ثم بكى حتى
غشي عليه ثم أفاق فقال انطلقوا بنا فوالله ما أعلم أحدا أنعم ممن صار إلى هذه القبور وقد أمن من عذاب الله جل
وعلى ه وقال أبو قرة خرج عمر بن عبد العزيز على بعض جنائز بني مروان فلما صلى عليها ودفنها قال لأصحابه قفوا
فوقف الناس وضرب بطن فرسه حتى أمعن في القبور وتوارى عنهم فاستبطأه الناس حتى ظنوا فجأة وقد احمرت
عيناه وانتفخت أوداجه فقالوا يا أمير المؤمنين أبطأت علينا فما الذي حبسك قال أتيت قبور الأحبة قبور بني أمية
فسلمت عليهم فلم يردوا السلام فلما ذهبت أقفي نادا ني التراب فقال ألا تسألني يا عمر ما لقيت الأحبة قلت وما لقيت
الأحبة قال خرقت الأكفان وأكلت الأبدان فلما ذهبت أقفي نادا ني فقال يا عمر عليك بأكفان التقى قلت وما أكفان
التقى قال اتقاء الله والعمل الصالح ه وقال لرجل من جلسائه لقد أرقت الليلة متفكرا قال فيم يا أمير المؤمنين قال
في القبر وساكنه إنك لو رأيت الميت بعد ثالثة في قبره لاستوحشت من قربه بعد طول الأنس منك بناحيته ولرأيت
بيتا تجول فيه المواتم وتجري فيه الصرير وتخترقه الريدان مع تغير الريح وبلى الأكفان بعد حسن الهيئة وطيب
الريح ونقاء الثوب ثم شهق شهقة خر مغشيا عليه ه وقال محمد بن كعب القرظي أتيت عمر بن عبد العزيز وهو خليفة
فلما دخلت عليه أدمت إليه النظر فقال يا ابن كعب إنك لتنظر إلي نظرا ما كنت تنظرني به بالمدينة قال أجل يا أمير
المؤمنين أعجبني ما تحول من جسمك وتغير من لونك ورثت من تنعمك فقال كيف لو رأيتني بعد ثلث في القبر قد سقطت
حدقتاي على وجنتي وخرج من منخري ودمي الدود والصديد كنت إلى أشد نكرة مني اليوم ه وقال المغيرة بن حكيم
قالت لي فاطمة بنت عبد الملك يا مغيرة قد يكون من الرجال من هو أكثر صلاة وصوما من عمر بن عبد العزيز ولكن
لم أر رجلا من الناس قط كان أشد فرقا من ربه من عمر كان إذا دخل بيته التي نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو
حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته أجمع ه وقال وهيب بن الورد لما توفي عمر جاء الفقهاء إلى امرأته

يعزونها فقالوا لها جئناك لنعزيك بعمر فقد عمت مصيبته الأمة فأخبرينا كيف كانت حاله في بيته فقالت
والله ما كان عمر بأكثرهم صلاة ولا صياما ولكني والله ما رأيت عبدا قط كان أشد تخوفا من عمر والله إن كان
الموت في المكان الذي إليه يفيء سرور الرجل بأهله يفيء وبينه لحاف فيخطر على قلبه الشيء من أمر الله فينتفض
كما ينتفض الطائر وقع في الماء ثم يشتج ثم يرتفع بكاؤه حتى أقول والله لتخرجن نفسه التي بين جنبيه فأطرح
اللحاف عني وعنه رحمة له وأنا أقول يا ليتنا كان بيننا وبين هذه الإمارة بعد المشرقين فوالله ما رأيتها سرورا
منذ دخلنا فيها ه وقال جسر بن الحسن رأيت عمر بن عبد العزيز يبكي حتى يغدر الرمع ثم رأيته يبكي الدم ه وقال
أبو خالد لما مرض عمر بن عبد العزيز جيء بطبيب إليه فقال به داء ليس له دواء غلب الحزن على قلبه ه وكتب
عمر إلى بعض أهل بيته أما بعد فإنك إن استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك بغضه إليك كل فان
وحببه إليك كل باق والسلام ه وقال من قرب الموت من قلبه استنكر ما في يديه ه وقال ابن أبي الدنيا كان
عمر بن عبد العزيز في جنازة فنظر إلى قوم في الجنازة قد تلثموا من الغبار وعدلوا من الشمس إلى الظل فنظر في
وجوههم وبكى وقال من كان حين تصيب الشمس جبهته أو الغبار يخاف الشين والنعناء وبالف الظل كيف تبقى بشاشته
في قعر مظلمة غبراء موحشة يطيل فيها قعرها تحت الثرى لبتاه وقال ابن المبارك كان عمر بن عبد العزيز يقول
تسر بما يبلى وتفرح بالمنى كما اغتر بالتراب في النوم حالم نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وسعيك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم وقيل له لو جعلت على طعامك أمينا لا تغتال وحرسا
إذا صليت لا تغتال وتنح عن الطاعون فقال اللهم إن كنت تعلم أني أخاف يوما دون يوم القيامة فلا تؤمني خوفي
وقيل له إنك قد شقيت فتراك نفسك فقال لقد علمت الساعة التي يشقى فيها ولو أن شفاعة من في أن أمر يدي
إلى شمة أذاني ما فعلت أو أوتى بطبيب فأرفعه إلى أين ما فعلت ه وقال مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز يا مجاهد
ما يقول الناس في قلت يقولون مسحور قال ما أنا بمسحور ثم دعا غلاما له فقال له ويحك ما حملك على أن سقيتني
السم قال ألف دينار أعطيتها وعلى أن أعتق قال ما تها فجاء بها فألقاها في بيت المال وقال اذهب حيث أنت أجره
وقال الأوزاعي قال عمر بن عبد العزيز ما يسرني أن تخفف عني سكرات الموت وأنه آخر ما يوجر عليه المسلم
وقال الليث بن سعد إن مسلمة بن عبد الملك لما رأى عمر بن عبد العزيز اشتد وجعه وظن أنه ميت قال يا أمير المؤمنين
إنك قد تركت بنيك عالة لا شيء لهم وإنا بد لهم مما لا بد لهم منه فلو أوصيت بهم إلينا أو إلى ضرباء ي من قومك فلعوك
هؤلاء تم فقال اجلسوني فأجلسوه فقال أما ما ذكرت من فاقة ولدي وحاجتهم فوالله ما منعتهم حقا هو لهم وما كنت
لأعطيتهم حق غيرهم وأما ما ذكرت من استخلافك ونظرائك عليهم ليتكففوني هؤلاء تم فإن خليفتي عليهم الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين إذ عم لي فدعوتهم وهم اثنا عشر فاغرورقت عيناه وقال يا بني لقد تركتكم عالة وإنما
هم أحد رجلين إما رجل يتقي الله ويراقبه فسيرزقه الله وإما رجل وقع في غير ذلك فلست أحب أن أكون قد بنيته
على خلاف الله وقد تركتكم بخير لن تلقوا أحدا من المسلمين وأهل الذمة إلا سيرى لكم حقا فاصبروا عصمكم الله وأحسن

الخلافة عليكم زاد في رواية ثم قال بنفسي الفتية الذين تركتهم عيلة لا شيء لهم فإني سمعت الله قد تركتهم
بخير اي بني إن أبالكم مثل يسار مرين بين أن تستغنوا ويدخل أبوكم النار وتفتقروا ويدخل أبوكم الجنة
فكان أن تفتقروا ويدخل الجنة أحب إليه من أن تستغنوا ويدخل النار ه وقال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز
من أعطر الناس وأبسر الناس وأحيلهم في مشيته فلما استخلف قوموا إتياته اثني عشر درهما كثمنه وعمامته
وقميصه وقباؤه وقرطقة وخفيه ورداؤه ه وقال يونس بن أبي شبيب شهدت عمر بن عبد العزيز وهو يطوف
بالبيت وإن جزة إزاره لغايبة في عكنه ثم رأيته بعدما استخلف ولو شيف أن أعد أضلاعه من غير أن أمسها
لفعلت ه وقال عمر بن صالح الاودي لما مات عمر كان استودع مولى له سفطا يكون عنده فجاؤه فقالوا السفط
الذي كان استودع عمر فقال ما لكم فيه خير فألحوا فقال إني رأيت عبد الملك فدعا بالسفط ودعاني
أمية وقال احبركم مزاقر وحزنا له سفطا وديعة فراستودعها ففتحوه فإذا فيه مقطعات من مسوح كان يلبسها
بالليل وقال محمد بن سعد إن عمر بن عبد العزيز لما ولي منع قرابته ما كان يجري عليهم وأخذ منهم القطايع التي كانت
في أيديهم فشكوه إلى عمته فدخلت عليه فقالت إن قرابتك يشكونك ويزعمون أنك أخذت منهم خيرا غير ك قال ما
منعتهم حقا وأخذت منهم حقا فقلت إني رأيتهم يتكلمون وإني أخاف أن يجمعوا عليك يوما عصيبا فقال لكل يوم أخافه
دون يوم القيامة فلا وقاني الله شره قال ودعا بنار وجنب ومجمرة فألقى ذلك الدينار في النار وجعل ينفخ
على الدينار حتى إذا احمر تناوله فألقاه على الجنب فنشز فقال أي عمة أما تأوين لابن أخيك من مثل هذا فقامت
فخرجت على قرابته فقالت تزوجوا آل الخطاب فإذا نزعوا الشبه جزعتم اصبروا له ه وقال خالد بن يزيد قال
عمر أيها الناس إنما أنتم أعراض تقتضل فيها المنايا إنكم لا تؤتون بنعمة إلا ببغرات أخرى وآية الكلة ليس معها
عمة وآية جرعة ليس معها شرقة إن أمسى شامت مقبول قد جمعكم بنفسه وخلف في أيديكم حكمته وإن اليوم
حبيب مودع ومعوشيك الظعن وإن غدا آت بما فيه ولن يهرب من يتقلب في يد طالبه إنه لا أقوى من طالب
ولا أضعف من مطلوب إنما أنتم سفر ستحلون عن رحيلكم في غير هذه الدار إنما أنتم فروع أصول قد مضت فما بقاء
فرع بعد ذهاب أصله ه وقال أكثر من ذكر الموت فإن كنت في ضيق من العيش وسعه عليك وإن كنت في
سعة من العيش ضيقه عليك ه وكتب إلى عمر بن عبد الله يعزيه عن ابنه أما بعد فإنا قوم من أهل الآخرة أسكنا
الدنيا أموات أبناء أموات والعجب لميت يكتب إلى ميت يعزيه عن ميت والسلام ه وقال عمر في بعض خطبه إن الكيل
سغير زادا له فحالة فتزود السفركم من الدنيا إلى الآخرة التقوى وكونوا أكمش عاينتم ما أعد الله من ثوابه وعقابه
ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم وتنقاد لعدوكم فما بسط أمل من لا يدري لعله لا يصبح
بعد مسايه ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رأيت ورأيتم من كان بالدنيا مغترا
وإنما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله تعالى وإنما يفرح من أمن من أهوال يوم القيامة فأما من يراوده
كل ما إلا أصابه جرح من ناحية أخرى أعوذ بالله أن أمركم بما أنهى عنه نفسي فتحشر صفقتي يوم يبدو فيه

الغنا والفقر لقد غبنتم بأمر لو غبنت به النجوم انكدرت ولو غبيت به الجبال لذابت ولو غبيت به الارض
لتشققت أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة وأنكم صايرون إلى أحدهما ه وقال يحيى بن أبي كثير
لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت بكى فقيل له ما يبكيك يا أمير المومنين أبشر فإن الله أجل بك سنا وأظهر
بك عدا فبكى ثم قال أيسر أو تف فأسئل عن أمر هذا الخلق فوالله لو وليت أتي عدلت فيهم لخفت على نفسي أن لا
تقوم بحجتها بين يدي الله عز وجل إلا أن يلقنها حجتها فكيف بكثير مما صنعنا وفاضت عيناه فلم يلبث بعدها
إلا يسيرا حتى مات ه وقال ليث إن عمر بن عبد العزيز لما كان في مرضه الذي مات فيه قال اجلسوني
فجلسوه فقال أنا الذي أمرتني نفسي فقصرت ونهيتني فعصيت تلا نا ولكن لا إله إلا الله ثم رفع رأسه فأخذ النفس
فقالوا إنك لتنتظر نظرا شريرا يا أمير المومنين قال إني لأرى خضرة ما هم بانس ولا جن ثم قبض ه وقالت
فاطمة امرأته لقد كنت أسمع عمر في مرضه الذي مات فيه يقول اللهم أخف عليهم أمري ولو ساعة من نهار فقلت
له يوما لا أراك تخرج عنك عسى أن تغفى شيئا فإنك لم تنم فخرجت عنه فجعلت أسمعه يقول تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين مرارا ثم أطرق فلبث طويلا لا يسمع له
حس فقلت لوصيف له كان بحضرته ويحك انظر فلما دخل صاح فدخلت عليه فوجدته ميتا قد أقبل بوجهه على
القبلة ووضع إحدى يديه على فيه والأخرى على عينيه ه وقال عمرو بن قيس لما حضر عمر بن عبد العزيز الموت
قالوا إعهد يا أمير المومنين قال احتزركم مثل مصر عن مزاد فإنه لا بد لكم منه وإذا وضعتموني في قبري فانزعوا
عني لبنة ثم انظروا ما لحقني من ذنبكم منه ه وقال رجاء بن حيوة قال لي عمر بن عبد العزيز في مرضه كن
فيمن يغسلني ويكفنني ويدخل قبري فإذا وضعتموني في لحدي فحل العقدة ثم انظر إلى وجهي فإني قد فتنت
ثلاثة من الخلفاء كلهم إذا أنا وضعته في لحده حللت العقدة ثم نظرت إلى وجهه فإذا وجهه مسود في غير القبلة
قال رجاء فكنت فيمن غسل عمر وكفنه ودخل في قبره فلما حللت العقدة نظرت إلى وجهه فإذا وجهه كالقراطيس
في القبلة ه وقال ميمون بن مهران كتب إلي عمر بن عبد العزيز كتب إليه وهو على خراج الجزيرة إني أحسبني لما بي
وقد أحببت أن تحضرني إن كان لا يبلغ منك مشقة فركب إليه ميمون ومعه ابنه حتى انتهى إلى بعض المسالك من
أرض الجزيرة فرأى رجلا واحدا يقول لصاحبه إن كان هذا الشيخ الصالح صدق في رؤياه لقد مات أمير المومنين فقلت
من هذا الشيخ قال رجل من بني قلت له أتدري أين منزله قال نعم فمشيت معه إلى منزل الرجل فإذا هو قائم في مسجد
له يصلي فسلمت عليه فأجابني امرأة وهي عجوز موسومة بالخير قالت ما حاجتك قلت حاجتي إلى الرجل الصالح
أسأله عن رؤيا ذكرت لي فقالت إن شئت أتيتك بها فإنه غير منصرف في الساعة قلت أجل فذكرت أنه لما صلى
الفجر رفع رأسه إلى ظهر مسجده فاستيقظ فزعا فقال إني رأيت آتيا أتاني فقال لي قم يا بني فلانا وكان استشهد بأرض الروم على
أحسن هيئة كان يكون عليها فقلت يا بني ألم تكن قد مت قال بلى استشهدت وأنا في الأحياء المرزوقين قلت مجيء ما
جيء قال توفي عمر الليلة فنادى منادي من السماء أن يتلقى جنازته جميع الأنبياء والشهداء فأنا فيهم قال ميمون

فاسترجعت فلما أردت أن أنهض أو ما إلي الشيخ وقال قد حفظت الرؤيا التي كنت عنها سألت ثم تلا أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ثم قام إلى صلاته وما كلمني بكلمة غير ما مضيت ولم أدرك عمر ه وقال يزيد بن سمرة رأى رجل من حمار أهل حمص في المنام أن رجلا من السماء نزل حتى إذا بلغ الأرض أضاءت له الأرض معه كتاب بالقلم الجليل بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز العليم لعمر بن عبد العزيز من العذاب الأليم ه وقال مسلمة بن عبد الملك إنه رأى عمر بعد موته فقال يا أمير المومنين ليت شعري إلى أي الحالات صرت بعد الموت قال يا مسلمة مذ أوان فراغي والله ما استرحت إلا الآن قال فأين أنت يا أمير المومنين قال أنا مع أئمة الهدى في جنات عدن ه وقال كثير عزة يرثي عمر بن عبد العزيز

عمت صنائعه فعم مماله ... فالناس مأتم عليه واحد
في كل دار رنة وزفير ... يثني عليك لسان من لم تولهِ ... خيرا لأنك بالثناء جدير
ردت صنائعه عليه حياته ... فكأنه من نشرها منشور

وقال جرير حين مات عمر بن عبد العزيز ه ينعى النعاة أمير المومنين لنا ... يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت أمرا عظيما فاضطلعت به ... وسرت فيه بأمر الله يا عمرا
فالنمرقي كاسفة ليست بطالعة ... تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من أرض حمص في رجب سنة إحدى ومائة ومولده سنة تسع وثلثين سنة ونصف وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام رحمة الله عليه ورضوانه وقبائله كثيرة ومواعظه غزيرة وأخباره مشهورة فاقتصرنا من ذلك على اليسير فإن كثيرا من العلماء قد عنوا بجمعها وتاليفها أحسن الله معونتهم ه

عمر بن المنكدر التيمي

هو أخو محمد بن المنكدر من تابعي المدينة وعبادهم قال نافع بن عمر قالت أم عمر بن المنكدر ليحمل إلي أشتهي أن أراك نائما فقال ما أنام والله إن الليل ليرد علي فينقضي عني وما قضيت منه أربي ه وقال سالم أبو يسطام كان عمر بن المنكدر ربما نام الليل كله فيزبر البكاء على نفسه تشق ذلك على أمه فقالت لأخيه محمد إن الذي يصنع عمر يشق علي فلو كلمته في ذلك فاستعان عليه بأبي حازم فقال له إن الذي تصنع يشق على أمك فقال فكيف أصنع إن الليل دخل علي هائلي فأستفتح القرآن وما تنقضي نهمتي فيه قال فالبكاء قال نعم يا بني من كتاب الله أبكاني قال وما هي قال قوله وبرزوا لله جميعا فلم يكونوا يحتسبون ه وقال عبد الرحمن بن حفص القرشي بعث بعض الأمراء إلى عمر بن المنكدر مالا فجاء به الرسول فوضعه بين يديه فجعل عمر ينظر إليه ويبكي ثم جاء أبو بكر فلما رأى عمر يبكي جلس يبكي لبكائه ثم جاء محمد فجلس يبكي لبكائهما فاشتد بكاؤهم جميعا فبكى الرسول أيضا لبكائهم ثم أرسل إلى صاحبه فأخبره بذلك فأرسل ربيعة بن أبي عبد الرحمن يستعلم علم ذلك البكاء فجاء ربيعة فذكر ذلك لمحمد فقال محمد سله فهو أعلم ببكاء فاستاذن عليه ربيعة فقال يا أخي ما الذي أبكاك من صلة الأمير قال إي والله خشيت أن تغلب الدنيا على قلبي فلا يكون للآخرة فيه نصيب فذلك الذي أبكاني قال وأمر بالمال فتصدق به على فقراء أهل المدينة فجاء ربيعة فأخبر الأمير بذلك فبكى وقال مكذا والله يكون أهل الخير ه

عمرو بن الأسود العنسي

من تابعي الشاميين وخيارهم روى عن معاذ وعبادة بن الصامت وغيرهم ورأى عمر بن الخطاب ه قال ضمرة بن حبيب إن عمرو بن الأسود مر بعمر بن الخطاب وهو سائر إلى الشام فدخل على عمر فلما خرج من عنده قال عمر من أحب أن ينظر إلى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر إلى هدي عمرو بن الأسود ه وقال يحيى بن جابر الطائي قال عمرو بن الأسود لأن ألبس خمسين دينارا أبلاها وأمزقها في مطعام بالنهار أبرا حتى ألقاه ه وقال شرحبيل إن عمرو بن الأسود كان يبيع كثيرا من الشبع مخافة الأشر وكان إذا خرج من بيته إلى المسجد قبض بيمينه على شماله مخافة الخيلاء ه وقال أبو بكر الغساني عن المشيخة إن عمرو بن الأسود كان يشتري الجلة بمائتين ويصبغها بدينار ويحمر ما النهار كله ويقوم فيها الليل كله ه

عمرو بن دينار

المكي أبو محمد مولى ابن باذان من كبار التابعين المكيين وفقيههم سمع ابن عمر وابن عباس وجابرا وابن الزبير وغيرهم من الصحابة روى عنه أيوب وشعبة وابن جريج والثوري وغيرهم من الأيمة ه قال سفيان بن عيينة لما مات عطاء سأل مشام لعمرو بن دينار أنا جلس وأفتي الناس وأجري عليك رزقا قال لست أريد أن أفتي الناس وأجري علي رزقا قال سفيان وقالوا العطاء حين حضرته الوفاة بمن توصينا قال بعمرو بن دينار ه وقال سفيان قيل لابن معوية أي أهل مكة رأيت أشوأم خلقا قال عمرو بن دينار الزنج إذا سألته عن حديث كأنما تقلع عينيه ه وقال سفيان كان إذا بدا بالحديث من عند نفسه جاء صحيحا مستقيما وكان إذا سئل عن حديث استلقى وقال بطني بطني ه وقال حماد بن زيد سأل رجل عمرو بن دينار عن مسئلة فلم يجبه فقال له في ذلك فقال لأن أدعه أحب إلي من أن أجيبه ه وقال ابن طاوس قال أبي إذا قدمت مكة فجالس عمرو بن دينار فإني لا أعلم كانت شمعا للعلماء ه وقال شعبة ما رأيت أحدا أثبت من عمرو بن دينار في الحكم ولا قتادة ه وقال سفيان كان عمرو بن دينار قد جزأ الليل أثلاثا ثلثا ينام وثلثا يتحدث وثلثا يصلي ه وقال سفيان جلست إلى عمرو بن دينار سنتين فما قال لي كلمة تسوءني قط ه وقال سفيان قال عمرو الأوزاعي المحفيظ الذي لا يقوم من مجلسه إلا استغفر الله عز وجل يقول اللهم اغفر لنا ما أصبنا من مجلسنا سبحان الله وبحمده ومات عمرو سنة ست وعشرين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

عمرو بن سلم أبو حفص

النيسابوري وقيل عمرو بن سلمة وقيل إن اسمه عمرو والأول أصح كان أحد المتقشفين له القشوة الكاملة والمروءة الشاملة صحب عبد الله بن مبارك الأنيوردي وعليا النصرابادي ورافق أحمد بن خضرويه البلخي وتخرج به عامة أعلام النيسابوريين وإليه ينتمي شاه بن شجاع الكرماني وكان من كبار المشايخ المشار إليهم في هذا الفن ه وقال أبو عثمان كنا مع أستاذنا أبي حفص خارج نيسابور فنكل علينا الشيخ وطابت نفوسنا فإذا بإبل قد نزل من الجبل وترك بين يدي الشيخ فأبكاه ذلك بكاء شديدا وتدمع الإبل فلما سكن الشيخ سألناه فقلنا له يا أستاذ ما الذي أزعجك وأي شيء الخبر فقال لما رأيت اجتماعكم حولي وقد طابت نفوسكم وقع في نفسي لو أن لي شاة ذبحتها لكم ودعوتكم

علينا فما استقر هذا الخاطر في نفسي حتى جاءني الاذن فبرك بين يدي وقال بلسان الاشارة تحكم في بما شئت فخيل لي أني مثل فرعون الذي سأل الله أن يجري له النيل فأجراه له مع جافر فرسه فقلت ما يؤمنني أن يكون الله عز وجل يوفيني كل حظ في الرئاسة وأبقى في الاخرة فقيرا لا شيء لي ه ورؤي أنه دخل مكة فرأى جماعة فأراد أن يسلم عليهم فلم يفتح له بشيء فلما جنه الليل آخر كفا من حجارة المسجد وقال وعزتك إن لم تفتح لي بشيء لأكسرن القناديل قال وأخرج الطواف فناوله إنسان صرة مختومة بها حاجته ه وقال المرتعش دخلنا مع أبي حفص على مريض نعوده ونحن جماعة فقال المريض أتحبون أن نبرأ فقال نعم فقال الأصحابه تحملوا عنه فقام المريض وخرج معنا وأصبحنا كلنا أصحاب فراش نعاد ه وقال الحرستي قلبي عشرين ليلة ثم جرى قلبي عشرين سنة ثم وردت حالة صرنا فيها جميعا محرومين وقال محمد بن بحر كنت أخاف الفقر مع ما كنت أملك من المال فقال لي يوما أبو حفص إن قضى الله تعالى عليك الفقر لا يقدر أحد أن يغنيك فزمت خوف الفقر من قلبي رأسا ه وقال الجنيد تلمذ لي أبو حفص بغداد كان معه رجل أصلع لا يتكلم بشيء فسألت أصحابه عن حاله فقالوا مذ زار رجل أنفق عليه مائة الف درهم واستدان مائة الف درهم أنفقها عليه أيضا لا يرخص له أبو حفص أن يتكلم بحرف ه وقال الجنيد وذكر أبا حفص فقال لقد كان رجلا من أهل الحقائق ولو رأيته لا ستغنيت به فإنه كان يتكلم من غور بعيد لأنه كان من أهل العلم البالغين ولقد قال له يوما رجل من أصحابه كان من مضى من المشايخ لم الآية الظاهرة ليس لك من ذلك شيء فقال له تعال فجاء به إلى سوق الحدادين إلى كور عظيم محمى فيه جرزة عظيمة فأدخل يده فأخرجها حتى برد ت في يده ثم قال له أيجزئك مذا فأعظم ذلك وأنكره ثم مضى ه وقال أبو حفص المعاصي بريد الكفر كما أن الحمى بريد الموت ه وقال بعضهم صحبت أبا حفص اثنتين وعشرين سنة ما رأيته ذكر الله تعالى على حال الغفلة وإلا بنساط وما كان يذكره إلا على سبيل الحضور والتعظيم والحرمة وكان إذا ذكر الله تعالى تغير عليه حاله حتى يرى ذلك منه جميع من حضره ه وقال مرة وقد ذكر الله تعالى وتغير حاله فلما رجع قال ما أبعد ذكرنا من ذكر المتحققين فما أظن أن من ذكر الله حاضرا من غير غفلة يبقى بعد ذكره حيا إلا الأنبياء صلوات الله عليهم فإنهم مؤيدون بقوة النبوة وخواص الأولياء مؤيدون بقوة الولاية ه وقال الفقير الصادق الذي يكون في كل وقت بحكمه فإذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته تبستو حش منه وينفيه والفقر إلى الله عز وجل والفقر إلى الأشكال ذل ه وكان إذا غضب تكلم في حسن الخلق حتى يسكن غضبه ثم يرجع إلى حديثه ه وقال أبو علي كان أبو حفص يقول من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال ه وقال عبد الرحمن بن الحسين اجتمع مشايخ بغداد عند أبي حفص وقت قدومه إليها وسألوه عن الفتوة فقال تكلموا أنتم فإن لكم العبارة واللسان فقال الجنيد الفتوة إسقاط الرؤية وترك النسبة فقال أبو حفص ما أحسن ما قلت ولكن الفتوة عندي أداء الانصاف وترك مطالبة الانتصاف فقال الجنيد قوموا يا صحابتا فقد زاد أبو حفص على آدم وذريته فانما

أراد الخروج من بغداد شيعه مشايخها وفتيانها فلما أراد أن يفارقوه قال له بعضهم دلنا على الفتوة ما هي فقال الفتوة توخذ استحالا ومعاملة لا تطفا فعجبوا من كلامه فقيل له ما علامة الفتى قال من يرى الفتيان ولا يستحيي منهم في بخله وأفعاله فهو فتى ه وقال الكريم طرح الريا لمن يحتاج إليها والاقبال على الله تعالى لا حياء جاء إليه ه وقال إذا رأيت المحب ساكنا ماديا فاعلم أنه قد زدت عليه غفلة فإن المحب لا يترك صاحبه يهدأ بل يزعجه في الترقي والبعد والفناء والحجاب ه وقال التصوف كله أدب ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول ه وقال حسن أدب الظاهر عنوان أدب الباطن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ه وقال من يأخذ ويعطي فهو رجل ومن يعطي ولا يأخذ فهو نصف رجل ومن لا يعطي ولا يأخذ فهو هيج لا خير فيه فسئل عن معنى هذا الكلام فقال من يأخذ من الله ويعطي لله فهو رجل لأنه لا يرى فيه نفسه بحال ومن يعطي ولا يأخذ فهو نصف رجل لأنه يرى نفسه في ذلك ومن لا يأخذ ولا يعطي فهو هيج لأنه يظن أنه الآخذ والمعطي دون الله تعالى ه وقال ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولحظه بقلبه ه وسئل عن البخل فقال ترك الايثار عند الحاجة ه وقال الايثار أن تقدم حظوظ الاخوان على حظك في أمر آخرتك ودنياك ه وسئل عن الرياء فقال من يرى الناس ما يتزين عنهم ه وسئل عن البدعة فقال التعري في الأحكام والتهاون بالسنن واتباع الآراء والأهواء وترك الاقتداء وما ظهرت حالة عالية إلا من ملازمة أصل صحيح ه وسئل من الرجال فقال هم القائمون مع الله بوفاء العهود قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ه وقال لا أدعي الخلق لأني أحسن من نفسي بسرعة الغضب وإن لم أظهره ولا أدعي السخاء لأني لست أنسى من نفسي أن لا تلاحظ فعلها أو تلتفت إليها وتذكر عطاء وثناءها ه وقال إذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة ه وقيل له لم يبغض التائب الدنيا فقال لاتهاده إلى باشر فيها الذنوب فقيل له فرضاها بالتوبة ومن يدا أكرمه الله فيها بالتوبة فقال إنه من الذنوب على يقين ومن قبول التوبة على خطر ه وقال النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يحبه التوفيق في سره من ربه كان ظلمة كله وما أسرع هلاك من لا يعرف عيب نفسه ه وقال التقوى في أكل الحلال المحض لا غير ه وقال الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه وهو سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر وقال العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة ه وقال لا يصح للحر الفقر حتى يكون العطاء أحب إليه من الأخذ وليس السخاء أن يعطي الواجد المعدم إنما السخاء أن يعطي المعدم الواجد ه وقال فساد الاحوال من ثلثة فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين قال أبو عثمان الحيري فسق العارفين إطلاق الطرف والسمع واللسان إلى أسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيارهم على رضى الله فيما يستقبلهم وكذب المريدين أن يكون ذكر الخلق ورؤيتهم أغلب عندهم على ذكر الله ورؤيته ه وقال إن الله تعالى دعا الخلق إليه من أربعة أبواب دعاهم من باب الرضى فما أجابوه إلا قليلا ثم دعاهم من باب الصبر فما أجابوه

إلا قليلا ثم دعاهم من باب الذكر فقال اذكروني أذكركم يعني على دوام الوقت فما أجابوه إلا قليلا ثم دعاهم من باب رابع وهو حسن الظن بالله فقال ليموتن أحدكم إلا وهو حسن الظن بالله تعالى فأجابوه وتوفي أبو حفص سنة سبعين وما بين وقيل قبل ذلك رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عمرو بن شرحبيل

أبو ميسرة الهمداني من تابعي الكوفة روى عن عمر بن الخطاب وجماعة من أكابر الصحابة واشتهر بصحبة عبد الله بن مسعود ٥ قال أبو إسحاق كان أبو ميسرة إذا أوى إلى فراشه قال ليت أمي لم تلدني وفي رواية وددت أني لم أك شيئا قط فقالت له أمه ألست قد أحسن الله إليك مدراك للإسلام وفعليك كذا قال بلى ولكن الله أخبرنا أنا واردون النار ولم يبين لنا أنا صادرون عنها ٥ وقال أبو وائل ما في همدان أحد أحب إلي من أن أكون في مسلاخه من عمرو وقيل له ولا مسروق قال ولا مسروق ٥ وقال أيضا ما اشتملت همدانية على مثل أبي ميسرة فقيل ولا مسروق قال ولا مسروق وكلاهما أوصى أن يصلي عليه شريح ٥

عمرو بن عبد الله

أبو إسحق السبيعي من تابعي الكوفة وأعيانهم أدرك خلقا كثيرا من الصحابة وأسند عن ثلاثة وعشرين منهم وسمع علي بن أبي طالب ٥ قال مغيرة كنت إذا رأيت أبا إسحاق ذكرت به الصلاة الأول ٥ وقال أبو بكر بن عياش سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول ذهبت الصلاة مني وضعفت ورق عظمي إني اليوم أقوم في الصلاة فأقرأ البقرة وآل عمران ٥ وقال العلاء بن سالم العبدي ضعف أبو إسحاق عن القيام فكان يقدر أن يقوم إلى الصلاة حتى يقام فإذا أقاموه فاستتم قائما قرأ ألف آية وهو قائم ٥ وقال سفيان كان أبو إسحق يقوم ليل الضيف كله فأما الشتاء فأول الليل وآخره وبين ذلك مجمعة ٥ وقال سفيان قال أبو إسحاق قمت أنا فإذا استيقظت لم أقلها ٥ وقال سفيان قال عون بن عبد الله لأبي إسحاق ما بقي منك قال أصلي فأقرأ البقرة في ركعة قال ذهب شرك وبقي خيرك ٥ وقال أبو إسحاق قد كبرت وضعفت ما أصوم إلا ثلثة أيام من الشهر والاثنين والخميس وشهر الحرم ومات أبو إسحاق سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل تسع وله ثمان وتسعون أو تسع وتسعون سنة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

عمرو بن عتبة بن فرقد

السلمي من تابعي الكوفيين اشتغل بالعبادة عن الرواية فلم يعرف له إسناد ٥ قال عبد الله بن الربيعة كنت جالسا مع عتبة بن فرقد ومعضر العجلي وعمرو ابن عتبة فقال عتبة بن فرقد يا عبد الله ألا تعينني على ابن أخيك يعينني على ما آنا فيه من عمل فقال يا عمرو أطع أباك فنظر عمرو إلى معضر فقال له معضر أطعهم واسجد واقترب فقال عمرو يا بة إنما أنا رجل أعمل بيدي فكل رقبتي فدعني أعمل بيدي فكل رقبتي فبكى عتبة ثم قال يا بني إني أحبك حبين حبا لله وحب الوالد ولده فقال عمرو يا بة إنك قد كنت أنبتني بمال قد بلغ سبعين ألفا فإن كنت سائلي عنه فهو هذا فخذه وإلا فدعني فأمضيه قال يا بني فامضه قال فأمضاه حتى ما بقي منه درهم ٥ وقال الأعمش قال عمرو بن عتبة بن فرقد سألت الله

ثلاثا فأعطاني اثنتين وأنا أنتظر الثالثة سألته أن يزهدني في الدنيا فما أبالي ما أقبل وما أدبر وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني منها وسألته الشهادة فأنا أرجوها ٥ وقال الثوري اشترى عمرو بن عتبة فرسا بأربعة آلاف درهم فعتفوه يستغلونه فقال ما خطوة يخطوها يتقدمها إلى غزو إلا وهي أحب إلي من أربعة آلاف ٥ وقال عبد الحميد بن حق كان لعمرو بن عتبة كل يوم رغيفان يتسحر بأحدهما ويفطر بالآخر ٥ وقال بشر بن الحرث كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه والسباع حوله تحرك أذنابها وقال مولى لعمرو بن عتبة استيقظنا يوما عاريا في ساعة حارة فطلبنا عمرا فوجدناه في جبل وهو ساجد وغمامة تظله وكنا نخرج إلى العدو فلا نتجارس لكثرة صلاته ورأيته ليلة يصلي فسمعنا زفير الأسد فهربنا وهو قائم يصلي لم ينصرف فقلنا له أما خفت الأسد فقال إني لأستحيي من الله أن أخاف شيئا سواه ٥ وقال وقال عيسى بن عمر كان عمرو بن عتبة يخرج على فرسه ليلا فيقف على القبور فيقول يا أهل القبور فرطويت الصحف ورفعت الأعمال ثم يبكي ثم يصف بين قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح ٥ وقال عيسى بن عمر إن عمرو بن عتبة كان يشترط على أصحابه أن يكون خادم منهم فخرج في الرعي يوم حار فأتى بعض أصحابه فإذا هو بالخيمة تظله وهو قائم فقال أبشر يا عمرو فاخر عليه عمرو أن أتاه يخبره ٥ وقال محمد بن سيرين كان عمرو بن عتبة لا يزال الرجل يتشبه به فر صحبه فبينا هو ليلة في فسطاط يصلي وصاحبه يصلي خارجا من الفسطاط جاء أسود حتى مر به قبله صاحب عمرو فلم ينصرف ثم أتى الفسطاط فجاء حتى انطوى على رجل عمرو فلم ينصرف فلما أراد أن يسجر جاء حتى انطوى في موضع سجوده فسجر عليه أو قال فنحاه ثم سجد فلما أصبح صاحب عمرو دخل عليه فأخبره بمر الأسود بين يديه وأنه لم ينصرف وهو يرى أنه قد صنع شيئا فأراه عمرو أثره على رجله وأخبره بما صنع ٥ وقال هشام صاحب الدستوائي لما توفي عمرو بن عتبة دخل بعض أصحابه على ابنه فقال أخبرنا عنه فقالت قام ذات ليلة فاستفتح سورة حم فلما أتى على هذه الآية وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين فما جاوزها حتى أصبح ٥ وقال علقمة خرجنا ومعنا مسروق وعمرو بن عتبة ومعضر غازين فلما بلغنا ماسبذان وأمير باعتبة بن فرقد فقال لنا ابنه عمرو إنكم إن نزلتم عليه صنع لكم ترلا ولعله أن يظلم فيه أحدا والمكان شتيم ٥ قلنا في ظل هذه الشجرة وأكلنا من كسرنا ثم رحنا ففعلنا فلما قدمنا الأرض قطع عمرو بن عتبة جبة بيضاء فلبسها فقال والله إن تحدر الدم على منده لحسن فرئي فرأيت الدم يحدر على المكان الذي وضع يده عليه فمات وفي رواية إنه أصابه حجر فشجه فجعل يمسحه بيده ويقول إنه صغير وإن الله ليبارك في الصغير ٥ وقال الثوري عن ابن عم لعمرو بن عتبة قال نزلنا في مرج حسن فقال عمرو ما أحسن هذا المرج ما أحسن الآن لو أن منادي ينادي يا خيل الله اركبي فخرج رجل فكان في أول من لقي فأصيب ثم جيء به فدفن في هذا المرج فما كان بأسرع من أن نادى منادي يا خيل الله اركبي فخرج عمرو في سرعان الناس في أول من خرج فأتى عتبة فأخبره بذلك فقال علي عمرا علي عمرا فأرسل في طلبه فما أدرك حتى أصيب فما أراه دفن إلا في مركز رمحه وعتبة يومئذ على الناس قال في روايته

إنه قال دعوني في مكاني هذا حتى أمسي فإن أنا عشت فارفعوني فمات في مكانه ذلك وكانت هذه الغزاة التي مات فيها في خلافة عثمان بن عفان رحمة الله عليه ٥

عمرو بن عثمان

أبو عبد الله المكي من البغداذيين وكان ينتسب في الصحبة إلى الجنيد ولقي أبا عبد الله النباجي وأبا سعيد الخراز وغيرهما من المشايخ وهو شيخ القوم في وقته وإمام الطايفة في الأصول والطريقة وروى الحديث عن محمد بن إسماعيل البخاري ويونس بن عبد الأعلى ومن في طبقتهما وله الكلام البليغ في كلامه لا تقع على كيفيته الوجد عبارة إنه سر الله تعالى عند المؤمنين الموقنين ٥ وقال اعلم أن العلم فايد والخوف سايق والنفس بينهما مروض فجاهد نفسك بسياسة العلم وسقها بتهرير الخوف يتم لك ما تريده وقال سرعة قضاء الحاجة على قدر الفاقة ومن أسرع بمسألته قبل فاقته كان بمنزلة الشارب للماء قبل عطشه وقد قال الله أمن يجيب المضطر إذا دعاه ٥ وقال الصرف في الورع مفترض كافتراض الصبر في الورع ومعنى الصرف الإعتراك والعرك ٥ وقال اعلم أن كل ما توهمه قلبك أو سنح في مجاري فكرك أو خطر في معارضات سرك من حسن أو بهاء أو أنس أو ضياء أو جمال أو شبح أو نور أو شخص أو خيال فالله تعالى بعيد من ذلك كله بل هو أعظم وأجل وأكبر أن تسمع إلى قوله ليس كمثله شيء وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ٥ وقال المروءة التغافل عن زلل الإخوان ٥ وقال رأس الزهد وأصله في القلوب وهو احتقار الدنيا واستصغارها والنظر إليها بعين القلة ٥ وقال إذا كان بين العبد وبين ربه ليس هو يشكوه ولا أجزع ٥ وقال الصبر هو الثبات مع الله وتلقي بلاياه بالترحيب والترعة ٥ وقال الفتوة حسن الخلق ٥ وقيل إنه دخل أصفهان فعجبه جرت وكان والده يمنعه من صحبته فمرض الصبي فدخل إليه عمرو مع قوال فنظر الجرت إلى عمرو وقال له قل له حتى يقول شيئا فقال القوال ٥

يا مال مرضت فلم يعدني عايدكم ومرضت عندكم فأعودا فتمطى الجرت على فراشه وقعد وقال

رديني بخفك فقال

وأشر من مرضى على صدودكم وصدود عيدكم علي شديدا فزاد به البرء حتى قام وخرج معهم فسبل عمرو عن ذلك فقال إن الإشارة إذا كانت من قبل السماع كانت من فوق فالقليل منها يشفي وإذا كانت بعد السماع كانت من تحت فالقليل منها يهلك ٥ وقال تنزع القلوب إلى الله تعالى من جهات ثلث إما من كلام الله أو كلام أنبيائه أو كلام العلماء فإذا انزعجت بكلام العلماء كان رجوعها سريعا وإذا انزعجت بكلام الأنبياء ثبتت وإذا انزعجت بكلام الله لم تسكن إلا بلقائه ٥ وقال واعظ من عظمه لم يقم له بوقار ومن خلوه لم تصحب بجلال ومن أتاه تفهم وبقي ما كان فيها أبدا ومن مسئلة ما الجواب فيها عداه وقال عثمان بن سهل دخلت على عمرو بن عثمان المكي في علته التي توفي فيها فقلت له كيف تجدك فقال أجد سري واثقا مثل الماء يختار النقلة والمقام قلت قد ذكر الحافظ أبو نعيم لعمرو بن عثمان كلاما طويلا مبسوطا في هذا الفن فركناه اختصارا وتوفي سنة سبع وتسعين ومايتين وقيل سنة ست وقيل سنة إحدى وتسعين ببغداذ رحمة الله عليه ٥

عمرو بن قيس

الملائي من أعيان الكوفيين ومشاهيرهم سمع خلقا كثيرا من التابعين منهم عطاء وعكرمة وأبو إسحاق السبيعي ومحمد بن المنكدر وغيرهم ٥ قال إسحاق بن خلف أقام عمرو بن قيس الملائي عشرين سنة صايما ما يعلم به أهله يأخذ غداءه ويغدو إلى الجانوت فينصرف بغدايه ويصوم وأهله لا يدرون وكان إذا خرجت الرقة يحول وجهه إلى الحايط ويقول لجلسايه هذا زكام وإذا نظر إلى أهل السوق قال ما أغفل هؤلاء عما أعد لهم ٥ وقال إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله ٥ وقال حديث أرقق به قلبي وأتلع به إلى ربي أحب إلي من خمسين قضية من قضايا شريح ٥ وقال الحكم بن بشير رأيت سفيان يجيء إلى عمرو بن قيس ينظر إليه لا يكاد يصرف بصره عنه أظنه يحسب في ذلك ٥ وقال الجارود قال لي سفيان عمرو بن قيس مولى الأزد أذن بني علمني قراءة القرآن وعلمني الفرايض فكنت أطلبه في سوقه فإن لم أجده في سوقه وجدته في بيته إما يصلي وإما يقرأ في المصحف كأنه يبادر أمورا تفوته فإن لم أجده في بيته وجدته في بعض مساجد الكوفة في زاوية من زوايا المسجد كأنه سارق فاعرفيك فإن لم أجده وجدته في المقبرة قاعدا يبوح على نفسه فلما مات عمرو بن قيس أغلق أهل الكوفة أبوابهم وخرجوا بجنازته فلما أخرجوه إلى الجبان وبرزوا بسريره وكان قد أوصى أن يصلي عليه أبو حيان التيمي فتقدم أبو حيان وكبر عليه أربعا وسمعوا صايحا يصيح قد جاء المحسن عمرو بن قيس وإذا البرية مملوءة من طير أبيض لم ير على خلقتها وحسنها فجعل الناس يعجبون من حسنها وكثرتها قال أبو حيان من أي شيء تعجبون هذه ملايكة جاءت فشهدت عمرا ٥ وقال عمرو ثلث من رؤوس التواضع أن تسلم على من لقيت وأن ترضى بالمجلس الدون من الشرف وأن لا تحب الرياسة والسمعة والمدحة في عمل الله تعالى ٥ وقال نعيم بن ميسرة كان عمرو بن قيس يقرئ الناس القرآن فكان يجلس بين يدي رجل منهم حتى يفرغ منهم وكان إذا مشى لا يجتني أمامه ويقول تعالوا امشي جميعا ٥ وقيل له ما الذي نرى بك من تغير الحال قال رحمة للناس من غفلتهم عن أنفسهم ٥ وقال إذا شغلت بنفسك دملت عن الناس وإذا شغلت بالناس دملت عن ذات نفسك ٥ وقال ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الصيرفي ينتقد الحديث كما ينتقد الصيرفي الدراهم فإن الدراهم فيها الزايف والبهرج ٥ وقال أبو خالد الأحمر لما مات عمرو ابن قيس رأوا الصحراء مملوءة رجالا عليهم ثياب بيض فلما صلي عليه ودفن لم ير في الصحراء أحد فبلغ ذلك أبا جعفر يعني المنصور فقال لابن شبرمة وأبي ليلى ما منعكما أن تذكرا من الرجل ما لا نقاه كان يسألنا أن لا نذكره لك ٥ وقد اختلف في موضع موته فقيل بالكوفة وقيل ببغداذ وقيل بغير ذلك رحمة الله عليه

عمرو بن مرة الجملي

المرادي من تابعي الكوفة روى عن عبد الله بن أبي أوفى وعن خلق كثير من كبار التابعين ٥ قال شعبة ما رأيت عمرو بن مرة في صلاة قط إلا ظننت أنه ينقلب حتى يستجاب له من اجتهاده ٥ وقال سفيان قلت لمسعر من أفضل من رأيت قال الخيل إلا أني رأيت أحدا أفضله على عمرو بن مرة ما رأيته قط يدعو إلا قلت يستجاب له ٥ وقال العلاء بن المسيب قال عمرو بن مرة

من طلب الآخرة أضرّ بالدنيا ومن طلب الدنيا أضرّ بالآخرة فآثروا الباقي على الفاني ه وقال نظرت إلى امرأة فأعجبتني فكففت بصري فأرجو أن يكون كذلك ه وقال ما أحبّ أني بصير وأني لا أذكر أني نظرت نظرة وأنا شاب وقال أكره أن أمرّ بمثل في القرآن لا أعرفه إنّ الله تعالى يقول وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وكان كثيرا ما يقول اللهمّ اجعلني ممن يعقل عنك ه وقال مسعر سمعت عبد الملك بن ميسرة يقول وضع في جنازة عمرو بن مرّة إني لأحسبه خير أهل الأرض وهات في سنة ستّ عشرة ومائة وقيل سنة ثمان عشرة رحمة الله عليه ورضوانه ه

عمرو بن ميمون أبو عبد الله

الأودي أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهو معدود في كبار تابعي الكوفة روى عن عمر وعلي وعثمان وابن مسعود ومعاذ وخلق كثير من الصحابة روى عنه أبو إسحاق وعبد الملك ابن عمير وغيرهما قال أبو إسحاق حجّ عمرو بن ميمون الأودي مائة حجّة وعمرة وفي رواية ستين حجّة وعمرة ه وقال إبراهيم تمالكبر عمرو بن ميمون وتردّد له وتزيّد له الحائط فكان إذا سئم من طول القيام استمسك به أو يربط حبلا فيتعلق به ه وقال أبو إسحاق كان عمرو بن ميمون إذا دخل المسجد فرأى ذكر الله عزّ وجلّ وقال أبو المليح قال عمرو بن ميمون ما يسرّني أني أمرّ يوم القيامة إلى أبوين ه وقال مشيم بن عمرو بن ميمون كان لا يتمشى الموت قال إني أصلي في كل يوم كذا وكذا صلاة حتى أرسل إليه يزيد بن أبي مسلم فتغيّبه ولقي منه فكان يقول اللهمّ اقضني بالأخيار ولا تلحقني مع الأشرار واسقني من خير الأنهار ه وقال عمرو المساجد بيوت الله وحقّ على المزور أن يكرم زائره ه وقال قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها ما يقول لا إله إلا الله ه وقال محمد بن عبيد الكندي سمعت عمرو بن ميمون وهو يقول اللهمّ إني أسألك السلامة والإسلام والأمن والإيمان والهدى واليقين والأجر في الآخرة والأولى ومات عمرو سنة أربع وسبعين وقيل خمس وسبعين رحمه الله ه

عمران بن مسلم القصير

من تابعي البصرة روى عن أنس بن مالك وعن جماعة من كبار التابعين كالحسن وعطاء وابن سيرين ونظرائهم ه قال أبو معونة الضرير كان عمران القصير يقول لجلسائه آخر كم تصبرون أياما قلائل وفي رواية أما صابرون أياما قلائل حرام على قلوبكم أن تجد طعم الإيمان حتى تزمدوا في الدنيا ه وقالت بنته أمينة عن أبيها كان يدعو ويقول أسألك أن تديم لي بردا لا يزول مستغلبا ه وقالت قال أبي حبّبت إليّ طاعة الله تعالى طول الحياة ولولا الركوع والسجود وقراءة القرآن ما بالَيْتُ أن لا أعيش في الدنيا فواقا فقالت فلم يزل مجهودا على ذلك حتى مات رحمه الله قالت فرأيته في منامي فقلت يا أبة إنه لا عهد لي بك قال يا بنيّة وكيف تعهدين من فارق الحياة وصار إلى ضيق القبور وظلمتها فقلت يا أبة كيف حالك منذ فارقتنا قال خير حال يا بنيّة بوّأنا المنازل ومهّدت لنا المضاجع ونعم ما منا يعدّى ويراح يرزقنا من الجنة قلت فما الذي بلّغك منزلتك قال الصبر الصالح وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى ه

عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

من تابعي الكوفة سمع أبا هريرة وأبا موسى وابن عمر وابن عباس روى عنه أبو الزبير وقتادة والزهري ومسعر وخلق كثير وكان من أدب أهل المدينة وأفقهم ه قال أبو أسامة وصل إلى عون بن عبد الله أكثر من عشرين ألف درهم فقال له أصحابه لو اعتقدت عقدة لولدك فقال أعقدها لنفسي واعتقد الله لولدي قال أبو أسامة فلم يكن في المسعودين أحرّ أحسن حالا من ولد عون بن عبد الله ه وقال وكيع إن عون بن عبد الله لما حضرته الوفاة أوصى بضيعة له أن تباع وأن يتصدّق بها عنه فقيل له تتصدّق ببضيعتك وتدع عيالك قال أقدّم هذه لنفسي وأدع الله لعيالي ه وقال أبو هرون كان عون يجدّ ثنا ويحدّثنا تربّت الدموع وقال المسعودي كان عون بن عبد الله يقول في بكائه ويحي كيف أنسى من الموت ما قد رأيت لي ويحي كيف أنسى وما ينساني ويحي كيف أغفل وما يغفل عني ويحي كيف تهنيني الحياة ولا أدري ما أجلي ما كيف يطول أملي والموت في أثري ه وفي رواية أم كيف يشتدّ عجبي ببرا برى في غيرها قراري وخلدي ويحي كيف أزعم أن معي عقلي وأنا مضيّع من الآخرة حظي ه وقال ابن أبي الدنيا كتب عمر بن عبد العزيز إلى عون بن عبد الله يعزّيه بابن له أما بعد فإن الناس أهل آخرة أسكنوا الدنيا أموات أبناء أموات إخوان أموات فكيف يعزّي ميّت ميّتا عن ميّت بأحبّة نائية بائنة والسلام ه فكتب إليه عون أما بعد فما أنزل الموت كنه تنزيله من عظّم أمره من أجله فكم من مستقبل يوما لا يستكمله وكم من مؤمّل لغد لا يدركه إنكم لو رأيتم الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره ه وقال ابن عجلان كان عون بن عبد الله يقول اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار ه وقال مطرف بن معقل سمعت عون بن عبد الله يقول ذاكر الله في غفلة الناس كمثل الفيئة المنهزمة يحميها الرجل لولا ذلك الرجل لذهبت الفيئة ولولا من يذكر الله في غفلة الناس هلك الناس ه وقال صحبت الأغنياء فلم أر أحد أطول غما مني أن رأيت أحدا أحسن ثيابا مني وأطيب ريحا مني صحبت الفقراء فاسترحت ه وقال كفى بك من الكبر أن ترى لك فضلا على من هو دونك ه وقال الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم كفتي الميزان ترجح إحداهما بالأخرى وما تحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدّهما حبّا لصاحبه ه وقال قلب التائب بمنزلة الزجاجة يؤثر فيها جميع ما أصابها فالموعظة في قلوبهم سريعة وهم إلى الرقة أقرب فتراهم يرقون بالقوبة فإذا تاب دعته نوبته إلى الجنة حتى أورثته علما وجالسوا التوابين فإن رحمة الله إلى التوابين أقرب ه وقال إن لكل رجل سيرا من عمله وإن سيري على الذكر ه وقال الذكر شفاء القلوب وذكر الله صقال القلوب ه وقال ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارّين والغافل في الذاكرين كالفارّ عن المقاتلين ه وقال قد ورد الأول والآخر فأصلحوا ما تقدمون عليه مما تطمعون عنه فإن الخلق للخالق والشكر للمنعم وإن الحياة بعد الموت والبقاء بعد القيامة ه وقال إن من كمال التقوى أن تبتغي إلى ما قد علمت منها علم ما لم تعلم ه وقال إنه ليخشى الله من هو أبر أمنا وإنا لنخشى من لا يملكنا وكيف يخاف البرئ أم كيف يأمن المسيء ثم يقول بلى يخاف البرئ لفضل علمه ويأمن المسيء لنقص

عقله ه وقال ما أحسب أحدا تفرغ لعيوب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه ه وقال لا تعجل عدح أحد ولا بذمه فإنه رب من يستزك اليوم يسوءك غدا ورب من يسوءك اليوم يستزك غدا ه وقال فواتح التقوى حسن النية وخواتمها التوفيق والعبد فيما بين ذلك بين ملكات وشهوات ونفس تخطب على شلوها وعدو غير غافل ولا عاجز ثم قرأ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ه وقال رأيتا صدأ القلوب إنما يكون من كثرة الذنوب ورأيتا جلاءها إنما يكون من قبل التوبة حتى ينزع القلوب كالسيف النقي الملمع ه وقال امتنام العبد بذنبه داع إلى تركه ولا يزال العبد متهما بالذنب يصيبه حتى يكون أنفع له من حسناته ه وقال العباد في غفلة من ستر الله ما أقاموا العبادة ولم يهتكوا ما حرم الله ه وقال إن صاحب عمل النار لا يجال إلا سا ك مكانه ه وقال إذا أعطيت المسكين شيئا فقال بارك الله فيك فقل أنت بارك الله فيك حتى تخلص صدقتك ه وقال الخير الزبد ولا شر فيه الشكر مع العافية فكم من منعم عليه غير شاكر وكم من مبتلى غير صابر ه قلت كلام عون بن عبد الله كثير ومواعظه بليغة ومعاتباته لنفسه طويلة فإنه كان آية في فنه رحمة الله عليه ورضوانه ه

أبو عباد السامي

قال منصور بن عمار قال لي رجل بالشام يا با السري عندنا رجل من العباد من أهل واسط العراق ما يأكل إلا من كد يديه وقد دبرت من سعف الخوص صحفة يريه ولو رأيته لو قرت النظر إليه فهل لك أن تمضي بنا إليه قلت نعم فأتيناه فرقفنا عليه الباب فخرج إلينا فسمعته يقول اللهم إني أعوذ بك ممن جاء ليشغلني عما أتلذذ به من مناجاتك ثم فتح الباب فدخلنا فإذا برجل ترى به الآخرة وإذا قبر محفور وصيته قد كتبها في الحائط وكفنه قد أعده لكفنه قلت أي موقف لهذا الخلق فقال بين يدي من ثم صاح وخر لوجهه ثم أفاق من غشيته فقال له صاحبي يا با عباد هذا أبو السري منصور بن عمار فقال لي مرحبا يا أخي ما زلت إليك مشتاقا فما علمك أني بدأة قد أعيا المتطببين قبلك قديما فهل لك أن تتأتى له برفق وتلصق عليه بعض مراهمك لعل الله أن ينفع بك قلت وكيف يعالج مثلي مثلك وجرحي أثقل من جرحك قال وإن كان كذلك فإني مشتاق منك إلى ذلك قلت أين تمسكت يا جفار قبرك في بيتك وبوصية رسمتها بعد وفاتك وبكفن أعددته ليوم موتك فإن لله عبادا قنطعهم خوفه عن النظر إلى قبورهم فصاح صيحة ووقع في قبره وجعل يتخبط برجليه وبال فعرفت ذهاب عقله فخرجت إلى الطحان على بابه قلت ادخل فأعن على هذا الشيخ فاستخرجناه من قبره ومعوفي غشيته فقال له الطحان ويحك ما صنعت فخرجت وتركته صريعا فلما كان الغد عدت إليه فإذا بشريط قد شد رأسه لصراخ وجره فلما رآني قال يا با السري المعاودة رحمك الله قلت له أين بلغت أيها المتعبد من أخراك فالله لكأني أنظر إلى آكل الفطير والصابر على خبز الشعير يا كل ما اشتهى ويسعى عليه بلحم طير ويسقى من الرحيق المختوم فشهق شهقة فخرجت فإذا هو قد فارق الدنيا.

أبو عبد الله بن أبي جعفر

البراثي من عباد بغداد وشاعرها

قال أبو مريم قلت لأبي عبد الله البراثي لم تبكي هذا البكاء فأخرج إلي يده وإذا على إصبعه شعرة ملفوفة فنشرها ثم قال إذا كان المجاز على مثل هذه فأي قدم تثبت على مثل مزالقها ثم بكى ه وقال حكيم بن جعفر سمعت أبا عبد الله البراثي يقول لن يرد القيامة أرفع درجة من الراضين عن الله على كل حال ومن زهد على حقيقة كان مؤنته خفيفة ومن لم يعرف ثوابا لأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال ه وقال بالمعرفة ماتت على العاملين العبادة وبالرضا عن الله عز وجل بتدبيره زهد وا في الدنيا ورضوا منها لأنفسهم بتقديره ه وقال من كرمت نفسه عليه رغب بها عن الدنياه وقال جلساء المطامع على أسواء الضنائع تنزل لمن لا يقدر لنا على ضر ولا نفع ونخضع لمن لا يملك لنا رزقا ولا حياة ولا موتا ولا نشورا فكيف أزعم أني أعرف ربي حق معرفته وأنا أصنع ذلك هيهات هيهات ميتات وكان يقول ما بينك وبين ملاقاة السرور ومجالسة الأبرار في كل لذة وحبور إلا أن تخرج نفسك من بين جنبيك والمولى عنك راض ثم بكى وقال وأنا لي بالرضا ونحن نعلم ما عندنا من الخطايا والآثام ه

أبو عبد الله بن أحمد بن محمد

المقرئ كان من أفقه المشايخ وأسخاهم وأحسنهم خلقا وأعلاهم همة وأكرمهم وعاصحب يوسف بن الحسين وعبد الله الرازي ومظفر القرميسيني وزويما والجريري وابن عطاء ومن كلامه الفقير الصادق الذي يملك كل شيء ولا يملكه شيء ه وقال الفتوة حسن الخلق مع من يبغضه وبذل المال لمن يكرهه وحسن الصحبة مع من ينفر قلبك عنه ه وقال ما قبل مني أحر شيئا إلا رأيت له منة علي لا يمكنني القيام بواجبها أبداه وقال من تعزز عن خدمة إخوانه أورثه الله ذلا لا انفكاك له منه أبداه وقال التصوف استقامة الأحوال مع الحق ه وقال أوائل بركة الدخول في التصوف أن تصير ق الصادقين في الإخبار عن نفسك وعن مشايخهم ه وقال أول ما صحبت عبد الله قلت له بماذا تأمرني أيها الشيخ فقال بثلاثة بالحرص على أداء الفرائض بالتيمم بجهدك والاهتمام لجماعة المسلمين واتهام خاطرك إلا ما وافق الحق ه وقال خرجت من طرسوس حافيا وكان معي رفيق لي فدخلنا بعض قرى الشام فجاء في تقرير بحزاء فامتنعت من قبوله فقال لي رفيقي البس هذا فقد عميت فإنه فتح لك بهذا النعل بسببي فقلت ما لك فقال نزعت نعلي موافقة لك ورعاية لحق الصحبة ه وقال جماعة من مشايخ الري إن أبا عبد الله ورث من أبيه خمسين الف دينار سوى الضياع والعقار فخرج عن جميع ذلك وأنفقه على الفقراء فسئل عن ذلك فقال أحرمت وأنا غلام خرت وخرجت إلى مكة على التوحد والتقطع حتى لم يبق لي شيء أرجع إليه فكان اجتهادي أن أزهد في الكتب والحديث وما جمعت من العلم فكان الزهد في العلم أشد علي من الخروج إلى مكة والتقطع في الأسفار والخروج عن ملكي وماتا سنة ستين وثلثمائة ه

أبو عبد الله الحضري

قال المرتعش سألت أبا عبد الله الحضري عن التصوف وكان منذ عشرين سنة صمت عن الكلام فأجابني من القرآن فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقلت كيف صفتهم قال أيريد أليم طرفهم وأفئدتهم هواء قلت فأين محلهم من الأحوال قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر قلت زدني قال إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ه

٤٠ أبو عبد الله الخربي

أحد عباد البصرة وزهادها

ومولده بخربة البصرة، قال إبراهيم بن شيبة كنا نتجالس في الجمعة فأتى رجل عليه ثوب واحد فجلس إلينا فألقى مسئلة فإذا نحن نتكلم في الفقه حتى إذا انصرفنا ثم جاءنا في الجمعة المقبلة فأجبناه وسألناه عن منزله فقال أنزل الخربة فسألناه عن كنيته فقال أبو عبد الله فرغبنا في مجالسته ورأينا مجلسنا مجلس فقه فكنا نأتيه ذلك زمانا ثم انقطع عنا فقال بعضنا لبعض ما حال الرجل فكان مجلسنا عامرا بأبي عبد الله وقد صار موحشا فوعد بعضنا بعضا إذا أصبحنا أن نأتي الخربة فنسأل عنه فأتيناها وكنا عددا فجعلنا نستحي أن نسأل عن أبي عبد الله فنظرنا إلى صبيان قد انصرفوا من الكتاب فقلنا أبو عبد الله قالوا العلم نعني الصياد فلنا نعم قال لوامنا وقته الآن يجيء فقعدنا ننتظره فإذا هو قد أقبل مؤتزرا بخرقة وعلى كتفه خرقة ومعه أطيار مزجة وأطيار أحياء فلما رآنا قال أنا تبتم إلينا وقال ما جاء بكم فقلنا فقدناك وقد كنت عمرت مجلسنا فما غيبك عنا قال إذا أصرفكم كان لنا جار كنت أستعير منه كل يوم ذلك الثوب الذي كنت آتيكم فيه وكان غريبا فخرج إلى وطنه فلم يكن لي ثوب آتيكم فيه مل لكم أن تدخلوا المنزل فتأكلوا مما رزق الله عز وجل فقال بعضنا لبعض ادخلوا لعل له فجاء إلى الباب فسلم ثم صبر قليلا ثم دخل فأذن لنا فدخلنا فإذا هو قد أتى بقطع من البواري فبسطها لنا فقعدنا فدخل إلى المرأة فسلم إليها الأطيار المزجة وأخذ الأطيار الأحياء ثم قال أنا آتيكم إن شاء الله عز وجل فأتى السوق فباعها واشترى خبزا فجاء وقد طبخت المرأة ذلك الطير وهيأته فقدم إلينا خبزا ولحم طير فأكلنا فجعل يقوم فيأتينا بالملح والماء فلما قام قال بعضنا لبعض رأيتم مثل هذا لا تغيرون أمره وأنتم سادة أهل البصرة فقال أجرم علي خمسمائة وقال الآخر علي ثلثمائة وقال هذا وقال هذا وضمن بعضهم أن يأخذ له من غيره فبلغ الذي جمعوا في الحساب خمسة آلاف درهم فقالوا قوموا بنا نذهب فنأتيه بهذا المال ونسأله أن يغير بعض ما هو فيه فقمنا فانصرفنا على حالنا ركبانا فمررنا بالمربد فإذا محمد بن سليمان أمير البصرة قاعد في مظلة له فقال يا غلام ابتني بأبي عبد الله وبرهيم بن شيبة من بين القوم فجئت فدخلت عليه فسألني عن قصتنا ومن أين أقبلنا فصدقته الخبر فقال أنا أسيقكم إليه يا غلام ابتني بصرة دراهم فجاء بها فقال ابتني بغلام فجاء فقال احمل هذه البدرة مع هذا الرجل حتى يدفعها إلى من أمرناه ففرحت ثم قمت مسرعا فلما أتيت الباب سلمت فأجابني أبو عبد الله ثم خرج إلي فلما رآني الغلام والبدرة على عنقه كأني سفيت في وجهه الرماد وأقبل علي بغير الوجه الأول وقال مالك يا هذا أتريد أن تفتنني فقلت يا أبا عبد الله اقعد حتى أخبرك إنه من القصة كذا وكذا وهو الذي تعلم أخر الجبارين يعني محمد بن سليمان ولو كان أمري أن أضعها حيث أرى لرجعت إليه فأخبرته أني قد وضعتها فالله الله في نفسك فازداد علي غيظا وقام فدخل منزله وأصفق الباب في وجهي فجعلت أقرع وأوجر ما أدري ما أقول للأمير ثم لم أجد بدا من الصرف فجئت فأخبرته الخبر فقال جزوري والله يا غلام علي بالسيف فجاء بالسيف فقال له خذ بيد هذا الغلام حتى يذهب بك إلى هذا الرجل فإذا أخرجه إليك فاضرب عنقه وائتني برأسه قال لإبرهيم فقلت

٤١ أبو عبد الله السجزي

من كبار مشايخ خراسان ورفيق نهم صحب أبا حفص وقطع البادية مرارا على التوكل قال أبو الحسن المصري اتفقت مع السجزي في السفر من طرابلس فسرنا أياما فلم نأكل شيئا فرأيت قرعا مطروحا فأخذت أكله فالتفت إلي الشيخ ولم يقل شيئا فرميت به وعلمت أنه كره ذلك ثم فتح علينا بخمسة دنانير فدخلنا قرية فقلنا يشتري لنا شيئا لا محالة فمر ولم يفعل ثم قال لعلك تقول نمشي جياعا ولم يشتر لنا شيئا هو ذا نرى في اليهودية قرية على الطريق وثم رجال عيال إذا دخلناها يشتغلون بنا فأدفعه إليه لينفق علينا وعلى عياله فوصلنا إليها ودفعنا الدنانير إلى الرجل فأنفقها فلما خرجنا قال لي إلى أين فقلت أسير معك فقال لا لأنك تخونني في قرعة وتصحبني لا أفعل وأبى أن أصحبه ودخل عليه رجل فقال له معي دينار أريد أن أدفعه إليك فانظر فقال إن دفعته إلي فهو خير لك وإن لم ترفعه إلي فهو خير لي وأنت أبصر وقال علامات الأولياء ثلاث تواضع عن رفعة وزهد عن ثروة وانقطاع عن قوة وقال كل واعظ لا يقوم الغني عن مجلسه فقيرا والفقير غنيا فليس هو بواعظ وقال العبرة أن تجعل كل حاضر غائبا والفكرة أن تجعل كل غائب حاضرا وقال لا تعبر أحرا بزنبر حتى تتيقن أن ذنوبك مغفورة وقال ليس العبد عبدا عصى الله بقلبه وجوارحه واعتزل إليه بلسانه من غير رجوع عما سلف وقيل له ما يرفعك عن لبس المرقعة فقال من النفاق أن تلبس لباس الفتيان ولا تدخل في حمل أثقال الفتوة إنما يلبس لباس الفتيان من يصبر على حمل أثقال الفتوة فقيل له وما الفتوة قال رؤية أعذار الخلق وتقصيرك وتمامهم ونقصانك والشفقة على الخلق كلهم بروهم وفاجرهم وكمال الفتوة أن لا تشغل الخلق عن الله تعالى

٤٢ أبو عبد الله الفلانسي

قال عبد الواحد بن بكر عن أبيه عبد الله الفلانسي أنه ركب البحر في بعض سياحته فعصفت عليهم الريح في مركبهم فدعا أهل المركب وتضرعوا وتذللوا ونذروا ونذروا وقالوا لأبي عبد الله كلنا فرعا هذا الله ونذرنا نذرا إن نجانا الله فانذر أنت نذرا وعاهد الله عهدا فقلت أنا متجرد من الدنيا مالي والنذور فألحوا علي فقلت لله علي نذر إن خلصني الله مما أنا فيه أن لا أكل لحم الفيل فقالوا أي شيء هذا النذر وهل يأكل لحم الفيل أحد فقلت كذا وقع في سري وأجرى الله على لساني فانكسرت السفينة ثم وقعت في جماعة من أهلها إلى الساحل فبقينا أياما لم نر أحدا فبينا نحن قعود إذ

أصلح الله الأمير الله الله فوالله لقد رأيت رجلا ما هو من الخوارج ولكني أذهب فآتيك به وما أريد بذلك إلا الاستراحة منه قال فضمنته فمضيت حتى أتيت الباب فسلمت فإذا المرأة تجر وتبكي ثم فتحت الباب وتوارت وأذنت لي فدخلت فقالت ما شأنكم وشأن أبي عبد الله فقلت ما حاله قالت دخل فمال إلى التركن فتوضأ منه ماء فتوضأ ثم صلى ثم سمعته يقول اللهم أفضى إليك ولا تفتني ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقته وقد قضى فهو ذا ميت فقلت يا هذه إن لنا قصة عظيمة فلا تخبري أحدا فيه شيئا فجئت محمد بن سليمان فأخبرته الخبر فقال أنا أركب فأصلي على هذا وشاع خبره بالبصرة فشهده الأمير وعامة أهل البصرة رحمه الله عليه

٤٣ أبو عبد الله السجزي

من كبار مشايخ خراسان ورفيق نهم صحب أبا حفص وقطع البادية مرارا على التوكل قال أبو الحسن المصري اتفقت مع السجزي في السفر من طرابلس فسرنا أياما فلم نأكل شيئا فرأيت قرعا مطروحا فأخذت أكله فالتفت إلي الشيخ ولم يقل شيئا فرميت به وعلمت أنه كره ذلك ثم فتح علينا بخمسة دنانير فدخلنا قرية فقلنا يشتري لنا شيئا لا محالة فمر ولم يفعل ثم قال لعلك تقول نمشي جياعا ولم يشتر لنا شيئا هو ذا نرى في اليهودية قرية على الطريق وثم رجال عيال إذا دخلناها يشتغلون بنا فأدفعه إليه لينفق علينا وعلى عياله فوصلنا إليها ودفعنا الدنانير إلى الرجل فأنفقها فلما خرجنا قال لي إلى أين فقلت أسير معك فقال لا لأنك تخونني في قرعة وتصحبني لا أفعل وأبى أن أصحبه ودخل عليه رجل فقال له معي دينار أريد أن أدفعه إليك فانظر فقال إن دفعته إلي فهو خير لك وإن لم ترفعه إلي فهو خير لي وأنت أبصر وقال علامات الأولياء ثلاث تواضع عن رفعة وزهد عن ثروة وانقطاع عن قوة وقال كل واعظ لا يقوم الغني عن مجلسه فقيرا والفقير غنيا فليس هو بواعظ وقال العبرة أن تجعل كل حاضر غائبا والفكرة أن تجعل كل غائب حاضرا وقال لا تعبر أحرا بزنبر حتى تتيقن أن ذنوبك مغفورة وقال ليس العبد عبدا عصى الله بقلبه وجوارحه واعتزل إليه بلسانه من غير رجوع عما سلف وقيل له ما يرفعك عن لبس المرقعة فقال من النفاق أن تلبس لباس الفتيان ولا تدخل في حمل أثقال الفتوة إنما يلبس لباس الفتيان من يصبر على حمل أثقال الفتوة فقيل له وما الفتوة قال رؤية أعذار الخلق وتقصيرك وتمامهم ونقصانك والشفقة على الخلق كلهم بروهم وفاجرهم وكمال الفتوة أن لا تشغل الخلق عن الله تعالى

٤٤ أبو عبد الله الفلانسي

قال عبد الواحد بن بكر عن أبيه عبد الله الفلانسي أنه ركب البحر في بعض سياحته فعصفت عليهم الريح في مركبهم فدعا أهل المركب وتضرعوا وتذللوا ونذروا ونذروا وقالوا لأبي عبد الله كلنا فرعا هذا الله ونذرنا نذرا إن نجانا الله فانذر أنت نذرا وعاهد الله عهدا فقلت أنا متجرد من الدنيا مالي والنذور فألحوا علي فقلت لله علي نذر إن خلصني الله مما أنا فيه أن لا أكل لحم الفيل فقالوا أي شيء هذا النذر وهل يأكل لحم الفيل أحد فقلت كذا وقع في سري وأجرى الله على لساني فانكسرت السفينة ثم وقعت في جماعة من أهلها إلى الساحل فبقينا أياما لم نر أحدا فبينا نحن قعود إذ

نحن بولد فيل فاخرجوه فذبحوه فأكلوا من لحمه وعرضوا علي أكله فقلت أنا نذرت وعاهدت الله أن لا
أكل لحم فيل فاعتلوا علي بأني مضطر ولي فسيح العذر لاضطراري فأبيت وثبت على العذر فأكلوا وامتلؤا
وناموا فبينما نحن نيام إذ جاءت الفيلة تطلب ولدها وتتبع أثره فلم تزل تشم الرائحة حتى انتهت إلى عظام
ولدها فشمتنه ثم جاءت وأنا أنظر إليها فلم تزل تشم واحدا واحدا فكلما شمت من واحد رائحة اللحم داسته
برجلها فقتلته حتى قتلتهم كلهم ثم أقبلت إلي فلم تزل تشمني فلم تجد مني رائحة اللحم فأدارت موخرها وأومأت
إلي بخرطومها أي اركب فلم آنف على ما أومأت فرفعت ذنبها ورجلها فعلمت أنها تريد مني ركوبها فركبتها
واستويت عليها فسارت بي سيرا عنيفا إلى أن جاءت بي في ليلتي إلى موضع زرع وسواد فأومأت إلي
أن انزل فنزلت فسارت سيرا أشد من سيرها بي فلما أصبحت رأيت زرعا وسوادا وناسا فحملوني إلى
ملكهم فسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم فقال لي تدري كم المسير الذي سارت بك
الليلة فقلت لا فقال ثمانية أيام فلبثت عندهم إلى أن حملت ورجعت.

أبو عبيد البسري

من عباد الشام وزهادهم والمشهورين فيهم صحب أبا تراب النخشبي وقال ابن الجلا لقيت ستة مائة
شيخ ما رأيت مثل أربعة وذكر منهم أبا عبيد البسري وقال أبو زرعة الجنبي كان أبو عبيد البسري
يوما يروس على جرة وبينه وبين الحج ثلثة أيام إذ أتاه رجلان فقالا يا أبا عبيد تنشط للحج فقال لا ثم
التفت إلي وقال شبحك على مزاقد رمنها يعني نفسه وقال محمد غلام أبي عبيد ودعت أبا عبيد حين أراد
الحج فقال لي معك شيء قلت ليس معي غير هذه الركوة فقال إذا أردت شيئا وجعت أو عطشت فصل ركعتين
واجعلهما على يمينك فإذا سلمت رأيت كلما تحب قال فجئت إلى بعض المنازل وليس فيه ماء والناس يصيحون
العطش قلت في نفسي فرقال أبو عبيد ما قال وهو صادق فأخرجت الركوة فرميت بها في مصنع وصليت ركعتين
فما سلمت إلا والرياح تزمجها وتجيء على رأس الماء فنزلت فأخرجت الركوة ثم صحت بالناس فجاءوا واستقوا
حتى رووا وقال ابن أبي عبيد عن أبيه أنه غزا سنة من السنين وكان تحته مهر فخرج مع سرية من السرايا
فمات المهر تحته ومر في السرية فرعا الله وقال يا رب أعرنا إياه حتى أرجع إلى بشر يعني مريته فإذا
المهر قائم فلما غزا ورجع إلى بشر قال لولده يا بني خذ السرج عن المهر قلت يا أبة إنه عارية فإن أخذت السرج
عنه دخلته الريح فقال يا بني إنه عارية فأخذ السرج عنه فوقع المهر في الحال ميتا وقال أبو زرعة
كان أبو عبيد البسري بالعرقة وإلى جانبه ابنه فقال له نهيك الفارس فقال يا أبة وأين فارس فقال ولد
لك الساعة غلام فلما صرنا إلى بشر من وجدت زوجتي قد ولدت غلاما يوم عرفة وقال عبد الله غلام
أبي عبيد كنت معه يوما بدمشق أنا وجماعة من إخوانه إذ مر رجل على دابة وخلفه غلام له يعدو ويبده
غاشية وقد انتهر فلما جاذا أبا عبيد قال اللهم اعتقني وأرحني منه ثم قال يا شيخ ادع الله عز وجل لي
فقال أبو عبيد اللهم اعتقه من النار ومن الرق فعثرت الدابة بمولاه فسقط إلى الأرض فالتفت

إلى الغلام وقال له أنت حر لوجه الله تعالى فرمى بالغاشية إليه وقال له يا مولاي أنت لم تعتقني
وإنما عتقني هو لله فصحب أصحابنا وتوفي بينهم وقال ابن أبي حسان قال لي أبي دخل أبو عبيد البسري
إلى عكا ومعه ولداه فأقام بها شهر رمضان وكان ولداه كل ليلة يصلحان له إفطارا ويوجهان به إليه
مع غلام لهما أسود فأتى به إليه يقول له الشيخ اجلس وكله وما تقل لهما شيئا وياكل أبو عبيد تمرة واحدة
حتى أفطر على ثلثين تمرة في ثلثين ليلة فلما كان بعد ذلك قال له ولداه سررنا يا أبة في هذا الشهر فقال
لهما وكيف ذاك قالا لأنك تاكل ما نوجه به إليك فقال لهما فتركا ما كان فلما سمعا منه ذلك سألا الغلام
فقال أنا كنت آكله وروي أنه كان إذا استهل شهر رمضان يدخل بيتا من داره ويقول لزوجته طيني
علي الباب والقي إلي كل ليلة من الكوة رغيفا فإذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت البيت فتجد
الثلثين رغيفا في زاوية البيت فلا أكل ولا شرب ولا نام وما فاته ركعة من الصلاة وقال ابن أبي حسان
عن أبيه قال لي أخي أبو عبيد البسري يوما يا أبا حسان ما أسفي إلا أن يجعلني ممن عفا عنه فقلت له يا أخي
الخلق على العفو تزاحموا فقال أجل ولكن أي شيء أقبح بشيخ مثلي يوقف غدا بين يدي الله عز وجل فيقال
له شيخ سوء كنت إذ مب فقد عفوت عنك أنا أملي يد الله أن يهب لي كل من أحبني وقال ذكر الله عز وجل
بالقلب وحده صدق وذكره بالقلب واللسان إخلاص وذكره باللسان وحده رياء وقال إن أبا له جاءه
فقال يا بني إني خرجت بحرار فيها سمن فوقعت مني وانكسرت وذهب رأس مالي فقال له يا بني اجعل
رأس مالك مالا أبيك فوالله ما لا أبيك رأس مال في الدنيا والآخرة غير الله عز وجل.

أبو عمر الدمشقي

هو آخر مشايخ الشام عالم بعلوم الحقائق صحب أبا
عبد الله بن الجلا وأصحاب ذي النون المصري من كلامه خصال العارفين أربعة أشياء السياسة والرياضة
والحراسة والرعاية فالسياسة والرياضة ظاهران والحراسة والرعاية باطنان فبالسياسة يصل العبد
إلى التطهير وبالرياضة يصل إلى التحقيق والسياسة حفظ النفس ومعرفتها والرياضة مخالفة النفس
ومعاداتها والحراسة معاينة بر الله تعالى في الضمائر والرعاية مراعاة حقوق الموالي بالسرائر وميراث
السياسة القيام على قاب العبودية وميراث الرياضة الرضا عن الحكم وميراث الحراسة الصفوة والمشاهدة
وميراث الرعاية المحبة والمعية ثم الوفاء متصل بالصفاء والرضا متصل بالمحبة علمه من علمه وجهله من جهله
وقال التصوف رؤية الكون بعين النقص بل غض الطرف عن كل ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص
وقال مقام الخطرات بعيد من مقام الوطنات لأن الخواطر تلمع ثم تخفى والوطنات تبدو وتثبت ثم تتحقق
والتراءي تتولد من الخواطر فإن المدعي أن ما لاح ثبت وما دعوى لصاحب الوطنات بحال وقال حقيقة
الخوف أن تخاف مع الله حرا والخائف الذي يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان وقال الأشخاص
بظلمها كاينة والأرواح بأنوارها مشرقة فمن طالع الأشخاص بظلمها أظلم عليه وقته ومن شاهد الأرواح بأنوارها

دلّه على صورة رماه وقال كما فرض الله عزّ وجلّ على آله بنيآء عليهم السّلام لإظهار المعجزات ليوضحوا بها
كذلك فرض على الأولياء كتمان الكرامات حتّى لا يفتنوا بها وما ات سنة عشرين وثلثمائة رحمة الله عليه ورضوانه

ترجمة الكنى والأبنآء

ابو علي رفيع	ابو العبّاس بن عطآء	ابو العبّاس بن مسروق	ابو العبّاس الدينوري
ابو عبد الله الانطاكي	احمد بن محمّد	احمد بن محمّد	احمد بن محمّد
احمد بن عاصم	ابو عبد الله بن عطآء	ابو عبد الله بن الجلّاء	ابو عبد الله التباجي
ابو عبد الله المكي	احمد	احمد بن يحيى	سعيد بن بربد
عمرو بن عثمان	ابو عبد الله البصري	ابو عبد الله المغربي	ابو عبد الله الدينوري
ابو عبد الله الترمذي	محمّد بن احمد	محمّد بن اسماعيل	محمد بن عبد الخالق
محمّد بن علي	ابو عبد الله البلخي	ابو عبد الله الزوزني	ابو عبد الله المروزي
ابو عبد الرحمان البابي	محمّد بن الفضل	محمّد بن محمّد	محمد بن نصير
زهير بن	ابو عبد الرحمن السلمي	ابو عبيد الخوّاص	ابو عثمان الجبري
ابو عثمان الترازي	عبد الله بن حبيب	عبّاد بن عبّاد	سعيد بن اسماعيل
سعيد بن العبّاس	ابو عثمان المغربي	ابو علي المسوحي	ابو علي الزوزباري
ابو علي الجوزجاني	سعيد بن سلام	احمد بن ابرهيم والحسن بن علي	احمد بن محمد
الحسين بن علي	ابو علي الكاتب	ابو علي الثقفي	ابو عمران الجوني
ابو عمر الزجاجي	الحسن بن احمد	محمّد بن عبد الوهّاب	عبد الملك حبيب

حرف الغين

ابو غياث المكي

مولى جعفر بن محمّد قال ابو جعفر محمّد بن
جرير الطبري سنة ثلثمائة كنت بمكّة في سنة اربعين ومائتين فرأيت خراسانيّا ينادي معاشر الحاجّ
من تؤجر ميمانا فيه الف دينار فردّه على اضعف الله له الثّواب فقام اليه شيخ من اهل مكة كبير من
موالي جعفر بن محمّد فقال له يا خراساني بلدنا فقير اهله شرير حاله ايّامه معدودة ومواسمه منتظرة
لعلّه يقع بير رجل مومن يرغب فيما تنزله جلالا يا خزه ويردّه عليك قال الخراساني وكم يربر قال العشر
مائة دينار قال لا افعل ولكنّه نحيله على الله عزّ وجلّ وافترقنا قال ابن جرير فوقع لي انّ الشيخ هو
الواجر للميمان فاتّبعته فكان كما ظننت فنزل الى دار مستغلة حلقة الباب والمرخل فسمعته يقول يا بابة
قالت له لبّيك ابا غياث قال وجرت صاحب الميمان ينادي عليه مطلقا فقلت له قيّده بان تجعل لواجره
شيئا فقال كم قلت عشرة قال لا ولكنّا نحيله على الله عزّ وجلّ فاي شيء نعمل ولا بدّ لي من ردّه فقالت له

نقاسي الفقر معك منذ خمس عشرة سنة ولك اربع بنات واختان وانا وامّي وانت ناسخ القوم اشبعنا
واكسنا ولعلّ الله عزّ وجلّ يغنيك فيعطيه او يكافيه عنك ويقضيه فقال لما لست افعل ولا اخرق
حشاشتي بعد ستّ وثمانين سنة قال ثمّ سكت القوم وانصرفت فلمّا كان من الغد على ساعات من النّهار
سمعت الخراساني يقول معاشر الحاجّ وفد الله من الحاضر والبادي من وجد ميمانا فيه الف دينار
فردّه اضعف الله له الثواب فقام اليه الشيخ فقال يا خراساني قد قلت لك بالامس ونصحتك وبلدنا
والله فقير قليل الزّرع والضّرع وقد قلت لك ان ترفع الى واجره مائة دينار فلعلّه يقع بير رجل مومن
يخاف الله عزّ وجلّ فامتنعت فقل له عشرة دنانير منها فيردّه عليك ويكون له في العشرة دنانير سترة
وصيانة فقال له الخراساني لا افعل ولكن نحيله على الله عزّ وجلّ ثمّ افترقنا قال الطبري فما انبعث
الشيخ والخراساني وجلست اكتب كتاب النّسب للزّبير بن بكّار فلمّا كان من الغد سمعت الخراساني ينادي
ذلك النّداء بعينه فقام اليه الشيخ فقال له يا خراساني قلت لك اوّل امس العشر وقلت لك امس عشر
العشر اعطه دينارا عشر عشر العشر يشتري بنصف دينار قربة يستقي عليها للمقيمين بمكّة بالاجرة
وبنصف دينار شاة يحلبها ويجعل ذلك لعيالة غزاة قال لا افعل ولكن نحيله على الله عزّ وجلّ قال فخذ به
الشيخ وقال تعال لخزهميانك ودعني انام الليل وارحنا من مناحتك فقال له امش بين يدي فمشى الشيخ
وتبعه الخراساني وتبعتهما فدخل الشيخ فالبث ان خرج وقال ادخل يا خراساني فدخل ودخلت فنبش
تحت درجة له مزبلة فاخرج منها الميمان اسود من خرق بخارية غلاظ وقال هذا ميمانك فنظر اليه
وقال هذا ميماني ثمّ حلّ راسه من شدّ وثيق ثمّ صبّ المال في حجر نفسه وقلّبه مرارا وقال هذه دنانيرنا
وامسك ثمّ الميمان بيده الشمال وردّ المال بيده اليمنى فيه ثمّ شدّه شدّا شديدا ووضعه على كتفه ثمّ راد
الخروج فلمّا بلغ باب الدّار رجع فقال للشيخ يا شيخ مات ابي رحمة الله وترك من هذه ثلثة آلاف دينار
فقال لي اخرج ثلثها فقرّبه على اخوتي الناس عنك وبغير رحلي واجعله نفقة لعيالي ففعلت ذلك واخذت
ثلثها الف دينار وشردت ثمانية هذا الميمان وما رأيت منذ خرجت من خراسان الى ها هنا رجلا احقّ
به منك خذه بارك الله لك فيه ثمّ ولّى وتركه قال فولّيت خلف الخراساني فعرا ابو غياث فلحقني
وردّني وكان شيخا مشروك الوسط بشريط معصّب الحاجبين كرا له ستّا وثمانين سنة فقال
اجلس فقد رأيتك تبعتني بدا اوّل يوم وعرفت جوعنا بالامس واليوم سمعت احمد بن يونس البربوعي يقول
سمعت مالكا يقول سمعت نافعا يقول عن عبد الله بن عمر انّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال لعمر وعلي
رضي الله عنهما اذا اتاكما الله بهديّة بلا مسئلة ولا استشراف نفس فاقبلاها واتردّاها فانّها رزق ساقه
الله اليكما وهذه هديّة من الله والمديّة لمن حضر ثمّ قال يا بابة وفلانة وفلانة بنيّاتها واخواتها وزوجته
وامّها واقعدني فصرنا عشرة فحلّ الميمان وقال ابسطوا اجوركم فبسطت حجري وما كان لمن قبلي

له خبز بسطته فمرذن أيدهش وأقبل يعدد دينارا دينارا حتى إذا بلغ العاشر أبى قال ولك دينار حتى فرغ الميمان وكانت ألفا فيها ألف فأصابني مائة دينار فراخلني من سرور وغم أنشدهما داخلني من سرور وصيانتي بالمائة دينار فلما أردت الخروج قال لي يا فتى إياك لمبارك وما رأيت من المال قط ولا أقلته وإني لا نصحك أنه حلال فاحتفظ به واعلم أني لست أقوم فأصلي الغداة في مسجد القميص الخلق ثم أنزعه فيصلين فيه واحدة واحدة ثم أكتسب إلى ما بين الظهر والعصر ثم أعود في آخر النهار بما فتح الله عز وجل لي من أقط وتمر وكسيرات من بقول تبرت ثم أنزعه فيتبرأ ولنه فيصلين فيه فنفعني الله بما أخزن ونفعني وإياك بما أخزنا ورحم الله صاحب المال في قبره وأضعف ثواب الحامل للمال وشكر له قال ابن جرير فوددت عنه وكتبت بها العلم سنين أتقوت بها وأشتري منها الورق وأسافر وأعطي الأجرة فلما كان بعد سنة ستين وخمسين سألت عن الشيخ بمكة فقيل لي إنه مات بعد ذلك بشهور وجدت بنانه ملوكا تحت ملوك وماتت الأختان وأمهن وكنت أترحل على أزواجهن وأولاد منهن فأحرثهم بذلك فيا نسون بي ويكرهوني ولقد حدثني محمد بن حيان البجلي في سنة تسعين وما تين أنه ما بقي منهم أحد فبارك الله لهم فيما صار إليه ٥

حرف الفاء

الفتح بن سعيد الموصلي

أبو محمد وقيل أبو نصر ويعرف بفتح الكاري منسوب إلى قرية الكار على شاطئ دجلة الشرقي من عمل أقرا زبشر بن الحارث وسري السقطي وكان كبير الشأن في باب الورع والمعاملات ٥ قال أبو عبد الله بن الجلا كنا في غرفة عند سري السقطي ببغداد فلما ذهب بعض الليل لبس قميصا نظيفا وسراويل وتزدأ وقام ليخرج فقلت له إلى أين في هذا الوقت فقال أعود فتح الموصلي فلما مشى في طرقات بغداد أخذه العسس وحبسوه فلما أصبح أمروا بضربه مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده وقفت فلم يقدر أن يحركها فقيل للجلاد اضرب فقال خذ آخر واقف يقول لا تضربه فتقف يدي لا تتحرك فنظر وامن الرجل وإذا هو فتح الموصلي فأطلقوا سريعا واعتذروا إليه لم يعرفوه ٥ وقال أبو حفص ابن أخت بشر الحافي كنت عند خالي بشر بن الحرث جالسا في منزله فوق الباب فقال انظروا من هذا فخرجت فإذا أنا بشيخ عليه جبة صوف وعلى رأسه مئزر صوف وبيده ركوة فقال لي يا نصر أخول فلان فدخلت فأعلمته ووصفته له فخرج خالي مسرعا فسلم عليه ثم أخذ بيده وأدخله فجعل يسايله ثم قال له ما جاء بك قال حديث سمعته أنا وأنت من عيسى بن يونس في الغسل فرشكلت فيه فقام خالي فأخرج قمطرا فتشه ثم أخرج دفترا من قراطيس فقرأ فيه فقال حدثنا عيسى بن يونس حدثنا أشعث بن عبد الملك عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل فقال له الشيخ إسمعه مني لا أكون أغلط فيه فقال له خالي ما له وجعل خالي ينظر في الدفتر فقال الشيخ حدثنا عيسى بن يونس حدثنا أشعث بن عبد الملك

عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل قال لي خالي فحفظته ثم أخرج خالي مزكيه فقال هذا نصف درهم اشتر بدرانقين خبزا وبدانق تمرا فمضيت فاشتريت به ثم جئت إليه فوضعته بين يدي الشيخ فأكل الشيخ وخالي وأكلت معهما ثم قال الشيخ لخالي تأمر بشيء فسلم خالي عليه وخرج معه إلى باب الدار فلما مضى الشيخ قلت لخالي من هذا فقال أولا تعرفه هذا فتح الموصلي إلحقه فسأله أن يدعو لك وفي رواية قال كنت يوما واقفا إذ أقبل شيخ قاير الرأس ملتف بالعباء فقال لي بشر في البيت قلت نعم قال ادخل فقل فتح بالباب فدخلت فقلت يا خالي شيخ في عباء قال لي قل لبشر فتح بالباب قال فخرج مسرعا فصافحه واعتنقه فقال له الشيخ يا أبا نصر ذكرتك البارحة واشتقت إلى لقائك قال فدفع إليه درهما فقال خذ بأربعة دوانيق خبزا ويكون جيدا وبدانقين تمرا فقال الشيخ قل له يكون شهريزيا فجئته به فقال الشيخ قل له يأكل معنا فأكلنا أخذ ما فقال في طرف العباء ومضى فخرج خالي معه يشيعه إلى باب خربة فلما رجع قال لي يا بني تدري من هذا قلت لا قال هذا فتح الموصلي وقال محمد بن الصلت كنت عند بشر بن الحارث فجاء رجل فسلم على بشر فقام بشر إليه فقمت لقيامه فمنعني فلما سكن الرجل أخرج بشر درهما صحيحا وقال اشتر خبزا وزبدا وتمرا بريئا فخرجت واشتريت وحملته فوضعته بين يديه فأكل الرجل وحمل الباقي وقام فخرج فلما خرج قال لي بشر يا بني تدري لم منعتك عن القيام له قلت لا قال لأنه لم تكن بينك وبينه معرفة فكان قيامك لقيامي وأردت أن لا يكون قيامك إلا لله خالصا وتدري لما ذا دفعت إليك الدرهم وقلت اشتر كذا وكذا قلت لا قال إن طيب الطعام تسخر خالص الشكر لله تعالى وتدري لم حمل الباقي قلت لا قال عزم إذا صح التوكل لا يضر الحمل ومن فتح الموصلي جاء ناديرا وقال بشر بن الحارث بلغني أن بنيانا لفتح الموصلي غربت فقيل له ألا تطلب من يكسوها فقال لا أدعها حتى يرى الله عز وجل عريها وصبري عليها وكان إذا كان ليالي الشتاء جمع عياله وقال بكسائه عليهم ثم قال اللهم أفقرتني وأفقرت عيالي وجوعتني وجوعت عيالي وأعريتني وأعريت عيالي بأي وسيلة توسلنا إليك وإنما تفعل هذا بأوليائك وأحبائك فهل أنا منهم حتى أفرح ٥ وقال إبرهيم بن عبد الله صرع فتح الموصلي ففرح وقال يا رب ابتليتني بلاء الأنبياء فشكر هذا أن أصلي الليلة أربع مائة ركعة ٥ وقال إبرهيم بن نوح الموصلي رجع فتح إلى أهله بعد العتمة وكان صائما فقال عشوني فقالوا ما عندنا شيء نعشيك به قال فالكم جلوس في الظلمة قالوا ما عندنا شيء نسرج به نجلس يبكي من الفرح ويقول إلاهي مثلي تترك بلا عشاء وسراج بابي بيدك كانت ضيعتي فما زال يبكي إلى الصباح ٥ وقال بشر بلغني عن فتح الموصلي أنه كان يخرج إلى بستان له يوم الثلج فيقعد في الثلج ٥ وقال إبرهيم بن موسى رأيت فتح الموصلي يوم عيد وقد رأى على الناس الطيالس والعمائم فقال لي يا إبرهيم إنما ترى ثوبا يبلى وجسرا تأكله الدود غدا مولا انفقوا أخراكم على بطونهم وظهورهم ويقدمون على ربهم مفاليس ٥ وقال عمران بن موسى مر فتح الموصلي بصبيين مع أحدهما كسرة عليها عسل ومع الآخر

كسرة عليها كامخ فقال الذي معه الكامخ للذي معه العسل أطعمني من خبزك قال إن كنت كلبا فإني أطعمك
قال نعم فأطعمه من خبزه وجعل في فمه خيطا وجعل يقوده فقال فتح لو رضيت بخبزك ما كنت كلبا فما زال
أبو موسى فهكذا الدنيا وقال عثمان بن عمارة لقيت فتحا الموصلي في حانوت سالم الزرزري فقال لي يا
بصري أي شيء رأيت في غيبتك قلت رأيت عجائب كثيرة وأخبارا مختلفة فما صحة قلت أنت تصيح
من الخبز فكيف لو شاهدت القيامة أو شاهدت صاحب القيامة فشهق شهقة ووثب من الحانوت وهو مغشيا
عليه فحملناه فأدخلناه الحانوت فما زال مغشيا عليه إلى العصر فلما صليت العصر تنفس ثم فتح عينيه ه
وقال عبد الله بن الفرج العابد كان بالموصل رجل نصراني يكنى أبا إسماعيل فمر ذات ليلة برجل وهو يتهجد
على سطحه وهو يقرأ وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون فصرخ ابو إسماعيل صرخة
غشي عليه فلم يزل على حاله تلك حتى أصبح فلما أصبح أسلم ثم أتى فتحا الموصلي فاستاذنه في صحبته فكان يصحبه
ويخدمه فقلت له ذات يوم حدثني ببعض أمرك فبكى ثم قال الخبر ك عند كان والده كمينة الروحانيين معلق
القلب بما سناك ليست له في الدنيا أخت قلت على ذا قال فشهد العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعدما
تفرق الناس ورجعت معه فنظر إلى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال فذرفت الناس دموعهم
فلثت شعري ما فعلت في قرباني عندك أيها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فأفاق
ثم مضى حتى دخل بعض أزقة المدينة ورفع رأسه إلى السماء ثم قال قد علمت طول غمي وحزني وتردادي في
أزقة الدنيا فحتى متى تحبسني أيها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بماء فمسحت به وجهه فأفاق فما
عاش بعد ذلك إلا أياما حتى مات رحمه الله ه وقال بعض أصحابه دخلت عليه يوما وقد مر لقيه
يبكي حتى رأيت الدموع من بين أصابعه تتحدر وقد نوت منه نظرة إليه فإذا دموعه قد خالطها صفرة
فقلت بالله يا فتح بكيت الدم فقال لو أنك حلفتني بالله عز وجل ما أخبرتك بكيت دما قلت على ماذا بكيت
الدموع وعلى ماذا بكيت الدم فقال بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله عز وجل وبكيت الدم على
الدموع خوفا أن يكون ما صحت لي الدموع قال الرجل فرأيت فتحا بعد موته في المنام فقلت ما صنع الله بك فقال
غفر لي قلت فما صنع في دموعك قال قربني ربي وقال لي يا فتح الدمع على ما ذا قلت يا رب على تخلفي عن واجب
حقك قال فالدم لم بكيت قلت يا رب على دموع جرت أن تراني صحيح فقال لي يا فتح ما أردت بهذا كله وعزتي
لقد صعد إلي حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة ه وقال بشر قال فتح من أدام النظر بقلبه ورثه
ذلك الفرح بالمحبوب ومن آثره على هواه ورثه ذلك حبه إياه ومن اشتاق إليه وزهد فيما سواه ورع حقه
وخافه بالغيب ورثه ذلك النظر إلى وجهه الكريم ه وقال كبرت علي خطاياي وكثرت حتى لقد أيأستني من
عظيم عفو الله ثم قال وإني أيأس منك وأنت الذي جرت على التحرة بعد أن عمرت الكفرة فجرة وإني أيأس منك
وأنت ولي كل نعمة وإني أيأس منك وأنت المؤمل لكل فضل ومعروف وإني أيأس منك وأنت المغيث عند الكرب

فلم يزل يقول أيأس منك حتى سقط مغشيا عليه ه وقال ابن أبي الدنيا جاء فتح الموصلي إلى منزل
صديق له يقال له عيسى التمار فلم يجده في المنزل فقال للخادم أخرجي إلي كيس أخي فأخرجته فأخذ منه
درهمين وجاء عيسى إلى منزله فأخبرته الجارية بمجيء فتح وأخذه البر درهمين فقال إن كنت صادقة فأنت حرة
فنظر فإذا أمة صادقة فعتقت ه وقال أحمد بن عبد الله بن عبد الملك سمعت شيخا يكنى أبا تراب يقول لفتح
الموصلي أنت صياد بالشبكة فلم لا تصطاد لعيالك فقال أخاف أن اصطاد مطيعا لله في جوف الماء فأطعمه
عاصيا لله على وجه الأرض وقال أهل المعرفة الذين إذا نطقوا فيه ينطقون وإذا عملوا فله يعملون
وإذا طلبوا فمنه يطلبون وإذا رغبوا فإليه يرغبون وليك خواص الله السابقون المقربون ه وسيل
عن الصديق فأدخل يديه في كبر حزاد وأخرج الجريدة الحماة ثم وضعها على كفه وقال هذا هو الصديق
وقال صحبت ثلثين شيخا كانوا يعزون جميعهم من الابدال وكلهم أوصوني عند فراقي إياهم فقالوا إياك
ومعاشرة الأحداث ه وقال شعيب بن حرب دخلت على فتح الموصلي أعوده وهو مريض فقلت له يا أبا محمد
أوصني قال أيسر الإيمان إذا منع من الطعام والشراب بموت قلت نعم قال فكذلك القلب إذا منع من
الذكر مات ه وقال رجل للمعافا بن عمران ما كان لفتح الموصلي كثير عمل فقال لعله بعلمه تركه للدنيا ه
ومات سنة عشرين ومائتين بالموصل رحمة الله عليه ورضوانه ه

الفتح بن شخرف أبو نصر

الكشي كان أحد العباد السياحين ثم سكن بغداد وحدث بها عن جماعة منهم رجاء بن مرجا المروزي
وجعفر بن عبد الواحد الهاشمي ومحمد بن مخلد العسقلاني وغيرهم روى عنه أحمد بن علي الجوزجاني وشعيب
ابن محمد وأبو محمد الجريري في آخرين قال البرمكي سمعت فتح بن شخرف يقول رأيت رب العزة جل وعز
في النوم فقال لي يا فتح اجزرا آخر على غرة قال فبقيت في الجبال سبع سنين ه وقال أبو الحسن الحمادي
سمعت الفتح بن شخرف يقول رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقلت له يا أمير
المؤمنين أوصني فقال لي ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء فقلت
زدني فأومأ بكفه فإذا فيه مكتوب ه قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا أعيا بر الفتى بيت فابن بر
وفي رواية قال رأيته في النوم فقلت علمني شيئا حسنا فبسط كفه فإذا فيها مكتوب سطران فقرأتهما فإذا هما
ما رأيت أحسن من تواضع الغني للفقير طلبا لثواب الله وأحسن من ذلك تيه الفقير على الغني ثقة بالله
وقال رويم بن أحمد لقيني يوما الفتح بن شخرف فقال لي يا أبا محمد أنت أمين الله على نفسك فترى علي شيئا
أنت تحتاج إليه واعدني شيئا تزحمك الحاجة إليه فتخلف عن أخذه ه وقال الحسين بن يحيى الأرموني
كتب فتح بن شخرف على باب بيته رحم الله ميتا دخل على هذا الميت فلم يذكر الموتى عنده إلا بخير ه وقال أحمد
ابن حنبل ما أخرجت خراسان مثل فتح بن شخرف ه وقال جعفر الخلدي رأيت فتح بن شخرف وكان رجلا
صالحا وأسلم يأكل الخبز ثلثين سنة وكان له أخلاق حسنة وكان يطعم الفقراء ومن يزوره من أهل الصلاح

الطعام الطيب وكان حسن العبادة والورع والزهد وقال أبو محمد الجريري قال لي فتح بن شخرف من عجائبي
بكل شيء حيث قلم كتبت به أربعين سنة كنت أكتب بالنهار وأكتب بالليل وكانت دارنا واسعة فكنت أكتب
في القمر حتى يرتفع وأقعد على سلم في دارنا أرتقي عليه مرقاة مرقاة حتى ينتهي السلم فإذا انشعبت رأس القلم
فطلته وموعنري فأخرج لي أنبوبة صفراء وأخرج القلم منها فرأيته وقال أحمد بن عبد الجبار عن أبيه
قال صحبت فتح بن شخرف ثلثين سنة فلم أره رفع رأسه إلى السماء فرفع رأسه وفتح عينيه ونظر إلى السماء
ثم قال قد طال شوقي إليك فعجل قدومي عليك وقال أبو إسحاق إبرهيم الانباري رضي الله عنه مضيت
أعود رجلا حيتاطا على شاطئ نهر عيسى فقال لي الخياط الذي مضيت إليه أعوده الساعة كان عندي أخوك
الفتح بن شخرف وخرج قال فخرجت مبادرا إلحقه فإذا هو يمشي ويراه معقودتان إلى خلفه فسمعته يقول
يا رب قرضا وضروري فاقبضني إليك قال فسلمت عليه وعزمت أن أسأله عن هذه الكلمة وعن هذا الامر
فدفع إلي سكرة ولوزة وجعل يحادثني وقال هذه دفعها إلي العليل ولم أسأله إلى أن دخل بيته برزب
سليمان وعزمت على أن أعود إليه وأسأله من الغد فطالت علته ولم أقدر أسأله فلما مات مضيت إلى قبره بعد
انصرافنا من الجنازة بعد العشاء وقد دخل الليل فرأيت رجلا عند القبر فتنحيت ناحية وتنحى ذلك الرجل وجئت
إلى قبره فقلت يا أبا نصر سمعتك تقول على شط نهر عيسى يا رب قرضا وضروري فاقبضني إليك فأيش هذا الامر
فإذا أنا بصائح من القبر ما أنت وذاك أنا وذاك أنا سقطت فإذا أنا بإنسي قد أتاني فلم أتم فذهب فجاء
بماء فصب على وجهي فقلت له من أنت فقال جئت إلى القبر أزوره كما تزور فتوهمتك نباشا حتى سمعت الصوت الذي
لم أسمع أهول منه فبادرت إليك قال فجئت إلى بيتنا فبقيت شهرين لم أخرج من الألم الذي نال قلبي من الرعب
وقال أبو محمد الجريري غسلنا الفتح بن شخرف فرأينا على فخذه مكتوبا لا إله إلا الله فتوهمناه مكتوبا فإذا
عرق داخل الجلد وكان موته ببغداد سنة ثلث وسبعين ومائتين وقال إسحق بن إبرهيم بن رماني لما مات
فتح بن شخرف ببغداد صلى عليه ثلاثا وثلثين مرة أقل قوم كانوا يصلون عليه كانوا يعدون خمسة وعشرين ألفا
إلى ثلثين ألفا رحمة الله عليه ورضوانه

الفتح بن محمد بن وشاح

الموصلي الأزدي يكنى أبا محمد وهو غير الفتح الموصلي الأول الذي تقدم ذكره ومنزله أقدم زمانا
وكان من الزهاد العباد المشهورين بالموصل قال محمد بن الوليد سمعت فتح بن محمد الأزدي يقول من حق
الليل رب أجعتني وأعريتني وفي ظلم الليل أحلستني فبأي وسيلة هذه الكرامة وكان يبكي ساعة ويفرح ساعة
وقال المعافا بن عمران دخلت على فتح الموصلي وأبنيه قاعد إلى التنور وصبية له عريانة وابن له مريض فقلت
ايذن لي حتى أكسو هذه الصبية قال لا قلت ولم قال لا عما حتى يرى الله عز وجل صبرها وصبري عليها فيرحمني قال
فجاوزت إلى الصبي فقعدت عند رأسه فقلت حبيبي ألا تشتهي شيئا حتى أحمله إليك قال ومن أنت قلت معافا
ابن عمران فرفع رأسه إلى السماء وقال مني الصبر ومنك البلاء وقال أبو عثمان المؤدب خرجنا حجاجا فاردنا

عنوية

قال

غسل ثيابنا بمكة فأرشدنا إلى رجل له صلاح من أهل فارس يغسل للناس ثيابهم ويأخذ على الضعفاء يغسل
ثيابهم بغير أجر فأتيناه فقال ممن أنتم قلنا من أهل الموصل قال تعرفون فتحا قلنا نعم قال ما فعل قلنا مات
قال فتوجع عليه وأظهر حزنا فقلنا كيف تعرفه وأنت رجل من أهل فارس وهو بالموصل قال أريت في منامي من
عدة ليال أن ائت فتحا الموصلي فإنه من أهل الجنة فخرجت من فارس حتى أتيت الموصل فسألت عنه فقيل
لي هو على الشط فأتيته فإذا رجل ملتف بكسائه وقد ألقى شصا له في الماء فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له قد أتيتك زائرا فلف الشص وقام فدخلنا المسجد وغربت الشمس وصلينا وتفرق الناس فأتي بطعام
فأكلنا ثم نودي بالعشاء الآخرة فصلينا وتفرق الناس وقام فتح في صلاته ورميت بنفسي فإذا رجل قد دخل
علينا المسجد فسلم وصلى إلى جنب فتح ركعتين وقعد فسلم عليه فتح فسايله فقال له الرجل متى عهدك بأبي الشري
قال ما به عهد منذ أيام قال فقم بنا إليه فإنه معتل فخرجا من المسجد وأنا أنظر إليهما حتى مضيا إلى دجلة يمشيان
على الماء فقعدت أنتظر رجوعهما فجاءا جزءا في آخر الليل فإذا هو فتح فقمت فدخلت المسجد ورميت نفسي كأني نائم
فلما أسفر الصبح وصلينا وتفرق الناس قمت إليه فقلت يا أبا محمد قد قضيت من زيارتك وطرا وقد رأيت الرجل
الذي أتاك البارحة وما كان منكما فجعل يعارضني فلما علم أني قد علمت الخبر أخذ علي العهود أن لا أعلم بذلك أحدا
ما علمت أنه حي وقال لي ذاك الخضر وأبو الشري حمزة الموزني وهو رجل صالح في هذه القرية وأشار بيده
إليها وقال اجعل طرفك عليه فالقه وسلم عليه فمضيت إليه وسلمت عليه ومات فتح هذا سنة سبعين
ومائة بالموصل رحمة الله عليه ورضوانه

فرقد بن يعقوب

أبو يعقوب السنجي من أكابر تابعي البصرة وزهادها في طبقة سعيد بن جبير وإبرهيم النخعي وأبي الشعثاء
وأمثالهم شغلته العبادة عن حفظ الحديث والرواية قال الهيثم بن معوية اجتمع عباد من أهل الكوفة
فقالوا انحدروا بنا إلى البصرة ننظر إلى عبادتهم فقال بعضهم لبعض اغدوا بنا إلى فرقد السنجي فدخلوا
عليه فحدثهم ساعة ثم قالوا يا أبا يعقوب الغداء قال إنما طوينا حدثنا لكم لتجوعوا فتأكلوا ما عندي فأخرج
تلك الفقعة فأخرجوا منها كسر خبز شعير أسود فقالوا له ملح يا أبا يعقوب قال قد طرحنا في العجين ملحا مرة
لم تعنوني أن أطلب لكم قال وقال جعفر بن سليمان قال فرقد إن ملوك بني إسرائيل كانوا يقتلون قراءهم على
الدين وإن ملوككم إنما يقتلونكم على الدنيا فرغوهم والدنيا قال عبد الواحد بن زيد سمعت فرقدا السنجي
يقول ما انتهبت من نومي إلا خفت أن أكون قد مسخت قال جعفر سمعت فرقدا يقول اتخذوا الدنيا
ظئرا واتخذوا الآخرة أما لم تروا إلى الصبي يلقي نفسه على الظئر فإذا ترعرع وعرف والدته ترك ظئره
والقى نفسه على والدته وإن الآخرة أمكم يوشك أن تجتركم قال وقال ابن شوذب سمعت فرقدا يقول إنكم
لتستعيبون ثياب الفراغ قبل العمل ألم تروا إلى الفاعل إذا عمل كيف يلبس أدنى ثيابه فإذا فرغ اغتسل ولبس ثوبين
نقيين وأنتم تلبسون ثياب الفراغ قبل العمل قال وقال وهيب لأن أبطن من بطني إن أجاعه ضعف وإن

أشبعه ثقلا وقال جعفر غروث على فرقد يوما فسمعته يقول إني رأيت الليلة في المنام كأن منادي ينادي من السماء يا صحاب القصور يا أشباه اليهود إن أعطيتم لم تشكروا وإن ابتليتم لم تصبروا ليس فيكم خير بعد الغراب وقال فرقد الغريب من ليس له حبيب ٥ وقال إذا عجم الرجل من ذنب سبع سنين لم يعرفه ومات بالبصرة سنة إحدى وثلثين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

الفضل بن عيسى الرقاشي

روى عن التابعين فأكثر وأكثر روايته عن محمد بن المنكدر ٥ قال عبيد الله بن أبي المغيرة القرشي كتب إلي الفضل بن عيسى أما بعد فإن الدار التي أصبحنا فيها دار بلاء محفوفة بالبلاء موصوفة كلما فيها إلى زوال وتفادٍ بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذ صيرتهم في عناء وزوعور أحوالها مختلفة وطبقاتها منصرفة يضرون ببلائها ويمتحنون برخائها العيش فيها مذموم والسرور فيها مدوم وكيف يدوم عيش تغيره الآفات وتنوبه الفجيعات وتفجع قبه الترزايا وتسوق أمله المنايا إلى تمامها بها أغراض مستهدفة والحتوف لهم مستشرفة ترميهم بسهامها وما بد من الورود بمتنازعه والمعاينة لفظايعه امرؤ سبق من الله في قضايه وعزم عليه في إمضايه فليس منه مذهب وما عنه مهرب ألا فاخبث بدار تقلص ظلها وينفي أهلها إلى تمامها بها سفر نازلون وأهل ظعن شاخصون كأن قد انقلب الحال وتنادوا بالارتحال فأصبحت منهم قفارا قد انهارت دعايمها وتنكرت معالمها واستبدلوا بها القبور الموحشة التي استنبطت بالخراب واسست بالتراب فمحلها مقفر وساكنها مغترب وآنس ما فيها موحش يزدوي محلة منتاسعين لا يتناسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران قد افترقوا في المنازل وتشاغلوا عن التواصل فلم ار مثلهم جيران محلة لا يتزاورون على ما بينهم من الجوار وتقارب الديار وأتى ذلك منهم وقد طحنتهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى وصاروا بعد الحياة رفاة قد فجع بهم الاحباب وارتهنوا فليس لهم إياب وكأن قد صرنا إلى ما صاروا فارتهن بعد ذلك المضجع ويضمنا ذلك المستودع ٥ وقال عتبة بن هرون مر فضل الرقاشي وأنا معه بمقبرة فقال أيتنا الديار الموحشة التي نطق بالخراب فيناؤها وشيد في التراب بناؤها فمحلها مقفر وساكنها مغترب لا يتواصلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون تزاور الجيران ٥ وقال ما تلذذ المتلذذون ولا استطارت قلوبهم بشيء كحسن الصوت بالقرآن وكل قلب لا يجيب على حسن الصوت بالقرآن فهو قلب ميت وأي عين لا تمثل على حسن الصوت إلا عين غافل أو لاه

الفضل بن زيد الرقاشي

ابو حسان من متقدمي التابعين وعبادهم البصريين غزا في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سبع غزوات ٥ قال عاصم الاحول قال فضيل بن زيد الرقاشي لا يلهينك الناس عن ذات نفسك فإن الامر يخلص اليك دونهم ولا تقطع النهار بكيت وكيت فإنه محسوب عليك ما قلت ولم أر شيئا أحسن طلبا ولا أسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم ٥ وقال إذا كمل الخوف فقد انقطع ٥

الفضل بن عياض

ابو علي التميمي أحد بني يربوع ولد بخراسان ونشأ بها وقدم الكوفة وهو كبير فسمع بها الحديث من جماعة من كبار التابعين

منهم الأعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السايب وحصين بن عبد الرحمن وخلق كثير من الأيمة والاعلام وانتقل إلى مكة فمات بها وروى عنه سفيان الثوري وابن عيينة والشافعي وابن المبارك والقطان وابن مهدي وخلق كثير ٥ قال الفضل بن موسى كان الفضيل شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه كان يعشق جارية فبينما هو ذات ليلة يرتقي الجدران إليها سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين امنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقال بلى يا رب قد آن فرجع فآواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وجاور الحرم إلى أن مات فيه ٥ وقال أبو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما إلا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال إن الله أحب أمرا فأحببت ذلك ٥ وقال ابن المبارك في كلام له وأما الورع التام فالفضيل بن عياض ٥ وقال بشر الحارث عشرة ممن كانوا يأكلون الحلال ما يرخلون طعامهم إلا حلالا ولو استقوا التراب والرماد وذكر منهم الفضيل بن عياض ٥ وقال الفضل بن الربيع حج أمير المومنين هارون الرشيد فبينا أنا ليلة نايم بمكة إذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا فقال أجب أمير المومنين فخرجت مسرعا فقلت يا أمير المومنين هلا أرسلت إلي فآتيك فقال إنه حك في نفسي شيء فانظر لي رجلا أسأله عنه فقلت ها هنا سفيان بن عيينة فامض بنا إليه فأتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المومنين فخرج مسرعا فقال يا أمير المومنين لو أرسلت إلي آتيتك فقال خذها جيئاك له رحمك الله وجاد ثه ساعة فقال له أعليك دين قال نعم قال يا عباسي اقض دينه ثم التفت إلي فقال يا عباسي ما أغنى عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا أسأله فقلت ها هنا عبد الرزاق بن همام فقال امض بنا إليه فأتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت أجب أمير المومنين فخرج مسرعا فقال يا أمير المومنين لو أرسلت إلي آتيتك فقال خذها جيئاك له رحمك الله فجاد ثه ساعة ثم قال له أعليك دين قال نعم قال يا عباسي اقض دينه ثم التفت إلي فقال ما أغنى عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا أسأله فقلت ها هنا فضيل بن عياض فقال امض بنا إليه فأتيناه فإذا هو قايم يصلي يتلو آية من كتاب الله ويرددها وكان مرورا رقيقا فبكى بكاء شديدا ثم قال لي اقرع الباب فقرعته فقال من هذا فقلت أجب أمير المومنين فقال مالي ولامير المومنين فقلت سبحان الله أو ما عليك طاعة اولست قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ينبغي للمومن أن يذل نفسه قال فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الغرفة وأطفأ السراج والتجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فجلس فيها فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت كف هرون كفي إليه فقال آه من كف ما ألينها إن نجت من عذاب الله فقلت في نفسي لأكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي فقال له خذها جيئاك له رحمك الله فقال يا أمير المومنين بلغني أن عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى إليه فكتب إليه يا أخي اذكر طول سهر أهل النار في النار مع خلود الابد فإن ذلك يطرق بك إلى الزهد نايما ويقظانا وإياك أن تنصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد

ومنقطع الترجاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر فقال له عمر ما أقدمك قال خلعت قلبي بكتابك
لا وليت لك ولاية حتى ألقى الله فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا أمير المومنين بلغني أن
عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم إني بليت
بهذا البلاء فأشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت وأصحابك نعمة فقال محمد بن كعب إن أردت النجاة
غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أبا وارحم صغيرهم عندك ولدا فوقر أباك واكرم
أخاك وحنن على ولدك فقال له سالم بن عبد الله إن أردت النجاة غدا من عذاب الله فصم الدنيا وليكن فطارك
منها الموت وقال له رجاء بن حيوة إن أردت النجاة غدا من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره
لهم ما تكره لنفسك ثم مت إذا شئت وإني أقول لك مقالا وإني أخاف عليك أشد الخوف ويوم تزل فيه الأقدام
فهل معك رحمك الله من يمشل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقالت أم الربيع تقول أنت وأصحابك وارفق به أما ترحمه فقال زدني رحمك الله فقال له يا أمير المومنين إن
العباس عم المصطفى جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أمرني فقال له النبي إن الإمارة
حسرة وندامة يوم القيامة فإن استطعت أن لا تكون أميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك
الله فقال يا حسن الوجه أنت الذي يسئلك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فإن استطعت أن تقي هذا الوجه
من النار فافعل وإياك أن يصبح في قلبك غش لأحد من رعيتك فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصبح لهم
غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون وقال له أعليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي إن
سألني والويل لي إن ناقشني والويل لي إن لم أغفر حتى قال إنما أعني دين العباد فقال إن ربي لم يأمرني بهذا
أمرني أن أصدق وعده وأطيع أمره وقال عز من قائل وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما أريد منهم
من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق فقال له منذ الف دينار فخذها وانفقها على نفسك وتقو
بها على عبادة ربك فقال سبحان الله أنا أدلك على النجاة وأنت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك قال
فخرجنا من عنده فبينا نحن على الباب إذا بامرأة من نسائه قالت له يا عبد الله قد ترى ضيق ما نحن عليه من الحال
فلو قبلت هذا وفرجتنا به فقال لها مثلي ومثلكم مثل قوم كان لهم بعير يستقون عليه فلما كبر نحروه وأكلوا
لحمه فلما سمع هذا الكلام قال نرجع فعسى أن نقبل هذا المال فلما أحس به الفضيل خرج إلى قراب في السطح
فجلس عليه وجاء هرون حتى جلس إلى جنبه فجعل يكلمه ويجيبه بشيء ويكلمه فلا يجيبه بشيء فبينا نحن كذلك
إذا بجارية سوداء قد خرجت علينا فقالت قد آذيتم الشيخ هذه الليلة انصرفوا رحمكم الله قال فخرجنا من عنده
فقال يا عباس إذا دار الثنى على رجل فذلني على مثل هذا فهذا سيد المسلمين وقال سفيان بن عيينة قال الرشيد
أريد أن ألقى الفضيل بن عياض لعل الله تعالى يحدث لي عظة أنتفع بها فقلت له والله إن ذلك لحبيب إلي
ولكنه رجل قد أخذ نفسه بخدمة الله تعالى فما الأحرى فيه حظ وأكره أن تراه منصرفا في بعض حالاته من

عبادة الله عز وجل فتشوشهم عليه جفاة وإن كنت والله أعرفه الرجل الكريم العشرة الحسن الخلق يوميم من
شاهده من لينه وذمامة أخلاقه أنه داخل في حكم العامة فقال لي ما عزمت على لقائه حتى وطنت نفسي على
احتمال مشاهدة أخلاقه ثم قال ويحك يا سفيان إن شرف التقوى شرف لا يزاحم عليه بإمرة ولا خلافة فأدبت
ذلك إلى الفضيل فقال إنه لحسن العقل لو لا ما ضرب به من فتنة منذ العاجلة ويسرني أن يلقاني ويسوءني
أيضا فأما ما يسرني من لقائه فأرجو أن تكون لي فيه بعض الكفارات عن غيبته وأما الذي يسوءني منه فلم أر مثله
برذل في سوابغ النعم عريانا من الشكر ثم قطب بين عينيه وقال ما قدر من كان الله تعالى عاصيا للحاجة إلى لقائه
فلم أزل أرفق به حتى أذن له فرجعت إلى الرشيد فأعلمته وقلت له ليس نطمع فيه إلا وقت إفطاره وكان
إفطاره كاختطاف الطير جبة فرك الرشيد وليس مبطنة وطيلسانا وغطى رأسه ومعه مسرور الخادم
وأنا فوقفت عليه الباب فنزل وقرع ودخل ودخلت معه ووقف مسرور على الباب فسلم عليه الرشيد فاستشم منه رائحة المسك فقال الفضيل اللهم إني أسئلك رائحة الخلد التي أعددتها لأوليائك المتقين في
جنات النعيم ثم تبادرت دموعه على لحيته فقلت يا علي هذا أمير المومنين واقف يسلم عليك فرفع رأسه وقال
وإنك لهو يا حسن الوجه ونظر إلى الرشيد ومعويكي فقال له اعلم أن الأحكام قد تسلبت فضيلة العدل وظهر
في المملة والذمة عدوان الأمر به وهو في صحيفة تدرج معك في كفنك ليوم النشور وقد برز إليك سرعة
نفاد ما أنت فيه من تقدمك من آبائك ثم نهض وقال الله أكبر فقلت له يا أمير المومنين أما إذا افتتح الصلاة
فليس فيه حيلة وانصرفنا فقال لي الرشيد وهو خارج لو لا يحملني منك لقبلت ما بين عينيه فقلت والله لوددت
أن فعلته وقال إبرهيم بن الأشعث ما رأيت أحدا كان الله في صدره أعظم من الفضيل كان إذا ذكر الله تعالى
أو ذكر عنده وسمع القرآن ظهر به من الخوف والحزن وفاضت عيناه وبكى حتى يرحمه من يحضره وكان دائم الحزن
شديد الفكرة ما رأيت رجلا يريد الله بعمله وعلمه وآخره وإعطائه ومنعه وبذله وبغضه وحبه وخصاله
كلها غيره وقال إبرهيم كنا إذا خرجنا مع الفضيل في جنازة لا يزال يعظ ويذكر ويبكي كأنه مودع
أصحابه دائما إلى الآخرة حتى يبلغ المقابر فيجلس فكأنه بين الموتى جلس من الحزن والبكاء حتى يقوم فكأنه
رجع عن الآخرة يخبر عنها وقال محمد بن حاتم قال الفضيل لو خيرت أن أبعث فأدخل الجنة وبين أن لا أبعث
لاخترت أن لا أبعث قال أحمد بن أبي الحواري قلت لمحمد بن حاتم منذ من الحياء قال نعم منذ من طرق الحياء من الله
عز وجل وقال الفيض بن إسحق سمعت فضيلا يقول والله لأن أكون من هذا التراب وهذا الحائط أحب إلي
من أن أكون في سلح أفضل أهل الأرض اليوم وما يسرني أن أعرف الأمر حق معرفته إذا لطاش عقلي وقال
له رجل كيف حالك فقال عن أي حال تسئل إن كنت تسئل عن حال الدنيا فإن الدنيا قد مالت بنا وذهبت بنا
كل مذهب وإن كنت تسئل عن حال الآخرة فكيف ترى حال من كثرت ذنوبه وضعف عمله وفني عمره ولم يتزود
لمعاده ولم يتأهب للموت وقال إبرهيم بن الأشعث سمعت الفضيل يقول عامة الزهد في الناس يعني

إذا لم يحبّ ثناء الناس عليه ولم يبال مذمّتهم ٥ وسمعته يقول إن قدرت أن لا تعرف فافعل وما عليك إن لم يثنِ عليك وما عليك أن تكون مذمومًا عند الناس إذا كنت عند الله محمودًا ٥ وسمعته يقول من أحبّ أن يذكر لم يذكر ومن كره أن يذكر ذكر ٥ وقال عبد الصمد بن يزيد سمعت فضيلًا يقول إذا أحبّ الله عبدًا أكثر غمّه وإذا بغض عبدًا وسّع عليه دنياه ٥ وسمعته يقول ليس من عبد أعطي شيئًا من الدنيا إلّا كان نقصانًا له من الدرجات في الجنة وإن كان على الله تعالى كريمًا ٥ وسمعته يقول عاملوا الله عزّ وجلّ بالصدق في السرّ فإنّ الرفيع من رفعه الله ٥ وقال أكرب الناس العابد في دينه وأجهل الناس المدلّ بحسناته وأعلم الناس به أخوفهم له ٥ وقال إنّ رهبة العبد من الله على قدر علمه بالله وإنّ زهادته في الدنيا على قدر رغبته في الآخرة ٥ وقال الخوف أفضل من الرجاء ما دام الرجل صحيحًا فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف ٥ وقال لو أنّ الدنيا بحذافيرها عرضت عليّ حلالًا لأحاسب بها في الآخرة لكنت أتقذّرها كما يتقذّر أحدكم الجيفة إذا مرّ بها أن تصيب ثوبه ٥ وقال علي بن الحسن بلغ فضيل أنّ جريرًا يريد أن يأتيه فأقفل الباب من خارج فجاء جرير فرأى الباب مقفلًا فرجع قال علي فبلغني ذلك فأتيته فقلت له جرير فقال ما يصنع بي يظهر لي محاسن كلامه ويظهر له محاسن كلامي فلا يتزيّن لي ولا أتزيّن له خبره وقال شعيب بن حرب بينا أنا أطوف بالبيت إذا رجل يمسّ ثوبي من خلفي فالتفتّ فإذا فضيل بن عياض فقال لو شفع في زبد أهل السماء كنّا أهلًا أن لا يشفّع فينا قال شعيب ولم أكن رأيته قبل ذلك بسنة فكسرني وتمنّيت أني لم أكن رأيته ٥ وقال أبو جعفر الحذّاء سمعت فضيلًا يقول أخرت بير سفيان بن عيينة في الوادي فقلت له إن كنت تظنّ أنّه يبقى على وجه الأرض شرّ منّي ومنك فبئس ما تظنّ ٥ وقال الفيض بن إسحق قال لي الفضيل تريد الجنة مع النبيّين والصدّيقين وتريد أن تقف الموقف مع نوح وإبراهيم ومحمّد عليهم السلام بأيّ عمل عملته لله وأيّ شهوة تركتها لله وأيّ قريب باعدته في الله وأيّ عدوّ قربته في الله ٥ وقال ما يسلم لك قلبك حتى ترى من أكل الدنيا ٥ وقيل له ما الزهد في الدنيا قال القنوع وهو الغناء وقيل له ما الورع قال اجتناب المحارم ٥ وقيل له ما العبادة قال أداء الفرائض ٥ وسئل عن التواضع فقال أن تخضع للحقّ وقال جعل الشرّ كلّه في بيت وجعل مفتاحه حبّ الدنيا وجعل الخير كلّه في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ٥ وقال قال الله عزّ وجلّ إذا عصاني من يعرفني سلّطت عليه من لا يعرفني ٥ وقال لو أنّ لي دعوة مستجابة ما صيّرتها إلّا في الإمام قيل وكيف ذاك قال متى ما صيّرتها في نفسي لم تجزني ومتى ما صيّرتها في الإمام نصلح الإمام صلاح العباد والبلاد ٥ وقال العلماء كثير والحكماء قليل وإنّما يراد من العلم الحكمة فمن رزق الحكمة فقد رزق خير كثير ٥ وقال لو كان مع علمنا بنا صبر ما تمتّع الملوك بدنياهم يعني ملوك الدنيا ٥ وقال ما من ليلة اختلط ظلامها وأرخى الليل سربال ستره ما إلّا نادى الجليل جلّ جلاله من أعظم منّي جودًا والخلائق لي عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم في مضاجعهم كأنّهم لم يعصوني وأتولّى حفظهم كأنّهم لم يزيدوا أجود بالفضل على العاصي وأتفضّل على المسيء ومن ذا الذي دعاني فلم أبتدئه ومن ذا الذي سألني فلم أعطه أم من ذا الذي أناخ ببابي

فخيّبته أنا الفضل ومنّي الفضل أنا الجواد ومنّي الجود وأنا الكريم ومنّي الكرم ومن كرمي أن أعطي العبد ما سألني وأعطيه ما لم يسألني فأين عنّي مهرب الخلائق وأين عن بابي ينتجع العاصون ٥ وقال لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعدّ البلاء نعمة والرخاء مصيبة وحتى لا يبالي من أكل الدنيا وحتى لا يحبّ أن يحمد على عبادة الله عزّ وجلّ ٥ وقال احفظ لسانك واقبل على شانك واعرف زمانك واخفِ مكانك ٥ وقال ما أراه أخرجك من الحلّ فرشك في الحرم إلّا ليضعف عليك الذنب أما تستحي تذكر الدينار والدرهم وأنت حول البيت إنّما كان يأتيه التوّابون والمستجيرون ٥ وقال من خاف الله كلّ لسانه ٥ وقال المتوكّل الواثق بالله لا يتهم ربّه وقال ترك العمل من جملة الناس مخافة الرياء والعمل من أجل الناس هو الشرك ٥ وقال من دخل في خمسة فقد دخل في شرّ الدنيا والآخرة العجب والرياء والكبر والأشر والنهوة ٥ وقال إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنّك محروم مكبّل كبلتك خطيئتك ٥ وقال إذا خالطت فخالط حسن الخلق فإنّه لا يدعوك إلى خير وصاحبه منه في راحة وإذا خالطت سيّئ الخلق فإنّه لا يدعوك إلى شرّ وصاحبه منه في عناء ٥ وقال أنا لا أعتقد إخاء الرجل على الرضى ولكن أعتقد إخاءه في الغضب ٥ وقال لأن يطلب الرجل الدنيا بأقبح ما تطلب به الدنيا أحسن من أن يطلبها بأحسن ما تطلب به الآخرة ٥ وقال إنّما آتي الناس من خطيئتين حبّ الدنيا وطول الأمل ٥ وقال حسين بن زياد آخر فضيل يبري فقال يا حسين بن زياد أخرّ فضيل يبري فقال يا حسين ينزل الله تعالى كلّ ليلة إلى سماء الدنيا فيقول كذب من ادّعى محبّتي إذا جنّه الليل نام عنّي أليس كلّ حبيب يحبّ خلوة حبيبه ها أنا ذا مطّلع على أحبّائي إذا جنّهم الليل مثّلت نفسي بين أعينهم فخاطبوني على المشاهدة وكلّموني على حضوري غدًا أقرّ أعين أحبّائي في جنّاتي ٥ وقال حبّ الدنيا للدنيا يذهب بهما الآخرة وفرح الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة ٥ وقال يغفر الجاهل سبعون ذنبًا ما لم يغفر العالم ذنب واحد ٥ وقال ما يؤمنك أن تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك أبواب المغفرة وأنت تضحك كيف ترى أن يكون حالك ٥ وقال خشية الله ما أجملك ألا ترضى أن تقول آنا مومن حتى تقول أنا مستكمل الإيمان لا والله لا يستكمل العبد الإيمان حتى يؤدّي ما افترض الله عليه ويجتنب ما حرّم الله عليه ويرضى بما قسم الله له ثم يجاهد مع ذلك أن لا يقبل منه ٥ وقال قال الله تعالى أيحزن عبدي المومن أن أروي عنه الدنيا وهو أقرب له منّي ويفرح أن أبسط له في الدنيا وهو أبعد له منّي ٥ وقال الفيض بن إسحق اشتريت دارًا وكتبت كتابًا وأشهدت عدولًا فبلغ ذلك الفضيل فأرسل إليّ يدعوني فلم أذهب ثم أرسل إليّ فمررت إليه فلما رآني قال بلغني أنّك اشتريت دارًا وكتبت كتابًا وأشهدت عدولًا قلت قد كان ذلك قال فإنّه يأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسأل عن بيّنتك حتى يخرجك منها شاخصًا ويسلمك إلى قبرك خالصًا فانظر أن تكون اشتريت منزله من غير مالك أو وزنت ماله من غير حلّه فتكون قد خسرت الدنيا والآخرة ولو كنت حين اشتريت كتبت على مؤخّر النسخة متى ما اشترى عبد ليل من بيت فليرجع بالرحيل اشتريت منه دارًا تعرف بدار الغرور في

زقاق الفناء إلى عسكر المالكين وتجمع منزه الدار وحرود اربعة الحد الأول ينتهي منها إلى دواعي العاهات والحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي إلى دواعي الآفات والحد الرابع ينتهي إلى الهوى المردي والشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار على الخروج من عز الطاعة إلى الدخول في ذل الطلب فاذا أدركك في منزه الدار فعلى مقابل اجسام الملوك وسلب نفوس الجبابرة ومزيل نعم الزراعة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر واتخذ بزعمه للولد ونظر ومن بغى وتجبر وزخرف وأشخصه إلى موقف العرض إذا نصب الله كرسيه لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون يشهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى ونظر بالعينين إلى زوال الدنيا وسمع صارخ الدهر من عرصاتها ما أبين الحق لذي عينين إن الرحيل أحد اليومين فباد روا بصالح الأعمال فقد رنا الثقلة والزوال وقال أحق الناس بالرضا عن الله أعمل المعرفة بالله ومن مقت نفسه في ذات الله أمنه الله من مقته وقال إذا أراد الله أن يتحف العبد سلط عليه من يظلمه وقال يحيى بن يوسف لما دخل فضيل على مروان أمير المؤمنين قال أيكم مروان فاشاروا إلى أمير المؤمنين فقال أنت مروان حسن الوجه لقد كلفت أمرا عظيما إني ما رأيت أحدا هو أحسن وجها منك فإن قدرت أن لا تسود منزا الوجه بلفحة من النار فافعل قال فقال لي عظني فقلت ماذا أعظك منزا كتاب الله تعالى بين الرقتين انظر ماذا عمل من أطاعه وماذا عمل من عصاه إني رأيت الناس يغوصون على النار غوصا شديدا ويطلبونها طلبا حثيثا أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر لنالوها فقال عد إلي فقال لو لم تبعث إلي لم آتك وإن انتفعت بما سمعت مني جئت إليك وقال من علامة البلاء أن يكون صاحب الرجل صاحب بدعة وقال إني لأستحيي من الله عز وجل أن أشبع حتى أرى العري قد بسط وأرى الحق قد قام وقال ما تزين الناس بشيء أفضل من الصدق والله عز وجل يسأل الصادقين عن صدقهم منهم عيسى بن مريم عليه السلام فكيف بالكذابين المساكين ثم بكى وقال إنما جعلت العلل ليؤدب بها العباد ليشركل من مرضات وقال اللهم زهدنا في الدنيا فإنه صلاح قلوبنا وأعمالنا وجمع طلباتنا ونجاح حاجاتنا وقال من استوحش من الوحدة واستأنس بالناس لم يسلم من الرياء وقال حج وجهاد ورباط أشد من حبس اللسان وقال تكلمت فيما لا يعنيك فشغلك عما يعنيك ولو شغلك ما يعنيك تركك ما لا يعنيك وقال إنما يهابك الخلق على قدر هيبتك لله وقال المؤمن في الدنيا مغموم يتزود ليوم معاده قليل زهده وقال أنت لا ترى خائفا كيف تخاف فاعلم الناس بالله أخوفهم له وقال إبراهيم لا شفعت سمعت فضيل ذات ليلة ومعه نفر يقرأ سورة محمد وهو يبكي ويردد هذه الآية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وجعل يقول ونبلو اخباركم إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا إنك إن بلوت أخبارنا أملكتنا وعذبتنا وبكى وقال العلم داء والدين والمال داء الزين فإذا جاء العالم الداء إلى نفسه كيف يصلح غيره وقال إذا أتاك رجل يشكو إليك رجلا فقل يا أخي اعف عنه فإن العفو أقرب للتقوى فإن قال لا يحتمل قلبي العفو ولكن أنتصر كما أمرني الله تعالى قل فإن كنت تحسن تنتصر أي مثلا بمثل وإلا فارجع إلى باب

العفو فإنه باب واسع وإنه من عفا وأصلح فأجره على الله وقال صبر قليل ونعيم طويل وعجلة قليلة وندامة طويلة رحم الله عبدا أخمل ذكره وبكى على خطيئته قبل أن ترتهن بعمله وقال مليح بن وكيع سمعتهم يقولون خرجنا من مكة في طلب فضيل إلى رأس الجبل فقرأنا القرآن فإذا هو قد خرج علينا من شعب لم نره فقال أخرجتموني من منزلي ومنعتموني الصلاة والطواف أما إنكم لو أطعتم الله ثم شئتم أن تزول الجبال معكم زالت ثم دق الجبل بيده فرأينا الجبال والجبيل قد اهتزت وتحركت وقال له رجل متى يبلغ الرجل غايته من حب الله تعالى فقال إذا كان عطاؤه ومنعه إياك عندك سواء فقد بلغت الغاية من حبه وقال أحمد من عاصم الثقفي سفيان الثوري وفضيل ابن عياض فتذاكرا فبكيا فقال سفيان إني لأرجو أن يكون مجلسنا هذا أعظم مجلس جلسناه بركة فقال الفضيل نرجو لكن أخاف أن يكون أعظم مجلس جلسناه علينا شؤما البس نظرت إلى أحسن ما عندك فتزينت لي به وتزينت لك به فعبرتني وعبرتك فبكى سفيان حتى علا نحيبه ثم قال أحيني أحياك الله وقال أصلح ما أكون أفقر ما أكون وإني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال مهران بن عمرو سمعت الفضيل عشية عرفة بالموقف وقد حال بينه وبين المدعاء البكاء يقول واسوأتاه وافضيحتاه وإن عفوت وقال محمد بن حسان شهدت الفضيل بن عياض وجلس إليه سفيان بن عيينة فقال كنتم معشر العلماء سرج البلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم فصرتم حيرة ثم ليستحي أحدكم أن يأخذ مال سواه الظلمة ثم يستند ظهره ويقول حدثنا فلان عن فلان فقال سفيان لين كنا لسنا بصالحين فإنا نخشى وقال بشر بن الحارث قال الفضيل إني لأن أطلب الدنيا بطبل ومزمار أحب إلي من أن أطلبها بالعبادة وقال يكون في آخر الزمان قوام إخوان العلانية أعراة السريرة وقال من عرف الناس استراح وقال تباعد من الفراء فإنهم إن أحبوك مرحوك بما ليس فيك وإن غضبوا شهروا عليك وقيل منهم وقال من كان بطاعته من الله قريبا كان في الأرض من الخلق غريبا ومن كان لنفسه في صحته طبيبا كان في مرضه لطبيب الأطباء حبيبا وقال طوبى لمن استوحش من الناس وأنس بربه وبكى على خطيئته وسئل عن الكرم فقال من هو فقال من جاد بماله تبرعا وعف عن مال غيره تورعا وقال من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وقال خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل وقال الفتوة الصفح عن عثرات الإخوان وقال أن يصحبني فاجر حسن الخلق أحب إلي من أن يصحبني عابد سيئ الخلق وقال له عبد الله بن المبارك يا أبا علي ما الخلاص مما نحن فيه فقال له أخبرني من أطاع الله تعالى هل تضره معصية أحد قال لا قال فمن عصى الله تعالى هل تنفعه طاعة أحد قال لا قال فما الخلاص أن ترد نفسه وقال لرجل وآه مغموما يا أخي أتخشى أن يكون لك رزق لا تستوفيه فقال لا قال فتخشى أن يكون غير ما يشاء الله تعالى قال لا قال فلأي شيء غمك رحمك الله وقال من استحوذت عليه الشهوات انقطعت عنه موادة التوفيق وقال لي خشية الله تعالى علما والاغترار به جهلا وقال كفى بالله محبا وبالقرآن مونسا وبالموت واعظا وبخبر الله صاحبا ودع الناس جانبا وقال إنما أمس مثل وإنما اليوم عمل وغدا أمل وقال

محمد بن زنبور قلت للفضيل ادع الله لي فقال متّعك الله بقربه ونعّمك بحبّه وجعلك في سِتره ولا شغلك بغيره ه وقيل إنّه كان أكثر دعائه اللهمّ ارحمني فإنّك بي عالم ولا تعذّبني فإنّك عليّ قادر ه وقال بعضهم مرّ بالفضيل وهو وجره خلف ساريةٍ فسلّمت عليه وجلست فقال يا أخي ما أجلسك إليّ قلت رأيتك وجرك فاغتممت لوجرتك فقال إنّك لو لم تجلس إليّ لكان خيراً لك فاختر إمّا أن أقوم عنك وإمّا أن تقوم عنّي قال لا بل أقوم قلت فأوصني بوصيّةٍ ينفعني الله بها قال يا عبد الله أخفِ مكانك واحفظ لسانك واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك ه وقال مَن لم يأنس بالقرآن فلا آنس الله وحشته ه وقال لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزفٍ يبقى لكان حقيقاً أن نرغب في الخزف الباقي فكيف والدنيا خزف فانٍ والآخرة ذهب باقٍ ه قلت كلام الفضيل بن عياض ومواعظه كثيرة ومناقبه جمّة وقد اقتصرنا منها على هذا القدر ه قال إبراهيم بن الأشعث سمعت الفضيل يقول في مرضه الذي مات فيه ارحمني يحيى إيّاك فليس شيء أحبّ إليّ منك وقال عبد الله بن محمد اعتلّ فضيل فاحتبس عليه البول فقال يحيى إيّاك لما أطلقته قال فبال ومات رحمه الله بمكّة سنة سبع وثمانين ومائة رضي الله عنه ه

ترجمة حرف القاف

القاسم بن القاسم أبو العبّاس

بن مهدي ويعرف بابن بنت أحمد بن سيّار شيخ المروزة ومقدّمهم وفقيههم ومحدّثهم صحب أبا بكر الواسطيّ وإليه ينتمي في علوم هذه الطائفة وكان أحسن المشايخ لساناً في وقته يتكلّم في علم التوحيد وجميع ما يكون من أعمال السنة فهم أصحابه فمن كلامه أنّه قال من حفظ قلبه مع الله تعالى بالصدق أجرى الله على لسانه الحكمة ه وقال كيف السبيل إلى ترك ذنبٍ كان عليك في اللوح المحفوظ مخطوطاً وإلى صرف قضاءٍ كان به العبد مربوطاً ه وقال حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف وأن لا يخطر بقلبه ما دونه ه وقال المعرفة حياة القلب بالله وحياة القلب مع الله ومن عرف الله خضع له كلّ شيء ه وقال ما التذّ عاقل بمشاهدة قطّ لأنّ مشاهدة الحقّ فناء ليس فيه لذّة ه وقال ما استقام إيمان عبدٍ حتّى يصبر على الذلّ مثل ما يصبر على العزّ ه وقال من ضاق النظر في دينه وسّع عليه الصراط في وقته ومن وسّع النظر في دينه ضيّق عليه الصراط في وقته ه وقيل له يوماً ما بال أبي روض الحرير نفسه وكيف يروضها قال بالصبر على الأوامر واجتناب النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء ومجالسة القبور والمرض حيث وضع نفسه ثمّ أنشأ يقول

صبرت على اللذّات حتّى تولّت ... وألزمت نفسي صبرها فاستمرّت

وكانت على الأيّام نفسي عزيزةً ... فلمّا رأت صبري على الذلّ ذلّت

وقال لباس الميراث للعامّة ولباس المهابة للعارفين ولباس اللقاء للأولياء ولباس التقوى لأهل الخصوص ه وقال الأغنياء أربعة غنيّ بالله وغنيّ يغنى الله وغنيّ بالغير وغنيّ لا يذكر غنيّ ولا فقراً لما ورد على سرّه من هيبة القدر ه وقال له رجل أوصني فقال كن شريف الهمّة قريب المنظر بعيد المأخذ عزيز اغريبا ه وسئل عن قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى فقال ألهمهم في الأزل للتقوى وأظهر عليهم في الوقت كلمة الإيمان والإخلاص ه وقال في قوله تعالى كلّ يوم هو في شأن معناه إظهار غيبٍ وتغيير ظاهره وقال لو جاز أن يصلّى ببيت شعر لجاز أن يصلّى بهذا البيت ه

أتمنّى على الزمان محالاً ... أن ترى مقلتاي طلعة حرّ

ومات سنة اثنتين وأربعين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه

القاسم بن سلاّم أبو عبيد

كان أبوه عبداً رومياً لرجلٍ من أهل هراة طلب العلم وسمع الحديث ونظر في الفقه وبلغ في كلّ نوعٍ من أنواع العلوم أعلى الدرجات كان إماماً مشاراً إليه في علوم القرآن والفقه والحديث والغريب لغةً ونحواً وغير ذلك من العلوم المتنوّعة والمعارف المتفرّعة له التصانيف الكثيرة الغريبة والتأليفات العجيبة وإلى علمه وكتبه تشدّ الرحال وبقوله وشهادته أخذ العلماء سافر البلاد وقدم بغداد ثمّ خرج إلى مكّة فسكنها إلى أن مات بها سمع إسماعيل بن جعفر وإسماعيل ابن عيّاش وهشيماً وابن عيينة والشافعيّ وابن عليّة والقطّان وخلقاً كثيراً من الأئمة وروى عنه أمثالهم من العلماء قال أبو بكر بن الأنباري كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثاً يصلّي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه ه وقال أبو عبيد كنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة يعني كتاب غريب الحديث وربّما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب فأبيت سارّاً فرحاً بتلك الفائدة وأجزكم يحيى فيقيم عندي أربعة أشهر خمسة أشهر فيقول قد أقمت الكثير ه وقال ابن عرعرة كان طاهر بن عبد الله ببغداد فطمع في أن يسمع من أبي عبيدٍ وطمع أن يأتيه في منزله فلم يفعل أبو عبيد حتّى كان هو يأتيه فقدم علي بن المديني وعبّاس العنبري فأراد الآن يسمعا غريب الحديث فكان يحمل كلّ يوم كتابه ويأتينا في منزلنا فيخرجه إلينا ه وقال علي بن عبد العزيز سمعت أبا عبيدٍ يقول اتّبع السنّة كالقابض على الجمر وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله عزّ وجلّ ه وقال أبو عبيدٍ مثل الألفاظ الشريفة والمعاني الظريفة مثل القلائد اللائحة في الترائب الواضحة ه وقال إسحق بن إبراهيم الحنظليّ أبو عبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً وأجمعنا جمعاً إنّا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا وقال مرّة الحقّ يحبّه الله عزّ وجلّ أبو عبيد أفقه منّي وأعلم منّي ه وقال أبو العبّاس ثعلب لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجباً ه وقال القاضي أحمد بن كامل كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وفي علمه وتأنيباً مفتياً في أصناف علوم الإسلام من القرآن والفقه والعربيّة والأخبار حسن الرواية صحيح النقل لا أعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيءٍ من أمره ودينه ه وقال إبراهيم الحربيّ رأيت أبا عبيد القاسم بن سلاّم ما شئلته بشيءٍ إلاّ جعل نفخ فيه الروح يحسن كلّ شيء ه وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عرضت كتاب غريب الحديث لأبي عبيد على أبي فاستحسنه وقال ما أعلم خبر ومات بمكّة سنة ثلث وعشرين ومائتين وقيل سنة أربع وعشرين وهو ابن سبع وستين سنة رحمة الله عليه ورضوانه

القاسم بن عثمان الجوعيّ

من أعيان الشاميّين ومشاهيرهم روى عن سفيان بن عيينة ومن في طبقته ه قال أحمد بن أبي الحواري سمعت القاسم الجوعيّ الكبير يقول تسبيح الأولياء

بالحبة عن الجوع فتقدر وا الزادة الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا لانهم تلذذوا بلذة ليس فوقها
لذة فقطعتهم عن كل لذة أتدري لم سميت قاسما الجوعي لان الله تعالى قوّاني على الجوع فلو تركت ما تركت ولم
أوت بالطعام لم أبالي رضت نفسي حتى لو تركت شهرا وما زاد ولم آكل ولم تشرب لم أبال أنا عنها راض
أسوقها حيث شئت اللهم أنت نعلت ذلك بي فأتمه علي ٥ وقال أبو نعيم وغيره كان القاسم يقول أصل المحبة
المعرفة وأصل الطاعة التصديق وأصل الخوف المراقبة وأصل المعاصي طول الأمل وحب الرياسة أصل كل
موبقة وقليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة ورأس الأعمال الرضى عن الله والورع عمود الدين
والجوع مخ العبادة والحصن الحصين ضبط اللسان ومن شكر الله حسن به ميزان الزيادة ومن تمم عمله عز المصائب
نعما وأصل الدين الورع وأفضل العبادة مكابدة الليل وأفضل طرق الجنة سلامة الصدر ٥ وقال عبد الرحمن
ابن أبي حاتم الرازي دخلت دمشق على كتبة الحريث فمررت بحلقة قاسم الجوعي فرأيت نفرا جلوسا حوله وهو يتكلم
عليهم فمالني منظرهم فتقدمت إليهم فسمعته يقول اغتنموا من زمانكم خمسا إن حضرتم لم تعرفوا وإن غبتم لم
تفتقدوا وإن شهدتم لم تشاوروا وإن قلتم شيئا لم يقبل قولكم وإن علمتم شيئا لم تعطوا به وأوصيكم بخمس أيضا
إن ظلمتم لم تظلموا وإن هضتم لم تفرحوا وإن كرهتم فلا تغضبوا وإن خانوكم فلا تخونوا قال
فجعلت منزافا أبرني من مزيد مشوه **القاسم بن محمد أبو محمد بن أبي بكر** الصديق
وقيل كنيته أبو عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة المشهورين بالمدينة ومن أكابر التابعين وكان من أفضل أهل زمانه
قال يحيى بن سعيد ما أدركنا بالمدينة أحدا نفضله على القاسم بن محمد روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن
عمر وابن الزبير وعائشة روى عنه ابنه عبد الرحمن وسالم بن عبد الله والزهري ونافع والشعبي وخلق كثير
من التابعين وغيرهم ٥ وقال محمد بن سعد عن الواقدي كان القاسم رفيعا عالما فقيها إماما ورعا كثير الحريث ٥ وقال
يحيى بن سعيد الأنصاري سمعت القاسم يقول ما تعلم كلمة نسئل عنه ونحن يعيش الرجل حاملا بعد أن تعرف حق
الله عليه خير له من أن يقول ما لا يعلم ٥ وقال أبو الزناد ما رأيت أحدا أعلم بالسنة من القاسم بن محمد ٥ وقال
أيوب رأيت على القاسم رداء قد صبغ بشيء من زعفران وقد رأيت مائة الف يتخلج في نفسه منها شيء وما رأيت
رجلا أفضل من القاسم ولقد ترك مائة الف ومن جلالته ٥ وقال محمد بن إسحق جاء أعرابي إلى القاسم بن محمد
فقال أنت أعلم أم سالم قال ذاك منزل سالم فلم يرد ٥ عليها حتى قام الأعرابي فقال محمد بن إسحق كرهت أن يقول
هو أعلم مني فيكذب أو يقول أنا أعلم منه فيزكي ٥ وقال عمر بن عبد العزيز لو كان لي أن أختار عهد ولي الفاسم
ابن محمد الخلافة وما تالقاسم بقديد حاجا أو معتمرا فقال لابنه شد على أقتاد تقتا وسوى على ظهري والحق
يا سلك وإياك أن تقول كان وكان وذلك سنة ثمان ومائة وقيل سنة تسع وله سبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون
رحمة الله عليه ورضوانه ٥ **قتادة بن دعامة** أبو الخطاب السدوسي ٥
من تابعي البصرة وعلمائها جمع بين العلم والعمل صاحب التفسير والحريث روى عن أنس بن مالك وأبي

نفسه ح والمونية

الطفيل وحنظلة الكاتب وغيرهم وأسند عنه جماعة من أعلام التابعين كسليمان التيمي وحميد الطويل
وأيوب وروى عنه من الأئمة شعبة وهشام والأوزاعي ومسعر وغيرهم ٥ قال بكر بن عبد الله
المزني من أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة فما أدركنا الذي هو أحفظ منه ٥ وقال
قتادة ما سمعت أذناي شيئا قط إلا وعاه قلبي ٥ وقال إنه أقام عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال
له في اليوم الثامن ارتحل يا عمي فقد أنزفتني ٥ وقال تكرير الحريث في المجلس يذهب بوره وما قلت لرجل قط أعد
علي ٥ وقال مطر كان قتادة فارس العلم وكان إذا سمع الحريث يخطفه اختطافا ٥ وقال أبو عوانة
سمعت قتادة يقول ما أقيت بركبتي منذ ثلثين سنة ٥ وقال يستحب أن لا تقرأ أحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا على طهور ٥ وقال لا يقبل قول إلا بعمل فمن أحسن العمل قبل الله قوله ٥ وقال ابن
آدم إن كنت لا تريد أن تأتي الخير إلا بنشاط فإن نفسك إلى الشامة وإلى الغفرة وإلى العلة ولكن المؤمن
هو المتحامل المتقوي وإن المؤمنين هم العجاجون إلى الله تعالى بالليل والنهار وما زال المؤمن يقولون
ربنا ربنا في السر والعلانية حتى يستجاب لهم ٥ وقال يا ابن آدم لا تعتبر الناس بأموالهم ولا أولادهم
ولكن اعتبرهم بالإيمان والعمل الصالح إذا رأيت عبدا صالحا يعمل فيما بينه وبين الله تعالى خيرا ففي ذلك فارغب
وفي ذلك فنافس ما استطعت إليه ولا قوة إلا بالله ٥ وقال إن الذنب الصغير إلى مثله يجتمع على صاحبه
حتى يهلكه ولعمري إنا لنعلم أن أهونكم للصغير من الذنب أورعكم عن الكبير ٥ وقال عليكم بالوفاء بالعهد
واتقوا منه الموانق فإن الله قد نهى عن ذلك وقدم فيه أشد التقدمة وذكره في بضع وعشرين آية
نصيحة لكم وتقدمة إليكم وحجة عليكم ٥ وقال ابن أبي مطيع كان قتادة يختم القرآن في كل سبع ليال
مرة فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة فإذا جاءت العشر ختم في كل ليلة مرة ٥ وقال في قوله تعالى
فلولا أنه كان من المسبحين كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاه ٥ وقال في قوله تعالى الباقيات الصالحات كلما
أريد به وجه الله عز وجل ٥ وقال من يتق الله يكن معه ومن يكن الله معه فمعه الفئة التي لا تغلب
والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل ٥ وقال من أطاع الله في الرضا خلصت له كرامة الله في
الآخرة ٥ وقال في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يجعل له مخرجا من
شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت وفي مواقف يوم القيامة ويرزقه من حيث يرجو ومن حيث لا يرجو
ومن حيث يأمل ومن حيث لا يأمل ٥ قال باب من العلم يحفظه الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح
الناس أفضل من عبادة حول كامل ٥ وقال كان المؤمن لا يعرف إلا في ثلثة مواطن بيت يستره أو مسجد يعمره
أو حاجة من الدنيا ليس بها بأس ٥ وقال مطر ما زال قتادة منعلما حتى مات ومات سنة سبع عشرة ومائة
رحمة الله عليه ٥ **أبو القاسم بن محمد بن أحمد** المقرئ ٥
أخو أبي عبد الله بن أحمد المقرئ كان أوحد مشايخ خراسان في وقته شريف الهمة على الطريقة صحب أبا عطاء

والجريري وابن عمشاد وأبا علي الرودباري وغيرهم من المشايخ ٥ قال الحريرية موافقة الاخوان فيما لم يكن خلافا للعلم ٥ وقال رؤية فضل الناس بنقصانك ٥ وقال ليس بشيخ من طالع شيئا من يزله او ذكره وإنما التشيخ من اذا تشيخ استحى من ذلك واستصغره وأنف من ذكره ٥ وقال السماع على ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم إلا لمن سمعه بعلم غزير وحال صحيح ووجد غالب من غير حظ له فيه ٥ وقال العارف من شغله معرفته عن النظر إلى الخلق بعين القبول والرد ٥ ومات ابو القاسم ببيسابور سنة ثلث وسبعين وثلثمائة ٥

ترجمة الكتبي والبناء ٥

ابو القاسم النصراباذي — ابو القاسم الواعظ — أبو فلانة

ابرهيم بن محمد — عبد الله محمد — عبد الله بن زبير

حرف الكاف

كرز بن وبرة الحارثي

ابو عبد الله كوفي الاصل إلا أنه سكن جرجان كان ذا منزلة رفيعة من العبادة والنسك روى عن طاوس وعطاء والربيع بن خثيم في آخرين قال فضيل بن غزوان دخلت على كرز ببيته فإذا عند مصلاه حفيرة قد ملأها تبنا وبسط عليها كساء من طول القيام وكان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات ٥ وقال محمد بن فضيل كان كرز إذا خرج يأمر بالمعروف فيضرب حتى يغشى عليه ٥ وقال ابن عيينة قال ابن شبرمة صحبنا كرز الحارثي وكنا إذا نزلنا بالارض فإنما هو قائد بصره مكرا ينظر فإذا رأى بقعة تعجبه ذنب نصلي فيها حتى يرتحل ٥ وقال ابن شبرمة سأل كرز بن وبرة ربه عز وجل أن يعطيه الاسم الأعظم على أن لا يسأله شيئا من الدنيا فأعطاه ذلك فسأل أن يقوى حتى يختم القرآن في اليوم والليلة ثلث مرات ٥ وقال أبو داود الحفري إنه دخل على كرز بيته فإذا هو يبكي فقيل له ما يبكيك قال إن بابي مغلق وإني ستري مسبل وضيعت جزءي أن أقرأه البارحة وما هو إلا من ذنب أحدثته ٥ وقال ابن المبارك عن كرز أنه قال عجزت عن جزءي وما أراه إلا بذنب وما أدري ما هو ٥ وقال الفضيل ابن غزوان كان لكرز عود عند المحراب يعتمد عليه ٥ وقال الفضيل إن كرز بن وبرة الحارثي دخل على ابن شبرمة يعوده وهو مبرسم فثقل عليه أذنه فبرأه وقال خلف بن تميم سمعت أبي يذكر قال قدم علينا كرز ابن وبرة الحارثي من جرجان فانجفل إليه قراء من أهل الكوفة وكنت فيمن أتاه وما سمعت منه إلا كلمتين قال صلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم فإن صلاتكم تعرض عليه وقال اللهم اختم لنا بخير وما رأيت في هذه الامة أعبد من كرز كان لا يفتر يصلي في المحمل فإذا نزل من المحمل افتتح الصلاة ٥ وقال أبو سليمان المكتب صحبت كرزا إلى مكة فكان إذا نزل أدرج ثيابه فألقاها في الرحل ثم تنحى للصلاة فإذا سمع زغاء الابل أقبل فاحتبس يوما عن الوقت فأتيت أصحابه في طلبه فكنت فيمن طلبه قال فأصبته في وهدة يصلي في ساعة حارة وإذا سحابة تظله فلما رآني أقبل نحوي فقال يا سليمان لي إليك حاجة قلت وما حاجتك يا أبا عبد الله قال أحب

أن تكتم ما رأيت قلت ذاك لك قال أوثق لي فحلفت أن لا أخبر به أحدا حتى يموت ٥ وقال الفضيل لم يرفع كرز بن وبرة رأسه إلى السماء أربعين سنة ٥ وقال النضر بن عبد الله قلنا لابن روضة مولاة كرز من أين ينفق كرز قالت كان يقول يا روضة إذا أردت شيئا فخبريني من منزه الكوة فكنت أخبره كلما أردت ٥ وقال عمرو بن حميد أبو سعيد عمن أخبره من أهل جرجان قال لما مات كرز الحارثي رأى رجل فيما يرى النائم كأن أهل القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ما منزلة فقالوا إنما أهل القبور جلوس انتظارا لقدوم كرز عليهم رحمة الله عليه ورضوانه ٥

كعب الاحبار

ابو اسحاق كعب بن ماتع من حمير من آل ذي رعين أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم في زمن عمر بن الخطاب وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص وروى عن عمر وصهيب وعائشة ٥ قال عبد الله بن بريدة ما كرم عبد على الله عز وجل إلا زاد البلاء عليه شدة وما أعطى رجل زكاة ماله فنقصت من ماله واحتبسها فزادت في ماله وما سرق سارق إلا حسبت له من رزقه ٥ وقال المومن الزاهد والمملوك الصالح آمنان من الحساب فطوبى لهما كيف يحفظهما الله في دنياهما إن الله إذا أحب عبده المومن روى عنه الدنيا ليرفعه درجات في الجنة وإذا أبغض عبده الكافر بسط له في الدنيا حتى يسفله دركات في النار ٥ وقال إذا اشتكى إلى الله عباده الفقراء الحاجة قبل لهم ابشروا واحتزنوا فإنكم سادة الاغنياء والسابقون إلى الجنة يوم القيامة ٥ وقال ما من رجل بكى من خشية الله تعالى فتسيل دموعه على الارض فتصيبه النار أبدا حتى يرجع قطر السماء إذا وقع على الارض إلى السماء ٥ وقال والذي نفسي بيده لان يبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب إلي من أن أتصدق بجبل من ذهب ٥ وقيل له ورمومريض كيف تجدك قال جسر الجنز بزنبه فإن قبض على هذه الحال فإلى رحيم وإن يعافه يبشيه خلقا لا ذنب له ٥ وقال ما استقر لعبد بناء في الارض حتى يستقر في السماء ٥ وقال أبشروا بيوتكم بذكر الله واجعلوا بيوتكم حظا من صلاتكم فوالذي نفس كعب بيده إنهم ليسمون وإنهم لمعروفون في أهل السماء كما أن فلان بن فلان يعمر بيته بذكر الله تعالى ٥ وقال اعلموا أن الكلمة الحكمة ضالة المسلم فعليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعه أن تذهب رواته ٥ وقال قلة المنطوق حكم فعليكم بالصمت ٥ وقال يأتي على الناس زمان تنزع فيه الامانة وتنزع فيه الرحمة وتكثر فيه المسئلة فمن سأل عند ذلك الزمان لم يبارك له فيه ٥ وقال عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل ونور الحكمة وينابيع العلم وأحرث الكتب عمرا بالحمد ٥ وقال من أراد أن يبلغ شرف الآخرة فليكن التفكر كان عالما وليكثر البكاء عند ذكر خطاياه يطفئ الله عز وجل عنه بحور جهنم ٥ وقال اطلبوا العلم لله وتواضعوا فيه ٥ وقال العلم مع الصمت الحسن والعمل الصالح جزء من النبوة ومومن عالم أشد على إبليس وجنوده من مائة ألف عابد رأى الله يعصم بهم من الحرام ٥ وقال يا ابن عباس إذا رأيت السيوف قد عريت والرماح قد أهريقت فاعلم أن الحكم بالله قد ضيع فانتقم لله لبعضهم من بعض وإذا رأيت الربا قد فشا فاعلم أن الزنا

قرفشا وإذا رأيت المطر قد حبس فاعلم أن الزكاة قد حبست ممنع الناس ما عندهم ومنع الله ما عنده
وقال إني لأجد نعت قوم يكونون في هذه الأمة بمنزلة الرهبانية قلوبهم على نور تنطق ألسنتهم بنور
الحكمة تعجب الملبكة من اجتهادهم واتصالهم بحمد الله قيل يا أبا إسحق من هم قال قوم جوّعوا أنفسهم
لله وأظمؤوها وقال من تعبّر لله ليلة حيث لا يراه أحد يعرفه خرج من ذنوبه كما يخرج من ليلته ٥
وقال والذي نفسي بيده إن الحسنات التي يمحو الله بها السيئات كما يذهب الماء الدرن للصلوات الخمس
والذي نفسي بيده إن قول الله تعالى إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين يأمل الصلوات الخمس بتمامهن الله
عابدين والذي نفسي بيده إن قول الله تعالى إن قرآن الفجر كان مشهودا للقرآة في صلاة الفجر ٥ وقال
من سرّه أن تصحبه كتائب من الملبكة يستغفرون له ويحفظونه ويكفي مايهمّه فليخلّف في بيته من صلاته
ما شاء ٥ وقال للذكر دوي حول العرش كدوي النحل يذكر بصاحبه ٥ وقال إذا أحببتم أن تعلموا
ما للعبد عند الله تعالى فانظروا ما يتبعه من حسن الثناء ٥ وقال لما قرأت اولئك أصحاب السبت
أسلمت حيث يئست أن تحول وجهي نحو قفاي ٥ وقال إن أعظم النار خطيئة يوم القيامة المثلث
فسألوه ما المثلث قال الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه ويهلك أخاه ويهلك إمامه ٥ وقال
من أقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان ومن أحبّ لله وأبغض لله وأعطى لله
ومنع لله فقد استكمل الإيمان ٥ وقال لأعمل عمل المرء الذي يرى أنه يموت إلا مرتا واحذر حذر المرء الذي
يرى أنه يموت غدا ٥ وقال رب قائم مشكور له ورب نائم مغفور له ٥ ومات كعب بحمص سنة اثنتين
وثلثين رضي الله عنه ٥

كهمس بن الحسن أبو عبد الله القيسي

من تابعي البصرة وعبّادهم روى عن المرآة وعن خلق من التابعين ٥ قال المثنى بن معوية كان كهمس
يصلي ألف ركعة في اليوم والليلة فإذا ملّ قال لنفسه قومي يا مأوى كل سوء فوالله ما رضيتك
لله ساعة قط ٥ وقال عبد الملك بن قريب كان كهمس يعمل في الحصّ كل يوم برانقين فإذا أمسى اشترى
به فاكهة فأتى بها إلى أبيه ٥ وقال يحيى بن كثير اشترى كهمس دينقا برمان فأكل منه فلما طال عليه كاله
فإذا هو كما وضعه فجعل يعدّ له يأخذ منه شيئا إلا نقص حتى فنيه ٥ وقال موسى بن هلال العبدي قال لي
كهمس بمكة كان لي جار يشتري هذا التمر الرطب ويسأل عن الحوائط فمن مات ترك التمر ٥ وقال بشر
ابن الحارث خرج كهمس يوما ومعه دينار فسقط منه فطلبه فوجده فتركه وقال لعلّ هذا الدينار غيّر ذاك
الدينار ٥ وأكل ذات يوم سمكا فأخذ من خابط جاره طينا فغسل به يده فقال أنا اليوم منذ أربعين سنة أبكي
على ذلك الطين كيف أخذته بغير علمه ٥ وقال بشر كان كهمس يصلي حتى يغشى عليه ٥ وقال إبراهيم
دخلنا على كهمس العابد فقرّب إلينا إجرى عشرة بشرة حمراء وقال هذا الجهد من أخيكم والله المستعان
وقال هشام بن حسان دخلت على كهمس وهو مكثّف في دار لسليمان بن علي على المستعين قد اشترا بأربعين

ألف دينار وقد أنفق عليها مثلها فدخلنا عليه بعد العصر فرفع إنسان من أصحابنا رأسه فنظر إلى سقف
البيت فقال يا أبا عبد الله يسرّك لو كان منزله الذي أنت تأكل غلّته فقال كهمس والله ما يسرّني لو
أنها لي بأربعة دراهم قال هشام فلا أدري رجلا يحلف على يمين بعد العصر وهو كاذب ٥ وقال
عبد الله بن المبارك كنا مع كهمس فدنا من الماء ليشرب فذاقه فوجده باردا فأمسك وقال مالك يا
عبد الرحمن تحاسب بفضل الماء وكان كهمس أبرّ شيء بأمّه وكان يخدمها ويكنس البيت فأرسل إليه سليمان
ابن علي الهاشمي بصرّة وقال اشتر بها خادما لأمك فأداره على أن يأخذها فأبى فألقاها في البيت
فأخذها وخرج يتبعه حتى دفعها إليه ولزم خدمة أمه إلى أن ماتت ثم خرج إلى مكة فأقام بها إلى أن
مات رحمة الله عليه ورضوانه ٥

ترجمة الكنى والأبناء

ابن الكاتب الحسن بن محمد ٥

حرف اللام

الليث بن سعد

أبو الحرث الليث بن سعد بن
عبد الرحمن فقيه أهل مصر مولى خالد بن ثابت الفهمي وأهل بيته يقولون إنهم من الفرس من أهل
أصفهان ولد بقرية في أسفل مصر سنة أربع وتسعين وقيل سنة اثنتين وقيل ثلث روى عن عطاء بن أبي
رباح والزهري والمقبري وابن أبي مليكة وأبي الزبير وخلق من الأئمة غيرهم روى عنه منصور وابن
المبارك ومالك وابن وهب وخلق سواهم كثير قدم بغداد سنة إحدى وستين ومائة وعرض عليه المنصور
ولاية مصر فأبى واستعفاه ٥ قال يحيى بن بكير ما رأيت أحدا أكمل من الليث بن سعد ٥ وقال ابن
وهب كلما في كتب مالك أخبرني من لا أرضى من أهل العلم فهو الليث بن سعد ٥ وقال قتيبة بن سعيد
كان الليث بن سعد يستغلّ في كل سنة عشرين ألف دينار وفي رواية ثمانين ألفا وما وجبت عليه
زكاة ٥ وقال أبو صالح كنا على باب مالك بن أنس فامتنع علينا فقلنا ليس يشبهه صاحبنا فسمع كلامنا فأذن
علينا فقال لنا من صاحبكم قلنا الليث بن سعد قال تشبّهونني برجل كتبنا إليه في دليل عصفر نصبغ به ثيابنا
صبيانيا فأنفذ إلينا ما صبغنا به ثيابنا وثياب صبياننا وثياب جيراننا وبعنا الفصلة بألف دينار ٥ وقال
منصور بن عمار كان الليث بن سعد إذا تكلم بمصر أحرز نفاقه فتكلم في مسجد الجامع يوما فإذا رجلان قد
دخلا من باب المسجد فوقفا على الحلقة فقال من المتكلم فأشار والي فقال اجب أبا الحارث فقمت وأنا أقول
واسوأتاه أنفى من بلدي مكذا فلما دخلت على الليث سلمت فقال أنت المتكلم قلت نعم رحمك الله فقال لي اجلس
ردّ علي الكلام الذي تكلمت به فأخذت في ذلك المجلس بعينه فرقّ الشيخ وبكى وسرّني عيني فأحدث لي
صفة الجنة والنار فبكى الشيخ حتى رحمته ثم قال لي جيده أشكلت فقال ما اسمك قلت منصور قال ابن من
قلت ابن عمار قال أنت أبو السري قلت نعم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك ثم قال يا جارية هجان
فوقفت بين يديه فقال لما جيئني بكيس كرا وكذا فجاءت بكيس فيه ألف دينار فقال يا أبا السري خذ هذا

في المسجد

إليك وضمن هذا الكلام أن تقف به على أبواب السلاطين وأن تمر حتى أحرامن المخلوقين بغرمه يختك الله العالمين ولك علي في كل سنة مثلها قلت رحمك الله إن الله قد أحسن إليك وأنعم قال لا ترد علي شيئا أصلك به فقبضتها وخرجت فقال لا تبطئ علي فلما كان في الجمعة الثانية أتيته فقال لي اذكر شيئا فأخرج في مجلس لي وتكلمت فبكى وكثر بكاؤه فلما أردت أن أقوم قال انظر ما ثني الوسادة فإذا خمسمائة دينار فقلت رحمك الله عمدي بصلتك بالأمس قال لا ترد علي شيئا أصلك به متى رأيتك قلت الجمعة الداخلة قال فأتك فتت عضوا من أعضائي فلما كانت الجمعة الداخلة أتيته مودعا فقال لي خذ ثني وسادته فإذا ثلثمائة دينار فتكلمت فبكى وكثر بكاؤه ثم قال يا منصور انظر ما في ثني الوسادة فإذا ثلثمائة دينار قد أعترما للحج ثم قال يا جارية هاتي ثياب إحرام منصور فجاءت بإزار فيه أربعون ثوبا قلت رحمك الله أكفني بثوبين فقال أنت رجل كريم ويصحبك قوم فأعطهم وقال للجارية التي تحمل الثياب معه ومنزه الجارية لك ه وقال سليم بن منصور سمعت أبي يقول دخلت على الليث بن سعد يوما وعلى رأسه خادم فغمزه فخرج ثم ضرب بيده إلى مصلاه فاستخرج من تحته كيسا فيه ألف دينار فرمى بها إلي ثم قال يا أبا الشريد لا تعلم بها ابني فتهون عليه. وقال عبد الله بن صالح صحبت الليث عشرين سنة لا تبغي ولا تبغي وحره إلا مع التاجر وكان لا يأكل اللحم إلا أن يمرضه وقال يحيى بن بكير وصل الليث بن سعد ثلاثة آلاف دينار واحترقت دار ابن لهيعة فبعث إليه بألف دينار وجه فأهدى إليه مالك بن أنس رطبا على طبق فرد إليه على الطبق ألف دينار ووصل منصور بن عمار بألف دينار وقال لا تسمع بهذا بني فتهون علينا فبلغ ذلك شعيب بن الليث فوصله بألف دينار إلا دينارا وقال إنما نقصتك هذا الدينار ليلا تساوي الشيخ في عطيته ه وقال الحارث بن مسكين اشترى قوم من الليث ثمرة فاستغلوها ثم استقالوه فأقالهم ثم دعي بخريطة فيها أكياس فإذا مولهم خمسين دينارا فقال له الحارث ابنه في ذلك فقال اللهم غفرا إنهم قد كانوا أملوا فيها أملا فأحببت أن أعوضهم من أملهم هذا ه وقال سعيد الآدم مررت بالليث بن سعد فتنحنح لي فرجعت إليه فقال لي يا سعيد خذ هذا الفداق فاكتب لي فيه من يلزم المسجد ممن لا بضاعة له ولا صناعة ولا غلة فقلت جزاك الله خيرا يا أبا الحرث واخترت منه الفداق ثم صرت إلى المنزل فلما صليت أوقدت السراج وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم ثم قلت فلان بن فلان وفلان بن فلان فبينا أنا على ذلك أتاني آت فقال ها الله يا سعيد تأتي إلى قوم عاملوا الله سرا تكتبهم لآدمي مات الليث ومات شعيب بن الليث ألبس مرجعهم إلى الله الذي عاملوه فقمت ولم أكتب شيئا فلما أصبحت أتيت الليث بن سعد فلما رآني تهلل وجهه فناولته الفداق فأصاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهب فنشره فقلت ما فيه غير ما كتبت فقال لي يا سعيد ما الخبر فأخبرته بصدق عما كان فصاح صيحة فاجتمع عليه الخلق فقالوا يا أبا الحارث أليس خيرا فقال ليس إلا خير ثم أقبل علي فقال يا سعيد تبيتنها وحرمتها تبيتنها وهو منها صرفت مات الليث ألبس مرجعهم إلى الله قال المقدام بن داود سعيد الآدم هذا يقال إنه بزل من

الأبدال ومات الليث في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

حرف الميم

وفيه فصلان ه

الفصل الأول في الصحابة رضي الله عنهم

مصعب بن عمير

هو أبو عبد الله وقيل أبو محمد مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم فأسلم وكتم إسلامه وكان يختلف إليه سرا فعلموا به حبسوه فلم يزل محبوسا إلى أن خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى ثم خرج في الهجرة الثانية وكان من جلة الصحابة وفضلائهم وشهد بدرا ولم يشهدها من بني عبد الدار إلا هو ورجل آخر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مصعبا بعد العقبة الثانية وقيل بعد الأولى إلى المدينة يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين فكان يأتي الأنصار في دورهم فيدعوهم إلى الإسلام فأسلم منهم خلق كثير حتى فشا الإسلام فيهم وكتب إلى رسول الله يستأذنه أن يجمع بهم فأذن له وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة في دار سعد بن خيثمة ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين وافوه في العقبة الثانية فأقام بمكة قليلا ثم عاد إلى المدينة قبل أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إليها وهو أول من قدم مهاجرا ه وقال ابن شهاب لما بايع أهل العقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا إلى قومهم فدعوهم سرا وتلوا عليهم القرآن وبعثوا إلى رسول الله معاذ بن عفراء ورافع بن مالك أن ابعث إلينا رجلا من قبلك فليقرئ الناس بكتاب الله فإنه قمن أن يتبع فبعث إليهم مصعب بن عمير فلم يزل عندهم يقرئ آمنا ويهدي الله تعالى على يديه حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد أسلم أشرافهم وأسلم عمرو بن الجموح وكسرت أصنامهم وكان المسلمون أعز أهل المدينة ورجع مصعب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرئ ه وكان مصعب في الجاهلية من أنعم الناس عيشا وألينهم لباسا فلما أسلم زهد في الدنيا فتخشف جلده تخشف الحية ه وقال عمر بن الخطاب نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى مصعب بن عمير مقبلا وعليه إهاب كبش قد تنطق به فقال النبي انظروا إلى هذا الرجل الذي قد نور الله قلبه لقد رأيت بيته بين أبوين يغذوانه بالطعام والشراب فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون ه وقال الواقدي كان مصعب بن عمير بمكة شابا وسيما وكان أبواه يحبانه وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وكان أعطر أهل مكة يلبس الحضرمي من النعال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره فيقول ما رأيت بمكة أحسن حلة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير ه وقال محمد بن سعد حمل مصعب اللواء يوم أحد فلما جال المسلمون ثبت مصعب يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه فضربها فقطعها فحنا على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول وما محمد إلا رسول ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه وكان مصعب رقيق البشرة ليس بالطويل ولا بالقصير قتل يوم بدر وهو ابن أربعين سنة أو نيف وقال

عبد الله بن الفضل قتل مصعب فأخذ اللواء ملك في صورته فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول في آخر النهار
تقدم يا مصعب فالتفت إليه الملك فقال لست بمصعب فعرف النبي أنه ملك أيده ه وقال يزيد بن رومان عن
عبيد بن عمير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد مر على مصعب بن عمير مقتولا على طريقه فقرأ من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية ه وقال عبد الله بن عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من
أحد وقف على مصعب بن عمير وعلى أصحابه فقال أشهد أنكم أحياء عند الله تعالى فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي
نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة ه وقال خباب ما جرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتبغي وجه الله فوجب أجرنا على الله عز وجل فمنا من مضى ولم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير
قتل يوم أحد فلم نجد شيئا نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج
رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي بها رأسه ونجعل على رجليه الإذخر ومنا من أينعت له ثمرته
فهو يهدبها ه

معاذ بن جبل

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن بني جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وشهد
العقبة مع السبعين وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وآخى رسول الله بينه وبين عبد الله بن مسعود وقيل
بينه وبين جعفر بن أبي طالب ورعته قاضيا إلى اليمن ومعلما وجعل إليه قبض الصدقات من عمال اليمن وشيعه
رسول الله ماشيا وسوراكب ورثاه عمر الشام بعد أبي عبيدة بن الجراح ه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل ه وقال عمر بن الخطاب لو استخلفت معاذ بن جبل فسألني عنه ربي
عز وجل ما حملك على ذلك لقلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول إن العلماء إذا حضروا ربهم كان
بين أيديهم ربوة بمنجزه ه وقال ابن مسعود إن معاذ بن جبل كان أمة قانتا لله حنيفا فقيل إن إبراهيم
كان أمة قانتا لله حنيفا قال ما نسيت مسلم تدري ما الأمة وما القانت قلت الله أعلم قال الأمة الذي
يعلم الخير والقانت المطيع لله ولرسوله وكان معاذ يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله ولرسوله ه وقال
شهر بن حوشب كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا تحدثوا وفيهم معاذ بن جبل نظروا إليه هيبة له ه
وقال أبو موسى الخولاني دخلت مسجد حمص فإذا فيه نحو من ثلثين كهلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وإذا فيهم شاب أكحل العينين برّاق الثنايا ساكت لا يتكلم فإذا امترى القوم في شيء أقبلوا عليه فسألوه
فقلت لجليس لي من هذا قال معاذ بن جبل فوقع في نفسي حبه وفي رواية غيره قال دخلت مسجد حمص
فإذا أنا بفتى جعوله الناس حضور فإذا تكلم فكأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ فقلت من هذا قالوا معاذ
ابن جبل ه وقال يحيى بن سعيد كان لمعاذ بن جبل مرآتان فإذا كان يوم إحراسها لم يشرب من بيت
الآخرى ماء ولم يتوضأ منه ثم توفيا بالسقم الذي أصاب الناس بالشام فدفنا في حفرة فاسم بينهما
أيتهما تقدم في القبر ه وقال ثور بن يزيد كان معاذ بن جبل إذا انجحر من الليل قال اللهم قد نامت العيون

وغارت النجوم وأنت حي قيوم اللهم طلبي الجنة بطيء ومرني من النار ضعيف اللهم اجعل لي عندك عهدا
تردده إلي يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ه وقال أبو إدريس الخولاني إن معاذ بن جبل قال إن من
ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والصغير والكبير والأحمر والأسود
فيوشك قائل يقول مالي أقرأ على الناس القرآن ولا يتبعوني عليه وما أظنهم يتبعوني عليه حتى ابتدع لهم غيره
إياكم وما ابتدع فإنما ابتدع ضلالة وأحذركم زيغة الحكيم فإن الشيطان يقول على لسان الحكيم كلمة
الضلالة وقد يقول المنافق كلمة الحق فاقبلوا الحق فإن على الحق نورا قالوا وما يدريانا رحمك الله أن الحكيم
قد يقول كلمة الضلالة قال هي كلمة تنكرونها عنه وتقولون ما هذه فلا يثنينكم فإنه يوشك أن يراجع
بعض ما تعرفون وأن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة من ابتغاهما وجدهما وقال رجل لمعاذ
علمني قال وهل أنت مطيعي قال إني على طاعتك لحريص قال صم وأفطر وصل ونم واكتسب وأنت آثم وماتوت
إلا وأنت مسلم وإياك ودعوة المظلوم ه وقال معاذ لابنه يا بني إذا صليت صلاة فصل صلاة مودع
لا تظن أنك تعود إليها أبدا واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين حسنة قدمها وحسنة أخرها ه وقال
أبو إدريس الخولاني قال معاذ إنك تجالس قوما لا محالة يخوضون في الحديث فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى
ربك عند ذلك رغباتك ه وقال محمد بن سيرين أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعونه
فقال إني موصيك بأمرين إن حفظتهما حفظت إنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة
أفقر فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظم لك انتظاما فتزول به معك أينما زلت ه
وقال عبد الله بن سلمة جاء رجل إلى معاذ فجعل يبكي فقال ما يبكيك قال والله ما أبكي لقرابة بيني وبينك ولا
لدنيا كنت أصيبها منك فأخاف أن يكون قد انقطع قال فلا تبك فإنه من يرد العلم والإيمان يوشك الله عز وجل
كما آتى إبراهيم ولم يكن يوجد علم ولا إيمان ه وقال أبو الزبير أخبرني من سمع معاذ بن جبل وهو يقول ما من
شيء أنجى لابن آدم من عذاب الله عز وجل من ذكر الله قالوا ولا السيف في سبيل الله قال مرات قال ولا أن
يضرب بسيفه حتى يقطع ه وقال أبو تحرية دخلت مسجد حمص فسمعت معاذ بن جبل يقول من سره
أن يأتي الله عز وجل آمنا فليأت منزه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فإنهن من سنن الهدى وقد سنه
لكم نبيكم صلى الله عليه وسلم ولا تقل إن لي مصلى في بيتي فأصلي فيه فإنكم إن تعلقم ذلك تركتم سنة نبيكم ولو
تركتم سنة نبيكم لضللتم ه وقال اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله بعلم حتى يعملوا ه وقال معاذ
ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وستبتلون بفتنة السراء وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا استشرفن
الذهب ولبسن رياط الشام وعصب اليمن وأعجبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجده ه وقال ثلث من فعلهن
فقد تعرض لمقت الضحك من غير عجب والنوم من غير سهر والأكل من غير جوع ه وقال تعلموا العلم فإن
تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله

لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة والأنيس في الوحشة والصاحب في الغربة
والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزين عند الأخلاء يرفع الله به أقواما
ويجعلهم للخير قادة وأئمة يقتبس آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى إلى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها
تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامه وسباع الطير وبغاثه وحوتش البر وأنعامه
لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصباح الأبصار من الظلم تبلغ بالعلم منازل الأخيار والدرجة العليا في الدنيا
والآخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به توصل الأرحام ويعرف الحلال من الحرام إمام
العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء وقال طارق بن عبد الرحمن وقع الطاعون بالشام
فاستعز فيها فقال الناس ما نزل إلا أنه ليس بما يبلغ فبلغ معاذ بن جبل فقام خطيبا فقال إنه بلغني قد
ما تقولون وإنما سأله ربكم ودعوة نبيكم وكفت الصالحين قبلكم ولكن خافوا ما هو أشر من ذلك أن يغدو
الرجل منكم ثم يمنزله لا يدري أمؤمن هو أم منافق وخافوا إمارة الصبيان وقال شهر بن حوشب باسناده
قال في طاعون عمواس قام أبو عبيدة بن الجراح في الناس خطيبا فقال أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة
نبيكم وموت الصالحين قبلكم وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه فطعن فمات رحمه الله واستخلف على
الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال أيها الناس إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم
وإن معاذا يسأل الله أن يقسم آل معاذ حظه فطعن ابنه عبد الرحمن ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن في راحته
فلقد رأيته ينظر إليها ثم يقلب ظهر كفه ثم يقول ما أحب أن لي بما فيك شيئا من الدنيا وقال عبد الله بن رافع
لما أصيب أبو عبيدة استخلف معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ ادع الله يرفع عنا هذا الرجز فقال
إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص بها الله من يشاء منكم أيها الناس اربع
خلال من استطاع أن لا يدركه منها فلا يدركه قالوا وما هن قال يأتي زمان يظهر فيه الباطل ويصير الرجل
على دين ويمسي على آخر ويقول الرجل والله ما أدري على ما أنا لا يثبت على بصيرة ولا يموت على بصيرة ويعطى
الرجل من المال مال الله على أن يتكلم بكلام الزور الذي يسخط الله اللهم آت آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه
الرحمة فطعن ابناه فقال كيف تجدانكما قالا يا أبانا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال وأنا ستجدني إن
شاء الله من الصابرين ثم طعنت امرأته فهلكت فطعن يعوفي إبهامه فجعل يمصها بفيه ويقول اللهم إنها صغيرة
فبارك فيها فإنك تبارك في الصغير حتى يهلك وقال أحمد بن حنبل باسناده قال لما حضر معاذ بن جبل الموت
قال انظروا أصبحنا فأتني فقيل له لم نصبح حتى أتى في بعض ذلك فقيل له قد أصبحت قال أعوذ بالله من ليلة
صباحها النار مرحبا بالموت مرحبا بزائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم إنك كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك اللهم
إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجري الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن للظمأ في الهواجر ومكابدة
الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر وكان عمره حين مات يومئذ ثمانيا وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلثون

وذلك بالأردن سنة ثماني عشرة ه قال معاذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ انطلق
فارحل راحلتك ثم ائتني أبعثك إلى اليمن فانطلقت ورحلت راحلتي ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن
رسول الله فأخر بعيري ثم مضى معي فقال يا معاذ إني أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد وأداء
الأمانة وترك الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام ولين الكلام
ولزوم الإيمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل وأنهاك
أن تشتم مسلما أو تكذب صادقا أو تصدق كاذبا أو تعصي إماما عادلا يا معاذ اذكر الله عز وجل عند كل
حجر وتحجر واحرث مع كل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية زاد في رواية وعد المريض واتبع
في جوار الأرامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين وأنصف الناس من نفسك وقل الحق وإن كان فيه
لومة لائم ه وقال معاذ آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بيدي ثم قال يا معاذ والله إني لأحبك فقال
له معاذ بأبي وأمي أنت يا رسول الله وأنا والله أحبك فقال أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن
تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ه وقال أنس بن مالك إن معاذ بن جبل دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت يا معاذ فقال أصبحت بالله مؤمنا فقال إن لكل قول مصداقا ولكل
حق حقيقة فما مصداق ما تقول قال يا نبي الله ما أصبحت صباحا قط إلا ظننت أني لا أمسي ولا أمسيت
مساء قط إلا ظننت أني لا أصبح ولا خطوت خطوة إلا ظننت أني لا أتبعها الأخرى وكأني أنظر إلى كل أمة
جاثية تدعى إلى كتابها ومعها نبيها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار
وثواب أهل الجنة فقال عرفت فالزم ه

معاذ بن عفراء

هو معاذ بن الحرث بن رفاعة من بني مالك بن النجار الأنصاري الزرقي وفي نسبه خلاف وعفراء أمه
وهي بنت عبيد بن ثعلبة من بني النجار وكان معوذ ورافع أول أنصاريين من الخزرج أسلما وشهد العقبتين
وبدرا وما بعدها من المشاهد روى عنه ابن عباس وابن عمر ه قال عبد الرحمن بن أبي ليلى كان معاذ بن
عفراء لا يدع شيئا إلا تصدق به فلما ولد له استشفعت عليه امرأته بأخواله فكلموه وقالوا له إنك
قد أعيلت فلو جمعت لولدك قال أبت نفسي إلا أن استتر بكل شيء أجده من النار فلما مات ترك أرضا إلى
جنب أرض لرجل قال عبد الرحمن وعليه ملأة صفراء ما تساوي ثلثة دراهم ما تسترني الأرض هلا أتي منه
فامتنع ولي الصبيان واحتاج جار الأرض فباعها بثلثمائة الف ه وقال أفلح مولى أبي أيوب كان عمر يأمر بكل
نسيج الأمل يتقوى فيها فبعث إلى معاذ بن عفراء حلة فقال لي معاذ يا أفلح بع هذه الحلة فبعتها له بالف
وخمس مائة ثم قال اذهب فابتع لي بها رقابا فاشتريت له خمس رقاب ثم قال والله إني امرأ أختار قشر بن يليهما
على خمس رقاب يعتقها الغبين الرأي إذهبوا فأنتم أحرار فبلغ عمر أنه لبلبس ما تبعث إليه فاتخذ له حلة غليظة
أنفق عليها مائة درهم فلما أتاه بها الرسول قال ما أراه بعثك إلي قال بلى والله فأخذ الحلة فأتى بها عمر

فقال يا أمير المؤمنين بعثت إليّ بهذه الحلّة قال نعم إنّا كنّا نبعث إليك بحلّة ثمّ تخرج إلينا وإخوانك فبلغني أنّك ما لبستها فقال يا أمير المؤمنين إنّي وإن كنت لا ألبسها فإنّي أحبّ أن تأتيني من صالح ما عندك فأعادك له حلّته ومات معاذ بن عفراء بعد قتل عثمان بن عفّان رحمة الله عليه ورضوانه ٥

المقداد بن عمرو

هو أبو معبد وقيل أبو الأسود المقداد ابن عمرو بن ثعلبة الكندي وقيل القضاعي وكان حالف الأسود بن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فتبنّاه وكان يقال له المقداد بن الأسود فلمّا نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم قيل المقداد بن عمرو أسلم قديمًا وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداده في أهل الحجاز وكان من الفضلاء النجباء ومن خيار الصحابة روى عنه علي بن أبي طالب وطارق بن شهاب وعبيد الله بن عدي بن الخيار وعبد الرحمن بن أبي ليلى ٥ قال عبد الله بن مسعود أوّل من أظهر إسلامه سبعة رسول الله وأبو بكر وعمّار وأمّه وصهيب وبلال والمقداد ٥ وقال القاسم بن عبد الرحمن أوّل من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد بن الأسود ٥ وقال طارق بن شهاب لقد شهدت من المقداد بن الأسود مشهدًا لأن أكون أنا صاحبه أحبّ إليّ ممّا عدل به أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال لا نقول كما قالت بنو إسرائيل اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا ها هنا قاعدون ولكنّا نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فرأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسرّه ذلك ٥ وقال أنس بعث النبيّ صلى الله عليه وسلم المقداد على سرّية فلمّا قدم قال له أبا معبد كيف وجدت الإمارة قال كنت أحمل وأرضع حتّى رأيت أنّي على القوم فضلا قال معروفك فخذ أو دع قال والذي بعثك بالحقّ لا أمّر على اثنين أبدًا وفي رواية لا أبالي على عمل ما دمت حيًّا ٥ وقال محمد بن إسحاق لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى بدر استشار الناس فقام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك والله ما نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا ها هنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون والذي بعثك بالحقّ لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتّى تبلغه فقال له رسول الله خيرًا ودعا له ٥ وقال بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ الله تعالى أمرني بحبّ أربعة وإنّك يا علي منهم والمقداد وأبو ذر وسلمان ٥ وقال طارق بن شهاب عن المقداد قال لما نزلنا المدينة عشّرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عشرة يعني في كلّ بيت فكنت في العشرة الذين كان النبيّ فيهم ولم يكن لنا إلّا شاة تجزّينا لبنها ٥ وقال جبير بن نفير جاء المقداد لحاجة له فقلنا عافاك الله حتّى تطلب حاجتك فجلس فقال العجب من قوم مررت بهم آنفًا يتمنّون الفتنة يزعمون ليبتليهم الله فيها بما ابتلى رسوله وأصحابه وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنّ السعيد لمن جنّب الفتن يردّدها ثلاثا وإن ابتلي فصبر وايم الله لا أشهد لأحد أنّه من أهل الجنّة حتّى أعلم ما يموت عليه بعد حدث سمعته من رسول الله سمعت رسول الله يقول القلب ابن آدم أسرع انقلابا من القدر إذا استجمعت غليانا ٥ وقال جبير بن نفير جلسنا إلى المقداد بن الأسود يومًا

فمرّ به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددنا أنّا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت فاشتدّ غضب فجعلت أعجب ما قال إلّا خيرا ثمّ أقبل عليه فقال ما يحمل أحدكم على أن يتمنّى محضرا غيّبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف كان يكون فيه والله لقد حضر رسول الله أقوام كبّهم الله على مناخرهم في جهنّم لم يجيبوه ولم يصدّقوه ألا تحمدون الله إذ أخرجكم ولا تعرفون إلّا ربّكم مصدّقين بما جاء به نبيّكم قد كفيتم البلاء بغيركم والله لقد بعث النبيّ صلى الله عليه وسلم على أشرّ حال بعث عليها نبيّ من الأنبياء في فترة وجاهليّة ما يرون أنّ دينا أفضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان فرّق به بين الحقّ والباطل وفرّق بين الوالد وولده حتّى إن كان الرجل ليرى والده أو ولده أو أخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان يعلم أنّه إن مات دخل النار فلا تقرّ عينه وهو يعلم أنّ حبيبه في النار وإنّها للتي قال الله عزّ وجلّ وتثبت لنا منازل وأجنادا ودرّيّاتنا قرّة أعين ٥ وقال الحارث بن سويد كان المقداد في سريّة فحضر منهم العدوّ وعزم الأمير أن يحشر احد دابّته فحشر رجل دابّته لم يبلغه فضربه فرجع الرجل وهو يقول ما لقيت كما لقيت قطّ فمرّ على المقداد فقال ما شأنك فذكر له قصّته فتقلّد السيف وانطلق معه حتّى انتهى إلى الأمير فقال أقِدْه من نفسك فأقاده فعفا الرجل فرجع المقداد وهو يقول لا موتن والا وشلم عزيزة ٥ وقال أبو رائش رأيت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على تابوته من توابيت الصيارفة بحمص يريد الغزو فقلت له لقد أعذر الله إليك فقال أبت علينا سورة البعوث انفروا خفافا وثقالا ومات المقداد بأرضه بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتّى دفن بالبقيع سنة ثلث وثلثين وله سبعون سنة أو نحوها وصلّى عليه عثمان بن عفّان رحمة الله عليه ورضوانه

الفصل الثاني

مالك بن أنس

في التابعين ومن بعدهم ٥

بن مالك بن أبي عامر الأصبحي من بني جمير بن سبأ الأكبر ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة وهو إمام أهل الحجاز بل الناس في الفقه والحديث والورع والزهد والعبادة أخذ العلم عن الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري ونافع مولى ابن عمر ومحمد بن المنكدر وعن خلق كثير من كبار التابعين وأخذ العلم عنه خلق كثير منهم أئمّة البلاد كالشافعي ومحمد بن إبراهيم وأبي هاشم بن المغيرة وعبد العزيز بن أبي حازم ومعن بن عيسى ويحيى بن يحيى والقعنبي وابن وهب وخلق يحصون كثرة ٥ قال مالك قلّ من كتبت عنه العلم ما مات حتّى يجيئني ويستفتيني وكان مبالغا في تعظيم العلم والزيّ حتّى كان إذا أراد أن يحدّث توضّأ وجلس على صدر فراشه وسرّح لحيته واستعمل الطيب وتمكّن من الجلوس على وقار وهيبة ثمّ حدّث فقيل له في ذلك فقال أحبّ أن أعظّم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتى ما علّى أبي حازم وهو جالس فجاز ٥ فقال أبى لم أجد موضعا أجلس فيه فكرهت أن أخرج حديث رسول الله وأنا قائم ٥ وقال يحيى القطّان ما في القوم أصحّ حديثا من مالك ٥ وقال الشافعي إذا ذكر العلماء فمالك النجم وما أجد أمنّ على منه من مالك ٥ وقال الشافعي رأيت على باب مالك كراعا من أفراس خراسان وبغال مصر ما رأيت أحسن منه فقلت له ما أحسنه فقال موسرته

فقيل له

أجلس

مني إليك يا أبا عبد الله فقلت دع لنفسك منها آية تركبها فقال أنا أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر آتيه ه وقال مالك ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك ه وقال خلف بن عمر سمعت مالكا يقول ما أجبت في الفتيا حتى سمعت من هو أعلم مني مما يراني موضعا لذلك سألت ربيعة بن وحيى بن سعيد فأمراني بذلك فقلت يا أبا عبد الله فلو نهوك قال كنت أنتهي ولا ينبغي للرجل أن يرى نفسه أهلا لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه ه وقال مالك ليس العلم بكثرة الرواية وإنما هو نور يضعه الله في القلب ه وقال ابن مهدي سأل رجل مالكا عن مسألة فقال له أحسنها فقال الرجل إني ضربت إليك من كذا وكذا أسألك عنها فقال له مالك فإذا رجعت إلى مكانك وموضعك فأخبرهم أني قلت لك أحسنها ه وقال ابن وهب قيل لمالك ما تقول في طلب العلم قال حسن جميل ولكن انظر العلم الذي يلزمك من حين تصبح إلى حين تمسي فالزمه ه وقال خلف بن عمر دخلت على مالك فقال لي انظر ما تحت مصلاي وحصيري فنظرت فإذا أنا بكتاب فقال اقرأه فإذا فيه رؤيا رآها له بعض إخوانه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في مسجده قد اجتمع الناس عليه فقال لهم إني قد جئتكم بمنبر طيبا وعلما وأمرت مالكا أن يفرقه على الناس فانصرف الناس وهم يقولون إذا نفذ مالك بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى فقمت عنه ه وقال سهل بن مزاحم المروزي وكان من أصحاب ابن المبارك من العباد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله من نسأل بعدك قال مالك ابن أنس ه وقال معن بن عيسى كان مالك بن أنس يفتي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بآية أو الثانية ونحوه ه وقال ابن مهدي ما بقي على وجه الأرض أحد آمن على حديث رسول الله من مالك بن أنس ه وقال شعبة أتيت المدينة بعد موت نافع بسنة فإذا الحلقة لمالك بن أنس ه وقال خالد بن خراش رؤي عند مالك بن أنس فقلت أوصني يا أبا عبد الله قال تقوى الله وطلب الحديث من عند أهله ه وقال عبد الله بن يوسف سئل مالك عن الرجل يعض العضال قال الخبث في الزبد ه وروي أن المنصور متعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يسأله فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه بالسياط ولم يترك رواية الحديث ه وقال أحمد بن راشد سمعت أبا داود يقول ضرب جعفر بن سليمان مالك بن أنس في طلاق المكره ه وقال ابن وهب إن مالكا ما ضرب إلا على بعير فقيل له نادِ على نفسك فقال ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي وأنا أقول طلاق المكره ليس بشيء فبلغ جعفر بن سليمان أنه ينادي على نفسه بذلك فقال اتركوه انزلوه ه وقال مطرف قال لي مالك ما يقول الناس في قلت أما الصديق فيثني وأما العمري فيقع قال ما زال الناس بكذا لم يصدق وعمر ولكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها ه وقال إذا لم يكن الإنسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير ه وقال القعنبي أتيت سفيان بن عيينة فرأيته حزينا فقيل بلغه موت مالك بن أنس ثم قال سفيان ما ترك على الأرض مثله ه وقال يحيى القطان ما أقدم على مالك في زمانه أحدا ه وقال الشافعي إذا جاء الحديث عن مالك فاشدد يديك به ه وقال كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله وكان يقول لو رد مالك وسفيان لمذهب علم الحجاز ه وقال

سفيان كان مالك ينتقي الرجال ولا يحدث عن كل أحد وكان يقول مالك لا يؤخذ العلم إلا عمن يعرف ما يقول ه وقال ابن وهب لو نيف أن أملأ ألواحي من قول مالك لأفعلت ه وقال سعيد بن سليمان قل ما سمعت مالكا يفتي بشيء إلا تلا هذه الآية إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين ه وقال الشافعي كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال أراني على بينة من ربي وأنت في شك اذهب إلى شاك مثلك فخاصمه ه وقال خلف بن الربيع الطرسوسي وكان من نقاة المسلمين وعبادهم كنت عند مالك بن أنس وقد دخل عليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق فقال مالك زنديق اقتلوه فقال يا أبا عبد الله إنما أحكي كلاما سمعته فقال لم أسمعه من أحد إنما سمعته منك وعظم هذا القول ه وقال ابن أبي أويس سمعت مالك بن أنس يقول القرآن كلام الله وكلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق ه وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول لرجل أتى أمرا عن القدر إن الله تعالى يقول ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فلا بد من أن يكون ما قال الله ه وسئل مالك عن تزويج القرد فقرأ ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ه وقال الترمذي سأل رجل مالكا عن مسألة فقال له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فقال الرجل أرأيت فقرأ مالك فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ه وقال عبد الله بن نافع كان مالك يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ه وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن صاحبنا أعلم أو صاحبكم قلت تريد المكابرة أو الإنصاف فقال بل الإنصاف قلت فما الحجة عندكم قال الكتاب والسنة والإجماع والقياس قلت أنشدك الله أصاحبنا أعلم بكتاب الله عز وجل أم صاحبكم قال إذ نشدتني بالله تعالى صاحبكم قلت فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله أم صاحبكم قال صاحبكم قلت فصاحبكم أعلم بأقاويل رسول الله أم صاحبنا قال صاحبكم قلت فبقي شيء غير القياس قال لا قلت فنحن نرعى القياس أكثر مما ترعون إنما بالقياس على الأصل يعرف القياس وقال أبو زرعة الدمشقي سأل الرشيد مالكا مسألة فقال لا أفعل ثلثه ألا في دينار قال اشتر بها دارا فلما أراد الرشيد الشخوص قال لمالك تعال معنا فإني عزمت أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال له مالك ليس لك ذلك سبق أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في أي مصار فحدثوا فتعلم كل أهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأنا الخروج معك فلا سبيل إليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ه وقال المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ومنزه ذنابير كما من إن شئتم فخذوا وإن شئتم فدعوها ه وقال الشافعي قال لي عمي ونحن بمكة رأيت في منزه الليلة عجبا قلت لها وما هو قالت رأيت كأن قائلا يقول مات الليلة أعلم أهل الأرض قال الشافعي فحسبنا ذلك فإذا هو يوم مات مالك بن أنس وذلك سنة تسع وسبعين ومائة وله أربع وثمانون سنة بالمدينة ه ولبعض المدنيين فيه ه

بدر الجواب فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الأذقان أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

مالك بن دينار أبو يحيى

أحد تابعي البصرة وأعيانهم علما وعبادا

وزهاد ماجمع بين العلم والورع والعمل روى عن أنس بن مالك وعن جماعة من كبار التابعين روى عنه متمم بن يحيى
وجعفر بن سليمان وعبد السلام بن حرب والشرى بن يحيى وغيرهم وكان قليل الحديث وكان على غاية من الزهد كان
يلبس المرار صوف وعباءة خفيفة وكان يكتب المصاحف ويأكل من عمل يده ٥ وقال فارس النجار بلغني أن إبراهيم
ابن أدهم رآى في المنام كأن جبريل عليه السلام نزل إلى الأرض فقال له لم نزلت إلى الأرض قال لأكتب المحبين
قال فمثل من قال مثل مالك بن دينار وذكر جماعة ٥ وقال معلى الوزان سمعت مالك ابن دينار يقول لطمت
دقيق بالرماد فضعفت عن الصلاة ولو قويت على الصلاة ما أكلت غبره ٥ وقال سلام بن أبي مطيع دخلنا
على مالك بن دينار ليلا وهو في بيت مظلم بغير سراج وفي يده رغيف يكرمه فقلنا له أبا يحيى لا سراج يصر أه شيء
تضع عليه خبزك فقال ذعوني فوالله إني نادم على ما مضى ٥ وقال جعفر بن سليمان سمعت مالك بن دينار
يقول إنما مثل البطن كلب ألق إلى مثل الكلب كسرة يسكت عنك ولا تجعلوا بطونكم أوعية ٥ وقال شعبة
كان أدم مالك بن دينار كل سنة ملحا بفلسين ٥ وقال الشرى بن يحيى سمعت مالك بن دينار يقول إنه
لتأتي علي السنة لا آكل فيها لحما إلا في يوم الأضحى فإني آكل من أضحيتي لما يذكر فيه ٥ وقال المنذر رأيت مالكا
ومعه كراع من هذه الأكارع التي قد طبخت فهو يشمه ساعة بعد ساعة ثم مر على شيخ مسكين على ظهر الطريق يتصدق
فقال ما هو يا شيخ فناوله إياه ثم مسح يده بالحجارة ثم وضع كسائه على رأسه وندم فلقيت صديقا له فقلت رأيت
من مالك اليوم كذا وكذا قال أنا أخبرك كان يشتهيه منذ زمان فاشتراه فلم تطب نفسه أن يأكله فتصدق
به ٥ وقال أبو إبراهيم جليس مالك سمعت مالكا قال لرجل من أصحابه إني لأشتهي منذ أربعين سنة شيئا فلا
أطلق نحابه فجعل مالك يقلبه وينظر إليه وقال اشتهيتك منذ أربعين سنة فغلبتك حتى كان اليوم تريد
أن تغلبني إليك عني وأني أن يأكله ٥ وقال جعفر بن سليمان قال لي مالك بن دينار انظر إلي كيف ترى
عقلي قلت ما أرى به باسا قال ما أكلت من فاكهتكم هذه منذ ثلثين سنة لا طبها ولا يابسها وما نقص من عقلي شيء
وما زاد في عقولكم شيء ٥ وقال جعفر قال مالك لو وددت أن الله عز وجل جعل رزقي في حصاة أمصها لقد
استحييت من كثرة اختلافي إلى الكنيف ٥ وقال أبو جعفر البصري جاءت امرأة إلى مالك بن دينار فقالت
يا مالك عندي من المال كذا وكذا وقد أردت أن أتزوج فتصرف في مالي هذا في أي الأنواع شئت قال اذهبي إلى
ثابت لا حاجة لي بمالك ثابت لا أريد غيرك قال أما علمت أني قد طلقت نساء الدنيا ثلاثا فأتت منهن إذ مي ٥ وقال
عبد الملك بن قريب وقع حريق في بيت مالك فأخذ المصحف والقطيفة فأخرجهما فقيل له البيت فقال ما فيه إلا
الشيطان ما أبالي أن تحترق وفي رواية قال وقع حريق بالبصرة فأخذ مالك بطرف كسائه يجره ٥ وقال مالك
أصحاب الأثقال ٥ وقال الحارث بن نبهان الجرمي قدمت من مكة فأمرت إلى مالك ركوة فكانت عنده فجئت يوما
فجلست في مجلسه فقال يا حارث خذ تلك الركوة فقد شغلت علي قلبي إني إذا دخلت المسجد جاء الشيطان
فقال لي يا مالك إن الركوة قد سرقت فقد شغلت علي قلبي ٥ وقال ابن أبي الدنيا أمر مالك بن دينار امرأة بشيء

قال م

فقالت يا شيخ النار فبكى مالك وقال لعلها كلمة وافقت حقا ٥ وقال سليمان رأيت مالك بن دينار في المسجد
وما يذكر جهنم ٥ وإذا رأى أهل المسجد يأكلون ٥ وقال مالك حزنك على الدنيا الذي يخرج حزن الآخرة من
قلبك وفرحك بالدنيا الذي يخرج حلاوة الآخرة من قلبك ٥ وقال عجبا لمن يعلم أن الموت مصيره والقبر
مورده كيف تقر بالدنيا عينه وكيف يطيب فيها عيشه ثم بكى حتى سقط مغشيا عليه ٥ وقال مهرب بن سابق
كان مالك بن دينار يتمثل بهذين البيتين ٥ زرنا القبور فسلمنا فما رجعت لنا الجواب ولكن زدن أحزانا
ومن يزر هن يرجع من زيارتها وقد رأى من يقين الموت تبيانا ٥ وقال لو أن الملكين اللذين يكتبان
أعمالكم غرواعليكم يتقاضيانكم أثمان الصحف التي يكتبان فيها أعمالكم لأمسكتم من فضول كلامكم فإذا كانت
الصحف من عند ربكم أفلا ترجعون على أنفسكم ٥ وقال الخزاعة الله تجارة تأتك بالأرباح من غير تجارة ٥
وقال العباس بن رزين كانت امرأة أصابها الماء الأصفر في بطنها وعظمت بليتها فأتت مالك بن دينار
فقالت ادع الله لي فقال لها إذا كنت في المجلس فقومي حتى يراك فأتته في مجلسه فقال لأصحابه إن هذه المرأة
قد ابتليت كما ترون وقد فزعت إلينا فادعوا الله لها فرفع مالك يده وقال يا ذا المن القديم يا عظيم يا إلها إلا
أنت عافها وفرج عنها فانخمص ما في بطنها وعوفيت ٥ وقال هاشم بن يحيى بينما مالك يوما جالس إذ جاءه
رجل فقال يا أبا يحيى ادع لامرأة حبلى منذ ارتفع سنين قد اصبحت في كرب شديد فغضب مالك وأطبق المصحف
ثم قال ما يدري هؤلاء القوم إلا أتا أنبياء ثم قرأ ثم دعا ثم قال اللهم هذه المرأة إن كان في بطنها ريح فأخرجها عنها
الساعة وإن كان في بطنها جارية فأبدلها بها غلاما فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ثم رفع مالك
يده ورفع الناس أيديهم وجاء الرسل إلى الرجل فقالوا له أدرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع
الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت سراره ٥
وقال جعفر سمعت مالكا يقول يا حملة القرآن ما ذا زرع القرآن في قلوبكم فإن القرآن ربيع المؤمن كما أن
الغيث ربيع الأرض ٥ وقال جعفر مر بي إلى البصرة بمالك بن دينار برقل فصاح به مالك أقل من مشيك منه
فتهم غرمه به فقال دعوه ما أراك تعرفني فقال له مالك ومن أعرف بك مني أما أول فنطفة مذرة وآخرك
جيفة قذرة ثم أنت بين ذلك تحمل العذرة فنكس الوالي رأسه ومشى ٥ وقال جعفر كان مالك بن دينار
يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات ٥ وقال جعفر قال مالك إذا ذكر الصالحون فإني لي تقف
وقال إن لكل شيء لقاحا وإن هذا الخير لقاح العمل الصالح ٥ وقال كان الأبرار يتواصون بثلث بسجن اللسان
وكثرة الاستغفار والعزلة ٥ وقال أبو الحسن البصري دخل مالك على رجل محبوس مقيد فرآه خرج فقال يا
أبا يحيى أما ترى ما أنا فيه من هذه القيود فرفع مالك رأسه فإذا سلة قال لمن هذه السلة قال لي قال فمر بها
فلتنزل فأنزلت فوضعت بين يديه فإذا دجاج وأحيصة فقال منه وضعت القيود في رجليك لا ثم قام عند
قال وكان مالك يطوف بالبصرة في الأسواق فينظر إلى الأشياء يشتهيها فيرجع فيقول لنفسه اصبري فوالله

ما حرمتك ما رأيت إلا كرامتك علي ٥ وقال إن البر إذا استقر لم يتجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب إذا علقه حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ ٥ وقال لجعفر جاء محمد بن واسع إلى مالك بن دينار فقال يا أبا يحيى إن كنت من أهل الجنة فطوبى لك فقال مالك ينبغي لنا إذا ذكرنا الجنة أن نخزى ٥ وقال وقد رأى إنسانا يتحك ما أحب أن قلبي فرغ لمثل هذا وأن لي ما في البصرة من الأموال والعقار ٥ وقال والله لو وقف ملك على باب المسجد وقال لتخرج شرمق في المسجد لباد رتكم إليه ٥ وقال المغيرة بن حبيب حتن مالك بن دينار فقلت لنفسي يموت مالك وأنا معه في الدار ولا أدري ما غسله فصليت معه العتمة الآخرة ثم جئت فلبثت قطيعة في أول ما يكون من الليل وجاء ملك فدخل فقرب رغيفين فأكل ثم قام إلى الصلاة فاستفتح ثم أخر بلحيته فجعل يقول يا رب إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شيبة مالك بن دينار على النار فقال والله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ثم انتبهت فإذا هو على تلك الحال يقوم رجلا ويرخي أخرى ويقول يا رب إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شيبة مالك بن دينار على النار فما زال كذلك حتى طلع الفجر فقلت في نفسي والله ليخرج مالك فرآني فلا تبلني عنده بالة أبرا فيبيت إلى المنزل وتركته ٥ وقال جعفر سمعت مالكا يقول كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة وكفى بالمرء شرا أن لا يكون صالحا ويقع في الصالحين ٥ وقال إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا ٥ وقال إذا طلبت العلم لتعمل به كسرك العلم وإذا طلبته لغير العمل به لم يزدك إلا فخرا قال جعفر وكانت الغيوم تجيء وتذهب ولا تمطر فيقول مالك أنتم تستطيعون المطر وأنا أستطيع الحجارة إن لم تمطر حجارة فنحن بخير ٥ وقال جعفر كنت عند مالك بن دينار فجاء هشام بن حسان وسعيد بن أبي عروبة وخوشب يطلبون قلوبهم فقال هشام أين أبو يحيى قلنا عند البقال قال قوموا بنا إليه فحانت منه نظرة إلى هشام فقال يا هشام إني أعطي من البقال كل شهر درهما ودانقين فآخذ منه كل شهر ستين رغيفا كل ليلة رغيفين فإذا أصبتها سخنا فهو أحد منها ٥ وقال جعفر قال مالك إن الله تعالى جعل الدنيا دار مفر والآخرة دار مقر فخذوا لمقركم وأخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم وما تنقلوا أستاركم عند من تعلم أسراركم ففي الدنيا خلقتم وإنما مثل الدنيا كالسم أكله من لا يعرفه واجتنبه من عرفه ومثل الدنيا كالحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذر منها ذوو العقول ويهوي إليها الصبيان بأيديهم ٥ وقال جعفر قلنا لمالك بن دينار أدع لنا فقال إن الله تعالى يحتاج إلى أن أجيبه ٥ وقال لو استطعت أن لا أنام لم أنم مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم ٥ وقال ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب ٥ وقال إن لله تعالى عقوبات فتعامد ومنها من نفسك بالقلوب والأبدان وضنك في المعيشة وهو زيادة العبادة وسخطة في الرزق ٥ وقال خرج سليمان عليه السلام في موكبه فمر ببلبل على غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه فقال أتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنه يقول قد أصبت اليوم نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء ٥ وقال الخلواني دخل اللصوص إلى بيت مالك فلم يجدوا في البيت شيئا فأرادوا الخروج من داره فقال مالك ما عليكم لو صليتم ركعتين ٥ وقال ما نعم المشمرون بمثل ذكر الله عز وجل ٥ وقال الصدق والكذب يعتركان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه ٥ وقال من زهد في عز الدنيا عز في ذرى الجنة فذلك الغالب لهواه ومن فرح بمدح الباطل فقد أمكن الشيطان من دخول قلبه ومن غلب شهوة الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله ٥ وقال اشتريت أهلي طيبا بدرهم وإني لأحاسب نفسي فيه منذ عشرين سنة فما أجد إلا خيرا قال ومن دخل بيتي فأخذ شيئا فهو له حلال أما أنا فلا أحتاج إلى قفل ولا إلى مفتاح ٥ وقال نحن رهائن الأموات ونحن محتبسون حتى تردّ إلينا الرهائن فيحشرون جميعا ٥ وقال لولا أن يقول الناس جزع مالك للبست المسوح ووضعت الرماد على رأسي أنادي في الناس مرارا أني لا أعصي ربه عز وجل ٥ وقال كل جليس لا تستفيد منه خيرا فاجتنبه ٥ وقال الخوف على العمل أن لا يتقبل أشد من العمل ٥ وقال ما من خطيب يخطب إلا عرضت خطبته على عمله فإن كان صادقا فاصدق وإن كان كاذبا قرضت شفتاه بمقاريض من نار كلما قرضتا نبتتا ٥ وقال إني أتم بأشياء لا يبلغها عملي ولكن إذا نهيتكم عن شيء ثم خالفتكم إليه فأنا بمنزلة كذاب ٥ وقال معمر قيل لمالك إنك تغلظ على الناس في لباسهم وطعامهم فقال مالك إكسوا الجلال والبسوا ما شئتم ٥ وقال لعنة الله قطعي دخلنا على مالك في مرضه الذي مات فيه وهو يكبر بنفسه فرفع رأسه إلى السماء ثم قال اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لتجري ولا لغرس ٥ وقال حصين بن القاسم قلت لعبد الواحد بن زيد ما كان سبب موته مالك بن دينار قال أنا كنت سببه سألته عن رؤيا رآها مسلم بن يسار فنقصها عليه فانتفض فجعل يتهتهن ويضرب حتى ظننت أن كبده قد تقطعت في جوفه ثم حملنا إلى بيته فلم يزل مريضا يعود إخوانه حتى مات منها ٥ وقال خريمة أبو محمد لما حضرت مالك بن دينار الوفاة قال جهزوني من دار الدنيا إلى دار الآخرة فما وجدوا في بيته شيئا إلا خلق قطيفة وسنارة ومطهرة وقطعة بارية وكانت وفاته بالبصرة قبل الطاعون وكان الطاعون سنة إحدى وثلثين ومائة فقيل مات سنة ثلث وعشرين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلثين رحمة الله عليه ٥

ماهان أبو صالح الحنفي

قال محمد بن سعد اسمه عبد الرحمن بن قيس وقال البخاري يكنى أبا سالم وهو من تابعي الكوفة وأعيانها روى عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وحذيفة في آخرين ٥ وقال إبراهيم مولى بني حنيفة أمر الحجاج بماهان أن يصلب على بابه فرأيته حين رفع على خشبته يسبح ويهلل ويكبر ويعقر بيده حتى بلغ تسعا وعشرين قال وطعنه الرجل على تلك الحال قال فلقد رأيته بعد شهر معقودا بيده تسعا وعشرين قال وكنا نرى عنده الضوء بالليل شبه السراج ٥ وقال أبو إسحاق السبيعي دنوت من ماهان أبي صالح لما أراد ابن أبي مسلم أن يصلبه قال تنح يا ابن أخي لا تسقل عن هذا المقام ٥ وقال عمار الدهني جئت وإذا ماهان الحنفي قد رفعت خشبته وقد اجتمع الناس فقال يا عمار وأنت منهم فذهبت وتركته ٥ وقال محمد بن فضيل عن أبيه قال قال ماهان الحنفي أما يستحي أحدكم أن تكون دابته التي يركب وثوبه الذي يلبس أكثر ذكرا لله منه وكان لا يفتر من التكبير والتسبيح والتهليل ٥ وقال أبو سنان قال أبو صالح

الحنفي ما أبالي ما قالت ابنتي العاقة أشكرت أم صبرت ٥ وقال ما مات الحر يقبل وابن آدم ضعيف والزكر ساعة بعد ساعة ٥ وقال سفيان التمار سألت ماهان الحنفي ما كانت أعمال القوم قال كانت أعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة ٥

مجاهد بن جبر

ابو الحجاج المكي مولى عبد الله بن السائب القارئ ويقال مولى قيس بن المخرم المخزومي من جلة تابعي الكوفة ومقدميهم روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر وأبي هريرة والخدري وغيرهم من الصحابة روى عنه طاوس وعطاء وعكرمة وعمرو ابن دينار وأبو الزبير والأعمش وخلق كثير ٥ قال ابو الليث سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلثين عرضة وفي رواية عرضت القرآن على ابن عباس ثلث عرضات أقفه على كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت ٥ وقال الثوري خذوا التفسير من أربعة سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك بن مزاحم ٥ وقال خصيف كان أعلمهم بالتفسير مجاهد ٥ وقال الأعمش كنت إذا رأيت مجاهدا ظننت أنه خرنبق ضل حماره فهو هائم ٥ وقال الليث قال مجاهد من أعز نفسه أذل دينه ومن أذل نفسه أعز دينه ٥ وقال ابن العبد إذا أقبل العبد إلى الله عز وجل يقلبه أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه ٥ وقال ابن القرظي يقول لي معك ما اتبعتني فإذا لم تعمل بما اتبعتك ٥ وقال يؤتى بالعبد إلى النار يوم القيامة فيقول ما كان مذاطني فيقول ما كان ظنك فيقول أن تغفر لي فيقول خلوا سبيله ٥ وقال الأعمش كنا عند مجاهد فقال القلب مكدود وبسطا كفه فإذا أذنب الرجل نكتا قال مكذا فغفر وأخرج أذنب وعقد اثنتين ثم ثلاثا ثم أربعا ثم رد الإبهام على الأصابع في الذنب الخامس ثم يطبع على قلبه قال مجاهد فأيكم يرى أنه لم يطبع على قلبه ٥ وقال إذا أراد أحدكم أن ينام فليستقبل القبلة وليتم على يمينه وليذكر الله وليكن آخر كلامه عند منامه لا إله إلا الله فإنها وفاة لا يدري لعلها تكون منيته ثم قرأ ومن الذي يتوفاكم بالليل ٥ وقال ذهبت العلماء فما يقي إلا المتعلمون وما المجتهد فيكم إلا كالذاهب فيمن كان قبلكم ٥ وقال إن المسلم لم يصب بمثل أخيه إلا أن أخاه منه يمنعه من المعاصي ٥ وقال يكون الرجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا ٥ وقال صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان مرة يخدمني ومرة وأنا أخدمه ومرة أخذ لي ابن عمر بالركاب ومرة أخذ ابن عباس بالركاب ٥ وقال الفضل بن دكين مات مجاهد سنة إحدى ومائة وهو ساجد وقيل سنة ثلث وقيل سنة أربع وله ثلث وثمانون سنة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

مجمع بن سمعان

ابو حمزة التيمي من أعيان الكوفة لا يعلم له إسناد إلا أنه روى عن معاذ بن رفاعة روى عنه أبو حيان التيمي وسفيان الثوري ٥ وقال حفص ابن غياث دخل سفيان الثوري على مجمع التيمي فإذا في إزاره سفيان خرق قال فأخرج أربعة دراهم فناولها سفيان وقال اشتر به إزارا فقال سفيان لا أحتاج إليها قال مجمع صرقت أنت لا تحتاج وللقي أحتاج فأخرجها سفيان فاشترى بها إزارا فكان سفيان يقول كساني مجمع جزاه الله خيرا ٥ وقال سفيان ليس شيء من عملي أرجى أن لا يبتوبه شيء لكبني مجمعا التيمي ٥ وقال سفيان حلف لنا أبو حيان التيمي ما من عمله شيء أوثق به في نفسه من

حبه مجمعا التيمي ٥ وقال أبو بكر بن عياش رأيت مجمعا التيمي في سوق الغنم فقالوا له كيف نشائك منذ قال ما أرضاها قال أبو بكر ومن كان أورع من مجمع ٥ وقال الأعمش كنت مع مجمع التيمي فاشترى تمرا بدرهم فجاء سائل يسأل التمار فقال مجمع للتمار أعطه بنصف واعطني بنصف ٥ وقال الأعمش نزل على مجمع ضيف فما سأله من أين جئت وما حاجتك بك وما حاجاك حتى خرج من عنده ٥ وقال أبو بكر بن عياش قيل لمجمع التيمي أيسرك أن تكون لك مال قال لا قالوا تحج وتعتق وتتصدق قال شيء ليس علي ما أحوجه قال وذكروا عند مجمع التيمي الحب في الله والبغض في الله فقال ما من شيء يعدل عندي قال أبو بكر سمعته منه منذ ثمانين سنة ينقص سنة أو سنتين وهاتان بالكوفة يومئذ خلقا خيرا من مجمع ٥ وقال أبو حاتم الرازي دعا مجمع ربه عز وجل أن يميته قبل الفتنة فمات من ليلته وخرج زيد بن علي من الغد رحمة الله عليه ورضوانه ٥

محفوظ بن محمود

النيسابوري من قدماء مشايخ نيسابور وجلتهم وممن أصحاب أبي حفص النيسابوري وصحب أبا عثمان وحمدون القصار وعليا النصراباذي وغيرهم من المشايخ وكان من أورع المشايخ وألزمهم لطريقة المتقدمين ٥ قال محمد بن الحسين قال محفوظ الثابت الذي يتوب من غفلاته وطاعاته ٥ وقال محمد بن أحمد بن حمدان سمعت محفوظ بن محمود يقول من أبصر محاسن نفسه ابتلي بمساوي الناس ومن أبصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساوي الناس ٥ وقال زن الخلق بميزانك وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلهم وإفلاسك ٥ وقال التوكل أن تأكل بالطمع وأشره ٥ وقال من ظن بمسلم فتنة فهو المفتون ٥ وقال أكثر الناس خيرا أسلمهم صدرا للمسلمين ٥ وقال صحح عملك بالإخلاص وصحح إخلاصك بالتبري من الحول والقوة ٥ وقال من أراد أن يبصر طريق رشده فليتهم نفسه في الموافقات فضلا عن المخالفات ومات محفوظ بنيسابور سنة ثلث أو أربع وثلثمائة ودفن إلى جانب أبي حفص رحمة الله عليهما ورضوانه ٥

محمد بن إبرهيم

ابو حمزة البغدادي صحب سريا السقطي وحسنا المسوحي وأحمد بن حنبل وبشر بن الحرث وأبا نصر التمار وسافر مع أبي تراب النخشبي وكان فقيها عالما بالقراءات وكان يتكلم ببغداد في مسجد الرصافة ثم انتقل إلى الجامع المدينة وكان أحمد بن حنبل إذا حضر في مجلسه شيء من كلام القوم يقول لأبي حمزة ما تقول فيها يا صوفي فقال الخلدي كان لأبي حمزة مهر قرطاه وكان يبيت الغرو وكان يركب الحمر ويخرج عليه وهو يدعى التوكل فقيل له يا أبا حمزة أنت قد علمنا كيف تعمل فالزاوية أيش كنت تعمل بها مرها قال كنا إذا دخل العسكر تبقى تلك الفضلات من الدواب ومن الناس يدور فيأكل ٥ وقال خير النساج سمعت أبا حمزة يقول إني لأستحيي من الله أن أدخل الجادة وأنا شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على الشبع زاد أتزوده ٥ وقال أبو بكر الخياط قال أبو حمزة سافرت سفرة على التوكل فبينا أنا أسير ذات ليلة والقوم في عيني إذ وقعت في بير فرأيتني قد رحلت فيها فلم أقدر على الخروج لبعد قعرها فجلست فيها فبينا أنا جالس إذ وقف على رأسها رجلان فقال أحدهما لصاحبه

نجوز ونترك منزه في طريق القابلة والمآزة فقال الآخر فما نصنع قال نطعمها قال فبدرت نفسي أن تقول أنا فيها فتوقرت تتوكل علينا وتشكو بلالة نا إلى سوانا فسكت فمضيا ثم رجعا ومعهما شيء جعلاه على رأسها غطوه ما به فقالت لي نفسي آمنت ظنهما ولكن حصلت مسجونا فيها فمكثت يومين وليلتين فلما كان من الغد أتاني شيء يستنفني ولا أراه تمسك بي بشر يدا فمددت يدي فوقعت على شيء خشن فتمسكت به فعلا ما وطرحني قتأملت فوق الأرض فإذا هو سبع فلما رأيته لحق نفسي من ذلك ما يلحق من مثله فهتف بي هاتف يا أبا حمزة استغفر تنال من البلاء بالبلاء وكفيتنا ما تخاف مما تخاف ورواها الحافظ أبو نعيم عن مزاحم عن أبي حمزة البغدادي وقال ورويت لنا عن النبلي وقد ذكرناها وإنما أعدناها لأن رواية منزه أعلى كذا قال أبو نعيم وكذا رواها الخطيب البغدادي وقال رواها محمد بن الحسين السلمي عن أبي حمزة الخراساني وهو من أقران الجنيد وليس أبو حمزة البغدادي ورد ذكر في آخرها شعرا قاله أبو حمزة لما خرج من البير وهو

يا نبأ جبائي منك أن أكشف الهوى ... وأغيبني بالقرب منك عن الكشف
تلطفت في أمري وأبرأت شاهدي ... إلى غائبي واللطف منك بالعطف
ترآيت لي بالغيب حتى كأنما ... تبشرني بالغيب أنك بالكهف
أراك وفي من مبتي لك وحشة ... فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا أنت في الحب حتفه ... وذا عجب كون الحياة مع الحتف

وقال الخلدي خرج طايفة من مشايخ المتصوفة يستقبلون أبا حمزة الصوفي في قدومه من مكة فإذا به قد شحب لونه فقال الجريري يا سيدي هل تغير الأسرار إذا تغيرت الصفات قال معاذ الله لو تغيرت الأسرار لتغير الصفات لملك العالم والله ساكن الأسرار فحملها وأعرض عن الصفات فلا بناها ثم تركنا وولى وهو يقول

كما ترى صيرني قطع قفار الزمن ... شردني عن وطني بانيني لم أبن
إذا تغيبت بدا وإن بدا غيبني ... يقول لا تشهد ما تشهد أو تشهدني

وقال الجنيد وافى أبو حمزة من مكة وعليه وعثاء السفر فسلمت عليه وشمتته فقال لي سكباج وعصيدة تحليني بهما فأخرجت مملوك دقيق وعشرة أرطال لحم وإذا دجاج وخلا وعشرة أرطال بسر وعملنا له سكباجة وعصيدة ووضعنا ما في جبينه لنا وأدخلناه الدار وأسبلت الستر فدخلوا وأكل الجميع فلما فرغ من أكله دخلت عليه وقرأني على كله فقال لي يا أبا القاسم لا تعجب فهذا من مكة الأكلة الثالثة وقال أبو عثمان المغربي كان أبو حمزة وجماعة أصحابنا فذهبوا إلى موضع من المواضع فبلغوا ذلك الموضع وإذا الباب مغلق فقال أبو حمزة لأصحابه لينقدم كل واحد منكم إلى هذا الباب ويظهر صرفه وإخلاصه فينفتح عليه الباب من غير معالجة أحد فتقدم كل واحد من القوم فلم ينفتح على أحد فتقدم أبو حمزة إلى الباب وقال بكذا إلا أن يفتح عليه الباب فدخلوا ذلك الموضع وقال أبو عبد الله الرحماني تكلم أبو حمزة في جامع طرسوس فقبلوه فبينما موذات يوم يتكلم إذ صاح غراب على سطح الجامع فرعن أبو حمزة وقال لبيك لبيك فسبوه إلى الزندقة فشهدوا وأخرج وبيع فرسه بالمناداة على باب الجامع هذا فرس الزنديق فذكر أبو عمرو البصري قال اتبعته والناس وراءه يخرجونه من باب الشام فرفع رأسه إلى السماء وقال

لك من قلبي المكان المصور كل عتب علي فيك يهون
وكان يقول اللهم إنك تعلم أني من أفقر خلقك إليك فإن كنت تعلم أن فقري إليك بمعنى هو غيرك فلا تسر فقري
وقال لولا الغفلة لمات الصديقون من روح ذكر الله تعالى
وسئل عن علة النسر فقال ضيق الصدر من معاشرة الخلق
وكان يقول من استشعر الموت حبب إليه كل باق وبغض إليه كل فان ومن استوحش من نفسه أنس قلبه بموافقة مولاه
وسئل أن يفزع المحب إلى شيء سوى محبوبه فقال لا آلة بلا آلم وسرور منقطع وأوجاع متصلة لا تعرفها إلا من باشرها ثم أنشد يقاسي المتاعب شجوه دون غيره وكل بآلامه عنه راقيه أوجع
وكان يقول من نصح لنفسه كرمت عليه ومن تشاغل عن نصيحتها هانت عليه ومن خصه الله بنظره وشفقته فإن تلك النظرة تنزله منازل أهل السعادة وتزينه بالصبر وظاهر وباطنا وقال العارف يخاف زوال ما أعطي والخائف يخاف نزول ما وعده وقال من المحال أن تحبه ثم لا تتركه ثم لا يوحشك طعم ذكره ومن المحال أن يوحشك طعم ذكره ثم يشغلك بغيره وقال استراح من أسقط من نفسه محبة الدنيا فإذا دخل القلب من محبة الدنيا دخله الزهد وإذا دخله الزهد ورثه ذلك التوكل وقال من رزق ثلثة أشياء فقد نجا من الآفات بطن خال مع قلب قانع وفقر دائم مع زهد حاضر وصبر كامل مع ذكر دائم وقال إذا فتح الله عليك طريقا من طرق الخير فالزمه وإياك أن تنظر إليه وتفتخر به واشتغل بشكر من وفقك لذلك فإن نظرك إليه يسقطك عن مقامك واشتغالك بالشكر يوجب لك منه المزيد وقال لبعض أصحابه خف سطوة العدل وارج دقة الفضل ولا تأمن مكره وإن تركك الجنان ففي الجنة وقع لابيك آدم ما وقع وقل يقطع بقوم فيها فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية فشغلهم عنه بالأكل والشرب وأمكر فوق مزاد الحسرة أعظم منها وقال علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنا ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفاء وروي أنه سمع رجلا من أصحابه وهو يلوم بعض إخوانه على إظهار وجد وغلبة الحال عليه وإظهار سره في مجلس فيه بعض الأضداد فقال له أبو حمزة اقصر يا أخي فالوجد الغالب يستفز التمييز ويجعل الأماكن كلها مكانا واحدا والأعيان عينا واحدا ولا لوم على من غلب عليه وجده وما أحسن ما قال ابن الرومي

لا تطفئن جوى يلوم إنه ... كالريح تغري النار بالإيراق

وقال أبو سعيد الزيادي كان أبو حمزة أستاذ البغداديين وهو أول من تكلم ببغداد في هذه المذاهب من صفاء الذكر وجمع الهم والمحبة والشوق والقرب والأنس لم يسبقه إلى الكلام في هذا على رؤوس الناس ببغداد آخر وما زال مقبولا حسن المنزلة عند الناس إلى أن توفي
وروي أنه كان حسن الكلام فمشت به يوما ما تكلمت فأحسنت بقي أن تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك إلى أن مات ومات بعد هذه الحالة على رأس السبوع أقل وأكثر وذلك سنة تسع وستين ومائتين ودفن بباب الكوفة وقيل مات سنة تسع وثمانين والأول أصح رحمة الله عليه ورضوانه
قلت كثير من هذا الكلام

قد روى أبو حمزة الخراساني وموعير أبو حمزة البغدادي فإن أبا حمزة الخراساني من أقران الجنيد وسافر مع
أبي تراب النخشبي وأبي سعيد الخراز وصحب مشايخ بغداد وكان من أتقى المشايخ وأورعهم ومات سنة تسعين
ومائتين والله أعلم ٥

محمد بن إبرهيم أبو عمرو

الزجاجي نيسابوري
الأصل صحب الجنيد والنوري وأبا عثمان والخواص ورويما دخل مكة وأقام بها وصار شيخها والمنظور إليه فيها
حج قريبا من ستين حجة ولم يتعوط في الحرم أربعين سنة وهو به مقيم وكان يجتمع بمكة الكتاني والنهرجوري
والمرتعش وغيرهم من المشايخ فكانوا يعقدون حلقة وصدر الحلقة لأبي عمرو الزجاجي وإذا تكلموا في شئ رجع
جميعهم إلى قوله وله الكلام البليغ والمعاني الرائقة والكرامات الظاهرة روي أنه جاءه بعض العجم فقال له
أعطني البراءة فإني قد حججت وأصحابك قد رجعوا فعلم أبو عمرو سلامة صدره وأن أصحابه
قد مازحوه فقال له اذهب إلى ذلك الموضع وأشار إلى الملتزم فقل يا رب أعطني البراءة قال فما لبثنا إلا قليلا حتى
انصرف الرجل ومعه قطعة قرطاس مكتوب عليها بالخضرة بسم الله الرحمن الرحيم منه براءة فلان بن فلان من النار
لاسم ذلك الرجل وقال الزجاجي مات أمي فورثت منها دارا بعتها بمسبرد بها وخرجت إلى الحج فلما بلغت
بابل استقبلني واحد من القناقنة وقال أي شئ معك فقلت في نفسي الصدق خير فقلت معي خمسون دينارا فقال
ناولنيها فناولته الصرة فعد ما فكانت كما قلت فقال إحدها فقد أخذني صرفك ثم نزل من الرآبة وقال اركبها
فقلت لا أريد فقال لابد وألح علي فركبتها فقال أنا على أثرك فلما كان العام القابل لحقني إلى مكة وأدركني حتى مات ٥
وقال المعرفة على ستة أوجه معرفة الوحدانية ومعرفة التعظيم ومعرفة المنة ومعرفة القدرة ومعرفة الأزل
ومعرفة الاسرار وقال من تكلم عن حال لم يصل إليه كان كلامه فتنة لمن يسمعه وهوى يتولد في قلبه ٥ وقال
من جاور الحرم وقلبه متعلق بشئ سوى الله عز وجل فقد أظهر خسارته ٥ وقال المحبة ترك الشكوى من
البلوى بل استلذاذ البلوى لأن الكل منه فمن أسخطه وارد من محبوبه يزين عليه نقصان محبته ٥ وسئل عن
المحبة فقال المحبة في القلوب تصحيح الإخلاص وملازمته والمحبة في النفوس ترك الدعوى ومجانبته ٥ وقال
قلبك أعرف أدلتك إذا ساعدك التوفيق فرع ما أنكر قلبك فقل قلبك يسكن إلى المخالفة على دوام الأوقات ٥ وقيل
له كيف الطريق إلى الله تعالى فقال للسائل أبشر فشوقك إليه أزعجك لطلبه دليل يدل عليه ٥ وسئل عن السماع
فقال ما أدون حال من يحتاج إلى مزعج يزعجه إليه السماع من ضعف الحال ولو قوي لاستغنى عن السماع والأسباب
وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة فقال ذاك التفكر هو نسيان النفس وقيل
له ما بالك تتغير عند التكبيرة الأولى في الفرايض فقال إني أفتتح فريضتي بخلاف الصرف فمن يقول الله أكبر وفي قلبه
شئ أكبر منه أو قد لبس شيئا على مرور الأوقات فقد كذب نفسه على لسانه ٥ ومات بمكة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة
رحمة الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن أحمد بن سمعون

أبو الحسين البغدادي الواعظ الصوفي سمع خلقا من العلماء وروى الحديث فأكثر وروى عنه خلق كثير ٥ قال أبو

عبد الرحمن السلمي محمد بن أحمد بن سمعون كنيته أبو الحسين من مشايخ البغداديين له لسان عال في هذه العلوم
وهو لسان الوقت والمرجوع إليه في آداب المعاملات ويرجع إلى فنون من العلم وهو إمام المتكلمين على
هذا اللسان في الوقت والمعبر عن الأحوال بألطف بيان مع ما يرجع إليه من صحة الاعتقاد وصحة الفراءة
لقيته وشاهدته ٥ وقال أبو محمد البغدادي صاحب ابن سمعون كان ابن سمعون في أول أمره ينسخ بأجرة
ويعود بأجرة نسخه على نفسه وأمه وكان كثير البر لها فقال لها يوما أحب أن أحج قالت كيف بمكنك الحج وما
معك نفقة ولا لها نفقة إنما عيشنا من هذا النسخ فغلب عليها النوم وانتبهت بعد ساعة وقالت يا ولدي
حججت فقال لها منعت قبل القوم وأذنت بعده قالت رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
دعيه يحج فإن الخيرة له في حجه في الآخرة والأولى ففرح وباع من دفاتره ما كه قيمة ودفع إليها من ثمنها نفقة
لها وخرج مع الحاج وأخر العرب الحجاج وأخرهم في الجملة قال ابن سمعون فبقيت عريانا وخرجت مع رجل عباءة
كانت على عدل فقلت له هب لي هذه العباءة أستر بها نفسي فقال خذها فجعلت نصفها على كتفي ونصفها على
وسطي وكان عليها مكتوب يا رب سلم وبلغ برحمتك يا أرحم الراحمين وكنت إذا غلب علي الجوع ووجدت قوما
يأكلون وقفت أنظر إليهم فيرتعون إلى الكسرة فأقنع بها ذلك اليوم ووصلت إلى مكة فغسلت العباءة وأحرمت
بها وسألت أحد بني شيبة أن يدخلني البيت وعرفته غربتي فأدخلني بعد خروج الناس وأغلق الباب فقلت اللهم
إنك بعلمك غنيتني عن غيرك فاغنني عن غيرك بحالي اللهم ارزقني معيشة أستغني بها عن سؤال الناس فسمعت قائلا يقول من وراء
اللهم إنه ما يحسن أن يتسول اللهم ارزقه عيشة بلا معيشة فالتفت فلم أر أحدا فقلت هذا الخضر أو أحد الملائكة
فأعدت القول فأعاد الرجعة فأعدت فأعاد ثلاث مرات وعدت إلى بغداد وكان الخليفة قد رحم جارية من
جواريه وأراد إخراجها من الدار فكره ذلك إشفاقا عليها فقال الخليفة الطبوا رجلا مستورا يصلح أن نزوج هذه
الجارية فقال من حضر قد وصل ابن سمعون من الحج وهو يصلح لما قاستصوب الخليفة قوله فتقدم بإحضاره
وحضور الشهود فأحضروا وزوج بالجارية ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما يجل الملوك فكان ابن سمعون
يجلس على الكرسي للوعظ فيقول أيها الناس خرجت حاجا فكان من حالي كذا وكذا وما أنا اليوم على ما من الثياب ما ترون
وطيبي ما تعرفون ولو وطيت على العتبة تألمت من الذل ونفسي تلك ٥ وقال أحمد بن محمد البرقاني قلت لأبي الحسين
ابن سمعون أيها الشيخ أنت ترغب الناس إلى الزهد في الدنيا والترك لها وتلبس أحسن الثياب وتأكل أطيب الطعام
فكيف هذا فقال كل ما يصلح لله فافعله إذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب وأكل طيب الطعام فلا يضرك ٥
وقال أبو بكر الأصفهاني خادم الشبلي كنت بين يدي الشبلي في الجامع يوم جمعة فدخل أبو الحسين بن سمعون ومعه
صبي على رأسه قلنسوة بشفاشك مطلس بقوطة فجاز علينا وما سلم فنظر الشبلي إلى ظهره وقال يا أبا بكر ترى
أي شئ لله في هذا الفتى من الذخاير وقال أبو الفتح الفوائس لحقتني إضاقة وقتا من الأوقات فنظرت فلم
أجد في البيت غير قوس لي وخفيز كنت ألبسها فأصبحت وقد عزمت على بيعها وكان يوم مجلس أبي الحسين بن سمعون

نقلت في نفسي أحضر المجلس ثم أنصرف فأبيع الخفيز والقوس قال وكان أبو الفتح القوّاس قلّما يتخلّف عن حضور مجلس أبي الحسين بن سمعون قال فلما أردت الإنصراف ناداني أبو الحسين بأبا الفتح راتبع الخفيز وتابع القوس فإن الله سيأتيك برزق من عنده وكما قال ٥ وقال أبو طاهر محمد بن علي بن العلاّف حضرت أبا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلّم وكان أبو الفتح القوّاس جالساً إلى جنب الكرسي فغلبه النعاس ونام فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى إستيقظ أبو الفتح ورفع رأسه فقال له أبو الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومك قال نعم قال أبو الحسين لذلك أمسكت عن الكلام خوفاً أن تنزعج وتنقطع عما كنت فيه أو كما قال ٥ وقال دُجي مولى الطايع لله أمرني الطايع لله أن أدرجه إلى ابن سمعون فأحضره دار الخلافة ورأيت الطايع على صفة من الغضب وكان يتقي في تلك الحال لرداءته كان ذا حِرّة فبعثت إلى ابن سمعون وأنا مشغول القلب لأجله فلما حضر أعلمت الطايع حضوره فجلس مجلسه وأذن له في الدخول فدخل وسلّم عليه بالخلافة ثم أخذ يعظه فأول ما ابتدأ به أن قال رُوي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وذكر خبراً وأحاديث بعده ثم قال رُوي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وذكر عنه خبراً ولم يزل يتحرى في تيار الوعظ حتى بكى الطايع وسمع شهيقه وابتلّ منديل بين يديه بدموعه فأمسك ابن سمعون حينئذ ورفع إلى الطايع دُرّاجاً فيه طيب وغيره فرفعته إليه وانصرف وعدت إلى حضرة الطايع فقلت يا مولاي رأيتك على صفة من شدّة الغضب على ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره فما السبب فقال رفع إليّ عنه أنه ينتقص عليّ بن أبي طالب فأحببت أن أتيقّن ذلك لأقابله عليه إن صحّ ذلك منه فلما حضر بين يديّ افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه وأعاد وأبدى في ذلك وذكر أن له مندوحة في الرواية عن غيره وترك الإبتداء به فعلمت أنه وفّق لما تزول به عنه الظنّة وتبرأ ساحته عندي ولعلّه أو شيء يزلك أو كما قال ٥ وقال محمد بن محمد الظاهري سمعت أبا الحسين بن سمعون يقول إنه خرج من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فأصابت المقدور وحملته صحبته تمراً صيحانياً فلما وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان يأوي إليه ثم طالبته نفسه بأكل الرطب فأقبل عليها بالكلية وقال من أين لنا في هذا الموضع رطب فلما كان وقت الإفطار عمد إلى التمر ليأكل منه فوجده رطباً صيحانياً فلم يأكل منه شيئاً ثم عاد إليه من الغد عشيّة فوجده تمراً على حالته الأولى فأكل منه ٥ وقال أبو سعد أحمد بن المبارك بن أحمد البزاز سمعت عمي محمد بن أحمد يقول رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الخليفة وإلى جانبه رجل متكلم فسألت عنه فقيل هو عيسى بن مريم روح الله وكلمته وهو يقول للنبي ألَيس من أمتي الأخيار ألَيس من أمتي الرهبان ألَيس من أمتي أصحاب الصوامع فقال فدخل أبو الحسين بن سمعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيهنّك مثل من افسكت وانتبهت ٥ وقال عبيد بن أحمد كان القاضي أبو بكر الأشعري وأبو حامد يقبلان يد ابن سمعون إذا جاءهما ٥ وكان القاضي يقول ربما خفي عليّ من كلامه بعض الشيء لدقته ٥ وقال الحسن بن محمد الخلال قال لي أبو الحسين بن سمعون ما اسمك

نقلت حسن فقال فرأعطاك الله الإسم فسله أن يعطيك المعنى ٥ وقال رأيت المحاسبي نزالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة ٥ وقال كل من لم ينظر بالعلم في ما لله عليه فالعلم حجة عليه ووبال ٥ وقال الصادقون الحذاق هم الذين نظروا إلى ما بزلوا في جنبه ما وجدوا فصغر ذلك عندهم فاعتزروه ٥ وقال قلّلوا اهتمامكم لكم ووفّروا اهتمامكم بكم وتوسّروا وسادا من الشكر والبسوا لباسا من الذلّ والتحفوا لحافا من الخوف تفوزوا بمدحة الربّ الله الله أن تستهينوا بشيء يوجب الذمّ دون أن تستهينوا بما يوجب العقوبة ٥ وقال يا مذا تظلّم إلى ربك منك واستنصره عليك ينصرك ٥ وقال احزنوا على ما فاتكم واسفوا على تقصيركم وأحرزوا بضايعكم من التلف لا يخرج القطاع عليها واحذروا الصغائر فإن القطط الصغار آثار في الثوب النقي وقال من الوقاحة تمنيك مع توانيك استوف من نفسك الحقوق ثم رقّها الحظوظ حسب ما تكلفها لا ما يطيقها احذر أن ترى عملك لك فإن ذلك إن رأيته لك كنت ناظراً إلى ما ليس لك ٥ وقال يا مذا أكرمتك لما عاملتك وصنتك لما نهيتك كلفتك الصلاة لعلمي بتوانيك لم أجعلها وقتاً واحداً وأنت تقول الوقت واسع متى إتسع الوقت على عاقل أما علمت أن الأوقات على العقلاء أدقّ من ثقب الإبر تهتم لك كأني لست مولاك وتدع الاهتمام بي كأني لست مطالبك ٥ وتوفي ابن سمعون ببغداد سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان مولده سنة ثلثمائة ودفن في داره ونقل منها بعد أربعين سنة وأكفانه تتقعقع كما دفن ودفن عند قبر أحمد بن حنبل

محمد بن أحمد بن سالم

أبو عبد الله البصري

هو صاحب سهل بن عبد الله التستري وراوي كلامه وكان ينتمي إلى غيره من المشايخ ومعدود من أهل الاجتهاد وطريقته طريقة أستاذه سهل وله بالبصرة أصحاب ينتمون إليه وإلى والده أبي الحسن ٥ قال محمد بن عبد الله الرازي سأل رجل أبا عبد الله بن سالم وأنا أسمع فقال له أيّ شيء أعبد من الكسب أم بالتوكل فقال التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنّته وإنما استحبّ الكسب لمن ضعف عن حال التوكل وسقط عن درجة الكمال التي هو بحاله فمن أطلق التوكل بالكسب غير مباح له بحال لأن الكسب معاونة لا كسب اعتماد عليه ومن ضعف عن حال التوكل التي هو بحال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيح له طلب المعاش بالكسب ليتلافى يسقط عن درجة سنّته حيث سقط عن درجة حاله ٥ وقال من عامل الله على رؤية السنّة طهرت عليه الكرامات ٥ وقال من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أنسه ٥ وقال من توكّل على الله تعالى أسكن الله قلبه نور الحكمة وكفاه هم كل مهم وأوصله إلى كل محبوب وإنه يقول ومن يتوكّل على الله فهو حسبه أي هو القايم بكل كفاية ٥ وقال التوكل على الله سبحانه فريضة لقوله وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين والحركة في طلب الرزق مباح لمن عجز عن التوكل قال الله كلوا من طيّبات ما كسبتم فما يصح بالطلب والكسب من طيّب وخبيث وما يقبح بالتوكل لا يكون إلاّ طيّباً ٥ وقال رؤية المنّة مفتاح التودّد وستر عورات المرء عقله وعمله وسخاؤه وتقوّمه في كل أحواله الصرف ٥ وقال من تهمّم بشيء وتفرّد

محمد بن إدريس الشافعي

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي بن عم النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع معه في عبد مناف وشافع جده لقي رسول الله وهو مترعرع وأسلم أبوه السائب يوم بدر بغير أن قرى نفسه فقيل له لم تسلم قبل أن تفدي نفسك فقال ما كنت أحرم المسلمين طعم لم ولد الشافعي بغزة سنة خمسين ومائة وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين وقيل ولد بعسقلان وقيل باليمن ومناقبه أكثر من أن تعد إمام الدنيا وعالم الأرض شرقا وغربا جمع الله له من المفاخر والمآثر ما لم يجتمع لإمام قبله ولا بعده سمع مالك بن أنس وإبراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة وداود بن عبد الرحمن وعبد العزيز الدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي وابن أبي فديك والقداح وعبد العزيز بن الماجشون وخلقا كثيرا من الأئمة والعلماء روى عنه أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي وأبو ثور وحسين الكرابيسي والحسن الزعفراني وأبو إبراهيم المزني والربيع بن سليمان المرادي وخلق كثير اتفق العلماء قاطبة من أهل الفقه والأصول والحديث واللغة والنحو والجرح والتعديل على نقته وأمانته وعدالته وزهده وورعه وتقواه وكرمه ونزاهته عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبي أي رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما عوض وقال أحمد ما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي وأستغفر له وقال أبو ثور من زعم أنه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يغتض منه وممن أثنى على مناقبه وأجلها قدرا ما رواه أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فإن عالمها يملأ الأرض علما اللهم إنك أذقت أولها عذابا وبالا فأذق آخرها نوالا وما رواه عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أهر قريشا فإن علم العالم يتسع طباق الأرض اللهم أذقت أولها نكالا فأذق آخرها نوالا وما رواه سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى من خمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب أتيته أنا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم أرأيت إخواننا من بني المطلب أعطيتهم ومنعتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام وإنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ثم شبك بين أصابعه وقال الجاحظ أنو نعيم في قول النبي صلى الله عليه وسلم فإن عالمها يملأ الأرض علما علامة بينة للمميز المنصف أن المراد بذلك رجل من علماء هذه الأمة من قريش قد ظهر علمه وانتشر في البلاد وكتبوا تاليفه كما تكتب المصاحف واستظهر أقواله ومنزه صفة لا نعلمها قد أحاطت إلا بالشافعي إذ كان كل واحد من علماء قريش من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإن كان علمه قد ظهر وانتشر فإنه لم يبلغ مبلغا يقع تاويل هذا الحديث عليه وليس في كل بلد من بلاد الإسلام مدرس ومفت ومصنف يصنف على مذهب قرشي إلا على مذهب الشافعي فعلم أنه بعينه لا غيره وهو الذي شرح الأصول والفروع وانفرد دون علماء الأيام حسنا وبيانا وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها قال أحمد بن حنبل نظرنا فإذا في رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي وقال بلال الحواص كنت في تيه بني إسرائيل وإذا رجل يمشي خلفي فالتفت فإذا أنا بالخضر فقلت له بحق الحق من أنت قال أنا أحول الخضر قلت أريد أن أسألك قال سل قلت ما تقول في الشافعي قال هو من الأوتاد وقال عبد الله بن الزبير الحميدي قال لي الشافعي كنت يتيما في حجر أمي ولم يكن معها ما تعطي المعلم وكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام فلما ختمت القرآن دخلت المسجد وكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث والمسألة وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف فكنت أنظر إلى العظم يلوح فأكتب فيه الحديث والمسألة وكانت لنا جرة قديمة فإذا امتلأ العظم طرحته فيها وقال طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد فكنت أجالس الناس وأحفظ ثم اشتهيت أن أدون فكنت أعد العظام والأكتاف فأكتب فيها حتى امتلأ في داري من ذلك جبان وقال حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين وقال قدمت على مالك وقد حفظت الموطأ ظاهرا فقلت إني أريد أن أسمع الموطأ منك فقال اطلب من يقرأ فقلت لا عليك أن تسمع قراءتي قال اطلب من يقرأ لك فكررت عليه فقال اقرأ فقرأت عليه حتى فرغت منه وقال الحميدي سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي أفت يا أبا عبد الله فقد آن لك أن تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وكتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن ويجمع له قبول الأخبار وفيه حجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة قال عبد الرحمن ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي بنباه وقال يحيى بن سعيد القطان إني لأدعو الله للشافعي في كل صلاة يعني لما فتح الله عليه من العلم ووفقه للسداد فيه وقال أيوب ابن سويد الرملي لما رأى الشافعي ما ظننت أبي عشت حتى أرى مثل هذا الرجل وما رأيت مثله قط وكان قد رأى الأوزاعي ومالكا والثوري وقال الزبير بن بكار قال لي عمي مصعب كتبت عن فتى من بني شافع من أشعار هذيل وقائعها وقد ألم ترعيناي مثله قلت لم ترعيناك مثله قال نعم يا بني لم ترعيناي مثله وكان مصعب قد رأى مالكا ومن عاصره من العلماء بالمدينة وقال الزعفراني حج بشر المريسي فلما عاد قال لقد رأيت بالحجاز رجلا ما رأيت مثله سايلا ولا مجيبا يعني الشافعي فلما قدم الشافعي اجتمع الناس عليه وخلوا عن بشر قال له هذا الشافعي الذي كنت تزعم قد قدم فقال إنه قد تغير عما كان عليه قال الزعفراني فما كان

مثله إلا مثل اليهود في أمر عبد الله بن سلام حيث قالوا سيدنا وابن سيدنا فلما أسلم قالوا شرنا وابن شرنا ٥ وقال أحمد بن حنبل لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث ٥ وقال أحمد ما أحصي ما استفدت ببركته ومعرفته ٥ وقال الزعفراني كان أصحاب الحديث رقودا حتى أيقظهم الشافعي فتيقظوا ٥ وقال الحميدي كنا نريد أن نرد على أصحاب الرأي فلم نحسن حتى جاءنا الشافعي ففتح علينا ٥ وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ما رأيت رجلا أكمل من الشافعي ٥ وقال مرة ما رأيت قط رجلا أعقل ولا أورع ولا أفصح من الشافعي ٥ وقال أبو الطاهر السرخسي ما رأيت خلقا قط مثل الشافعي في كل شيء من الدنيا ٥ وقال عبد الله بن عبد الحكم المصري ما أظن خرج من صلب آدم بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة مثل الشافعي وما رأيت مثله كان جامعا لكل شيء ٥ وقال إسحق بن راموية ما تكلم أحد بالرأي وذكر الثوري والأوزاعي ومالكا وأبا حنيفة إلا والشافعي أكثر اتباعا منه ٥ وقال إسحق أخذ أحمد بن حنبل بيدي وقال تعال حتى أذهب بك إلى من لم ير عيناك مثله فذهب بي إلى الشافعي ٥ وقال أبو الفضل الزجاج لما قدم الشافعي بغداد كان في الجامع إما نيف وسبعون حلقة أو خمسون حلقة فما دخلها ما زال يتعذر من حلقة إلى حلقة ويقول لهم قال الله قال رسول الله وهم يقولون قال أصحابنا حتى ما بقي في المسجد حلقة غيره وكان إبراهيم الحربي يقول استاذ الاستاذين قالوا من هو قال الشافعي استاذ أحمد بن حنبل ٥ وكان الحميدي إذا جرى عنده ذكر الشافعي يقول حدثنا سيد الفقهاء وكان أحمد بن الصباح الرازي إذا روى عن الشافعي يقول حدثنا الزاكي عن السنة والمنير على أهل البدعة وقال أبو زرعة ما عدا الشافعي حديث غلط فيه ٥ وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ما رأينا مثل الشافعي كان أصحاب الحديث ونقاده يجيئون إليه فيعرضون عليه فربما أعل نقد النقاد منهم ويقعد على غوامض من علل الحديث لم يفطنوا عليها فيقومون وهم متعجبون منه ٥ ويأتيه أصحاب الفقه المخالفون والموافقون وهو يقومون إلا وهم مذعنون له بالحذق والديانة ويجيئه أصحاب الأدب فيقرؤون عليه الشعر فيفسره ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت من أشعار الهذليين بأعرابها ومعانيها وكان من أضبط الناس للتاريخ وكان يعينه على ذلك شيئان وفور عقل وصحة دين وكان ملاك أمره إخلاص العمل لله تعالى ٥ وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من الفتيا والتفسير يسئل عنها التفت إلى الشافعي فيقول سلوا هذا ٥ وروى سفيان يوما حديثا من الرقائق فغشي على الشافعي فقيل له إنه قد مات فقال إن مات فقد مات أفضل أهل زمانه ٥ وقال المزني قدم الشافعي وكان بمصر علي عبد الملك بن هشام صاحب المغازي وكان علامة أهل مصر في العربية والشعر فقيل له في المصير إلى الشافعي فتثاقل ثم ذهب إليه وقال ما ظننت أن الله تعالى خلق مثل الشافعي وكان ابن هشام بعد ذلك قد أخذ قول الشافعي حجة في اللغة ٥ وقال محمد بن الفضل البزاز قال أبي حججت مع أحمد بن حنبل ونزلت في مكان واحد معه يعني بمكة فخرج أحمد باكرا وخرجت بعده فلما طلبت الصبح دخلت المسجد فجئت إلى مجلس ابن عيينة وكنت أدور مجلسا مجلسا فلم أره حتى وجدته عند شاب أعرابي عليه

ثياب مصبوغة وعلى رأسه جمة فقعدت عند أحمد وقلت له تركت ابن عيينة وعمرو الزهري وابن دينار وزياد بن علاقة والتابعون ما الله به عليم فقال اسكت إن فاتك حديث يعلو تجده ينزل ورأيك في دينك ولا في عقلك ورأفتك وإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده إلى يوم القيامة ما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله من هذا الفتى القرشي قلت من هذا قال محمد بن إدريس الشافعي ٥ وقال الشافعي أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارا ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسئلة حديثا ٥ وقال أبو محمد بن أخت الشافعي عن الخاله قالت ربما فرقنا في ليلة واحدة ثلثين مرة أو أقل أو أكثر المصباح إلى بين يدي الشافعي وكان يتملى ويتفكر ثم ينادي يا جارية هلمي المصباح فتقدمه ويكتب ما يكتب ثم يقول أو نحوه فقلت لأبي محمد ما أراد بردد المصباح قال الظلمة أجل القلب ٥ وقال خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها وجمعتها ٥ وقال كنت ببغداد فرأيت في المنام كأن عليا كرم الله وجهه دخل علي فنزع خاتمه من إبهامه وجعله في بئر فلما كان من غد دعوت بجعير المعبر فعبرها فقال لي سرقت رجلا لم يبق من المشرق والمغرب موضع إلا ذكرت فيه وعمل بقولك فيه ٥ وقال إبراهيم بن محمد حبس الشافعي مع قوم من الشيعة بسبب التشيع فوجه إلي يوما فقال لي ادع لي فلانا المعبر فدعوته فقال رأيت البارحة كأني مصلوب على قناة مع علي بن أبي طالب فقال له إن صرقت رجلا شهرت وذكرت وانتشر أمرك قال ثم حمل إلى الرشيد معهم فكلمه ببعض ما خلبه به فخلى عنه وقال الربيع كان الشافعي يفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وكان يحيى الليل إلى أن مات ٥ وقال أبو ثور كان الشافعي قلما يمسك شيئا من سماحته ٥ وقال الربيع بن سليمان الفرضي أنفذ الرشيد للشافعي خمسة آلاف دينار فرفعها حجاما فأخذ من شعره فأعطاه خمسين دينارا وأخذ رفاعا وصر من تلك الدنانير صرر ا ودفع فما في الفريقين حتى ما رجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار ٥ وقال عبد الله بن محمد البلوي كان الشافعي عند الرشيد فلما خرج أنفذ له ألف دينار فما زال يفرقها قبضة قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وليس معه إلا قبضة واحدة فدفعها إلى غلامه وقال انتفع أنت بهذه ٥ وباع الشافعي ضيعة له بعشرة آلاف درهم فصبها على بقطع بمنى فكل من أتاه من الأشراف وأهل العلم وأهل الأدب حتى له بكفه حتى لم يبق شيء ليسير على البقطع فأتاه أعرابي من بني سدوس فقال له يا فتى إن عندك بئرا فكافني عليها قال له وما تملك اليد يا عم قال حضرت هذا الموسم وأنت مع قومك وهم يشترون الأضحية فضربت بزكي إلى قرن شاة فقلت يا عم اشتر لي منه فقلت للرجل أحسن إلى الفتى فأحسن إليك بقولي قال الشافعي إن هذه ليدي جليلة خذ البقطع وما عليه ٥ وقال الحميدي قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في عنبر فضرب خباءه خارجا من مكة وكان الناس يأتونه فما برحت حتى بعت كلها ثم دخل مكة ٥ وقال المزني ما رأيت أكرم من الشافعي خرجت معه ليلة عيد من المسجد وأنا أذاكره في مسئلة حتى أتيت باب داره فأتاه غلام بكيس فقال له مولاي يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فأخذه منه فأتاه رجل فقال له يا أبا عبد الله ولدت امرأتي الساعة وليس

عنزي شيئ فدفع إليه الكيس وصعر وليس معه شيئ ٥ وقال الربيع ولدت لنا شاة في زمان ليس فيه لبأ فأمرت بليابها فعمل ثم تركته حتى يرد واستحكم وضبته وجعلته في جام ولففته في منديل دبيقي وختمته وأنفذته إلى الشافعي ليتحفه به فأعجبه فقبله وردّ الجام وفيه مائة دينار عينا ٥ وقال الربيع كان الشافعي راكب حمار فمر على سوق الحزازين فسقط سوطه من يده فوثب غلام من الحزازين فأخذ السوط ومسحه بكمه وناوله إياه فقال الشافعي لغلامه ادفع تلك الدنانير التي معك إلى هذا الفتى قال الربيع فلست أدري كانت تسعة دنانير أو سبعة ٥ وقال الربيع سمعت الشافعي يقول لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من أن يلقاه بشيئ من هذه الأهواء ٥ وقال لو علم الناس ما في الكلام في الأهواء لفروا منه كما يفر من الأسد ٥ وقال الربيع قال حفص الفرد القرآن مخلوق فقال الشافعي كفرت بالله العظيم وقال علي بن سهل الرملي سألت الشافعي عن القرآن فقال كلام الله غير مخلوق قلت فمن قال إنه مخلوق ما هو عندك قال كافر قال وما الفيت أحدا منهم يعني من استنابه إلا قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر وقال الربيع سمعت الشافعي يقول في قوله تعالى كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون علمنا بذلك أن قوما غير محجوبين ينظرون إليه ويضامون في رؤيته كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ترون ربكم يوم القيامة كما ترون الشمس لا تضامون في رؤيتها ٥ وقال سعيد بن أسد قلت للشافعي ما تقول في حديث الرؤية فقال لي يا ابن أسد اقض علي بحييت أو مت أن كل حديث يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أقول به وإن لم يبلغني ٥ وقال الشافعي الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ٥ وقال الهاموز لقد خصّ الله تعالى محمد بن إدريس الشافعي بالورع والعلم والفصاحة والأدب والصلاح والديانة لقد سمعت أبي مرون يتوسل إلى الله به والشافعي حي يرزق ٥ وقال محمد بن الحسن إن كلم أصحاب الحديث يوما فبلسان الشافعي يعني لما وضع كتبه ٥ وقال الحميري قلت لأحمد بن حنبل الليلة يقعد سفيان بن عيينة قال الليلة يقعد الشافعي قلت سفيان بن عيينة يموت والشافعي لا يموت قال الشافعي يموت وابن عيينة لا يموت فحضرنا مجلس الشافعي فلما قمنا قال كيف رأيت قلت أخطأ في ستة أحاديث قال يا سبحان الله رجل من قريش يقعد فيروي في مجلس واحد شبهها بما يتنى حديث تنكر أن يخطئ في ستة أحاديث قلت حدث كذا وكذا قال هذا رواه فلان قلت حدث كذا قال رواه فلان فإذا الستة كلها صحاح وأنا لم أدره وقال أحمد بن حنبل كان الفقهاء الطباء والمحدثون صيادلة فجاء محمد بن إدريس الشافعي طبيبا صيدلانيا ما تقلت العيون مثله ٥ وقال الأصمعي رأيت محمد بن إدريس فرأيت رجلا فقيها عالما حسن المعرفة بين البيان عذب اللسان يحتج ويعرب لا يصلح إلا لسرير ذروة منبر وما علمت أني أفرته حرفا فضلا عن غيره ولقد استفرت منه ما لو حفظ رجل يسيره لكان عالما رحمه الله ٥ وقال أبو ثور ما ورد الشافعي العراق جاءني حسين الكرابيسي وكان يختلف معي إلى أصحاب الرأي فقال قد ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقه فقم بنا نسخر به فقمت وذهبنا حتى دخلنا عليه فسأله

الحسين عن مسئلة فلم يزل الشافعي يقول قال الله وقال رسول الله حتى أظلم علينا البيت فتركنا برعتنا واتبعناه وقال البويطي سمعت الشافعي يقول قد ألفت هذه الكتب ولم آل فيها وأبدا أن يوجد فيها الخطأ لأن الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه ٥ وقال الربيع سمعت الشافعي يقول وددت أن الناس تعلموا هذه الكتب ولا ينسب إلي منها شيئ ٥ وقال إسحق بن راهويه كتبت إلى أحمد بن حنبل وسألته أن يوجه إلي من كتب الشافعي ما يدخل حاجتي فوجه إلي بكتاب الرسالة ٥ وقال الربيع رأيت الشافعي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال أنا في الفردوس الأعلى فقلت بماذا قال بكتابي الرسالة ٥ وقال بحر بن نصر كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض قوموا بنا إلى هذا الفتى المطلبي نقرأ القرآن فإذا أتيناه استفتح القرآن حتى يتساقط الناس بين يديه ويكثر عجيجهم بالبكاء من حسن صوته فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة ٥ وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لو رأيت الشافعي يناظرك لظننت أنه سبع يأكلك ٥ وقال الحسن بن عبد العزيز سمعت الشافعي يقول ما ناظرت أحدا أحببت أنه يخطئ إلا صاحب بدعة فإني أحب أن يتكشف أمره للناس ٥ وقال ما ناظرت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وما ناظرت أحدا إلا ولم أبال بين الله الحق على لساني أو لسانه ٥ وقال جلس محمد بن إدريس الشافعي يوما في حلقة فجاءه غلام حدث فسأله عن مسئلة فأجابه فيها ثم سأله عن أخرى فأجابه فقال له أخطأت يا بن عبد الله فاطرق طويلا ثم رفع رأسه ثم قال له أخطأت يا بن أخي ما في كتابك فأما الحق فلا ٥ وقال الربيع سمعت الشافعي يقول ما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا شبعة ثم أدخلت يدي فتقيأته لأن الشبع يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة ٥ وقال الربيع بن خالد الكلبي أراد الشافعي الخروج إلى مكة ومعه مال فقلت له وكان قليلا يمسك شيئا من متاعك ينبغي أن تشتري بهذا المال ضيعة تكون لك ولولدك بعدك فخرج ثم قدم علينا فسألته عن ذلك المال ما فعل فيه قال ما وجدت بمكة ضيعة يمكنني أن أشتريها لمعرفتي بأصلها أكثرها قد وقفت ولكن قد بنيت بمنى مضربا يكون لأصحابنا إذا حجوا ينزلون فيه فكأني استحييت فأنشد الشافعي قول ابن حازم

إذا أصبحت عزني فوت يوم ... فحل الهم عني يا سعيد
ولم تخطر بموم غربا لي ... أن عند الله رزقا جديدا
أسلم إن أراد الله أمرا ... وأترك ما أريد لما يريد
ومالا راد لي وجه إذا ما ... أراد الله لي مالا أريد

وقال يونس بن عبد الأعلى قال لي الشافعي يا أبا موسى قد أنست حتى صرت لا أستوحش منه ٥ وقال الربيع قال الشافعي لم تمض بي هذه الأيام إلا وأنا أستضئ وأتمنى ولم يطلع عليه غير الله فلما كان البارحة أتاني آت في منامي فقال يا محمد بن إدريس قل اللهم إني لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني اللهم فوفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في عافية فلما أن أصبحت أعدت ذلك فلما نزل النهار أعطاني الله طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه فعليكم بهذه الدعوات فلا تغفلوا

منزلا

بالفقر

عنهاه وقال الأصمعي سمعت الشافعي يقول أصل العلم التثبت وثمرته السلامة وأصل الورع القناعة وثمرته الراحة وأصل الصبر الحزم وثمرته الظفر وأصل العمل التوفيق وثمرته النجح وغاية كل أمر الصدوه وقال الربيع قال الشافعي من قرأ القرآن عظمت قيمته ومن تفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم النحو هيب ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه ه وقال حياة الأرض بالبذر وحياة القلوب بالحكم ه وقال الربيع قلت للشافعي من أقدر الفقهاء على المناظرة قال من عود لسانه الركض في ميدان الألفاظ ولم يتلعثم إذا رمقته العيون بالألحاظ ه وقال الزم الصمت إلا أن يلزمك الكلام فإن أكثر من يندم إنما يندم إذا هو نطق وقل من يندم إذا سكت واعلم بأن الرجوع عن الصمت إلى الكلام أحسن من المنع بعد العطية ه وقال إذا أخطأتك الصنيعة إلى من يتقي الله فاصنعها إلى من يتقي العار ه وقال ما رفعت من أحد فوق منزلته إلا وضع مني بمقدار ما رفعت منه ه وقال محمد بن عيسى الزاهد مات لعبد الرحمن بن مهدي ابن فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب فبلغ ذلك الشافعي فكتب إليه أما بعد فعزِّ نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم أن أمض المصائب فقد السرور ومع حرمان أجر فكيف إذا اجتمعا على اكتساب وزر وأقول

∴ إني معزيك لا أني على طمع من الخلود ولكن سنة الدين فما المعزي باق بعد صاحبه والمعزى وإن عاش الحين

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بلغ الشافعي أن أشهب بن عبد العزيز يقول في سجوده اللهم أمت الشافعي فإنك إن أبقيته أنر رشد مذهب مالك فتعجب من ذلك وأنشد تمنى رجال أن أموت فإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد

∴ فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد ه وقال أشرف الأعمال ثلاثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف ه وقال من طلب الرياسة فرت منه وإذا تصدر للحديث فاته علم كثير وقال الانقباض عن الناس مكسبة العداوة والانبساط إليهم مجلبة للقرناء الشر فكن بين المنقبض والمنبسط وقال قبول السعاية شر من السعاية لأن السعاية دلالة والقبول إجازة وليس من دل على شيء كمن قبل وأجاز قال وتنقص رجل محمد بن الحسن عند الشافعي فقال له مه لقد لحظت بمقلة طال ما لفظتها الكرام ه وقال استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر ه وقال يا ربيع رضا الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فالزمه فإنه لا سبيل إلى رضاهم ه وقال اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل ه وقال لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته ه وقال ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه لأنه إن كان صغيرا استحقروه وإن كان كبيرا استهرموه ه وقال تمثل بين كتفي عن أبيه ادخل الشافعي يوما إلى بعض حجر هرون الرشيد ومعه سراج الخادم فأقعد عند عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد ليستأذن له فقال سراج للشافعي يا أبا عبد الله سواء أولاد أمير المؤمنين ومن أولاد أمير المؤمنين فقبل عليه فقال ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاحك نفسك فإن أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح

عندهم ما تكرهه علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثم رووهم الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه فإن أردت إفهام الكلام في السمع مضلة للفهم ه وقال من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ه وقال إن لم تحفظ فقل من يحفظ ه وقال الربيع سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسئلة فقال روي فيها كذا وكذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له السائل يا عبد الله تقول به فرأيت الشافعي ارتعد وانتفض وقال يا مذا أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم أقل به نعم على السمع والبصر وقال في رواية أخرى إذا رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فلم تأخذ به فأنا أشهدكم أن عقلي قد ذهب ومذهبه ه وقال أبو يعيان الأصبهاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله محمد بن إدريس الشافعي بن عمك هل نفعته بشيء أو خصصته بشيء قال نعم سألت الله تعالى أن لا يحاسبه فقلت بما ذا يا رسول الله فقال إنه كان يصلي على صلاة لم يصل أحد عليها تلك الصلاة فقلت وما تلك الصلاة يا رسول الله قال كان يصلي علي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون ه وقال الفضل بن الربيع دخلت على الرشيد فإذا بين يديه صبارة سيوف وأنواع من العذاب فقال لي يا فضل قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال علي بهذا الجاري يعني الشافعي فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب هذا الرجل فأتيت الشافعي فقلت أجب أمير المؤمنين فقال أصلي ركعتين قلت صل فصلى ثم ركب بغلة كانت له فسرنا معا إلى دار الرشيد فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك شفتيه فلما وصلنا حضرة الرشيد قام إليه كالمشير فأجلسه موضعه وتعدى بين يديه يعتذر إليه وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعد له من أنواع العذاب وإذا موجالس بين يديه فتحدثوا طويلا ثم أذن له بالانصراف فقال لي يا فضل فقلت لبيك يا أمير المؤمنين فقال احمل بين يديه بدرة فحملت فلما سرنا إلى الدهليز الأول لحق وجهه قلت سألك بالذي صير غضبه رضى إلا ما عرفتني ما قلت في وجهك أمير المؤمنين حتى رضي فقال لي يا فضل خذ مني واحفظ عني قلت شهر الله أنه لا إله إلا هو الآية اللهم إني أعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة ومن طارق الجن والإنس إلا طارق يطرقني بخير يا رحمان اللهم بك ملاذي فيك ألوذ وبك غياثي فيك أغوث يا من ذلت له رقاب القراعنة وخضعت له مغاليظ الجبابرة اللهم ذكرك شعاري وذكاري ونومي وقراري أشهد أن لا إله إلا أنت اضرب على يزيد قاتل حفظك وقني رعبي بخير منك يا رحمان قال الفضل فكتبتها في تكة قبائي وكان الرشيد كثير الغضب علي فكان كلما هم أن يغضب أخرجها في وجهه فيرضى ه وفي رواية قال ثم أمر له ببدرة دنانير فقال لا أرب لي فيها قال الفضل فأومأت إليه فسكت وأمرني أمير المؤمنين أن أرده إلى منزله فخرجت والبدرة تحمل معه فجعل يعطي يمنة ويسرة حتى رجع إلى منزله وما معه دينار فلما دخل منزله قلت قد عرفت محبتي لك فبالذي سكن غضب أمير المؤمنين عنك إلا أعلمتني ما كنت تقول في دخولك

عليه

معي فقال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الأحزاب شهد الله إلى قوله
إن الدين عند الله الإسلام ثم قال وأنا أشهد على ما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة ومنه الشهادة وديعة
لي عند الله يؤديها إلي يوم القيامة اللهم أعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك من كل آفة وعاهة
ومن طوارق الليل والنهار والأطارقا يطرق بخير اللهم أنت غياثي بك أستغيث وأنت ملاذي بك ألوذ وأنت عياذي
بك أعوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من خزيك ومن كيف ستترك ونسيان
ذكرك والإنصراف عن شكرك أنا في جرز ذكرك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني وأسفاري وحياتي ومماتي بذكرك
شعاري وتناول يدي تاري لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك تشريفا لعظمتك وتكريما لسبحاتك وجهك أجرني من
خزيك ومن شر عبادك واضرب على يدي سراد قات حفظك وأدخلني في حفظ عنايتك وجد علي منك بخير يا أرحم
الراحمين وقال أبو عبد الله محمد بن سهل الأموي بإسناده في قصة حضور الشافعي عند الرشيد يشهد من
أبي يوسف ومحمد بن الحسن وكان مجلسا حفلا وقد احتضر مقتبلا إلى أن انتهى إلى الرشيد عنه وذكر حديثا طويلا ومن
قصة مشهورة مروية إلا أنه قال في آخرها فقال له الرشيد فما انتهى إلى آخر كلامه وأنا له الحديد يا شافعي يا
لولا أنك من قريش لقلت إنك ممن ليس له الحديد فهل من موعظة فقال الشافعي نعم على أنك تخلع رداء الكبر عن
عاتقك وتضع تاج المنية عن رأسك وتنزع قميص التجبر عن جسدك وتفتش نفسك وتنشر سترك وتلقى جلباب
الحياء عن وجهك مستكينا بين يدي ربك وأكون واعظك بمر الحق وتكون مستمعا حسن القبول فينفعني
الله بما أقول وينفعك بما تسمع وإلا فلا فقال له الرشيد أما الذي قد نعلت وسمعت لله وللرسول وللواعظين
بعدهما فقد وأوجز فحل الشافعي بإزاره وحسر عن ذراعيه وقال يا أمير المؤمنين اعلم أن الله جل ثناؤه امتحنك
بالنعم وابتلاك بالشكر ففضل النعمة عليك لتستغرق تقليلها كثيرا من شكرك فكن لله تعالى شاكرا وآلائه ذاكرا
لتستحق منه المزيد واتق الله في السر والعلانية لتستكمل الطاعة واسمع لقائل الحق وإن كان دونك تشرف عند الله وتزدد في أعين رعيتك واعلم أن الله تعالى يفتش ستر كل فاجر بخلاف علانيتك تشكل
بهم الدنيا وفتق لك ما يرتق عليك واستغن بالله والله غني حميد وإن وجده موافقا لهواك بينك أحبك
وصرف هم الدنيا عن قلبك وكفاك مؤونة نظرك لغيرك وترك لك نظرك لنفسك وكان المقوي لسياستك
ولن تطاع إلا بطاعتك لله تعالى فكن له طائعا تكتسب بذلك السلامة في العاجل وحسن المنقلب في الآجل
فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واحذر الله حذر عبد قليل مكان عدوه وغاب عنه وليه
فيتقط خوف الشرى وإياك من مكر الله لتواتر نعمة الله عليك فإن ذلك مقسدة وذهاب لدينك وإسقاط
الهيبة في الأولين والآخرين وعليك بكتاب الله الذي لا يضل المستمسك به ولن تهلك ما تمسكت به واعتصم
بالله تجده تجاهك وعليك بسنة رسول الله تكن على طريقة الذين مدحهم الله فبهداهم اقتده وما نصب
الخلفاء الراشدون المهديون في الخراج والأرضين والسواد والمساكن والديارات فكن لهم تبعا وبه عاملا راضيا

مسلما واحذر التلبس فيه فإنك مسئول عن رعيتك وعليك بالمهاجرين والأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان
فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وأنهم من مال الله الذي آتاك ولا تكرههم على إمساك عن حق ولا تحوضن بباطل
فإنهم الذين مكنوا لك البلاد وأخضعوا لك العباد ونوروا لك الظلمة وكشفوا عنك الغمة ومكنوا لك في الأرض
وقلدوك الرياسة فنهضت بثقلها بعد ضعف وقويت عليها بعد فشل فلا تطع الخاصة تقربا إليهم بظلم العامة
ولا تطع العامة تقربا إليهم بظلم الخاصة لتستديم السلامة وكن لله كما تحب أن يكون لك أولياؤك من السمع
والطاعة فإنه قد كان ولي أجر على عشرة من المسلمين فلم يحطهم بنصيحة إلا جاء يوم القيامة ويده مغلولة إلى عنقه
لا يفكها إلا عدله وأنت أعرف بنفسك قال فبكى الرشيد وقد كان في خلال هذه الموعظة يبكي ولا يسمع له صوت
فلما بلغ إلى هذا الفصل بكى الرشيد وعلا نحيبه وبكى جلساؤه وبكى محمد وأبو يوسف فقال الموالي يا هذا الرجل
أحبس لسانك عن أمير المؤمنين فقد تقطعت قلبه حزنا وقال محمد اعمد لسانك يا شافعي عن أمير المؤمنين فإنه
أمضى من سيفك والرشيد يبكي لا يفيق فأقبل الشافعي على محمد والجماعة اسكتوا خرس الله لا تزعجوا بنور الحكمة
يا معشر الرعاع وعبيد السوط والعصا أخذ الله بحجزة أمير المؤمنين منكم لتلبيسكم الحق عليه وتزيينكم الملك لديه أما
والله ما زالت الخلافة بخير ما صرفوا عنها أمثالكم ولا تزال بشر ما اعتصمت بكم فرفع الرشيد رأسه وأشار إليهم أن
كفوا ثم أقبل على الشافعي وقال قد أمرت لك بصلة فرأيك في قبولها موفقا فقال له الشافعي كلا والله يا أمير الله
تعالى قد سودت وجه موعظتي بقبول الجزاء عليها ولقد عاهدت الله عهدا أني لأحلو ملك من الملوك تكبر في نفسه
وتصغر عند ربه إلا ذكرته الله تعالى لعله يحدث له ذكرا ثم نهض فلما خرج أقبل الرشيد على محمد وأبي يوسف فقال لهما
ما رأيت كاليوم قط أفرأيتما كيوما فلم يجيبا بشيء من أن يقولا لا فقال الرشيد لهما لقد بتنا اليوم بإثم عظيم لولا أن من
الله علي بالتأييد في أمره كنتما قد أوقعتماني فيما لا مخلص لي منه عند ربي ثم وثب الرشيد وانصرف الناس وقال
يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول لا أن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير من النظر في الكلام
فوالله والله اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولقال ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح ولقال إتهام والنظر
في الكلام فإن رجلا لو سئل عن مسئلة من الفقه فأخطأ فيها أو سئل عن رجل قتل رجلا فقال دينه بيضة كان أكثر شيء
أن يضحك منه ولو سئل عن مسئلة من الكلام وأخطأ فيها نسب إلى البدعة ولقال المزني قال الشافعي تدري
من القدري القدري الذي يقول إن الله لم يخلق الشر حتى يعاديه ولقال ما أعلم في الأرض على الظهر شيئا أقوى
من قول الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة وذلك دين
القيمة ولقال يونس قال الليث بن سعد لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته ولقال ما نظر الناس إلى
شيء هم دونه إلا يستطوا ألسنتهم فيه ولقال ما ناظرت أحدا قط فأحببت أن يخطئ وما ناظرت أحدا قط إلا أحببت
وقال وددت أن كل علم أعلمه تعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدوني ولقال طلب العلم أفضل من صلاة النافلة
وقال ما طلب أحد العلم بالتحقق وعز النفس فأفلح ولكن من طلبه بضيق اليد وذلة النفس وخدمة العلم أفلح

وقال الشاعي ممقوت إذا كان صادقا فالمتكلم العورة وإضاعته الحرمة ومعاقب إن كان كاذبا لما رزنه الله عز وجل بقول البهتان وشهادة الزور ه وقال أنفع الذخائر التقوى وأضر ما العدوان ه وقال إن أصبتم الحجة في الطريق مطروحة فأجلوها عني فإني قابل بها ه وقال بعض نساء الشافعي كان الشافعي ربما فرغت علينا طشت معها صبي لما نرضعه فجلست تحدث معه أمي وهي تحدث إذ بكى الصبي فخافت أن يستيقظ الشافعي وكانت له مهيبة فوضعت يدها على فم الصبي وخرجت مبادرة وكان الباب بعيدا فلم تبلغ الباب حتى اضطرب الصبي فلما استيقظ الشافعي قالت له أمي ويحك يا أبا زيد وهي تمزح معه كدت تقتل اليوم نفسا فاحمر واغتم وجعل يقول لها وكيف ذاك فأخبرته الخبر فحلف أن لا يقيل إلا والترجا عند رأسه ه فكان إذا أراد يقيل جعلها بالرجا حتى يطمئن عند رأسه ه وقال الحارث أراد الشافعي الخروج إلى مكة فأسلم إلى قصار ثيابا بعد أن مزقه فوقع الحريق فاحترق دكان القصار والثياب فجاء القصار ومعه قوم يحتملهم على الشافعي فأخبره ليرفع إليه قيمة الثياب فقال له الشافعي قد اختلف أهل العلم في تضمين القصار ولم أتيقن أن الضمان يجب فلست أضمنك شيئا ه وقال الحارث دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد وهو في بيت فرفرش بالديباج فلما وضع الشافعي رجله على العتبة أبصره فرجع ولم يدخل فقال له الخادم ادخل فقال لا يحل افترش هذا فقام الخادم متبسما حتى دخل بيتا فرفرش باه رمني فرحل الشافعي ثم أقبل عليه وقال هذا حلال وذاك حرام وهذا أحسن من ذاك وأكثر ثمنا منه ه وقال الربيع سمعت الشافعي يقول ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا قط ه وقال يحيى بن هشام النحوي طالت مجالسة محمد بن إدريس الشافعي فما سمعت لحنة قط ولا كلمة غير ما أحسن منها ه وقال عليك بالزهد فإنه أزين لك وأحسن من الحلي على الناهد ه وقال الربيع رأيت الشافعي وجاءه رجل يسأله مسئلة فقال من أين أنت صنعا أنت قال نعم قال فلعلك حداد قال نعم ه وقال للربيع يوما أنت تموت في الحرير فكان كذلك ه وقال الحميدي كنت مع الشافعي وهو ومحمد بن الحسن يتغرثان الناس فمر رجل فقال محمد للشافعي أحرز فقال الشافعي قد رأيت أمره إما أن يكون نجارا أو خياطا قال الحميدي فقمت إليه فقلت ما حرفة الرجل قال كنت نجارا وأنا اليوم خياط ه وقال الربيع اشتريت للشافعي طيبا بدينار فقال لي ممن اشتريت فقلت من الرجل العطار الذي هو قبالة البيضاء قال من قلت الأشقر الأزرق قال أشقر أزرق قلت نعم قال اذهب فرده ه وقال من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه ه وقال من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان ه وقال كفى بالعلم أنه يدعيه من ليس فيه ويفرح إذا نسب إليه ه وقال الربيع كنت عند الشافعي فجاءه غلام كأنه غصن بان فناوله رقعة فضحك الشافعي لما أجابه عنها وضحك الغلام كذلك مما تناول الرقعة فتعجبت منه وتبعته إلى باب المسجد وقلت والله لأفتشن قبتي الشافعي فأقسمت عليه أن يريني إياها فأراني إياها فإذا سطران مكتوبان في

سل العالم المكي مل من تزاوره ... وضمة منه تشفي الفؤاد جناح

وإذا أفرأ جابه الشافعي

همزة الفاسق همزة الثاني

أقول معاذ الله أن يرتب التقي ... لا صق أكباد بهم جراح ه قال الربيع فأنكرت على الشافعي أن يفتي لحرث مثل هذا فقلت يا عبد الله تفتي بمثل هذا لهذا الشاب فقال لي يا أبا محمد هذا رجل هاشمي قد أعرس في هذا الشهر يعني شهر رمضان وموحرت السر فسأل هل عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء فأفتيته بهذه الفتيا قال الربيع فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لي مثل ما قال الشافعي فما رأيت فراسة أحسن منه ه وقال أبو حيان النيسابوري بلغني أن عياش الأزرق دخل على الشافعي يوما فقال يا عبد الله قرقلت أبيانا إن أنت أجرت لي مثلما لا تؤجرن أن لا أقول شعرا أبدا فقال له الشافعي إيه فأنشأ يقول

ما همني إلا مقارعة العدا ... خلق الزمان وهمتي لم تخلق

لو كان بالجد الغنى لوجدتني ... بنجوم أقطار السماء تعلقي

فقال له الشافعي هلا قلت كما أقول

إن الذي رزق البسار فلم يصب ... حمدا ولا أجر الغبر موفق

فالجد يدني كل أمر شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق

فإذا سمعت بأن مجدودا حوى ... عودا فثمر وابر به فحقق

وإذا سمعت بأن محرودا نمى ... مالا فليس بمنفق ما لم يرق

وأحق خلق الله بالهم امرؤ ... وهمته تلي بعيش ضيق

ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

وقال عبد الله بن محمد البلوي كنت أنا وعمر بن نبانة جلوسا نتذاكر العباد والزهاد فقال لي عمر ما رأيت أورع ولا أفصح من محمد بن إدريس الشافعي خرجت أنا وهو والحارث بن لبيد إلى الصفا وكان الحرث يلي بيت صالح المري فافتتح يقرأ وكان حسن الصوت فقرأ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرأيت الشافعي وقد تغير لونه واقشعر جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر مغشيا عليه فلما أفاق جعل يقول أعوذ بك من مقام الكذابين وإعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت مهابة المشتاقين إلى مهيب جودك وجليل برك واعف عن تقصيري بكرم وجهك قال ثم قمنا وانصرفنا فلما دخلت بغداد وكان هو بالعراق وقعت على الشط أتوضأ إذ مر بي رجل فقال لي يا غلام أحسن الله إليك في الدنيا والآخرة فالتفت فإذا أنا برجل تتبعه جماعة فاشرعت في وضوئي وجعلت أقفو أثره فالتفت إلي فقال هل لك من حاجة فقلت نعم تعلمني مما علمك الله شيئا فقال لي اعلم أن من صدق الله نجا ومن أشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عينا بما يرى من ثواب الله غدا أفلا أزيدك قلت بلى قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الإيمان من أمر بالمعروف وائتمر به ونهى عن المنكر وانتهى وحافظ على حدود الله تعالى أو لا أزيدك قلت بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الآخرة راغبا ثم مضى فسألت عنه فقيل هو الشافعي ه وقال يحيى بن الوزير خرج الشافعي يوما من سوق القناديل متوجها إلى حجرته فتبعناه فإذا رجل يسقط على رجل من أهل العلم فالتفت إلينا الشافعي فقال تزموا أسماعكم عن استماع الخنا كما تنزهون ألسنتكم عن النطق به فإن المستمع شريك القائل وإن السفيه ينظر إلى أخبث شيء في وعائه فيحرص على أن يفرغه في وعائكم ولو ردت كلمة السفيه لصعر رأس ما يتشقى بها قائلها ه وقال الحسن إنما يكون من لوم العنصر وتعادي الطبائع واختلاف التركيب وفساد

مزاج البنية وضعف عقد القلب والحابس طويل الحسرات وعادم الراحات ٥ وكان عبد القاهر بن عبد العزيز رجلا صالحا ورعا وكان يسئل الشافعي عن مسايل الورع والشافعي يقبل عليه لورعه فقال للشافعي أيما أفضل الصبر او المحنة او التمكين فقال التمكين درجة الأنبياء وما يكون التمكين إلا بعد المحنة فاذا امتحن صبر فاذا صبر مكن ألا ترى أن الله تعالى امتحن إبرهيم عليه السلام ثم مكنه وامتحن موسى ثم مكنه وامتحن أيوب ومكن له وامتحن سليمان ثم آتاه ملكا فالتمكين أفضل الدرجات ٥ وسيل عز الرياء فقال على البديهة الرياء فتنة عقر ما المرء جبال أبصار قلوب العلماء فنظروا إليها بسوء اختيار النفوس فأحبطت أعمالهم ٥ وقال إذا خفت على عملك العجب فاذكر رضا من تطلب وفي أي نعيم ترغب ومن أي عقاب ترهب واي عاقبة تنتظر وأي بلاء تذكر فإنك إذا فكرت في واحدة من هذه الخصال صغر في عينك عملك ٥ وقال المزني دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولكاس المنية شاربا ولسوء أعمالي ملاقيا وعلى الله واردا فلا أدري روحي تصير إلى الجنة فأهنيها أو إلى النار فأعزيها ثم بكى وأنشأ يقول ٥ ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت الرجا مني لعفوك سلما ٥

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما ٥ وقال الغريري وكان متعبدا رأيت ليلة في المنام كأنه يقال مات النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فكأني رأيت بغسل في مجلس عبد الرحمن الزهري في المسجد الجامع وكأنه يقال يخرج بعد العصر فاصبحت فقيل لي مات الشافعي وقيل لي يخرج به بعد الجمعة فقلت الذي رأيته في المنام قيل لي يخرج بعد العصر وكأني رأيت في النوم حين اخرج به كأن معه سرير امرأة رثة التسرير فأرسل أمير مصر أن لا يخرج به إلا بعد العصر فحبس إلى بعد العصر ٥ قال الغريري فشهدت جنازته فلما صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريرا مثل سرير تلك المرأة رثة التسرير مع سريره ٥ وكانت وفاته بمصر آخر يوم من رجب ودفن يوم الجمعة قال الربيع فانصرفنا من جنازته فرأينا هلال شعبان سنة اربع ومايتين وله أربع وخمسون سنة ٥ وقال الربيع كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته ببصير فوقف علينا أعرابي فسلم ثم قال أيكم قرر هذه الحلقة وشمسها فقلنا توفي رضي الله عنه فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح بيانه مغلق الحجة ويسير على خصمه واضح المحجة ويغسل من العار وجوها مسودة ويوشح بالرضوان أبوابا منسدة ثم انصرف ٥ وقال أحمد بن حنبل رأيت الشافعي في المنام فقلت له يا أخي ما فعل الله بك قال غفر لي وزوجني وقال لي من أين جاءك ولم تتكثر فيما أعطيتك ٥ وقال سفيان بن وكيع رأيت فيما يرى النائم بعد موت أبي وأخي كأن القيامة قد قامت والناس في أمر عظيم إذ نظرت إلى أخي فقلت يا أخي ما حالكم قال عرضنا على ربنا تعالى قلت له فما حال أبي وكيع قال غفر له وأمر به إلى الجنة قلت محمد بن إدريس قال حينئذ إلى الرحمن وفدا وألبس حلل الكرامة وتوج بتاج البهاء ٥ وقال أبو الغنايم الحسن بن علي بن حماد مر بعض الأعراب بقبر الشافعي حين راح الناس من دفنه فقال ٥

راحت وفود الأرض عن قبره فارغة الا يرى ملأى القلوب ٥ فرغلمت ما رزيت إنما يعرف فقد الشمس عند الغروب ٥ أظلمت الآفاق من بعده وغربت عن كل حسن وطيب ٥

محمد بن اسلم أبو الحسن الطوسي

جمع بين العلم والعمل كان واحدا في وقته مشارا إليه في زمانه أعطي بيانا وبلاغة وزهدا وقناعة ونقض على المخالفين وتكلم على أصحاب الأهواء كان كثير الاتباع للآثار متمسكا بالسنة سمع من أصحاب الاعمش وأصحاب الثوري والأوزاعي في آخرين ٥ قال إسحق بن راهويه لم أسمح بعالم منذ خمسين سنة كان أنشد تمسكا بأثر النبي صلى الله عليه وسلم من محمد بن أسلم ٥ وقال أبو عبد الله محمد بن القاسم الطوسي قلت لأبي يعقوب المروزي قد صحبت محمد بن أسلم وصحبت احمد بن حنبل أي الرجلين كان عمرك أرجح واكبر وأبصر بالدين فقال يا أبا عبد الله لم تقول هذا إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة أشياء فلا تقرن معه احدا البصر بالدين واتباع أثر النبي صلى الله عليه وسلم والزهد في الدنيا وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو ثم قال نظر أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية الذي وضعه محمد بن أسلم فتعجب منه ثم قال يا أبا يعقوب رأت عيناك مثل محمد قلت يا أبا عبد الله تغلط رأي محمد من استاذ به ورجاله مثله فتفكر ساعة ثم قال لا قد رأيتهم وعرفتهم فلم أر فيهم على صغة محمد بن أسلم ٥ وقال أبو عبد الله وسألت يحيى بن يحيى وكان بعد ابن المبارك بخراسان عن ستة مسايل فأفتى فيها وسمعت محمد بن أسلم أفتى فيها بعد ذلك فاحتج فيها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرت يحيى بفتيا محمد فقال يا بني أطيعوا أمره وخذوا بقوله فإنه أبصر منا ألا تراه يحتج بحديث النبي في كل مسئلة وليس ذلك عندنا ٥ وقال أحمد بن نصير يا قوم أصلحوا سرائركم بينكم وبين الله تعالى ألا ترون رجلا دخل بيته يطوف فأصلح سره بينه وبين الله تعالى ثم تقبله الله إلينا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس ٥ وقال أبو عبد الله صحبت محمد بن أسلم نيفا وعشرين سنة لم أره يصلي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته مني وسمعته يحلف كذا وكذا مرة لو قدرت أن تطوع حيث لا يراني ما كان لفعلت ولكن لا أستطيع ذلك خوفا من الرياء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليسير من الرياء شرك قال وكان يدخل بيتا ويغلق بابه ويدخل معه كوزا من تمر فلم أدر ما يصنع حتى سمعت ابنا له صغيرا يحكي بكاءه فعلمت أنه يقلب لهما مما هذا البكاء فقالت إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي ويسمعه الصبي فيحكيه فكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء ٥ قال وكان يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم فيبعث إليهم ويقول للرسول انظر أن لا يعلموا من بعثه إليهم وإياك أن تأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ويخفي نفسه فربما بلغني بإثرهم وقد ما عندهم وما يدرون من الذي أعطاهم وما أعلم منزل صحبته وصل أحدا بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك وكنت أخبزله فما نخلت له دقيقا قط إلا أبى أن يعطيه وكان يقول اشتر لي شعيرا أسود فترك الناس فإنه يصبر على الكنيف ولا تشتر لي إلا ما يكفيني يوما بيوم وأردت الخروج إلى بعض القرى وأن أرجع نحو من أربعة أشهر فاشتريت له عدل شعير أبيض جيدا فنقيته وطحنته ثم أتيته به فقلت إني أريد أن أخرج إلى بعض القرى فأغيب

فيه واشتريت منزا الطعام لتاكل منه حتى أرجع فقال لي نقيته وجودته قلت نعم فتغير لونه وقال إن كنت تتوقت فيه ونقيته فاطعمه نفسك فلعل الله عز وجل أعمالا تحمل أن تطعم نفسك التقي فأما أنا فقد سرت في الأرض ودرت فيها فبالله الذي لا إله إلا هو ما رأيت نفسا تصلي إلى القبلة تشرا عنري من نفسي فما أحتج عند الله إن أطعمتها التقي ثم قال اخرج واشتر لي رخيا واشتر لي شعيرا رديا لا يحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدي فآكله لعلي أبلغ ما كان فيه علي وفاطمة رضي الله عنهما فإنه كان يطحن بيده قال وولد له ابن فرفع إلي درهم وقال اشتر كبشين عظيمين وغالهما فإنه كلما كان أعظم فهو أفضل فاشتريت وأعطاني عشرة دراهم وقال اشتر لحما دقيقا واخبزه فتخللت الرقيق وخبزته فقال تخللت منزا فأعطاني عشرة أخرى وقال اشتر دقيقا ولا تخله فخبزته وحملته إليه فقال يا عبد الله إن العقيقة سنة وتخل الدقيق بدعة ولا ينبغي أن تكون في السنة بدعة ولا أحب أن يكون ذلك الخبز بيتي بعد أن يكون بدعة ه وقال أبو عبد الله كتب إلي أحمد بن نصر أن أكتب إليه بحال محمد بن أسلم فإنه ركن من أركان الإسلام ه وقال دخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال يا عبد الله تعال أبشرك بما صنع الله بابنك من الخير قد نزل به الموت وقد من الله علي أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه وقد علم الله ضعفي وأني لا أطيق الحساب فلم يرع عندي شيئا يحاسبني عليه ثم قال انظر الباب ولا تأذن لأحد علي حتى أموت واعلم أني أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثا غير كساء ولبدي وإناء الذي أتوضأ منه وكتبي هذه فلا تكلفوا الناس مؤونة وكانت معه صرة نحو ثلثين درهما فقال منزلا بني أهداه إليه قريب له ولا أعلم شيئا أحل لي منه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنت ومالك لأبيك ه وقال أطيب ما أكل الرجل من كسبه وولده من كسبه فكفيني منها فإن أصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بالخمسة عشر وابسطوا على جنازتي لبدي وغطوا عليها بكسائي وتصدقوا بإنائي أعطوه مسكينا يتوضأ منه ثم مات في اليوم الرابع وقال محمد بن مطرف كنت جالسا عند أحمد بن نصر بنيسابور بعد مات محمد بن أسلم بيوم فدخل عليه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب فقالوا جئنا من عند أبي النضر وهو يقرئك السلام ويقول ينبغي لنا أن نجتمع فنبكي بعضنا بعضا بموت هذا الرجل الذي لم نعرف من عند عمر بن عبد العزيز رجلا مثله وصلى عليه ألف ألف ومائة ألف من الناس يقول صالحهم وطالحهم لم نعرف لهذا الرجل نظيرا رحمة الله عليه ورضوانه ه

محمد بن إسماعيل أبو عبد الله

البخاري الإمام في علم الحديث وصاحب الصحيح رحل في طلب العلم إلى جميع محدثي الأمصار وكتب بخراسان والجبال والعراق قال لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم أهل الحجاز مكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر وأخذ عنه الحديث خلق كثير في كل بلد حدث بها ه قال الفربري سمع كتاب البخاري تسعون ألف رجل وما بقي أحد يروي عنه غيري ه وقال محمد بن أبي حاتم الوراق قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري كيف كان بدأ أمرك في طلب الحديث قال ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب قلت كم أتى عليك إذ ذاك قال عشر سنين أو أقل ثم خرجت

من الكتاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم قلت له يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرني فقلت له ارجع إلى الأصل إن كان عندك فدخل ونظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم مني وأصلح بإنائه وقال صدقت فقيل له كم كنت أردت عليه فقال ابن أجري عشرة فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت إلى مكة فلما حججت رجع أخي وتخلفت بها في طلب الحديث فلما طعنت في ثماني عشرة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم وذلك أيام عبد الله بن موسى وصنفت كتاب التاريخ عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقل ليلة في التاريخ إلا وله عندي قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب ه وقال أبو العباس بن سعيد لو أن رجلا كتب ثلثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب تاريخ محمد بن إسماعيل البخاري ه وقال أبو بكر المديني كتبت عن نيف وثمانين شيخا بنيسابور عن إسحق بن راهويه ومحمد بن إسماعيل حاضر في المجلس فمر إسحاق بحديث من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان دون صاحب النبي عطاء الخراساني فقال له يا سحق يا عبد الله ابن الخراساني فقال قرية باليمن كان معوية بن أبي سفيان بعث منزا الرجل من أصحاب النبي إلى اليمن فسمع منه عطاء حديثين فقال له إسحق يا عبد الله كأنك قد شهرت القوم ه وقال البخاري خرجت كتاب الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث وما وضعت فيه حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ه وقال صنفت كتابي الصحيح في ست عشرة سنة خرجته من ست مائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى ه وقال النضر بن الفضيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومحمد بن إسماعيل خلفه فكان النبي إذا خطا خطوة يخطو محمد ويضع قدمه على خطوة النبي ويتبع أثره ه وقال الفربري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي أين تريد فقلت أريد محمد بن إسماعيل البخاري فقال اقرأ مني السلام ه وقال أبو سعيد بكر بن منير حمل إلى محمد بن إسماعيل بضاعة أنفذها إليه فلان فاجتمع التجار إليه فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال لم أنصرف الليلة فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة آلاف درهم فردهم ودفع إلى الذين طلبوا أول مرة بربح خمسة آلاف درهم وقال إني نويت البارحة أن أدفع إليهم ما طلبوا ولا أحب أن أنقض نيتي ه وقال محمد بن خالد الدربي بسناده كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجمع إليه أصحابه فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم القرآن وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلث ليل وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة وتكون ختمته عند الإفطار كل ليلة ه وقال ابن منير كان محمد بن إسماعيل يصلي ذات يوم فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة فلما قضى صلاته قال انظروا أين مكان هذا الذي آذاني في صلاتي فنظروا فإذا الزنبور قد لسعه في سبعة عشر موضعا ولم يقطع صلاته فتورم من ذلك جسده ه وقال محمد بن منصور كنا في مجلس البخاري فرفع إنسان من لحيته قذاة فطرحها على الأرض فرأيت محمدا ينظر إليها وإلى الناس فلما غفل الناس من أمره فرفع القذاة من الأرض فدلكها

في كتبه فلما خرج من المسجد أخرجها فطرحها على الأرض ٥ وقال ابن منير سمعت محمد بن إسماعيل يقول إني لأرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا وقال محمد بن أبي حاتم الوراق كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد لا أفي القيظ أحيانا فكنت أراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القرابة فيوري ناره ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة وكان لا يقطع في كل ما يقوم فقلت له إنك تحمل على نفسك كل هذا وأنت قطني فقال أنت شئت فلا أحب أن أفسر عليك نومك ٥ وقال حاشد بن إسماعيل كان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك مدة فكنا نقول له إنك تختلف معنا ولا تكتب فقال لنا بعد أيام إنكم قد أكثرتم علي وألححتم فعرضوا علي ما كتبتم فأخرجنا ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألفا فعرضها كلها عن ظهر القلب حتى جعلنا نحكم كتبنا على حفظه ثم قال أترون أني اختلف مدة واضيع أيامي فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد قال وكان أهل المعرفة من أهل البصرة يعدون خلفه في طلب الحديث حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه الوقت الكثير ممن يكتب عنه وكان عند ذلك شابا لم يخرج وجهه ٥ وقال إسحق بن أحمد بن خلف سمعت محمد بن إسماعيل غير مرة يقول ما تصاغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني قال إسحق ذكر لعلي بن المديني قول محمد بن إسماعيل ما تصاغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني فقال دعوا قوله هو ما رأى مثل نفسه ٥ وقال محمد بن بشار ما دخل عليه البخاري مرحبا بمن أفتخر به منذ سنين ٥ وقال عمرو بن علي حدث محمد بن إسماعيل ليس بحديث ٥ وقال أبو مصعب أحمد بن أبي بكر المديني محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر من ابن حنبل فقال رجل من جلسائه جاوزت الحد فقال أبو مصعب لو أدركت مالكا ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل لقلت كلاهما واحد في الفقه والحديث ٥ وقال أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل ٥ وقال أحمد بن حنبل ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري ٥ وقال انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان وذكر منهم البخاري ٥ وقال موسى بن هارون لو أن أهل الإسلام اجتمعوا على أن يتيصبوا مثل محمد بن إسماعيل آخر ما قدروا عليه ٥ وقال محمد بن إدريس الرازي يقدم علينا رجل من أهل خراسان لم يخرج منها أحفظ منه ولا قدم العراق أعلم منه فقدم محمد بن إسماعيل ٥ وقال رجاء بن مرجى فضل محمد بن إسماعيل على العلماء كفضل الرجال على النساء فقال له رجل يا أبا محمد أتى لك هذا فقال هو آية من آيات الله يمشي على ظهر الأرض ٥ وقال محمد بن أحمد المكي سمعت أبا بكر محمد بن إسحق يقول ما رأيت تحت أديم هذه السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري ٥ وقال أبو أحمد ابن عدي سمعت عدة مشايخ يحلفون أن محمد بن إسماعيل البخاري لما قدم بغداد وسمع به أهل الحديث فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لذاك وإسناد آخر لمتن آخر ودفعوا إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك

على البخاري فيحضر جماعة أصحاب الحديث من أهل خراسان وغيرها ومن البغداديين فانتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك فقال البخاري لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه فما زال يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال البخاري لا أعرفه فقال عن آخر فقال لا أعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد آخر حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا أعرفه ثم انتدب له الثالث والرابع إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة والبخاري يردها كلها لا يعرفه فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الترتيب حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل ٥ وقال أبو سعيد بن منير سمعت الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بخارا يقول لمحمد بن إسماعيل ائت بكتاب الجامع والتاريخ لا سمع منك فقال لرسوله أنا لا أذل العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس فإن كانت إلي حاجة فالحضر في مسجدي أو في داري وإن لم يعجبك هذا مني فأنت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة فإني لا أكتم العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار ٥ وقال غيره كان سبب مفارقة البخاري بخارا أن خالد بن أحمد الأمير خليفة الطاهرية ببخارا سأله أن يحضر منزله فيقرأ الجامع والتاريخ على أولاده فامتنع عن الحضور عنده فراسله أن يعقد مجلسا لأولاده يحضرونه فامتنع عن ذلك أيضا وقال يسعني أن أخص بالسماع قوما دون قوم فاستعان خالد بن أحمد بحاكم بخارا وغيره من أهل العلم ببخارى عليه حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد. فرعا عليه البخاري فقال اللهم أرهم ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهاليهم فأما خالد فلم يأت عليه إلا أقل من شهر حتى ورد أمر الطاهرية بأن ينادى عليه فنودي عليه وهو على أتان وأشخص على إكاف ثم صار عاقبته إلى ما قد انتشر وشاع وأما حريث فإنه ابتلي بأهله فرأى فيها ما يجل عن الوصف وأما فلان آخر القوم وسماه فإنه ابتلي بأولاده وأراه الله فيهم البلايا ٥ وقال عبد القدوس السمرقندي جاء محمد بن إسماعيل إلى خرتنك قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها وكان له بها أقرباء فنزل عندهم فسمعته ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول في دعائه اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك فما تم الشهر حتى قبضه الله وقبره بخرتنك ٥ وقال عبد الواحد بن آدم الطواويسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع ذكره فسلمت عليه فرد السلام فقلت ما وقوفك يا رسول الله فقال أنتظر محمد بن إسماعيل البخاري فلما كان بعد أيام بلغنا موته فنظرنا فإذا هو قد مات في تلك الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها وكان موته ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة إلا أياما رحمه الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن إسمعيل أبو عبد الله المغربي

من كبار المشايخ وأصحاب الطريقة والعبادة والزهد في الدنيا صحب علي بن رزين وكان أستاذ إبراهيم الخواص وإبراهيم بن شيبان وكان عجيب الشأن لم يأكل تما وصلت إليه يد بني آدم عشرة من التنين وكان يتناول من أصول الحشيش أشياء تعودا كلها وكان يتبا فرأيا ومعه أصحابه وكان يكون محرما فإذا احتلم من احرامه أحرم ثانيا ولم يتيمم له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يمشي معه أصحابه بالليل ورآه فكان إذا جاد أحرم عن الطريق يقول يمينك يا فلان يسارك يا فلان ه وقال إبراهيم بن شيبان بينما أبو عبد الله المغربي يوما قاعد في جبل الطور تكلم على أصحابه وفي القوم شاب أشقر جسن التمت فذكر الشيخ شيئا من العلم فرأيت ذلك الشاب قد تغير لونه واجتمع حتى صار مثل الصبي ثم تنفس وكان أيام جفاف الحشيش فأخرج ما كان يتزيد به من الحشيش ميلا في ميل ه وقال إبراهيم كنت أصحب أبا عبد الله المغربي فبعثني مرة إلى عين ماء ترحل له ماء فجاء السبع إلى الماء من طريق آخر فالتقيا في مضيق فجعل السبع يزاحمني وأزاحمه حتى سبقته إلى الماء وأخرت الماء في ركوتي فجئت إلى الشيخ وهو يتبسم ه وقال إبراهيم سمعت أبا عبد الله المغربي يقول ما رأيت ظلمة من سنين كثيرة وذاك أنه كان يتقدمنا بالليل وموجاف حاسر فإذا عثر أحدنا يقول يمينا وشمالا ونحن نرى ما بين أيدينا فإذا أصبحنا نظرنا إلى رجله كأنها رجل عروس خرجت من خدرها وكان يتعثر بصحابه يتكلم عليهم فما رأيته انزعج إلا يوما واحدا كنا على الطور وموقد استند إلى شجرة خروب فقال في كلامه أبناء العبد مراده حتى يتفرد فرد إبفرد فانزعج وانفطر ورأيت الصخور قد تشققت وبقي في ذلك ساعات فلما أفاق كأنه نشر من قبره ه وقال أفضل الأعمال عمارة الأوقات في المواقيت ه وقال أعظم التائبين توبة فقير داهن غنيا أو تواضع له وأعظم الخلق عزا تارك للفقير وحفظ حرمته وقال أمل المخصوص مع الله على ثلاثة منازل قوم ضنوا بهم عن البلاء لئلا يستغرق الجزع صبرهم فيكرهون حكمه أو يكون في صدورهم حرج من قضايه وقوم ضنوا بهم عن مجاورة العصاة لتسلم صدورهم للعلم فيستريحوا ولا يغتموا وقوم صب عليهم البلاء صبا فصبرهم وارتضاهم فازداد احتبا ورضا بحكمه وله عباد منحهم نعما وأسبغ عليهم باطن العلم وظاهره وأجمل ذكرهم ه وكان يقول الفقير الذي يرجع إلى مستند في الكون غير الله لنجاة إلى من إليه فقره لتفقده بالاستغناء به كما عزز به بالافتقار إليه ه وقال الراضون بالفقر هم أمناء الله في أرضه وحجته على عباده بهم يرفع البلاء عن الخلق ه وقال العارف تضيء له أنوار العلم فيبصرها عجائب الغيب ومات أبو عبد الله المغربي على جبل الطور ودفن إلى جنب شيخه علي بن رزين وعاش كل واحد منهما مائة وعشرين سنة وذلك في سنة تسع وتسعين ومائتين رضي الله عنهما ه

محمد بن حامد أبو بكر الترمذي

من أفتى مشايخ خراسان وأظهرهم خلقا وأحسنهم سياسة لقي ذا النون المصري بمصر وبغداد ومن دونه فمن كلامه أنه قال إذا تمكنت الأنوار في السر نطقت الجوارح بالبر ه وقال الورع في سترك لا أبدا والكون كله ناطق عن ورعك والمدعي به والكون كله ينكر عليه ه وقال أقرب القلوب إلى الله تعالى قلب رضي

بحصة الفقراء وآثر الباقي على الغاني وشهد سوابق القضاء فأبصر من أفعاله ه وقال إذا أوصلك الله إلى مقام وصنعك حرمة أهله وإلا لتزاد بما أوصل إليك فاعلم أنك مغرور ومستدرج ه وقال العلماء بالله تعالى هم الواقفون معه على حدود الآداب لا يتجاوزونها إلا بإذنه ه وقال الطريق واضح والدليل عالم والزاد تام والمركب قوي ولكن منع القوم من الوصول الاستدلال بغير الدليل والركض في الطريق على حد الشهوة وأخذ الزاد من غير وجهه وإضعاف المركب بقلة تعهده ه وقال إذا سلم لك وقت من أوقاتك عن الغفلة فحر على ذلك الوقت أن تتبعه بما يخالفه فإن مخالفة الأوقات على المرء من أعوج الباطن ه وقال رأس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت وقتك بارتكاب ما لا يعنيك فمتى يربح من خسر رأس ماله ه وقال الإنس في خلقه أحسن منه في جريد غيره ه وقال أسوأ الناس خلقا من يعيش بعيشة أهل صحبته ه وقال إنكار الآيات الأولياء في قلوب الجهال من ضيق صدورهم عن المصادر وبعد علومهم عن مواردة القدرة ه وقال ما استصغرت أحدا من المسلمين إلا وجدت نقصا في إيماني ومعرفتي ه

محمد بن خفيف أبو عبد الله

كان شيخ المشايخ وأوحدهم في وقته عالما بعلوم الظاهر والحقائق حسن الأحوال جميل المقامات والأحوال لقي المشايخ وصحب رويما وأبا العباس بن عطاء وطاهرا المقدسي وأبا عمرو الدمشقي ه قال رويما كنت أقرأ في ابتداء أمري في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة قل هو الله أحد ورويما كنت أقرأ في ركعة واحدة القرآن كله ورويما كنت أصلي من الغداة إلى العصر ألف ركعة ه وقال ضعفت عن القيام في النوافل فجعلت لكل ركعة من أوراد ركعتين للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ه وقال أبو أحمد الصغير أمرني أبو عبد الله بن خفيف أن أقدم إليه عشر حبات زبيب لإفطاره فليلة واحدة أشفقت عليه فحملت إليه خمس عشرة حبة فنظر إلي وقال لي من أمرك بهذا وأكل عشرا وترك الباقي ه وقال دخلت بغداد قاصدا إلى الحج وفي رأسي نخوة الصوفية ولم آكل الخبز أربعين يوما ولم أدخل على الجنيد وخرجت ولم أشرب الماء إلى زبالة وكنت على طهارتي فرأيت طيرا على رأس البير وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البير رمى الطير وإذا الماء في أسفلها فقلت يا سيدي مالي محل مثل هذا الطير فسمعت من خلفي جرة بناك فلم تصبر ارجع وخذ الماء فرجعت فإذا البير قد ملأ فملأت ركوتي وكنت أشرب منها وأتطهر إلى المدينة فلما استقيت سمعت هاتفا يقول إن الطير جاءه بلا ركوة ورحل وأنت جئت مع الركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت رجلك لو صبرت ساعة صبر ساعة وقال السكر غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب ه وقال الهيبة سلطان تصريف القلوب بما أعلمه الحق من الغيوب ه وقال الخوف اضطراب القلوب مما علم من سطوة المعبود ه وقال الرياضة كسر النفوس بالخرمة ومنعها عن الفترة والتقوى مجانبة ما يبعد عن الله تعالى والتوكل الاكتفاء بضمانه والسقوط التهمة عن قضايه وقال حقيقة الإرادة استدامة الكدر وترك الراحة ه وقال ليس شيء أضر بالمريد من مساعدة النفس

صبر

في ركوب الرخص وقبول التأويلات ٥ وقال اليقين تحقيق الأسرار بأحكام المغيبات والمشاهدة الملاح القلوب بصفاء اليقين إلى ما أخبر الحق عن الغيوب والقرب طي المسافات بلطيف المدارات والزهد مراحة في الأشجار ومنع من رتبة الشكوى والإنبساط سقوط الإحتشام عند السؤال ٥ وقال حقيقة الزهد التبرم بالدنيا ووجود الراحة في الخروج منها وحقيقة القناعة ترك التشوف إلى المفقود والإستغناء بالموجود ٥ وقيل له متى تصح للعبد العبودية فقال إذا طرح كله على مولاه ٥ وصبر معه على بلواه ٥ وسئل عن إقبال الحق على العبد فقال علامته إدبار الدنيا عن العبد ٥ وقال الرجاء ارتياح القلوب لرؤية كرم المعبود ٥ وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا إلى الله تعالى فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذب به أحدا من العالمين ٥ وقال استقبلني في حداثتي بعض الفقراء فرأى في أثر الضر والجوع فأدخلني داره وقدم إلي لحما طبخ بالكشك واللحم متغير فكنت أكل الثريد وأجتنب اللحم لتغيره فلقمني لقمة فأكلتها بجهد ثم لقمني ثانية فبلغت مني مشقة فرأى ذلك فجعل يجعلني رجله وإن عجنت في الجام للشقرفا فرسلت إلى والدتي من يحمل إلي ما يرقعني فلم تعارضني الوالدة ورضيت بخروجي فارتحلت إلى القادسية مع جماعة من الفقراء فتهنا ونفر ما كان معنا وأشرفنا على التلف ووصلنا إلى حي من أحياء العرب ولم نجد شيئا واضطررنا إلى أن اشترينا منهم كلبا بدينار فشويته وأعطوني قطعة من لحمه فلما أردت أكله فكرت في حالي فوقع لي أنه عقوبة فجعل ذلك القفير فتبت في نفسي وسكت ودلونا على الطريق فمضيت وحججت ثم رجعت معتزما إلى القفير ٥ وقال دخلت دمشق فقصرت الفقراء وسلمت عليهم وأحضر طعام فمددت يدي معهم وكان علي ثوب مصري وعمامة كجلي كان قد فتح علي قبل دخولي إلى دمشق بأيام فنوهم واحد منهم أن معي معلوما أو لي يسارا فقال لي أما تستحي من الله تأكل خبز الفقراء وأنت غني فقلت ما علمت أن للفقراء خبزا ولو علمت ما أكلت ثم أمسكت يدي فسمع الرقي ما تكلمت بالرجل استخفافا فشرد ثم عرفني فجاء الرجل معتذرا فقلت بأي شيء تخبز الفقراء لا مال له وإنما هو من باكل رأس القفير بعمله ٥ وقال علي بن بكران بالإسناد كان بالشيخ قديما وجع الخاصرة فكان إذا أخذه أقعده عن الحركة وكان إذا أقيمت الصلاة يحمل على الظهر إلى المسجد ليصلي فقيل له في ذلك لو خففت على نفسك لكان لك سعة في العلم فقال إذا سمعتم حي على الصلاة وانتروني في الصف فاطلبوني في المقابر ٥ وقال ما وجبت علي زكاة الفطر أربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام ٥ وقال أبو أحمد الكبير كان أبو عبد الله إذا أراد أن يخرج إلى صلاة الجمعة يقول لي هات ما عندنا فأجعل إليه كلما قدرت من الذهب والفضة وغيره فيفرقه كله ثم يخرج إلى الصلاة الجمعة ٥ وقال أبو الفتح بن عبد الرحيم سمعت الشيخ يقول سألت الله أن ألقاه وما يكون لي شيء والآخر علي شيء وما يكون علي بدرهمي من اللحم شيء مات رحمه الله وهو كذلك وذلك في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وثلثمائة وله مائة وأربع سنين ٥ وقال أبو عبد الرحمن السلمي محمد بن خفيف أبو عبد الله الضبي المقيم بشيراز من أعلم المشايخ وأتمهم حالا ووقتا وهو من أعلم المشايخ بعلوم الظاهر متمسك

بعلوم الشريعة من الكتاب والسنة فقيه على مذهب الشافعي ٥ وقال أحمد بن يحيى الشيرازي ما أرى التصوف إلا يجتمع بأبي عبد الله بن خفيف رحمة الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن داود أبو بكر الدقي الدينوري

سكن الشام وقرأ القرآن على ابن مجاهد وهو من أقران أبي علي الرودباري وصحب أبا عبد الله بن الجلا وأبا بكر الزقاق الكبير وأبا محمد الجريري وأبا جعفر المصري وخلقا كثيرا وروى عنه أكثر منهم ومعوشيخ الشام في وقته وكان من أظرف المشايخ وأفتاهم وأحسنهم حالا وعلما ٥ قال كنت إذا فتح لي بشيء لا أبتغيه لغد منها فتح لي من النهار أخرجه قبل الليل فرفع لي ذات يوم ثلاثة دراهم بالعشي فقلت أخرجها إذا أصبحنا فجعلتها في وسطي ونمت فرأيت في المنام كأني قد حشرت وفي وسطي ثلاثة دنانير فاغتممت وجعلت أحلها وأتعجب من ذلك فقال لي قائل هذه الثلاثة دراهم التي أخرتها فانتبهت فزعا فقمت ودفعتها في الوقت إلى الفقراء ٥ وقال كنت أخرج كلما فتح لي إلى الفقراء ولا أدخر منه لنفسي شيئا ففتح علي بالرملة نصف دينار وكان علي بيت المقدس نصف دينار دينا فقدم جماعة فقراء من الحجاز فقصروني وسألوا علي فجعلت أميز بين أن أحبسه لقضاء ديني وبين أن أخرجه على ما عودت من خليقتي فقوي علي شامة العلم أن إمساكه للدين أولى فبات الفقراء جياعا على حالم وبت معهم فضرب علي ضربة من أضراس تلك الليلة فلم أنم فأشير علي بقلعه فجئت إلى حسن الشرفي صاحب لنا وأخرجت منه نصف درهم وقلعت الضرس ثم خطر ببالي إخراج النصف الدينار ثم قلت الزين أوجب فحبسته فضرب علي في الليلة الثانية ضرس آخر أشهرني وبات الفقراء جياعا فجئت إلى حسن وأخرجت نصف درهم وقلعت الضرس ثم ذكرت نصف الدينار فقلت لعلي عوقبت بحبسه ثم قلت ما هو لي وإنما حبسته لغيري فقضاء دين علي ثم ضرب علي ضرس آخر فهممت بقلعه فأخرجته قبل الليل فسكن بي ما نام لولم تخرجه لقلعنا أضراسك ضرسا ضرسا حتى لا تبقى في فيك ضرسا واحدا قال فجئت إلى الفقراء وهم فقالوا ما أخرجت الكسرة إلا بعد قلع الأضراس وسئل عن الفرق بين الفقر والتصوف فقال الفقر حال من أحوال التصوف فقيل له ما علامة الصوفي فقال أن يكون مشغولا بكل ما مولى به من غيره ويكون معصوما عن المذمومات ٥ وقال علامة القرب الإنقطاع عن كل شيء سوى الله عز وجل ٥ وقال من عرف ربه لم ينقطع رجاؤه ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله ومن عرف الله لجأ إليه ومن نسي الله لجأ إلى المخلوقين والمؤمن لا ينسى حتى يغفل فإذا تفكر حذر واستغفره وقال كلام الله تعالى إذا أضاء على السرائر بإشراقه أزالت البشرية رعوناتها وقال لم من قشر ورسومه بلاؤه وكم من مغموم غمه نجاته ٥ وقال الفقير الذي قد عدم الأسباب من ظاهره وعدم طلب الأسباب من باطنه ٥ وقال وقد سئل عن سوء أدب الفقراء مع الله في أحوالهم ذلك لانحطاطهم من حقيقة العلم إلى ظاهر العلم ٥ ومات بدمشق سنة تسع وخمسين وثلثمائة وقد جاوز المائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن سعيل أبو الحسين الوراق من كبار مشايخ

نيسابور وقدم آخر أصحاب أبي عثمان وله كلام على سنن كلامه وكان عالما بعلوم الخواطر ودقائق علوم المعاملات ه قال الكريم في العفو أن لا تذكر خيانة صاحبك بعد أن عفوت عنه ه وقال حياة القلب في ذكر الحي الذي لا يموت والعين المنيرة الحياة مع الله تعالى لا غيره ه وقال النعيم لا يوثق من ضيق صدره ه وقال لا يصل العبد إلى الله تعالى إلا بالله وموافقة حبيبه صلوات الله عليه في شرائعه ومن جعل الطريق إلى الوصول في غير الاقتداء يضل من حيث يظن أنه مهتد وما رجع من رجع إلا من الطريق وهو من الإشفاق على النفس وطلب الراحة لأن الطريق إلى الله صعب لم يزل فيه بوجر غالب وشوق مزعج فيهون عليه إذ ذاك حمل الأثقال وركوب الأهوال فإذا انقادت له النفس على ذلك وهان عليه ما يلقى في طلب المحبوب سهل عليه الوصول ه وقال أجل شيء يفتح الله تعالى على عبده التقوى فإن منه تتشعب جميع الخيرات وأصل التقوى الإخلاص وحقيقته التخلي من كل شيء إلا ممن إليه تقواك ه وقال الصبر واستقامة الطريقة في التبرز واتباع السنة في الشرع ه وقال الشهوة أغلب سلطان على النفس ولا يزيلها إلا الخوف المزعج ه وقال اليقين ثمرة التوحيد فمن صفا في التوحيد صفا له اليقين ه وقال الفتوة خمس خصال أولها الحفاظ والثاني الوفاء والثالث الشكر والرابع الصبر والخامس الرضا ه وقال في رؤية النفس نسيان من الله تعالى عليك ه وقال من لم يغن عن نفسه وسيره ورؤية الخلق لم يحيا سره لمنشاه مرة الخيرات والمنن ه وقال أنفع العلم العلم بأمر الله تعالى ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وأعلى العلوم العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته ه وقال خوف القطيعة أذاب نفوس المحبين وأحرقت أكباد العارفين وأسهر ليالي العابدين وأظمأ نهار الزاهدين وأكثر بكاء التائبين ونغص حياة الخائفين ه وقال الأنس بالخلق وحشة والظمأ بنية إليهم حمق والسكون إليهم عجز والاعتماد عليهم ومن والثقة بهم ضياع وإذا أراد الله بعبد خيرا جعل أنسه به وتذكره له وتوكله عليه وصان سره عن النظر إليهم وظاهره عن الاعتماد عليهم ه وقال من غض بصره عن محرم أورثه الله تبارك حكمة على لسانه يهتدي بها سامعوه ومن غض بصره عن شهوة نور الله قلبه بنور يهتدي به إلى طرق مرضاته ه وقال من أسكن نفسه محبة شيء من الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع ومن طمع في شيء ذل ونزل له ملك وقديما قيل أيطمع في ليلى ويعلم أنها تقطع أعناق الرجال المطامع ه

وقال لا يصل العبد إلى شيء من التقوى وعليه بقية من الزهد والورع والتقوى مقرونة بالراحة قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ه وقال التوكل استواء الحال عند العدم والوجود والسكون عند جاري المقدور ه وقال علامة محبة الله تعالى متابعة حبيبه صلى الله عليه وسلم ه وقال كان أحكامنا في مبادي أمرنا بمجرد أبي عثمان الحيري رحمة الله عليه الا بناء بما يفتح علينا وأن لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لأنفسنا بل نعتذر إليه ونتواضع له وإذا وقع في قلوبنا استحقار لأحد قمنا بحرمته والإحسان إليه حتى يزول ومات قبل العشرين وثلثمائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

محمد بن سعيل أبو عبد الله القرشي

عثمان بن محمد العثماني قال أبو عبد الله القرشي في كتاب شرح التوحيد نعت المتحقق بالله إن لله عبادا اختارهم من خلقه واصطفاهم لنفسه وانتخبهم لسره وأطلعهم على غامض وحيه ولطيف حكمته ومخزون علمه أبانهم عز أوصافهم المنتشية عن طبعاتهم ولم يردهم إلى علوم المردودة إلى استخراجهم بحكم عقولهم ولم يوجههم إلى المرسوم من حكمة حكمائهم بل كان مولاهم الذي به ينطقون وبصرهم الذي به يبصرون وسمعهم الذي به يسمعون وبه في جميع أوصافهم ينصرفون بان عن الحلول في ذواتهم وأبرى الأشياء فيما بينه وبينهم فهو كل موجود وأفنى كل معهود بظهور أهل صفوته فلم يعترضهم الشك في ظهوره وحققهم به فلم يطلبوا الإدراك في تحصيله أليس حقا قائما لبسة البقاء وأشهرهم نفسه بعد الفناء لم يجعل للعلم إلى كيفية ذلك سبيلا ورد إلى نعت ذلك تمثيلا بل جعل ذلك في الأصول وحكم العقول على صحة ذلك علما ودليلا ه وسئل عن شرط المحبة فقال شرط المحبة موافقة من أنت متوسط بمعونته فإذا استولى عليك من مشاهدة المحبة عين المشاهدة رجعت إليه به ه

محمد بن سمرة الشامي من عباد الشام

قال يوسف ابن أسباط كتب إلي محمد بن سمرة الشامي بهذه الرسالة أما بعد إياك وتأمير التسويف على نفسك فلكم كان من قليل فاته محل الكلال وموبل التلف وبه تقطع الآمال وفيه تنقطع الآجال فإن كنت فعلت ذلك أو لنته من عزمك فاجتمع وهواك عليك فغلبا واشتر جماعين بدنك من السآمة ما قد ولى عنك فيندر اجعته إياك لا تنتفع نفسك من بدنك بنافعة وبادر يا أخي فإنك مبادر بك وأسرع فإنك مسرع بك وجد فإن الأمر جد وتيقظ من رقدتك وانتبه من غفلتك وتذكر ما أسلفت وتقدمت وأفرطت وجنيت فإنه مثبت محصى وكأنك بالأمر قد بغتك فاغتبطت بما قدمت وندمت على ما فرطت فعليك بالحياء والمراقبة والاعتزال وقلة الملاقاة فإن السلامة في ذلك موجودة ووفقنا الله وإياك لأرشد الأمور ولا قوة بنا وبك إلا بالله وصلى الله على محمد نبينا وعلى آله الطاهرين ه

محمد السميسر من أهل بغداد

الحسين بن محمد قال لي محمد السميسر كنت في وقت من الأوقات أعمل على الشوق وأنا أحذر من ذلك شيئا أنا به مستقل فخرجت إلى الغزو وهذه الحالة حالي وغزا الناس وغزوت معهم واشتدت شوكة الروم على المسلمين ولزم المسلمين من ذلك خوف لكثرة الروم قال محمد فرأيت نفسي في ذلك الموطن وقد لحقها روع فاشتد ذلك علي وجعلت أوبخ نفسي وألومها وأوبتها وأقول لها يا كذا بة إنما كنت تدعيه من الشوق وأقول لها ما ظن ربك بما كنت تؤملين تغيرت واضطربت فبينا أنا في عنائي لما وتوبيخي وتعنيفي أن أنزل إلى النهر فأغتسل ويحضرنا نهر من أنهار الروم فجعلت ثيابي وائتزرت ودخلت النهر فاغتسلت وخرجت وقد اشتد بي عزيمة لا أدري ما هي وذهب عني الروع والاضطراب فخرجت بقوة تلك العزيمة ولبست ثيابي وأخذت سلاحي وأتيت الصف وحملت بقوة تلك العزيمة حملة وأنا لا أدري كيف أنا فخرقت صفوف المسلمين وصفوف الروم حتى جزت من ورائهم وكبرت تكبيرة ه

فسمع الروم تكبيرا فظنوا أن لهيبا قد خرج عليهم من قدورهم فولوا منهزمين وحمل عليهم المسلمون فقتلوا من الروم بسبب تكبيرهم نحو أربعة آلاف وجعل الله عز وجل ذلك التكبير سببا للفتح والنصرة وقال مؤمل المغازلي كنت أصحب محمد السمين فسافرت معه حتى إذا بلغنا ما بين تكريت والموصل فينا نحن في بريّة نسير إذ رأوا السبع من قريب فجزعت وتغيرت وظهر ذلك على صفتي ومحمد إلى جنبي فضبطني محمد وقال يا مؤمل التوكل مما نلبس في مثل الجامع

محمد بن سوقة

أبو عبد الله وقيل أبو بكر من تابعي الكوفة أدرك أنس بن مالك وأبا الطفيل وعامة رواياته عن كبار التابعين قال سفيان الثوري ما بقي أحد يرفع به عن أهل الكوفة إلا ابن سوقة كانت عنده عشرون ومائة ألف فقرمها وفي رواية أنه ورث من أبيه مائة ألف فتصدق بها كلها وقال شهاب بن عباد دخل رجل بيت محمد بن سوقة فرأى على الباب ستر مسح فجعل ينظر إليه فقطن ابن سوقة فقال لعلك ترى أني ترمت لا ما ترمت وقال سفيان بن عيينة نزل محمد بن المنكدر على محمد بن سوقة بالكوفة فحمله على حمار فسألوه فقالوا يا أبا عبد الله أي العمل أحب إليك قال إدخال السرور على المؤمن قالوا فما بقي مما تشتهي قال الإخوان وقال مندل بن سابور طلب ابن أخي محمد بن سوقة منه شيئا فبكى فقال له والله يا عم لو علمت أن مسألتي تبلغ منك هذا ما سألتك قال ما بكيت لسؤالك إنما بكيت لأني لم أبتدرك قبل سؤالك وقال فضيل ابن عياض قال محمد بن سوقة أمران لو لم نعتبر بهما لكنا مستحقين بهما لعذاب الله أحدنا يريد الشيء من الدنيا فيفرح فرحا ما علم الله أنه فرح بشيء زاده قط في دينه وينقص الشيء من الدنيا فيحزن عليه حزنا ما علم الله أنه حزن على شيء نقصه قط في دينه وقال عبد الرحمن بن محمد كان محمد بن سوقة وضرار بن مرة إذا كان يوم الجمعة طلب كل واحد منهما صاحبه فإذا اجتمعا جلسا يبكيان وقال سفيان الثوري خمسة من أهل الكوفة يزادون في كل يوم خيرا وذكر منهم محمد بن سوقة وقال سفيان قال لي رفيقة امش معي إلى محمد بن سوقة فإني سمعت طلحة يقول لا أعلم بالكوفة رجلين يريد الله إلا محمد بن سوقة وعبد الجبار بن وائل وقال مسعود ابن سهل نظر محمد بن سوقة في ماله فوجد قد اجتمع له مائة ألف درهم فأقبل يقول ما أجمعت من خير استرحت واسترحت له إن بقيت له قال فما دارت الجمعة وعنده منها مائة درهم وقال سيف بن هرون سمعت أبا حنيفة يقول ونحن في جنازة محمد بن سوقة لقد دخل مكة ثمانين مرة من بين حجة وعمرة وقال سفيان كان محمد بن سوقة يحج وعليه دين فيقولون تحج وعليك دين فيقول الحج أقضى للدين وقال يعلى رأيت محمد بن سوقة وبين يديه جفنة وهو يعجن وإن دموعه تسيل وهو يقول ما قل مال جفاني إخواني وقال مسعود ابن سهل اشترى محمد بن سوقة من غرماء خزا بوزن فرفعه إليه بالوزن الذي اشتراه به فوزنه فوجده يزيد ثلثمائة دينار فقال محمد لغرمائه اشتريت منكم كذا وكذا منا فوجدته كذا وكذا منا فقال له غرماؤه لا ندري ما تقول اشتريت كذا وكذا فرفعته إليك بالوزن الذي اشتريت فكنا نرى أن الكلام محمد بن سوقة يريد أن يرد الفضل على غرمائه وغرمائه يأبون أن يقبله فقال له غرماؤه يا مفلس إن يكن لك فهو لك وإن يكن لك فهو لك

محمد بن سيرين أبو بكر

مولى أنس بن مالك كان أبوه سيرين من أهل جرجرايا موضع عند النعمانية وكان يعمل قدور النحاس فجاء إلى عين التمر يعمل بها فسباه خالد ابن الوليد وكاتبه أنس بن مالك ومحمد ابنه من جلة تابعي البصرة سمع عمران بن حصين وأبا هريرة وأنس بن مالك وابن عمر وابن الزبير وغيرهم روى عنه الشعبي وقتادة وأيوب السختياني وخلق سواهم كثير كان إماما كثير العلم فقيها زاهدا ورعا ثقة مأمونا عالما رفيعا وكان يراد على القضاء فيفر إلى الشام مرة وإلى اليمامة أخرى وكان إذا قدم البصرة كان كالمستخفي حتى يخرج منها أدرك من الصحابة ثلثين قال سوار بن عبد الله كان محمد والحسن سيدي أهل هذا المصر عربيها ومولاها وقال ابن عون لم أر في الدنيا مثل ثلثة محمد بن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام ولم يكن بسواء مثل محمد وقال مالك بن أنس ما بالعراق أحد أقدمه على أيوب ومحمد بن سيرين في زمانهما وقال عاصم الأحول كان ابن سيرين إذا سئل عن الشيء وقال ليس عندي فيه إلا رأي أتهمه فيقال له قل فيه على ذلك برأيك فيقول لو أعلم أن رأيي يثبت لقلت فيه ولكن أخاف أن أرى اليوم رأيا وأرى غدا غيره فلا بد حينئذ أن يتبع الناس في بيوتهم وقال بكر عبد الله المزني من أراد أن ينظر إلى أورع الناس ما رأينا ولا أدركنا الذي مر وأورع منه فلينظر إلى محمد يعني ابن سيرين وقال هشام بن حسان ترك محمد أن يقيء في شيء ما تريد به بأسا وكان يتجر فإذا ارتاب بشيء في تجارته تركه حتى ترك التجارة قال وقال محمد بن سيرين إني أرى المرأة في المنام فأعرف أنها لا تحل لي فأصرف بصري عنها وما أتيت امرأة في نوم ولا يقظة إلا أم عبد الله يعني زوجته قال ورئما سمعت بكاء محمد بن سيرين في جوف الليل وهو يصلي وقال أحمد بن أبي الحواري بإسناده كنت إذا مررت بمنزل ابن سيرين سمعت بكاء شديدا وإذا رأيته بالنهار رأيته متبسما وقال أبو بكر صاحب القوارير جاء رجل إلى ابن سيرين فادعى عليه درهمين فأبى أن يعطيه فقال له تحلف قال نعم فقيل له يا أبا بكر تحلف على درهمين قال لا أطعمه حراما وأنا أعلمه وقال أيوب جاء رجل إلى ابن سيرين فقال له يا أبا بكر إني اغتسلت فجعلني في حل قال إني أكره أن أحل ما حرم الله وقال جرير بن حازم كنت عند ابن سيرين فذكر رجلا فقال ذاك الأسود ثم قال إنا لله ما أراني إلا قد اغتبته وقال هشام قال محمد إني لأرى أكثر الناس خطايا أكثرهم ذكرا لخطايا الناس وقال محمد ما حسرت أحدا قط على شيء إن كان من أهل النار فكيف أحسده على شيء من الدنيا ومصيره إلى النار وإن كان من أهل الجنة فكيف أحسد رجلا من أهلها أوجب الله له رضوانه وقال هشام اغتم ابن سيرين مرة فقيل له يا أبا بكر ما هذا الغم فقال منذ أربعين سنة وقال أحمد بن أبي الحواري حدثنا عبد الله بن المبارك قال قال محمد بن سيرين ما أتى علي الذي حمل علي الذي هو أشد من أربعين سنة يا مفلس فحدثت به أبا سليمان فقال لي يا أحمد قلت

ذنوبهم فعرفوا من أين يؤتون وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس ندري من أين نؤتى ٥ وقال الطرابيثي كان سبب حبس ابن سيرين في الدين أنه اشترى ثيابا بأربعين الف درهم فوجد في زق منه فارة فقال الفارة كانت في المعصرة فصبت الزيت كله وكان يقول عيرت رجلا بشيء من ثلثين سنة أحسبني عوقبت به وكان يرون أنه عير رجلا بالفقر فابتلي به ٥ وقال عمر الحميري عبد الله لما حبس ابن سيرين في السجن قال له السجان إذا كان الليل فاذهب إلى أهلك فإذا أصبحت فتعال فقال ابن سيرين والله لا أعينك على خيانة السلطان ٥ وقال مورق العجلي ما رأيت أحدا أفقه في ورعه ولا أورع في فقهه من ابن سيرين ٥ وقال أبو قلابة وقد ذكر عنده محمد أصرفوه حيث شئتم فلتجدنه أشدكم ورعا وأملكم لنفسه وأبينا يطيق ما يطيق محمد بن سيرين يترك مثل حر السنان ٥ وقال أبو عوانة رأيت محمد بن سيرين يمر في السوق فيكبر الناس ٥ وقال خلف بن هشام كان ابن سيرين فراعطى مدية وسمتا وخشوعا وكان الناس إذا رأوه ذكروا الله ٥ وقال ابن عون سمعت محمدا يقول في شيء راجعته فيه إني لم أقل لك ليس به بأس إنما قلت لك لا أعلم به بأسا ٥ وقال الأشعث كان محمد إذا سئل عن شيء من الفقه الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان ٥ وقال هشام أوصى أنس بن مالك أن يغسله محمد بن سيرين فقيل له في ذلك وكان محبوسا فقال أنا محبوس قالوا قد استأذنا الأمير فأذن له فقال إن الأمير لم يحبسني إنما حبسني الذي له الحق فأذن له صاحب الحق فخرج فغسله ٥ وقال يونس بن عبيد ما ابن سيرين فإنه لم يعرض له أمران في دينه إلا أخذ بأوثقهما ٥ وقال هشام إن ابن سيرين اشترى بيعا فأشرف فيه على ثمانين ألفا فعرض في قلبه منه شيء فتركه قال هشام والله ما هو بمرتاء ٥ وقال الثوري يحيى لقد ترك ابن سيرين نحو أربعين ألفا في شيء دخله فسمعت سليمان التيمي يقول لقد تركه في شيء ما يختلف فيه آخر من العلماء ٥ وقال موسى ابن المغيرة رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عز وجل فقال له رجل يا أبا بكر في هذه الساعة قال إنها ساعة غفلة ٥ وقال جعفر بن مرزوق بعث ابن هبيرة إلى ابن سيرين والحسن والشعبي فدخلوا عليه فقال لابن سيرين يا أبا بكر ما ذا رأيت منذ قربت من بابنا قال رأيت ظلما فاحشا فغمزه ابن أخيه بمنكبه فالتفت إليه ابن سيرين فقال إنك لست تسئل إنما أسئل أنا فأرسل إلى الحسن أربعة آلاف وإلى ابن سيرين ثلثة آلاف وإلى الشعبي بالفين فأما ابن سيرين فلم يأخذها ٥ وقال خالد بن أبي الصلت قلت لمحمد بن سيرين ما منعك أن تقبل من ابن هبيرة فقال لي يا هذا إنما أعطاني على خير كان يظنه فإن كنت كما ظن فيا لخزي أن آخذ ٥ وقال ابن عون كان لابن سيرين منازل لا يكريها إلا من أهل الذمة فقيل له في ذلك فقال إذا جاء رأس الشهر زعته وأكره أن أروع مسلما ٥ وقال عاصم الأحول كان عامة كلام ابن سيرين سبحان الله العظيم وبحمده ٥ وقال هشام كان ابن سيرين يحيي الليل في رمضان ٥ وقال المعتمر بن حبيب مر ابن سيرين برأس قد أخرج رأسا فغشي عليه ٥ وقال مهدي كنا نجلس إلى محمد فيحدثنا ونحدثه

ويكثر إلينا ونكثر إليه فإذا ذكر الموت تغير لونه واصفر وأنكرناه فكأنه ليس بالذي كان ٥ وقال حبيب قال ابن سيرين إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه ٥ وقال محمد بن سلام كان سلم بن قتيبة يأتي محمد بن سيرين على بردون ثم أتاه راجلا فقال ما فعل بردونك قال بعته قال ولم قال لهونته قال أتراه خلق رزقه عندك ٥ وقال ابن عيينة لم يكن في الدنيا ولا بصري له مثل ورع محمد بن سيرين ٥ وقال خالد بن يزيد بينا كنت عند ابن سيرين فأتاه رجل فقال يا أبا بكر رأيت في المنام كأني أشرب من بلالة لها شعبان فوجدت أحرهما عذبا والآخر ملحا فقال له اتق الله لك امرأة وأنت تخالف إلى إحداهما قال أبو قلابة وقد ذكر عنده محمد أصرفوه حيث شئتم فلتجدنه أشدكم ورعا وأملكم لنفسه وأبينا يطيق ما يطيق محمد بن سيرين يترك مثل حر السنان ٥ وقال أبو عوانة رأيت محمد بن سيرين يمر في السوق فيكبر الناس ٥ وقال خلف بن هشام كان ابن سيرين فراعطى مدية وسمتا وخشوعا وكان الناس إذا رأوه ذكروا الله ٥ وقال ابن عون سمعت محمدا يقول في شيء راجعته فيه إني لم أقل لك ليس به بأس إنما قلت لك لا أعلم به بأسا ٥ وقال الأشعث كان محمد إذا سئل عن شيء من الفقه الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان ٥ وقال هشام أوصى أنس بن مالك أن يغسله محمد بن سيرين فقيل له في ذلك وكان محبوسا فقال أنا محبوس قالوا قد استأذنا الأمير فأذن له فقال إن الأمير لم يحبسني إنما حبسني الذي له الحق فأذن له صاحب الحق فخرج فغسله ٥ وقال يونس بن عبيد ما ابن سيرين فإنه لم يعرض له أمران في دينه إلا أخذ بأوثقهما ٥ وقال هشام إن ابن سيرين اشترى بيعا فأشرف فيه على ثمانين ألفا فعرض في قلبه منه شيء فتركه قال هشام والله ما هو بمرتاء ٥ وقال الثوري يحيى لقد ترك ابن سيرين نحو أربعين ألفا في شيء دخله فسمعت سليمان التيمي يقول لقد تركه في شيء ما يختلف فيه آخر من العلماء ٥ وقال موسى ابن المغيرة رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عز وجل فقال له رجل يا أبا بكر في هذه الساعة قال إنها ساعة غفلة ٥ وقال جعفر بن مرزوق بعث ابن هبيرة إلى ابن سيرين والحسن والشعبي فدخلوا عليه فقال لابن سيرين يا أبا بكر ما ذا رأيت منذ قربت من بابنا قال رأيت ظلما فاحشا فغمزه ابن أخيه بمنكبه فالتفت إليه ابن سيرين فقال إنك لست تسئل إنما أسئل أنا فأرسل إلى الحسن أربعة آلاف وإلى ابن سيرين ثلثة آلاف وإلى الشعبي بالفين فأما ابن سيرين فلم يأخذها ٥ وقال خالد بن أبي الصلت قلت لمحمد بن سيرين ما منعك أن تقبل من ابن هبيرة فقال لي يا هذا إنما أعطاني على خير كان يظنه فإن كنت كما ظن فيا لخزي أن آخذ ٥ وقال ابن عون كان لابن سيرين منازل لا يكريها إلا من أهل الذمة فقيل له في ذلك فقال إذا جاء رأس الشهر زعته وأكره أن أروع مسلما ٥ وقال عاصم الأحول كان عامة كلام ابن سيرين سبحان الله العظيم وبحمده ٥ وقال هشام كان ابن سيرين يحيي الليل في رمضان ٥ وقال المعتمر بن حبيب مر ابن سيرين برأس قد أخرج رأسا فغشي عليه ٥ وقال مهدي كنا نجلس إلى محمد فيحدثنا ونحدثه

وقال حبيب قال ابن سيرين إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه ٥ وقال محمد بن سلام كان سلم بن قتيبة يأتي محمد بن سيرين على بردون ثم أتاه راجلا فقال ما فعل بردونك قال بعته قال ولم قال لهونته قال أتراه خلق رزقه عندك ٥ وقال ابن عيينة لم يكن في الدنيا ولا بصري له مثل ورع محمد بن سيرين ٥ وقال خالد بن يزيد بينا كنت عند ابن سيرين فأتاه رجل فقال يا أبا بكر رأيت في المنام كأني أشرب من بلالة لها شعبان فوجدت أحرهما عذبا والآخر ملحا فقال له اتق الله لك امرأة وأنت تخالف إلى إحداهما قال أبو قلابة وقد ذكر عنده محمد أصرفوه حيث شئتم فلتجدنه أشدكم ورعا وأملكم لنفسه وأبينا يطيق ما يطيق محمد بن سيرين يترك مثل حر السنان ٥ وقال أبو عوانة رأيت محمد بن سيرين يمر في السوق فيكبر الناس ٥ وقال خلف بن هشام كان ابن سيرين فراعطى مدية وسمتا وخشوعا وكان الناس إذا رأوه ذكروا الله ٥ وقال ابن عون سمعت محمدا يقول في شيء راجعته فيه إني لم أقل لك ليس به بأس إنما قلت لك لا أعلم به بأسا ٥ وقال الأشعث كان محمد إذا سئل عن شيء من الفقه الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان ٥ وقال هشام أوصى أنس بن مالك أن يغسله محمد بن سيرين فقيل له في ذلك وكان محبوسا فقال أنا محبوس قالوا قد استأذنا الأمير فأذن له فقال إن الأمير لم يحبسني إنما حبسني الذي له الحق فأذن له صاحب الحق فخرج فغسله ٥ وقال يونس بن عبيد ما ابن سيرين فإنه لم يعرض له أمران في دينه إلا أخذ بأوثقهما ٥ وقال هشام إن ابن سيرين اشترى بيعا فأشرف فيه على ثمانين ألفا فعرض في قلبه منه شيء فتركه قال هشام والله ما هو بمرتاء ٥ وقال الثوري يحيى لقد ترك ابن سيرين نحو أربعين ألفا في شيء دخله فسمعت سليمان التيمي يقول لقد تركه في شيء ما يختلف فيه آخر من العلماء ٥ وقال موسى ابن المغيرة رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عز وجل فقال له رجل يا أبا بكر في هذه الساعة قال إنها ساعة غفلة ٥ وقال جعفر بن مرزوق بعث ابن هبيرة إلى ابن سيرين والحسن والشعبي فدخلوا عليه فقال لابن سيرين يا أبا بكر ما ذا رأيت منذ قربت من بابنا قال رأيت ظلما فاحشا فغمزه ابن أخيه بمنكبه فالتفت إليه ابن سيرين فقال إنك لست تسئل إنما أسئل أنا فأرسل إلى الحسن أربعة آلاف وإلى ابن سيرين ثلثة آلاف وإلى الشعبي بالفين فأما ابن سيرين فلم يأخذها ٥ وقال خالد بن أبي الصلت قلت لمحمد بن سيرين ما منعك أن تقبل من ابن هبيرة فقال لي يا هذا إنما أعطاني على خير كان يظنه فإن كنت كما ظن فيا لخزي أن آخذ ٥ وقال ابن عون كان لابن سيرين منازل لا يكريها إلا من أهل الذمة فقيل له في ذلك فقال إذا جاء رأس الشهر زعته وأكره أن أروع مسلما ٥ وقال عاصم الأحول كان عامة كلام ابن سيرين سبحان الله العظيم وبحمده ٥ وقال هشام كان ابن سيرين يحيي الليل في رمضان ٥ وقال المعتمر بن حبيب مر ابن سيرين برأس قد أخرج رأسا فغشي عليه ٥ وقال مهدي كنا نجلس إلى محمد فيحدثنا ونحدثه

وقال حبيب قال ابن سيرين إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يأمره وينهاه ٥ وقال محمد بن سلام كان سلم بن قتيبة يأتي محمد بن سيرين على بردون ثم أتاه راجلا فقال ما فعل بردونك قال بعته قال ولم قال لهونته قال أتراه خلق رزقه عندك ٥ وقال ابن عيينة لم يكن في الدنيا ولا بصري له مثل ورع محمد بن سيرين ٥ وقال خالد بن يزيد بينا كنت عند ابن سيرين فأتاه رجل فقال يا أبا بكر رأيت في المنام كأني أشرب من بلالة لها شعبان فوجدت أحرهما عذبا والآخر ملحا فقال له اتق الله لك امرأة وأنت تخالف إلى إحداهما قال أبو قلابة وقد ذكر عنده محمد أصرفوه حيث شئتم فلتجدنه أشدكم ورعا وأملكم لنفسه وأبينا يطيق ما يطيق محمد بن سيرين يترك مثل حر السنان ٥ وقال أبو عوانة رأيت محمد بن سيرين يمر في السوق فيكبر الناس ٥ وقال خلف بن هشام كان ابن سيرين فراعطى مدية وسمتا وخشوعا وكان الناس إذا رأوه ذكروا الله ٥ وقال ابن عون سمعت محمدا يقول في شيء راجعته فيه إني لم أقل لك ليس به بأس إنما قلت لك لا أعلم به بأسا ٥ وقال الأشعث كان محمد إذا سئل عن شيء من الفقه الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذي كان ٥ وقال هشام أوصى أنس بن مالك أن يغسله محمد بن سيرين فقيل له في ذلك وكان محبوسا فقال أنا محبوس قالوا قد استأذنا الأمير فأذن له فقال إن الأمير لم يحبسني إنما حبسني الذي له الحق فأذن له صاحب الحق فخرج فغسله ٥ وقال يونس بن عبيد ما ابن سيرين فإنه لم يعرض له أمران في دينه إلا أخذ بأوثقهما ٥ وقال هشام إن ابن سيرين اشترى بيعا فأشرف فيه على ثمانين ألفا فعرض في قلبه منه شيء فتركه قال هشام والله ما هو بمرتاء ٥ وقال الثوري يحيى لقد ترك ابن سيرين نحو أربعين ألفا في شيء دخله فسمعت سليمان التيمي يقول لقد تركه في شيء ما يختلف فيه آخر من العلماء ٥ وقال موسى ابن المغيرة رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عز وجل فقال له رجل يا أبا بكر في هذه الساعة قال إنها ساعة غفلة ٥ وقال جعفر بن مرزوق بعث ابن هبيرة إلى ابن سيرين والحسن والشعبي فدخلوا عليه فقال لابن سيرين يا أبا بكر ما ذا رأيت منذ قربت من بابنا قال رأيت ظلما فاحشا فغمزه ابن أخيه بمنكبه فالتفت إليه ابن سيرين فقال إنك لست تسئل إنما أسئل أنا فأرسل إلى الحسن أربعة آلاف وإلى ابن سيرين ثلثة آلاف وإلى الشعبي بالفين فأما ابن سيرين فلم يأخذها ٥ وقال خالد بن أبي الصلت قلت لمحمد بن سيرين ما منعك أن تقبل من ابن هبيرة فقال لي يا هذا إنما أعطاني على خير كان يظنه فإن كنت كما ظن فيا لخزي أن آخذ ٥ وقال ابن عون كان لابن سيرين منازل لا يكريها إلا من أهل الذمة فقيل له في ذلك فقال إذا جاء رأس الشهر زعته وأكره أن أروع مسلما ٥ وقال عاصم الأحول كان عامة كلام ابن سيرين سبحان الله العظيم وبحمده ٥ وقال هشام كان ابن سيرين يحيي الليل في رمضان ٥ وقال المعتمر بن حبيب مر ابن سيرين برأس قد أخرج رأسا فغشي عليه ٥ وقال مهدي كنا نجلس إلى محمد فيحدثنا ونحدثه

العفاف والصدق خير وأبقى وأكرم من الرياء والكذب ومات في سنة عشر ومائة بعد الحسن عائة يوم وقبل إنه ولد لستين بقيتا من خلافة عثمان رحمة الله عليه ٥

محمد بن صبيح بن السماك

أبو العتاهية من أعيان أهل الكوفة وأعلامها وعلمائها وزهادها والمواعظ البليغة والبيان الفصيح أسند عن علة من التابعين منهم إسماعيل بن أبي خالد والأعمش ومشام بن عروة وروى عنه من الأئمة يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وقدم بغداد فأقام بها ثم عاد إلى الكوفة ٥ قال محمد بن بكار بعث هرون الرشيد إلى ابن السماك فدخل وعنده يحيى بن خالد البرمكي فقال يحيى إن أمير المومنين أرسل إليك لما بلغه من صلاح عنك في نفسك وكثرة ذكرهنك لربك ودعائك العامة والخاصة فقال أما ما بلغ أمير المومنين من صلاح عنا في أنفسنا فرزك بستر الله علينا فلو اطلع الناس على ذنوبنا لما أقام قلب لنا على مودة ولا جرى لسان لنا بمدحة ولكني أخاف أن أكون بالستر مغرورا وبمدح الناس مفتونا ولكني أخاف أن أهلك بهما وبقلة الشكر عليهما فرعا برواة وقرطاس فكتبه الرشيد وقال يعني رواية أما ما بلغ أمير المومنين عني من ذلك فبستر الله الذي ستره علي ولولا ستره لم يبق لنا تناول ولا التقاء على مودة فالستر موالزن أجلسني بين يديك يا أمير المومنين إلي والله ما رأيت وجها أحسن من وجهك فلا تحرق وجهك بالنار فبكى هرون بكاء شديدا ثم دعا بماء فاستسقى فلما جيء فيه ما قال يا أمير المومنين اكتل بكلمة قبل أن تشرب هذا الماء قال قل ما أجبتك قال يا أمير المومنين لو منعت هذه الشربة إلا بالدنيا وما فيها أكنت تفتديها بالدنيا وما فيها حتى تصل إليك قال نعم قال فاشرب ريئا بارك الله فيك فلما فرغ من شربه قال له يا أمير المومنين أرأيت لو منعت إخراج هذه الشربة منك إلا بالدنيا وما فيها أكنت تفتدي ذلك بالدنيا وما فيها قال نعم قال يا أمير المومنين فما تصنع بشيء شربته ما خير منه قال فبكى هرون واسترجع فقال يحيى بن خالد يا ابن السماك قد أذيت أمير المومنين فقال له وأنت يا يحيى فلا تغرنك رفاهية العيش وليله ٥ وقال المغيرة بن شعبة حضرت يحيى بن خالد يقول لابن السماك إذا دخلت على أمير المومنين فأوجز وإياك وكثرة عليه فلما دخل عليه قال يا أمير المومنين إياك أن ترى الله مقاما وإياك من مقامك منصرفا فانظر إلى أين منصرفك إلى الجنة أم إلى النار قال فبكى هرون حتى كاد يموت ٥ وقال محمد بن إبراهيم قال ابن السماك لهرون الرشيد إن الله تعالى إذا آتى رجلا مالا وعفافا وحسبا وجمالا فتأسى في ماله وعفته في جماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله من الخاصة الله ٥ وقال علان جاء إلى ابن السماك رجل فقال له اعزك الله إني قد جئتك في حاجة فقال والله ما عندنا صفراء ولا بيضاء قال والله ما جئتك في شيء من هذين الجوهرين فقال وفهم ذلك قال سألني هذا الرجل أن أكلمك في أن تكلم بعض إخوانك في صرف أمله فأخذ ابن السماك رقعة وكتب فيها أطال الله بقاءك يا أبا العباس إن الدهر قد كلح فجرح وكمح فطلح وأفسد ما أصلح فإن لم تعن عليه فضح وذهب إلى الرجل فقال أوصلها إلى الفضل بن يحيى فدعا الفضل صاحب بيت ماله فقال ما في بيت مالنا قال ألف ومائتا دينار وثلثون ألف درهم قال احملها إلى أبي العباس واعلمه أنا في ضيقة فلما أتى بالمال قال ادفعوه إلى الرجل

قالوا إنما يكفي هذا الرجل ألف أو ألفان قال ما حاجة بسببه فعوله ٥ وقال ابن السماك كتب إلي رجل من مياسير أهل بغداد يسألني أن أصف له الدنيا فكتبت إليه أما بعد فإن الله حفها بالشهوات ثم ملأها بالآفات ومزج حلالها بالمؤونات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عذاب والسلام ٥ وقال كتبت إلى محمد ابن الحسن حين ولي القضاء بالرقة أما بعد فلتكن التقوى من بالك على حالك وخف الله في كل نعمة عليك لقلة الشكر عليها مع المعصية بها فإن في النعمة حجة وتبعة فأما الحجة فيها فالمعصية بها وأما التبعة فيها فقلة الشكر عليها فعفا الله عنك كلما ضيعت من شكر أو ركبت من ذنب أو قصرت في حق ٥ وقال حتى متى يبلغنا الواعظون أعلام الآخرة حتى والله لكأن الأنفس منا عليها واقفة وكأن العيون إليها ناظرة أفما منتبه من نومته ولا مستيقظ من غفلته ولا مفيق من سكرته ولا خائف من مصرعته كذا الدنيا أما تجعل الآخرة منك حظا أقسم بالله لو قد رأيت القيامة تخفق برا لازل أهوالها وقد علت النار مشرفة على أهلها ووضع الكتاب ونصب الميزان وجيء بالنبيين والشهداء لسرك أن يكون لك في ذلك الجمع يومئذ منزلة وإلى أي بعد الدنيا دار معتمل أم إلى غير الآخرة مستقل هيهات هيهات كلا والله ولكن صمت الآذان عن المواعظ ودملت القلوب عن المنافع فلا الواعظ ينفع ولا الموعوظ ينتفع ما يسمع ٥ وقال يا ابن آدم ألم يأنك أن تطيع من عصى الحاسرين فيك أما وعزته لو أطاعهم فيك لجعلك نكالا ٥ وقال من استطى الصبر قوي على العبادة ومن أجمع اليأس استغنى عن الناس ومن أهمته نفسه لم يؤثر منها غيره ومن أحب الخير وفق له ومن كره الشر جنبه ومن رضي الدنيا من الآخرة حظا فقد أخطأ حظ نفسه ومن أراد الحظ الأكبر من الآخرة سعى لها سعيها وأعمل نفسه لما رهنت عليه الدنيا وجميع ما فيها ٥ وقال عجبا لعين تكذب بالرقاد وملك الموت معه على رساده ٥ وكتب إلى أخ له أما بعد فأوصيك بتقوى الله الذي هو نجيك في سريرتك ورقيبك في علانيتك واجعل الله في بالك على حالك في ليلك ونهارك وخف الله بقدر قربه منك وقدرته عليك واعلم أنك بعينه فليعظم منه حذرك وليكثر منه وجلك واعلم أن الذنب من العاقل أعظم من الأحمق والذنب من العالم أعظم من الجاهل والذنب من الغني أعظم من الفقير أي أخ كم من مذكر بالله ناس لله وكم من مخوف بالله جريء على الله وكم من داع إلى الله فار من الله وكم من تال لكتاب الله منسلخ من آيات الله والسلام ٥ وقال إخواني أراك متأهبا فيما يوصف له أمامه أما مستعد ليوم فقره وفاقته أما شاب عارم مبادر ليس يغره شباب سنه ولا نشرة قوته ولا انبساط أمل مثله ألا شيخ مبادر انقضاء مدته وفناء أجله مشمر فيما بقي من زمنه فرحم الله امرأ عقل أمره وأحسن النظر لنفسه واغتنم كل ليلة تأتي عليه ويوم يمر به ٥ وقال من أدانته الدنيا حلا وتها إليه أتاها جزعته الآخرة مرارتها بتخافيه عنها ٥ وقال إن الدنيا من أولها إلى آخرها قليل وإن الذي بقي منها في جنب الذي مضى منها قليل وإنما لك منها قليل ولم يبق من قليلك إلا قليل وقد أصبحت في دار الشر وأوشك دار الغناء وعن قريب تصير إلى دار البقاء فاشتر اليوم نفسك

وفادها بكل جهدك لعلك أن تتخلص من عذاب ربك ه وقال إن استطعت أن لا تكون لغير الله عبدا مما وجدت من العبودية برا فافعله وقال إن الرجاء في قلبك فيرفي رجلك فاخرج الرجاء من قلبك تحل الغيد من رحلك وقال الزهاب على العدة أحسن من القاري على أبواب الملوك ه وقال فيما كان يعاتب به نفسه تقول ليس قول الزاهدين وتعليق عمل المنافقين والجنة تطمع ميتات إن الجنة قوما آخرين ولهم أعمال غير ما تعملين ه وقال كم من شيء إذا لم ينفع لم يضر ولكن العلم إذا لم ينفع ضره ه وقال يا ابن آدم إنما تغرور في كسب الأرباح فاجعل نفسك فيما تكسبه فإنك لن تكسب سلامة وقال إن استطعت أن تكون كرجل أتى الموت وعاين ما بعده فسأل الرجعة فأسرع بطلبته وأعط حاجته فهو متأهب مباد فافعل فإن المغبون من لم يقدم من ماله شيئا ومن نفسه لنفسه ه وكتب إلى أخ له أما بعد فإني كتبت إليك وأنا مسرور وحسنود وأنا بهما مغرور دنيت ستره علي فغرطابت النفس به كأنه مغفور ونحن أتلا ما فأنا بها مسرور كأني فيها على تأدية الحقوق مشكور وقال اعلم أن للموعظة غطاء وكشف غطائها التفكر ولحاجتك إلى العظة أكثر من حاجتك إلى الصلاة وأخاف أن لا تجد لما موضعا في قلبك مع ما فيه من مسموم الرياء ه وقال أبو جعفر الربيعي لما حضرت ابن السماك الوفاة قال اللهم إنك تعلم أني لم أجلس مجلس الناس إلا وأحب خلقك إليك وأحب خلقك إليك وما ت بالكوفة سنة ثلث وثمانين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

محمد بن طارق المكي

من قدماء المكيين وعبادهم روى عن طاوس وغيره وروى عنه الثوري ه قال محمد بن فضيل رأيت ابن طارق في الطواف فما نفرج له أهل الطواف وعليه نعلان مطرقتان فحزر واطوافه ذلك الزمان فإذا هو يطوف في اليوم والليلة عشرة أسابيع ه وقال ابن فضيل سمعت ابن شبرمة يقول لو شئت كنت كلكر في تعبده او كابن طارق حول البيت في ليلة قرحال ذو لذيذ العيش خوفهما وسار عافي طلاب الفوز والكرم ه قال وكان محمد بن طارق يطوف في كل يوم وليلة سبعين أسبوعا وكان كلكر يختم القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات ه وقال ابن عيينة سمعت ابن شبرمة يقول قلت لابن هبيرة وأنشرته البيتين فقال ومن كلكر ومن ابن طارق قلت أما كلكر فكان إذا كان في سفر واتخذ الناس منزلا اتخذ هو منزلا للصلاة وأما ابن طارق فلو ألقي في حر التراب كفاه كفه من تراب ه

محمد بن عبد الخالق أبو عبد الله

البزنوري من جلة المشايخ وأكبر محالا وأعلاهم همة مع ما كان يرجع إليه من صحة الفقر والتزام آدابه ومحبة أهله أقام بوادي القرى سنين ثم عاد الى البزنو ومات بها ه قال لبعض أصحابه لا يعجبك ما ترى من هذه البسة الظاهرة عليهم فإن زينوا الظواهر إلا بعد ما خربوا البواطن ه وقال اختيار الله تعالى لعبده مع علمه بعبده خير من اختيار العبد لنفسه مع جهله بربه ه وقال تعب الزهد على البدن وتعب المعرفة على القلب ه وقال أرفع العلوم بالتصوف على الاسماء والصفات وإخلاص أعمال الظاهر وتصحيح أحوال الباطن ه وقال صحبة الصغار مع الكبار من التوفيق والفطنة ورغبة الكبار في صحبة الصغار خذلان وحمق ه ودخل عليه

رجل فقال له كيف أمسيت فأنشد

إذا الليل أمسى نحو به تقلبت ... فيه فتى موجع ه

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة

المعروف بابن أبي ذيب أبو الحرث القرشي المدني أخبرني عامر بن لؤي بن غالب سمع عكرمة وأبا الزناد ومحمد بن المنكدر والزهري وغيرهم روى عنه الثوري ه ووكيع وابن المبارك والقطان وخلق سواهم كثير كان فقيها صالحا ورعا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أقدمه المهدي بغداد وحدثت بها ثم رجع إلى المدينة فمات بالكوفة ه قال أحمد بن حنبل كان ابن أبي ذيب رجلا صالحا يأمر بالمعروف وكان يشبه بسعيد بن المسيب قيل له خالف مالكا بلدا ه قال ولا بغيرها ه وقال محمد بن القاسم بن خلاد لما حج المهدي دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق أحدا إلا قام إلا ابن أبي ذيب فقال له المسيب بن زهير ثم منزا أمير المومنين فقال ابن أبي ذيب إنما يقوم الناس لرب العالمين قال المهدي دعه فلقد قامت كل شعرة في رأسي ه وقال أبو نعيم حج سنة حج أبو جعفر وأنا ابن إحدى وعشرين سنة ومعه ابن أبي ذيب ومالك بن أنس فرأى ابن أبي ذيب فأعجبه معه على دابة والتدوة عند غروب الشمس فقال له ما تقول في الحسن بن زيد بن الحسن بن فاطمة فقال إنه ليتحرى العدل فقال له ما تقول في مرتين أو ثلثا فقال ورب هذه البنية إنك لجبار فأخر الربيع بحبنه فقال له أبو جعفر كف يا ابن اللخناء وقال ابن خلاد قال ابن أبي ذيب للمنصور يا أمير المومنين قد ملك الناس فلو أعنتهم مما في يديك من الفيء قال ويلك لولا ما سددت من الثغور وبعثت من الجيوش لكنت تؤتى في منزلك وتنزح فقال ابن أبي ذيب قد سددت الثغور وجيشت الجيوش وفتح الفتوح وأعطا أعطياتهم فمن هو خير منك قال ومن هو ويلك قال عمر بن الخطاب فنكس المنصور رأسه والسيف بيد المسيب والعمود بيد مالك بن المسيب فلم يعرض له والتفت إلى محمد بن إبراهيم الإمام فقال هذا الشيخ خبير أهل الحجاز ه وقال الحسن بن زيد كان ولي عبد الصمد على المدينة فعاقب بعض القرشيين وحبسه حبسا ضيقا فكتب بعض قرابته إلى أبي جعفر فشكا ذلك إليه وأخبره فكتب أبو جعفر إلى المدينة وأرسل رسولا وقال اذهب فانظر قوما من العلماء فادخلهم عليه حتى يرى حاله ويكتبوا إليها فأدخل عليه في حبسه مالك بن أنس وابن أبي ذيب وابن أبي سبرة وغيرهم من العلماء فقال اكتبوا ما ترون إلى أمير المومنين قال وكان عبد الصمد لما بلغه الخبر حل عنه الوثاق وألبسه ثيابا ولكنس البيت الذي كان فيه ورشه ثم أدخلهم عليه فقال لهم الرسول اكتبوا ما رأيتم فأخذوا يكتبون ويشهد فلان وفلان ورأينا مجلسا ليس ا ورأينا مبيته حسنة ثم دفع القرطاس إلى ابن أبي ذيب فنادى يا مالك دامنت ونعلت وفعلت ومليت إلى الموى لكن كتبت ورأيت محبسا ضيقا وأمرا شريرا فجعل يذكر شرة الحبس ويعيب بالكتاب إلى أبي جعفر قال فقدم أبو جعفر حاجا فمر بالمدينة فدعاهم فلما دخلوا عليه جعلوا يذكرون وجعل ابن أبي ذيب يذكر شرة الحبس وضيقه وشرة عبد الصمد وما يلقون منه فجعل أبو جعفر يتغير وجهه وينظر إلى عبد الصمد غضبان قال الحسن بن زيد فلما رأيت ذلك أردت أن أتنحنه وخشيت على عبد الصمد من أبي جعفر أن يعجل عليه فقلت يا أمير المومنين ويرضى بمثل هذا أحد قال ابن أبي

ذيب أما والله إن سألني عنك لأخبرنه فقال أبو جعفر فإني أسئلك فقال يا أمير المؤمنين ولي علينا فضل
بنا وفعل فأطنب في ذلك فلما ملأني غيظا قلت ويرضى بمثل هذا أحرا يا أمير المؤمنين سله عن نفسك فقال له أبو جعفر
فإني أسئلك عن نفسي قال له سلني قال أنشدك بالله كيف ترانى قال اللهم ما أعلمك إلا ظالما جائرا قال
فقام إليه وفي يده عمود فجلس قربه قال الحسن فجمعت إلي ثوبي مخافة أن يصيبني من دمه قلت
الآن يضرب بالعمود فجعل يقول له يا مجوسي أتقول هذا لخليفة الله في أرضه وجعل يردد ها عليه وابن أبي
ذيب يقول له إنك نشدتني بالله يا عبد الله إنك نشدتني بالله ولم يزده بسوء وتفرقوا على ذلك فلما كان
الغد دعى به ليرحل على أبي جعفر وكان لأبي جعفر خادم كريم عليه وكان أمره أن يدخله فجعل يمسح على صدر ابن
أبي ذيب ويقول مرحبا برجل لا تأخره في الله لومة لائم وفي رواية قال فجئ أبو جعفر فدعى ابن أبي ذيب
فقال نشدتك بالله أنت أعلم بالحق أم أنت ترانى أعدل فقال ابن أبي ذيب أما إذ نشدتني بالله فأقول
اللهم لا ما أراك تعدل وإنك لتستحل الظلمة وتدع أهل الخير فقالوا فظننا أن أبا جعفر سيعاجله فجعلنا
نلف إلينا ثيابنا مخافة أن يصيبنا من دمه فخرج أبو جعفر واغتم وقال له قم فاخرج فدخل يوما على عبد
الصمد بن علي وهو والي المدينة فكلمه في شيء فقال له عبد الصمد إني لأراك مرآبيا فأخذ عودا ونشبا من الأرض
وقال مزارا أوبي والله لأتاس عندي أهون من هذا وقال الشافعي ما فاتني أحد فأسفت عليه ما أسفت
على الليث وابن أبي ذيب وكان يصلي الليل أجمع ويجتهد في العبادة ولو قيل له إن القيامة تقوم غدا ما كان
فيه مزيد من الاجتهاد وكان يصوم يوما ويفطر يوما فوقعت الرجفة بالشام فقدم رجل من أهل الشام فسأله
عن الرجفة فأقبل يحدثه وهو يتمم لقوله فلما قضى حديثه كان ذلك اليوم إفطاره قلت ثم تغدى قال دعه اليوم
ثم سرد الصوم من ذلك اليوم إلى أن مات وكان شريف الحال يبعث إليه بالخبز والزيت وكان له طيلسان وقميص يتشتو
فيه ويصيف وكان من رجال الناس صرامة وقولا بالحق وقال حماد بن خالد ما كان ابن أبي ذيب ومالك في موضع
عمر سلطان إلا تكلم ابن أبي ذيب بالحق والأمر والنهي ومالك ساكت ومات بالكوفة سنة تسع وخمسين ومائة وهو
ابن تسع وسبعين سنة رحمه الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن عبد الله أبو بكر

أحد شيوخ الصوفية الكبار وكان من أهل المجاهدات وله أحوال عجيبة وكرامات وهو من مشايخ بغداد ٥ قال الحسن
ابن أحمد بن عبد العزيز سمعت الزقاق يقول لي تسعون سنة أريك هذا الفقر من لم يصحبه في بقره الورع أكل الحرام
النص ٥ وقال الجنيد رأيت إبليس في منامي وكأنه عريان فقلت له ألا تستحيي من الناس فقال يا لله سواء عندك
من الناس لو كانوا من الناس ما تألعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير هؤلاء فقلت له ومن هم
فقال قوم في مسجد الشونيزي قد أضنوا قلبي وأخلوا جسمي كلما هممت بهم أشاروا إلى الله تعالى فأكاد أحترق
قال الجنيد فانتبهت ولبست ثيابي وجئت إلى مسجد الشونيزي وعلي ليل فلما دخلت المسجد إذا أنا بثلاثة أنفس
جلوس ورؤسهم في مرقعاتهم فلما أحسوا بي قد دخلت المسجد أخرج أحدهم رأسه وقال يا أبا القاسم أنت كلما قيل لك

شيء تقبل قيل إن الثلثة الذين كانوا في المسجد الشونيزي أبو حمزة وأبو الحسين النوري وأبو بكر الزقاق ٥
وقال أبو بكر الدقي حدثني أبو بكر الزقاق قال كان سبب دخولي بصري أني خرجت في وسط السنة أريد
مكة وفي وسطي نصف جل وعلى كتفي نصف جل فمررت عيني في الطريق فكنت أصيح دموعي بالجل فأفرح
الجل الموضع وكان يخرج الدم مع الدموع من شدة الحرارة وقوة سروري بحالي لم أفرق بين الدموع والدم
وإذا أثرت الشمس في بدني وضعتها على عيني رضا مني بالبلاء ٥ وقال بعض أصحابه كنت مع الأستاذ
أبي بكر الزقاق فمر جحش فنظرت إليه فرآني أستاذي وأنا أنظر إليه فقال يا بني لتجدن غبه ولو بعد حين بقيت
عشرين سنة وأنا أراعي ما أجد ذلك الغب فمضت ليلة وأنا متفكر فيه فأصبحت وقد نسيت القرآن كله ٥

محمد بن عبد الوهاب

أبو علي الثقفي لقي أبا حفص
وجمد ون الفقار وكان إماما في أكثر علوم الشرع مقدما في كل فن منها واشتغل بعلوم الصوفية وتكلم
فيها أحسن كلام وبه ظهر التصوف بنيسابور وكان أبو عثمان الحيري يقول إنه لينفعني في نفسي إذا نظرت
إلى خشوع هذا الفتى يعني أبا علي الثقفي وكان أحسن المشايخ كلاما في عيوب النفس وآفات الأعمال ٥
قال ما يقبل الله من الأعمال إلا ما كان صوابا ومن صوابها إلا ما كان خالصا ومن خالصها إلا ما وافق السنة ٥
وقال من غلبه هواه توارى عنه عقله ٥ وقال تمام العلم انقطاع الرجاء عن بلوغ كنهه ٥ وقال أربعة أشياء
لا بد للعاقل من حفظهن الأمانة والصدق والسريرة والأخ الصالح ٥ وقال مرة ينبغي أن لا تفارق مذه
الخلال الأربعة صدق القول وصدق العمل وصدق المودة وصدق الأمانة ٥ وقال آفة من أشغال الدنيا
إذا أقبلت وآفة من حصرانها إذا أدبرت ٥ وقال لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم وتأديب من لا يتأدب ٥
وقال ليس شيء أولى بأن تمسكه من نفسك وشيء أولى بأن تغلبه من هواك ٥ وقال العلم حياة القلب
من الجهل ونور العين من الظلمة ٥ وقال يأتي على هذه الأمة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن إلا بقدر استناده
إلى منافق ٥ وكان يقول في كلامه يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى الشيء بكل شيء ٥ وقال أبو بكر الرازي
حضرت مجلس أبي علي الثقفي فتكلم في المحبة وأحوال المحب وأنشد في خلال ذلك ٥

إذا لم يكن الصدق في كل ساعة ... ولم يك إن الدهر فيه كفاية لفرق ذات البين فارقني الدهر

ومات سنة ثلث وعشرين وثلثمائة رحمه الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن علي بن جعفر

أبو بكر الكتاني البغدادي وهو آخر مشايخ الصوفية صحب الجنيد والنوري وأبا سعيد الخراز وكان أحد
الأئمة المشار إليهم أقام بمكة إلى أن مات بها كان لم يعتن يقول الكتاني سراج الحرم ٥ قال محمد بن عبد الله بن
شاذان كان يقال إن الكتاني يختم في الطواف اثنتي عشرة ألف ختمة ٥ وقال محمد بن داود كنت عند محمد بن
علي الكتاني فسئل أي شيء الفائدة في مذاكرة الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله تقوى بها أبدان المريدين ٥
فقيل له هل لهذا من شاهد قال نعم قال الله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ٥ وقال

التصوف خلق من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف ٥ وقال من طلب الراحة بالراحة عدم الراحة
وقال روعة عند انتباه من غفلة وانقطاع من حفظ النفس وارتعاد من خوف قطيعة أعود على المريدين بعادة
الثقلين وقال إن الله تعالى نظر إلى عبيد من عبيده فلم يرهم أهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته ٥ وقال أبو
جعفر الاصبهاني صحبت الكتاني سنين وكان يزداد في الايام ارتفاعا وفي نفسه اتضاعا وكان يقول اذا
سألت الله التوفيق فاتبع بالعمل وكان يقول وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق فمن الحق دليل
على كل شيء وليكون شيء دونه دليلا عليه ٥ وقال اذا صح الانقطاع إلى الله تعالى صحت العناية لانهما
حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه ٥ وقال عيش الغافلين بحلم الله عنهم وعيش الذاكرين في رحمته وعيش
العارفين في لطائف وعيش الصادقين بقربه ٥ وقال لو علم الله ذكر فرض على ما ذكرته اجلالا له
مثل بذكره ولم يغسل فيه بألف توبة متقبلة ٥ وقال النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار
سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار
سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل
فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسئلته حتى يجاب
دعوته ٥ وقال كن في الدنيا ببدنك وفي الاخرة بقلبك ٥ وقال إن لله تعالى ريحانا تسمى الصبحية مخزونة
تحت العرش تهب عشية الاسحار تحمل الانبياء والاستغفار إلى الملك الجبار ٥ وقال الشكر في موضع الاستغفار
ذنب والاستغفار في موضع الشكر ذنب ٥ وقال الشهوة زمام الشيطان من أخزم زمامه كان عبده ٥ وسئل
عن حقيقة الزهد فقال حقيقة الزهد فقد الشيء والسرور من القلب بفقده واحتمال الذل صبرا والرضا به إلى
الموت ٥ وقال الصوفية عبيد الخواطر أحرار البواطن ٥ وقال سماع العوام على متابعة الطبع وسماع المريدين
رهبة ورغبة وسماع الاولياء على رؤية التعجب والابرار وسماع العارفين على المشاهدة وسماع أهل الحقيقة على
الكشف والعيان ولكل واحد من هؤلاء مصدر ومقام ٥ وقال من حكم المريد أن يكون فيه ثلثة أشياء نومه
غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة ٥ وقال لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة إلا ليفتح باب المغفرة ٥ وقال
كنت في طريق مكة في وسط التيه فاذا أنا بيمامين يلتمع دنانير فهممت أن أحمله لأفرقه بمكة على الفقراء فهتف
بي هاتف إن أخذته سلبناك فتركته ٥ وقال رأيت في المنام شابا لم أر أحسن منه فقلت من أنت فقال أنا التقوى
فقلت أين تسكن قال بكل قلب حزين ثم التفت فاذا أنا بامرأة سوداء كأوحش ما يكون فقلت من أنت قالت
الضحك قلت فأين تسكنين قالت في كل قلب فرح مرح ٥ وقال الانس بالمخلوقين عقوبة والقرب من الدنيا وأبنائها
معصية والركون إليهم مزلة ٥ وقال وجد نادى الله تعالى مبنيا على ثلثة أركان على الجوع والعزل والصدق
فالجوع على الجوارح والعزل على القلوب والصدق على العقول ٥ وقال أصوات الاحزان تهيج من صياد
الفكرة ٥ وقال جاء في بعض الكتب أن الله تعالى يقول وعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يؤثر عبد
شهوته على محبتي إلا حلت عصمته وسلبته كرامتي وأذقته مرارة الفقر وذل الحجاب ثم لا أبالي في أي
أوديته هلك ٥ وقال جاء في بعض الكتب أن الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواه على
هواي إلا شتت عليه أمر دنياه وأشغلت قلبه بها ثم لا أبالي في أي أوديتها هلك ٥ وقال جاء في بعض
الكتب أن الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد رضاي على رضا نفسه إلا أعطيته من الدنيا ما
يعلم أني به عليه ضنين ثم لا أبالي في أي أوديتها هلك ٥ وقال جاء في بعض الكتب أن الله تعالى
يقول وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد طاعتي على طاعة نفسه إلا أعطيته من الدنيا ما يعلم أني به عليه
ضنين ثم لا أبالي في أي أوديتها هلك ٥ وقال جاء في بعض الكتب أن الله تعالى يقول وعزتي وجلالي
لا يؤثر عبد محبتي على محبة نفسه إلا أعطيته من الدنيا ما يعلم أني به عليه ضنين ثم لا أبالي في
أي أوديتها هلك ٥ وقال جاء في بعض الكتب أن الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد
رضاي على رضا نفسه إلا أعطيته من الدنيا ما يعلم أني به عليه ضنين ثم لا أبالي في أي أوديتها
هلك ٥ وقال جاء في بعض الكتب أن الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد طاعتي على
طاعة نفسه إلا أعطيته من الدنيا ما يعلم أني به عليه ضنين ثم لا أبالي في أي أوديتها هلك ٥

محمد بن علي أبو عبد الله الترمذي

أحد مشايخ خراسان لقي أبا تراب النخشبي وصحب يحيى بن الجلاء وأحمد بن خضرويه وغيرهم له التصانيف المشهورة وكتب
الحديث الكثير كان يقول ما صنفت شيئا لينسب إلي ولكن إذا استدل علي وقفي أنسى بمصنفاتي ٥ وقال
من جهل أوصاف العبودية فهو بنعت الربوبية أجهل ٥ وقال ليس في الدنيا جمل أثقل من البر إلا من
برزل فقرا ونقل ومن جفاك فقرا أطلق ٥ وقال اجعل رأسك لمن تغيب عن نظره إليك واجعل شكرك
لمن انقطع عنك نعمه واجعل خضوعك لمن تخرج عن ملكه وسلطانه ٥ وقال كفى بالمرء عيبا أن يتشهى
ما يضره ٥ وقال ليس الفوز منال بكثرة الأعمال إنما الفوز منال بإخلاص الأعمال ٥ وقال الناس في
استماع الحكمة عاقل وعامل والعاقل يتعجب وموله يسمعه مشتهيه والعامل يتقلب كأن فيه حية تلتوي ٥
وقال القناعة رضى النفس بما قسم لها من الرزق ٥ وقال الفتوة أن تكون خصمك لربك على نفسك وأن
يستوي عندك المقيم والطاوي ٥ وقال ضمن الله للعباد الرزق وفرض عليهم التوكل ٥ وقال حقيقة
محبة الله دوام الانس بذكره ٥ وقال ملاك القلوب بكمال الخشية وملاك النفوس بكمال التقوى ٥ وقال
المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه والمنافق حزنه في وجهه وبشره في قلبه ٥ وقال الخاشع من خمدت
نيران شهوته وسكن دخان حرصه وأشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه
وقال الدنيا عروس الملوك ومرآة الزهاد أما الملوك فتجملوا بها وأما الزهاد فنظروا إليها وأبصروا
آفاتها فتركوها ٥

محمد بن علي الباقر

هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب تابعي شريف القدر من تابعي المدينة روى عن الحسين وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري
وأبي هريرة وابن عباس وأنس بن مالك وعن أبيه زين العابدين وسعيد بن المسيب روى عنه ابنه جعفر
الصادق وعمرو وبزيد بن دينار وعطاء والحكم وغيرهم ٥ قال منصور سمعت محمد بن علي بن الحسين يقول الغنى
والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أوطناه ٥ وقال ما دخل قلب امرئ شيء من

الكبيرة أنقص من عقله مثل ما دخل من ذلك قل ذلك أم كثره وقال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن
ولا تصيب الزاكر ه وقال جابر الجعفي قال لي محمد بن علي يا جابر إني لمحزون وإني لمشتغل القلب قلت وما
حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا
وما عسى أن يكون هل هو إلا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة آصبتها يا جابر إن المومنين لم يطمينوا
إلى الدنيا لبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا آذانهم من الفتنة ولم
يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة فازوا بثواب الأبرار إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مونة
وأكثرهم لك معونة إن نسيت ذكروك وإن ذكرت أعانوك قوالين بحق الله قوامين بأمر الله قطعوا محبتهم
محبة الله ونظروا إلى الله وإلى محبته بقلوبهم وتوحشوا من الدنيا لطاعة مليكهم فانزل الدنيا بمنزل نزلت
به وارتحلت عنه او كمال آصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله يحفظك استعن
وجهه ه وقال ما اغرورقت عين بمائها إلا حرم الله صاحبها على النار وقال رسالك على الحزين لم يرهق
وجهه قتر ولا ذلة ه وقال لابنه يا بني إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر إياك إن كسلت لم تؤد
حقا وإن ضجرت لم تصبر على حق ه وقال جابر قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم
يحبونا وينالون من أبي بكر وعمر وينزعمون أني آمرهم بذلك فأبلغهم أني إلى الله منهم بريء والذي نفس محمد بيده
لو وليت لتقربت إلى الله بدمائهم لأنا لتنبو شفاعة محمد إن لم أكن أستغفر لهما وأترحم عليهما إن أحداث الله كما قلون
عنهما ه وقال أفلح مولى محمد بن علي خرجت مع محمد حاجا فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته
فقلت بأبي أنت وأمي إن الناس ينظرون إليك فلو رفقت بصوتك قليلا قال ويحك يا أفلح ولم لا أبكي لعل الله أن
ينظر إلي منه برحمة فأفوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع بين المقام فرفع رأسه من سجوده ه
فإذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه ه وقال جعفر الصادق إنه كان يقول في جوف الليل آمرتني فلم
أيتمر وزجرتني فلم أنزجر ما أنا عبدك بين يديك ولا أعتذره وقال ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج
وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسئل وما يرفع القضاء إلا الدعاء وإن أشرح الخير ثوابا البر وأشرح البر
عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يامر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وأن
يوذي جليسه بما لا يعنيه ه وقال الأسود بن كثير شكوت إلى محمد بن علي الحاجة وجفاة الاخوان فقال يسير
الاخ آخ يبر عال عتيا ويقطعك فقيرا ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبع مائة درهم فقال استنفق هذه فإذا نفدت
فأعلمني ه وقال علم ينتفع بعلمه أفضل من الف عابد ه وقال والله لطوت علما أحب إلي لابليس من موت سبعين
عابدا ه وقال شيعتنا ثلثة أصناف صنف يأكلون الناس بنا وصنف كالزجاج يتهشم وصنف كالذهب الأحمر
كلما دخل النار ازداد جودة ه وقال إذا رأيتم القارئ يحب الأغنياء فهو صاحب دنيا وإذا رأيتموه يلزم
السلطان فهو لص ه وقال إياكم والخصومة فإنها تفسد القلب وتورث النفاق ه وقال أبو الزبير كنا عند

جابر بن عبد الله وقد ذهب بصره وعلت سنه فدخل عليه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي صغير
فسلم على جابر وجلس وقال لابنه محمد قم إلى عم فسلم عليه وقبل رأسه ففعل الصبي ذلك فقال جابر
من هذا فقال محمد ابني فضمه إليه وبكى وقال يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام
فقال له صحبته وما ذاك أصلحك الله فقال كنت عند رسول الله فدخل عليه الحسين بن علي فضمه إليه وقبله
وأقعده إلى جنبه ثم قال يولد لابني هذا ابن يقال له علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش
ليقم سيد العابدين فيقوم هو وولده له محمد إذا رأيته يا جابر فاقرأ عليه السلام مني واعلم أنك تبقى بعد ذلك
اليوم قليلا فما لبث جابر بعد ذلك اليوم إلا بضعة عشر يوما حتى توفي ه وقال جعفر بن محمد قال لي أبو جعفر
يعني أباه أجلسني جدي الحسين بن علي في حجره وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام وقال
لي علي بن الحسين يعني أباه أجلسني علي بن أبي طالب في حجره وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك
السلام ه وقال عمر بن علي وجعفر بن محمد كان محمد بن علي إذا حدث بالحديث ومعنا الألواح فربما كتب أبا
أن يحدث وقال لا تكتبوا فإنا لم نكتب إحفظوا بقلوبكم فكنا إذا قمنا من عنده تراجعنا حديثه ه وقال قيس بن
النعمان خرجت يوما إلى بعض مقابر المدينة فإذا أنا بصبي جالس عند قبر يبكي بكاء شديدا وإذا وجهه كليلة شعاعا
من نوره فأقبلت عليه فقلت أيها الصبي ما الذي أقلقك إني لأرى من الحزن حتى أفرد بالخلوة في محال الموتى والبكاء على
أهل البلى وأنت بالحداثة مشغول عن اختلاف الأزمان وحنين الأحزان فرفع رأسه وطأطأه وأطرق ساعة لا
يجيبني جوابا ثم رفع رأسه وهو يقول إن الصبي صبي العقل لا صغر أزري بذي العقل فيبالا ولا كبر ثم قال
لي يا عم إنك على الفرع من الفكر سليم الأحشاء من الحرقة آمنت تقارب الأجل يطول الأمل إن الذي أوزد في الملوة
في محال أهل البلى تذكر قول الله عز وجل فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون فقلت بأبي أنت وأمي من أنت يا بني
لقد سمعت كلاما حسنا فقال إني من شقاوة أهل البلاء قلة معرفتهم بأولاد الانبياء أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي
وهذا قبر أبي فما أيس أنس من قربه وأي وحشة تكون معه ثم أنشأ يقول ه

ما غاض دمعي عند ذاك ولا أبى ... إلا جعلتك للبكاء سببا
فإذا ذكرتك ساعتك به مني الدموع ففاضت انسكبا

قال قيس فانصرفت وما تركت زيارة القبور منذ ذاك ه
وقال الهذيل بينما محمد بن علي في فناء الكعبة أتاه أعرابي فقال له هل رأيت الله حيث عبدته فأطرق وأطرق من
كان حوله ثم رفع رأسه إليه فقال ما كنت أرى معبودا شيئا لم أره فقال وكيف رأيته قال لم تره الأبصار بمشاهدة العيان
ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات منعوت بالعلامات بأن
من الأشياء وبائن الأشياء منه ليس كمثله شيء ذلك الله لا إله إلا هو فقال الأعرابي الله أعلم حيث يجعل رسالاته
وقال الهناك بن عمرو قال محمد بن علي اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا منه شيئا إلا وهي أشد منه واذكروا
من الجنة ما شئتم ولا تذكرون منها شيئا إلا وهي أفضل منه ه وقال عروة بن عبد الله سألت أبا جعفر ما قول الله

في حلية السيف قال لا باس به فرحلا أبو بكر الصديق سيفه قلت وتقول الصديق فوثب وثبة استقبل القبلة ثم قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا وفي الآخرة ٥ وقال بسام سألت أبا جعفر عن الصلاة خلف بني أمية فقال صل خلفهم فانا نصلي خلفهم قلت يا أبا جعفر إنا سمعنا يزعمون أن منا منكم تقية فقال قد كان الحسن والحسين يصليان خلف مروان يتقيانه وإن كان الحسين ليسبه وهو على المنبر حتى ينزل أفتقية هذا وقال أبو حنيفة أتيت محمد بن علي فسلمت عليه وقعدت إليه فقال لا تقعد إلينا يا أخي العراق فإنكم قد نهيتم عن القعود إلينا قال فقعدت فقلت يرحمك الله هل شهد علي موت عمر فقال سبحان الله أو ليس القايل ما احدث الناس الق الله عز وجل بمثل عمله أحب إلي من هذا المستحي عليه توبة ثم زوجه ابنته فلو لا أنه رآه لما أهلا لا كان يزوجهما إياه وتردد من كانت لا أبا لك اليوم كانت أشرف نساء العالمين وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوها على يده الشرف والمنقبة في الاسلام وأمها فاطمة بنت رسول الله وأخوها حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وجدتها خديجة قلت فإن قوما عندنا يزعمون أنك تتبرأ منهما وتنقصهما يعني أبا بكر وعمر فلو كتبت إليهم كتابا بالا تتعاه من ذلك قال أنت أقرب إليهم أمرك أن تجلس إليهم فلم تطعني فكيف يطيعني أوليك ٥ وقال والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما وما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما ٥ وقال سالم بن أبي حفصة سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقال لي يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إماما هدى وقال لي جعفر يا سالم أيسب الرجل جده أبو بكر جدي وأنا لتنى شفاعة محمد يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما وكانت أم جعفر أم فروة بنت أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر ٥ وقال محمد ما استوى رجلان في حسب ودين قط إلا كان أفضلهما عند الله أدبهما فقيل له جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس وفي النادي والمجالس فما فضله عند الله جل جلاله قال يقرأ ما أنزل الله عز وجل من حيث أنزل ودعا به الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك أن الرجل ليلحن فلا يصعد دعاؤه إلى الله عز وجل ٥ وقال سفيان الثوري أنشدني بعض ولد محمد بن علي فجرع عليه جرعا شديدا ثم خبر موته فسري عنه فقيل له في ذلك فقال ندعو الله تبارك وتعالى فيما نحب فإذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما أحب ٥ وقال عبد الله بن عطاء ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم ٥ وقال محمد كان لي أخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينيه ٥ وقال من أعطى الخلق والرفق فقد أعطى الخير والراحة وحسن حاله في دنياه وآخرته ومن حرم الرفق والخلق كان ذلك سببا إلى شره وبليته إلا من عصمه الله تعالى ٥ وقال أعرف المودة لك في قلب أخيك مما له في قلبك ٥ وقال الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات تجول اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد ويخرج منه فيصير كأنه خرقة بالية ٥ وقال في قوله عز وجل أولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الغرفة الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا ومات بالمدينة سنة سبع

محمد بن الحنفية

عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع مع أبيه زين العابدين وعم أبيه الحسن بن علي رحمة الله عليهم أجمعين ورضوانه ٥ هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب وأمه خولة بنت جعفر الحنفية وقيل بل كانت أمة من سبي اليمامة وهو من سادة التابعين روى عن أبيه علي بن أبي طالب وجماعة من الصحابة منهم عثمان وعمر بن الخطاب روى عنه جماعة من أكابر التابعين وغيرهم ٥ قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سيولد لك ولد فسميه باسمي وكنيتي ٥ وقال المنذر الثوري وقع بين علي وطلحة كلام فقال له طلحة لا أكون ذنبك على رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد نهى رسول الله أن يجمعهما أحد من أمته بعده فقال علي إن الجرئ من اجترأ على الله وعلى رسوله اذهب يا فلان فادع لي فلانا وفلانا لنفر من قريش سماهم فقال لهم تشهدون قالوا نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه سيولد لكل بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي وأحللته من أمتي بعده ٥ وقال المنذر سمعت ابن الحنفية يقول دخل عمر بن الخطاب وأنا عند أختي أم كلثوم بنت علي فضمني وقال الطفيه بالحلوا ٥ وقال المنذر محمد الحسن والحسين خير مني وأنا أعلم بحديث أبي منهما ولقد علما أنه كان يستخلفني دونهما ٥ وقال إبراهيم الجنبي لا نعلم أحدا أسند عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ولا أصح مما أسند محمد بن الحنفية ٥ وقال علي بن الحسين كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف له ليحملن إليه مائة ألف في البر ومائة ألف في البحر ويؤدي إليه الجزية فسقط في يده فكتب إلى الحجاج أن اكتب إلى ابن الحنفية فيهدده ٥ وتواعده ثم اعلمني بما يرد عليك فكتب الحجاج إلى ابن الحنفية بكتاب شديد يتهدده ويتواعده فيه بالقتل فكتب إليه ابن الحنفية إن لله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة إلى خلقه وأنا أرجو أن ينظر الله إلى نظرة يمنعني بها منك فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك فكتب عبد الملك إلى ملك الروم بنسختها فقال ملك الروم ما خرج من عندنا ولا أنت كتبت به ما خرج إلا من بيت نبوة ٥ وسأل رجل ابن عمر عن مسئلة فقال له سل محمد بن الحنفية ثم اخبرني ما يقول فسأله عنها فأخبره فقال ابن عمر أهل بيت مفهمون ٥ وقال الزهري قال رجل لمحمد بن الحنفية ما بال أبيك كان يرمى بك في مرامي لا يرمى فيها الحسن والحسين قال لأنهما كانا خبأته وكنت يده يتوقى بيده عن خديه وقال أبو علي السوسي بلغني أن رجلا سأل محمد بن الحنفية فقال له أجرني عما لا أعرف له سببا وقد ضاق قلبي فقال محمد عم لم تعرف له سببا عقوبة ذنب لم تفعله فقال ما معنى ذلك قال إن القلب يهم بالمعصية فلا تساعده الجوارح فيعاقب بالغم دون الجوارح ٥ وقال من كرمت نفسه عليه لم يكن للدنيا عنده قدر ٥ وقيل له من أعظم الناس قدرا قال من لم ير الدنيا كلها لنفسه خطرا ٥ وقال إن الله جعل الجنة ثمنا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها وقال من أحب رجلا لله أثابه الله ثواب من أحب رجلا من أهل الجنة وإن كان الذي أحبه من أهل النار رأنه أحبه على خصلة حسنة رآها منه ومن أبغض رجلا لله أثابه الله ثواب من أبغض رجلا من أهل النار وإن

كان الذي أبغضه من أهل الجنة لأنه أبغضه على خصلة سيئة وأما منه ٥ وقيل له إن رجلا من قريش يقع فيك قال بحسبي من نعم الله عز وجل علي أن نجا غيري مني ولم ينجني من غيره وقال أيها الناس اعلموا أن حوائج الناس إليكم نعم من الله عليكم فلا تملوها فتحول نقما واعلموا أن فضل المال ما أفاد ذخرا وأورث ذكرا وأوجب أجرا ولو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين ٥ وقال الكمال في ثلاث الفقه في الدين والصبر على النوائب وحسن تقدير المعيشة ٥ وقال رحم الله امرأ اغنى نفسه وكف يده وأمسك لسانه وجلس في بيته له ما احتسب وموه من أحب ألا إن أعمال بني أمية أشرع فيهم من سيوف المسلمين ألا إن لكل أهل العهود ولة يأتي بها الله إذا شاء فمن أدرك ذلك منكم وميتا كان عندنا في السنام الأعلى ومن مات فما عند الله خير وأبقى ٥ وقال ليس حكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا أو قال مخرجا ٥ وقال أبو حمزة كنت مع محمد بن علي فرسنا من الطويف إلى أيلة بعمرة ابن عباس بزيادة على أربعين ليلة وكان عبد الملك قد كتب لمحمد عهدا على أن لا يرحل من أرضه مهدا أصحابه حتى يصطلح الناس على رجل فلما قدم محمد الشام بعث إليه عبد الملك إما أن تبايعني وإما أن تخرج من أرضي قال ونحن يومئذ معه سبعة آلاف فبعث إليه محمد على أن تؤمن أصحابي ففعل فقام محمد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله ولي الأمور كلها وحاكمها ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كما هو آت قريب عجلتم بالأمر قبل نزوله والذي نفسي بيده إن بيده أصلابكم لتقاتلن مع آل محمد ما يخفى على أهل الشرك وأمر آل محمد مستأخر والذي نفس محمد بيده ليعودن فيهم كما بدأ الحمد لله الذي حقن دماءكم وأحرز بكم من أحب منكم أن يأتي مأمنه إلى بلده آمنا محفوظا فليفعل فيفي معه تسع مائة رجل فأحرم بعمرة وقلد مترنبا فجئنا إلى البيت فلما أردنا أن ندخل الحرم تلقتنا خيل ابن الزبير فمنعتنا أن ندخل فأرسل إليه محمد لقد خرجت وما أريد أن أقاتلك ورجعت وما أريد أن أقاتلك دعنا فلندخل فلنقض نسكنا ثم لنخرج عنك فأبا قال ومعنا البدن قد قلدناها فرجعنا إلى المدينة فكنا بها حتى قدم الحجاج فقتل ابن الزبير ثم سار إلى البصرة والكوفة فلما سار مضينا فقضينا نسكنا ورجعنا إلى المدينة فمكث ثلثة أشهر ثم توفي ومات بالمدينة سنة وقيل سنة وله خمس وستون سنة وكانت ولادته في خلافة الصديق رحمة الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن علبان النسوي

من كبار مشايخ نسا وجلة أصحاب أبي عثمان الحيري كان يخرج من نسا قاصدا إلى أبي عثمان يسأله مسايل واقعات فلا يأكل ولا يشرب في الطريق حتى يرد نيسابور فيسأله عن تلك المسايل وكان من أعلى المشايخ همة له الكرامات الظاهرة ٥ قال آيات الأولياء وكراماتهم وضامن ما يسخط العوام من تجارب المقدور ٥ وقال الزهادة في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة ٥ وقال لا تصفو للشيخ سخاوة إلا بتصغير دنيه فضل من يقبل منه ٥ وقال المروءة حفظ الدين وصيانة النفس وحفظ حرمات المؤمنين والجود بالموجود وقصور الرؤية عنه وعن جميع أفعاله

وقال الخوف له أثر في القلب يؤثر على ظاهر صاحبه الدعة والتضرع والانكسار ٥ وقال علامة الأولياء خوف الانقطاع عنه لشدة ما في قلوبهم من الإيثار له والشوق إليه ٥ وقال كيف لا تحب من لم تنفك من بره طرفة عين وكيف تدع محبة من لم تواته في طرفة عين ٥ وقال من سكن إلى غير الله تعالى أهمله وتركه ومن سكن إليه قطع عليه طريق السكون إلى شيء سواه ٥ وقال من أظهر كرامته فهو مدع ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولي ٥ وقال الفقر لباس الأحرار والغنا لباس الأبرار ٥ وقيل له ما علامة رضى الله عن العبد فقال نشاطه في الطاعات وتثاقله عن المعاصي ٥

محمد بن عمر أبو بكر الوراق

أصله من ترمذ وأقام ببلخ صحب أحمد بن خضرويه ومحمد بن سعيد بن أبي مسعود الأسود ومحمد بن عمر البلخي له الكتب المشهورة في أنواع الرياضات والآداب والمعاملات فمن كلامه أنه قال من أرضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات ٥ وقال لو قيل للطمع من أبوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال التنقل في الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان ٥ وقال شكر النعم مشاهدة المنعم وحفظ الحرمة ٥ وقال الاشتغال بالخلق والتزين لهم حجاب عن المنة ومن لم يعرف المنة لم يعرف المنة ٥ وقال صاحب العقل بالاقتدار والزهاد بحسن الاختيار وهو الحمقا بجميل الصبر ٥ وقال له رجل علمني شيئا يقربني إلى الله ويقربني من الناس فقال أما الذي يقربك إلى الله فمسألته وأما الذي يقربك من الناس فترك مسألتهم ٥ وقال له رجل إني أخاف من فلان فقال لا تخف منه فإن قلب من تخافه بيد من ترجوه ٥ وسئل عن التوكل فقال هو تناول الوقت صفقا من كف لا ينتظر غير منا شف على ما فات ولا متوقع آت ٥ وقال الأدب للعارف كالتوبة للمستأنف وقال خضوع الفاسقين أفضل من صولة المطيعين ٥ وقال من صحت معرفته بالله طرب عليه المسبة والخشية ٥ وقال الناس كلهم في أحوال الدنيا أربعة مرحوم ومحروم ومعاقب ومكرم ٥ وقال أصل غلبة الهوى مفارقة الشهوات فإذا غلب الهوى أظلم القلب وإذا أظلم القلب ضاق الصدر وإذا ضاق الصدر ساء الخلق وإذا ساء الخلق أبغضه الخلق وإذا أبغضه الخلق أبغضهم وإذا أبغضهم صار شيطانا ٥ وقال الحكماء خلفاء الأنبياء عليهم السلام وليس بعد النبوة إلا الحكمة وهي إحكام الأمور وأول علامات الحكمة طول الصمت والكلام على قدر الحاجة ٥ وقال للمؤمن أربع علامات كلامه ذكر وصمته فكر ونظره عبرة وعمله بر ٥ وقال للقلب ستة أشياء حياة وموت وصحة وسقم ويقظة ونوم فحياته المدى بموته الضلالة وصحته الطهارة والصفاء وعلته الكدورة والعلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل واحد من ذلك علامة فعلامة الحياة الرغبة والرهبة والعمل لها والموت بخلاف ذلك وعلامة الصحة القوة واللذة والسقم بخلاف ذلك وعلامة اليقظة السمع والبصر والنوم بخلاف ذلك وقال الخلاف يميت العداوة والعداوة تستنزل البلاء ٥ وقال لا تصحب من يمرحك بغير ما فيك فإنه

إذا غضب عليك دمّل بما ليس فيك ٥ وقال الزهد في حبّ الرياسة والعلو في الناس إن أحببت أن تروق شبّانا من سبل الزاهدين ٥ وقال اليقين نور يستضيء به العبد في أحواله فيبلغه إلى درجات المتقين ٥ وقال ليقين ملاك القلب وبه كمال الإيمان وبه عرف الله تعالى ٥ وقال الصوفي من صفا قلبه من كدر نفس وسلم صدره لكل واحد وسخت نفسه بالبذل والإيثار ٥ وقال طوبى للفقير في الدنيا والآخرة فسألوه عن ذلك فقال لا يطلب منه السلطان في الدنيا خراجا ولا الجبّار في الآخرة حسابا ٥ وقال الغنى من اخصم له ٥ وقال استغن عما سيتركك إلى الله عز وجل يترك من تشغل عن الله وليس شيء يشغلك عن الله كالمال التي هي شيء حبيبك ٥ وقال كنت ماشيا في طريق مكة فرأيت عجوزا فقلت يا فتى من أنت فقلت رجل غريب فقالت نشكو وحشة الغربة مع مؤانسة مولاك فما توهمت أن أخطو خطوة إلا خطوتها فانصرفت ٥

محمّد بن عمرو العزّي

من مشايخ مصر وعبّادها هاء قال أبو زرعة كان يأتي على محمد بن عمرو العزّي ثمانية عشر يوما لا يذوق فيها ذواقا لا طعاما ولا شرابا ما رأيت بمصر أصلح منه ٥ وقال إبراهيم بن أيوب كان محمد بن عمرو العزّي يأكل في شهر رمضان الكلتين من غير تكلف يأكل كل خمسة عشر يوما مرة ٥ اسند الحريث الكثير عن الوليد بن مسلم وعثمان بن سعيد وعطاف بن خالد وغيرهم فمما أسنده عن أبي إدريس الخولاني قال قال موسى عليه السلام رب من في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك قال الذين أذكرهم ويذكرونني ويتحابون من جلالي فأوليك في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي قال يا رب من أصفيائك من عبادك قال كل تقي القلب نقي الكفين لا يأتي ذا قرابته بما يشينه تماما ويقول صوابا تنزل الجبال ولا يزول قال يا رب من يسكن حظيرة القدس عندك قال الذين لا تنظر أعينهم في الزنا ولا يضعون في أموالهم الربا ولا يأخذون في حكمهم الرشا في قلوبهم الحق وعلى الستهم الصدق أولئك يسكنون حظيرة قدسي ٥

محمّد بن الفضل أبو عبد الله

البلخي كان من كبار مشايخ خراسان وجلّتهم صحب أحمد بن خضرويه وغيره من المشايخ ولم يكن أبو عثمان الحيري يميل إلى أحد من المشايخ مثله إليه وكان يقول لو وجدت في نفسي قوة لرحلت إلى أخي محمد بن الفضل فأستروح سري بروحه وكان يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال قال أعرف الناس بالله تعالى أشدهم مجاهدة في أوامره وأتبعهم لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ٥ وقال الرجل هو الذي يحسن إلى البر والفاجر ٥ وقال الدنيا بطالة بقدر زهدك في بطنك تزهد في الدنيا ٥ وقال العجب ممن يقطع الأودية والمفاوز والقفار ليصل إلى بيته وحرمه ولا يتفرغ إلى آثار أنبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل إلى قلبه فإن فيه آثار مولاه ٥ وقال العلم حرث والجهل غرر والصديق مؤنة والعدو همة والصلة بقاء والقطيعة مصيبة والصبر قوة والجزع أة ضعف والكذب عجز والمعرفة صداقة والعقل تجربة ٥ وقال انزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فإن من ملك نفسه عز ومن ملكته نفسه ذل ٥ وقال ستة خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير موضعها وإفشاء السر والثقة بكل أحد ولا يعرف صديقه من عدوه ٥ وقال ذهاب الإسلام من أربعة أشياء أولها لا يعلمون بما يعلمون والثاني يعلمون بما لا يعلمون والثالث لا يتعلمون ما لا يعلمون والرابع يمنعون الناس من التعليم ٥ وقال خطأ العالم أضر من عمد الجاهل ومن ذاق حلاوة العلم لا يصبر عنه ومن ذاق حلاوة المعاملة أنس به ومن عرف الله تعالى اكتفى به ٥ وقال العلوم ثلثة علم بالله وعلم من الله وعلم مع الله فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته والعلم من الله علم الظاهر والباطن والحلال والحرام والأمر والنهي والأحكام والعلم مع الله هو علم الخوف والرجا والمحبة والشوق ٥ وقال العارف يراقب عيشه يوما بيوم ويحاسب نفسه يوما بيوم ٥ وقال الموافقة أصل المحبة وأصل الفقر معرفة التقصير وأصل الوصال ترك الفرار وأصل الثبات على الخلق دوام الفقر إلى الله تعالى ٥ وقال من استوى عنده مادون الله نال المعرفة بالله ٥ وقال الزهد النظر إلى الدنيا بعين النقص والإعراض عنها تعززا ونظرا فمن استحسن من الدنيا شيئا فقد نبه على قدر ما عنده ٥ وقال علامة الشقاوة ثلثة أشياء يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الإخلاص ويرزق صحبة الصالحين ولا يجتهم ٥ وقال إيثار الزهاد عند الاستغناء وإيثار الفتيان عند الحاجة ٥ وقال إذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا فذاك من علامات إدباره ٥ وقال ثمرة الشكر المحبة لله والخوف منه وذكر اللسان كفارات وذكر القلوب زلفى وقربات ٥ وقال المعرفة حياة القلب مع الله تعالى ٥ وقال إبراهيم الخواص قال لي محمد ابن الفضل ما خطوت أربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل وما نظرت أربعين سنة في شيء أستحسنه حياء من الله عز وجل وما أملت على ملكي ثلثين سنة شيئا ولو فعلت ذلك لاستحييت منها ٥ وأنشد عقيب كلام قاله :: ومن البلاء وللبلاء علامة أن لا يرى لك عن هواك نزوع :: والعبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع مرة ويجوع ::

وانتقل عن بلخ إلى سمرقند واستوطنها ومات بها سنة تسع عشرة وثلثمائة ٥

محمّد بن كعب أبو حمزة

القرظي من تابعي المدينة وأعيانها روى عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود وابن عباس وزيد بن أرقم وأبو هريرة وأنس وغيرهم وروى عنه من التابعين الحكم بن عتيبة ومحمد بن المنكدر وابن عجلان وغيرهم ٥ قال محمد بن نصر الحارثي كان محمد بن كعب يقول الدنيا دار فناء ومنزل قلعة رغبت عنها السعداء وائتمرت من لا يرى الآخرة فأشقى الناس بها أرغب الناس فيها وأزهد الناس فيها أسعد الناس بها من المغبوطة لمن أطاعها المهلكة لمن اتبعها الخائبة لمن انقاد لها علمها جهل وغناها فقر وزيادتها نقصان وبقاؤها زوال ٥ وقال إذا أراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلث خلال فقها في الدين وزهادة في الدنيا وبصرا بعيوبه ٥ وقال إن الأرض لتبكي من رجل وتبكي على رجل تبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله تعالى وتبكي ممن كان يعمل على ظهرها بمعصية الله تعالى ثم قرأ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ٥ وقالت له أمه يا بني لو أني أعرف لك صغيرا طيبا وكبيرا

طيبًا لظننت أنك أحرمت دنيا مو بقائما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار فقال يا أماه دعا يوقفني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا على بعض ذنوبي فمقتني فيقال اذهب لا أغفر لك مع أن عجائب القرآن تردني على الأمور حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي ٥ وقال أن أقرأ في ليلة حتى أصبح إذا زلزلت الأرض زلزالها والعاديات لا أزيد عليها وأتردد فيها وأتفكر أحب إلي من أن أهذ القرآن هذًا وقال نثرة نثرًا وقال لو رخص لي في ترك الذكر لرخص لي أن لا أتكلم الناس ثلثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا ولو رخص لي في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله قال الله تعالى يا أيها الذين امنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا ٥ وسبيل ما علامة الخير قال أن يستقبح الرجل ما كان حسنا وينحسن ما كان قبيحا ٥ وقال في قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه علم ما أحل في القرآن ما حرم ٥ وقال له رجل ما تقول في التوبة قال ما أحسنها قال أفرأيت إن أعطيت الله عهدا أن لا أعصيه أبدا فقال له محمد فمن جنيد أعظم جرما منك تألى على الله أن لا يغفر لك أمره ٥ وقال الكبائر ثلث أن تأمن مكر الله وأن تقنط من رحمة الله وأن تيأس من روح الله ٥ وسئل عن قوله تعالى أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق فقال تقول اجعل سريرتي وعلانيتي جميعا ٥ وقال في قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم ورابطوا عدوي واتقوا الله فيما بينكم لعلكم تفلحون إذا لقيتموني وقال في قوله إن عزائمها كان غراما سالم ثمن نعمه فلم يؤدها فأغرمهم ثمن نعمه فأدخلهم النار ٥ ومات سنة سبع عشرة اوثماني عشرة ومايه رحمة الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن المبارك أبو عبد الله

الصوري روى عن جماعة من الأعلام منهم المغيرة بن عبد الرحمن وعمرو بن واقد وصدقة بن خالد ويحيى بن حمزة وغيرهم قال أعمال المتعبدين لله بالقلوب وأعمال المرائين بالجوارح للناس فمن صدق فليتيقف موقف العمل لله بعلم الله به لا يعلم الناس بمكان عمله ٥ وقال كذب من ادعى المعرفة بالله وبراءة تدعي في قطاع المتكلمين ٥ وقال ليس من المعرفة بالله أن تجعلها مطيتك لتموت غيرك وطريقا لطلب دنيا مخلوق مثلك يعني نفسه ٥ وقال ما آمن بالله من رجا مخلوقا فيما ضمن الله عز وجل له ٥ وقال يتجرون في التجارة لا نفسهم ويجعلون انقطاع النفوس إلى غيرهم ٥ وقال تخاف أن يفوتك عند البقال من قطرتك تنادي إليه وتنكر عليه ولا تخاف أن يفوتك من الله لكثرة القعود عنه والتشاغل عن المبادرة إليه فهلا رحمك الله فاتهم قلبك وجعل لا يريبه إلا حبه وحزنا لا يريبه إلا الأنس به ووجوعا لا يشبعك إلا ما طحت من ذكره وعطشا لا يرويه إلا ما دنوت لديه من مناجاته ٥

محمد بن محمد أبو عبد الله

الترمذي عنوي من جلة مشايخ طوس وأعيانهم صحب أبا عثمان الحيري ومن في طبقته من المشايخ وصار وحرر وقته في طريقته ظهرت له آيات وكرامات وكان كبير الهمة عالي الدرجة في هذا الشأن فمن كلامه أنه قال طوبى لمن لم تكن له وسيلة إلى الله سواه فإنه لا وسيلة إليه غيره ٥ وقال ليس في اجتماع الإخوان أنس لوحشة الفراق ٥ وقال

الكبر سمة الأغنياء والتنزل والتواضع من أخلاق الفقراء ٥ وقال إياك والتميز في الخرقة فإن أرباب التميز قد مضوا وخرم الكل ليحصل لك المراد ولا يفوتك المقصود ٥ وقال لو خرم رجل في جميع عمره يوما في الفتيان للحقه بركة خرمته فكيف بمن فني في خرمة عمره ٥ وقال إن الله وهب لكل عبد من معرفته مقدارا وحمله من البلاء على مقدار ما وهب له من معرفته ليكون معرفته عونا على حمل بلائه ٥ وقال الأسماء مكشوفة والمعاني مستورة ٥ وقال من ضيع أمر الله في صغره أذله الله في كبره ٥ وقال من بذل نفسه لهواه وشغل عمره بمناه استعبده هواه واسترقه مناه ٥ وروي أنه خرج يوما إلى الطور فقال لصاحبه اشتر خبزا فاشترى ما يكفيهما فقال اشتر أكثر فاشترى ما يكفي عشرة أنفس تحمدا وغبطا بأنه لم يجعل لقول النبي تحقيقا قال فلما صعدنا الجبل إذا بجماعة قد برهم اللصوص لم يأكلوا الطعام منذ مدة فسألوا الطعام فقال لصاحبه قدم إليهم السفرة فقدمها إليهم فأكلوا حتى شبعوا وماتوا بعد الخمسين وثلثمائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن مسلم بن شهاب

ابو بكر الزهري أحد الأعلام من أئمة الإسلام جمع بين العلم والفقه والحديث والزهد والعبادة ومن أعيان تابعي المدينة المشار إليهم في فنون علوم الشريعة روى عن خلق من الصحابة منهم ابن عمر وأنس بن مالك وسهل بن سعد وأبو الطفيل وغيرهم وروى عنه من التابعين خلق كثير منهم عمر بن عبد العزيز وعطاء بن أبي رباح وقتادة وعمرو بن دينار ٥ قال هيسي بن أخيه جمع ابن شهاب القرآن في ثمانين ليلة ٥ وقال عمر بن عبد العزيز ما أعلم أحدا أعلم بسنة ماضية من الزهري ٥ وقال عمرو بن دينار ما رأيت مثل هذا القرشي قط ٥ وقيل لمكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب ٥ وقال عمرو بن دينار ما رأيت الدرهم والدينار على أحد أهون منه على ابن شهاب ما كانت عنده إلا بمنزلة البعر ٥ وقال شعيب بن أبي حمزة سمعت الزهري يقول مكثت خمسا وثلثين أو ستا وثلثين سنة أنقل أحاديث أهل الشام إلى الحجاز وأحاديث أهل الحجاز إلى الشام فما أجد أحدا يطرقني حديثا لم أسمعه ٥ وقال مالك بن أنس إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم لقد أدركنا في هذا المسجد سبعين وأشار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول قال فلان قال رسول الله وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان فيه أمينا فما أخذت منهم شيئا لم يكونوا من أهل هذا الشأن ويقدم علينا محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وسوساتي فنزدحم على بابه وقال مالك جزت الزهري بمائة حديث ثم التفت إلي فقال كم حفظت يا مالك قلت أربعين حديثا فوضع يده على جبهته ثم قال إنا لله كيف نفص الحفظ ٥ وقال مالك خرج علينا الزهري على بغل فأخذت بعنانه فقلت أعد علي الحديث الذي سمعته منك فقال لي ما استعدت أحدا قط حديثا فخليت العنان ٥ وقال الوليد بن مسلم بإسناده إن هشام بن عبد الملك سأل الزهري أن يملي على بعض ولده فرعا بكاتب فأملى عليه أربعمائة حديث ثم خرج الزهري من عند هشام فقال أين أنتم يا أصحاب الحديث فحدثهم بتلك الأحاديث ثم أقام هشام شهرا

وملئ المخبا والمآق إلى خمسة أعين كل عين منها ثمن أربعين الف دينار وليس يرثني إلا ابن ابني منذ وما ابالي أن لا يرث عني شيئا قال الوليد وكان ابن ابنه فاسقا ٥ وقال الشافعي بلغني أن رجاء بن حيوة عاتب ابن شهاب في الاسراف وكان يداين فقال له أتخشى أن يحبس موالي القوم ابرئهم عنك فتكون قد حملت علي أماناتك فوعده أن يقصر فمر بعد ذلك وقد وضع الطعام ونصب موائد العسل فوقف به رجاء فقال يا ابا بكر هذا الذي افترقنا عليه فقال له ابن شهاب انزل فان السخي لا تؤدبه النجائب ٥ وقال الشافعي مر رجل من التجار بالزهري وهو في قرينه والرجل يريد الحج فابتاع منه بزا بأربع مائة دينار الى أن يرجع من حجه فلم يرح عنه الرحل حتى فرقه فعرف الرجل في وجه الزهري بعض ما كره فلما رجع من حجه مر به فقضاه ذلك وأمر له بثلثين دينارا ينفقها في سفره فقال له الزهري كأني رأيتك يوم بعت سألتك فقال أجل فقال الزهري والله لو لم أفعل ذلك إلا للتجارة اعطي القليل فأعطي الكثير ٥ وقال الليث وضع الطست بين يدي ابن شهاب فتذكر حديثا فلم يزل يديره في الطست حتى طلع الفجر حتى صمحه ٥ وقال العلم واد فاذا سبطت واديا فعليك بالتؤدة حتى تخرج منه فانك لا تقطع حتى يقطع بك ٥ وقال تبعت سعيد بن المسيب في طلب حديث ثلثة أيام ٥ وقال إن كنت لآتي باب عروة فأجلس ثم أنصرف ولا أدخل ولو أشاء أن ادخل لدخلت إعظاما له ٥ وقال كنا نكره الكتاب حتى أكرهنا عليه السلطان فكرهنا أن نمنعه الناس ٥ وقال أبو المليح كنا لا نطمع أن نكتب عن الزهري حتى أكرهه هشام فكتب لبنيه فكتب الناس الحديث ٥ وقال العلم خزائن وتفتحها المسايل ٥ وقال العلم ذكر لا يحبه إلا الذكور من الرجال ٥ وقال إن للعلم غوائل فمن غوائله أن يترك العامل حتى يذهب بعلمه ومن غوائله النسيان ومن غوائله الكذب فيه وهو أشد غوائله ٥ وقال ما عبد الله بشيء أفضل من العلم ٥ وقال إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب وقال استكثروا من شيء لا تمسه النار قيل وما هو قال المعروف ٥ وامترحه رجل فأعطاه قميصه فقيل له أتعطي هذا الشيطان فقال إن من ابتغى الخير اتقى الشر ٥ وقال سفيان قال الزهري لو أنك الآن في آخر عمرك أقمت بالمدينة فخرجت إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلست إلى عمود من أعمدته فذكرت الناس وعلمتهم فقال لو أني فعلت ذلك لوطئ عقبي ولا ينبغي أن أفعل ذلك حتى أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة ٥ وقال الواقدي ولد الزهري سنة ثمان وخمسين وكان قد قدم في سنة أربع وعشرين ومائة إلى أمواله بشلبة بشغب وبدا فأقام فيها فمرض هناك فمات بها وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق وذلك في شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وله خمس وسبعون سنة رحمة الله عليه ورضوانه

محمد بن مسلم أبو بكر القنطري

قال ابن المنادي ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري كان ينزل قنطرة بردان وكان يشبه في الزهد والورع والتشاغل عن الدنيا وأهلها بشر بن الحرث وكان قوته شيئا يسيرا إنما كان فيما اخبرت عنه يكتب

آونحوه ثم قال للزهري إن ذلك الكتاب الذي أمليت علينا فرضاع قال فما عليك ادع بكاتب فدعا بكاتب فحدثه به وبعدة أحاديث ثم قابل مشام بالكتاب الأول فاذا هو بغاد رحرفا واحداه وقال الليث بن سعد ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علما منه ولو سمعت من ابن شهاب يحدث في الترغيب قلت لا يحسن إلا هذا ولو حدث عن الانبياء وأهل الكتاب قلت لا يحسن إلا هذا ولو حدث عن العرب وانساب قلت لا يحسن إلا هذا ولو حدث عن القرآن والسنة كان خير بثه جامعا ثم يتلوه بدعاء جامع يقول اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك في الدنيا والآخرة قال الليث وكان ابن شهاب من أسخى من رأيت كان يعطي مرجاة ومسألة حتى إذا لم يبق معه شيء استسلف من عبيده فيقول لأجرهم يا فلان أسلفني كما تعرف واضعف لك فيسلفونه وابين بلاك بأسا قال ورجاجاه الشايل فلا يجيء يعطيه فيتغير عند ذلك وجهه ويقول للشايل ابشر فسوف يأتي الله بخير ٥ وقال الليث سمعت ابن شهاب يبكي على العلم بلسانه ويقول يذهب العلم وكثير ممن كان يعجل به فقلت له لو وضعت من علمك عند من ترجو أن يكون خلفا في الناس يعدل قال والله ما نشر أحد العلم فنشر ولا صبر عليه صبر لقد كنا نجلس إلى ابن المسيب فما يستطيع أحدنا أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئ الحديث او يأتي رجل فيسأله عن أمر قد نزل به فدخلت بنا قرطالت مجالسنا إليه حتى ما كنا نسمع منه إلا الجواب قال الليث وسمعته يقول ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته ٥ وقال الشافعي حدثني عمي قال دخل سليمان بن يسار على مشام فقال له يا سليمان من الذي تولى كبره منهم فقال له عبد الله بن أبي سلول فقال له كذبت هو علي بن أبي طالب قال أمير المؤمنين أعلم بما يقول فدخل ابن شهاب فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره منهم فقال له عبد الله بن أبي فقال له كذبت هو علي بن أبي طالب فقال له أنا أكذب لا أبا لك فوالله لو ناداني منادٍ من السماء إن الله أحل الكذب ما كذبت حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله وعلقمة بن وقاص كلهم عن عايشة أن الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي فلم يزل القوم يغرون به فقال له مشام ارحل فوالله ما كان ينبغي لنا ان نحمل على فتلك فقال له ابن شهاب ولم ذاك أنا اعتصبتك على نفسي او أنت اعتصبتني على نفسي فخل عني فقال له لا ولكنك استرنت ألفي الف فقال قد علمت وأبول قبلك أني ما استرنت منذ المال عليك ولا على أبيك فقال مشام إنا إن نبيع الشيخ بمنج فأمر فقضي عنه من دينه الف الف فأخبر بذلك فقال الحمد لله الذي منه هو ومن عنده قال الشافعي قال عمي ونزل ابن شهاب بماء من المياه فالتمس سلفا فلم يجد فأمر بحلته فنحرت ودعا إليها أهل الماء فمر به عمه فدعاه إلى الغداء فقال له ابن اخي إن مروءة سنة يومه بذل الوجه ساعة فقال له يا عم انزل فاطعم وإلا فامض راشيداه قال ونزل ابن شهاب بماء من المياه فشكا إليه أهل الماء أن لنا ثماني عشرة امرأة عمرته يعني لهن أعمارا وليس لهن خادم فاستسلف ابن شهاب ثمانية عشر الفا فأخذ من كل واحدة منهن خادما بألف ٥ وقال الوليد بن محمد قيل للزهري إن الناس لا يعيبون عليك إلا كثرة الدين قال وكم دين إنما دين عشرون الف دينار وأنا

جامع سفيان الثوري لقوم لا يشك في صلاحهم ببضعة عشر درهما فمنها قوته قالوا وكان له ابن اخت حدث فرآه يلعب بالطير وقد عرفنا الله أن يميته فما أمسى يومه ذلك إلا ميتا ٥ وقال أبو بكر أحمد بن محمد المروذي دخلت على أبي بكر بن مسلم صاحب قنطرة بردان يوم عيد فوجدته عليه قميص مرقوع نظيف مطبق وقد أتاه قليل خربوب يفرضه فقلت يا أبا بكر اليوم عيد الفطر وتأكل خربوبا فقال إني لا أنتظر إلى غد ولكن أنتظر إلى ثالثي من أين هو آتي شيء آكله ٥ وقال الجنيد بن محمد عتب يوما إلى أبي بكر بن مسلم في نصف النهار فقال لي ما كان لك في هذا الوقت عمل يشغلك عن المجيء إلينا قلت إذا كان مجيئي إليك العمل فما أعمل ٥ وقال الجنيد كان لي شيوخ كانت روحتهم لي قوة من الأسبوع إلى الأسبوع وإني أتأبا بكر بن مسلم منهم ٥ وقال أبو بكر المروذي سمعت أبا بكر بن مسلم يقول الدنيا لا أدري شيء يراد إن كان إنما تراد للذة فلا كانت الدنيا وإن كان أهلها إنما تراد الدنيا أن يطاع الله فيها ٥ ومات أبو بكر القنطري في ذي الحجة سنة ستين ومائتين رحمة الله عليه ورضوانه

محمد بن مصعب أبو جعفر العرقساني

كان أحد العباد المذكورين والقراء المعروفين روى عن ابن المبارك وغيره وكان أحمد بن حنبل يثني عليه ويصفه بالسنة ٥ قال أبو الحسن بن العطار سمعت محمد بن مصعب العابد يقول من زعم أنك لا تكلم ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك لا يعرفك أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سموات ليس كما يقول أعداؤك الزنادقة ٥ وقال عبد الله ابن أحمد بن حنبل سمعت أبي يذكر محمد بن مصعب العرقساني فقال كان رجلا صالحا ورب ما كان ابن عيينة يجلس إليه في المسجد الجامع ليسمع دعاءه قال أبي جاءني فكتب عني أحاديث ٥ وقال محمد بن نصر سمعت محمد بن مصعب العابد وكان مجاب الدعوة وما رأيت أحدا أحسن تلاوة لكتاب الله منه ٥ قال وكان المأمون قد أمر محمد بن مصعب إلى الحبس فقال وقد ذهب به إلى الحبس ورفع رأسه إلى السماء أقسمت عليك إلا حبستني عندهم الليلة فأخرج في جوف الليل فصلى الغداة في منزله ٥ وقال حسين بن فهم استسقى محمد بن مصعب ماء فخلطت بزادة فسمع صوتها فشهق وصاح ٥ وقال يا محمد بن مصعب من أين لك في النار زبادة ثم رفع صوته فقرأ وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل الآية وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمة الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن منصور أبو جعفر الطوسي

سمع إسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة وحجاج بن محمد وأضرابهم وروى عنه عبد الرحمن بن يوسف وأحمد بن علي الأبار ومحمد البغوي والحسين المحاملي وغيرهم ٥ قال سعيد بن عثمان كنا عند محمد بن منصور يوما جماعة من أصحاب الحديث وجماعة من الزهاد وكان ذلك اليوم يوم الخميس فسمعته يقول صمت يوما وقلت لا آكل إلا حلالا فمضى يومي ولم أجد شيئا فواصلت اليوم الثاني واليوم الثالث والرابع حتى إذا كان عند الفطر قلت لأجعلن فطري الليلة عند من يزكي الله طعامه فصرت إلى المعروف الكرخي فسلمت عليه وقعدت حتى صلى المغرب وخرج من كان معه في المسجد فبقي إلا أنا وهو ورجل آخر

فالتفت إلي فقال يا طوسي قلت لبيك فقال تحول إلى الجانب فتحولت معه فقلت في نفسي جمعت أربعة وأفكر على ما لا أعلم فقمت مالي من عشائي فتركني ثم رد علي القول فقلت مالي من عشائي ثم فعل ذلك الثالثة فقلت مالي من عشائي فسكت عني ساعة ثم قال لي تقدم إلي فتحاملت ومالي من تحامل من شدة الضعف فقعدت عن يساره فأخرج كفه اليمنى فأدخلها إلى كمه الأيسر فأخرج من كمه سفرة جلة معضوضة فأكلنا فوجدت فيها طعم كل طعام طيب واستغنيت بها عن الماء فسأله رجل كان معنا حاضرا أنت يا أبا جعفر قال نعم وأزيدك إني ما أكلت منزوك كل جلوا ولا غيره مما إلا أصبت فيه طعم تلك السفرجلة ثم التفت محمد إلى أصحابه فقال انشدكم الله إن حدثتم بهذا عني وأنا حي ٥ وقال أحمد بن محمد بن الفضل المؤدب سمعت محمد بن منصور الطوسي وحوالبه قوم فقالوا له يا أبا جعفر أي شيء عندك اليوم فقد شك الناس فيه يوم عرفة سواه غيره فقال اصبروا وادخل البيت ثم خرج فقال سواه عندي يوم عرفة فاستحيوا أن يقولوا له من أين ذاك فعدوا الأيام والليالي فكان اليوم الذي قال فجاء إليه أبو بكر بن سلام الوراق مع جماعة فقال له من أين علمت أنه يوم عرفة قال دخلت البيت فسألت ربي تعالى فأراني الناس في الموقف ٥ وقال محمد بن منصور نازلت قوما من أصحاب الفضيل بن عياض فيما يذكرونه من كرامة المؤمن على الله فقلت عندكم الصالحين تنزل الرحمة ٥ وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت مرني بشيء حتى أرحمه قال عليك باليقين ٥ ومات ببغداد سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل سنة ست وخمسين وله ثمان وثمانون سنة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

محمد بن المنكدر أبو عبد الله التيمي

وقيل كنيته أبو بكر وهو من بني سعد بن تيم تابعي كبير من مشاهير التابعين وجلتهم مزج جمع بين العلم والزهد والعبادة والدين المتين والصدق والثقة سمع جابر بن عبد الله وابن عمر وأبا قتادة وأبا هريرة وابن عباس وأنسا روى عنه الثوري وشعبة وعمرو بن دينار وخلق سواهم كثير ٥ قال مصعب الزبيري كان المنكدر خال عائشة أم المؤمنين فشكا إليها الحاجة فقالت له أول شيء يا بني ابعث به إلينا فبعث به إليها فجاءتها عشرة آلاف درهم فبعثت بها إليه فاشترى المنكدر جارية من العشرة الآلاف فولدت له محمدا وإخوته ٥ وقال مالك بن أنس محمد بن المنكدر سيد القراء وما بكاد أحد يسأله عن حديث إلا كاد يبكي ٥ وقال سفيان كان ابن المنكدر من معادن الصدق ويجتمع إليه الصالحون ولم ندرك أحدا أحرى أن يقبل الناس منه إذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد بن المنكدر ٥ وقالت له أمه يا بني لو نمت فقرطال سهرك فقال لها يا أمه إني أرى الليل قد أقبل فيهولني سواده فأصبح ولم تشف نفسي منه بعد ٥ وقال سفيان كان ابن المنكدر ربما قام الليل يصلي ويقول كم من عيش الآن ساهرة في رزقي قال وكان له جار مبتلى فكان يرفع صوته من الليل بصياح وكان محمد يرفع صوته بالحمد فقيل له في ذلك فقال يرفع صوته بالبلاء وأرفع صوتي بالنعمة ٥ وقال محمد كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت ٥ وقال محمد بن عمر الواقدي كان محمد

ابن المنكدر وقد ضاق فبينا صفوان بن سليم يصلي في المسجد شطر الليل إذ أتاه آت فوضع على نعله خمسين دينارا فأخذها وحمد الله وانصرف صفوان إلى بيته فقال لمولاته سلامة إن أخي محمدا أمس مضيقا إذ مضى إليه بهذه الدنانير فإنه يكفينا أن نأخذ منها خمسة أو أربعة فقالت الشاعة قال نعم إن تكن تجربته الشاعة في محرابه يسأل الله يقول ائتني بها من حيث شئت وكيف شئت وأنى شئت قال فتخرج بستة أو أربعين دينارا أو خمسة وأربعين دينارا فوقفت تسمع فإذا مولاه يقول اللهم ائتني بها من حيث شئت وكيف شئت وأنى شئت من يأتني بهذه يا أمي قالت فرقفت الباب عليه فرفعتها إليه فحمد الله على ذلك ٥ وقال محمد بن أخي عمر بن الليل وبت أغمز قدمي أمي فما يسرني أن ليلتي بليلته ٥ وقال ابن عيينة تبع محمد بن المنكدر جنازة رجل كان يسقيه بالمدينة فعوتب في ذلك وقيل له أمثلك يحضر جنازة مثل هذا فقال والله إني لأستحيي من الله أن يراني أرى حقه عجزت عن آجر من خلقه ٥ وقال الحسن أبو يعقوب اجتمعوا حول ابن المنكدر وهو يبكي وكان رجلا عابدا فانصرف إليهم فقال قد أتعبتم الواعظين إلى متى تساقون سوق البهائم ٥ وقال محمد بن سوقة سمعت محمد بن المنكدر يقول نعم العون على تقوى الله الغنى ٥ وقال يحيى بن الفضل بينا محمد بن المنكدر ذات ليلة قائم يصلي إذ استبكى فكثر بكاؤه حتى فزع له أهله وسألوه ما الذي أبكاه فاستعجم عليهم فتمادى به البكاء فأرسلوا إلى أبي حازم فأخبروه بأمره فجاء أبو حازم إليه فإذا هو يبكي فقال يا أخي ما الذي أبكاك قد رُعت أهلك فقال له إني مررت بي آية من كتاب الله عز وجل فقال وما هي قال قول الله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فبكى أبو حازم معه واشتد بكاؤهما فقال بعض أهله لأبي حازم حينما بك لتفزع عنه فزعته فأخبرهم ما الذي أبكاهما ٥ وقال عمر محمد بن المنكدر كنت أمسك على أبي المصحف فمرت مولاة له فكلمها فضحك إليها ثم أقبل يقول إنا لله إنا لله حتى ظننت أنه قد حرث شيء فقلت مالك قال أما كان لي في القرآن شغل حتى مرت هذه فكلمتها ٥ وقال ابن عيينة قيل لمحمد بن المنكدر أي الأعمال أحب إليك قال إدخال السرور على المؤمن قيل فما بقي من لذتك قال الإخوان على الإخوان ٥ وقال محمد الفقيه يدخل بين الله عز وجل وبين عباده فلينظر كيف يدخل ٥ وقال عمر محمد بن المنكدر بينا أنا جالس مع أبي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مر بنا رجل يعترض الناس ويقيمهم ويقبض فدعاه أبي فقال له يا فلان إن المتكلم يخاف مقت الله وإن المستمع ينتظر رحمة الله عز وجل ٥ وقال إن من موجبات المغفرة إطعام المسكين الثعبان وقال يمكنكم من الجنة إطعام الطعام وطيب الكلام ٥ وقال كفى بالمرء نبلا على الناس زمانا أن يخلص فيه إلا من دعا كذعاء الغريق ٥ وقال استودعني رجل مائة دينار فقلت له أين أخي إن احتجنا إليها أنفقنا ما حتى نقضيك قال نعم فاحتجنا إليها فأنفقنا ما فأتاني رسوله فقال إنا قد احتجنا إليها قال وليس في بيتي شيء فأخذ يدعو ويا رب لا تخرب أماني وإذا ما قال فخرجت فخير رجعت إلا دخل فإذا رجل يأخذ عنكبي ما أعرفه فرفع إليه صرة فيها مائة دينار فأدّيتها فأصبح الناس يدرون من أين ذلك فما علموا حتى مات ::

عامر وابن المنكدر فإذا رجل يخبر قال يعني بها عامر يعني ابن عبد الله بن الزبير فقال اذهبا إليه ولا تذكرها حتى أموت أنا وابن المنكدر فما ذكرها حتى ماتا جميعا ٥ وقال إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين الذين كانوا يتزهون نفسهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان أدخلوهم في رياض الجنة ثم يقول أسمعوهم حمدي وثنائي وأخبروهم أن لا خوف عليهم وما هم يحزنون ٥ وقال عكرمة إن محمد بن المنكدر جزع عند الموت فقيل له لم تجزع قال أخشى آية من كتاب الله قال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فإني أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب ٥ وقال ابن زيد أتى صفوان بن سليم إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال يا أبا عبد الله كأني أراك قد شق عليك الموت فما زال يهون عليه الموت ويجلي عن محمد حتى لكأن وجهه المصابيح ثم قال له محمد لو ترى ما أنا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله وذلك بالمدينة سنة ثلثين ومائة وقيل قبل ذلك رحمة الله عليه ورضوانه ٥ ::

محمد بن موسى أبو بكر الواسطي

أصله من فرغانة وكان يعرف بابن الفرغاني وهو من قدماء أصحاب الجنيد والنوري وهو من علماء مشايخ القوم لم يتكلم أحد في أصول التصوف مثل كلامه وكان عالما بأصول الدين والعلوم الظاهرة ودخل خراسان واستوطن كورة مرو وكلامه عندهم وليس بالعراق عنه شيء لأنه خرج منها وهو شاب ومشايخه في حال الحياة وأكثر كلامه بمرو ٥ ومن كلامه أنه قال بتلينا بزمان ليس فيه آداب الإسلام ورأينا أخلاق الجاهلية وأحلام ذوي المروءة ٥ وقال الأشر على وجوه أسير نفسه وشهوته وأسير شيطانه وهواه وأسير مالا معنى له يحظه أو لفظه هم الفساق وما دام للشواهد على الأسرار أثر وللأعراض على القلب خطر فهو محجوب بغير من عين الحقيقة وما توزع المتورعون ولا تزهد المتزهدون إلا لعظم الأغراض في سرائرهم فمن أعرض عنها أدبا وتورع عنها ظرفا فذلك الصادق في ورعه والحكيم في أدبه ٥ وقال أفقر الفقراء من شهر الحق حقيقة حقه عنه ٥ وقال الحب يوجب شوقا والشوق يوجب أنسا فمن فقد الشوق والأنس فليعلم أنه غير محب ٥ وقال الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد من هواه يأس والرجاء هو الطمع فإن خفته بخلته وإن رجوته اتهمته ٥ وقال من حال به الحال كان مصرا فاعن التوحيد ومن انقطع به انقطع ومن وصل به وصل ٥ وقال كاينات محتومة بأسباب معروفة وأوقات معلومة اعتراض الشر أيرا لما يكرهونه ٥ وقال الرضى والتخط نعتان من نعوت الحق يجريان على الأبد جاريا في الأزل يظهران الوسيلتين على المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمتها عليهم فأين تنفع مع ذلك الألوان المصفرة والأكمام المقصرة والأقدام الطنبخة ٥ وقال التعرض للحق والسبيل إليه تعرض للبلاء ومن تعرض للبلاء لا يسلم منه ومن أراد مسلك السلامة فليتباعد من مراتع الأهوال وأنشد على أثره ::

ذريني تجيء مني مطيتي ولم أتجشم هول تلك الموارد ::
فإن عليات الأمور مناطة بمستودعات في بطون الأساود ::

وقال كيف يرى الفضل فضلا من يأمن أن يكون ذلك مكرا ه وقال الموحد يرى الربوبية صرفا تولت عبودية محضاه وقال الوقاية للأشباح والرعاية للأرواح ه وقال الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الأدب ه وقال التراكون في ذكره أكثر غفلة من الناسين لذكره والذي ذكره سواه ه وقال مطالعة الأعواض على الطاعات من نسيان الفضل ه وقال حياة القلوب بالله بل بقاء القلوب مع الله بل الغيبة عن الله بالله تبارك وتعالى ه وقال أربعة أشياء لا تليق بالمعرفة الزهد والصبر والتوكل والرضى لأن كل ذلك من صفات الأشباح ه وقيل له أيني الطعام أنتهي فقال الغمة من ذكر الله تعالى ترفعها بصيرة اليقين من مأيدة المعرفة عن حسن الظن بالله ه وقال العارف في قبضه محفوظ وفي بسطه محجوب ألا ترى إلى قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيا أرضا ميتة فهي له ه وقال الناس على طبقات ثلاث الطبقة الأولى من الله عليهم بأنوار الهداية فهم معصومون من الكفر والشرك والنفاق والطبقة الثانية من الله عليهم بأنوار العناية فهم معصومون عن الكبائر والصغائر والطبقة الثالثة من الله عليهم بالكفاية فهم معصومون عن الخواطر الفاسدة وحركات أهل الغفلة ه وقال إذا أراد الله سوء بعبد ألقاه إلى سوء ويريد صحبة الأشرار ه وقال جعلوا سوء أدبهم إخلاصا وشرة نفوسهم انبساطا ودناءة همتهم جلادة فعموا عن الطريق وسلكوا نهج المضيق إن نطقوا فبالغضب وإن خوطبوا فبالكبر قاتلهم الله أنى يؤفكون ه وقال التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها أثرا من المعصية سرا ولا جهرا ه وقال التقوى أن تتقي من تقواه يعني من رؤية تقواه ه وقال إذا ظهر الخوف على السرائر تبقى فيها فضلة لرجاء ولا خوف ه وقال استعمل الرضى جهدك ولا تدع الرضى يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع ه وقال إياكم واستحلاء الطاعات فإنها سموم قاتلة ه وقال الخمر والذة العطاء فإنها عطاء مل الصفاء ه وقال أول مقام المريد إرادة الخروج من سقاط إرادته ه وقال الخصلة التي كملت بها المحاسن ويفقر ما قبحت المحاسن هي الاستقامة ه وقال الصدق صحة التوحيد مع القصد ه وقال لم يذق لذعات المحبة من لم يتبرم خرقا وجزعا أو نقضا عهد ه وسئل عن الذكر فقال الخروج عن ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب ه وقال الفراسة سواطع أنوار لمعت في القلوب وتمكين معرفة حملت السرائر في الغيوب من غيب إلى غيب حتى يشهد الأشياء من حيث أشهده الحق إياها فيتكلم عن ضمائر الخلق ه وسئل أن يرعو فقال أخشى إن دعوت يقال لي إن سألتنا ما لنبشرك عنا فقد أسأت إلينا وإن سألتنا ما لك عنا فقد اتهمتنا وإن رضيت أجرينا لك من الأمور ما قضينا لك به في الدهور ه وقيل له ما الذي يزعج الخلق في وقت السماع ومن أين هو فقال برق تلوح ثم تحمر وأنوار تبرق ثم تخفي ما أحلاها لو بقيت مع صاحبها طرفة عين ثم أنشأ يقول ه خطرة في القلب منها خطرت خطرة البرق ابتدا ثم اضمحل ؛ أين زور لك لو حققت سرى وملم بك لوحققت فعل ه وقال اختيار ما جرى لك في الأزل خير من معارضة

الوقت ه وقال الوقت أقل من ساعة فما أصابك من نعمة أو شدة قبل ذلك الوقت فأنت عنه غافل بما يأتي في ذلك الوقت وما كان بعد ذلك فلا تدري بصل إليك أم لا ه وقال من عرف الله تعالى انقطع بالخرس وانقمع ه وقال في صفة الصوفية كان للقوم إشارات ثم صارت حركات ثم لم تبق إلا حسرات وقال كنت أدفع إلى نشوة الغاقة أياما كثيرة وربما كنت أسقط مغشيا علي وكنت جنبي قليل الدراهم وكنت أنظر إلى أظافير أصابعي كجمرة من الجوع فقلت ذات يوم لو علمتني اسمك الأعظم سألتك به إذا جلت بي فاقة متلفة فبينا أنا في بعض الأيام بدمشق على باب البريد جالس في المسجد رأيت رجلين قد دخلا المسجد فوقع في نفسي أنهما ملكان فوقفا بحذائي فقال أحدهما للآخر تربد أن أعلمك اسم الله الأعظم فقال له الآخر نعم فأصغيت إليهما فقال مر أن تقول يا الله فقلت فترتعلمت ورجعت كما كنت فقال أحدهما ليس كما تقول أنت ولكن تصدق الكتاب قال أبو بكر صدق اللجا يكون مثل الغريق في لجة البحر لم يتق له شيء يتعلق به ولا له ملجأ إلا الله عز وجل ه وقال أبو علي الدقاق سمعت إنسانا صيدلانيا من المزورة يقول اجتاز الواسطي يوم جمعة بباب جانوتي قاصرا إلى الجامع فانقطع شسع نعله فقلت له أيها الشيخ أتأذن لي أن أصلح نعلك قال اصلح فأصلحته فقال تدري لم انقطع شسع نعلي قلت حتى تقول فقال لأني ما اغتسلت للجمعة قلت يا سيدي ها هنا حمام تدخله قال نعم فأدخلته الحمام فاغتسل وخرج ه ومات الواسطي يوم بعد العشرين وثلثمائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

محمد بن نصر أبو عبد الله

المروزي كان أبوه من مرو ولد بسمرقند ونشأ بنيسابور وهو أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المذكورين ورحل إلى الأمصار في طلب العلم واستوطن سمرقند وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام وحدث عن عبدان المروزي ويحيى بن يحيى النيسابوري وإسحق بن راهويه ومن في طبقتهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر روى عنه خلق كثير ه قال ولدت سنة ثنتين ومائتين وتوفي الشافعي وسنه أربع ومائتين وأنا ابن سنتين وكان أبي مروزيا وولدت ببغداد ونشأت بنيسابور وأنا اليوم بسمرقند ولا أدري ما يقضي الله في ه وقال محمد بن إسحق الثقفي دخلت سمرقند ورأيت بها محمد بن نصر المروزي وكان بحرا في الحديث ه وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري كان محمد بن نصر المروزي عندنا إماما فكيف بخراسان ه وقال إسماعيل ابن قتيبة سمعت محمد بن يحيى غير مرة إذا سئل عن مسئلة يقول سلوا أبا عبد الله المروزي ه وقال أبو محمد التقفي وهو عبد الله بن محمد سمعت جدي يقول لجالست أبا عبد الله المروزي أربع سنين فلم أسمعه طول تلك المدة يتكلم في غير العلم ه وقال أبو بكر بن أحمد بن إسحق أدركت إمامين من أئمة المسلمين لم أر رقي السماع منهما أبو حاتم محمد بن إدريس وأبو عبد الله محمد بن نصر فأما أبو عبد الله فما رأيت أحسن صلاة منه ولقد بلغني أن ثعبانا وقع على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك ه وقال الأمير أبو إبراهيم إسماعيل

ابن أحمد والي خراسان كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم وجلس أخي إسحق إلى إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي فقمت إجلالا لعلمه فلما خرج عاتبني أخي إسحق وقال أنت والي خراسان يدخل عليك رجل من رعيتك فتقوم إليه وهذا ذهاب السياسة فبت تلك الليلة وأنا مستقيم القلب بذلك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فأخر بعضدي فقال لي يا إسماعيل ثبت ملكك وملك بنيك بإجلالك لمحمد بن نصر ثم التفت إلى إسحق فقال ذهب ملك محمد إسحق وملك بنيه باستخفافه محمد بن نصر ٥ وقال محمد بن عبد الله التقفي كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان يصل محمد بن نصر في كل سنة بأربعة آلاف درهم ويصله أخوه بأربعة آلاف درهم ويصله أهل سمرقند بأربعة آلاف درهم فكان ينفقها من السنة إلى السنة فقيل له لعل سوء رأي القوم الذين يصلونك بيزيد لم فلو جمعت من هذا شيئا لنائبة فقال يا سبحان الله أنا بقيت بمصر كرادوكراسنة فكان ثوبي وثيابي وكاغدي وحبري وجميع ما أنفقه على نفسي في السنة عشرون درهما فترى إن ذهب هذا لا يبقى ذاك ؟ وقال خرجت من مصر معي جارية لي فركبت البحر أريد مكة فغرقت وذهب عني ألف دينار وصرت إلى جزيرة أنا وجارية فما رأيت فيها أحدا وأخذني العطش فلم أقدر على الماء فجمدت فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال لي مناه فأخذت وشربت وسقيت الجارية ثم مضى فما أدري من أين جاء وإلى أين ذهب ٥ ومات محمد بن نصر سنة أربع وستين ومائتين وله اثنتان وتسعون سنة رحمة الله عليه

محمد بن النضر أبو عبد الرحمن الحارثي

الكوفيين كان مشغوفا بالعبادة عن المرزباني ٥ أرسل أحاديث ولم يصلها ومولى لقزعان بن المبارك وأبي أسامة وغيرهما ٥ قال أبو أسامة كان محمد بن النضر من أعبد أهل الكوفة ٥ وقال أبو بشير الخفي عني محمد بن النضر بهذه الخلية يعني علية على باب داره أربعين ليلة فما رأيته نائما بالليل ولا نهارا ٥ وقال ابن المبارك كنت مع محمد بن النضر في سفينة فقلت بأي شيء أستخرج منه الكلام فقلت ما تقول في الصوم في السفينة فقال إنما هي المبادرة فجاء بفتوى غير فتوى النخعي والشعبي ٥ وقال أول العلم الصمت ثم الاستماع له ثم العمل به ثم نشره ٥ وقال لن أصحاب الهوى قد أخذوا في تأسيس الضلالة وتلخيص الهدى فاحذروهم ٥ وقال مسلم بن كان على دين فكتب إلي يعقوب بن داود أن قدم علي حتى أقضي دينك فقدم علينا محمد بن النضر الحارثي بعبادان فشاورته في ذلك فقال يا مسلم مرتين لأن تلقى الله عز وجل وعليك دين ومعك دينك خير من أن تلقاه وليس عليك دين وليس معك دينك ٥ وقال جرير ابن زياد كنت أرى محمد بن النضر يصلي في البيت فربما وضع رجله على ساقه وربما يستمسك بالوتد وكان له وتد في كل مسجد ٥ وقال أبو بشير كان محمد بن النضر يحيي نصف النهار في القائلة فأقول أما تقيل فيقول أكره أن أعطي عيني سولها في النوم ٥ وقال أبو الأحوص كان محمد بن النضر جعل على نفسه أن لا ينام قبل عرنه بثلث سنين إلا ما غلبته عيناه ٥ وقال يوسف بن أسباط شهدت غسله حين مات فلو سلح كل لحم عليه

ما كان وطلا بالعراقي ٥ وكتب إلى آخر له أما بعد فإنك في دار تجهيز وأمامك منزلان لا بد لك من أحدهما ولم يأتك أمان فتطمئن ولا براءة فتقصر والسلام ٥ وقال المعافى بن عمران قال رجل لمحمد بن النضر أين أعبد الله قال أصلح سريرتك واعبد حيث شئت ٥ وقال علي بن محمد الطنافسي كان محمد بن النضر يمسي صائما ويجيء إلى أهله وقد نزعت له فيقول لنفسه تشتهيهما لا تذوقيهما ٥ وقال يحيى بن عبد الملك كنت جالسا مع محمد بن النضر فأتته جارية بزر ورق من ماء مبرد في يوم صائف قد غطت رأسه بخرقة فقالت إن فلانة تسيبة له تقرئك السلام وتقول لك اشرب منزا فقال لما ضعيه فوضعته فلما خرجت قام فكشفه وأخذ الماء فصبه في الخب ٥ وقال يوسف بن أسباط سمعت محمد بن النضر يقول ما من عامل يعمل لله عز وجل في الدنيا إلا وله من يعمل في الدرجات فإذا أمسك أمسكوا فيقال لهم مالكم تقصرتم فيقولون صاحبنا لاه ٥ وقال في قوله عز وجل سوآمل التقوى وأمل المغفرة أنا أهل أن يتقيني عبدي فإن لم يفعل كنت أنا أهلا أن أغفر له ٥ وقال أصبت في بعض الكتب أن الله تعالى يقول ابن آدم لو علم الناس منك ما أعلم لنبذوك فقد سترت عليك وغفرت لك على ما كان فيك مالم تشرك بي شيئا ٥ وقال محمد بن عيسى قال لي أبو الأحوص أتيت محمد بن النضر فسلمت عن تجبير الرب عز وجل في الركوع فأتيته فقال تجبير الرب في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده حمدا خالدا مع خلود الحمد الا منتهى له دون علمك حمدا لا أمد له دون مشيتك حمدا لا خبر له لقائله دون رضاك ٥ وقال أبو أسامة قلت لمحمد بن النضر أكاتك تكره أن تزار قال أجل قلت أما تستوحش قال كيف أستوحش ومعي قال أنا جليس من ذكرني ٥ وقال شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا فوالله ما رجعوا منها إلى سرور بعد معرفتهم بكره غصصه وقال ابن المبارك كان محمد بن النضر إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله حتى تتبين الرعدة فيها ٥ وقال بعض ولد الزبير بن العوام صحبت محمد بن النضر من عبادان إلى مكة فما سمعته يتكلم حتى افترقنا ٥ وقال الحجر بن زياد الحارثي كنت مسافرا مع محمد بن النضر إلى مكة وكان إذا قيل له الرحيل تقدم على رأس ميلين فلا يزال يصلي حتى إذا سمع حس الهوى بل تقدم أيضا فلا يزال كذلك حتى يصلي العصر ثم يركب ٥ وقال محمد بن النضر كان يقال الجوع يبعث على البر كما تبعث البطنة على الأشر ٥

محمد بن واسع بن جابر

أبو بكر من تابعي البصرة وعبادها قد روى عنه حديث عن أنس بن مالك وسالم بن عبد الله وعبد الله بن الصامت ومحمد بن سيرين وابن المنكدر وعطاء وطاوس وغيرهم روى عنه خلق كثير منهم حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وهشام بن حسان وغيرهم ٥ قال أحمد بن سيار محمد بن واسع الأزدي بصري تابعي الأصل قديم في زمان قتيبة ابن مسلم وكان أحد المعدودين في العبادة ممن يستسقى به ويرجى مشهده وكان وقع ناحية مرو وغزا في ناحية خراسان وذكر لنا أنه غزا مع قتيبة بن مسلم فأصابهم ثلج شديد حتى خافوا على أنفسهم الهلاك فقال

فتيبة ويلكم انظروا محمد بن واسع فيها فطلب فلم يقدر عليه فوجدوه في صحراء فأتوا على ركبتيه يدعو ويشير بإصبعه فأخبر بذلك قتيبة فقال احملوا على القوم فإن الله لا يصيب جيشا فيه محمد فقال بعض رؤساء العلم ألم تر عمر من الرجل الذي طلبت لكثير قوة إنما كان يدعو ويشير بإصبعه فقال له صبه الذي أشار أحب إلي من ألف فارس يرمي في رواية نحوه وقال أحب إلي من مائة ألف ٥ وقال جعفر بن سليمان سمعت جليسا لوهيب بن منبه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله ابن الأبدال من أمتك فما وجدته قبل الشام فقلت يا رسول الله أما بالعراق منهم أحد قال بلى محمد بن واسع ٥ وقال ابن شوذب لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة وكان فتنا الناس إلى غيره وإذا قيل من أفضل أهل البصرة قيل محمد بن واسع ٥ وقال مطر الوراق لا نزال بخير ما بقي لنا أشياخنا مالك وثابت وابن واسع وقال مطر ما اشتهيت أن أبكي قط حتى اشتفي إلا نظرت إلى وجه محمد بن واسع وكنت إذا نظرت إلى وجهه كأنه تذكرني عشرة من الحزن ٥ وقال جعفر بن سليمان كنت إذا أحسست من قلبي قسوة أتيت محمد بن واسع فنظرت إليه نظرة وكنت إذا رأيت وجهه رأيت وجه نكلي وسمعته يقول أخوك من وعظك بروئيته قبل أن يعظك بكلامه ٥ وقيل له لم لا تجلس متكيا قال تلك جلسة الآمنين ٥ وقيل له إنك ترضى بالدون فقال إنما يرضى بالدون من رضي بالدنيا ٥ وقال له رجل إني لأحبك لله قال أحبك الذي أحببتني له اللهم إني أعوذ بك أن أحب لك وأنت لي مبغض ٥ وقال ابن عائشة مر محمد بن واسع بقوم فقالوا إن مزاحا أزمر من في الدنيا فقال محمد لم وما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها ٥ وقال وكيع بلغني أن ابن واسع أشار على القضاء فأبى بعاتبته امرأته فقالت لك عيال وأنت محتاج قال ما دمت ترينني أصبر على الخل والبقل فلا تطمعي في بدانتي ٥ وقال حماد بن زيد قال رجل لمحمد بن واسع أوصني قال أوصيك أن تكون عبدا في الدنيا والآخرة فقال الرجل وكيف أكون ملكا قال ازهد في الدنيا ٥ وقال عبد الواحد بن زيد شهدت جوشنا جاء إلى مالك بن دينار فقال رأيت البارحة كأن منادي ينادي يا أيها الناس الرحيل الرحيل فما رأيت أحدا يرتحل إلا محمد بن واسع فصلح مالك صيحة وخر مغشيا عليه ٥ وقال الفضيل بن عياض قال مالك بن دينار إني لأغبط الرجل يكون عيشه كفافا فينقطع به فقال محمد بن واسع أغبط والله من ذلك عبدا من يصبح جائعا ويمسي جائعا وهو عن الله راض ٥ وقال ابن شوذب قسم أمير من أمراء البصرة على قراء أهل البصرة فبعث إلى مالك بن دينار فقبل فأتى محمد بن واسع فقال يا مالك قبلت جوائز السلطان فقال يا أبا بكر سل حاجتك فقالوا يا أبا بكر اشتر بها رقابا فأعتقهم فقال له محمد أنشدك الله لقلبك الساعة الله على ما كان عليه قبل أن يجيئك قال اللهم لا قال أي شيء دخل عليك فقال مالك لجلسائه إنما ملكت جارا إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع وقال أبو عبد الله بن الباقلاني دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم بخراسان وعليه جبة صوف فقال له قتيبة ما يدعوك إلى لبس هذه فسكت فقال قتيبة أحمق فلا تجيبني فقال أكره أن أقول زهدا فأزكي نفسي

آثرني

أو فقرا فأشكو ربي فقال له كيف أصبحت فقال قريبا أجلي بعيدا أملي سيئا عملي ٥ وقال ليث قال محمد بن واسع إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله تعالى أقبل الله إليه بقلوب المؤمنين ٥ وقال محمد بن عبد الله الوزان رأى محمد بن واسع ابنا له وهو يخطر ببرده فقال ويحك تعال تدري من أنت أنك اشتريتها بما بقي درهم وابرك فلا أكثر الله في المسلمين مثل ضربه أو قال نحوه ٥ وقال محمد لم يبق من العيش إلا ثلث خصال مجالسة رجل عاقل نصيب في مجالسته خير إن زغت عن الطريق قومك وكفاف من المعيشة ليس لله عليك فيه تبعة ولا لآخر عليك فيه مذمة وصلاة في جماعة تكفي سهوها وتستوجب فضلها ٥ وقال إني من الناس يائسا غرهم الستر وفتنهم الثناء فإن قدرت أن لا يغلبك جهل غيرك بك على نفسك فافعل ٥ وقال لمالك بن دينار يا بائع حفظ اللسان أشد على الناس من حفظ الدنانير والدراهم ٥ وقال عبد العزيز بن أبي رواد رأيت في يد محمد بن واسع قرحة فكأنه رأى ما قد شق علي منها فقال لي تدري ما ذا الله علي في هذه القرحة من نعمه فسكت قال حيث لم يجعلها على حدقتي ولا على طرف لساني فهانت علي قرحته ٥ وقال أربعة من الشقاء طول الأمل وقسوة القلب وجمود العين والبخل ٥ وقال ليس لملول صديق ولا لحاسد راحة ولا لبخيل مروءة ولا لمعجب رأي ولا لنمام قبول ٥ وقال لخلد بن الحسين دعا مالك بن المنذر محمد بن واسع وكان على شرطة البصرة فقال اجلس على القضاء فأبى محمد فعاوده فأبى فقال لتجلسن أو لأجلدنك ثلثمائة فقال له محمد إن تفعل فأنت مسلط وإن ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة ٥ ودعاه بعض الأمراء وأراده على بعض الأمر فأبى فقال له إنك لأحمق فقال محمد ما زلت يقال لي منذ أنا صغير ٥ وقال هشام كنت عند محمد بن واسع فأتاه رجل فقال كيف أمسيت أبا عبد الله قال ما ظنك برجل يرتحل إلى الآخرة كل يوم مرحلة ٥ وقال عمارة بن مهران قال لي محمد بن واسع ما أعجب إلى من منزلك قلت وما يعجبك من منزلي وهو عند القبور قال وما عليك يقولون إذا ذكروك الآخرة وكان محمد يمر على رباع إخوانه بعد موتهم فينادي بهم أبا فلان أبا فلان ثم يرجع إلى نفسه ويقول ما تروا والله وبادوا وإن نعلا فقدت أختها لسريعة اللحاق بصاحبتها ٥ وقال أبو عاصم الخبطي كنت أمشي مع محمد بن واسع فأتينا على المقابر فدمعت عيناه ثم قال لي يا أبا عاصم لا يغرنك ما ترى من خضرة هؤلاء القوم فكأنك بهم قد وثبوا من هذه الأجداث فمن بين مسرور ومغموم ٥ وقال موسى بن بشار صحبت محمد بن واسع من مكة إلى البصرة فكان يصلي الليل أجمع يصلي بعد الجمعة إلى الشاذروان برأسه وكان يأمر الحادي يكون خلفه فيرفع صوته حتى لا يفطن له وكان ربما عرس من الليل فينزل فيصلي فإذا أصبح أيقظ أصحابه ٥ وقال حماد بن زيد دخلنا على محمد بن واسع نعوده في مرضه فجاء يحيى البكاء يستأذن فقالوا يحيى البكاء فقال إن شر الأيام يوم نسب إلى البكاء ٥ وقال إن كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم وقال اللهم إن كان أخلق وجهي كثرة ذنوبي فهبني لمن أحببت من خلقك ٥ وقال مالك بن دينار القراء ثلثة فقارئ الرحمن وقارئ الدنيا وقارئ الملوك وإن محمد بن واسع من قراء الرحمن ٥ وقال مالك إنما موطاعة الله والنار فقال محمد إنما مو

عفو الله أو النار ه وقال أربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مخالفة النساء وحديثهن ومخالجة الأحمق تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى قيل وما مجالسة الموتى قال كل غني مترف وسلطان جائر ه وقال لقضم القصب وسف التراب خير من الذل عند السلطان ه وقال سعيد بن عاصم كان فاضل يجلس قريبا من مسجد محمد بن واسع فقال يوما وهو يوبخ جلساءه مالي أرى القلوب لا تخشع ومالي أرى العيون لا تدمع ومالي أرى الجلود لا تقشعر فقال محمد بن واسع يا عبد الله ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب ه وقال ابن شوذب كان محمد بن واسع مع يزيد بن المهلب بخراسان غازيا فاستأذنه للحج فأذن له فقال له نأمرك نأمرك قال تأمره بالجيش كلهم قال لا قال لحاجة لي به ه وقال حماد بن زيد أتى محمد بن واسع رجلا في حاجة لرجل فقال أتيتك في حاجة رفعتها إلى الله قبلك فإن يأذن الله في قضائها قضيتها وكنت محمودا وإن لم يأذن الله في قضائها لم تقضها وكنت معذورا ه وقال الحارث بن نبهان سمعت محمد بن واسع يقول وأصحابا ه ذهب أصحابي قلت رحمك الله أبا عبد الله أليس قد نشأ شباب يصومون النهار ويقومون الليل ويجاهدون في سبيل الله عز وجل قال بلى ولكن أخ وثقل أفسدهم العجب ه وقال سلام بن أبي مطيع كان محمد بن واسع إذا صلى المغرب يلتفت إلى القبلة يصلي فحدثني من كان يقرب منه قال كان يقول في دعائه أستغفرك من كل مقام سوء ومقعد سوء ومدخل سوء ومخرج سوء وعمل سوء وقول سوء ونية سوء وأستغفرك منه فاغفر لي وأتوب إليك منه فتب علي واقبلني إليك بالسلام قبل أن أكون إياه ه وقال سعيد بن عامر بإسناده قال لما ثقل محمد بن واسع كثر الناس عليه في العيادة قال فدخلت عليه فإذا قوم قيام وآخرون قعود فأقبل علي فقال أخبرني ما يغني عنا وإياك إذا أخرجنا صبيين وقدمنا غدا والقيت في النار ثم تلا هذه الآية يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام وقال يونس بن عبيد دخلنا على محمد بن واسع نعوده فقال ما يغني عني ما يقول الناس إذا أخرجت صبيا من دحلي فألقيت في النار ه وقال الحزم قال محمد بن واسع ومعوفي الموت بإلهي خوفاه تدرون أين يذهب بي والله الذي لا إله إلا هو إلى النار أو يعفو عني ه وقال الربيع بن صبيح لما احتضر محمد بن واسع جعل إخوانه يقولون له أبشر يا أبا عبد الله فإنا نرجو لك فبكى ثم قال يذهب بي إلى النار ويعفو الله ه وقال محمد بن عبد الله مولى النفقيين دخلنا على محمد بن واسع وهو يقضي فقال يا إخوتاه هبوني وإياكم سألنا الله الرجعة فأعطاكموها ومنعنيها فلا تخسروا أن تسلم ه وقال فضالة بن زيد بينا حضرت محمد بن واسع وقد بسجي للموت فجعل يقول مرحبا بملاك يكرمني ولا حول ولا قوة إلا بالله وشممت رائحة طيبة لم أشم مثلها ثم شخص ببصره فمات وذلك سنة سبع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك رحمة الله عليه ورضوانه ه

محمل بن يعقوب أبو جعفر

الفرجي من أهل سرمرأى ه قال أبو سعيد بن الأعرابي إنه كان من أبناء الدنيا وأرباب الأموال ورثه وورث مالا كثيرا فأخرج جميعه وأنفقه في طلب العلم وعلى الفقراء والنساك والصوفية وكان له موضع من العلم والفقه ومعرفة الحديث ولزم علي بن المديني فأكثر عنه وصحب مشايخ الصوفية وأمثل الطبقات مثل أبي تراب النخشبي وذي

النون المصري والحارث المحاسبي وله مصنفات في معاني الصوفية وكان من الأئمة في علوم النساك ونزل الرملة وكان له مجلس للوعظ في جامعها ه وقال أبو سعيد بن الأعرابي قيل لأبي جعفر الفرجي إنك تنكر الزعقة والصيحة فقال إنما أنكر ما على الكرابين ما زعقت في عمري إلا ثلث زعقات فإني انتهيت ببغداذ يوما إلى الجسر وأخرج رجل من السفاحين من السجن فضرب ثم رد إلى السجن والناس يتعجبون من صبره على الجلد فجئت إليه فقلت مسئلة فقال أوسعوا له ما مسئلتك قلت أسهل ما يكون الصبر عليكم أي وقت قال إذا كان ضربا له ببرانا فصحت ولم أملك السكوت ه وقال ابن المرزبان الصبغل أردت الخروج إلى مكة فرافقني الجمال بيني وبين إنسان لا أعرفه فقلت له بعد أن رافقني نحتاج من الزاد ومن الزيت وغيره كذا فقال قد اشتريت جميع ذلك فلا تشتر شيئا وظننت أنه يحاسبني عليه كما يفعل الرفقاء وكان في الطريق يسرف ويوسع النفقة فأقول في نفسي كل هذا ليحاسبني به فكنت أحتشمه أن أقول له اقتصر واحتمله فلما صرت بمكة عزم على المقام بها فقلت له الحساب فقال سبحان الله تذكر مثل هذا أقبل يذكر علي ذلك فقلت لا بد منه فأبى وقال من يفعل هذا فسألت عنه فإذا هو ابن الفرجي ه وقال محمد بن الفرجي خرجت من الشام على طريق المفازة فوقعت في التيه فمكثت فيه أياما حتى أشرفت على الموت فبينا أنا كذلك إذا أنا براهبين يسيران كأنهما خرجا من مكان قريب يريدان الدير القريب فتبعتهما فقلت أين تريدان قالا لا نروي قلت أتذربان أين أنتما قالا نعم نحن في ملكه وملكنه وبين يديه فأقبلت على نفسي أوبخها وأقول لها راهبان يتحققان بالتوكل دونك فقلت لهما أتاذنان في الصحبة قالا ذلك إليك فاتبعتهما فلما جن الليل قاما إلى صلاتهما وقمت إلى صلاتي فصليت المغرب بتيمم فلما فرغا من صلاتهما حط أحدهما الأرض بيده فإذا بمائدة عليها طعام موضوع فتبقنت أن تحت ذلك فقالا لي كل فقلت لا آكل حتى تأكلا فأكلنا وشربنا وتهيأت للصلاة ثم نضب الماء فذهب فلم يزالا في الصلاة وأنا أصلي على حدة حتى أصبحنا وصلينا الفجر ثم أخذنا في المسير فمكثنا على ذلك إلى الليل فلما جننا الليل تقدم الآخر فصلى بصاحبه ثم دعا بدعوات فنبع الأرض بيده فنبع الماء وحضر الطعام فلما كانت الليلة الثالثة قالا يا مسلم مذه نوبتك الليلة فاستحييت من قال فاستحييت ودخل بعضي في بعض فقلت اللهم إني أعلم أن ذنوبي لم تدع لي عندك جاها ولكني أسألك أن لا تفضحني عندهما وأنت متممها بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبأمة نبيك فإذا بعيرين محملين طعام كثير فأكلنا من ذلك وشربنا ولم ينزل كذلك حتى بلغنا النوبة الثانية ففعلت كذا فإذا بطعام أكثر فكففت ولم ينزل كذلك حتى بلغني النوبة الثالثة ففعلت كذا فإذا بطعام أكثر فكففت يدي وأريتهما أني آكل ولم آكل فسكتا عني فلما كانت النوبة الرابعة أصابني كذلك فقلا يا مسلم ما مذا قلت لا أدري فلما كان في جوف الليل غلبتني عيناي فإذا بقايل يا محمد أردنا بك الإيثار الذي اختصصنا به محمدا صلى الله عليه وسلم من بين الأنبياء والرسل فمنه علامته وكرامته وكرامة أمته من بعده إلى يوم القيامة قال فبلغت نوبتي وكان الأمر على مذه الصورة فقالا لي يا مسلم ما مذا ما بالنا نرى طعامك ناقصا قلت أمر تعمان

يقول

ما مزا قالا لا قلت مذا خلق خص الله به نبيّنا صلى الله عليه وسلم وخصّ به أمّته إنّ الله عزّ وجلّ يريد الا يبار فقالا أنتم كما فقالا نحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله لقد صدقت في قولك مذا خبّر نجده في كتبنا خصّ الله به محمدا وأمّته فأسلما فقلت لهما في الجمعة والجماعة قالا ذلك الواجب علينا قلت نعم فسأل الله أن يخرجنا من مذا النبيه إلى أقرب الأماكن من الشام فبينا نحن نسير إذ أشرفنا على بيوتات بيت المقدس ٥

محمّد بن يوسف بن معدان

أبو عبد الله الأصفهاني

أدرك جماعة من التابعين وروى عن يونس بن عبيد والأعمش والثوري والحمادين وصالح المري وشغلته العبادة عن الحديث فلم يكثر منه شيئا وإنما يرويه مرسلا كان ابن المبارك يسميه عروس الزهاد ٥ قال يحيى بن سعيد القطان ما رأيت رجلا أفضل من محمد بن يوسف الأصفهاني ٥ وقال كنت إذا نظرت إلى محمد بن يوسف رأيت رجلا كأنه قد عاين ٥ وقال ابن مهدي ما رأيت مثل محمد بن يوسف الأصفهاني ٥ وقال يحيى بن سعيد ما رأيت رجلا قط خيرا من محمد بن يوسف فقال أحمد بن حنبل يا أبا سعيد ولا سفيان الثوري فقال سفيان كان شيئا ومحمد كان شيئا فقال أحمد مذا الرجل الذي نكثر ذكره علما وفضلا قال علما وفضلا ٥ وقال عطاء بن مسلم كان محمد بن يوسف يختلف إلينا عشرين سنة لم أعرفه يجيء إلى الباب فيقول رجل غريب يسئل ثم يخرج حتى رأيته يوما في المسجد فقيل لي مذا محمد بن يوسف الاصفهاني فقلت مذا يختلف إلينا منذ عشرين سنة لم أعرفه وقال ابن المبارك قلت لابن إدريس أريد التجرد لتي على أفضل رجل بها فقال عليك محمد بن يوسف الاصفهاني قلت فأين يسكن قال المصيصة وياتي الشواحل فقدم ابن المبارك المصيصة فسأل عنه فلم يعرف فقال من فضله يا محمد لا تعرف ٥ وقال عبد الجبار الطائي قال محمد بن يوسف كنت بقزوين وبالري وكان يجلس معي رجل ربّ ضياع كثيرة بقزوين وبالري فلما أراد أن ينصرف خلا بي فقال إن لي إليك حاجة قلت وما حاجتك قال إن لي بنتا ومالي ولد غيرها وقد أردت أن أزوجك بنتي وأشهد لك بجميع ضياعي ثم أخرج أنا وأنت إلى أي بلد شئت مكة وإن شئت المدينة حتى نسكن بها قلت عافاك الله لو أردت مذا لأمرتك لعلك قال فقلت لمحمد بن يوسف فما منعك من ذلك قال كرهت أن يشغلني عما هو أنفع لي منه وما كنت أصنع بضياعه وأنا قد تركت ما ورثت عن أبي من ضياعه ٥ وقال ابن مهدي قال لي محمد بن يوسف دفنت قطرا أو قطرين من الحديث ٥ وقال أحمد بن زهير محمد بن يوسف إلى عباد ان في غير شهر رمضان فوجدها خالية فجعل يقول خلا لك الجو فبيضي وصفري ٥ وقال بعضهم رأيت محمد بن يوسف يدفن كتبه ويقول هب أنك فاجر فكان ماذا مت أنك مغن فكان ما ذا هب أنك محدث فكان ماذا ٥ وقال ابن مهدي قال محمد ما أريد على أحب إلي من الموت قال وكان لا يضع جنبه بالليل وقال صالح بن مهران كنت مع محمد بن يوسف في طريق فتلقاه نصراني فسلم عليه وأكرمه في مسئلته إكراما أنكرته عليه فلما ولى قلت له تصنع بهذا النصراني مذا الصنع قال إنك لا تدري ما صنع هذا أخي قلت وما صنع مذا بأخيك قال مذا رجل من أهل الرقة نزل أخي ومعه تسعة من العبّاد قرية لهم ٥

فقال للعلامة انظر من في القرية فرجع إليه فقال في القرية قوم في وجوههم سيماء الخير فجاء فنظر إليهم فتوسم فيهم الخير فرجع إلى منزله فحمل إليهم مائة ألف درهم فوصلهم بها وقال استعينوا بها على ما أنتم فيه فأبى واحد منهم أن يقبل منه شيئا ٥ وقال يحيى بن سعيد استقبلني يوما محمد بن يوسف فجاوزني ثم التفت إلي فقال يا يحيى مات الهيثم ومات فلان ومات فلان ونحن نتردد في حشوش الرياه ٥ وقال سليمان بن معاذ أخبرني من عاد محمد ابن يوسف من الشام إلى بغداد ومن بغداد إلى الشام فما سمعت له كلاما إلا يوما واحدا حانت منه التفاتة فرأى نصرانيا يبول قائما فأعرض عنه وقال بعدا وسحقا لك من مالك يا موقد النار على نفسه ٥ وقال عبد الرحمن ابن عمر بن رستة لقيني محمد بن يوسف في طريق مكة فأخذ بيدي فنظر يمينة ويسرة وقال ٥

مرّ بدارا المترفين وقل لهم ألا أين أرباب المصانع والقرى ٥ ومرّ بدار العابدين وقل لهم ألا قطع الموت التعب والعنا

وقال أحمد بن عاصم بلغني أن ابن المبارك أتاه قوم بمكة فسألوه عن حديث فامتنع وقال نهاني عنه محمد بن يوسف وقال يوسف بن زكريا قدم علينا محمد بن يوسف بحران فأتاه أصحاب الحديث فخرج إلى موضع يقال له رأس العين ولم يكن موضع رباط فأقام بها شهرا فلما قدم قال له الحسن بن عتبة لقد أقمت بها ما عرفني أحد ولا عرفت أحدا قال وكان محمد بن يوسف يشتري زاده من خبّاز واحد ولا من بقال واحد وقال لعلهم يعرفوني فيحابوني فأكون ممن أعيش بدينه ٥ وقال الدنيا عصمة الله أو الملكة والآخرة عفو الله أو النار ٥ وقال ابن مثل الأخ الصالح أملك يقتنيموت ميراثك وهو فقير يحزنك بموته وأنت بين أطباق الأرض وقال لقد خاب من كان حظه من الله عز وجل الدنيا ٥ وقال سعيد بن عبد الغفار قلت لمحمد بن يوسف أوصني فقال إن استطعت أن لا يكون شيء أهم إليك من أمر عنك فافعل وقال أيوب بن معمر إن محمد بن يوسف كان يأوي بالليل إلى دار امرأة بالبصرة فكان يدخل بعد العشاء ثم يخرج عند طلوع الفجر فلا ينصرف إلى العشاء قالت المرأة وكان يدخل بيتا في الدار ويرد على نفسه الباب فربما بت ليلة فأطلعت في البيت فرأيت عنده سراجا زاهرا ولم يكن في البيت سراج قالت فقطن محمد أنا اطلعنا عليه فخرج من الغد ولم نعد له رؤيا ٥ وكتب إلى معاذ بن جعفر سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فأوصيك بتقوى الله العظيم شأنه وكثر ذكره إنك بعينه وفي قبضته ألهمنا الله وإياك ذلك يا معاذ جد في نياتك القوت الذي لا بد لك منه وبادر الفوت واستعد للموت وسل الله العون وفقنا الله وإياك والسلام عليك ورحمة الله ٥ وكتب إلى أخ له أما بعد فأوصيك بتقوى الله الصابر إليه عند الحاجة جعلنا الله وإياك من المتقين يا أخي قصر في الأمل وبالغ في العمل فإن بين يديك وأمامنا أمورا لا فزعت الأنبياء والرسل والسلام ٥ وقال ليس من أزمان يبتغي فيه الفضل من أزمان تبتغي فيه السلامة ٥ وكتب إلى أبي الحسن الأشيب اغتنم ساعتك لا تغفل عنها فإنك إن اغتنمتها اشتغلت عن غيرها ٥ وقال ابن مهدي كتب أخو محمد بن يوسف يشكو إليه جور العمال فكتب إليه يا أخي بلغني كتابك تذكر ما انتم فيه وأنه ليس

ينبغي لمن عمل بالمعصية أن ينكر العقوبة وما أرى ما أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب ه وقال أبو محمد بن حيان كان محمد بن يوسف ممن يقال إنه مستجاب الدعوة وكان رأسا في علم التصوف صنف في هذا المعنى كتبا حسانا رأيته وسمعت كلامه ه وقال اعلم أن مغلوب العمال من أهل المعرفة بالله على أربعة منازل قلب مع الله وقلب في ملك الله وقلب في التمييز وقلب في المكابدة فأما القلب الذي مع الله فعلامته المناجاة والاشتغال بالله وأما القلب الذي في ملك الله فمرة يجول في الجنة ومرة يجول في النار والصراط والحساب والميزان والعرض وأما القلب الذي في التمييز فعلامته الاشتغال بتمييز الحلال والصفاء والإخلاص وأما القلب الذي في المكابدة فهو الذي يرد على الشيطان خوف الفقر وهو مشتغل بتصحيح البسملة والخامس قلب النهمة الشيطنة وقال قلوب العارفين مساكن الذكر وأفضل الأعمال رعاية القلب والذكر غذاء القلب ه وقال منهم العارفين تعالت همومهم عما فيه لذة نفوسهم واتصلت همومهم بما فيه المحبة لسيدهم ربانيون عن الله مغناهم ولذي الله متواصلهم ه وكان يقول من أيقن بالقدوم على معطي الخزائن قدم المدايا قبل ملاقاته ه وقال إذا كسى الله القلب نور المعرفة قلله الله قلل بيد الحكمة ومن كان الصبر وسيلته كان الرضى من الله جائزته ه وقال إن من التوفيق ترك التأسف على ما فات والاهتمام بما هو آت ومن زاد تعجيل النعم فليكثر من مناجاة الخلوة ه وقال علي بن الأزهر قدم محمد بن يوسف المصيصة وفرغ أبو إسحاق الفزاري فسأل عن قبره فدلوه عليه فوقف عليه فرأى فرجة بين قبره وبين قبر مخلد بن الحسين فقال ما أحسن موضع هذا القبر طوبى لمن يقبر ومسلم فظننا أنه تمناه لنفسه قال فمات ليلته إلا محموما فرفتاه بعد ثلث عشرة أو نيف عشرة في ذلك الموضع وذلك سنة أربع وثمانين ومائة ولم يكمل له أربعون سنة رحمة الله عليه ه

مخلد بن الحسين أبو محمد

كان من أهل البصرة فتحول ونزل المصيصة ه قال الوليد بن مسلم أفضل من لقيت من علماء أهل المغرب أبو إسحق الفزاري ومخلد بن الحسين وعيسى بن يونس ه وقال محمد بن بشير الزعافري ذكر عن مخلد بن الحسين أخلاق الصالحين فقال ه لا تعرض لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد وقال عبدة بن عبد الله شكى رجل إلى مخلد بن الحسين رجلا من أهل الكوفة فقال أين أنت عن المداراة إني أداري حتى أداري منه جارية حبشية تغربل الفهر له ثم قال ما تكلمت بكلمة أريد أن أعتذر منها منذ خمسين سنة ه وقال مخلد ما ندب الله العباد إلى شيء إلا اعترض فيه إبليس بأمر من ما يبالي بأيهما ظفر إما غلوا فيه وإما تقصيرا عنه وأسند مخلد عن هشام بن حسان وأكثر عنه قال قال لي مروان ما أدخلت عليه ما يلوم هشام منك قلت والد إخوتي ه

مرة بن شراحيل الهمداني

من أهل الكوفة ويقال له مرة الخير ومرة الطيب سمي بذلك لعبادته وهو من كبار التابعين ومقدميهم روى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وغيرهم روى عنه فرقد السبخي والشعبي والسدي وخلق سواهم كثيرة قال ابن المديني سمعت حصينا قال أتينا مرة بن شراحيل الطيب نسأل عنه فقالوا إنه في غرفة له قد تعبد نحو عشرة سنة قال فدخلنا عليه ه وقال عطاء بن السائب كان مرة يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة فلما ثقل وبدن صلى أربع مائة ركعة وكنت أنظر إلى مفاصله كأنها مفاصل الإبل ه وقال العلاء بن عبد الكريم كنا في مرة الهمداني فيخرج إلينا فنرى أثر السجود في جبهته وكعبيه وركبتيه وقدميه فيجلس معنا مليا ثم يقوم فإنما هو ركوع وسجود ه وقال ابن أبي خالد رأيت مرة بن شراحيل يصلي على ظهر وهو يسبح بوتد في الحائط وكان في قيامه يثني على الله تعالى ويركع ويسجد ه وقال عبد الله بن المبارك بإسناده عن مرة الطيب قال لما كانت الفتنة عصم الله منها فقال عصمت منها لأجرين لله شكرا فكان يصلي في اليوم والليلة خمس ركعة يختم فيها القرآن فلما كانت فتنة ابن الزبير عصم الله منها فقال عصمت منها لأجرين لله شكرا فكان يصلي في اليوم والليلة عدد سور القرآن مائة ركعة وأربع عشرة ركعة يختم فيها القرآن ه وقال شهدت فتح القادسية في ثلثة آلاف من قومي فما منهم أحد إلا خف في الفتنة غيري وما منهم أحد إلا عبطني ه وقال ألا إن الله عز وجل لم يكتب على عبد بلاء إلا أمضاه عليه وإن أطاعه ذلك العبد ولم يكتب لعبد رخاء إلا وفاه إياه وإن عصاه ذلك العبد ه وقال الحارث الغنوي سجد مرة الهمداني حتى أكل التراب جبهته فلما مات رآه رجل من أهله في منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري يلمع قال فقلت له ما منزلة الذي أراه يوضع قال لي موضع السجود بأكل التراب له نور قال فما منزلتك في الآخرة قال خير منزلة دار لا ينتقل عنها أهلها ولا يموتون ه

مرثد بن مسروق

أبو الجسر الهمداني من تابعي الشاميين روى عن معاذ بن جبل روى عنه ثور بن يزيد ومعاوية بن صالح ه قال عيسى بن يزيد رأى مرثد بن مسروق يوما يترقع ثقوبا في بيته برئبل التمر فقيل له في ذلك فقال إنما الدنيا منزلة ترقعها بالرئبل وقال ابن مكرم قال مرثد بن مسروق ما من شاب يدع لذة الدنيا ويعمل شبابه في طاعة الله تعالى إلا أعطاه الله والذي نفس مرثد بيده أخرا تيسير وسبعين صديقا ه وقال صفوان بن عمرو عن مرثد إنه كان يقول يا بني المخافة قبل الرجاء فإن الله عز وجل خلق جنة وخلق نارا فلن تخلصوا إلى الجنة حتى تمروا على النار وهما رواه عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه إلى اليمن إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين

المستلم بن سعيد

أبو سعيد الثقفي الواسطي ه قال يزيد بن هرون ملك المستلم بن سعيد أربعين سنة لا يضع جنبه إلى الأرض قال وسمعته يقول لم أشرب الماء منذ خمسة وأربعين يوما ه وقال ابن عيينة عن المستلم بن سعيد وكان رأيا كاد يتم إنما هو قائم وقاعد وذكر أنه لم يضع جنبه منذ أربعين عاما فظننت أنه يعني بالليل فقيل وما بالنهار ه

مسروق بن أبي عوانة

الوضاح مولى يزيد بن عطاء الواسطي نزل بغداد وأسند ليسير من الحديث وكان عابدا مجتهدا قال إسماعيل بن زياد رأيت العباد والمجتهدين ما رأيت أحدا قط أصبر على صلاة الليل والنهار وطول القيام

من مسروق بن أبي عوانة كان يصلي بالليل والنهار يقصره قال وقدم علينا مرة فقال أخرجوني إلى الشاحل أنظر إلى الماء حتى أنام قال الفضيل بن عبد الوهاب كان أبو عوانة من أكثر الناس صلاة بالليل وأطولهم اجتهادا فلما قدم علينا مسروق بن أبي عوانة قال لي أبو عوانة يا أبا السماور احتقرت والله نفسي وقال تصاغرت والله نفسي

مسروق بن الأجدع

أبو عائشة الهمداني الكوفي أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأدرك الصدر الأول كان أبوه من كبار أصحاب عمر وعثمان وعلي وابن مسعود ومن بعدهم وكان خصيصا بابن مسعود روى عنه الكثير وكان أحد الأعلام والفقهاء يقال إنه سرق صغيرا ثم وجد فسمي مسروقا وكانت عائشة أم المؤمنين تبنته فسمي ابنته وكني بها وشهد مع علي بن أبي طالب حروب الخوارج روى عنه الشعبي والنخعي وأبو وائل وخلق سواهم كثير قال أحمد بن أبو الحرث الجراني سمعت عيسى بن يونس يقول إذا حدث عن مسروق وكان ضخما في الجاهلية زنى الاه سلام أضخم وأضخم وكان أبوه ملك همدان وقاد هانئ في الجاهلية وقال مرة بن شراحيل ما ولدت همدان مثل مسروق وقال ابن المديني ما أقدم على مسروق أحدا من أصحاب عبد الله صلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعثمان وعليا وعدة جماعة من الصحابة وقال الشعبي إن كان أهل البيت خلقوا للجنة فهم سواد الأسود وعلقمة ومسروق وقال مسروق إني لأخاف أن أكون قيس قد نزل بعرنة وقال محمد بن المنتشر إن خالد بن عبد الله كان عاملا على البصرة أمدني إلى مسروق بثلاثين ألفا وهو يومئذ محتاج فلم يقبلها وقال أوثق ما أكون بالرزق حين يقال ليس عندنا درهم وما تغير من طعام وأصبح يوما وليس لعياله رزق فقالت له امرأته إنه ما أصبح اليوم لعيالك رزق فتبسم وقال والله ليأتينهم الله برزقه وقال أبو إسحاق إن مسروقا زوج ابنته الشعبي بن الأجدع على عشرة آلاف اشترطها لنفسه وقال جهز امرأتك من عندك وجعلها مسروق في المحاويج والمساكين والمكاتبين وقالت امرأة مسروق كان مسروق يصلي حتى تورم قدماه فربما جلست خلفه أبكي مما أراه يصنع بنفسه وقال الشعبي غشي على مسروق في يوم صائف وهو صائم وكان لا يعصي ابنته عائشة شيئا فقالت له يا أبتاه أفطر واشرب قال ما أردت بي يا بنية قالت الرفق قال يا بنية إنما طلب الرفق لنفسي في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله وقال المرء حقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنوبه ويستغفر الله وأنشد مرة بيتا من شعر فسكت عن آخره فقيل له فقال إني أكره أن يكتب في صحيفتي بيت شعر وقال إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وقيل له لو أنك قصرت عن بعض ما تصنع من العبادة فقال والله لو أتاني آت فأخبرني أن الله لا يعذبني لاجتهدت في العبادة قيل وكيف ذلك قال حتى تعذرني نفسي إذا دخلت جهنم رأيا لومها أما بلغك قول الله عز وجل واقسم بالنفس اللوامة إنما لاموا أنفسهم حين صاروا إلى جهنم فاستفتهم الربانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الأماني ورفعت عنهم الرحمة وأقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه وقال أبو إسحاق حج مسروق فلم ينم إلا ساجدا على وجهه حتى رجع وقال إبراهيم بن المنتشر كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله ويقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم وقال أبو الضحى كان مسروق يقوم يصلي كأنه راهب وكان يقول لأهله ما تواكل حاجة لكم فاذكروها لي قبل أن أقوم إلى الصلاة وقال حمزة بن عبد الله بلغني أن مسروقا أخذ بيد ابن أخ له فأتى به كناسة بالكوفة فقال لا أرى الدنيا منزه الدنيا أكلوما فأكلوما فنوما فنوما لبسوما فأبلوما ركبوما فأنضوما شغلوا أيديهم واستخلوا بها بحارمهم وقطعوا بها أرحامهم وقال ما من شيء خير للمؤمن من بحر قد استراح من هموم الدنيا وأمن من عذاب الله عز وجل وقال ما امتلأ بيت حبرة إلا امتلأ عبرة وقال علقمة ابن مرثد انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم مسروق بن الأجدع وقالت امرأته ما كان يوجد إلا وساقاه قد انتفختا من طول الصلاة فلما احتضر بكى فقيل له ما هذا الجزع قال وما لي لا أجزع وإنما هي ساعة وأدري أين يسلك بي بين يدي طريقان لا أدري إلى الجنة أم إلى النار وقال أبو وائل لما احتضر مسروق قال الموت على أمر لم يسئه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر أما إني لست أدع صفراء ولا بيضاء إلا ما في بيتي هذا فبيعوه وكفنوني به ومات سنة ثلث وستين وله ثلث وستون سنة رحمة الله عليه ورضوانه

مسعر بن كدام أبو سلمة

الكوفي روى عن غير واحد من أعلام التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة وابن عيينة وغيرهم قيل لسفيان بن عيينة من أفضل من رأيت قال مسعر قلت لابن عيينة هل لقيت مسعرا قلت بلى قال أما إنك لم تلق بعده مثله فضلا وقال الثوري لم يكن في زمانه مثله يعني مسعرا وقال حفص بن عبد الرحمن رأيت مسعر ابن كدام وكأنه على شفير جهنم وقال محمد بن مسعر كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن فإذا فرغ من ورده لف رداءه ثم هجع عليه هجعة خفيفة ثم يثب كالرجل الذي قد فرغ منه شوق فهو يطلبه فإذا تسوك والتطهر ثم يستقبل المحراب كذلك إلى الفجر وكان يجهد على إخفاء ذلك جهده وقال سفيان قالوا للأعمش إن مسعرا يشك في حديثه قال شك مسعر كيقين غيره وقال شعبة شك مسعر أحب إلي من يقين غيره وقال الثوري كنا إذا اختلفنا في شيء أتينا مسعرا وقال خالد بن عمرو رأيت مسعر بن كدام كأن في وجهه ركبة عنز من السجود وقال مسعر العلم أشرف الأحساب يرفع الخسيس في نسبه ومن قعد به حسبه نهض به أدبه وقال الأشتهي إذا سمع صوت بالكبة حزينة وقال من أمنته نفسه تبين ذلك عليه وقال له رجل أتحب أن يخبرك الرجل بعيوبك قال إن كان ناصحا فنعم وإن كان يريد أن يوبخني فلا وقال دعاني أبو جعفر يعني المنصور ليولي قضاء فقلت أصلح الله الأمير إن أهلي ليريدوني على أن أشتري الشيء بدرهمين فأقول أعطوني أشتر لكم فيقولون لا والله لا نرضى إشتراك فأملي لا يرضون اشتراءي

الشيء يرهمني وأمير المؤمنين يزعم لي أن لقرابته وحقًا فأعفاه ٥ وقال من أراد منزلة العلم لنفسه فليقل منه ومن طلبه للناس فليكثر فإن مؤنتهم شديدة ٥ وقال رددت آية الحديث كان قوارير على رأسي فسقطت فتكسرت وقال إن منزل الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ٥ وقال لأن تجيعني استسقف أم مسعر ما آمنه في نصف الليل فنرسب نحاة بقربة من الماء فوجدها فذرسب بها التوم فثبت بالشربة على يده حتى أصبح ٥ وقال سفيان كنت أذنب إلى مسعر ما بي إلا أسمع ذكره فإذا كان عند المغرب قلت يا أبا سلمة تكلمت فيقول له أنك سكتني يا أحب إلي وأكره أن تقول اذكر الله فلا أفعل وقال جعفر بن عون قال مسعر الإيمان قول وعمل ٥ وقال مرة الإيمان يزيد وينقص ٥ وقال معتمر بن سليمان قال مسعر إن التكذيب بالقدر أبو جاد الزندقة ٥ وقال إن صبرت على أكل البقل والخبز لم يستعبدك كبير من هو دونه ٥ وقال الجارية لمسعر يكي مسعر فبكت أمه فقال لها مسعر ما أبكاك يا أماه قالت يا بني رأيتك تبكي فبكيت قال يا أماه لخل ما تبكم عليه غدا فليطل البكاء قالت وما ذاك فانتحب وقال القيامة وما فيها ثم غلبه البكاء فقام قال وكان مسعر يقول لأمي ما فارقت المسجد إلا لما لا بد منه وكان إذا دخل بكى وإذا خرج بكى وإذا صلى بكى وإذا جلس بكى ٥ وقال محمد بن إسحاق السراج أنشدني عبد الله بن محمد بن عبيد ٥

∴ من كان ملتمسا جليسا صالحا فليأت حلقة مسعر بن كدام ∴ فيها السكينة والوقار وأهلها أهل العفاف وعلمه الأقوام ٥

وقال عبد العزيز سمعت مسعر بن كدام يقول ∴ إقبل من الدهر يومًا ما أتاك به واصبر لريب زمان السوء إن عثرا ∴ ما الأمر في فوت ما يجري القضاء به والمرء فضل وحبل الناس من صبرا ∴ يا رب ساع له في بغيه أمل يفنى ولم يقض من مأموله وطرا ∴ ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا ∴ والعرف من يأته يحمد عواقبه ما ضاع عرف ولو أولاه مقبرا

وقال جعفر بن عون سمعت مسعرا يقول ٥ تهارك يا مغرور سهوا وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم

∴ وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم ∴ وقال عبد الله بن المغيرة سمعت مسعر بن كدام ينشد ∴ ألا قد فسد الدهر فاصبح حلوه مرا ∴ وقد حدثت من أمور فقد أنكرتهم ظرا ∴ فألزم نفسك اليأس من الناس تعيش حرا ∴

وقال عبد الله بن صالح قال مسعر بن كدام ٥ تفنى اللذاذة ممن نالها صفوا من الحرام ويبقى الإثم والعارا ∴ تبقى عواقب سوء من محبتها لا خير في لذة من بعدها النارا ∴ وقال مصعب بن المقدام رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسفيان الثوري آخذ بيدك وما يطوفان فقال سفيان يا رسول الله مات مسعر بن كدام قال نعم واستبشر به أهل السماء ٥ وقال يحيى بن آدم لما حضرت مسعرا الوفاة دخل عليه سفيان الثوري فوجده جزعا فقال له لم تجزع فوالله لو ددت أني مت الساعة فقال مسعر أقعدوني فأعاد عليه سفيان الكلام فقال إنك إذا لوالي بعملك يا سفيان والله لكأني على ثنامقة جبل لا أدري ابن أسقط فلي سفيان وقال أنت أخوف لله مني ٥ وقال ابن الشمال رأيت مسعرا في المنام فقلت ألست قد مت قال بلى قلت فأي العمل وجدت أنفع قال ذكر الله تعالى وتوفي بالكوفة سنة اثنتين وخمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين رحمة الله عليه ورضوانه ٥

مسعود أبو جهير

الضرير قال صالح المري قال مالك بن دينار أغزعلي يا صالح إلى البتان فإني قد وعدت نفرا من إخواني بأبي جهير مسعود الضرير أسلم عليه قال صالح وكان أبو جهير منزله رجلا قد انقطع إلى زاوية فتعبد فيها ولم يكن يدخل البصرة إلا يوم جمعة في وقت الصلاة ثم يرجع من ساعته قال فغدوت لموعد مالك إلى البتان فانتهيت إلى مالك وقد سبقني وإذا معه محمد بن واسع وإذا ثابت البناني وحبيب فلما رأيتهم قد اجتمعوا قلت منذ اليوم سرور قال فانطلقنا نريد أبا جهير فكان مالك إذا مر بموضع نظيف قال يا ثابت صل بنا منا لعله أن يشهد لك غدا وكان ثابت يصلي ثم انطلقنا حتى أتينا موضعه فسألنا عنه فقالوا الآن يخرج إلى الصلاة فانتظرناه فخرج علينا رجل لم نشك فلت قد نشر من قبره فوثب رجل فأخذ بيده حتى أقامه عند باب المسجد ثم أمهل يسيرا ثم دخل المسجد فصلى ما شاء الله ثم أقام الصلاة فصلينا معه فلما قضى صلاته جلس كهيئة المهموم فتوامر القوم في السلام عليه فتقدم محمد بن واسع فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من أنت لا أعرف صوتك قال أنا من أهل البصرة قال ما اسمك يرحمك الله قال أنا محمد بن واسع قال مرحبا وأهلا أنت الذي تقول مولاه القوم وأومأ بيده إلى البصرة إنك أفضلهم لو أنت إذ زهدت بشكر ذلك اجلس فجلس فقام ثابت البناني فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من أنت يرحمك الله قال أنا ثابت البناني قال مرحبا يا ثابت أنت الذي يزعم أهل هذه القرية أنك من أطولهم صلاة اجلس فقد كنت أشتهي على ربي فقام إليه حبيب أبو محمد فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من أنت يرحمك الله قال أنا حبيب فقال مرحبا بك يا أبا محمد أنت الذي يزعم مولاه القوم أنك لم تسأل الله شيئا إلا أعطاك فهلا سألته أن يخفي لك ذلك اجلس يرحمك الله وأخر بيده فأجلسه إلى جنبه فقام إليه مالك بن دينار فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من أنت يرحمك الله قال أنا مالك بن دينار قال بخ بخ أبا يحيى إن كنت كما يقول لو أنت الذي يزعم هؤلاء القوم أنك أزهدهم اجلس فلا أن تمت أمنيتي على ربي في عاجل الدنيا فقال صالح فقمت إليه فسلمت عليه فأقبل على القوم فقال انظروا كيف تكونون غدا إذا رد الله في مجمع القيامة فسلمت عليه فرد علي فقال من أنت يرحمك الله قلت أنا صالح المري قال أنت القارئ قلت أنا أبو بشر قال اقرأ يا صالح فاقشعررت فقرأت فما استتممت إلا سبعا حتى خر مغشيا عليه ثم أفاق فقال عد في قرآنك يا صالح فعدت فقرأت وقرمنا إلا ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال فصاح صيحة ثم أنكب لوجهه وانكشف بعض جسده فجعل يخور كما يخور الثور ثم سرى فتربنا منه ننظر فإذا هو قد خرجت نفسه كأنه خشبة فخرجنا فسألنا مالكا أجر قال أجوز تخرمه تابيه الأيام فبعثنا إليها فجاءت فقالت ما له قلنا قرئ عليه القرآن فمات قالت حق له والله من ذا الذي قرأ عليه لعله صالح القاري قلنا نعم وما يريك من صالح قالت لا أعرفه غير أني كثيرا ما كنت أسمعه يقول لمن قرأ علي يا صالح فلني قلنا فهو الذي قرأ عليه قالت هو الذي قتل حبيبي فجئناه فأتيناه ودفناه رحمة الله عليه ورضوانه ٥

مسلم بن يسار

أبو عبد الله البصري مولى طلحة بن

عبيد الله التيمي وقيل مولى بني أمية وهو من تابعي البصرة لقي جماعة من الصحابة وروى عن أبي الأشعث الصنعاني روى عنه محمد بن سيرين وأبو قلابة ٥ قال ميمون بن جابان ما رأيت مسلم بن يسار ملتفتا في صلاته خفيفة ولا طويلة ولقد انهدمت ناحية من المسجد ففزع أهل السوق لهدمته وإنه لفي المسجد في صلاة فما التفت ٥ وقال حبيب بن الشهيد إن مسلم بن يسار كان قائما يصلي فوقع حريق إلى جنبه فما شعر به حتى طفئت النار ٥ وقال ابن المبارك ذكر لمسلم بن يسار قلة التفاته في صلاته فقال وما يدريكم أين قلبي ٥ وقال عبد الله ابنه ما رأيت أبي يصلي قط إلا ظننت أنه مريض ٥ وقال ابن شوذب كان مسلم يقول لأهله إذا دخل في صلاته في بيته تحدثوا فلست أسمع حديثكم ٥ وقال ابنه عبد الله كان مسلم إذا دخل المنزل سكت أهل البيت فلا يسمع لهم كلام فإذا قام يصلي تكلموا وضحكوا ٥ وقال غيلان بن جرير كان مسلم إذا رأيته يصلي كأنه ثوب ملقى ٥ وقال قتادة كان مسلم بن يسار بعد خامس خمسة من فقهاء البصرة ٥ وقال الواقدي كان مسلم بن يسار يفضل عليه آخر في ذلك الزمان في العلم والزهد وكان يقول إني لأكره أن أصبح فيجن بيميني وأنا أرجو أن آخذ بها كتابي يوم القيامة ٥ وقال الحسن يكون الرجل عالما ولا يكون عابدا ويكون عابدا ولا يكون عالما وكان مسلم بن يسار عالما عابدا عاقلا ٥ وقال ابن عون كان مسلم بن يسار لا يفضل عليه آخر في ذلك الزمان وأدركت مؤذن المسجد مسجد البصرة وما فيه حلقة تنسب إلى الفقه إلا حلقة واحدة تنسب إلى مسلم بن يسار وسائر المسجد قصاص ٥ وقال سفيان الثوري قال رجل لمسلم بن يسار علمني كلمة تجمع لي موعظة نافعة فأطرق طويلا ثم رفع رأسه فقال لا ترد بعلمك غير من يملك ضرك ونفعك قال زدني قال لا تعمل بما تكره ولا تستحله واستشعر الخوف ولا تغفله قال زدني فقال يوم العرض على ربك لا تنسه ثم سقط لوجهه مكبا ٥ وقال اعمل عمل رجل لا ينجيه إلا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه إلا ما كتب الله عز وجل له وسمع رجلا يدعو على رجل ظلمه فقال له مسلم كل الظالم إلى ظلمه فإنه أشرع إليه من دعائك عليه إلا أن يتداركه الله بعفو منه أن لا تفعل ٥ وقال من راجع حسبه من شيء هرب منه وما أدري ما حسب رجل امرئ عد له شهوة ثم برعها ما يخشى ٥ وقال ما أدري ما حسب إيمان عبد لا يترك شيئا يكره لله تعالى ٥ وقال إذا لبست ثوبا فظننت أنك في ذلك الثوب أفضل منك أنت في غيره فبئس الثوب هو لك ٥ وقال مكحول رأيت سيد العلماء سادات العلماء يعني أهل البصرة ودخل الكعبة مصلى ركعتين بين العمودين المقدمين وهو ساجد فبكى حتى بل الرخام من دموعه فسمعته يقول اغفر إذ نوى وما قدمته يداك وإذا هو مسلم بن يسار ٥ وقال محمد بن سيرين رأيت مسلم بن يسار رفع رأسه من السجود في المسجد الجامع فنظرت إلى موضع سجوده كأنه قرصت فيه المآثر من كثرة دموعه ٥ وقال ابن المبارك قال مسلم بن يسار لأصحابه يوم التروية هل لكم في الحج قالوا أخرج الشيخ وعلى ذلك لنطيعنه فقال من أراد ذلك فليخرج فخرجوا إلى الجبان بيد واحد فقال خلوا أزمتها فأصبحوا وهم ينظرون إلى الجبال تهامة ٥ وقال سليمان بن المغيرة جاء مسلم ابن يسار إلى دجلة ومن تعزف بالراية يمشي على الماء ثم التفت إلى أصحابه فقال هل تفقدون شيئا ٥ وقال محمد بن

واسع كان مسلم بن يسار يقول إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم فيها يبتغي الشيطان زلته ٥ وقال ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل ٥ ومات سنة إحدى ومائة وقيل سنة مائة قال مالك بن دينار رأيت مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت ما يمنعك أن ترد علي السلام فقال أنا ميت فكيف أرد عليك السلام قلت له فماذا لقيت بعد الموت قال لقيت والله أمورا وزلازل عظاما شدادا قلت وما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيئات وتجاوز عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة خر مغشيا عليه فلبث يومه ذلك أياما مريضا من غشيته ثم مات فيرون أنه انصدع قلبه فمات رحمة الله عليه ورضوانه ٥

مُصْعَب بْن ثَابِت بْن عَبْد اللهِ

ابن الزبير القرشي مدني ٥ قال الزبير بن بكار كان مصعب بن ثابت من أعبد أهل زمانه صام خمسين سنة ٥ وقال يحيى بن معين ما رأيت أحدا قط أكثر ركوعا وسجودا من مصعب بن ثابت كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة ٥ وقال محمد بن سعد توفي مصعب بن ثابت سنة سبع وخمسين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

مَصَابُ بْن عِيسَى الكِلَاعِيّ الزَّاهِد

سليمان الخواص وحدث عن شعبة حكى عنه القاسم بن عثمان الجوعي وأحمد بن أبي الحواري وغيرهما ٥ قال أبو عبد الرحمن المسلي مصاب بن عيسى الشامي من أقران أبي سليمان الداراني وكان من أهل دمشق ٥ وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت مصاب بن عيسى يقول من لم يقلقل من لم يقلقل القلب أربعين صباحا ٥ وسمعته يقول خف الله يلهمك واعمل له لا بليل إلى دليل ٥ وسمعته يقول إذا وصلوا إليه لم يرجعوا عنه إنما يرجع من رجع من الطريق ٥ وقال القاسم الجوعي قال لي مصاب بن عيسى ويحك يا قاسم إنما تفاضلوا بالأداء وإذا لم يتفاضلوا بالصوم والصلاة ٥ قال قاسم أضعفت بمصاب بن عيسى فأخرج إلي نصف رغيف عليه نصف خيارة وقال لي يا قاسم كل إن كسب الحلال صعب مرتقى كيف يكتسب دري كيف ينفق ٥

مَطَر الوَرَّاق من تابعي

البصرة روى عن أنس بن مالك والحسن وابن سيرين وغيرهم من كبار التابعين ٥ قال مالك بن دينار رحم الله مطرا إني لأرجو له الجنة ٥ وقال أبو عيسى عمر الخليل بن عمر ما رأيت مثل مطر في فقهه وزهده ٥ وقال ابن شوذب قال مطر عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة ومن عمل عملا في سنة قبل الله منه عمله ومن عمل عملا في بدعة رد الله عليه عمله ٥ وقال في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر معناه من طالب علم يعان عليه ٥

مُطَرِّف بْن عَبْد اللهِ

بن الشخير أبو عبد الله من تابعي البصرة ينزل بيه صحبة حدث عن عثمان وعلي وأبي ذر وعمران بن حصين روى عنه الحسن وقتادة وثابت ومحمد بن واسع ومن في طبقتهم ٥ قال ثابت قال مطرف إني لأستلقي من الليل على فراشي فأتذكر القرآن كله أعرض نفسي على أعمال أهل الجنة فأرى أعمالهم شديدة كانوا قليلا من الليل ما ينامون يبيتون لربهم سجدا وقياما ثم أمر على هو قائم آناء الليل ساجدا وقائما فلا أرى حقا فيهم فأعرض نفسي على أعمال أهل النار

قالوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فأري القوم مكذبين فلا أراني فيهم فأمر بهذه الآية واخروا عنه فوابزنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم فأرجو أن أكون أنا وأنتم آخوته منهم ٥ وقال ثابت كان مطرف يقول بإخوته اجتهدوا في العمل فإن يكن الأمر كما نرجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات في الجنة وإن يكن الأمر شديدا كما نخاف ونحذر ولم نقل ربنا أرجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل نقول قد عملنا فلم ينفعنا ذاك ٥ وقال له زياد أبيت ناعما وأصبح نادما أحب إليك من أن أبيت قائما وأصبح معجبا ٥ وقال ما مر علي أحد قط إلا تصاغرت إلى نفسي ٥ وقال لابنه لتلقى الرجلين أحرما أكثر صوما وصلاة والآخر أكرمهما على الله بونا بعيدا قالوا وكيف يكون ذلك قال يكون أورعهما عن محارم الله ٥ وقال إن أقواما يزعمون أنهم إن شاءوا دخلوا الجنة وإن شاءوا دخلوا النار فأبعدهم الله إن دخلوا النار ثم قال والله الذي لا إله إلا الله ثلاثا مجتهدا لا يدخل الجنة عبد أبدا حتى يدخله الله الجنة ٥ وقال إن العافية فاشكر أحب إلي من أن ابتلى فأصبر نظرت في العافية فوجدت فيها خير الدنيا والآخرة ٥ وقال زهير مات ابن لمطرف فخرج على الحي وقد رجل لمته وليس خلته فقيل له أيرضى منك بهذا وقد مات ابنك فقال أتأمروني أن أستكين للمصيبة فوالله لو أن الدنيا وما فيها إلي وأخر ما الله مني وعرفني عليها شربة ماء لرأيتها لتلك الشربة أهلا فكيف بالصلوات والهدى والرحمة ٥ وقال غلام مطرف أقبلت معه في ليلة ظلماء فقال له غلامه ما تبصر شيئا فدعا ربه فأضاء له مثل السراج على طرف سوطه ٥ وقال أبو عقيل الدوري حدثنا يزيد قال كان مطرف يبذر فإذا كان ليلة الجمعة فبينا هو يسير في وجه الصبح سطع من رأس سوطه نور له شعبتان فقال لابنه عبد الله وهو خلفه أتراني لو أصبحت فحدثت الناس هذا كانوا يصدقوني فلما أصبح ذهب ٥ وقال غيلان بن جرير أقبل مطرف مع ابن أخ له من البادية بينا هو يسير سمع في طرف سوطه كالتسبيح فقال له ابن أخيه يا أبا عبد الله لو حدثنا الناس بهذا لتربونا فقال مطرف المكذب بهذا أكذب الناس ٥ وقال حميد بن هلال كان بين مطرف وبين رجل من قومه شيء فكذب على مطرف فقال له مطرف إن كنت كاذبا فعجل الله حتفك فمات الرجل مكانه ما ستعتري أحدا زيادا على مطرف فقال لهم زياد ما ضربته ما مسته بيده قالوا لا فقال دعوه رجل صالح وافقت دعوته قدرا فلم يجعل لهم شيئا ٥ وقال مطرف لو أخرج قلبي فجعل في يدي هذه اليسار وجئ بالخبز فجعل في هذه اليمنى ما استطعت أن أوليح قلبي منه شيئا حتى يكون الله يضعه ٥ وقال ثابت كان مطرف يسكن البادية فإذا كان يوم الجمعة يركب فيجئ إلى الجمعة فمر بمقابر فنعس فرأى أهل القبور على أفواه القبور فقالوا هذا يذهب إلى الجمعة قال وتعرفون يوم الجمعة من غيره قالوا نعم ونعرف ما يقول الطير في جو السماء قال وما يقول قالوا يقول سلام سلام ليوم صالح ٥ وقال لأن يسألني ربي عز وجل يوم القيامة فيقول يا مطرف ألا فعلت أحب إلي من أن يقول لم فعلت ٥ وقال إن هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه ٥ وخاض عنده قوم

في ذكر الجنة فقال ما أدري ما تقولون حال ذكر النار بيني وبين الجنة ٥ وقال وجدت الغفلة التي ألقاها الله عز وجل في قلوب الصبيان من خلقه رحمة رحمهم بها فلو ألقى قلوبهم الخوف على قدر معرفتهم به ما هنأهم العيش ٥ وقال إذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله عز وجل هذا عبدي حقا وكان يقول اللهم ارض عنا فإن لم ترض عنا فاعف عنا فإن المولى قد يعفو عن عبده وهو عنه غير راض ٥ وقال إن أقبح ما طلبت به الدنيا عمل الآخرة ٥ وقال لبعض إخوانه إذا كانت لك حاجة فلا تكلمني فيها ولكن اكتبها في رقعة ثم ارفعها إلي فإني أكره أن أرى في وجهك ذل السؤال وقد قال الشاعر ٥

لا تحسبن الموت موت البلى وإنما الموت سؤال الرجال ٥ كلاهما موت ولكن ذا أفظع من ذاك للذل السؤال ٥

وقال كان القلوب ليست مثارا كأن الحزين يعني به غيرنا ٥ وقال صلاح قلب بصلاح عمل وصلاح عمل بصلاح نية ٥ وقال إن من أحب عباد الله إلى الله الصبار الشكور الذي إذا ابتلي صبر وإذا أعطي شكر ٥ وقال نظرت ما خير لرجل فيه وفي آفة ولكل شيء آفة فما وجدته إلا أن يعافا عبد فيشكره ٥ وقال غيلان بن جرير حبس الحجاج مطرفا في السجن فقال لي مطرف تعال ترغو وأمتنا ودعا مطرف وأمنا على دعائه فلما كان العشي خرج الحجاج ودخل الناس ودخل أبو مورق فمن دخل فقال الحجاج لحرسي إذهب إلى السجن فادفع ابن هذا الشيخ إليه من غير أن تكلمه فيه أخرج من النار ٥ وقال نظرت في بدء هذا الأمر ممن هو فإذا هو من الله تعالى قلت فعلى من تمامه فإذا هو على الله تعالى ونظرت ما ملاكه فإذا ملاكه الدعاء ٥ وكان يقول في دعائه اللهم إني أستغفرك مما تبت إليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك مما جعلته لك ثم لم أف لك به وأستغفرك مما زعمت أني أردت به وجهك فخالط قلبي منه ما قد علمت ٥ وكان يقول اللهم إني أعوذ بك أن أقول قولا يخيب أطلب به غير طاعتك وأعوذ بك أن أتزين للناس بشيء يشينني عندك وأعوذ بك أن أستعين بشيء من معاصيك على صيرة تزل بي وأعوذ بك من أن يجعلني عبرة لأحد من خلقك وأعوذ بك أن يجعل آخر أسعد ما علمته مني اللهم لا تخزني فإنك بي عالم اللهم لا تعذبني فإنك علي قادر ٥ وقال أتى على الناس زمان وأفضلهم في أنفسهم المتماسك وأما اليوم فأفضلهم في أنفسهم المتماوت ٥ وقال لو حدثت نفسي لقلبت الناس ٥ وقال اخشوشنوا من الناس بسوء الظن ٥ وقال عبد الله بن مسلم العبري قال مطرف لما حضره الموت اللهم خرق في الذين قضيته علي من أمر الدنيا والآخرة ٥ قال وأمرهم أن يحملوه إلى قبره فختم فيه القرآن قبل أن يموت ٥ وقال ثابت البناني إنه دخل على مطرف وهو مغمى عليه فسطعت منه أنوار ثلثة نور من رأسه ونور من وسطه ونور من رجليه وقد مضيه قال فهالنا ذلك فأفاق فقلنا كيف أنت يا أبا عبد الله فقال صالح فقيل لقد رأينا شيئا ما لنا قال وما هو قلنا أنوار سطعت منك قال وقد رأيتم ذلك قالوا نعم قال تلك تنزيل السجدة ومن تبارك وعشرون آية سطعن أولهن من رأسي ووسطها من وسطي وآخرها من قدمي وقد صورت تشفع لي وهذا ثوابها يجرسني ومات مطرف بعد الطاعون الجارف وكان الطاعون سنة سبع وثمانين وكان مطرف أكبر من الحسن بعشرين سنة رحمة الله عليه ورضوانه

مُطَهِّر السَّعْدِيّ

من عُبّاد البصرة ٥ قال عبد العزيز بن سليمان العابد وكان يرى الآيات والأعاجيب حدّثني مطهّر السعديّ وكان قد بكى شوقًا إلى الله تعالى ستين عامًا قال أُريتُ كأني على ضفّة نهر يجري بالمسك الأذفر حافتاه شجر اللؤلؤ وقضبان الذهب فإذا أنا بجوار مزيّنات يقلن بصوت واحد سبحان المسبّح بكلّ لسان سبحانه سبحان الموجود بكلّ مكان سبحانه سبحان الدائم في كلّ الأزمان سبحانه قلت من أنتنّ فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه قلت ما تصنعن هاهنا فقلن ٥

ذرانا إله الناس ربّ مهيمن لقوم على الأطراف بالليل قوّم
ينادون ربّ العالمين لهمتي فنسري وهوم القوم والناس نوّم

قلت بخ بخ لعاشر من هو لك لقد أقرّ الله أعينهم بكنّ فقلن أوما تعرفهم قلت لا والله ما أعرفهم فقلن بلى هنّ الموّالات المتهجّدون أصحاب القرآن والشهر ٥

مُطَهِّر القُومِسِيّ

مؤمن كبير من مشايخ الجبل وجلّتهم صحب عبد الله الخرّاز وغيره من المشايخ ٥ قال أبو بكر الدينوريّ سئل مطهّر القومسيّ ما أجبر ما أعطى العبد قال فراغ القلب ممّا لا يعنيه ليتفرّغ إلى ما يعنيه ٥ قال أبو عبد الله الدينوريّ سمعت مطهّر القومسيّ يقول أفضل أعمال العبد حفظ أوقاته وهو أن لا يقصّر في أمر ولا يتجاوز حدّه ٥ وقال ليس لك من عمرك إلّا نفس واحد فإياك أن لم تفنه بما لك فلا تفنه بما عليك ٥ وقال العارف من جعل قلبه لمولاه وجسده لخلقه وأفضل ما يتقرّب به العبد ربّه تصحيحة من قلبه وتوبة من ذنبه ٥ وقال من قتله الحبّ أحياه القرب ٥ وقال الجوع إذا ساعده القناعة مزرعة الفكرة وينبوع الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب ٥ وقال إذا صحّت لك مودّة أخيك فلا تبال متى يكون للقاء ٥ وقال من عامل الله تعالى بالصدق استوحش من صحبة المخلوقين ٥ وقال من أفقره إليه أغناه به لبعده عنه بالفقر عبوديّته وبالغنا ربوبيّته ٥ وقال يحاسب الله المؤمنين يوم القيامة بالمنّة والفضل ويحاسب الكفّار بالحجّة والعدل ٥ وقال ليقلّ نظرك إلى الدنيا اعتبارا وسعيك فيها اضطرارا ورفضك لها اختيارا ٥ وقال بصحّة الإيمان وكمال التقوى يفتح الله على العبد خير الدنيا والآخرة قال الله تعالى ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ٥ وقال الصوم ثلثة أوجه صوم الروح بقصر الأمل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالإمساك عن الطعام والمحارم ٥ وقال التواضع قبول الحقّ ممّن كان ٥ وقال الفقير الذي انكسر له إلى الله تعالى حاجة ٥ وقال من تأدّب بآداب الشرع تأدّب به متّبعوه ومن تهاون بالآداب هلك وأهلك ومن لم يأخذ الأدب عن حكيم لا يتأدّب به مريده ٥

المعافا بن عمران أبو مسعود

الأزديّ من أهل الموصل رحل في الحديث إلى البلدان النائية وجالس العلماء ولزم سفيان الثوريّ فتفقّه به وتأدّب بآدابه وصنّف كتبا في السنن والزهد والأدب وحدّث عن الثوريّ وابن أبي ذئب ومالك وابن جريج والأوزاعيّ والليث وخلق سواهم كثير روى عنه ابن المبارك وموسى بن أعين وبشر بن الحرث ومحمد بن جعفر الوزكاني وإبراهيم بن عبد الله الهرويّ وكان زاهدا فاضلا كريما عاقلا صاحب سنّة ٥ وقال الجنيد سمعت سريّا السقطيّ يقول جاءني ابن الحرّث يوم الجمعة يدخل المسجد فطرده البوّابون فطفق يسأل فقعد في قبّة الشعراء يبكي فأتاه المعافا ابن عمران فقال مالك تبكي قال طردني البوّابون لم يدعوني أدخل المسجد قال فداغ منهم قال نعم قال قم حتّى إذا دخلت المسجد أنا قال لا أريد قال المعافا سمعت سفيان الثوريّ يقول لا يستكمل المؤمن حقيقة الإيمان حتّى يأتيه الملك من كلّ مكان ٥ وقال علي بن خشرم سمعت بشر الحافيّ وقال له رجل أراك عاشقا للمعافا ابن عمران فقال ما لي لا أعشقه وكان الثوريّ يسمّيه الياقوتة وحضرته يوما فنعى إليه ابنا له فقال في وقعة الموصل فاجلّ حبوته وقال ظالمين أو مظلومين قبل مظلومين فجلّ حبوته وخرّ ساجدا ثم رفع رأسه وقال كيف كانت فقصصناها ٥ وفي رواية فجاء إخوانه يعزّونه من الغد فقال لهم إن كنتم جئتم لتعزّوني فلا تعزّوني ولكن هنّيوني فهنّئوه فما برحوا حتّى غرّاهم وعلّقهم بالغالية ٥ وقال بشر كان المعافا صاحب كبد أصيب بابنيه له قتل وأصيب بماله فما رؤي عليه أثر حزن ولا سمع من داره صوت ٥ قال وكان ابن المبارك يقول حدّثني ذلك الرجل الصالح يعني المعافا بن عمران ٥ وقال كان سفيان الثوريّ يقول للمعافا أنت معافا كاسمك وكان يسمّيه الياقوتة ٥ وفي رواية يا قوتة العلماء ٥ وقال ابن عمّار كنت عند عيسى بن يونس بالحرث فقال إيمن أنت قلت من أهل الموصل قال رأيت المعافا بن عمران قلت نعم قال وسمعت منه قلت نعم قال ما أحسب أجراءك المعافا وسمع من غيره ببرّ الله بعلمه ٥ وقال أبو يعلى الموصلي قيل للمعافا بن عمران ما ترى في الرجل يفرض الشعر ويقوله قال موه عمرك فافعله ما شئت ٥ وقال بشر سمعت المعافا يقول عزّ المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه بالليل وتوفّي سنة أربع وثمانين ومائة وقيل سنة خمس وثمانين بالموصل وقبره بها معروف يزار رحمة الله عليه ورضوانه ٥

مُعَوِيَة بن قُرَّة

بن إياس أبو إياس البصريّ المزنيّ من تابعي البصرة روى عن علي بن أبي طالب وأنس بن مالك وابن عمر وعبد الله ابن مغفّل وابن عبّاس روى عنه أبو إسحق الهمدانيّ وسماك بن حرب والأعمش وشعبة وثابت وقتادة وخلق سواهم كثير ٥ قال أدركت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما أنتم عليه إلّا الأذان ٥ وقال سفيان قدم الحجّاج على عبد الملك بن مروان وافدا ومعه معوية بن قرّة فسأل عبد الملك معوية عن الحجّاج فقال إن نصرنا كم قتلتمونا وإن كذبنا كم خشينا الله فنظر إليه الحجّاج فقال له عبد الملك لا تعرض له فنفاه الحجّاج إلى التسد وكان يذكر من بأسه ٥ وقال جعفر بن عبد الله قال لي معوية بن قرّة يوما كنّا لا نحمد أفضل لا يفضل عنه فضله فصرنا اليوم نحمد أشرّ لا يفضل عنه شرّه ثم قال لي لا تطلب من الناس اليوم الخير واطلب منهم كفّ الأذى فمن كفّ أذاه عنك اليوم فهو بمنزلة من كان يعطيك الجوائز ٥ وقال حجّاج بن الأسود قال معوية بن قرّة من بدّل لي على بكاء بالليل بسلام بالنهار ٥ وقال عون بن موسى كنّا عند الحسن فتذاكرنا أيّ العمل أفضل فكلّهم اتّفقوا على قيام الليل فقلت أنا تركك المحارم فانتبه لها الحسن فقال نعم الأمر تم الأمر ٥ وقال إنّ الله عزّ وجلّ يرزق العبد رزق شهر في يوم واحد

فإن أصلحه أصلح الله على يديه وعاش هو وعياله بقية شهرهم بخير وإن هو أفسده أفسر الله على يديه وعاش هو وعياله بقية شهرهم بشر ه وقال مسلم لقيني معوية بن قرة وأنا جاء من الكلا فقال لي ما صنعت فقلت اشتريت لأهلي كذا وكذا قال وأصبت من حلال قلت نعم قال لكن أغدو وفيما غدوت فيه أحب إلي من أن أقوم الليل وأصوم النهار ه وقال إن القوم يجدون ويغتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون وما يعطون يوم القيامة إلا على قدر عقولهم ه وقال حجاج بن الأسود سمعت معوية بن قرة يقول اللهم إن الصالحين أنت أصلحتهم ورزقتهم يعملون بطاعتك فرضيت عنهم اللهم كما أصلحتهم ورزقتهم فرضيت عنهم فارزقنا أن نعمل بطاعتك وارض عنا ه وقال مكتوب في الحكمة لا تجالس بحلك الفقهاء ولا تجالس بسفيك العلماء وكان يقال لخصومات في الدين تحبط الأعمال ه وقال قريش بن أنس قدم معوية بن قرة من سفر فدخل على ابنه إياس بن معوية فقال إن هذا اليوم ما ينبغي أن أكون فيه حيا إني رأيت في النوم كأني وأبي نستبق إلى غاية فأدركنا ما معا وقد بلغت ستا وأنا اليوم فما أخرج إلا ميتا وما تم سنة ثلث عشرة ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

معروف بن فيروز

أبو محفوظ الكرخي ويقال ابن الفيرزان ويقال ابن علي منسوب إلى الكرخ بغداد كان أحد المشهورين بالزهد والعبادة والورع والعزوف عن الدنيا يغشاه الصالحون ويتبرك بلقائه العارفون وكان مجاب الدعوة وله الكرامات يستسقى بقبره وهو من جلة المشايخ وقدمائهم والمشهورين بينهم وهو من موالي علي بن موسى الرضا صحب داود الطائي وأهل بغداد يقولون قبر معروف ترياق مجرب ه قال عبد الله بن صالح كان معروف قد باداه الله بالإحسان في حال الصبا يذكر أن أخاه عيسى قال كنت أنا وأخي معروف في الكتاب وكنا نصارى وكان المعلم يعلم الصبيان آب وابن فيصيح أخي معروف أجر أجر فيضربه المعلم على ذلك ضربا شديدا حتى ضربه يوما ضربا عظيما فهرب على وجهه فكانت أمي تبكي وتقول لين رد الله علي ابني معروفا لأتبعنه على أي دين كان فقدم علينا معروف بعد سنين كثيرة فقالت له يا بني على أي دين أنت فقال على دين الإسلام فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فأسلمت أمي وأسلمنا كلنا وفي رواية أنه مضى إلى علي بن موسى الرضا وأسلم على يده ورجع إلى منزله فدق الباب فقالوا على أي دين أنت فقال على الدين الحنيفي فأسلم أبواه ووافقاه قال ابن سيرين به كنف الجالس معروفا الكرخي كثيرا فلما كان ذات يوم رأيت وجهه قد تغير فقلت له يا أبا محفوظ بلغني أنك تمشي على الماء فقال لي ما مشيت قط على الماء ولكن إذا سمعت بالعبور تجمع لي بين طرفاها فأختطفها ه وقال محمد بن منصور مضيت يوما إلى معروف الكرخي ثم غرت إليه من غير قرابة في وجهه أثر شجة فهبت أن أسأله عنها وكان عنده رجل أجر عليه مني فقال له كنا عند البارحة فلم تر وجهك هذا الأثر فقال له معروف خير فيما تنتفع به فقال له أسألك بحق الله فانتفض معروف ثم قال له ويحك وما حاجتك في هذا مضيت البارحة إلى بيت الله الحرام ثم صرت إلى زمزم فشربت منها فرأيت رجلي فتحت وجئت إلى الباب فهذا

الذي ترى من ذلك ه وقال خليل الصياد وكان به غاب ابني إلى الأنبار فوجدت أمه وجدا شديدا فأتيت معروفا فقلت له يا أبا محفوظ غاب ابني فوجدت أمه وجدا شديدا قال فما تشاء قلت تدعو الله أن يرده عليها فقال اللهم إن السماء سماؤك والأرض أرضك وما بينهما لك فأت به قال خليل فأتيت باب الشام فإذا ابني قائم منهر قلت يا محمد فقال يا أبة الساعة كنت بالأنبار ه وقال أبو العتاهية المؤدب حدثني جارلي ماشمي في سوق يحيى وكانت حاله رقيقة قال ولد لي مولود فقالت لي زوجتي هو ذا ترى حالي وصورتي ولا بد لي من شيء أتعزى به وإمكاني الصبر على هذه الحال فاطلب شيئا فخرجت بعد عشاء الآخرة فجئت إلى بقال كنت أعامله فعرفته حالي وسألته شيئا يرفعه إلي وكان له علي دين فلم يفعل فصرت إلى غيره ممن كنت أرجو أن يعتبر حالي فلم يدفع إلي شيئا فبقيت متحيرا لا أدري إلى أين أتوجه فصرت إلى دجلة فرأيت ملاحا في سماريه ينادي فرضة عثمان تقصر عسى أصحاب الشاج فصحت به فقربه إلى الشط فجلست معه وأخبرته فقال لي إلى أين تريد فقلت لا أدري إلى أين أريد فقال ما رأيك أعجب أم رأيك تجلس معي يومك مثل هذا الوقت وأخبر ربك وتقول لا أدري أين توجه فقصصت عليه قصتي فقال لي يا فتى فإني من أصحاب الشاج وأنا أقصر بك إلى بغيتك إن شاء الله فحملني إلى مسجد معروف الكرخي الذي على دجلة في أصحاب الشاج وقال لي هذا معروف الكرخي يبيت في المسجد ويصلي فيه تطهر للصلاة وامض إليه وقص عليه حالك وسله أن يدعو لك ففعلت ودخلت المسجد فإذا معروف يصلي في المحراب فسلمت وصليت ركعتين وجلست فلما سلم رد علي السلام وقال لي من أنت رحمك الله فقصصت عليه قصتي وحالي فسمع ذلك مني وقام يصلي ومطرت السماء مطرا كثيرا فاغتممت وقلت كيف جئت إلى هذا الموضع ومنزلي سوق يحيى وقد جاء هذا المطر وكيف أرجع إلى منزلي واشتغل قلبي بزلك فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوت حافر دابة فقلت في مثل هذا الوقت حافر دابة فإذا أمير يريد المسجد فنزل ودخل وسلم وجلس فسلم معروف وقال من أنت رحمك الله فقال له الرجل أنا رسول فلان وهو يقرأ عليك السلام ويقول لك كنت نائما على وطائي وفوقي دنانير فانتبهت على صورة نعمة الله علي فشكرت الله ووجهت إليك بهذا الكيس فادفعه إلى مستحقه فقال له ادفعه إلى هذا الرجل الماشمي فقال له إنه خمسمائة دينار فقال له أعطه فإذا لك طلب له قال فدفعها إلي فشددتها في وسطي وخضت الوحل والطين في الليل حتى جئت إلى منزلي وجئت إلى البقال فقلت له افتح بابك ففتح فقلت منذ خمسمائة دينار قد رزقني الله فخذ مالك علي وخذ ثمن ما أريد فقال لي دعها معك وخذ ما تريد وأخذ ما تريد وصار إلى دكانه ودفع إلي سكرا وعسلا وشيرخا وشمعا وأرزا وما يحتاج إليه وقال لي خذ فقلت ما أطيق حمله فقال أنا أحمل معك فحمل بعضه وحملت أنا بعضه وجئت إلى منزلي والباب مفتوح ولم يكن فيها نهوض ولا غلاقه وقد كادت تتلف فوقفتني على تربتي إياها على مثل صورتها فقلت لها مذ اعسل وسكر وشيرخ وجميع ما تحتاجين إليه فسري عنها بعض ما كانت فيه ولم أعلمها بالدنانير خوفا أن تتلف فرحا فلما أصبحنا أريتها الدنانير وشرحت لها القصة واشتريت بها عقارا ونحن نستغله ونعيش من فضله ومن غلته وكشف الله عنا ما كنا فيه ببركة معروف الكرخي وقال ابن

مُسْبِر وَيْه جاءَ رجل إلى معروفٍ الكرخيّ فقال يا أبا محفوظٍ جئتُ في البارحة مولود وجئتُ لأتبرّك بالنظر إليك قال
اقعُد عافاك الله وقل مائة مرّة ما شاءَ الله كان فقال الرجل قال فلم يأتِهِ آخر فقال فقال له قل مائة أخرى حتّى
قال له ذلك خمس مرّاتٍ فلما استوفى خمس مائة مرّة دخل عليه خادم أبي جعفر وبيده رُقعة وصُرّة وقال له يا أبا
محفوظٍ سُتْنا تقرأ عليك السّلام وقالت لك خُذ هذه الصُّرّة وادفعها إلى قوم مساكين فقال له ادفعها إلى ذلك الرجل
فقال يا أبا محفوظٍ فيها خمس مائة درهم فقال فرقها خمس مائة مرّة ما شاءَ الله كان ثم أقبل على الرجل فقال يا هذا عافاك
الله لو زدتنا لزدناك ٥ وقال ابن مُسْبِر وَيْه كنت عند معروفٍ الكرخيّ إذ أتاه ضَرير فشكى إليه الحاجة فقال
له مُرْ عافاك الله إرجع إلى عيالك وقل ما شاءَ الله كان فمضى الضّرير ومعه قائد يقوده فلما بلغ إلى قنطرة المُعَبّري إذا
براكبٍ يركض خلفه ويقول له مكانك يا ضرير فرفع إليه صرّة ومرّ فقال الضّرير لمن يقوده انظر أيّ شيءٍ من
فإذا دامٌ درهمٌ فرجع إلى الشّيخ وبشّره فلما دخل على معروفٍ قال له لم رجعت وقد قضيت الحاجة مُرْ عافاك
الله وقل ما شاءَ الله كان وقال سعيد بن عثمان قلت لأخٍ لمعروفٍ إنّ النّاس يتحدّثون عن ضريرٍ كان لكم واتّكم سألتم
معروفًا أن يقعُد على الدّكّان حتّى يقضي عنكم فقعد والسّؤال حواليه فقرّق الدّنيق واغتممتم بذلك وسألتموه عن
الدّنيق فقال لا تغتمّوا انظروا لكم ثمّ دينكم سوفي الصّندوق فقال لي فركان بعض هذا فقلت لم أستتم دَرْهَمي في
الصّندوق كما قال قال نعم ٥ وقال أبو شعيبٍ قال لي معروف كنت ليلة في المسجد فإذا بصوتٍ من ذلك الجانب
يقول للملّاح على ثلثة أطفالٍ وقد خرجت من غُدوة وليس عندهم شيءٌ خذ من ثوبنا من هذا الخبز وعبّرني فأتى عليه فنزل
إلى الشّطّ إلى زورقٍ فقعدت في الزّورق فضربت بيدي إلى الجراف فلم أحسّ فجعل الزّورق يجذف نفسه ولم أدرِ
أحد حتّى عبرت فعبرت الرّجل وتعدّت عن الجراف والجراف يجذف نفسه حتّى أوصله إلى منزله ٥ وقال الحسن
ابن عبد الوهّاب سمعت أبي يقول قالوا إنّ معروفًا الكرخيّ يمشي على الماء لو قيل له إنّه يمشي على الهواء لصدّق ٥
وقال يعقوب بن أخي معروف قالوا لمعروفٍ يا أبا محفوظٍ لو سألت الله أن يمطرنا وكان يوماً صائفًا شديد الحرّ فقال اذهبوا
إذا أتيتم أكمة فما استمرّ رفع ثيابه حتّى جاءَ المطر ٥ وقال خلف بن الحمّار كنّا عند معروفٍ الكرخيّ نتحدّث إذ جاءَه رجل
ومعه بعير فقال له يا أبا محفوظٍ هذا البعير لي ومعي جماعة من العيال أكرى عليه وأعود به عليهم وقد منع البول
من ثلثة أيّام فلم يبل فقال له ما تريد قال أريد أن تدعو لي قال فالتفت إليها فقال ادعوا الله لأخيكم لعلّه أن يفرّج عنه وهو
يدعو فدعا ودعونا فتفاجّ الجمل فبال وكان أكثر دعائه يا مُفَرّج أهل الخير للخير وأعانهم عليه ووفّقنا للخير وأعنّا عليه
وقال أبو محمّد الضّرير أرسل إليّ مردويه الصّائغ فأتيته فقال إنّ ابني قد غاب عنّا منذ أيّامٍ وقد ضاق علينا النّهار
فلم يكن فاغدُ بنا إلى معروفٍ نغدو أنا وهو إلى معروفٍ نسلّم عليه ونسأله في المسجد فقال معروف ما الذي جاءَ
بك يا بارد قال ابني قد غاب عنّا وقد ضاق علينا النّهار فما يكون فقال معروف يا عالمًا بكلّ شيءٍ ويا مَن لا يخفى
عليه شيءٌ ويا مَن هو محيط بكلّ شيءٍ أوضح لنا من الغلام ثلاث مرارٍ ثم انصرف فما مرّ من عنده فلما أن أصبحت قبل صلاة
الفجر إذا رسول مردويه قد جاءَني يدعوني فقلت أيّ شيءٍ الخبر فقال قد جاءَ الغلام فجئت فإذا الغلام قاعد

بين يدي مردويه فقال لي اسمع العجب فقال الغلام كنت أمشي بالكوفة فأتاني نفسان فأخذا بيدي فأخرجاني
من الكوفة وقالا امضِ إلى بيتكم فلم أقعد ولم آكل ولم أشرب حتّى أتيتكم فأطعموني فإنّي ما أكلت شيئًا حتّى جئتكم ٥
وقال إبراهيم الأطروش كان معروف الكرخيّ قاعدًا على دجلة ببغداذ إذ مرّ بنا أجراف في زورقٍ يضربون للملّاحين
ويشربون فقال له أصحابه أما ترى مورّقًا في هذا الماء يعجبون الله ادعُ الله عليهم فرفع يده إلى السّماء فقال اللهمّ
وسيّدي إنّي أسألك أن تفرّحهم في الجنّة كما فرّحتهم في الدّنيا فقال أصحابه إنّما قلنا ادعُ الله عليهم ولم نقل لك
ادعُ الله لهم فقال إذا فرّحهم الله في الآخرة تاب عليهم ولم يضرّكم شيئًا ٥ وقال محمّد بن مسلم قال معروف الكرخيّ
لرجلٍ توكّل على الله حتّى يكون هو مُعِلّك وأنيسك وموضع شكواك وليكن ذكر الموت جليسك لا يفارقنك ٥
واعلم أنّ الشّفاعة من كلّ ملاءٍ نزل بك كائنة فإنّ النّاس لا ينفعونك ولا يضرّونك ولا يمنعونك ولا يعطونك
وقال أبو بكر بن أبي طالبٍ دخلت مسجد معروفٍ وكان في منزله فخرج إلينا ونحن جماعة فقال السّلام عليكم
ورحمة الله فردّدنا عليه السّلام فقال حيّاكم الله بالسّلام ونعّمنا وإيّاكم في الدّنيا بالآخرة ثم أذّن فلما
أخذ في الأذان اضطرب وارتعد حين قال أشهد أن لا إله إلّا الله فقام شعر حاجبيه ولحيته واضطرب حتّى
خفت أن تمايت أذانه والتحنا حتّى كاد يسقط ٥ وقال إبراهيم الجنيد كان من دعاء معروف لا تجعلنا بثناء النّاس
مغرورين وبالستر مفتونين اجعلنا ممّن يومن بلقائك ويرضى بقضائك ويقنع بعطائك ويخشاك حتّى نخشاك
وقال أحمد بن إبراهيم الدّورقيّ حضرت الصّلاة فقال معروف الكرخيّ لمحمّد بن أبي توبة صلّ بنا فقال إن صلّيت
بكم هذه الصّلاة لا أصلّي بكم الثّانية فقال معروف وأنت تظنّ أن تعيش إلى الصّلاة الثّانية نعوذ بالله من طول
الأمل فإنّه يمنع خير العمل ٥ وقال كان معروف على شطّ دجلة فتيمّم فقيل له الماء منك قريب فقال لعلّي لا أعيش
حتّى أبلغه ٥ وجاءَت امرأة سائلة فقالت أعطوني شيئًا أفطر عليه فإنّي صائمة فدعا لها معروف وقال لها يا أخيّة
ستر الله أفشيته ونامليز أن تعيشي إلى الليل ٥ وقال إنّما الدّنيا قدر تغلي وكنيف يُرمى ٥ وقال إذا أراد
الله بعبدٍ خيرًا فتح عليه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد الله بعبدٍ شرًّا أغلق عنه باب العمل وفتح
عليه باب الجدل ٥ وقال يعقوب بن أخي معروف قال لي عمّي معروف يا بنيّ إذا كانت لك حاجة فسله ٥ وقال
أحمد مرّ معروف على قوم من أصحاب زُهَيْر يخرجون إلى القتال ومعهم فتىً فقال اللهمّ احفظهم فقيل له تدعو لهم كلّهم فقال
ويحك إنّ حفظهم رجعوا فلم يزهدوا وسئل عن حقيقة الوفاء فقال إفاقة السّرّ عن رقدة الغفلات وفراغ الهمّ عن
فضول الآفات ٥ وقال طلب الجنّة بلا عمل ذنب من الذّنوب وانتظار الشّفاعة بلا سبب نوع من الغرور ورجاء
رحمة من لا يطاع جهل وحمق ٥ وسئل عن تخرّج الدّنيا من القلب فقال بصفاء الودّ وحسن المعاملة ٥ وقال للفتيان
علامات ثلث وفاء بلا خلافٍ وعطاء بلا سؤالٍ ومزح بلا جودٍ وعلامة الوليّ ثلث همّهم الله تعالى وشغلهم
فيه وفرارهم إليه ٥ وقال ليس للعارف نعمة وهو في كلّ نعمة ٥ وكان كثيرًا ما يعاتب نفسه ويقول يا مسكين
كم تبكي وتندب أخلصي وتخلّصي ٥ وقال السّخاء إيثار ما يحتاج إليه عند الإعسار ٥ وقال ابن أخت معروفٍ

قلت لخالي معروف ياخال أراك تجيب كل من دعاك فقال يابني إنما خالك ضيف ينزل حيث ينزل ٥ وقال سري السقطي هنا لك معروفا عن الطايعين لله عز وجل يأتي شيء قدروا على الطاعة فقال يخرج الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة ٥ وقال محمد بن المبارك مر معروف على سقاء يسقي الماء وهو يقول رحم الله من شرب فتذكر وكان صايما وقال لعل الله أن تستجيب له ٥ وقال ما أكثر الصالحين وأقل الصادقين ٥ وقال التصوف الأخذ بالحقايق واليأس مما في أيدي الخلايق ٥ وقال الدريس بن عبد الكريم جاء يحيى بن معين واحمد بن حنبل معروفا يكلمانه عنه فقال يحيى أريد أسأله عن مسئلة فقال له أحمد دعه فسأله يحيى عن سجدتي السهو فقال له معروف عقوبة القلب إذا اشتغل وغفل عن الصلاة فقال له أحمد منذ كم أنت هكذا ٥ وقال عبد العزيز بن منصور سمعت جدي يقول كنت عند احمد بن حنبل فذكر في مجلسه امر معروف الكرخي فقال بعض من حضر موتصير العلم فقال أحمد أمسك عافاك الله وما يراد من العلم إلا ما وصل اليه معروف ٥ وقال عبد الله ابن احمد بن حنبل قلت لأبي يا ما كان مع معروف الكرخي شيء من العلم فقال يابني كان معه رأس العلم خشية الله تعالى ٥ وقال إسماعيل بن شداد قال لنا سفيان بن عيينة من أين أنتم قلنا من أهل بغداد قال ما فعل لكم الخبز الذي فيكم قلنا منه قال أبو محفوظ معروف قلنا بخير قال لا يزال أهل المدينة بخير ما بقي فيهم ٥ وقال عيسى أخو معروف دخل رجل على معروف في مرضه الذي مات فيه فقال له اخبرني عن صومك قال كان عيسى عليه السلام يصوم كذا قال أخبرني عن صومك قال كان داود عليه السلام يصوم كذا قال اخبرني عن صومك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم كذا قال لكن اخبرني عن صومك قال أما أنا فكنت أصبح دهري كله صايما فإذا دعيت إلى طعام أكلت ولم أقل إني صايم ٥ وقال أبو بكر الزجاج قيل لمعروف في علته أوص فقال إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا فإني أحب أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلت إليها عريانا ٥ وقال أبو بكر الخياط رأيت كأني دخلت المقابر فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم ينتظرون فإذا أنا بمعروف أبي محفوظ قايم فيما بينهم يدعو فقلت له أنا محفوظ ما صنع بك ربك قال يا بني أنشأ يقول ٥ موت النفوس حياة لا نفاد لها كما قد مات قوم وهم في الناس أحياء ٥ وقال عبد الله بن سعيد الأنصاري رأيت معروفا الكرخي في المنام كأنه تحت العرش فيقول الله تعالى ملايكتي من هذا فقالت الملايكة أنت أعلم منا هذا معروف الكرخي قد سكر من حبك لا يفيق إلا بلقايك ٥ وقال أحمد بن الفتح رأيت بشر ابن الحرث في منامي وهو قاعد بين يديه بستان وبين يديه مايدة وهو يأكل منها فقلت له يا بشر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وأباحني الجنة بأسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من أنهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا فقلت له فأين أخوك أحمد بن حنبل فقال هو قايم على باب الجنة يشفع في كل سنة ممن يقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق فقلت له فما فعل معروف الكرخي فحرك رأسه ثم قال إن بينهما في حالات ما بيننا وبينه الحجب إن معروفا لم يعبد الله شوقا إلى جنته ولا خوفا من ناره وإنما عبده شوقا إليه فرفعه الله إلى الرفيع الأعلى ورفع الحجب بينه وبينه ذاك الترياق المقدس المجرب فمن كانت له إلى الله حاجة فليأت قبره وليدع فإنه يستجاب

له إن شاء الله ٥ وقال محمد بن الحسن سمعت أبي يقول رأيت معروف الكرخي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بم سبق ودرك فقال لا بل يقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي الفقراء ٥ ومات ببغداد سنة مايتين رحمة الله عليه:

معضد بن يزيل

أبو زياد العجلي من المشهورين بالعبادة في الكوفة شغلته العبادة عن الرواية ٥ قال بلال بن سعد قال معضد لو ثلث ظمأ الهواجر وطول ليل الشتاء ولذاذة التهجد بكتاب الله عز وجل ما بالت أن أكون يعسوبا يعني زنبورا ٥ وقال قام انتهيت إلى معضد وهو ساجد فانتبه وهو يقول اللهم اسقني من الموم بالتسبير ثم مضى في صلاته ٥ وقال عبد الرحمن بن يزيد خرجنا في جيش فيهم علقمة وزيد ابن معوية النخعيان وعمرو بن عتبة ومعضد فخرج عمرو بن عتبة وعليه جبة جربزة بيضاء فقال ما أحسن الزي يتجرد على هذا فخرج فنزه ض للقصر فأصابه حجر فشجه فتحدر عليه الدم ثم مات فدفناه قال وخرج معضد العجلي ينتهض للقصر فأصابه حجر فشجه فجعل يلحسها بيده ويقول إنها لصغيرة وإن الله ليبارك في الصغير فمات منها فدفناه ٥ وقال علقمة حاصرنا مرنية فأعطيت معضدا ثوبا إلى فاعتجر به فأصابه حجر في رأسه فجعل يمسحه وينظر إليه ويقول إنها لصغيرة وإن الله ليبارك في الصغير فأصابه من دمه فغسله فلم يزيبه فكان علقمة يلبسه ويصلي فيه ويقول إنه ليزيده إلي حبا آديم معضد فيه ٥

مكحول أبو عبد الله

الشامي كان مولى لامرأة من قريش وقيل لامرأة من هذيل وهو من سبي كابل وكان سندبا لا يفصح وموقبة أهل الشام وعالمهم وأحد قرائهم ومتبوعهم روى عن أنس بن مالك وواثلة بن الاسقع وأبي أمامة وغيرهم من الصحابة روى عنه الزهري وحميد الطويل والأوزاعي وابن جريج وخلق سواهم كثير ٥ قال مكحول عتقت بمصر فلم أدع بها علما إلا حويت عليه فيما أرى ثم أتيت العراق فلم أدع بها علما إلا حويت عليه فيما أرى ثم أتيت المدينة فلم أدع بها علما إلا حويت عليه فيما أرى ثم أتيت الشام فغربلتها ٥ وقال أبو مسهر حدثنا سليمان بن موسى بصحيفة قد استظهرها فأعجبه فقال له مكحول أتعجب ما سمعت شيئا قط فاشتد عنه صدري إلا وجدته حين أريده ٥ وقال أبو المليح الرقي عن رجل من أهل الشام جلسنا إلى مكحول فرأيناه مغتما فقلنا عليه نحدثه فما زاد على أن قال يا بني وجوه تلقون الله زمدكم في أمر قد غبتم فيه ورغبكم في أمر قد زهدتم فيه وقال كنا أجنة في بطون أمهاتنا فهلك من هلك ونجونا فيمن نجا ثم كنا أطفالا فهلك من هلك ونجونا فيمن نجا ثم كنا يفعة فهلك من هلك ونجونا فيمن نجا ثم كنا شبابا فهلك من هلك ونجونا فيمن نجا ثم جاء الهبط لا أبا لك فماذا تنتظر أترى سلم تفيت كل حالة تنتقل إليها إلا الموت ٥ وقال أرق الناس قلوبا أرقهم ذنوبا ٥ وقال المؤمنون هينون لينون مثل الجمل الأنف إن قدته انقاد وإن أنخته على صخرة استناخ وقال إن كان الفضل في الجماعة فإن السلامة في العزلة ٥ وقال أفضل العبادة بعد الفرايض الجوع

والظلماء وقال لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى يكونوا عالمهم فيهم أنتن من جيفة حماره وقال عينان لا يمسهما العذاب عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل المسلمين ٥ وقال بر الوالدين كفارة للكبائر ولا يزال الرجل قادرا على البر ما دام في فضيلته من سواك أكبر منه ٥ وقال من مات مرابطا مات شهيدا

وقال ابن جابر أقبل يزيد بن عبد الملك بن مروان إلى مكحول في أصحابه فلما رأيناه همهمنا بالتوسعة له فقال مكحول مكانكم دعوه يجلس حيث أدرك تبعلم التواضع ٥ وقال سعيد بن عبد العزيز كنت جالسا عند مكحول فاستطال عليه رجل فقال مكحول ذل من تعاهد السفيه ولا المنافق فما تفصلهم من عبد الله الكثير من عدكم ٥ وقال رأيت رجلا يصلي يكثر الركوع والسجود فاتهمته أنه يرائي فصممت البكاء سنة وقال من طاب ريحه زاد في عقله ومن نظف ثوبه قل همه ٥ وقال له رجل يا أبا عبد الله قوله عز وجل علم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال يا ابن أخي لم يأت تأويل هذه بعد إذا هاب الواعظ وأنكر الموعوظ فعليك حينئذ نفسك لا يضرك من ضل إذا اهتديت يا أخي الآن نعظ ويسمع منا ٥ وقال عبد ربه بن صالح دخل على مكحول يعوده في مرضه الذي مات فيه فقيل له أحسن الله عافيتك أبا عبد الله، فقال الله لحائن عز يرجى عفوه خير من البقاء مع من لا يؤمن شره شياطين الإنس والجن وجنوده ٥ وقال أبو القاسم القشيري قيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا أضحك وقد دنا فراقي من كنت أحذره وسرعة القدوم على من كنت أرجوه وأومله ٥ ومات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبل ذلك رحمة الله عليه ٥

ممشاد الدينوري

من كبار مشايخهم وقدمائهم صحب يحيى بن الجلا ومن فوقه من المشايخ ٥ قال فارس الدينوري خرج ممشاد يوما من باب الدار فنبح عليه كلب فقال ممشاد لا إله إلا الله فمات الكلب مكانه ٥ وقال أبو بكر الزاذي كنت عند ممشاد الدينوري فجرى حديث الدين فقال لي كان علي دين فاشتغل قلبي به فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لي يا بخيل أحزن علينا مدة المقدار نحزن عليك الآخرة وعلينا العطاء فما حاسبت بعد ذلك قضاء ولا بقاء ولا غيره ماه وقال منذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيرا وسبب ذلك أن فقيرا جاءني في قادمة على فقال لي أيها الشيخ أريد أن تخرج لي عصيدة فجرى على لساني إرادة وعصيدة فتأخر الفقير ولم أشعر ثم أمرت باتخاذ عصيدة وطلبت الفقير فلم أجده فتعرفت خبره فقيل لي إنه انصرف من فوره وكان يقول في نفسه إرادة وعصيدة إرادة وعصيدة وسام على وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات رحمه الله وروي أن جماعة من الصوفية اجتمعوا في دار الحسين القزاز ومعهم قوت اللون يقولون ويتواجدون فأشرف عليهم ممشاد فسكتوا فقال ارجعوا إلى ما كنتم فيه فلو جمع ملاهي الدنيا في إذني ما شغلني بعض ما بي ٥ وقال أبو عمرو الدينوري كنا عند شيخنا ممشاد يوما فجاءه إنسان مختبط وسأله أن يجيء هو ومن عنده من الفقراء إلى دعوته فقال له ممشاد إن الفقراء ليس يرضون بهذا الليل بل لو كنت ممن توكلت لم بالأسباب وضوائك فلا تجعل بينك وبينهم سلوى فيما

الحكم فيه إلى غيرك فقال إنسان بصري كان حاضرا يا سيدي هاهنا من قد أشكل عليه كلام الشيخ لمذا الرجل فقال ممشاد نعم مزار رجل كان معنا يصاحب منذه الطايفة فرخلت عليه الدنيا ففتح عليه عقده فرجع يستريح تلك الأحوال بأسباب يريد إدخال الرفق عليهم وعامتها موقوفة على إرادته لا والله ويخرج الرغبة فيها عن قلبه إخراج بره عز وجل ٥ وقال فقدت قلبي منذ عشرين سنة مع الله عز وجل وتركت قول الشيء كن فيكون منذ عشرين سنة مع الدهر تعالى فيسيل بعض المشايخ عن معنى هذا الكلام فقال كان ممشاد يرجع إلى قلبه ثم يرجع بقلبه إلى الله تعالى فصار يرجع إلى الله تعالى بالله فقد قلبه مع الله ومعنى قوله تركت قول الشيء كن فيكون أنه كان مجاب الدعوة كلما دعا أجيب ثم ارتفع عن ذلك إلى الله فصار يريد الله لإراده فترك الدعاء ٥ وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري فقدم عليه نقير فسلم فرد عليه السلام فقال سل ما شئنا موضع نظيف يمكن الإنسان يموت فيه فأشاروا عليه بمكان فيه عين ماء فجرد الفقير الوضوء وركع ما شاء الله تعالى ثم مضى إلى المكان الذي أشاروا إليه ومد رجليه ومات ٥ وقال ممشاد طريق الحق بعير والصبر مع الخبز شربه ٥ وقال جماع المعرفة صمت لا فتقار إلى الله تعالى ٥ وقال ما أقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن بره وما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن ذكره ٥ وقال من يكن الله تعالى معه لم تستطعه الأقدار ولم تملكه الأخطار ٥ وقال أدب المريد في أربعة التزام حرمات المشايخ وحرمة الإخوان والخروج عن الأسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه ٥ وقال أحسن الناس حالا من أسقط عن نفسه رؤية الخلق ٥ وسئل عن التوكل فقال التوكل حسم الطمع عن كل ما يميل إليه قلبك ونفسك ٥ وسئل عن التصوف فقال صفاء الأسرار والعمل بما يرضي الجبار وصحبة الناس بالاختيار ٥ وقيل له إذا جاع الفقير أي شيء يعمل فقال يصلي قبل أن يجوع فإن لم يقدر قال ينام قبل أن لم يقدر فقال إن الله تعالى يخلي الفقير عن إحدى ثلث إما قوة أو غذاء أو آخره وروي أنه دخل عليه جماعة في مرض موته فقالوا أفعل الله بك وصنع فقال منذ ثلثين سنة تعرض علي الجنة بما فيها فما أغتر بها طرفة عين فقالوا له عند النزع كيف تجد قلبك فقال فقد قلبي منذ ثلثين سنة ٥ وقال بعضهم حضرت ممشادا عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عني فقيل له قل لا إله إلا الله فحول وجهه إلى الجدار وقال ٥ أفنيت كلي بكلك منذ أجزأ من يحبك ٥ ومات سنة تسع وثلثين ومائتين رحمة الله عليه ٥

منصور بن زاذان

تابعي روى عن أنس بن مالك وعن الحسن وابن سيرين وعطاء وعمرو بن دينار ومن في طبقتهم ٥ قال هشام بن حسان صليت إلى جنب منصور ابن زاذان يوم الجمعة في مسجد واسط فختم القرآن مرتين والثالثة إلى الطواسيم وكانت عليه عمامة كورها اثنا عشر راعا فبلها بدموعه ووضعها قدامه ٥ وقال كنت أصلي أنا ومنصور جميعا فكان إذا جاء شهر رمضان ختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء ختمتين ثم يقرأ إلى الطواسيم قبل أن يقام إلى الصلاة وكانوا إذا ذاك يخرجون العشاء في شهر رمضان إلى أن يذهب ربع الليل وكان منصور يجيء والحسن جالس فيقعد

فيقوم إلى عمود يصلي فيختم القرآن ثم يأتي الحسن فيجلس قبل أن يفرق أصحابه وكان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر ويختم فيما بين المغرب والعشاء في غير شهر رمضان قال مخلد بن الحسين ولو أن غير هشام يخبرني هذا ما صدقته ٥ وقال أبو عوانة لو قيل لمنصور بن زاذان إنك تموت اليوم أو غدا ما كان عنده من تزيده ٥ وقال أبو سعيد جار لمنصور رأيت منصورا توضأ يوما فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته فقلت رحمك الله ما شأنك فقال وأي شيء أعظم من شأني إني أريد أن أقوم بين يدي من لا تخفى عليه سنة ولا نوم لعله يعرض عني فأبكاني والله بقوله ٥ وقال هشيم مكث منصور بن زاذان يصلي الفجر بوضوء العشاء الآخرة عشرين سنة ٥ وقال هشيم لو قيل لمنصور إن ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل وذلك أنه كان يخرج فيصلي الغداة في جماعة ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ثم يصلي إلى الزوال ثم يصلي الظهر ثم يصلي إلى العصر ثم يجلس فيسبح إلى المغرب ثم يصلي المغرب ثم يصلي إلى العشاء ثم ينصرف إلى بيته فكتب عنه في ذلك الوقت ٥ وقال عباد بن العوام شهدت جنازة منصور فرأيت النصارى على حدة واليهود على حدة والمجوس على حدة وقد آخر خالي يبرين من كثرة الزحام وأنا حدثت زاد في روايته والرجال على حدة والنساء على حدة ومات في الطاعون سنة إحدى وثلثين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين رحمة الله عليه ورضوانه ٥

منصور بن عمار

أبو السري الواعظ خراساني الأصل وهو معدود في أهل البصرة جمع بين العلم والزهد والعبادة والتذكير بالوعظ الحسن روى عن جماعة من العلماء منهم الليث بن سعد وابن لهيعة وعلي بن خشرم وزميل بن عباد وغيرهم روي أن سبب توبته أنه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم فأخذها فلم يجد لها موضعا فأكلها فأري في المنام كأن قائلا قال له فتح عليك باب الحكمة باختيارك لتلك الرقعة ٥ وقال قال لي مرون كيف تعلمت هذا الكلام قلت يا أمير المؤمنين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي وكأنه نفل في فمي وقال لي يا منصور قل فانطلقت بإذن الله ٥ وقال سليم بن منصور بن عمار كان أبي والله لا يبقي له شيئا في رمضان لا كسوة ولا درهم ولا طعام حتى يبعث به إلى إخوانه المنقلبين ٥ وقيل له تكلم بهذا الكلام وترى منك أشياء قال الجسور ذرة وجرثومة على كناسة استنفعوا بالذرة وذعوا الكناسة مكانها ٥ وقال أبو سعيد بن يونس قدم منصور ابن عمار مصر وجلس يقص على الناس فسمع كلامه الليث بن سعد فاستحسن قصصه وفصاحته فذكر أن الليث قال له يا سبحان الذي أقدمك إلى بلدنا قال طلبت أكسب بها الف دينار فقال له الليث في أي شيء وصف كلامك هذا الحسن ولا تبتغي له فأقام بمصر في جملة الليث بن سعد وفي خزانته إلى أن خرج عن مصر فرفع إليه ألف دينار فرفع إليه بنوه الف دينار فخرج وسكن بغداد وكان في قصصه وكلامه شيئا عجبا ٥ وقال الربيع بن الحسن الأصفهاني كتب بشر الحافي إلى منصور بن عمار أما بعد فإنه مهما من الله علينا فكتب إليه منصور أما بعد يا أخي فقد أصبح بنا من نعم الله ما لا نحصيه في كثرة ما نعصيه ولقد بقيت متحيرا فيما بين منزلين لا أدري كيف أشكره لجميل ما نشر وقبيح ما ستر ٥ وكتب بشر المريسي إلى منصور بن عمار يدعوه إلى اجتماع الناس عليك وملكك من العلم

فأخبرني عن القرآن خالق أو مخلوق فكتب إليه منصور بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياك من كل فتنة فإنه إن تفعل فأعظم بها نعمة وإن لم تفعل فتلك أسباب الملكة وليست لأحد على الله بعد الرسل حجة نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة اشترك فيها المتأول والمجيب فنعاطى المتأول ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وما أعلم خالقا إلا الله وما دون الله مخلوق والقرآن كلام الله فانته بنفسك وبالمختلفين في القرآن إلى آسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين وذر الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وأتم القرآن يا سيم من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وكتب إليه بشر أيضا يسأله عن قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فكتب إليه منصور استواؤه غير مجهول والجواب فيه تكلف ومسألتك عن ذلك بدعة والإيمان بجملة ذلك واجب قال الله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله وخبره ثم استأنف الكلام فقال والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب فنسبهم إلى الرسوخ في العلم بأن قالوا لما تشابه منه علينا آمنا به كل من عند ربنا فهؤلاء هم الذين أغناهم الرسوخ في العلم عن الاقتحام على الشدد المضروبة دون الغيوب بالجهل وتسميتهم من الغيب المحجوب فتح اعترافهم بالعجز عن تأويل عالم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم رسوخا في العلم فانته رحمك الله من العلم إلى حيث انتهى بك إليه ربك وذر ما وراء ذلك إلى ما حظر عنك علمه فتكون من المتكلفين وتهلك مع الهالكين والسلام عليك ٥ وقال من جزع من مصاب الدنيا تحولت مصيبته في دينه وقال أحسن لباس العبد التواضع والانكسار وأحسن لباس العارفين التقوى ٥ وقال قلوب العباد كلها روحانية فإذا دخلها الشك والخبث امتنع منها روحها ٥ وقال إن الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق وفي قلوب الزاهدين بلسان التفصيل وفي قلوب العباد بلسان التوقيف وفي قلوب المريدين بلسان التفكير وفي قلوب العلماء بلسان التذكير ٥ وقال سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية الذكر وقلوب أهل الدنيا أوعية الطمع وقلوب الزاهدين أوعية التوكل وقلوب الفقراء أوعية القناعة وقلوب المتوكلين أوعية الرضى ٥ وقال سلامة النفس في مخالفتها وبلاؤها في متابعتها ٥ وقال سرور بالمعصية إذا ظفرت بها أشر من مباشرتك لها ٥ وقال لرجل عصى بعد توبته ما أراك رجعت عن طريق الآخرة إلا من الوحشة لقلة سالكيها ٥ وقال اترك تهمة الدنيا تسترح من الغم واحفظ لسانك تسترح من المعذرة ٥ وقال الناس رجلان عارف بنفسه فشغله المجاهدة والرياضة وعارف بربه فشغله خدمته وعبادته ومرضاته ٥ وروي أن رجلا كان يشرب الخمر فجمع قوما من ندمائه ودفع إلى غلام له أربعة دراهم وأمره أن يشتري شيئا من الفواكه لمجلسهم فمر الغلام بمجلس منصور بن عمار وهو يسأل لفقير شيئا ويقول من يدفع إليه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فدفع الغلام الدراهم إليه فقال له منصور ما الذي تريد أن أدعو لك قال لي سيدي أريد أن أتخلص

منه فدعا منصور وقال والاخرى قال أن يخلف الله على دامي فدعا قال والاخرى قال يتوب الله على سيدي فدعا قال والاخرى قال أن يغفر الله لك ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور ثم رجع الغلام إلى سيده فقال له أبطأت فقص عليه القصة فقال له يم دعا قال سألت لنفسي العتق قال له اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى وأيش الثانية قال أن يخلف الله على دامي قال لك عوضها اربعة آلاف درهم وأيش الثالث قال أن يتوب الله عليك قال نبت إلى الله تعالى وأيش الرابع قال أن يغفر الله لك ولي وللمذكر وللقوم قال امنده الواحدة ليست إلي فلما بات التي في المنام فرأى كأن قائلا يقول أنت فعلت ما كان بالليل أترانى لا أفعل ما سواه إني قد غفرت لك وللغلام وللمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين ٥ وقال سليم بن منصور رأيت أبي يقول في المنام قلت ما فعل بك ربك فقال إن الرب قربني وأدناني وقال يا شيخ السوء تدري لم غفرت لك قلت لا يا إلهي قال لأنك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم فبكى فيهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ورحمت أهل المجلس كلهم له ورحمتك فيمن رحمت له ٥ وقال أبو الحسين الصعراني رأيت منصور ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال وقفت بين يديه فقال لي أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذاك ولكن ما اتخذت مجلسا إلا وبدأت بالثناء عليك وتثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدقت ضعوا له كرسيا في سماوي فيجلس فيه في سمائي بين ملائكتي كما مجد في أرضي بين عبادي ٥

منصور بن المعتمر أبو عتاب

التلمي من تابعي الكوفة رأى عبد الله بن أبي أوفى وروى عن أنس بن مالك وروى عنه جماعة من التابعين كالأعمش وسليمان التيمي وأيوب السختياني ٥ قال زائدة بن قدامة صام منصور بن المعتمر أربعين سنة وفي رواية ستين سنة قام ليلها وصام نهارها وكان الليل يبكيه فتقول له أمه يا بني قتلك قتيلا فيقول أنا أعلم بما صنعت بنفسي فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق ثنيتيه وخرج إلى الناس فأخبره يوسف بن عمر عامل الكوفة بريده على القضاء فامتنع قال فدخلت عليه وفرجي بالقبر ليقبر بجانبه خصمان فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمهما وقبل ليوسف بن عمر إنك لو نثرت لحمه لم تبل لك قضاء فخلاه عنه ٥ وقال أبو عوانة لما أجلس منصور بن المعتمر على القضاء وكان ابن هبيرة هو الذي ولاه فكان يأتيه الرجل فيقص عليه فيقول قد فهمت ما قلت ولا أدري ما الجواب فيه فكان يفعل ذلك فذكر لابن هبيرة فقال هذا أمر لا يصلح إلا أن يعين عليه صاحبه بشهوة فتركه ٥ وقال أبو بكر بن عياش ربما كنت مع منصور في منزله جالسا فتصيح به أمه وكانت فحشة غليظة فتقول يا منصور يريد ابن هبيرة على القضاء فتأبى عليه وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها ٥ وقال الحسن بن صالح كان منصور في الديوان فقال له إنسان ناولني أختم به قال أرني كتابك حتى أنظر أي شيء فيه ٥ وقال زائدة كان منصور إذا رأيته قلت رجل قد أصيب بمصيبة منكس الرأس منخفض الصوت رطب العينين إن حركته جاءت عيناه بأربع ٥ وقال الجريري قلت لسفيان عن منصور فقال إنما كان الليل عنده مطية من المطايا متى شيئت أصبته قد ارتحله ٥ وقال سفيان الثوري لو رأيت منصورا يصلي لقلت يموت الساعة ٥ وقال تميم بن مالك كان منصور إذا صلى الغداة أظهر النشاط لأصحابه فيحدثهم ويبشرهم بالبيع ولعله إنما بات قائما على أطرافه كل ذلك ليخفي عليهم العمل ٥ وقال جرير صام منصور وقام وكان يأكل قليلا الطعام في مجراه ٥ وقال عطاء بن جبلة سألوا أم منصور عن عمله فقالت كان ثلث الليل يقرأ وثلثه يبكي وثلثه يدعو ٥ وقال أبو الأحوص إن منصورا كان إذا جاء الليل انتزر وارتدى إن كان صيفا وإن كان شتاء التحف فوق ثيابه ثم قام إلى محرابه كأنه خشبة منصوبة حتى يصبح ٥ وقال أبو بشر كانت جارة لمنصور وكان لها ابنتان لا يضعان السطح إلا بعد ما ينام الناس فقالت إحداهما ذات ليلة يا أمتاه ما فعلت القايمة التي كنت أراها في سطح فلان فقالت يا بنية لم تكن تلك قايمة إنما كان منصور يحيي الليل كله في ركعة لا يشخص فيها ولا يركع ٥ وقال العلاء بن سالم كان منصور يصلي في سطحه فلما مات قال غلام لأمه يا أمتاه الجذع الذي كان في آل فلان قالت يا بني ليس ذاك جذعا ذاك منصور قد مات ٥ وقال جرير كانت أم منصور تقول له يا بني إن لعينيك عليك حقا ولجسمك عليك حقا فكان يقول لما دعي عنك منصورا فإن بين النفختين يوما طويلا ٥ وقال سفيان بن عيينة رأيت منصور بن المعتمر يعني في المنام فقلت ما فعل الله بك قال كدت ألقى الله بعملين قال سفيان إن منصورا صام ستين سنة يقوم ليلها ويصوم نهارها وتوفي سنة اثنتين وثلثين ومائة رحمة الله عليه ٥

مورق بن المشمرج

أبو المعتمر العجلي من تابعي البصرة

أسند عن أبي ذر وسلمان وغيرهما ٥ قال هشام قال مورق ما تكلمت بشيء في الغضب فندمت عليه في الرضى ٥ وقال إني لأقلل الغضب ولقلما غضبت فأقول في غضبي شيئا ندمت عليه إذا رضيت فقال له رجل إني أشكو إليك قسوة قلبي لا أستطيع أصوم ولا أصلي فقال له مورق إن ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر فإني أفرح بالنومة نناماها ٥ وقال لقد سألت الله تعالى حاجة كذا وكذا منذ عشرين سنة فما أعطيتها ولا يئست منها فسأله بعض أهله ما هي قال هي أني لا أقول ما لا يعنيني ٥ وقال تعلمت الصمت في عشرين وقال ما أدرك عندي مال زكاة قط ٥ وكان مورق يتجر ليصيب المال فلا تأتي عليه جمعة وعنده منه شيء يلقى الأخ فيعطيه أربعمائة وخمسمائة وثلثمائة فيقول نصفها عندك حتى تحتاج إليها ثم يلقاه بعد ذلك فيقول ما شأنك فيقول الأخ لا حاجة لي فيها فيقول إنا والله ما نحن بآخذيها أبدا فشأنك بها وكره أن يعطيهم على وجه الصدقة ٥ وقال ما من أمر يبلغني أحب إلي من موت أحبائي أهلي إلي ٥ وقال ما وجدت للمؤمن في الدنيا مثلا إلا مثل رجل في البحر على خشبة فهو يدعو يا رب يا رب لعل الله عز وجل أن ينجيه ٥ ومات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق رحمة الله عليه ورضوانه ٥

موسى بن جعفر

الكاظم

هو ابو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ولد بالمدينة سنة ثمان
وعشرين ومايه وقيل سنة تسع وعشرين وافرده المهدي ببغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد
فقدم هرون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان
توفي في محبسه وكان يدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه في الليل وكان كريما حليما اذا بلغه عن
رجل انه يوذيه بعث اليه بصرة فيها مال الف دينار وثلثمايه واربع مايه ومايتان وكان يصر الصرر
فيها بحسب ذلك ثم يقسمها بالمدينة وكان مثل صرر موسى بن جعفر اذا جاءت الانسان الصرة فقد استغنى
روى انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في اول الليل وسبح ويقول في سجوده
عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة فجعل يردد ما حتى اصبح
وروى ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يوذيه ويشتمه عليا وكان قد قال له بعض حاشيته
دعنا نقتله فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد الزجر وسال عن العمري فذكر له انه يزدرع بناحية
من نواحي المدينة فركب اليه الى مزرعته فوجده فيها فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لا تطا زرعنا
فتوطاه بالحمار حتى وصل اليه فنزل فجلس عنده وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال ماية دينار
قال فكم ترجو ان تصيب قال انا لا اعلم الغيب قال انما قلت لك كم ترجو ان يجيئك فيه قال ارجو ان يجيئني مايتي
دينار فاعطاه تلثمايه دينار وقال هذا زرعك على حاله فقام العمري فقبل راسه وانصرف وراح الى المسجد فوجد
العمري جالسا فلما نظر اليه قال لله اعلم حيث يجعل رسالاته فوثب اصحابه فقالوا له ما قصتك فذكرت
تقول خلاف هذا فخاصمهم وشاتمهم وجعل يدعو لموسى كلما دخل وخرج فقال موسى لخاصته الزبني اراد وا
قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت ان اصلح امره بهذا المقدار وه وقال محمد بن عبد الله التكريتي
قدمت المدينة اطلب بها دينا فاعناني فقلت لو دببت الى ابي الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك اليه
فاتيته في ضيعته فخرج الي ومعه غلام له منسف فيه قرص جرع ليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم
سالني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل فلم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال للغلامه اذهب ثم مد يده فدفع
الي صرة فيها ثلثمايه دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت وقال عيسى بن محمد القرطي زرعت
بطيخا وقثاء وزرعا في موضع بالجوانية على بير يقال لها ام عظام فلما قرب الخير واستوى الزرع ياتيني الجراد
فاتى على الزرع كله وكنت غرمت على الزرع وفي ثمن جملين مايه وعشرين دينارا فبينما انا جالس طلع موسى بن
جعفر فسلم ثم قال اين حالك فقلت اصبحت كالصريم ثم ياتيني الجراد فاكل زرعي قال وكم غرمت فيه فقلت مايه
وعشرين دينارا مع ثمن الجملين فقال يا عرفة زن لابي الغيث مايه وخمسين دينارا ثم لحك تلثمايه دينارا والجملين فقلت
يا مبارك ادع وادع لي فيها فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تمسكوا ببقايا الصدقة
ثم علقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيه البركة وزكت فيعت منها بعشرة الاف وقال الفضل بن الربيع عن

ابيه لما حبس المهدي موسى بن جعفر راى المهدي في النوم عليا بن ابي طالب وهو يقول يا محمد فما عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني ذلك فجيته
فاذا هو يقرا هذه الآية وكان احسن الناس صوتا فقال علي بموسى بن جعفر فجيته به فعانقه واجلسه
الى جانبه وقال يا ابا الحسن راى امير المومنين علي بن ابي طالب في النوم يقرا علي كذا فتومني ان اخرج
عليه او على احد من ولده فقال والله ما فعلت ذاك ولا مومن شاني قال صرفت يا ربيع اعطه ثلثة الاف دينار
وردده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العلانيه وقال
عبد الرحمن بن صالح حج هرون الرشيد فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زاير اله وحوله قريش واقاصي القبايل
ومعه موسى بن جعفر فلما انتهى الى القبر قال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فرنا موسى
ابن جعفر فقال السلام عليك يا ابة فتغير وجه هرون وقال هذا الفخر يا ابا الحسن جزاه وقال محمد بن
موسى خرجت مع ابي الى ضياعه فاصبحنا في غداة باردة وقد نونا منها واصبحنا عندنا من الخبز فخرج
علينا من تلك الضياع عبد زنجي مستنفر مخرقة على راسه قرز فخار يفور فوقف على الغلمان فقال ابن سيدكم
قالوا هو ذاك قال ابو من يكنى قالوا له ابو الحسن فوقف عليه فقال يا سيدي يا ابا الحسن هذه عصيدة امد بتها
لك قال ضعها عند الغلمان فاكلوا منها ثم ذهب فلم يقل بلغ حتى خرج على راسه حزمة حطب فقال يا سيدي هذا
حطب احرقه لك قال ضعه عند الغلمان وهب لنا نارا فذهب فجاء بنار قال فكنت ابو الحسن اسمه واسم مولاه فرقه
الي وقال يا بني احتفظ بهذه الرقعة حتى اسالك عنها قال فوردنا الى ضياعه واقام بها ما طاب له ثم قال
امضوا بنا الى زيارة البيت فخرجنا حتى وردنا مكة فلما قضى ابو الحسن عمرته دعا صاعدا فقال اذهب فاطلب لي
هذا الرجل فاذا علمت بموضعه فاعلمني حتى امشي اليه فاني اكره ان ادعوه والحاجة الي قال صاعد فذهبت
حتى وقفت على الرجل فلما راني عرفني فسلم علي وقال ابو الحسن قدم قلت لا قال فاي شيء اقدمك قلت حوايج وكان
قد علم بشانه فتبعني وجعلت اقتفي منه ويلحقني بنفسه فلما راى اني لا انفلت منه مضى الى مولاي ومضى
معي حتى اتيته فقال الم اقل لك لا تعلمه فقلت جعلت فداك لم اعلمه فسلم عليه فقال له ابو الحسن غلامك فلان
تبيعه قال له جعلت فداك الغلام لك والضيعة والجميع مالك قال اما الضيعة فلا احب ان اسلبكها وقد
حزنني اني عرضت اني بايع الضيعة محقوق ومشتر بها مرزوق فجعل الرجل يعرضها عليه مرارا بها فاشترى
ابو الحسن الضيعة والرقيق منه بالف دينار واعتق العبد ووهب له الضيعة وقال تقيني ثمن ابهيم
البلخي خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومايه فترك القادسية فبينما انا انظر الى الناس بعزيتهم واكترائهم
فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس
منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه
فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في

نفسي إن هذا لأمر عظيم فتركلم على ما في نفسي ونطق بأشي ما هذا إلا عبد الله صالح به الحقه وأسأله
أن يحيا التي فأشرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما انزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب
ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال
يا شقيق أنل وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم استقام ثم تركني ومضى فقلت إن هذا الفتى لمن أهل بدال
فتكلم على سرائر مرتين فلما نزلنا زبالة إذا بالفتى قائم على القبر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت
الركوة من يده في البير فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول: أنت ربي إذا ظمئت من الماء وفوني إذا أردت
اللهم سيدي مالي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البير قد ارتفع ماؤها فمد يده فأخذ الركوة
وملأها ماء وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب
فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك فقال يا شقيق لم تزل
نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا أسويق وسكر فوالله ما
شربت قط ألذ منه ولا أطيب ريحا فشبعت ورويت وأقمت أياما لا أشتهي طعاما ولا أشربا ثم لم أره حتى دخلنا مكة
فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب يصلي في نصف الليل يخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رآى
الفجر جلس في مصلاه يسبح الله ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعا وخرج فتبعته وإذا حاشيته وموالي
وسوء على خلاف ما رأيته في الطريق وداربه الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من
هذا الفتى فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقلت قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلا
لمثل هذا السيد وقال الحسن بن محمد العلوي حبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندي فسألته أخته أن
تتولى حبسه ففعل فحكى لنا أنها قالت كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل
فإذا زال الليل قام فصلى حتى يصلي الصبح ثم يذكر قليلا حتى تطلع الشمس ثم يتعقب إلى ارتفاع الضحى ثم يتنبأ ويتمثل
ويأكل ثم يرقد إلى قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر في القبلة حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما
بين المغرب والعتمة فكان هذا دأبه فكانت أخته السندي إذا نظرت إليه قالت خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل
وقال أحمد بن إسماعيل بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء
إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون ٥ وتوفي موسى
ابن جعفر في بغداد في رجب سنة ثلث وثمانين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ٥

ميمون بن مهران

ابو أيوب مولى الأزد في عداد التابعين روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما ولد سنة أربعين ومولده أصل الجزيرة جمع بين العلم والزهد
والعبادة روى عنه الأعمش وحميد الطويل والحكم بن عتيبة والأوزاعي وخلق سواهم كثير قال ميمون
لقد أدركت من لم يتكلم إلا بحق ويسكت وأدركت من لم يكن يملأ عينيه من السماء فرقا من ربه وقد أدركت من كنت

أستحيي أن أتكلم عنده ٥ وقال جعفر وقرأت كان عمر بن عبد العزيز إذا نظر إلى ميمون قال إذا ذكر هذا
وضوءه صار الناس من بعدهم زجاجا ٥ وقال فرات بن سليمان كنت في مسجد قطيفة فتذاكرنا هذا الموت
فانصرفت إلى منزلي فألقيت نفسي فنمت فسمعت مناديا ينادي الطريق مع ميمون بن مهران ٥ وقال عبد الملك
ابن النعمان خاصم رجل ميمون بن مهران إلى رجل فبينما هما على ذلك إذ سمعا امرأة تغني فقال ميمون لابن إيمان
هذه من إيمان مريم بنت عمران فلما قالها انصرف الرجل ولم يرد عليه شيئا ٥ وقال جعفر بن برقان لم يكن لميمون بن
مهران مجلس في المسجد يعرف ٥ وقال ميمون لا يكون الرجل تقيا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه
وقال ثلث يؤدي إلى البر والفاجر الأمانة تؤديها إلى البر والفاجر وقرأ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى
أهلها والعهد يفي به البر والفاجر وقرأ وفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا والرحم توصلها برة كانت أو فاجرة
وقرأ وآت ذا القربى حقه ٥ وقال أبو المليح الرقي جاء رجل إلى ميمون بن مهران يخطب إليه ابنته فقال لا أرضاه
لك قال ولم قال إنه تحب الحلي والحلل قال نعزن من هذا ما تريد فقال فلا آن الذي لا أرضاك لها ٥ وقال من
رضي من صلة الإخوان بالاشي فليوطن أهل القبور ٥ وقال عيسى بن كثير الرقي مشيت مع ميمون بن مهران
حتى أتى باب داره ومعه ابنه عمرو فلما أردت أن أنصرف قال له عمرو يا أبه لا تعرض علينا العشاء قال ليس
ذاك من بيتي ٥ وقال ميمون من أساء سرا فليتب سرا ومن أساء علانية فليتب علانية فإن الناس يعيرون ولا
يغفرون والله يغفر ولا يعير ٥ وقال إذا أتى رجل باب سلطان فاحتجب عنه فليأت بيوت الرحمن فإنها مفتحة
فليصل ركعتين وليسأل حاجته ٥ وقال أبو المليح سمعت ميمون بن مهران وأتاه رجل فقال إن امرأة من أهلي
ماتت وأعتقت كل مملوك لها فقال يعصون الله مرتين يبخلون به وقد أمروا أن ينفقوه فإذا صار لغيرهم أمروا
فيه ٥ وقال جعفر قال لي ميمون يا جعفر قل لي في وجهي ما أكره فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه
ما يكره ٥ وقال لا تضرب المملوك في كل ذنب ولكن احفظ ذلك له فإذا دعا على الله عز وجل نعاقبه على معصية
الله وذكر الذنوب التي أذنب بينك وبينه ٥ وقال أبو المليح ما رأيت أحدا أفضل من ميمون بن مهران قال له رجل
يوما يا أبا أيوب أتشتكي أو ال مصفرا قال نعم لما يبلغني عن أقطار الأرض ٥ وقال لابنه عمرو ما كان أبي يكثر القيام
والصلاة ولكنه كان يكره أن يعصي الله عز وجل ٥ وقال لا يكون الرجل من المتقين حتى يعلم من أين مطعمه ومن
أين ملبسه ومن أين مشربه أمن حلال ذا أم حرام ٥ وقال الصبر صبران والذكر ذكران فذكر الله عز وجل باللسان
حسن وأفضل منه أن تذكر الله عند ما تشرف عليه من معاصيه والصبر عند المصيبة حسن وأفضل منه أن تصبر
نفسك على ما نكره من طاعة الله وإن تغل عليك ٥ وقال لا تمار من هو عالم ولا جاهل فإنك إن تمار عالما حفظ
عنك علمه وإن مارأيت جاهلا خشن يصدرك ٥ وقيل له يا أبا أيوب ما لك لا تغار فقال أخ لك على ولي قال إني
أماريه وأشاريه ٥ وقال من كان يريد أن يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر في عمله فإنه قادم على عمله كما
كان ٥ وقال لا يسلم الرجل الحلال حتى يدخل بينه وبين الحرام حاجزا من الحلال ٥ وقال ثلث ما ابتلوت نفسك بشر

لا تدخل على سلطان وإن قلت آمره بطاعة الله ولا تدخل على امرأة وإن قلت أعلمها كتاب الله ولا تصغين بسمعك لذي هوى فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه ٥ وقال لا تعرف البدع ولا تعرف من يعرفه ٥ وقال ما بلغني عن أخ لي مكروه إلا كان إسقاط المكروه عنه أحب إليّ من تحقيقه عليه فإن قال لم أقل كان قوله لم أقل أحب إليّ من ثمانية تشهد عليه وإن قال قلت ولم تعتذر أبغضته من حيث أحببته ٥ قال وسمعت عن ابن عباس يقول ما بلغني عن أخ لي مكروه قط إلا أنزلته أحد ثلاثة منازل إن كان فوقي عرفت له قدره وإن كان نظيري تفضلت عليه وإن كان دوني لم أحقر به منه سيرفع في نفسي فيرغب عنها فإن تراضوا سعته ٥ وقال حبيب بن مرزوق قال ميمون ودِدت لو أجرى عيني ذئب ونقيت الأخرى أمتّع بهما وإني لم آكل عملا قط قلت ولا لعمر ابن عبد العزيز قال ولا لعمر بن عبد العزيز لخير في العمل لغيره ولا لغيره ٥ وقال ما أحب أن لي بين باب الرصافة إلى الجسر بخمسة دراهم ٥ وقال أن أتصدق بدرهم في حياتي أحب إليّ من أن يتصدق عني بعشرة بعد موتي بمائة درهم ٥ وقال ما من صدقة أفضل من كلمة حق عند إمام جائر ٥ وقال الصوم ترك الطعام والشراب ٥ وقال في المال ثلث خصال إن تجارل من خصلة كان غنما أن لا يجوز من اثنين كان غنما أن لا يجوز من الثالثة ينبغي للمال أن يكون أصله من طيب فأما الذي يسلم كسبه فلم يرخله إلا طيبا فإن سلم من هذه فينبغي له أن يؤدي الحقوق التي في ماله فإن سلم من هذه فينبغي له أن يكون في نفسه ليس بمسرف ولا مقتر ٥ وقال له رجل ما يزال الناس يخيرونك فيهم فقال لا يزال الناس يخيرونني ما اتقوا الله عز وجل ٥ وقال إن أعمالكم قليلة فأخلصوا من القليل ٥ وقال هيهم ابن محمد صلى ميمون بن مهران في سبعة عشر يوما سبع عشرة ألف ركعة فلما كان يوم الثامن عشر انقطع في جوفه شيء فمات وذلك سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة ست عشرة رحمة الله عليه.

أبو محمد البسطامي

قال محمد بن محمد بن ثوابة المعبر كنت مصعدا إلى الجبل في باب حلوان في أيام الشتاء وعليّ دثار وسراويلان أجرها مبطن والبرد على غاية ما يكون من الشدة فلقيني رجل عليه خرقتان لا يتوارى بغير مما فعارضته مرارا ويروغ عني فقلت له أي شيء تفر مني أنا سبع فقال لو لقيني سبعون سبعا كان أهون عليّ من لقائك فقلت أنا أمرك أو أنت تمضي كذا قال لي تيها ومر في ردايع الله فقال إني تسمع فقلت نعم فأنشأ يقول ٥

إذا ما عدت النفس عن الحق زجرناها ... وإن مالت إلى الدنيا عزفا منعناها ...

نجاهدها ونخرعها بالصبر غلبناها ... لما خوفت من الفقر وفي الفقر أغنيناها ...

قال فجئت إبراهيم بن شيبان بعد أربعة أيام أو خمسة وقد فرقت جميع ما عليّ من الدنانير فلما دخلت عليه قال من لقيت فوصفت له فقال أبو محمد البسطامي في ذلك اليوم خرج من عندنا وقال أي شيء جرى بينك وبينه فحدثته فأمر أن لا يمكن من فتياه ٥

ترجمة الكنى والآباء ٥

أبو محمد الجريري	أبو محمد الرياطي	أبو محمد الراسبي	أبو محمد الخراز
أحمد بن محمد	عبد الله بن أحمد	عبد الله بن محمد	عبد الله بن محمد
أبو محمد الشعراني	أبو محمد المرتعش	أبو مسلم الخولاني	أبو معوية الأسود
عبد الله بن محمد	عبد الله بن محمد	عبد الله بن ثوب	اليمان
ابن معوية	ابن مسروق	ابن منازل	ابن الموقق
إبراهيم بن محمد	أحمد بن محمد	عبد الله بن محمد	علي
ابن مهران عبد الرحمن ٥			

حرف النون

النعمان بن ثابت أبو حنيفة الكوفي مولاهم المشهور

مولى تيم الله بن ثعلبة ومن رهط حمزة الزيات وكان جده من أهل كابل وقيل من أميل بابل وقيل من الأنبار ٥ قال ابنه إسماعيل أنا إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس من الأحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو أن يكون الله قد استجاب ذلك لعلي فينا وأبو حنيفة تابعي بلا خلاف كان في زمنه من الصحابة أنس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة وأهل الحديث والنقل يقولون إنه لم يلق منهم أحدا ولا روى عن أحد منهم وأصحابه يقولون إنه لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم وأخذ الفقه والعلم والحديث عن جماعة من أكابر التابعين مثل عطاء بن أبي رباح وأبي إسحاق السبيعي ومحمد بن دينار وحماد بن أبي سليمان ومحمد بن المنكدر ونافع ومشام بن عروة وسماك بن حرب وغيرهم. روى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع ويزيد بن هرون وعلي بن عاصم وأصحابه أبو يوسف ومحمد وزفر وخلق سواهم كثير جمع بين العلم والزهد والعبادة والورع والتقى وكان آية في علومه ٥ قال الشافعي قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبا لقام بحجته ٥ وقال الشافعي من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة ٥ وقال من أراد الحديث فعليه بمالك ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة وقال عبيد الله الرقي كلم ابن هبيرة أبا حنيفة أن يلي القضاء بالكوفة فأبى عليه فضربه مائة سوط وعشرة أسواط في كل عشرة أسواط وهو على الامتناع فلما رأى ذلك خلى سبيله وكان ابن هبيرة عامل مروان بن محمد الأموي وقال إسماعيل بن سالم ضرب أبو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل القضاء وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك يبكي ويترحم على أبي حنيفة وذلك بعد أن ضرب أحمد وقال يشير الوليد أشخص المنصور أبا حنيفة إلى بغداد فأراده على أن يوليه القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل فقال الربيع ألا ترى أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني فأبا أن يلي فأمر به إلى الحبس في الوقت ٥ وقيل إنه توفي عند الليث أياما ليكفر بذلك عن يمينه ٥ وزاد في رواية أخرى فقال له المنصور قال له أترغب عما نحن فيه قال أصلح الله أمير المؤمنين أصلح للقضاء فقال له كذبت ثم عرض عليه الثانية فقال قد حكم علي أمير المؤمنين أني أصلح للقضاء أنه نسبني إلى

الكذب فإن كنت كاذبا فلا أصلح وإن كنت صادقا فقد أخبرت أمير المؤمنين أني لا أصلح ٥ وقال أبو نعيم كان
أبو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجالس شريف الكرم حسن المواساة لإخوانه ٥ وقال ابن
حنيفة لقيت عطاء بمكة فسألته عن شيء فقال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أنت من أهل القرية الذين فارقوا
دينهم وكانوا شيعا قلت نعم قال فمن أيهما أنت قلت ممن لا يسب السلف ويؤمن بالقدر ولا يكفر أحدا بذنب
فقال لي عرفت فالزم ٥ وقال قدمت البصرة فظننت أني لا أسأل عن شيء إلا أجبت فيه فسألوني عن أشياء لم يكن
عندي فيها جواب فجعلت على نفسي أن لا أفارق حمادا حتى يموت وما صليت صلاة منذ مات حماد إلا استغفرت له
مع والدي وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علما أو علمته علما ٥ وقال الربيع بن يونس دخل أبو حنيفة على المنصور
وعنده عيسى بن موسى فقال للمنصور منذ اعلم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان عمن أخذت العلم قال عن أصحاب عمر
عن عمر وعن أصحاب علي عن علي وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله وما كان يقع وقت ابن عباس على وجه الأرض
أعلم منه قال لقد استوثقت لنفسك ٥ وقال هشام بن عروة رأى أبو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فبعث من سأل له محمد بن سيرين فقال محمد بن سيرين من صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه عنها ثم سأله عنها الثانية
فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا ينشر علما لم يسبقه إليه آخر قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة
وتكلم حينئذ ٥ وقال خلف بن أيوب صار العلم من الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار إلى الصحابة ثم صار إلى
التابعين ثم صار إلى أبي حنيفة وأصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط ٥ وقال سفيان بن عيينة ما نقلت
عني مثل أبي حنيفة ٥ وقال ابن المبارك كان أبو حنيفة آية فقال له فأيل بي الشر أو في الخير فقال اسكت يا هذا فإنه
يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا هذه الآية وجعلنا ابن مريم وأمه آية ٥ وقال ابن المبارك ما كان أوقر مجلس
أبي حنيفة كان جسر التمتم حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما في مسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في بحر
أبي حنيفة فهرب الناس غيره ما رأيته زاد على أن نفض الحية وجلس مكانه ٥ وقال أبو يحيى الحماني ما رأيت رجلا
قط خيرا من أبي حنيفة ٥ وقال أبو بكر بن عياش أبو حنيفة أفضل أهل زمانه ٥ وقال سهل بن أبي مزاحم بزل
الدنيا لأبي حنيفة وضرب عليها بالسياط فلم تقبله ٥ وقال روح بن عبادة كنت عند ابن جريج سنة خمسين ومائة وأتى من
أبي حنيفة فاسترجع وتوجع وقال أي علم ذهب وفيها مات ابن جريج ٥ وقال إبراهيم بن الزبرقان كنت يوما عند سفيان
فمر بنا أبو حنيفة فسلم ووقف عليه ثم مضى فقال القوم لم شعرما أكثر خصوم أبي حنيفة فاستوى سفيان منتصبا
ثم قال إليك فما رأيته خاصم أحدا قط إلا فلج عليه وكان سفيان يقول من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله رجوت أن
لا يخاف وأن لا يكون فرط في الاحتياط لنفسه ٥ وقال عبد الرزاق كنت عند معمر فأتاه ابن المبارك فتسمعنا معه فما قال
ما أعرف رجلا يحسن يتكلم في الفقه أو يستنبط ان يقيس ويشرح لخلوق النجاة في الفقه أحسن معرفة من أبي حنيفة
وما أشفق على نفسه من أن يدخل في دين الله شيئا من الشك من أبي حنيفة ٥ وقال أبو جعفر الرازي ما رأيت أحدا
أفقه من أبي حنيفة وما رأيت أحدا أورع من أبي حنيفة ٥ وقال الفضيل بن عياض كان أبو حنيفة رجلا فقيها معروفا

بالفقه مشهورا بالورع واسع المال مفروقا بالبذل فضال على كل من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل
والنهار كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في حرام وحلال معاريا من مال السلطان وكان إذا وردت عليه
مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه وإن كان عن الصحابة والتابعين وإلا قاس فأحسن القياس ٥ وقال أبو يوسف
ما خالفت أبا حنيفة في شيء قط فتدبرته إلا رأيت الذي ذهب إليه أنجى في الآخرة وكنت ربما حملت إلى الحديث
وكان معوا بصرا بالحديث الصحيح متى ٥ وقال حماد بن زيد أردت الحج فأتيت أيوب أودعه فقال بلغني
أن الرجل الصالح فقيه أهل الكوفة يعني أبا حنيفة يحج العام فإن لقيته فاقرأه مني السلام ٥ وقال الحكم بن
عبد الله ما رأيت صاحب حديث أفقه من سفيان الثوري وكان أبو حنيفة أفقه منه ٥ وقال الحسن بن علي
سأل إنسان يزيد بن هرون فقال من أفقه من رأيت قال أبو حنيفة قال ولقد قلت رأي عاصم النبيل أبو
حنيفة أفقه أو سفيان فقال عبد أبي حنيفة أفقه من سفيان ٥ وقال أبو مسلم المستملي يزيد بن هرون ما تقول
في أبي حنيفة والنظر في كتبه فقال انظروا فيها إن كنتم تريدون أن تفقهوا فإني ما رأيت أحدا من العلماء يكره
النظر في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن حتى نسخه ٥ وقال ابن المبارك إن كان الأثر قد عرف واختيج
إلى الرأي فرأي مالك وسفيان وأبي حنيفة وأبو حنيفة أحسنهم وأدقهم فطنة وأغوصهم على الفقه وهو
أفقه الثلاثة ٥ وقال مرة إن كان أحد ينبغي له أن يقول برأيه فأبو حنيفة ينبغي له أن يقول برأيه ٥
وقال محمد بن بشر كنت أختلف إلى أبي حنيفة وإلى سفيان فآتي أبا حنيفة فيقول لي من أين جئت فأقول من عند
سفيان فيقول لقد جئت من عند رجل لو أن علقمة والأسود حضرا لاحتاجا إلى مثله فآتي سفيان فيقول لي
من أين جئت فأقول من عند أبي حنيفة فيقول لقد جئت من عند أفقه أهل الأرض ٥ وقال عبد الله بن داود الخريبي
يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلاتهم وذكر حفظه عليهم السنن والفقه ٥ وقال مكي
ابن إبراهيم وذكر أبا حنيفة كان أعلم أهل زمانه ٥ وقال النضر بن شميل كان الناس نياما عن الفقه حتى أيقظهم
أبو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه ٥ وقال يحيى القطان لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة
وقد أخذنا بأكثر أقواله ٥ وقال جعفر بن ربيع أقمت على أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صمتا منه
فإذا سئل عن شيء من الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام ٥ وقال يحيى
القطان ٥ وقال يحيى القطان جالسنا والله أبا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله إذا نظرت إليه عرفت في
وجهه أنه يتقي الله عز وجل ٥ وقال الحسن بن محمد اللؤلؤي قدمت الكوفة فسألت عن أعبد أهلها فرفعت
إلى أبي حنيفة ثم قدمتها وأنا شيخ فسألت عن أفقه أهلها فرفعت إلى أبي حنيفة ٥ وقال سفيان بن عيينة
ما قدم مكة رجل أبي وقتنا أكثر صلاة من أبي حنيفة ٥ وقال أبو مطيع كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة
من ساعات الليل إلا رأيت أبا حنيفة وسفيان في الطواف ٥ وقال يحيى بن أيوب الزاهد كان أبو حنيفة إذا نام
الليل ٥ وقال أبو عاصم النبيل كان أبو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته ٥ وقال حفص بن عبد الرحمن كان

أبو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلثين سنة ه وقال أسد بن عمرو صلى أبو حنيفة فيما حفظ عليه
صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع
بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ه وقال
حماد بن أبي حنيفة لما مات أبي سألنا الحسن بن عمارة أن يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك
لم تفطر منذ ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل أربعين سنة وقد أتعبت من بعدك وفضحت القراء ه وقال
منصور بن هاشم كنا مع عبد الله بن المبارك بالغاذ سيئة إذ جاءه رجل من أهل الكوفة فوقع في أبي حنيفة فقال له
عبد الله ويحك أتقع في رجل صلى خمسا وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يختم القرآن في ركعتين
في ليلة ه وقال أبو يوسف بينا أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمع رجلا يقول لرجل هذا أبو حنيفة لا ينام الليل
فقال أبو حنيفة والله لا يحترت عني بما لا أفعل فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا وقال في رواية أراني عند
الناس خلاف ما أنا عند الله لو شرت فراشا حتى ألقى الله ه وقال مسعر بن كدام أتيت أبا حنيفة في مسجده فوالله
يصلي الغداة ثم يجلس للناس في العلم إلى أن يصلي الظهر ثم يجلس إلى العصر فإذا صلى العصر جلس إلى المغرب
فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة أتعاهد
الليلة فلما مر الناس خرج إلى المسجد فانتصب للصلاة إلى أن طلع الفجر ودخل منزله فلبس ثيابه وخرج إلى
المسجد وصلى الغداة وجلس للناس إلى الظهر ثم إلى العصر ثم إلى العشاء فقلت في نفسي إن الرجل قد ينشط
الليلة لا تعاهدته الليلة فتعاهدته فلما رأى الناس خرج فانتصب للصلاة وفعل كفعله في ليلته الأولى فلما
أصبح خرج إلى الصلاة وفعل كفعله في يومه حتى إذا صلى العشاء قلت في نفسي إن الرجل لينشط الليلة والليلة
لا تعاهدته الليلة فتعاهدته فعل كفعله في ليلته فلما أصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لا لزمنه إلى أن يموت أو أموت
فلازمته في مسجده قال ابن أبي معاذ فبلغني أن مسعرا مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده ه وقال أبو الجويرية
سمعت حماد بن أبي سليمان ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت أبا حنيفة فما كان في القوم رجل أحسن
ليلا من أبي حنيفة لقد صحبته أشهرا فما منها ليلة وضع فيها جنبه ه وقال زائدة صليت مع أبي حنيفة في مسجده
عشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم أني في المسجد وأردت أن أسأله عن مسئلة من حيث لا يراني أحد فقام فقرأ وقد افتتح
الصلاة حتى بلغ إلى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فأقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يردد هذا
حتى أذن المؤذن لصلاة الفجر وقال يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله
نقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في عشاء الآخرة إذا زلزلت وأبو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظر
إلى أبي حنيفة وهو جالس تفكر وتنفس فقلت أقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه إلا زيت
قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم قد أخذ بلحيته وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال
ذرة شر شرا أجره عبدك النعمان من النار وما يقرب منها من السوء وأدخله في سعة رحمتك قال فأذنت فإذا القنديل

يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي يزيد أن تأخرا القنديل قلت قد أذنت لصلاة الغداة قال اكتم علي ما رأيت
وركع ركعتي الفجر وجلس حتى أقمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء أول الليلة وقال القاسم بن معن
إن أبا حنيفة قام ليلة بهذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر يرددها ويبكي ويتضرع ه وقال
علي بن حفص البزاز كان حفص بن عبد الرحمن بن ريبك أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يجهز عليه فبعث إليه في رفقة
بمتاع وأعلمه أن في ثوب كذا وكذا أعيبا فإذا بعته فبين فباع حفص المتاع ولم يبين ولم يعلم من باعه فلما علم
أبو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله ه وقال وكيع كان أبو حنيفة قد جعل على نفسه أن لا يحلف بالله في عرض
كلامه إلا تصدق بدرهم فحلف فتصدق به ثم جعل على نفسه إن حلف أن يتصدق بدينار فكان إذا حلف صادفنا
في عرض الكلام تصدق بدينار وكان إذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها وكان إذا اكتسى ثوبا جديدا كسا بقدر
ثمنه الشيوخ العلماء وكان إذا وضع بين يديه الطعام أخذ منه بقدر ضعف ما كان يأكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه
لأول إنسان فقير فإذا كان في الدار من عياله إنسان يحتاج دفعه إليه وإلا أعطاه مسكينا ه وقال أبو عبد الرحمن
المسعودي ما رأيت أحزم أنه من أبي حنيفة مات يوم مات وعنده ودايع بخمسين ألفا ما ضاع منها درهم واحد
وقال يوسف التميمي إن المنصور أجاز أبا حنيفة بثلثين ألف درهم في دفعات فقال يا أمير المومنين إني ببغداذ
غريب وليس عندي موضع فاجعلها في بيت المال فأجابه المنصور إلى ذلك فلما مات أبو حنيفة أخرجت ودايع
الناس من بيته فقال المنصور رحمنا أبو حنيفة ه وقال خارجة بن مصعب أجاز المنصور أبا حنيفة بعشرة آلاف
درهم فدعى ليقبضها فشاور في وقال هذا رجل إن رددتها عليه غضب وإن قبلتها دخل علي في ديني ما أكرهه
قلت إن هذا المال عظيم في عيني فإذا دعيت لتقبضها فقل لم يكن هذا أهلا من أمير المومنين فدعي ليقبضها
فقال ذلك فرفع إليه خبره فحبس الجائزة قال فكان أبو حنيفة لا يكاد يبتاع في أمر غبرى ه وقال قيس بن
الربيع كان أبو حنيفة يبعث بالبضائع إلى بغداذ فيشترى بها الأمتعة ويحملها إلى الكوفة ويجهز الأرباح عنده
من سنة إلى سنة فيشترى بها حوائج المحترفين وأقواتهم وكسوتهم ثم يدفع باقي الدنانير من الأرباح إليهم
فيقول انفقوا في حوائجكم واتجروا إلا الله فإني ما أعطيتكم من مالي شيئا ولكن من فضل الله علي فيكم ومنه أرباح
بضائعكم فإنه والله مما جرى به الله لكم على يدي فما في رزق الله حول لغيره ه وقال حفص بن حمزة كان أبو
حنيفة رحمه الله إذا مر به الرجل فيجلس إليه لغير قصد ولا مجالسة فإذا قام سأل عنه فإن كانت به فاقة وصله وإن
مرض عاده وكان أكرم الناس مجالسة ه وقال أبو يوسف كان أبو حنيفة لا يكاد يسئل حاجة إلا قضاها فجاءه
رجل فقال له إن لفلان علي خمسمائة درهم وأنا مضيق فسله يصبر علي ويوخرني بها فكلم أبو حنيفة صاحب المال
فقال صاحب المال هي له فبرأته منها فقال الذي عليه الحق حاجتي إليها فقال أبو حنيفة ليس الحاجة كلها إلا تمام
الحاجة إلى قضيت ه وقال جعفر بن عون أتت امرأة أبا حنيفة تطلب منه ثوب خز فأخرج لها ثوبا فقالت إني لم أرد
صيغة ولكنها أمانة فيعني بهذا الثوب ما يقوم عليك فقال خذيه بأربعة دراهم فقالت لا تسخر بي وأنا عجوز كبيرة

فقال إني اشتريت ثوبين فبعت إحداهما بربح المال إلا أربعة دراهم فبقي مما يقوم علي بأربعة دراهم ٥ وقال أبو سعيد الكندي كان أبو حنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا أبا حنيفة قد احتجت إلى ثوب خز فقال ما لونه قال كذا وكذا فقال له اصبر حتى يقع وأخبرك إن شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له أبو حنيفة قد وقعت حاجتك فأخرج إليه الثوب فأعجبه فقال كم أرزن قال درهما قال يا أبا حنيفة ما كنت أظنك تهزأ قال ما هزأت إني اشتريت ثوبين بعشرين دينارا وبعت إحداهما بعشرين دينارا وبقي مما بيدي مما كنت أربح على صديق ٥ وقال ابن المبارك قلت لسفيان الثوري يا أبا عبد الله ما أبعد أبا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال مهو والله أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها ٥ وقال خارجة بن مصعب لقيت ألفا من العلماء فوجدت العاقل فيهم ثلثمائة وأربعة فذكرت أبا حنيفة فيهم ٥ وقال يزيد بن هرون أدركت الناس فما رأيت أحدا أعقل ولا أفضل ولا أورع من أبي حنيفة ٥ وقال أبو يوسف دعا المنصور أبا حنيفة فقال الربيع وكان يعادي أبا حنيفة يا أمير المومنين هذا يخالف جدك كان عبد الله بن عباس يقول إذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء وقال أبو حنيفة لا يجوز الاستثناء إلا متصلا باليمين فقال أبو حنيفة يا أمير المومنين إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لأبي حنيفة فلما خرج قال له الربيع أردت أن تشيط دمي قال ولكنك أردت أن تشيط بدمي فخلصت نفسي ٥ وقال عبد الواحد بن غياث كان أبو العباس الطوسي سيئ الرأي في أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يعرف ذلك فدخل أبو حنيفة على أبي جعفر أمير المومنين وكثر الناس فقال الطوسي اليوم أقتل أبا حنيفة فأقبل عليه فقال يا أبا حنيفة إن أمير المومنين يدعو الرجل منا فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو أيسعه أن يضرب عنقه فقال يا أبا العباس أمير المومنين يأمر بالحق أو بالباطل قال بالحق قال أنفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال أبو حنيفة ثم قرب منه إني منذ أراد أن يوقفني في ورطته ٥ وقال محمد بن فضيل الزاهد سمعت أبا مطيع يقول مات رجل وأوصى إلى أبي حنيفة وهو غائب فقدم أبو حنيفة فارتفع إلى ابن شبرمة وادعى الوصية وأقام البينة أن فلانا مات وأوصى إليه فقال له ابن شبرمة يا أبا حنيفة أتحلف أن شهودك شهدوا بالحق قال ليس على يمين كنت غائبا قال ضلت مقاليدك يا أبا حنيفة قال ضلت مقاليدي ما تقول في أعمى شج فشهد له شاهدان أن فلانا شجه أعلى الأعمى يمين أن شهوده شهدوا بالحق وابرئه ٥ وقال النضر بن محمد دخل قتادة الكوفة ونزل في دار أبي بردة فخرج يوما وقد اجتمع إليه خلق كثير فقال قتادة والله الذي لا إله إلا هو ما يسألني اليوم أحد عن الحلال والحرام إلا أجبته فقام إليه أبو حنيفة فقال يا أبا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن أهله أعواما فظنت امرأته أن زوجها مات فتزوجت ثم رجع زوجها الأول ما تقول في صداقها وقال أصحابه الذين اجتمعوا إليه لئن زل زلة ليكونن لنا فيها قول قال برأي نفسه ليخطئن قال قتادة ويحك أوقعت هذه المسئلة قال فلم تسألني عما لم يقع قال أبو حنيفة إنا نستعد للبلاء قبل

نزوله فإذا ما وقع عرفنا الدخول فيه والخروج منه قال قتادة والله أحرجتكم بشيء من الحلال والحرام سلوني عن التفسير فقام إليه أبو حنيفة فقال له يا أبا الخطاب ما تقول في قول الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال نعم هذا آصف بن برخيا كاتب سليمان بن داود وكان يعرف اسم الله الأعظم فقال أبو حنيفة وما كان يعرف الاسم سليمان قال لا قال فيجوز أن يكون في زمان نبي من هو أعلم من النبي فقال قتادة والله أحرجتكم بشيء من التفسير سلوني عما اختلف فيه العلماء فقام إليه أبو حنيفة فقال له يا أبا الخطاب أمومن أنت قال أرجو قال ولم قال لقول إبراهيم عليه السلام والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين فقال أبو حنيفة فهلا قلت كما قال إبراهيم عليه السلام قال أو لم تومن قال بلى فقام قتادة مغضبا ودخل الدار وحلف أن لا يحدثهم ٥ وقال الفضل بن غانم كان أبو يوسف مريضا شديد المرض فعاده أبو حنيفة مرارا فصار إليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت أومل بعدك للمسلمين ولين أصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير ثم رزق العافية وخرج من العلة فأخبر أبو يوسف بقول أبي حنيفة فارتفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس إليه فعقد لنفسه مجلسا في الفقه وقصر عن لزوم مجلس أبي حنيفة فسأل عنه فأخبر أنه قد عقد لنفسه مجلسا وأنه بلغه كلامك فيه فدعا رجلا كان له عنده قدر فقال صر إلى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع إلى قصار ثوبا ليقصره بدرهم فصار إليه بعد أيام في طلب الثوب فقال له القصار ما لك علي شيء وأنكره ثم إن رب الثوب رجع إليه فدفع إليه الثوب مقصورا أله الأجرة فإن قال له أجرة فقل أخطأت وإن قال لا أجرة له فقل أخطأت فصار إليه فسأله فقال أبو يوسف له أجرة فقال أخطأت فنظر ساعة ثم قال لا أجرة له فقال أخطأت فقام أبو يوسف من ساعته فأتى أبا حنيفة فقال له ما حاجتك إلا مسئلة القصار قال أجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وقد عقد مجلسا يتكلم في دين الله ومذاقدره لا يحسن أن يجيب في مسئلة من لاه جارات فقال يا أبا حنيفة علمني فقال إن كان قصره بعد ما غصبه فلا أجرة له لأنه قصره لنفسه وإن كان قصره قبل أن يغصبه فله الأجرة لأنه قصره لصاحبه ثم قال من ظن أنه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه ٥ وقال الحسن بن زياد اللؤلؤي كانت هاهنا امرأة مجنونة يقال لها أم عمران وكانت جالسة في الكناسة فمر بها رجل وكلمها بشيء فقالت له يا ابن الزانيين وابن أبي ليلى حاضر يسمع ذلك فقال للرجل ادخلها على المجلس فأقام عليها حدين حد الزنا لأبيه وحد الأمه فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال أخطأ فيها في ستة مواضع أقام الحد في المسجد ولا تقام الحدود في المسجد وضربها قائمة والنساء يضربن قعودا وضرب لها بيده حدا وإنما حد ولو أن رجلا قذف جماعة كان عليه حد واحد وجمع بين حدين ولا يجمع بين حدين حتى يخف أحدهما والمجنونة ليس عليها حد وحد لأبويه وهما غائبان لم يحضرا وأقيد غائبان فبلغ ذلك ابن أبي ليلى فدخل على الأمير فشكا إليه فحجر على أبي حنيفة وقال لا تفت فلم يفت أياما حتى قدم رسول من ولي العهد فأمر أن تعرض على أبي

حنيفة مسائل حتى يفتي فيها فأبى وقال أنا محجور علي فذهب الرسول إلى الأمير فقال أذنت له فقعد وأفتى قلت مناقب أبي حنيفة كثيرة وفضله لا ينكره إلا معاند أو حاسد وقد اختصرنا منها على هذا القدر وهو توفي ببغداد سنة خمسين ومائة ودفن في مقابر الخيزران وقبره مشهور رحمه الله عليه ورضوانه ه

نمير المجنون

قال محمد بن عبد الله بن نمير كان لي ابن اخت سمته اختي باسم أبي نمير وكان من نساك أهل الكوفة قد سمع سماعا حسنا وكان حسن الطهور حسن الصلاة يراعي الشمس للزوال فعرض له فذهب عقله فكان لا يؤويه سقف بيت إذا كان الشتاء فهو في الجبانة وإذا كان الليل في الشط قائما على رجليه في البرد والمطر والريح فنزل يوما بكرة يريد المقابر فقلت يا نمير تنام قال لا قلت ما العلة التي تمنعك من النوم قال هذا البلاء الذي تراه فقلت يا نمير أما تخاف الله عز وجل قال بلى وقال أي الناس يقال أشر الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل قلت له أنت أعلم مني قال كلا ومضى قال وصعدت إليه ليلة باردة وهو قائم في الشط وأمه قائمة تبكي فقلت يا نمير بقي منك شيء لم تنكره قال نعم قلت ما هو قال حب الله عز وجل وحب رسوله صلى الله عليه وسلم قال وصعدت إليه ليلة في رمضان فقلت له يا نمير لم أفطر قال ولم قلت أحب أن تراك أختي تأكل معي قال أفعل فأصعد لنا طعام فجعل يأكل معي حتى فرغ فلما أردت أن أقوم رحمته من أن يراني مولينا ومعي في الظلمة والريح فبكيت فقال ما يبكيك رحمك الله فقلت له أنزل إلى الكن والضوء وأدعك في الظلمة والبرد فغضب وقال لي ربنا هو أرحم بي منك وأعلم بما يصلحني فدعه يصرف في كيف شاء فإني لا أتهمه في قضائه فقلت له لئن كنت في ظلمة الليل لا تجزع في ظلمة اللحد وبرد أن أعزيه وأطيب نفسه فقال لي ما جعل روح رجل صالح مثل روح رجل مشئوم ثم قال لي أتاني البارحة أبي وأبوك عبد الله بن نمير فوقف ثم أشار إلى موضع كان أبي يصلي فيه فقال لي يا نمير ما يأتك سنا تيبا يوم الجمعة شهيدا قال فرعوت أمه فصعدت إلي فأخبرتها بما قال فقالت والله ما جربت عليه كذبا وما سمعنا أنه تكلم به إلا حقا وقال هذه المقالة عشية الأربعاء فجعلنا نتعجب ونقول غدا الخميس وبعد غد الجمعة فمات من غد ومات بعد غد فأي الشهادة فلما كانت ليلة الجمعة في وسط الليل سمعنا سرة فإذا هو قد سال به ما كان يسيح فبادرت الدرجة فرأيت قرمه قد سقط منها فاندقت عنقه فحفرت له إلى جنب أبي ودفنته وانكببت على قبر أبي فقلت يا أبة قد رأيت نمير وجاورك فوالله ما قلت هذه المقالة إلا لما كان في قلبي من الغم ثم انصرفت فلما كان الليل رأيت أبي في النوم كأنه قد دخل علي من باب البيت فقال لي يا بني جزاك الله خيرا لقد أتعبتني بنمير اعلم أنه منزانيتموناه إلى أن يجيئك تزوج بالجورة الكن والا بناء

ترجمة حرف الواو

وهب بن قابوس المزني

الشرجوري ابو اسحق بن محمد لم يرد فيه من الصحابة إلا اسم واحد وهو قال محمد بن سعد اقبل وهب بن قابوس ومعه ابن اخته الحرث بن عقبة بغنم لهما من جبل مزينة فوجدا

المزينة خالية فسألا أين الناس فقالوا يا أخي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين فقالا لا نسأل إلا بعرعين فأسلما ثم خرجا فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم بأخبار وإذا الرواحة للمسلمين فأغاروا مع المسلمين في النهب وقاتلا أشد القتال وكانت قد افترقت فرقة من المشركين فقال النبي من لهذه الفرقة فقال وهب أنا فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فافترقت أخرى فقال النبي من لهذه فقال المزني أنا فقام فرقها بالسيف حتى ولوا ورجع المزني ثم طلعت كتيبة أخرى فقال من يقوم لهؤلاء فقال المزني أنا فقال قم وأبشر بالجنة فقام المزني مسرورا يقول والله لا أقعد ولا أستقبل فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف حتى خرج من أقصاهم حتى قتلوه ومثلوا به ثم قام ابن أخته الحرث فقاتل كنحو قتال خاله حتى قتل فوقف عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما مقتولان فقال رضي الله عنك فإني عنك راض يعني وهبا ثم قام على قرمه وقد نالته ما نالته من الجراح ولم يقم القيام لتشقق عليه فلم يزل قائما حتى وضع المزني في لحده فكان عمرو بن سعد بن مالك يقول ما حال يموت عليها أحب إلي من أن يلقى الله على حال المزني ه

وهب بن منبه أبو عبد الله

تابعي روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر وأبي هريرة وأنس وغيرهم من الصحابة وروى عن جماعة منهم روى عنه عمرو بن دينار والمغيرة بن حكيم وطاوس وموسى بن عقبة وغيرهم قال كثير بن عبيد أنه سار مع وهب حتى باتوا في دار بصعدة عند رجل من أهلها فأنزلوا مصابيحهم وخرجت ابنة الرجل فرأت عنده مصباحا فاطلع إليه صاحب المنزل فنظر إليه صافا قرمه في ضياء وأنه بياض الشمس فقال الرجل رأيتك الليلة في هيئة ما رأيت فيها أحدا قال وما الذي رأيت قال رأيتك في ضياء أشد من الشمس قال أكثم ما رأيت وقال المثنى بن الصباح رأيت وهب بن منبه أربعين سنة لم يشب شيئا فيه الروح ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءا وقال مسلم بن خالد لبث وهب أربعين سنة لا يرقد على فراش ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العتمة والصبح وضوءا وقال ربيح كان وهب بن منبه يحفظ كلامه كل يوم فإن تكلم أفطر ولا طوى ه وقال الجعد بن دوهم ما كلمت عالما قط إلا غضب وحدثه غير وهب بن منبه وقال أبو سنان سمعت وهب بن منبه يقول كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعا وسبعين كتابا من كتب الأنبياء وفي كلها من جعل شيئا من المشيئة إلى نفسه فقد كفر فتركت قولي ه وقال وهب لعطاء الخراساني كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا لا يلتفتون إلى دنياهم وكان أهل الدنيا يتزلفون إلى دنياهم في علم فأصبح أهل العلم منا اليوم يتزلفون إلى أهل الدنيا علم رغبة في دنياهم وأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علم لما رأوا من سوء موضعه عندهم صوقال دع المراء والجدال من أمرك فإنه لن يعجز أحد رجلين رجل مما علم منك فكيف تعادي وتجادل من مما علم منك ورجل أنت أعلم منه فكيف تعادي وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك فاطو ذاك عنه ه وقال الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه ه وقال ثلاث من كن فيه أضاء البر سخاوة النفس والصبر على الأذى وطيب الكلام ه وقال أبو عتاب كنت جالسا مع وهب فأتاه رجل فقال

إني مررت بفلان ومعويشيمك فغضب وقال أما وجد الشيطن رسولا غيرك فابرحنا من عنده حتى جاء ذلك
الرجل الشامي فسلم على ومعب فرد عليه السلام وصافحه وأخذ بيده وضحك في وجهه وأجلسه إلى جنبه ٥ وقال
ومعب لا يكون الرجل فقيها كاملا في الفقه حتى يعد البلاء نعمة ويعد الرخاء مصيبة وذلك أن صاحب البلاء ينتظر
الرخاء وصاحب الرخاء ينتظر البلاء ٥ وقال إن من أعوان الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا وأدناها زهدي
اتباع الهوى ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ومن حب المال والشرف
استحلال الحرام ومن استحلال الحرام يغضب الله وغضب الله النار ٥ وقال إن أدنى الزهد الزهد في الدنيا وأدناها رد
الله الدواء الذي لا يضر معه داء فمن يرد أن يرضي ربه يسخط نفسه ومن لم يسخط نفسه لا يرضي ربه ٥
وإن كان يكفي من الإنسان شيء من أمر دينه ترك أو شك أن لا يبقى معه شيء ٥ وقيل له يا أبا عبد الله
الدنيا قال بحر غرق فيها عالم كثير فلا تغرقن فيها بسفينة ورجاء أن تنجو على لوح طرفة عين الحذر والحذر ٥ وقال
الأحمق إذا تكلم فضحه حمقه وإذا سكت فضحه عيه وإذا عمل أفسده وإذا ترك أضاع لا عمله يغنيه ولا عمل
غيره ينفعه تود الله أنها تكلمه وتود امرأته أنها عدمته وتتمنى جاره منه الوحدة وتاخذ جليسه منه
الوحشة ٥ وقال يا ابن آدم إنك لا أقوى من خالق ولا أضعف من مخلوق ولا أقدر ممن طلبته في يده ولا أضعف
ممن هو في يد طالبه يا ابن آدم إنه قد ذهب منك ما لا يرجع إليك وأقام معك ما سيذهب فما الجزع مما لا بد منه
وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة في بقاء ما سيذهب أقصر عن تناول ما لا ينال وعن طلب ما لا يدرك وعن ابتغاء
ما لا يوجد وأقطع الرجاء منك عما فقدت من الأشياء واعلم أنه رب مطلوب هو شر لطالبه يا ابن آدم إنما
الصبر عند المصيبة وأعظم من المصيبة سوء الخلف منها يا ابن آدم قد مضت لنا أصول نحن فروعها فما بقاء
الفرع بعد أصله يا ابن آدم إنما أهل هذه الدار صفوف يجلون عن قد الرحال إلا في غيرها وإنما يتبلغون بالعواري
فما أحسن الشكر للمنعم والتسليم للمعير أيها الناس إنما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم نكن وسنسأل ثم نعود أرانا الله
العواري اليوم والمبات غدا وإنه قد تقارب منا سلب فاحش أو عطاء جزيل فاستصلحوا ما تقدمون عليه
بما تظعنون عنه أيها الناس إنما أنتم في هذه الدار عرض فيكم المنايا تنتضل وإن الذي أنتم فيه من دنياكم تهب
للمصاب لا تثنا ولون فيها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستعمل معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر ولا يحيى له
أثر إلا مات له أثر ٥ وقال لعطاء الخراساني ويحك يا عطاء ألم أخبر أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا
ويحك يا عطاء اتق من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويواري عنك غناه وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه
ويقول ادعوني أستجب لكم ويحك يا عطاء ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا
ويحك يا عطاء إن كان يغنيك ما يكفيك فإن أدنى ما في الدنيا يكفيك وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا
شيء يكفيك ويحك يا عطاء إنما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية وليس يملؤه إلا التراب ٥ وقال الإيمان
قائد والعمل سائق والنفس بينهما جرور فإذا قاد القائد ولم يسق السائق لم يغن ذلك شيئا وإذا قاد القائد وساق

السائق اتبعته النفس طوعا وكرها وطاب العمل وقال لعطاء بن بال وأبواب الشطن فإن عند أبوابهم
فتنا كمبارك الإبل لا تصيب من دنياهم شيئا ٥ وكتب إلى مكحول إنك قد أصبت بما ظهر من علم الإسلام عند
الناس محبة وشرفا فاطلب بما بطن من علم الإسلام عند الله محبة وزلفى واعلم أن الجنتين سوف
تمنعك الأخرى ٥ وقال الأجر مغروض والكل يسعى وجبه من لا يعمل ولا يجره من لا ينبغيه ولا يبصره من لا
ينظر إليه وطاعة الله وهيبة ممن يرغب فيها بعيدة ممن زهد فيها لا يسبق من سعى ولا يدركها من أبطأ
عنها ٥ وقال البلاء للمؤمن كالشكال للدابة ومن أصيب بشيء من البلاء فقد سلك به طريق الأنبياء عليهم
السلام ٥ وقال ترك المكافاة من التطفيف ٥ وقال احفظوا مني ثلاثا إياكم ومنى متبع وقرين
سوء وإعجاب المرء بنفسه ٥ وقال ليس من بني آدم أحب إلى الشيطن من النوم الأكول ٥ وقال
ليس من الآدميين أحد إلا ومعه شيطن موكل به أما الكافر فيأكل معه من طعامه ويشرب من شرابه
وينام معه على فراشه وأما المؤمن فهو يحارب له ينتظر متى يصيب منه غفلة أو غرة ووثب عليه
وأحب الآدميين إلى الشيطن الأكول النوم ٥ وقال ما من شيء إلا يبدو صغيرا ثم يكبر إلا المصيبة فإنها
تبدو كبيرة ثم تصغر ٥ وقال أزهد الناس في الدنيا وإن كان ملكا عليها حريصا من لم يرض منها إلا
بالكسب الحلال الطيب وأرغب الناس فيها وإن كان عنها معرضا من لم يبال ما كان مكسبه فيها حلالا
أو حراما وأجود الناس في الدنيا من جاد بحقوق الله تعالى وإن زاه الناس بخيلا بما سوى ذلك ٥ وقال ما عبد الله عز
وجل بشيء أفضل من العقل ولا تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال حتى يكون الكبر منه مأمونا
والرشد فيه مأمولا يرضى من الدنيا بالقوت وما كان من فضل فمبذول التواضع فيها أحب إليه من
الشرف والذل فيها أحب إليه من العز لا يستام من طلب العلم دهرا ولا يتبرم من طلب الخير يستكثر
قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه والعاشرة من يملك أمره بها ينال مجده وبها يعلو
ذكره وبها علا في الدرجات قبل وما هي قال أن يرى أن كل الناس خير منه وأفضل وأخشى منه وأذل
فإذا رأى الذي هو خير منه وأفضل كسره ذلك وتمنى أن يلحق به وإذا رأى الذي هو شر منه وأرذل قال
لعل هذا يعذر وأهلك ولعل لهذا باطنا كثيرا لم يظهر لي وذلك خير له فهنالك كمل عقله وساء أمل زمانه وكان من
الشقاء إلى رحمة الله وجنته ٥ وقال إن لكل شيء طرفين ووسطا فإذا أمسكت بأحد الطرفين مال الآخر
وإذا أمسكت بالوسط اعتدل الطرفان ٥ وقيل له أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح
إلا وله أسنان فإن أتى الباب بأسنانه فتح له ومن لم يات الباب بأسنانه لم يفتح له ٥ وقال طوبى لمن نظر
عيبه عن عيب غيره طوبى لمن تواضع لله من غير مسكنة ورحم أهل الذل والمسكنة وتصدق من ماله من غير
معصية وجالس أهل العلم والحلم والحكمة ووسعته السنة ولم يتعد منها إلى البدعة ٥ وقال رؤس النعم

ثلثة فأوّل لما نعمة الاسلام التي لا تتم نعمه إلّا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحياة إلّا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلّا بها ه وقال الهوس منكر مزدجر تفكّر فعليه السكينة سكن فتواضع تبع فلم يتهم رفض الشهوات فصار حرّا ألقى الحسد فظهرت له المحبّة زهد في كلّ فان فاستكمل العقل رغب في كلّ باق فعقل المعرفة فقلبه متعلّق بربّه وهمّه موكل بمعاده لا يفرح إذا فرح أهل الدنيا ه وقال اتخذوا الليل عند المساكين فإنّهم لم يوم القيامة دولة ه ومات وهب بن منبّه بصنعاء سنة عشر ومائة وقيل سنة ثلث عشرة وقيل سنة أربع عشرة رحمة الله عليه ورضوانه ه

وزاد العجلي

مِن عبّاد الكوفة قال حفص بن غياث كنّا ذات يوم عند ابن دأب وهو يتكلّم فذكر زوال يوم القيامة وزلزالها فوثب رجل من بني عجل يقال له وزاد فجعل يبكي ويصرخ ويضطرب فحمل من بين القوم صريعا فقال ابن دأب ما رأيت الزيد قصّرنا وكلّم قلبه حتى أبكاه والله إنّ منزلتك عندي لعظيمة إلّا من صفاء قلبك وتراكم الذنوب على قلوبنا قال وكنت أرى وزاد العجلي يأتي المسجد مقنّع الرأس فيعتزل ناحية ولا يزال مصلّيا وداعيا وباكيا ما شاء الله من النهار ثم يخرج فيعود فيصلّي الظهر فهو كذلك بين صلاة وبكاء حتى يصلّي العشاء ثم يخرج لا يكلّم أحدا ولا يجلس إلى أحد فسألت عنه رجلا من جيرته وصفته له فقال يا أبا عمرو تدري من تسأل ذاك وزاد العجلي ذاك الذي عاهد الله أن لا يضحك حتى ينظر إلى وجه ربّ العالمين فكنت إذا رأيته بعد ما ه وقال عمر بن حفص حدّثني سكين بن مسكين رجل من بني عجل قال كانت بيننا وبين وزاد قرابة فسألت أختا له كانت أصغر منه فقلت كيف كان ليله قالت يبكي عامّة الليل ويضرخ فلت فما كان طعمه قالت قرصا من أوّل الليل وقرصا في آخره عند السحر فلت فتحفظين من دعائه شيئا قالت نعم كان إذا كان السحر أو قرب بيا من طلوع الفجر سجد ثم بكى ثم قال مولاي عبدك بيت الاتصال ربّاعتك فأعنه عليها بتوفيقك أيّها المنّان مولاي عبدك يحبّ اجتناب سخطك فأعنه على ذلك بمنّك عليه أيّها المنّان مولاي عبدك عظيم الرجاء لخيرك فلا تقطع رجاءه يوم يفرح الفائزون قالت فلا يزال على هذا ونحوه حتى يصبح وكان قد كلّ من الاجتهاد جدّا وتغيّر لونه وقال سكين لما مات وزاد حمل إلى حفرته نزلوا البيت لوه في جفرته فإذا اللحد مفروش بالريحان فأخذ بعض القوم الذين نزلوا القبر من ذلك الريحان شيئا فمكث سبعين يوما طريّا لا يتغيّر يغدو الناس ويروحون وينظرون إليه قال فكثر الناس في ذلك حتى خاف الأمير أن يفتتن الناس فأرسل إلى الرجل فأخذ ذلك الريحان وفرّق الناس قال وفقده الأمير من منزله لا يدري كيف ذهب ه

وكيع بن الجرّاح

ابو سفيان الرؤاسي ه من أعيان الكوفيين وعلمائهم وحفّاظهم روى عن الأئمة الأعلام كالأعمش وهشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وعبد الله بن عون والثوري والأوزاعي وروى عنه ابن المبارك وابن مهدي وابن معين وابن حنبل ومن في طبقتهم من الأئمة ه قال ابن عمّار ما كان بالكوفة أفقه ولا أعلم بالحديث من وكيع في زمانه ه وقال عبّاس الدوري قال لي أحمد بن حنبل لو رأيت وكيعا علمت أنّك ما رأيت مثله وذكر

أحمل يوما وكيعا فقال ما رأت عيناي مثله قط يحفظ الحديث جيّدا ويذاكر بالفقه ويحسن مع ورع واجتهاد وخشوع ولا يتكلّم في أحد ه وقال يحيى بن أكثم صحبت وكيعا في السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القرآن كلّ ليلة ه وقال يحيى بن معين ما رأيت أفضل من وكيع كان يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم ه وقال يحيى بن أيّوب كان وكيع لا ينام حتى يقرأ ثلث القرآن ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصّل ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر فيصلّي ركعتين ه وقال أبو همّام سمعت وكيعا كان أبي يصلّي الليل فلا يبقي في دارنا أحد إلّا صلّى حتى إنّ جارية لنا سوداء لتصلّي ه وقال أحمد بن محمد أغلظ رجل لوكيع فدخل وكيع بيتا فعفّر وجهه في التراب ثم خرج إلى الرجل فقال ردّ وكيعا بذنبه فلو رماه ما سلطت عليه ه وقال سلم بن جنادة جالست وكيع بن الجراح سبع سنين فما رأيته بزق ولا رأيته مسّ حصاة بيده وما رأيته جلس مجلسه فتحرّك وما رأيته إلّا مستقبل القبلة وما رأيته يحلف بالله ه وقال الحسين بن أبي زيد صاحب وكيع بن الجرّاح إلى مكّة فما رأيته متّكيا ولا رأيته نائما في محمله ه وقال أحمد بن أبي الحواري قال مروان ما رأيت فيمن لقيت أخشع من وكيع ما وصف لي أحد قطّ إلّا رأيته دون الصفة إلّا وكيع فإنّي رأيته فوق ما وصف لي ه وقال أسد بن عفير جاء رجل إلى وكيع فقال له إنّي أمتّ إليك بحرمة قال وما حرمتك قال كنت نكتب من محبرتي في مجلس الأعمش فوثب وكيع فدخل منزله فلم يخرج له صرّة فيها دنانير وقال اعذرني فإنّي ما أملك غيرها ه وقال يحيى بن جعفر كان وكيع لا يغضب بواحدة فإذا غضب سكن غضبه بالتؤدة والوقار ه وقال يحيى بن معين سمعت سفيان الثوري ونظر إلى وكيع بن الجرّاح فقال إنّ هذا الرواسي لا يموت حتى يكون له شأن قال يحيى ذهب سفيان وقعد وكيع مكانه ه وقال الفعنبي كنّا عند حمّاد بن زيد وعنده وكيع فلمّا قام قالوا لمزاحمه سفيان فقال لمزاحمه إن شئت أرجح من سفيان ه وقال يحيى بن معين والله ما رأيت أحرى بحزن لله غير وكيع وما رأيت رجلا قطّ أحفظ من وكيع ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه ه وقال جرير الرازي قدم ابن المبارك فقلت له يا أبا عبد الرحمن من خلّفت بالعراق قال وكيع قلت ثم من قال ثم وكيع ه ومات وكيع سنة ثمان وتسعين ومائة وله ستّ وستّون سنة رحمة الله عليه ورضوانه ه

وهيب بن الورد أبو أميّة

المكّي من عبّاد المكّيين وأعيانهم وكان اسمه عبد الوهّاب فصغّر فقيل وهيب ه أدرك جماعة من التابعين كعطاء بن أبي رباح ومنصور بن زاذان وأبان بن أبي عيّاش واشتغل بالعبادة عن الرواية فلم يرو عنه إلّا القليل ه قال سفيان بن عيينة قال وهيب بينا أنا واقف في بطن الوادي إذا أنا برجل قد أخذ منكبي فقال يا وهيب خف الله لقد رزنه عليك واستحيى منه لقربه منك قال فالتفتّ فلم أر أحدا ه وقال بشر بن الحرث أربعة الله يعلم الله بطيب المطعم ووهيب بن الورد وإبراهيم بن أدهم ويوسف بن أسباط وسلّم الخوّاص ه وقال محمد بن يزيد سمعت سفيان الثوري إذا حزنك الثناء في المسجد الحرام وفرغ من الحرث قال قوموا إلى الطيب يعني وهيبا ه وقال زهير بن عبّاد كان فضيل بن عياض ووهيب بن الورد وعبد الله المبارك جلوسا فذكروا

الرطب فقال ومبيب وقد جاء الرطب فقال عبد الله بن المبارك يرحمك الله منذ آخره ولم تأكله فقال لا قال
ولم قال ومبيب بلغني أن عامة أجنة مكة من الصوافي والقطايع فكرهتها فقال ابن المبارك يرحمك الله
أو ليس قد رخص في الشراء من السوق إذا لم تعرف الصوافي والقطايع منه وإلا ضاق على الناس خبزهم أو ليس
عامة ما يأتي من قمح مصر إنما هو من الصوافي والقطايع ولا أحسبك تستغني عن القمح فتمثل عليك قال فصعق
ومبيب فقال فضيل لعبد الله ما صنعت بالرجل فقال ابن المبارك ما علمت أن كل هذا الخوف قد أعطيه فلما أفاق
ومبيب قال يا ابن المبارك دعني من ترخيصتك لا جرم لا آكل من القمح إلا كما يأكل المضطر من الميتة فزعموا
أنه نحل جسمه حتى مات هزلا ○ وقال قادم الزبيلي قيل لوهيب بن الورد ألا تشرب من زمزم قال بأي دلو ○
وقال شعيب بن حرب ما احتملوا لأحد ما احتملوا لوهيب كان يشرب بدلوه ○ وقال ابن المبارك ما جلست إلى أحد
كان انفع لي في مجالسته من وهيب وكان لا يأكل من الفواكه وكان إذا انقضت السنة ذهبت الفواكه يكشف
عن بطنه وينظر إليه ويقول يا وهيب ما أرى بك بأسا ما أرى تركك الفواكه ضرك شيئا ○ وقال ومبيب
كان يقال الحكمة عشرة أجزاء فتسعة منها في الصمت والعاشرة عزلة الناس فعالجت نفسي على الصمت فلم
أحزني أضبط كما أريد منه فرأيت أن منزلة الأجزاء العشرة عزلة الناس ○ وقال ابن أبي رواد انتهيت إلى
رجل ساجد خلف المقام في ليلة باردة مطيرة يدعو ويبكي فطفت أسبوعا ثم عدت فوجدته على حاله ففعدت
قريبا منه الليل كله فلما كان جوف الليل سمعت ما تافيا يقول يا ومبيب بن الورد ارفع فقد غفر لك فلم أر شيئا
قط أسر من ذلك الصوت فلما برق الصبح رفع رأسه ومضى فاتبعته فقلت أو ما سمعت الصوت فقال وأي صوت فأخبرته فقال الخبر
أحزنني فما حزنت به أحدا حتى مات ومبيب ○ وقال محمد بن يزيد كانوا يرون الرؤيا لومبيب إنه من أهل الجنة فإذا
أخبر بها استتر بكاءه وقال خشيت أن يكون هذا من الشيطان ○ وقال عجبا للعالم كيف تجيئه دواعي قلبه إلى
ارتياح الضحك وقد علم أن له في القيامة روعات وزفرات وغمرات ثم غشي عليه ○ وقال لو أن علماءنا
عفا الله عنا وعنهم نصحوا لله في عباده فقالوا يا عباد الله اسمعوا ما نخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم
وصالح سلفكم من الزهد في الدنيا فاعملوا به ولا تنظروا إلى أعمالنا هذه الفسلة كانوا أفر نصحوا لله في عباده ○
ولكنهم تابوا إلا أن يبروا واعباد الله إلى فتنتهم وما هم فيه ○ وقيل له أيجزع العبادة من يعصي الله قال
ولا من يهم بالمعصية ○ وقال علي بن أبي بكر اشتهى وهيب لبنا فجاءته خالته به من شاة آل عيسى بن موسى
فسألها عنه فأخبرته فأبى أن يأكله فقالت كل فأني أعاودنه وقالت له إني أرجو إن أكلته أن يغفر الله لك أن
باتباع شهوتي فقال ما أحب أني أكلته وأن الله غفر لي فقالت لم فقال إني أكره أن أنال مغفرته بمعصيته ○
وقال لو قمت قيام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما تدخل بطنك حلال أو حرام ○ وقال اتق أن تبت
إبليس بالعلانية وأنت صديقه في السر ○ وقال بشر بن الحارث كان ومبيب بن الورد تبين خضرة البقل
في بطنه من الهزال قال وبلغني أن وهيبا كان إذا أتي بقرصيه بكى حتى يبلهما ○ وقال من عز كلامه من علة قل

كلامه ○ وقال اتق أن يكون الله أهون الناظرين إليك ○ وقال نظرنا في هذا الحديث فلم نجد شيئا أرق
لهذه القلوب ولا أشد استجلابا للحق من قراءة القرآن لمن تدبره ○ وقال لابن المبارك غلامك يتجر ببغداذ
قال لا يا بعد قال أليس هو ينهاه فقال له ابن المبارك فكيف تصنع بمصر قال فوالله لا أذوق من طعام
مصر أبدا فلم يذق منه حتى مات وكان يتعلل بتمر ونحوه ○ وقال سفيان رأى ومبيب قوما يضحكون يوم
الفطر فقال إن كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كان هؤلاء لم يتقبل منهم صيامهم فما
هذا فعل الخائفين ○ وقال ما اجتمع قوم في مجلس أو ملإ إلا كان أولاهم بالله الذي يفتتح بذكر الله حتى
يفيضوا في ذكره وما اجتمع قوم في مجلس أو ملإ إلا كان أبعدهم من الله الذي يفتتح بالشر حتى يخوضوا
فيه ○ وقال لو أن المؤمن لا يبغض الدنيا إلا أن الله يعصى فيها لكان حقا عليه أن يبغضها ○ وقال سعيد
الكندي أتينا سعيد بن عطاء ومعنا رجل فسأله فقال له رجل ينتهي الشيء فيجده في بيته فيأتي قد
كفي عليه وإن فارة أتت جرابا له فيه سويق فخرقته فقال اللهم أخزهما قد أفسدت علينا فخرجت فاضطربت
بين يديه حتى ماتت فقال ذاك ومبيب المكي ○ وقال لابزال الرجل بخير ينمى فيقول ما ترى فيمن يطوف
بهذا البيت سبعا ما ذا فيه من الأجر فأقول اللهم غفرا فسألني عن هذا غيرك فقلت بل سلوني عمن طاف بهذا
البيت سبعا ما ذا قد أوجب الله عليه فيه من الشكر حيث رزقه الله طواف ذلك السبع ثم يقول لا تكونوا
كالعامل يقال له تعمل كذا وكذا فيقول نعم إن أحسنتم لي من الأجر ○ وقال إن الله إذا أراد كرامة عبد أصابه
بضيق في معاشه وشقم في جسده وخوف في دنياه حتى ينزل به الموت وقد بقيت عليه ذنوب شدد عليه بها
الموت حتى يلقاه وما عليه شيء فإذا هان عليه عبد صح في جسده ووسع عليه في معاشه ويومن في دنياه
حتى ينزل به الموت وله حسنات يخفف عنه بها الموت حتى يلقاه وماله عنده شيء ○ وقال محمد بن يزيد
خلف ومبيب بن الورد أن لا يراه الله ضاحكا ولا آخر من خلفه حتى يعلم ما تأتي به رسل الله قال فسمعوه عند
الموت يقول وقيت لي ولم أف لك ○ ومات سنة ثلث وخمسين ومائة رحمة الله ورضوانه ○ عليه

حرف الهاء

لم يرد فيه من الصحابة آخر إلا أنا ذكرنا ما رأينا اختلاف الناس في اسم أبي هريرة على وجوه شتى وكان مشهورا
بكنيته أثبتناه هاهنا لذلك ○

أبو هريرة

اختلف الرواة في اسمه على ثمانية عشر قولا أشهرها أنه كان اسمه عبد شمس فسمي في الإسلام عبد الله
وقيل عبد الرحمن وهو من دوس وكانت له هرة صغيرة فكني بها وقدم إلى المدينة في سنة سبع ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار إلى خيبر ثم قدم معه المدينة وهو أشهر من سكن الصفة واستوطنها طول
عمر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتنقل عنها وكان عريف من سكن الصفة من القاطنين ومن أنزلنا من الطارقين
وكان أحد أعلام القراء والمساكين ○ قال سليم بن حيان سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول نشأت يتيما

وماجرت مسكينا لبشيرة بنت غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي فكنت أخدم إذا نزلوا وأخدو إذا
ركبوا فزوجنيها الله فالحمد لله الذي جعل الدين قواما وجعل أبا هريرة إماما ٥ وقال أبو كثير حدثني أبو
هريرة قال ما خلق الله مومنا يسمع بي ولا يراني إلا أحبني قلت وما علمك بذلك قال إن أمي كانت مشركة
وإني كنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى علي فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله ما أكره فأتيت رسول
الله وأنا أبكي فقلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فكانت تابى علي وإني دعوتها اليوم فاسمعتني
فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت أعدو أبشرها
بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتيت الباب إذا هو مجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت خشخشة
رجل فقالت يا أبا هريرة كما أنت ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت إني أشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فرجعت إلى رسول الله ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا رسول الله
أبشر فقد استجاب الله دعاءك وقد هدى الله أم أبي هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده
المومنين ويحببهم إلينا فقال رسول الله اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المومنين فما خلق الله مو
مومن يسمع بي ولا يراني أو يرى أمي إلا وهو يحبني ٥ وقال أبو هريرة إنكم تقولون ما بال المهاجرين لا يحدثون
عن رسول الله بهذه الأحاديث وما بال الأنصار لا يحدثون بهذه الأحاديث وإن أصحابي من المهاجرين كانت
تشغلهم صفقاتهم في الأسواق وإن أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها وإني كنت امرأ
مغكافا وكنت ألزم مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحضر إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا وإن النبي صلى
الله عليه وسلم حدث يوما فقال من يبسط ثوبه حتى أقرغ من حديثي ثم يقبضه إليه فإنه لن ينسى شيئا
سمعه مني أبدا فبسطت ثوبي أو قال نمرتي ثم حدثنا فقبضته إلى والله ما نسيت شيئا سمعته منه وايم
الله لولا آيتان في كتاب الله عز وجل ما حدثتكم بشيء أبدا إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى إلى آخر
وقال مجاهد كان أبو هريرة يقول والله إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على
بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته
إلا ليستتبعني فلم يفعل ثم مر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فعرف ما في وجهي وما في نفسي فقال أبا هر فقلت
لبيك يا رسول الله فقال الحق فتبعته ودخل واستاذنت فاذن لي فوجد لبنا في قدح فقال من أين لكم هذا
اللبن فقالوا أهداه لنا فلان أو آل فلان قال أبا هر قلت لبيك رسول الله قال انطلق إلى أهل الصفة فادعهم
قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لم يأووا إلى أهل ولا مال إذا جاءت رسول الله هدية أصاب منها وبعث
إليهم منها وإذا جاءته الصدقة أرسل بها إليهم ولم يصب منها فساءني ذلك وكنت أرجو أن أصيب من
اللبن شربة أتقوى بها بقية يومي وليلتي وقلت أنا الرسول فإذا جاء القوم كنت أنا الذي أعطيهم فما بقي
لي من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن

لم فاخذوا مجالسهم من البيت فقال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ وأعطهم فاخذت القدح فجعلت
أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فأعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح
حتى أتيت على آخرهم فانتهيت إلى النبي فاخذ القدح فوضعه على يده وقد بقي فيه فضلة فنظر إلي وتبسم فقال
أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت
فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال
فارني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة ٥ وقال عكرمة إن أبا هريرة كان يسبح كل يوم اثني عشرة
الف تسبيحة ويقول سبح بقدر ذنبي ٥ وقال ابن سعد باسناده قال رأى أبو هريرة زنجية كأنها شيطان
فقال يا سليمان اشتر لي هذه الزنجية فانطلقت فاشتريتها وهو على حمار فقال لابنه اردفها خلفي فكره ذلك
ابنه فجعل يزجيه ليخرجه من السوق فقال اردفها خلفي ويحك والله لشعلة من نار أحر مسها خلفي أحب إلي
من أن أرغب عن هذه أن أحملها إني لو انتسبت وانتسبت لم نجاوز إلا قليلا حتى نجتمع إربا فاردفها خلفه
وقال أبو المتوكل كان لأبي هريرة زنجية فرفع عليها السوط يوما فقال لولا القصاص لأغشيتك به ولكن
سأبعك ممن يوفيني ثمنك ٥ وقال أبو عثمان النهدي تضيفت أبا هريرة سبعا فكان هو وامرأته وخادمه يعقبون
الليل أثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا ٥ وقال أبو هريرة ما وجع أحب إلي من الجوع لأنه
تعطى كل مفصل قسطه من الوجع وإن الله تعالى يعطي كل مفصل قسطه من الأجر ٥ وقال أبو هريرة أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر لأتر فدعا فينا بالبركة وقال اجعلن في مزودك وإذا أردت أن تأخذ منه شيئا
فخذه ولا تنثره فجعلته في مزودي فوجئت منه رواحلي في سبيل الله وكنت آكل منه وأطعم وكان في حقوي حتى
كان يوم قتل عثمان فوقع فذهب ٥ وقال ثعلبة بن أبي مالك القرظي إن أبا هريرة أقبل يوما السوق يحمل حزمة حطب
وهو يومئذ خليفة لمروان فقال أوسع الطريق للامير يا ابن أبي مالك فقلت أصلحك الله يكفي منها فقال أوسع
الطريق للامير والحزمة عليه ٥ وقال محمد بن سيرين كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان فتمخط فيها فقال
بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتني بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة أخر مغشيا
علي فيجيء الجائي فيقعد على صدري فأقول إنه ليس بي ذلك إنما هو الجوع ٥ وقال معمر بلغني عن أبي هريرة
أنه كان إذا مر بجنازة قال ردي فإنما غادون أو اغدي فإنا رائحون موعظة بليغة وغفلة سريعة يذهب الاول
ويبقى الآخر لا عقل له ٥ وقال إذا رأيتم ستا فاه وكانت نفس أحدكم في يده فليرسلها فلذلك أتمنى الموت أخاف
أن يدركني إذا أمرت السفهاء وبيع الحكم وتهوون بالرحم وقطعت الأرحام وكثرت الجلاوزة ونشأ نشوء يتخذون
القرآن مزامير ٥ وقال أبو الأسود بنى رجل دارا بالمدينة فلما فرغ منها مر أبو هريرة عليها وهو واقف على باب داره
فقال قف يا أبا هريرة ما أكتب على باب داري قال اكتب على بابها ابن للخراب ولد للثكل واجمع للوراث ٥ وقال
سلم بن بشير رأى أبا هريرة بكى في مرضه فقيل له ما يبكيك فقال أما إنه ما أبكي على دنياكم منه ولكن أبكي على بعد سفري

وقلة زادي وإني أصبحت في قعود مهبط على جنة ونار لا أدري أيتهما يؤخر بي ○ وقال ابن شوذب لما حضرت
أبا هريرة الوفاة بكى فقيل له يا أبا هريرة ما يبكيك قال بعد المسافة وقلة الزاد وعقبة كؤود أظهبط منها إلى
الجنة أو إلى النار ○ ومات بالمدينة وقيل بالعقيق سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وقيل تسع وله ثمان وسبعون سنة
رحمه الله عليه ورضوانه ○

هرم بن حيان العبدي

من عباد البصرة وأعلامها روى عن عمر بن الخطاب روى عنه الحسن البصري وهو آخر الزهاد التابعين وتوفي بعض خرز
العجم ببلاد فارس في خلافة عمر وعثمان ○ قال مالك بن دينار استعمل هرم بن حيان فظن أن قومه سيأتونه فأمر
بناره فأوقدت بينه وبين من يأتيه من القوم فجاء قومه يسلمون عليه من بعيد فقال مرحبا بقومي إذ نوافا لوا والله
ما نستطيع أن ندنو منك لقر حالت النار بيننا وبينك قال فأنتم تريدون أن تلقوني في نار أعظم منها في نار جهنم قال
فرجعوا ○ وقال الحسن خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يؤمان الحجاز فجعلت أعناق راحلتها تخالجان الشجر
فقال هرم لابن عامر أتحب أنك شجرة من هذه الشجر فقال ابن عامر لا والله يا أرجو من ربي فقال هرم لكني والله لود دت
أني شجرة من هذه الشجر أكلتني هذه الراحلة ثم قرفتني بعرا ولم أكابد الحساب يا ابن عامر إني أخاف الزاهية الكبرى
إما إلى الجنة وإما إلى النار قال الحسن وكان هرم أفقه الرجلين وأعلمهما بالله ○ وقال أبو نضرة إن عمر بعث مهرم
ابن حيان على الخيل فغضب على رجل فأمر به فوجئت عنقه ثم أقبل على أصحابه فقال لا جرم الله خيرا ما نصحتموني جهد
قلت لا كفتموني عن غضبي والله لا إلى لكم عملا ثم كتب إلى عمر يا أمير المؤمنين لا طاقة لي بإرة عيتة فابعث إلى عملك ○
وقال قتادة قال هرم ما رأيت كالنار نام هاربها ولا كالجنة نام طالبها ○ وقال ما آثر الدنيا على الآخرة حكيم ولا
عصى الله كريم ○ وقال صاحب الكلام على إحدى منزلتين إن قصر فيه حصر وإن أغرق فيه أثم ○ وقال لو قيل
إنك من أهل النار لم أزدد العمل ليقال لي ما صنعت ألا فعلت ○ وقال عون بن أبي شداد لما نزل
بهرم الموت قالوا له يا هرم أوص قال أوصيكم أن تقضوا عني ديني قالوا وهل توصي بهذا قال أوصيكم بآخر سورة
النحل ثم قرأ على ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة إلى قوله إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وقال الحسن مات هرم بن حيان في يوم صائف شديد الحر فلما نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابة تسير حتى
قامت على قبره فلم تكن أطول منه ولا أقصر ورشته حتى روته ثم انصرفت ○ وقال قتادة أمطر قبر هرم بن حيان من
يومه وأنبت العشب من يومه ○

هشام بن أبي عبد الله

الدستوائي من علماء البصرة وعبادها ومحدثيها سمع قتادة ويحيى بن أبي كثير وطبقتهما من البصريين وحماد بن أبي سليمان
وطبقته من الكوفيين وأبا الزبير وطبقته من المكيين ○ قال شعبة ما أقول أن أحدا طلب الحديث بر بديه وجه
الله إلا هشاما الدستوائي وإن كان يقول ليتنا ننجو من هذا الحديث كفافا لا لنا ولا علينا ○ وقال أبو نضرة
ما رأيت أحدا أكثر ذكرا للموت من هشام الدستوائي ○ وقال مسلم بن إبراهيم كان هشام الدستوائي يطفئ
السراج إلى الصبح ويقول إذا رأيت الظلمة ذكرت ظلمة القبر ○ وقال عبد الرحمن بن مهدي سمعت هشاما غير

مرة يقول إذا حرقت كم من رجل قد حرق هذا الحريق فرأكل التراب لسانه ○ وقال سعيد بن عامر كان هشام
قد أظلم بصره من طول البكاء فكنت تراه ينظر إليك فلا يعرفك إلا أن تكلمه ○ وقال ابن المبارك سمعت
هشاما يقول عجبت للعالم كيف يضحك ○ وقال أبو نعيم قدمت البصرة فلم أر بها أفضل من رجلين مشام
الدستوائي وعمار بن سلمة ○ ومات هشام سنة ثلث وخمسين ومائة رحمة الله عليه ○

أبو هاشم الزاهد

البغدادي وهو من أقران
أبي عبد الله البراثي ○ قال أحمد بن مسروق بإسناده قال أبو هاشم الزاهد إن الله عز وجل وسم الدنيا
بالوحشة ليكون أنس المريدين به دونها وليقبل المطيعون إليه بالإعراض عنها فأهل المعرفة بالله فيها
مستوحشون وإلى الآخرة مشتاقون ○ وقال حكيم بن جعفر نظر أبو هاشم إلى شريك يعني القاضي يخرج من
دار يحيى بن خالد البرمكي وقال أعوذ بالله من علم لا ينفع ○ وقال سعيد المؤدب قال أبو هاشم لقلع الجبال
بالإبر أيسر من إخراج الكبر من القلوب ○ وقال لو أن الدنيا قصور وبساتين والآخرة أكواخ لكانت الآخرة
أهلا أن تؤثر على الدنيا لبقاء تلك ونفاد هذه ○ وقال بعضهم بلغني أن سفيان الثوري جلس إلى أبي هاشم
الزاهد فقال ما زلت أراءي وأنا أشعر إلى أن جالست أبا هاشم فأخرجت منه ترك الرياء ○ وقال أبو هاشم
لله عباد ينفقون على قدر بضايعهم وله عباد ينفقون على حسن الظن به فأولئك أولى ○ وقال نظرنا في
هذا الأمر فإذا الذين بلغوا منه الغايات المنفرجة وزه
لم يرد فيه من الصحابة أحد ومن جاء فيه من غير الصحابة ○

حرف الياء

يحيى بن سعيد أبو سعيد القطان

من أعيان البصرة وعلمائها ومحدثيها وعبادها سمع هشام بن عروة ويحيى الأنصاري والأعمش
وابن جريج والثوري وشعبة ومالكا ومن في طبقتهم روى عنه مهدي وابن المديني وابن حنبل وابن معين
وابن المثنى وخلقا سواهم كثيرة ○ قال ابن مهدي اختلفوا يوما عند شعبة فقالوا اجعل بيننا وبينك حكما
فقال قد رضيت بالأحول يعني يحيى بن سعيد القطان فما برحنا حتى جاء يحيى فتحاكموا إليه فقضى على شعبة فقال
شعبة ومن يطيق نقرك يا أحول ○ وقال أحمد بن حنبل حدثني يحيى القطان وما رأت عيناي مثله ○ وسيل
مرة عن يحيى بن سعيد ووكيع فقال لم ترعيناي مثله ○ وقال عبد الرحمن بن مهدي وذكر يحيى القطان لم ترى
عيناك مثله ○ وقال محمد بن بشار يحيى بن سعيد القطان إمام أهل زمانه ○ وقال أبو زرعة قلت ليحيى بن معين
يحيى بن سعيد فوق ابن مهدي قال نعم ○ وقال أحمد بن محمد بن يحيى لم يكن أبو سعيد يعني يحيى بن سعيد
يمزح ولا يضحك إلا تبسما ما أعلم أني رأيته قهقه قط ولا دخل حماما ولا اكتحل ولا ادهن ○ وقال يعقوب بن
سفيان كان يحيى يختم القرآن في كل يوم وليلة بين المغرب والعشاء ○ وقال يحيى بن معين أقام يحيى بن سعيد عشرين
سنة يختم القرآن في كل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة وما رأى يطلب جماعة قط ○ وقال البزار
اختلفت إلى يحيى بن سعيد القطان أكثر من عشرين سنة فما أظن أنه عصى الله قط ○ وقال عفان ورأى رجل ليحيى

ابن سعيد قبل موته بعشرين سنة بشر يحيى بن سعيد بأمان من الله يوم القيامة ○ وقال عبد الله بن سوّار الله
رأى في المنام أو أخبره رجل أنه رأى في المنام كأن كتابا معلقا من السماء قال فقرأته فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب براءة من الله ليحيى بن سعيد الأهول القطان ○ وقال علي بن عبد الله كنا عند يحيى بن سعيد فقال لرجل
اقرأ فقرأ حم الدخان فلما أخذ في القراءة نظرت إلى يحيى يتغير فلما بلغ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين صعق يحيى وغشي
عليه وارتفع صوته من الأرض وتقوّض وانقلب فأصاب الباب فانفتح ظهره وسال الدم فصرخ النساء وخرجنا فوقفنا
بالباب حتى أفاق بعد كذا وكذا ثم دخلنا عليه فإذا هو نائم على فراشه وهو يقول إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ○
قال فما زالت به تلك الغرة حتى مات ○ وقال عمرو بن علي قلت ليحيى بن سعيد في مرضه الذي مات فيه يعافيك الله فقال
أحبّه إن أحبّه إلى الله ○ ومات سنة ثمان وتسعين ومائة بالبصرة وله ثمان وسبعون سنة ○ وقال علي بن
المديني ما كنت أشتهي أن أرى يحيى بن سعيد القطان في النوم مرة فصليت ليلة العتمة ثم أوترت فاتكأت على سريري
فسنح لي خالد بن الحرث فقمت إليه وعانقته ثم قلت له ما فعل بك ربك قال غفر لي على أن آتي الأمر بشر بن قلت ابن معاذ
فغر كأن رسيلك في الحرث فقال لي مجبوس قلت فما فعل يحيى بن سعيد القطان قال نراه كما ترون الكوكب الدري في أفق
السماء ○ وقال محمد بن يحيى بن سعيد القطان رأيت أبي في المنام فرأيت أمرا عظيما جليلا فجعلت أمامه أن أدنو
فقلت ما منزلة الثابت التابعي حديث رسول الله منذ ثلثين سنة ○

يحيى بن أبي كثير

أبو نصر كان من أهل البصرة فتحوّل إلى اليمامة تابعي روى عن أنس وابن أبي أوفى وغيرهما من الصحابة ○
قال أيوب ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير ○ وقال عبد الله يحيى بن أبي كثير سمعت أبي يقول لا يأتي
العلم براحة الجسد وسمعته يقول ميراث العلم خير من الذهب واليقين الصالح خير من اللؤلؤ ○ وقال الأوزاعي
قال يحيى بن أبي كثير العالم من يخشى الله عز وجل ○ وقال يقول الناس فلان الناسك وإنما الناسك الورع ○ وقال
ما صلح منطق رجل إلا عرفت ذلك في سائر عمله وما فسد منطقه إلا عرفت ذلك في سائر عمله ○ وقال اذكر
حسناتك ونسيئاتك سيئة غرة ○ وقال ستة من كن فيه فقد استكمل الإيمان قتال أعداء الله بالسيف
والصيام في الصيف وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي والتبكير للصلاة في اليوم الغيم وترك الجدال والمراء
وأن تعلم أنك صادق والصبر على المصيبة ○ وقال أفضل الأعمال الورع وأفضل العبادة التواضع ○ وقال
بصوم النهار من الحلال والطيب ويفطر على الحرام الخبيث لحم أخيه يعني اغتيابه ○ وقال لا يجيئك حلم امرئ حتى
يغضب ولا أمانته حتى يطمع فإنك لا ترى على أحد شقيه يقع ○ وقال ثلث لا يكن في بيت إلا نزعت منه البركة
السرف والزنا والخيانة ○ وقال تعلموا النية فإنها أبلغ من العمل ○ وقال عامر بن يساف كان يحيى بن أبي كثير
حسن اللباس حسن الهيئة ومات ولم يترك إلا ثلثين درهما كفنوه بها ومات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة
اثنتين وثلثين رحمة الله عليه ورضوانه ○

يحيى بن معاذ بن جعفر

أبو زكريا الرازي
كان نزيل الري ثم انتقل إلى نيسابور ومات بها وقيل بغيرها كان أوحد وقته في فنه له لسان في الوعظ خصوصا

وكلام حسن في المعرفة سمع إسحاق بن سليمان الرازي ومكي بن إبراهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي
روى عنه خلق من أهل الري ونيسابور وخراسان جمع بين العلم والعبادة والوعظ فمن كلامه قال
الحسن بن علوية سمعت يحيى بن معاذ يقول من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين مسا ومع العارفين
المقربين درا وياقوتا فليس من حكماء الله المريدين وقال من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وكل
إلى المخلوقين ○ وقال العبادة حرفة وجوابتها الخلوة ورأس مالها الاجتهاد بالنية ورجاؤها الجنة والصبر
على الخلوة من علامات الإخلاص ○ وقال الدنيا دار أشغال والآخرة دار أهوال وما بين العبد وبين أن أشغال
والأهوال حتى يستقر به القرار إما إلى جنة وإما إلى نار ○ وقال جوع التوابين تحرقه وجوع الزاهدين سياسة
وجوع الصديقين يقين تكرمة ○ وقال الفوت أشد من الموت لأن الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن
الخلق فليس من تاه فيه كمن تاه بعجايب ما ورد عليه منه ○ وقال الوحدة منية الصديقين والأنس بالناس
وحشتهم والزاهد صافي الظاهر مخلط الباطن والعارف مخلط الظاهر صافي الباطن فأهل المعرفة وحشة الله
في الأرض رايا نسون إلى أحد والزاهدون غرباء في الدنيا والعارفون غرباء في الآخرة ○ وقال مالك فاسف على
مفقود يرده عليك الفوت ومالك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت ○ وقال له رجل أخبرني عن الله
تعالى ما هو قال إله واحد فقال كيف هو قال بالم صاد فقال ليس عن هذا أسألك قال
قد ترك صفة المخلوق فأما صفة الخالق فأخبرك به ○ وقال الزهد ثلثة أشياء القلة والخلوة والجوع
وعز زوال البلاء تظهر حقايق الصبر وعز مكاشفة المقدور تظهر حقايق الرضى ومحبوب اليوم يعقب المكروه
غدا ومكروه اليوم يعقب المحبوب غدا ○ وقال اجتنب صحبة ثلثة أصناف من الناس العلماء الغافلين والقراء
المراءين والمتصوفة الجاهلين ○ وقال لست أبكي على نفسي إن مت إنما أبكي على حاجتي إن فاتت إلهي إن
لم ترحمني رحمة الكرامة عليك فارحمني رحمة الاستطاع إليك ○ وقال يا ابن آدم لا بد لك من الدنيا فإذا كان
بد منها فلتكن الدنيا متعلقا لا تركن الدنيا قبل أن تتركك واسترض ربك قبل لقائه واعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك
إليه ○ وقال مغاور الدنيا تقطع بالأقدام ومغاور الآخرة تقطع بالقلوب ○ وقال إن وضع عليهم عدله لم
يبق لهم حسنة وإن تأنى فضله لم يبق عليهم سيئة ○ وقال الدنيا أمير من طلبها وخادم من تركها الدنيا طالبة
ومطلوبة فمن طلبها رفضته ومن رفضها طلبته الدنيا فكرة والآخرة ذكرى فاعبد مولاك وذكره فليس من العقل
بنيان القصور على الجسور ومن طلق الدنيا فالآخرة زوجته فمن مطلقة الأكياس فخذلها ولا تذكرها واذكر الآخرة
وانسها وخذ من الدنيا ما يبلغك الآخرة ولا تأخذ منها ما يمنعك من الآخرة ○ وقال الناس ثلثة رجل شغله
معاده عن معاشه فتلك درجة الفائزين ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة الصالحين ورجل شغله
معاشه عن معاده فتلك درجة المالكين فلا تجعل الزهد حرفتك لتكسب به الدنيا ولكن اجعله عبادتك لتنال
بها الآخرة ○ وقيل له كيف يعبد الرجل من غير بضاعة تعينه على العبادة فقال اولئك قوم بضاعتهم مواسم

وزاد همم تقاومهم وشغلهم ذكرامهم ومن استمتع بعيشه لم يتهنا بعد آيه ومن أراد تسكين قلبه بشيء دون مولاه لم يزده استكثاره من ذلك إلا اضطرابا ○ وقال طوبى لمن أصبحت العبادة حرفته والفقر مقيلته والعزلة شهوته والآخرة همته والقناعة بلغته والموت فكرته والزهد نيته وأماث بالذل عزته وجعل إلى الرب حاجته ○ وقال الورع عزب فإن لم تحسن رقيبها فلا تاخذه يبرك ○ وقال عفوه يستغرق الذنوب فكيف رضوانه ورضوانه يستغرق الآمال فكيف حبه وحبه يرمش العقول فكيف وده وده ينسي ما دونه فكيف لطفه ○ وقال لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميراثه ○ وقال زلة واحزة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها ○ وقال الورع الوقوف على حد العلم من غير زيادة ولا نقصان وهو على وجهين ورع في الظاهر وهو أن لا تحرك إلا لله وورع في الباطن وهو أن لا يخطر قلبك سواه ومن لم ينظر في الرقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء ○ وقال الزهد يورث السخاء بالمال والحب يورث السخاء بالروح وبالغ أحد حقيقة الزهد حتى تكون فيه ثلث خصال عمل بلا علانية وقول بلا طمع وعز بلا رياسة ○ وقال مسكين بن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل الجنة ○ وقال الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الجراد ولا ينطفئ ناره حتى يحرق صاحبه ○ وقال صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين وأعجبا كيف يصبرون ثم أنشد :

∴ الصبر يحمل في المواطن كلها إلا عليك فإنه لا يجمل ○

وقال من استجاب لله تعالى مطيعا استحيا الله منه وهو مذنب ○ وقال في صفة الأولياء من عباد تسربلوا بالأنس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة ○ وقال حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء ولا يزيد بالبر وليس صادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده ومن قال أحدثه من الحب أحب إلي من عبادة سبعين سنة بلا حب ومن نفى المحبة عند غير أهلها فهو في دعواه دعي ○ وقال علامة الشوق قطام الجوارح عن الشهوات ○ وقال كل موجود من الدنيا لم يكن لك عونا على تركها فهو عليك لا لك ومن فر إلى الله بربه وهو يتهمه في رزقه فإنما يفر منه لا إليه ○ وقال من تشاغل بالله عن المعاش عن عبادة ربه فقد سكن فوق الشيطن من قلبه ومن تشاغل بالله عن المعاش دخلت أسباب المعاش في دوج عباده ○ وقال أيها المريدون إن اضطررتم إلى طلب الدنيا فاطلبوها وارتزقوها ولا تشغلوا بها أبدانكم وتعلقوا بغير ما قلوبكم فإنها دار تمر ولست بدار مقر الزاد منها والمقبل في غيرها ○ وقال إن من أعظم الاغترار عزي النادمين في الذنوب على رجاء العفو من غير ندامة وتوقع القرب من الله بغير طاعة وانتظار روح الجنة ببذر النار وطلب دار المطيعين بالمعاصي وانتظار الجزاء بغير عمل والتمني على الله مع الإفراط ○ وقال ثمرة البكاء الضحك في الجنان ومجالس الذكر معادن الثواب ومجالسة الفقراء علامة الإرادة وإظهار التوكل بغير صدق عناء وطلب الزهد فرارا من العمل بطالة ولبس الصوف من قبل الله مائدة شهوة النفس جهالة وترك المكاسب مع الحاجة إليها كسل والكسب مع وجود الاستغناء عنه كلفة والصبر على العزلة علامة وجوب الطريق والتعبد مع تضييع العيال جهل وقال أشتهي القيامة لثلاث أشياء ولادة الحق ورحمة الخلق وفرح

عين المومن ○ وقال لم تكن تذنب ولا تبالي فإن لك ربا يغفر ولا يبالي ○ وقال لا تخرج من الفرار إلا من فيه ثلث خصال من حدك عوائل الذنوب وعرفك مرائر العيوب وسابق إلى علام الغيوب ○ وقال إلهي طاعتي وإن قلت فإني فيها رجاك ومعصيتي وإن عظمت فإنها لا تضرك فاقبل مني ما يرضيك عني وإن قل واغفر لي ما لا يضرك وإن جل إلهي دليلي عليك يحكمك ووسيلتي إليك كرمك فأنلني غدا من كرمك حسب ما أؤملينني اليوم من يحكمك اللهم لا أقوى على شروط التوبة فاغفر لي بلا توبة إلهي حجتي حاجتي ووسيلتي فاقتي إلهي أدعوك اضطرارا وأنت تجيبني اختيارا إلهي أجل العطايا في قلبي رجاؤك وأعذب الكلام على لساني ثناؤك وأحب الساعات إلي ساعة يكون فيها لقاؤك ○ وقال محاربة الصديقين مع الخطرات ومحاربة الأبدال مع الفكرات ومحاربة الزهاد مع الشهوات ومحاربة الناسبين مع الزلات وقال من كان غناه بربه لم يزل غنيا ومن كان غناه بكسبه لم يزل فقيرا ○ وقال أطع مولاك تنج من كل آفة وتباعد من قرين السوء تنج من الملامة ولا تحلف بالله تنج من الكفارة واحفظ لسانك تنج من المعذرة وقال اختلاف الناس كلهم يرجع إلى ثلثة أصول والكل واحد منها ضد فمن سقط عنه وقع في ضده التوحيد وضده الشرك والسنة وضدها البدعة والطاعة وضدها المعصية ○ وقال الخوف شجرة في القلب وثمرته الورع والتضرع فإذا خاف القلب أجابت الجوارح إلى الطاعات ونامت عن المعاصي ○ وقيل له من آمن الخلق غدا قال أشدهم خوفا اليوم ○ وقال ليس من لزم باب الملك لحاجته إليه كمن لزمه الملك مجلسه لكرامته عليه فقيل من هؤلاء وهو لاء فقال العاملون والذاكرون ○ وقال كم بين من يريد حضور الوليمة للوليمة وبين من يريد حضور الوليمة ليلقى الحبيب في الوليمة ○ وقال من استمعت أذنه لربه صمت عن خلقه ○ وسئل عن الدنيا فقال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان لله تعالى ثم قال ما يحب الملعون إلا من معه لعن منه ثم أنشد دع الدنيا لناكحها سيصبح من زبالتها ∴ أرى الدنيا وإن صلحت تزل على فضائحها ∴ مصرقة لعابتها مكذبة لمادحها ○ وقال الكلام الحسن حسن وأحسن من الكلام معناه وأحسن من معناه استحقاقه وأحسن من استحقاقه ثوابه وأحسن من ثوابه رضا من يعمل له ○ وقال اللهم لا تجعلنا ممن يرغو إليك بالآبار ويهرب منك بالقلوب يا أكرم الأكرمين علينا لا تجعلنا أهون الأشياء عليك ○ وقال عمل كالسراب وقلب مني كالخراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الثواب الأتراب هيهات أنت سكران بغير شراب ما أكملك لو بادرت أملك ما أجلك لو بادرت أجلك ما أقوال لو خالفت هواك ○ وقال كيف أمتنع بالذنب من الدعاء وما أراك تمتنع بذنبي من العطاء ○ وقال ربما أقربه إليه أحب إلي من طاعة أدل بها عليه ○ وقال إلهي كيف أفرح وقد عصيتك وكيف أترح وقد عرفتك إلهي كيف أدعوك وأنا خاطئ وكيف لا أدعوك وأنت كريم ○ وقال ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحرفتك المناجاة فإما أن تموت بدارك أو تصل إلى دارك ○ وقال مصيبتان للعبد بغير ماله عند موته لم يسمح إلا فوز والآخرون

بمثلها قيل له ما ما قال يؤخذ منه كله ويسئل عنه كله ○ وقال يا ابن آدم طلبت الدنيا طلب من لا بد له وطلبت الآخرة طلب من له حاجة له إليها والدنيا فدر كفيتها وإن لم تطلبها والآخرة بالطلب منك تنالها ○ وقال لا تستنبط الإجابة إذا دعوت فقد سدت طرقها بالذنوب ○ وقال الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار يقيء فلا تدنسه بآثامك ○ وقال ألا إن العاقل المصيب من عمل لثلاثة تزك الدنيا قبل أن تتركه وبنى قبره قبل أن يدخله وأرضى ربه قبل أن يلقاه ○ وقال الدنيا خراب وأخرب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران وأعمر منها قلب من يطلبها ○ وقال على قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق وعلى قدر شغلك بأمر الله يشتغل الخلق بأمرك ○ وقال إن قال لي يوم القيامة عبدي ما عرفك بي قلت إلهي يربك بي وقال رضي الله عن قوم فغفر لهم السيئات وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات ○ وقال يا من الزمن طاعة لا حاجة به إليها لا تمنعني مغفرة لا غنى بي عنها إلهي إن غفرت فخير راحم وإن عذبت فغير ظالم إلهي ارحمني لقدرتك علي وإحتجني إليك يا من أعطانا خير ما في خزائنه الإيمان به قبل السؤال لا تمنعنا عفوك مع السؤال يا من يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك ○ وقال لا ترتفع للمؤمن سيئة إلا وهو يخاف أن يؤخذ بها والخوف حسنة ونرجو أن يعفى عنها والرجاء حسنة ○ وقال ما سروري بك خائفا فكيف سروري بك في ظل النعمة ما سروري بك في دار الفناء فكيف سروري بك في دار البقاء ○ وقال خرج الزاهدون من الدنيا برآء لا ينفهم إلا دخول الجنة وخرج العارفون من الدنيا برآء لا يسفيهم إلا رؤيته ○ وقال لا تسكن إلى نفسك وإن زجرت عنك إلى ○ وقال سبحان من طيب الدنيا للعارفين بمعرفته وسبحان من طيب الآخرة بمغفرته ○ وقال حين خاطروا بالنفوس وجروه وحين هتكوا الحجب احتجبوا ○ وقال القلوب كالقدور في الصدور تغلي بما فيها ومغارفها ألسنتها ○ وقال إنما صار الفقراء أسعد على الذكر من الأغنياء لأنهم في حبس الله ولو أطلقوا من حصار الفقر لو جرت من تبت منهم على الذكر قليلا ○ وقال آفة حسن الظن على الخلق وسوء الظن على نفسك لينكون من الأول في سلامة ومن الآخر على الزيادة ○ وقال أنباء الدنيا يجرون لذة الكلام وأنباء الآخرة يجرون لذة المعاني ○ قلت كلام يحيى بن معاذ الرازي ومواعظه كثيرة وقد اقتصرنا على هذا القدر من كلامه ○ ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين رضي الله عنه ○

يحيى بن يحيى أبو زكريا

النيسابوري روى عن مالك والليث بن سعد وابن المبارك وغيرهم ○ قال أبو بكر المروذي ذكر أحمد بن حنبل يوما ابن المبارك فقال ما رفعه الله إلا بخبيئة كانت له ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك وما بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى ○ وقال المروذي شرب يحيى بن يحيى شربة دواء فقالت له امرأته لو قمت فتردد في الدار فقال يحيى ما أدري ما عدد السنة إني أحاسب نفسي منذ أربعين سنة ○ وقال الحسن بن علي بن بزدار كان يحيى بن يحيى يحضر مجلس مالك فانكسر قلمه فناوله المأمون قلما من ذهب أو مقلمة ذهب فامتنع من قبوله فقال له المأمون ما اسمك قال يحيى بن

يحيى النيسابوري فقال تعرفني قال نعم أنت المأمون بن أمير المؤمنين قال فكتب المأمون على ظهر جزءه ناولت يحيى بن يحيى النيسابوري قلما في مجلس مالك فلم يقبله فلما أفضت الخلافة إليه بعث إلى عامله بنيسابور وأمره أن يولي يحيى بن يحيى القضاء فبعث إليه يستدعيه فقال بعض الناس إنه يمتنع من الحضور وليته أذن للرسول فانفذ إليه كتاب المأمون فقرئ عليه فامتنع من القضاء فرد إليه ثانيا وقال إن أمير المؤمنين يأمرك بشيء وأنت من رعيته وتأبى عليه فقال قل لأمير المؤمنين تاولتني قلما وأنا شاب فلم أقبله فتجبرني الآن على القضاء وأنا شيخ فرفع الخبر إلى المأمون فقال قد علمت امتناعه ولكن ولوا القضاء رجلا يختاره فبعث إليه العامل بعد ذلك فاختار رجلا فولي القضاء ودخل على يحيى وعليه سواد فضم يحيى فراشا كان جالسا عليه إلى أن يجمعه وإياه فقال أيها الشيخ ألم تخترني قال إنما قلت أختاره وما قلت لك تقلد القضاء ○ وتوفي يحيى سنة ست وعشرين ومائتين رحمة الله عليه ورضوانه ○

يزيد بن أبان الرقاشي

تابعي روى عن أنس بن مالك وعن الحسن وغيره وهو من عباد البصرة وأعيانها ○ قال أشعث بن سوار دخلت على يزيد الرقاشي فقال يا أشعث تعال نبكي على الماء البارد في يوم الظمأ وجعل يقول سبقني العابدون وقطعوني والمفازة وقدامي اثنين وأربعين سنة ○ وقال ثابت البناني ما رأيت أحدا أصبر على طول القيام والسهر من يزيد بن أبان ○ وقال عبد الخالق بن موسى جزع يزيد نفسه لله عز وجل ستين عاما حتى ذبل جسمه ونهك بدنه وتغير لونه وكان يقول غلبتني بطني فما أقدر له على حيلة ○ وقال زهير كان يزيد الرقاشي يقرئنا فربما أشفقنا عليه وأحرقت الدموع مجاريها من وجهه ○ وقال سلمة بن سعيد قالوا ليزيد الرقاشي ما تسأم من كثرة البكاء فبكى وقال والله لوددت أن أبكي بعد الدماء الصديد وكان يقول إيك يا يزيد على نفسك قبل حين البكاء يا يزيد من يصلي لك بعدك أو من يصوم يا يزيد من يضرع لك إلى ربك بعدك ومن يتلو وكان يقول يا إخوتاه ابكوا فإن لم تجدوا بكاء فارحموا لكي تبكوا ○ وقال إن المتجوع عين الله تعالى في الرعيل الأول يوم القيامة ○ وقال خذوا الكيلة ممن قالها ولم يعمل بها فإن الله تعالى يقول الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ○ وقال أبو القاسم المزكي دخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز فقال له عظني فقال أنت أول الخليفة يموت يا أمير المؤمنين قال زدني قال لم يفتك أحد من آبائك من لدن آدم إلى أن بلغت التوبة إليك إلا أذاق الموت قال زدني قال ليس بين الجنة والنار منزل والله إما الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم وأنت أبصر بمن تركن ويجوز فبكى عمر حتى سقط عن سريره ○ وقال أيها المنفرد في حفرته المتخلي في القبر بعد عترته المستأنس به بطن الأرض يا عمله ليت شعري بأي أعمالك استبشرت وبأي إخوانك اغتبطت ثم بكى حتى بل عمامته ويقول استبشر والله بأعماله الصالحة واغتبط والله بإخوانه المتعاونين على طاعة الله ○ وقال دهيم العجلي لقيت يزيد الرقاشي فقلت كيف أصبحت رحمك الله قال كيف يصبح من تعرض عليه أنفاسه وتحصى عليه أنفاسه وتحصى عليه أنفاسه ويرى على خير يقدم أم على شر ثم ذرفت عيناه ○ وقال انظروا إلى هذه القبور سطورا بأفناء الذكور تراتوا في خططهم وقربوا

قبر

في مزارهم ويعمروا في لقائهم تكلفوا فأوحشوا وعمروا فأخربوا من سامع بشاكر موحش وعامر مخرب غير أهل القبور ه وقال حسن بقبح من خمير الحرص من القرآء والعجلة من الأمراء والضحك من ذوي الشرف والبخل من ذوي المال والقوة من ذوي الاسنان ه وقال حوشب بن عقيل سمعت يزيد الرقاشي يقول لما حضره الموت كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ألا وإن الأعمال محضرة والأجور مكملة ولكل ساع ما سعى وغاية الدنيا وأملها إلى الموت ثم بكى وقال يا من القبر مسكنه وبين يديه الله موقفه والنار غدا موعده ماذا قدمت لنفسك ماذا أعددت لمصرعك ماذا أعددت لوقوفك بين يدي ربك ولما احتضر يزيد الرقاشي بكى فقيل له ما يبكيك يرحمك الله فقال أبكي والله على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار ه

يزيد بن الاسود ابو الاسود الجرشي من عباد

دمشق وأعيانها وتابعيها أدرك الجاهلية وأسلم ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم وكان يسكن بقرية زبيد من دمشق روى عنه يونس بن ميسرة وأبو اليمان ه قال الحافظ ابو القاسم بلغني أنه كان يصلي العشاء الآخرة بمسجد دمشق ويخرج إلى زبيد فتضئ إبهامه اليمنى فلا يزال يمشي في ضوئها إلى أن يبلغ زبيد وقال عبد الله بن يزيد القرشي إن تعز بزيد بن الاسود الجرشي كان يسير مسرورا رجل من أهل حمص فقال له عمرو في أرض الروم فبينما هما يسيران إذ سمعا منادي ينادي يا يزيد بن الاسود إنك لمن المقربين وإن صاحبك لمن العابدين وما نحن بكاذبين وإنا على ذلك من الشاهدين قال فكان منا يقول لهذا أنت تؤديت ومنا يقول لهذا أنت تؤديت قال فكان الأوزاعي يقول إذا ذكر هذا الحديث إلى هذا انتهى الفضل ه وقال أبو اليمان إن يزيد بن الاسود قال لقومه اكتبوني في الغزو فقالوا قد كبرت وضعفت وليس يكتب غزو فقال سبحان الله أكتبوني في الغزو فأين سوادي في المسلمين قالوا أما إذ فعلت فاخرج تقو على العدو قال ما كنت أراني أبقى حتى أعاتب في نفسي والله أشبعها من طعام وأوطيها من منام حتى تلحق بالذي خلقها ه وقال أبو سعدة الجرشي كان يزيد بن الاسود وكانوا يرون أنه من الأبدال قد حلف والله فبر أن لا يضحك أبدا ورآه نائما مضطجعا ورآه يأكل سمينا أبدا فما رؤي ضاحكا ورآه مضطجعا ورآه أكل سمينا حتى مات رحمه الله ه وقال سليم بن عامر إن الشام قحطت فخرج معوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون فلما قعد معوية على المنبر قال أين يزيد بن الاسود الجرشي فناداه الناس فأقبل يتخطى فأمره معوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معوية اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيارنا وأفضلنا اللهم إنا نستشفع إليك اليوم بيزيد بن الاسود الجرشي يا يزيد ارفع يديك إلى الله فرفع يزيد يديه ورفع الناس أيديهم فما كان أوشك أن ثارت سحابة في الغرب كأنها ترس ومطرت لمأربها وسقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم ه وقال علي بن رباح حملت أصاب الناس قحط بدمشق وعلى الناس الضحاك الفهري فخرج بالناس يستسقي فقال أين يزيد بن الاسود الجرشي فلم يجبه أحد ثم قال أين يزيد بن الاسود الجرشي فلم يجبه أحد ثم قال أين يزيد بن الاسود الجرشي عزمت عليه إن كان يسمع كلامي إلا قام

فقام وعليه برنس واستقبل الناس بوجهه ورفع جانبي برنسه على عاتقه ثم رفع يديه ثم قال اللهم يا رب إن عبادك قد تقربوا إليك فاسقهم قال فانصرف الناس وهم يخوضون الماء فقال اللهم إنه قد شهرني فأرحني منه قال فما أتت عليه جمعة حتى قتل الضحاك ه

يزيد بن زريع ابو معوية

العبسي من عباد البصرة بين سمع أيوب وابن أبي عروبة وغيرهما روى عنه ابن المبارك ه قال أحمد بن حنبل يزيد بن زريع كان يعمل الخوص وكان أبوه زريع والي المبصرة فلم يكن يأكل من ماله شيئا وما أتقنه وأحفظه صدوق متقن ه وقال أبو سليمان الأشقر تنزه يزيد بن زريع عن خمس مائة ألف من ميراث أبيه فلم يأخذه ه وقال المروذي سمعت أمية بن بسطام ابن عم يزيد بن زريع يقول كان يزيد يعمل الخوص وكان يكون في هذا البيت وأشار إلى بيت لطيف في المسجد ه وتوفي بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة رحمة الله عليه ورضوانه ه

يزيل بن مرثد ابو عثمان المدائني

من تابعي دمشق أدرك عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وروى عن عبد الرحمن بن عوف ومعاذ ابن جبل وأبي الدرداء وأبي ذر ه قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر كان يزيد بن مرثد رجلا كثير البكاء فقال له رجل إنك لتكثر البكاء فقال له وما مسئلتك عن ذلك قال عسى الله أن ينفعني به قال يا أخي إن الله عز وجل قد توعدني إن عصيته أن يجسني في النار والله لو لم يتواعدني إلا في الحمام لكنت حريا أن لا تجف لي عين فقال له فمكذا أنت في خلوتك قال وما مسئلتك عن ذلك قال عسى الله عز وجل أن ينفعني به فقال والله إن ذلك ليعرض لي حين أسكن إلى أهلي فيحول بيني وبين ما أريد وإنه ليوضع الطعام بين يدي فيحول بيني وبين أكله حتى تبكي امرأتي وتبكي صبياننا مما يرون ما بكاؤنا ولربما أضحك ذلك امرأتي فتقول يا ويحها ما خصت به من طول الحزن معك في الحياة الدنيا ما نفعل عين معك يا ويلها ماذا تلبث به من بين نساء العالمين بكده وقال الوضين بن عطاء أراد الوليد بن عبد الملك أن يولي يزيد ابن مرثد القضاء فبلغ ذلك يزيد فلبس فروة وقلبها فجعل الجلد على ظهره والصوف خارجا وأخذ بيده رغيفا وعنزا وخرج بالرداء والنعلين وانتعل وجعل يمشي بين الأسواق ويأكل فقيل للوليد إن يزيد قد اختلط وأخبروه بفعله فتركه ه

يزيد بن ميسرة ابو يوسف الجبلاني

دمشقي سكن حمص روى عن أبي الدرداء وأبي إدريس الخولاني ه قال الأوزاعي قدم عطاء الخراساني على مسلم فنزل على ملحول فقال لملحول سلنا أحدثكم كما قال نعم يزيد بن ميسرة فأتوه فقال عطاء حدثكم كما حدثكم الله قال نعم كانت العلماء إذا علموا عملوا فإذا عملوا اشغلوا فإذا اشغلوا افقروا فإذا افتقروا اطلبوا فإذا طلبوا هربوا قال أعد علي فأعاد عليه فرجع عطاء ولم يلق مسلما ه وقال يزيد لا تنزل علمك لمن لا يسئله ولا تنثر اللؤلؤ عند من لا يلتقطه ولا تنشر بضاعتك عند من لا يكسدها عليك ه وقال البكاء من سبعة أشياء من الفرح والحزن والفزع والوجع والرياء والشكر وبكاء من خشية الله فذلك الذي تطفئ النار معه منه

أمثال الجبال من النار ٥ وقال اتقوا نار المؤمن لا تحرقك فإنه لو عثر في اليوم سبع مرات كان يرى أن الله تبعثه إذا شاء ٥ وقال لا تضر نعمة معها شكر ولا بلاء معه صبر ولبئس الشيء طاعة الله تعالى خير من نعمة في معصية الله تعالى ٥ وقال أحسنوا صحبة نعم الله فوالله ما أنفرها عن قوم فكادت ترجع إليهم ٥ وقال إن ظلمت نزعوا على رجل ظالم فإن الله يقول إن آخر بدعوا عليك فإن شئت استجبنا لك وإن شئت آخرنا لك إلى يوم القيامة وسيحكما عفو الله تعالى ٥ وقال إذا زنى رجل بعد وجمل فاتركه عليه واغضب ولا تغتر بذلك وقل اللهم لا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما لا يعلمون اللهم اجعل مخافتك في قلوبنا وأدم على قلوبنا ذكر الموت ٥

يزيد بن هرون أبو خالد السلمي

من أهل واسط سمع يحيى بن سعيد الأنصاري وسليمان التيمي وعاصم الأحول وحميد الطويل وخلقا كثيرا من الأعلام روى عنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وأبو خيثمة وعدد كثير ٥ وقال علي بن المديني ما رأيت رجلا قط أحفظ من يزيد بن هرون ٥ وقال أحمد بن سنان ما رأيت عالما قط أحسن صلاة من يزيد بن هرون يقوم كأنه أسطوانة كان يصلي بين المغرب والعشاء والظهر والعصر ولم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار ٥ وقال عاصم بن علي كان يزيد بن هرون إذا صلى العتمة لا يزال قائما حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء يقف وأربعين سنة ٥ وقال محمد بن إسمعيل الصائغ قال رجل ليزيد بن هرون كم جزؤك من الليل فقال ما أنام من الليل شيئا إلا أن أنام الله عيني ٥ وقال الحسن بن عرفة رأيت يزيد بن هرون بواسط ومومن أحسن الناس عينين ثم رأيته بعيني واحدة ثم رأيته وقد ذهبت عيناه فقلت يا أبا خالد ما فعلت العينان الجميلتان قال ذهب بهما بكاء الأسحار ٥ وقال الحسن الزعفراني ما رأيت أحدا قط خيرا من يزيد بن هرون ٥ وقال ابن أكثم قال لنا المأمون لو كان يزيد بن هرون أظهر القرآن مخلوق فقال بعض جلسائه يا أمير المومنين من يزيد حتى يتقي فقال ويحك إني لا أرتضيه لأن له سلطانا أو سلطنة ولكني أخاف أن أظهره فيرد علي فيختلف الناس ويكون فتنة وأنا أكره الفتنة فقال له الرجل فأنا أخبرك ذلك منه فخرج إلى واسط فجاء إلى يزيد فدخل عليه المسجد وجلس إليه فقال له يا أبا خالد إن أمير المومنين يقرئك السلام ويقول لك إني لا أريد أن أظهر القرآن مخلوق فقال كذبت على أمير المومنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه فقال إن كنت صادقا فاقعد إلى المجلس فإذا اجتمع الناس فقل فلما كان من الغد واجتمع الناس قام فقال يا أبا خالد رضي الله عنك إن أمير المومنين يقرئك السلام ويقول لك إني أردت أن أظهر القرآن مخلوق فما عذرك في ذلك قال كذبت على أمير المومنين أمير المومنين لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه وما علم بقول هذا أحد قال فقام فقال يا أمير المومنين كنت أنت أعلم كان من القصة كيت وكيت فقال له ويحك يلعب بك ٥ وقال إسماعيل بن أبي مكرمة سمعت يزيد بن هرون يقول القرآن كلام الله لعن الله جهما ومن يقول بقوله كان كافرا جاحدا ومات يزيد بن هرون سنة ست ومائتين وولد سنة ثمان عشرة أو سبع عشرة ٥ قال أبو نائم ابن بنت يزيد بن هرون كنت عند أحمد بن حنبل وعنده رجلان فقال أحدهما يا أبا عبد

الله رأيت يزيد بن هرون في المنام فقلت له يا أبا خالد ما فعل الله بك قال غفر لي وشفعني وعاتبني فقلت غفر لك وشفعك قد عرفت فيم عاتبك قال قال لي يا يزيد أخبرت عن جرير بن عثمان قلت يا رب ما علمت إلا خيرا قال يا يزيد إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب قال وقال الآخر وأنا رأيت يزيد بن هرون في المنام فقلت له هل أتاك منكر ونكير قال إي والله وسألاني عن ربك وما دينك ومن نبيك فقلت ألقني يقال هذا وأنا كنت أعلم الناس بهذا في الدنيا فقالا لي صدقت فنم نومة العروس ٥ وقال حوثرة بن محمد المنقري رأيت يزيد بن هرون في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت ما فعل الله بك قال تقبل مني الحسنات وتجاوز عن السيئات وهب لي الدرجات قلت وما كان بعد ذلك قال وهل يكون من الكرم إلا الكرم غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة قلت بما نلت ذلك قال بمجالس الذكر وقول الحق والصبر في الحديث وطول قيامي في الصلاة وصبري على الفقر قال منكر ونكير حق قال إي والله الذي لا إله إلا الله لقد أقعداني وسألاني عن ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب فقلت مثلي يسئل أنا يزيد بن هرون الواسطي وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال أحدهما صدق معوية يزيد بن هرون نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم قال أحمد أكتبت عن جرير بن عثمان فلت نعم وكان ثقة في الحديث قال ثقة ولكنه كان يبغض عليا أبغضه الله عز وجل ٥

اليمان أبو معوية

الأسود من عباد الثغور والعواصم ونزل طرسوس ٥ قال أحمد بن فضيل العكي غزا أبو معوية الأسود فحصر المسلمون حصنا فيه علج فأتى العلج بحجر ولشاب إلا أصاب فشكوا إلى أبي معوية فقر أو ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ثم قال البسر وني فلما وقف قال أين تريدون بإذن الله قالوا المذاكير قال أي رب سمعت ما سألوني فأعطني ما سألوني يتم الله نعمتي فمر السهم حتى إذا قرب من الحائط ارتفع حتى أخذ العلج مذاكيره فوقع فقال شأنكم به ٥ وقال بعضهم سمعت أبا معوية الأسود وهو على سور طرسوس من جوف الليل يبكي ويقول آه من كانت الدنيا أكبر همه طال في القيامة غمه ومن خاف ما بين يديه ضاق من الدنيا ذرعه ومن خاف الوعيد لم من الدنيا عما يريد يا مسكين إن كنت تريد لنفسك المنزل فأقلل نومك بالليل إلا القليل وطن نفسك للمقال إذا وقفت بين يدي رب العزة للسؤال ٥ وقال أبو حمزة وكان خادما لابن معوية كان أبو معوية قد ذهب بصره فكان إذا أراد أن يقرأ فتش المصحف وفتحه فيرد الله عليه بصره وإذا أطبق المصحف ذهب بصره ٥ وقال أبو الزاهرية قدمت طرسوس فدخلت على أبي معوية الأسود وهو مكفوف البصر وفي منزله مصحف معلق فقلت رحمك الله مصحف وأنت لا تبصر قال تكلم علي يا أخي حتى أموت قلت نعم قال إني إذا أردت أن أقرأ القرآن فتح لي بصري ٥ وقال عبد الرحمن بن عبد الله استطال رجل على أبي معوية الأسود فقال له رجل صه فقال له أبو معوية دعه يستغفي ثم قال اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطت علي به هذا ٥ وقال يحيى بن معين رأيت أبا معوية الأسود وهو يلتقط الخرق من المزابل فيلفها ويغسلها فقيل له يا أبا معوية إنك تكسى فقال ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا

جبر الله لم بالجنة كل مصيبة ٥ وقال أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي معوية ما أعظم النعمة علينا في التوحيد نسأل الله أن يتمه بسلبناه قال يحق على المنعم أن يتم على من أنعم عليه ٥ وقال أحمد بن ديح قال أبو معوية الأسود إخواني بكلم خير مني قبل له كيف ذاك قال كلهم يرى إن على نفسه الفضل ومن فضلني على نفسه فهو خير مني وقال الخلق كلهم برهم وفاجرهم يسعون في أقل من جناح ذباب فقال له رجل ما أقل من جناح ذباب فقال الدنيا ٥

يوسف بن أسباط

من عباد الثغور والعواصم

أدرك حبيب بن حسان والسري بن إسماعيل والثوري وأمثالهم ٥ قال موسى بن طريف سمعت يوسف ابن أسباط يقول لي أربعون سنة ما حك في صدري شيء إلا تركته ٥ وقال يثنا رقال لي يوسف بن أسباط تعلموا صحة العمل من سقمه فإني تعلمته في اثنتين وعشرين سنة ٥ وقال عبد الله بن خبيق قال يوسف خرجت من شيخ راجلا حتى أنبت المخيصة وجرابي على عنقي فقام ذا من حانوته فسلم علي وذا يسلم فطرحت جرابي ودخلت المسجد أصلي ركعتين فأخرقوابي وأطلع رجل رأسه وجعل يقلب في نفسي كم بقاء قلبي على هذا فأخرج جرابي ورجعت بعرقي وعنائي إلى شيخ فما رجع إليّ قلبي إلى ستين ٥ وقال ابن خبيق قال لي يوسف عجبت كيف تنام عين مع الخيفة أو يغفل قلب مع اليقين بالمحاسبة من عرف وجوب حق الله على عباده لم تستحل عيناه أبدا إلا بإعطاء المجهود من نفسه خلق الله القلوب مساكن للذكر فصارت مساكن للشهوات: الشهوات مفسدة للقلوب وتلف للأموال وإخلاق للوجوه لا يمحو الشهوات من القلوب إلا خوف مزعج أو شوق مقلق ٥ وقال إني أخاف أن يعذب الله الناس بذنوب العلماء ٥ وقال كان يقال إعمل عمل رجل لا يحبه إلا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه إلا ما كتب له ٥ وقال لا يقبل الله عز وجل عملا فيه مثقال حبة من رياء ٥ وقال حذيفة المرعشي كتب إلي يوسف بن أسباط أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله عز وجل والمراقبة حتى لا يراك إلا الله عز وجل والاستعداد لما البشر له حريف حيلة ولا تنفع الندامة عند نزوله فاحسر عن رأسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى وشمر للسباق غدا فإن الدنيا ميدان السابقين ولا تغتر بمن أظهر الشك وتشاغل بالوصف وترك العمل بالموصوف واعلم يا أخي أنه لا بد لك من المقام بين يدي الله عز وجل أسئلنا فيه عن الدقيق والخفي وعن الجليل الجلي ولست تأمن أن يسألني وإياك عن وساوس الصدور ولحظات العيون وإصغاء الأسماع وما عسى أن يعجز مثلي عن صفته واعلم أنه لا يجزي من العمل القول ولا من البذل العدة ولا من التوقي التلاوم وقد صرنا في زمان من صفة أهله من كان كذلك فقد تعرض للمقت وحري عن سلوك السبيل ٥ وقال المسيب بن واضح قدم ابن المبارك واستأذن على يوسف بن أسباط فلم يأذن له فقلت له مالك لم تأذن له قال إني إن أذنت له أردت أن أقوم بحقه ولا أفي به ٥ وقال أحمد بن أبي الحواري أتى يوسف بن أسباط بباكورة تمر فقبلها ثم وضعها بين يديه وقال إن الدنيا لم تخلق لننظر إليها وإنما خلقت لينظر بها إلى الآخرة ٥ وقال إذا رأيت الرجل قد أشر وبطر فلا تعظه فليس للعظة فيه موضع ٥ وقال أبو جعفر الحذاء سألت شعيب

ابن حرب عن يوسف بن أسباط فقال ما أقدم عليه أحدا من هذه الأمة البر عشرة أجزاء تسعة منها في طلب الحلال وسائر البر في جزء واحد وقد أخذ يوسف التسعة وشرك الناس في العاشرة ٥ وقال تميم بن سليم قلت ليوسف بن أسباط ما غاية الزهد قال أن تفرح بما أقبل وأنا سف على ما أدبر قلت فما غاية التواضع قال أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحدا إلا رأيت أنه خير منك ٥ وقال ابن خبيق قال لي يوسف خرجت سحرا أريد وادي فإذا أسود مقبل وفي يده حجر يريد أن يضربني ورأيته شيء أبيض يريد أن يصرفه عني فصرفه فقلت هذان شيطانان يريدان أن يريباني أتى رجل صالح فقلت كلا كما شيطانان فطاراه ٥ وقال الدنيا دار نعيم الظالمين قال علي بن أبي طالب الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب ٥ وقال لو أن رجلا في ترك الدنيا مثل أبي ذر وسلمان وأبي الدرداء ما قلنا له زاهد لأن الزهد لا يكون إلا في الحلال المحض والحلال المحض لا يعرف اليوم وقال لشعيب بن حرب إن طلب الحلال فريضة والصلاة في الجماعة سنة ٥ وقال لي أربعون سنة ما طلت تميصي ٥ وقال إني لأتهم بقراءة السورة ثم أعرف ما جاء فيها وأميل إلى التسبيح فقيل له يا أبا محمد وما جاء فيها قال إني الرجل ليبدأ بأول السورة فإذا كان ليس يعمل بما فيها لم تزل السورة تلعنه من أولها إلى آخرها وما أحب أن يلعنني القرآن ٥ وقال يجزي قليل الورع من كثير العمل ويجزي قليل التواضع من كثير الاجتهاد ٥ وكتب إلى حذيفة المرعشي أما بعد فإنه من قرأ القرآن ثم آثر الدنيا فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا ومن كان طلب الفضائل هم به فليه من ترك الذنوب فهو مخروع وقد خشيت أن يكون خير أعمالنا أضر علينا من ذنوبنا ٥ وقالت زوجته كان يقول أشتهي من دنياكن ثلث خصال قلت وما هن قال أشتهي أن أموت حين أموت وليس لي ملك درهم ولا يكون علي دين ولا على عظم لحم قالت فأعطي ذلك كله ولقد قال لي في مرضه أبقي عندك نفقة قلت لا قال فما ذا ترين قالت أخرج هذه الخابية للبيع فقال يعلم الناس بحالنا ويقولون ما باعوها إلا وثم حاجة شديدة فأخرج شيئا كان أهداه إليه بعض إخوانه فباعه بعشرة دراهم فقال أعزلي منها درهما لحنوطي وأنفق باقيها فمات وما بقي غير الدرهم ٥ وقال عبد الله بن خبيق دخل الطبيب على يوسف بن أسباط وأنا عنده فنظر إليه وهو مريض فقال ليس عليك بأس فقال ودت أن الذي تخاف كان الساعة ٥ وقال موسى بن طريف كنت بمكة مع شعيب بن حرب فنعي إليه يوسف بن أسباط فقال يا موسى قل طمأ راد أن يكذب فليكذب ما بقي أحد ليستحيي منه بعد يوسف ٥ ومات قبل المائتين بسنة رحمة الله عليه ٥

يوسف بن أيوب الهمذاني

قدم بغداد بعد التسعين والاربع مائة وتفقه على أبي الوفاء علي بن عقيل وأبي إسحاق الشيرازي حتى برع في الفقه والنظر ثم اشتغل بالمتعبدين فاجتمع في رباطه بهمذان خلق زايد على الحزم المنقطعين إلى الله عز وجل وكان يقول دخلت جبل زاريا زيارة عبد الله الجوني فوجدت الجبل كثير المياه والشجر محمولا بالماء والماء على رأس كل عين وأحد من الرجال مشتغل بالعبادة فطفت عليهم ولا أعلم في ذلك الجبل حجرا لم يتعبد معتكف ثم عاد يوسف ودخل بغداد في سنة ست وخمسمائة

ووعظها ووقع له القبول التام فقام إليه رجل متنقد يقال له ابن السقا فأداه في مسئلة فقال له اجلس فإني أجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الإسلام فاتفق بعد مدة أن ابن السقا خرج إلى بلاد الروم وتنصر ٥

يوسف بن الحسين أبو يعقوب الرازي

صاحب ذي النون المصري زاهد معروف سمع أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الحواري وأبا تراب النخشبي وطاهر المقدسي وروى عنه جماعة كثيرة ٥ قال أبو عبد الرحمن السلمي يوسف بن الحسين شيخ الري والجبال في وقته كان واحدا في طريقته في إسقاط الجاه وترك التصنع واستعمال الإخلاص ٥ قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي له من أجالس فقال عليك بمجالسة من تذكرك الله رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعص الله ما دمت في قوة به يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله ٥ وقال أعز شيء في الدنيا الإخلاص وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي فكأنه يكتب فيه على ألوان آخره ٥ وقال ما صحبني متكبر قط إلا اعتراني داؤه لأنه يتكبر فإذا تكبر غضبت فإذا غضبت أدّاني الغضب إلى التكبر ٥ وكان يقول أن ألقى الله بجميع المعاصي أحب إليّ من أن ألقاه بذرة من التصنع ٥ وقال في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال والذي يهلكك من طغيان العلم العبادة والذي يهلكك من طغيان المال الإسراف فيه ٥ وقال بالأدب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تفهم الزهد وتوفق له وبالزهد تترك الدنيا وتترك الدنيا ترغب في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رضى الله عز وجل ٥ وكان كثيرا ما يقول إلهي بنوبة أو مغفرة فقد ضاقت بي أبواب المعذرة إلهي خطيئتي خطيئة صمّاء وعافيتي عافية بهماء فلا الخطيئة أحبس من الخروج منها ولا العافية أهتدي للرجوع إليها ومن شأن الكريم الرفق بالأسراء فما أسير تدبيرك ثم ٥ وأذكر لي السير والتعبد أيام كان قلبي في الوثاق سيرٌ ٥ لتعرف نفسي قدرة الخالق الذي يدبر أمر الخلق وهو شكور ٥ وقال الأنس مع الله نور ساطع والأنس مع الناس سم قاطع ٥ وسئل عن الكرم والجود فقال الجود أن تتفضل بما لا يجب عليك والكرم أن تتفضل بترك ما يجب لك ٥ وكان يقول اللهم إنك تعلم أني نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا فهب خيانة نفسي بنصيحتي للناس وكان يتمثل كثيرا بهذا البيت ٥

ناقع خ

سأعطيك الرضى وأموت غما ... وأسكنك الجنان بلا عذاب

وقال علم القوم أن التدبير لهم فاستحيوا من نظره أن يراعوا شيئا سواه ٥ وقال يتولد الإعجاب بالعمل من نسيان رؤية المنة فيما يجري الله لك من الطاعات وكان يقول في دعائه اللهم إنا نبات نعمل فلا تجعلنا حصائد ألسنتهم ٥ وقال أرغب أهل الدنيا في الدنيا أكثرهم لها ذما عند أبنائها لأن ذمه لها معرفة عندهم ٥ وقال لو أني مستعبد بترك الذنوب لأحببت أن ألقاه بذنوب العباد أجمع فإن رضوه عني كان أعذر له في عذابي مع أنه لو عذب الخلق جميعا كان عذره منه وإن عفا عني كان أظهر لكرمه عندهم في عقوبتي مع أنه لو لم يعف عن أحد من خلقه كان ذلك فضلا منه وكرما وكانت له الحجة البالغة ٥ وقال أصل العقل الصمت وباطن العقل كتمان السر وظاهر العقل الاقتداء بالسنة

وقال أذل الناس الفقير الطموع المحب لمحبوبه ٥ وقال الخير كله في بيت ومفتاحه التواضع والشر كله في بيت ومفتاحه التكبر ٥ وقال من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على مر الأوقات إلا عطشا ٥ وقال الصوفية خيارهم حيارى والناس وشرارهم خيارى وشرار الناس فهم في الخيار على الأحوال ٥ وقال رأيت آفة الصوفية في صحبة الأحداث ومعاشرة الأضراد ومرافقة النيسوان ٥ وقال كلما رأيتموني أفعله فافعلوه إلا صحبة الأحداث فإنها أفتن الفتن ٥ وقال أبو الحسين الورّاق قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد فلما وصلت الري سألت عن منزله فكل من أسأل عنه يقول لي أي شيء تفعل بذلك الزنديق فضيقوا صدري حتى عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة في مسجد ثم قلت جئت من البلد فلا أقل من زيارة فلم أزل أسأل عنه حتى دفعت إلى مسجده وموضعه في المحراب فلما وقعت عيني عليه امتلأت من رؤيته وبين يديه رجل ومعه مصحف يقرؤه وإذا هو شيخ بهي حسن الوجه واللحية فرنوت وسلمت فرد السلام وقال من أين قلت من بغداد زائرا إليك فقال لو أتيت في بعض البلدان قال لك إنسان أقم عندي حتى أشتري لك دارا وجارية أكان يمنعك عن زيارتي قلت لا يسيء بي ما امتحنني الله بشيء من ذلك ولو كان لا أدري كيف كنت أكون قال أتحسن أن تقول شيئا قلت نعم قال قل فقلت

رأيتك تبني دائبا في قطيعتي ... ولو كنت داحرم لهدمت ما تبني

فأطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى بل لحيته وثوبه حتى رحمته من كثرة بكائه ثم قال لي يا بني أتلوم أهل الري على قولهم يوسف بن الحسين زنديق ومن وقت الصلاة سود اقرأ القرآن لم تقطر من عيني قطرة أو دمعة وقد قامت على القيامة بهذا البيت

وقال عبد الله بن عطاء كان مرحوم الرازي يتكلم في يوسف بن الحسين فانتبه ليلة وهو يبكي فقيل له ما لك قال رأيت كتابا نزل من السماء فلما قرب من الخلق إذا فيه مكتوب بخط جليل هذه براءة ليوسف بن الحسين ما قيل عنه فجاء إليه واعتذر ٥ وروي أنه اعتل فدخل عليه بعض إخوانه فقال له ما لك وما الذي تجد قال لا ندعوا لك بعض هؤلاء الأطباء فأنشا يقول ٥

بقلبي سقام ما يراوي مريضه ... حفيّ على العوّاد باق على الدهر

وقال بعضهم كان آخر كلام يوسف بن الحسين الهي دعوت الخلق إليك بحبي وقصرت نفسي بالواجب لك علي مع معرفتي بك وعلي فيك فهبني لمن ثبت من خلقك قال فمات فرئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال وقفني بين يديه وقال لي يا عبد السوء فعلت وصنعت فقلت سيدي لم أبلغ عنك هذا بلغت أنك كريم والكريم إذا قدر عفا فقال تعالى تملقت لي بقولك هبني لمن ثبت من خلقك إذهب فقد رميتك لك ٥ ومات سنة أربع وثلثمائة رحمه الله عليه ورضوانه

يونس بن عبيد أبو عبد الله

البصري من تابعي البصرة سمع أنس بن مالك وروى عن الحسن وابن سيرين وعطاء وعكرمة وغيرهم ٥ قال مؤمل بن إسماعيل جاء رجل من أهل الشام إلى سوق الخزازين فطلب مطرفا بأربعمائة فقال يونس بن عبيد وكان خزازا عندي ثلاثمائة فنادى المنادي بالصلاة فانطلق يونس إلى بني قشير ليصلي بهم فجاء وقد باع ابن أخيه المطرف من الشامي بأربعمائة فقال يونس ما منعك الدرهم قال ذاك المطرف بعناه من هذا الرجل قال يونس يا عبد الله هذا المطرف الذي

عرضت عليك بما يأتي به رسم فإن شئت فخذه وخذ ما بثمنين وإن شئت فدعه قال من أنت قال رجل من المسلمين قال بل أسألك بالله من أنت وما اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله إنا لنكون في بحر العدو فإذا اشتد الأمر علينا قلنا اللهم رب يونس فرج عنا أو شبيه هذا فقال يونس سبحان الله سبحان الله ○ وقال بشر بن المفضل جاءت امرأة بمطرف خز إلى يونس بن عبيد فأعطته إليه تعرضه عليه في السوق فنظر إليه فقال لها بكم قالت بستين درهما فأعطاه إلى جار له فقال كيف تراه بعشرين ومائة قال أرى ذلك ثمنه أو نحوا من ثمنه فقال لها اذهبي فاستامري أملك في بيعه بخمسة وعشرين ومائة قالت فأمروني أن أبيعه بستين قال اذهبي فاستامريهم ○ وقال أمية بن بسطام جاءت يونس بن عبيد امرأة بجبة خز فقالت اشترها فقال بكم تبيعينها قالت بخمس مائة قال هو خير من ذلك قالت بست مائة قال هو خير من ذلك فلم يزل يقول هو خير من ذلك حتى بلغت ألفا وقد بذلتها له بخمس مائة ○ وقال أمية كان يونس بن عبيد يشتري الإبريسم من البصرة فيبعث به إلى وكيله بالسوس وكان وكيله يبعث إليه بالخز فإن كتب إليه وكيله أن المتاع عندهم زائد لم يشتر منه أبدا حتى يخبرهم أن وكيله كتب إليه أن المتاع عندهم زائد ○ وقال مسلم بن أبي مضر كانت ليونس بن عبيد بضاعة فجلسنا يوما ننظر في حسابنا ويونس جالس فلما فرغنا قال يونس كلمة تكلم بها فلان دخلة في حسابنا قلنا نعم قال لا حاجة لي في الربح ردوا علي رأس مالي فأخذ رأس ماله وترك ربح أربعة آلاف ○ وقال النضر بن شميل غلا الخز بمرو موضع كان إذا غلا منال غلا بالبصرة وعلم يونس بذلك فاشترى من رجل متاعا بثلثمائة ألف فلما كان بعد ذلك قال لصاحبه ملكت علمك أن المتاع كان قد غلا بأرضك وكذا وكذا قال لا ولو علمت لم أبع قال علمه فخذ ماله فرد عليه الثلثمائة ألف ○ وقال زهير كان يونس بن عبيد خزازا فجاءه رجل يطلب ثوبا فقال لغلامه انشر الرزمة الغلام الرزمة وضرب بيده عليها فقال صلى الله على محمد فقال ارفعه وأبى أن يبيعه مخافة أن يكون مرحه ○ وقال ليس شيء أعز من شيء درهم طيب ورجل يعمل على سنة ○ وقال إنما هما درهمان درهم أمسكت عنه حتى طاب لك فأخرته ودرهم وجب لله عليك فيه حق فأديته ○ وقال جعفر بن برقان بلغني عن يونس بن عبيد فضل وصلاح فكتبت إليه يا أخي بلغني عنك فضل وصلاح فأحببت أن أكتب إليك فاكتب إلي بما أنت عليه فكتب إلي أما بعد فإني أتاني كتابك تسألني أن أكتب إليك عما أنا عليه وأخبرك أني عرضت على نفسي أن أحب للناس ما تحب لنفسك وأن تكره لهم ما تكره لنفسك فما وافق هواي من ذلك بعدت ثم عرضت عليها مرة أخرى ترك ذكرهم إلا من خير فوجدت الصوم في اليوم الحار الشديد الحر بالمواجر بالبصرة أسهل علي من ترك ذكرهم هذا أمري يا أخي والسلام ○ وقال سلام بن أبي مطيع ما كان يونس بأكثرهم صلاة ولا صوما ولا أكثر ذكرا لله ما حضر حق من حقوق الله تعالى إلا وهو منتهى له ○ وقال غسان بإسناده جاء رجل إلى يونس بن عبيد فشكا إليه ضيقا من حاله ومعاشه واغتماما منه بذلك فقال له يونس أيسرك ببصرك هذا الذي تبصر به مائة ألف قال لا قال فسمعك الذي تسمع به بمائة ألف قال لا قال فعقلك الذي تعقل به مائة ألف قال لا قال فلسانك الذي تنطق به مائة ألف قال لا قال فيداك يسرك بهما مائة ألف قال لا قال فرجلاك قال لا فذكره نعمة الله عليه

ثم أقبل عليه فقال أرى لك مبين الوفاء وأنت تشكو الحاجة ○ وقال حماد بن زيد شكا رجل إلى يونس وجعا يجده في بطنه فقال له يونس يا عبد الله إن منزله دارا له تواقعك فالتمس دارا تواقعك ○ وقال عبيد الله الباهلي سمعت يونس بن عبيد يقول لو أصبت درهما حلالا من تجارة لا شتريت به برا ثم صبرته سويقا ثم سففته المرضى ○ وقال ابن ثوذب اجتمع يونس بن عبيد وعبد الله بن عون فتذاكرا الحلال فكلاهما يقول ما أرى في بيتي درهما حلالا ○ وقال سليمان بن المغيرة سمعت يونس بن عبيد يقول ما أعلم شيئا أقل من درهم طيب ينفقه صاحبه في حق أو أجر يتكفف به في الإسلام وما يزداد إلا قلة ○ وقال هشام بن حسان ما رأيت أحدا يطلب بالعلم وجه الله عز وجل إلا يونس بن عبيد ○ وقال يونس خصلتان إذا صلحتا من العبد سلم ما سواهما من أمره صلاته ولسانه ○ وقال لا يزال العبد بخير ما أبصر ما يعنيه من عمله ○ وقال ما من الناس أحد يكون لسانه منه على بال إلا رأيت ذلك صلاحا في سائر عمله ○ وقال حماد بن زيد احفظوا عني ثلاثا مت أو عشت لا يدخلن أحدكم على سلطان يعظه أو يعلمه ولا يخلون بامرأة شابة وإن أقرأها القرآن ولا يمكن سمعه من ذي هوى ○ وقال عمدنا إلى ما يصلحنا فتركناه يعني التسبيح والتهليل وذكر الخير ○ وقال إسحق بن إبراهيم نظر يونس إلى قدميه عند موته فبكى فقيل له ما يبكيك أبا عبد الله قال فرطي لم تعبرا في سبيل الله عز وجل ○ ومات سنة تسع وثلثين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلثين رحمة الله عليه ورضوانه ○

أبو يعقوب الأقطع

قال جعفر الخلدي سمعت أبا يعقوب يقول حججت مرة في الشعير الحرام أياما فوجدت ضعفا فجزعت نفسي فقلت لو خرجت إلى الوادي لعلي كنت أجد شيئا يسكن عني بعض ما أجد فخرجت إلى الوادي فوجدت ثلجة مطروحة فأخذتها وعدت إلى المسجد وقلت هذه تسكن بعض ما أجد فوجدت من ذلك في قلبي وحشة وقلت كان حظك من حجي عشرة أيام ثلجة مثلجة فربيت بها وجلست فإذا رجل نوبي من ناحية البحر عجمي قد دخل من الباب فالتفت سكران وسكرانا ثم جاء وجلس بين يدي وسلم علي وقال لي خذ منزله القمطرة هي لك فقلت له كيف صارت لي قال كنا في البحر منذ عشرة أيام فانتهت علينا البحور وأشرفنا على الغرق فسألنا الله تعالى السلامة ونذرنا له نذرا إن نحن نجونا أن نتصدق بكل ما نملك على قدره فنذرت إن الله تعالى سلمني ورجعت إلى بلدي دفعت منزله القمطرة إلى أول من أراه في المسجد الحرام من المجاورين فقلت له افتحها ففتحها فإذا فيها كعك سميذ مصري ولوز مقشر وسكر كعاب فأخذت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت أرد هذا إلى مكانه فإنه هدية مني إلى صبيانك فأخذ ما وقام مسرورا فقلت في نفسي هذا رزقي من عشرة أيام يسير إلي وأنا أخرج إلى الوادي أطلب شيئا آكله وقال سمعت أبا يعقوب الأقطع يقول احتجت مكلة مرة حاجة شديدة فدخلت البحر وصليت وأطلت وسألت الله عز وجل فلما رفعت رأسي جلست للتشهد سقط في حجري مسمار من مسامير المراب من ذهب ○

أبو يعقوب الزيات

البغدادي قال الجنيد بن محمد دققت على أبي يعقوب الزيات بابه في جماعة من أصحابنا فقال ما كان شغلك بالله يشغلك عن المجيء إلي

قال الجنيد فقلت له إذا كان مجيئنا إليك من شغلنا به لم ينقطع عنه فتح الباب فسأله مسئلة في التوكل فأخرج ما كان عنده ثم أجابني فأعطى التوكل حقه ثم قال استحييت من الله عز وجل أن أجيئك وغيري شيئ فقلت له ما قولك في رجل له في كل علم من العلوم حظ وبحسن القيام بصفات الحق ترى له مجالسة الناس قال إن كنت أنت وإلا فلا ه وقال يوما لبعض المريدين تحفظ القرآن قال لا قال واعوناه بالله مريد لا يحفظ القرآن كأنه ترجمة لا يحل لها فيما تنتقم فيما يتوتم فيما يناجي ربه عز وجل أما تعلم أن خشيش العارفين سماع النغم من أنفسهم وغيرهم

أبو يوسف الغسولي

من عباد الثغور والعواصم ه

قال الجنيد سمعت سريا يذكر أن أبا يوسف الغسولي كان يلزم الثغر ويغزو وكان إذا غزا مع الناس يرد دخلوا بلاد الروم أكل أصحابه من دياب الروم ومن فواكههم وكان أبو يوسف لا يأكل فيقال له يا أبا يوسف نشك أنه حلال فيقول هو حلال فيقال له فكل من الحلال فيقول إنما الزهد في الحلال ه وقال أبو بكر المروذي سمعت جعفر بن يونس يقول سمعت أبا يوسف الغسولي يقول أنا أتفقه في مطمح من ستين سنة ه قال المروذي سمعت بعض المشيخة يقول سمعت أبا يوسف الغسولي يقول إنه ليكفيني في السنة اثنا عشر درهما في كل شهر درهم وما يحملني على العمل إلا الآلسنة سواء القراء يقولون أبو يوسف من أين يأكل قال المروذي وسمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول أبو يوسف الغسولي قد خلف ابن إدريس يعني في الورع ه

ترجمة الباب الثالث

أبو يزيد البسطامي طيفور ه

من القسم الأول في النساء المعروفات الأسماء وفيه فصلان ه

الفصل الأول

في الصحابيات ونلتزم فيه شرط التقية ه

أسماء بنت أبي بكر الصديق

ومي ذات النطاقين أسلمت قديما بمكة وبايعت قبل أسلمت بعد سبعة عشر إنسانا وإنما سميت ذات النطاقين لأنها شقت نطاقها ليلة خرج النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا فجعلت واحدا لسفرته والآخر عصاما لقربته وقيل جعلت النصف الآخر نطاقا لها وهي أم عبد الله بن الزبير وكانت امرأة صالحة كانت تمرض المرضة فتعتق كل مملوك لها وقال عبد الله بن الزبير ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء وجودهما مختلف أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها قسمته وأما أسماء فكانت لا تمسك شيئا لغد ه وقال عروة بن الزبير دخلت أنا وعبد الله بن الزبير على أسماء قبل قتل عبد الله بعشر ليال وأسماء وجعة فقال لها عبد الله كيف تجدينك فقالت وجعة قال إن في الموت لعافية فقالت لعلك تشتهي موتي فلذلك تتمناه فلا تفعل فوالله ما أشتهي أن أموت حتى يأتي على أحد طرفيك إما أن تقتل فأحتسبك وإما أن تظفر فتقر عيني وإياك أن تعرض عليك خطة لا توافق فقتلها كراهية الموت وإنما عنى ابن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك وكانت ابنة مائة سنة ه وقال عروة دخلت على أسماء وهي تصلي فسمعتها تقرأ هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فاستغاثت فقمت ومن تستغيث فما طال علي أن أتيت السوق ثم رجعت وهي في مكانها تستغيث ه وقالت أسماء لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخرج أبو بكر معه احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف أو ستة آلاف درهم فانطلق بها معه قالت فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا أبة إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا وأخذت أحجارا فوضعتها في كوة كان أبي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت ضع يدك على هذا المال فوضع يده فقال لا بأس إن كان ترك لكم هذا فقد أحسن فعيله لكم بلاغ قالت والله ما ترك لنا شيئا ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك ه وقالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك يا ابنة أبي بكر قلت لا أدري والله ابن أبي قالت فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة خرت منها قرطي ثم انصرفوا ه وقال الطبري بإسناده عن المنذر بن جهم الأسدي قال رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد تفرق عنه أصحابه وخذله من معه خذلانا شديدا قال فجاءه بن سليمان فدخل ابن الزبير على أمه حين رأى من الناس ما رأى من خذلانهم فقال يا أمه خذلني الناس حتى ولدي وأهلي فلم يبق معي إلا اليسير ومن ليس عنده من الدفع أكثر من صبر ساعة والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا فما رأيك فقالت له أمه أنت والله يا بني أعلم بنفسك إن كنت تعلم أنك على حق وإليه تدعو فامض إليه فقد قتل عليه أصحابك ولا تمكن من رقبتك يتلعب بها غلمان بني أمية وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك وإن قلت كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين كم خلودك في الدنيا القتل أحسن فمضى ابن الزبير فقتل رأسها فقال هذا والله رأيي والذي نفسي بيده داعيا إلى يومي هذا ما ركنت إلى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله أن يستحل حرمه ولكني أحببت أن أعلم رأيك فقد زدتني بصيرة مع بصيرتي فانظري يا أمه فإني مقتول من يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي لأمر الله فإن ابنك لم يتعمد إتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجر في حكم الله ولم يغدر في أمان ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل أنكرته ولم يكن عندي آثر من رضى ربي اللهم إني لا أقول هذا تزكية مني لنفسي أنت أعلم بي ولكن أقوله تعزية لأمي لتسلو عني فقالت أمه إني أرجو من الله أن يكون عزائي فيك حسنا إن تقدمتني وإن تعدمتك ففي نفسي أخرج حتى أنظر إلى ما يصير أمرك فقال جزاك الله يا أمه خيرا فلا تدعي الدعاء لي قبل وبعد قالت لا أدعه أبدا من قتل على باطل فقتلته على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب والظمأ في مواجر المدينة ومكة وبره بأبيه وبي اللهم قد سلمته لأمرك فيه ورضيت بما قضيت فأثبني في عبد الله ثواب الشاكرين الصابرين ه وفي رواية دخل عبد الله على أمه وعليه الدرع والمغفر فوقف فسلم ثم دنا فتناول يديها فقبلها فقالت سرا وداع فلا تبعد قال جئت مودعا إني أرى سرا الآخر يوم من الدنيا يمرني واعلم يا أمه أني إن قتلت فإنما أنا لم يضرني ما صنع به قالت صدقت يا بني أتم على بصيرتك ولا تمكن بني أبي عقيل واذن مني أودع عك فدنا منها فقبلها وعانقها فمست الدرع فقالت ما هذا صنيع من يريد ما تريد قال ما لبستها إلا لأشد منك قالت فإنه لا ينبغي فنزعها ثم دفع

كميه وشبر أسفل قميصه وهي تقول البس ثيابك مشمرة فانصرف وهو يقول ه
إني إذا أعرف يومي لصبري إذ بعضهم يعرف ثم ينكر فسمعت قوله فقالت تصبر والله إن شاء الله ابوك
أبو بكر والزبير وأمك صفية بنت عبد المطلب فخرج فقاتل يوم بدر حتى قتل فلم تلبث بعده إلا عشر ليال وقيل
خمس ليال وقال أبو نوفل رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة يعني مصلوبا وأرسل الحجاج إلى
أمه أسماء فأبت أن تأتيه فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونيك فأبت وقالت
والله لا آتيك حتى تبعث إلى من يسحبني بقروني فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها قال كيف رأيتني
صنعت بعدو الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول يا ابن ذات النطاقين
أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله وطعام أبي من الدواب وأما الآخر فنطاق
المرأة التي لا تستغني عنه أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فأما الكذاب
فرأيناه وأما المبير فلا أخالك إلا إياه فقام عنها ولم يراجعها ه وقال القاسم بن محمد كانت أسماء مع جواريها
وقد ذهب بصرها فقالت أين الحجاج قلنا ليس هاهنا قالت مروه فليأمر لنا بهذه العظام فإني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم ينهى عن المثلة قلنا إذا جاءه قلنا له قالت فأخبروه بأني سمعت النبي يقول إن في ثقيف كذابا ومبيرا
وقال عبد الله بن أبي مليكة أتيت أسماء بعد قتل ابنها فقالت بلغني أنهم صلبوا عبد الله منكسا فلو دببت إلي
لا أموت حتى يرفع إلي فأغسله وأحنطه وأكفنه فلم يلبثوا أن جاءه كتاب عبد الملك أن يدفع إلى أهله فأتى به
أسماء فغسلته وحنطته ثم دفنته ه قال أيوب فحسبت فعاشت بعد ذلك ثلثة أيام وذلك سنة
ثلث وسبعين بمكة رحمة الله عليها ورضوانه ه

أسماء بنت عميس

أسلمت قديما بمكة وبايعت وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له محمدا وعبد الله وعونا ثم هاجر
معه إلى المدينة فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمدا فلما مات الصديق أوصى أن تغسله ثم تزوجها
علي بن أبي طالب فولدت له يحيى روى عنها ابن عباس وأبو موسى الأشعري وغيرهما ه قال أبو موسى الأشعري
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقناه حين فتح خيبر فأسهم لنا وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر إلا
لمن شهد معنا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فكان ناس يقولون لنا نحن أهل السفينة سبقناكم بالهجرة
فدخلت أسماء بنت عميس فقال لها عمر من هذه الحبشية البحرية فقالت نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة نحن أحق برسول
الله فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في أرض البعداء البغضاء
في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله وأسأله
والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا قال
رسول الله فما قلت له قالت قلت كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم يا معشر السفينة
هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا ليسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء

هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وقال ابن عباس لما تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليا رضي الله عنهما دخل فلما رأته النساء وثبن وبينهن وبين رسول الله ستر
فتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها كما أنت على رسلك من أنت قالت أسماء أخرس ابنك فإن الفتاة ليلة بنائها
بها لا بد لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة وأرادت شيئا أفضت بذلك إليها قال فإني أستحيي
أن يجر سلك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم قال ابن عباس فأخبرني أسماء أنها
رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فلم يزل يدعو لها خاصة لا يشرك في دعائه أحدا حتى توارى بحجرته

أم أيمن واسمها بركة

وتكنى أيضا أم الظباء وغلبت عليها الكنية الأولى وهي مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته ورثها من أبيه وأعتقها حين تزوج
خديجة وأسلمت قديما وهاجرت إلى أرض الحبشة وإلى المدينة وزوجها رسول الله عبيد بن زيد من بني الحرث
فولدت له أيمن قبل النبوة ثم تزوجها زيد بن حارثة مولى رسول الله بعد النبوة فولدت له أسامة وشهدت أحدا
وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت في أول خلافة عثمان ه قال عثمان بن القاسم خرجت
أم أيمن مهاجرة إلى رسول الله من مكة إلى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد وهي صائمة في يوم شديد الحر فأصابها
عطش شديد حتى كادت تموت من شدة العطش وهي بالروحاء أو قريبا منها فلما غابت الشمس قالت إذا أنا بحس
شيء فوق رأسي وإذا أنا بدلو من السماء مدلى برشاء أبيض قالت فدنا مني حتى إذا كان حيث أستمكن منه تناولته
فشربت منه حتى رويت قالت فلقد كنت بعد ذلك في اليوم الحار أطوف في الشمس كي أعطش وما عطشت بعد ماه
وقال أنس دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أم أيمن نزورها فقربت له طعاما وشرابا فلما كان صائما وإما
لم يرده فجعلت تخاصمه أي كل فلما توفي النبي قال أبو بكر لعمر مر بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله يزورها
فلما رأته بكت فقال لها ما يبكيك فقالت ما أبكي أني لا أعلم أن رسول الله قد صار إلى الخير مما كان فيه ولكني أبكي
لخبر السماء انقطع عنا فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها ه وقالت أم أيمن بات رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيت فقام من الليل فمال إلى فخارة فقمت وأنا عطشانة لا أشعر ما في الفخارة فشربت ما فيها فلما أصبحنا قال
لي يا أم أيمن أهريقي ما في الفخارة قلت والذي بعثك بالحق شربت ما فيها فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه
ثم قال أما إنك لا تحبلين بطنك بعده أبدا ه

جويرية بنت الحرث أم المؤمنين

سباها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع ومي غزوة بني المصطلق سنة خمس وقيل سنة ست
فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها على تسع أواق قالت عائشة وكانت امرأة حلوة لا يكاد يراها
أحد إلا أخذت بنفسه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم عنوة إذ دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها
فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبي وعلمت أنه سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله
أنا جويرية بنت الحرث سيد قومه وقد أصابني من الأمر ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبني على تسع

أواني فأعني به كنا بني فقال أو خير من ذلك فقالت ما هو قال أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت وخرج الخبر إلى النار فقالوا أصهار رسول الله يسترقون فأعتقوا ما كان في أيديهم من نساء بني المصطلق فبلغ عتقهم مائة أهل بيت بتزويجه إياها فما أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها ۞ وقالت جويرية أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة وأنا أسبح ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريبا من نصف النهار فقال ما زلت قاعدة قلت نعم قال ألا أعلمك كلمات لو عدلن بهن عدلتهن أو لو وزن بهن وزنتهن يعني جميع ما سبحت سبحان الله عدد خلقه ثلث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلث مرات سبحان الله رضا نفسه ثلث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلث مرات ۞ وماتت سنة ستين وقيل سنة خمسين وهي بنت ستين وخمسين وقيل خمس وستين رحمة الله عليها ورضوانه ۞

حفصة بنت عمر بن الخطاب

أم المؤمنين قال عبد الله بن عمر عن أبيه حال تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان ممن شهد بدرا قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت انكحتك حفصة قال سأنظر في ذلك فلبثت ليالي فلقيني فقال ما أرى أن أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة فلم يرجع إلي شيئا فكنت أوجد عليه مني على عثمان فلبثت ليالي فخطبها إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا قلت نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئا حين عرضتها علي إلا أني سمعت رسول الله يذكرها ولم أكن لأفشي سر رسول الله ولو تركها لنكحتها ۞ وقال أبو عمران الجوني إن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر فدخل عليها خالها فلامها وعنفها فبلغ ذلك جبريل عليه السلام فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالك تطلق ابنة رجل صوام قوام وإنها زوجتك في الجنة ۞ وقال عمار بن ياسر أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطلق حفصة فجاء جبريل عليه السلام فقال لا تطلقها فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة ۞ وماتت في سنة خمس وأربعين وقيل سنة إحدى وأربعين ولها ستون سنة رحمة الله عليها ورضوانه ۞

الحولاء بنت ثويب

من بني أسد بن عبد العزى ابن قصي أسلمت بعد الهجرة وبايعت وهاجرت من المجتهدات في العبادة قالت عائشة إن الحولاء مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه الحولاء وزعموا أنها لا تنام الليل فقال لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا وفي رواية كان عندها امرأة فلما قامت قال رسول الله من هذه يا عائشة قالت فقلت يا رسول الله أما تعرفها منزه فلانة لا تنام الليل وهي أعبد أهل المدينة فقال رسول الله مه مه ثم قال عليكم من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وكان أحب العمل إليه ما داومه وإن قل ۞ وقالت عائشة إن الحولاء استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فأذن لها وأقبل عليها فقلت يا رسول الله تقبل على هذه منزلة قال فقال لما كانت تأتينا في زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان ۞

أم حرام بنت ملحان

الأنصارية أخت أم سليم وزوجة عبادة بن الصامت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل في بيتها فدخل يوما فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت بأبي أنت وأمي ما يضحكك قال عرض علي ناس من أمتي يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة فقلت ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعلها منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقلت بأبي وأمي ما يضحكك قال عرض علي ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة فقلت ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت من الأولين فغزت مع عبادة بن الصامت وكان زوجها فوقصت بغلة لما شهبا فوقعت فماتت ۞ وقال عمير بن الأسود العنسي إنه أتى عبادة بن الصامت وهو بساحل حمص ومعه امرأته أم حرام فحدثتنا أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا قالت يا رسول الله أنا منهم قال أنت منهم ۞ وقال هشام بن الغاز قبر أم حرام بقبر سر ومم يقولون هذا قبر المرأة الصالحة وكان موتها في خلافة عثمان رحمة الله عليها ورضوانه ۞

خولة بنت خويلد

أم المؤمنين كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وهي أول من أسلم بالإجماع وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ولها أربعون سنة وله خمس وعشرون سنة ولم يتزوج قبلها ولا تزوج عليها حتى ماتت وجميع أولاده منها غير إبراهيم فإنه من مارية ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خويلد بنت خويلد وقال صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون ۞ وقال أبو هريرة أتى جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ۞ وقالت عائشة ما غرت على أحد من نساء النبي ما غرت على خديجة وما رأيتها قط ولكن كان رسول الله يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة وربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد وفي رواية فأغضبته يوما فقال إني رزقت حبها ۞ وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء فذكرها يوما من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت هل كانت إلا عجوزا فقد أخلف الله لك خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما أخلف الله لي خيرا منها قد آمنت إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله أولادا إذ حرمني أولاد النساء قالت فقلت بيني وبين نفسي لا أذكرها بسوء أبدا ۞ وماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع وقيل بثلث وهو الصحيح وكان قد مضى من النبوة عشر سنين أو ما يقاربها وكانت مدة مقامها مع رسول الله خمسا وعشرين سنة ودفنت بالحجون ونزل رسول الله في حفرتها رحمة الله عليها ورضوانه ۞

أُمُّ الدَّرْدَاءِ الْكُبْرَى

واسمها خيرة بنت أبي حدرد الأسلمية زوجة أبي الدرداء وكانت من فضلاء الصحابيات وعقلائهن وذوات الرأي منهن مع العبادة والنسك روى عنها صفوان بن عبد الله وميمون بن مهران وسهل بن معاذ وماتت قبل أبي الدرداء بستتين ٥ قال صفوان بن عبد الرحمن قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت أتريد الحج العام فقلت نعم قالت فادع لنا بخير فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥

زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ

أم المؤمنين من بني أسد بن خزيمة وهي ابنة عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فسماها النبي زينب ٥ قالت عائشة في بناتها ولم تكن امرأة خيرا منها في الدين أتقى وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد تبذلا لنفسها في العمل الذي يتصدق به وتتقرب به إلى الله عز وجل ٥ وقال أنس لما انقضت عدة زينب بنت جحش يعني من زيد بن حارثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرني لها قال فلما قال ذلك عظمت في نفسي فرجعت إليها فجعلت ظهري إلى الباب فقلت يا زينب بعثت رسول الله يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئا حتى أؤامر ربي عز وجل فقامت إلى مسجدها فأنزل الله هذه الآية فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن ٥ وقال أنس لما بنى زينب كانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات قال أنس وأطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وفي قصتها نزلت آية الحجاب وما أولم رسول الله على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب ٥ وقالت برزة بنت رافع لما جاءت العطايا بعث عمر إلى زينب بالذي لها فلما دخل عليها قالت غفر الله لعمر لغيري من أخواتي كان أقوى على قسم هذا منهن قالوا هذا كله لك قالت سبحان الله واستترت ودعت بثوب وقالت صبوه وأطرحوا عليه ثوبا وقالت لي أدخلي يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي إلى آل فلان وآل فلان من أيتامها وذوي رحمها فقسمته حتى بقيت منه بقية فقالت لها برزة غفر الله لك والله لقد كان لنا في هذا حظ قالت فلكم ما تحت الثوب قالت فرفعنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهما ثم رفعت يديها فقالت اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا قالت فماتت ٥ وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزواجه أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا قالت عائشة فكنا إذا اجتمعنا بعد وفاة رسول الله نمد أيدينا في الحائط نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا يدا فعرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة وكانت امرأة صناعا وكانت تعمل بيدها وتتصدق به في سبيل الله عز وجل ٥ وماتت سنة عشرين ولها ثلاث وخمسون سنة رحمة الله عليها ورضوانه ٥

أُمُّ سُلَيْمٍ بِنْتُ مِلْحَانَ

واختلف في اسمها واشتهرت بكنيتها وهي أم أنس بن مالك ٥ قال أنس خطب أبو طلحة أم سليم قبل أن يسلم فقالت أما إني فيك لراغبة ومثلك لا يرد ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة فإن تسلم فذاك مهري لا أسألك غيره فأسلم أبو طلحة وتزوجها وفي رواية قالت يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد خشبة نبتت من الأرض نجرها حبشي بني فلان قال بلى قالت أفلا تستحي أن تعبد خشبة من نبات الأرض نجرها حبشي بني فلان لم أنت أسلمت لم أرد منك من الصداق غيره قال حتى أنظر في أمري فذهب ثم جاء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالت يا أنس زوج أبا طلحة قال ثابت فما سمعنا بمهر كان قط أكرم من مهر أم سليم الإسلام ٥ وقال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على أم سليم فتبسط له النطع فيقيل عندها فتأخذ من عرقه فتجعله في طيبها ٥ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فإذا الغميصاء ابنة ملحان أم أنس بن مالك ٥ وقال لما كان يوم أحد رأيت عائشة وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم وترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم ٥ وقال مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقربت له عشاء فأكل وشرب ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأته قد شبع وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله بارك الله لكما في ليلتكما فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة احمله حتى يأتي به النبي وبعث معه بتمرات فأخذها النبي فمضغها ثم نزعها في في الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله زاد في رواية فلقد رأيت له بعد ذلك في المسجد بضعة كلهم قد قرأ القرآن ٥

عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ

تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ولها ست سنين وقيل غير ذلك وأعرس بها بالمدينة على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة ولها تسع سنين وبقيت معه تسع سنين ومات عنها ولها ثمان عشرة سنة ولم يتزوج بكرا غيرها واستاذنته في الكنية فقال لها تكنى بابن اختك عبد الله بن الزبير وكانت فقيهة عالمة فصيحة فاضلة كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفة بأيام العرب وأشعارها ٥ وقال لها رسول الله أريتك في المنام مرتين ورجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأقول إن كان هذا من عند الله عز وجل يمضه ٥ وقال لها رسول الله يوما يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته يرى ما لا نرى ٥ وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ٥ وقال أبو موسى قيل يا رسول الله من أحب الناس إليك قال عائشة ٥ وقالت أم سلمة إن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كلمنه أن تكلم النبي أن الناس كانوا ينتظرون يومها يوم عائشة ويقلن إنا نحب الخير كما تحبه عائشة فكلمه فلم يجبها فلما دار عليها كلمته فلم يجبها فقلن ما رددت عليك قالت لم يجبني قلن لما نزعبه حتى يرد عليك أو تنظري ما يقول فلما دار عليها كلمته فقال لا

تودد بني بعايشة فإنه لم ينزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن إلا بي لحاف عايشة ٥ وقالت عايشة أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله إلى رسول الله فاستاذنت عليه وهو مضطجع في مرطي فأذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك ارسلنني يسألنك العدل في ابنة قحافة وأنا ساكتة فقال لها رسول الله أي بنية ألست تحبين ما أحب قالت بلى فال فأحبي هذه فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله فرجعت إلى أزواجه فأخبرهن بالذي قالت وبالذي قال لها فقلن لها ما نراك أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى النبي فقولي له إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكلمه فيها أبدا فأرسل أزواج النبي زينب بنت جحش فقالت يا رسول الله أرسلني إليك ازواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت عايشة ووقعت بي زينب فطفقت أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم هل يأذن لي فيها فلم أزل حتى عرفت أن النبي لا يكره أن أنتصر فوقعت بزينب فلم أنشبها أن أثخنتها قبتسم النبي ثم قال إنها ابنة أبي بكره وقالت عايشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا لير يد يوم عايشة فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء فكان في بيت عايشة حتى مات عندها قالت عايشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالط ريقه ريقي ٥ وقال عطاء بعث معونة إلى عايشة بطوق من ذهب فيه جوهر فوهم مائة ألف فقسمته بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٥ وقالت أم ذرة وكانت تحت عايشة بعثت إليها ابن الزبير مالا في غرارتين أراه ثمانين ومائة ألف فدعت بطبق ومي يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين الناس فأمست وما عندها من ذلك درهم فلما أمست قالت يا جارية هلمي فطوري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها أم ذرة أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه فقالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتني لفعلت ٥ وقال عروة لقد رأيت عايشة تقسم سبعين ألفا وهي ترقع درعها ٥ قال الزهري في حديث هجران عايشة لعبد الله بن الزبير وأنها نذرت أن لا تكلمه أبدا فلما أحنوا عليها في كلامه وسألوها طفقت تبكي وتقول إني نذرت والنذر شديد فلم يزالوا بها حتى كلمته وأعتقت في نذرها أربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها ٥ قال القاسم بن محمد إن عايشة كانت تصوم الدهر ولا تفطر إلا يوم اضحى أو يوم فطر ٥ وقال أبو موسى ما أشكل علينا أصحاب رسول الله حديث قط فسألنا عايشة إلا وجدنا عندها منه علما ٥ وقال موسى بن طلحة ما رأيت أحدا أفصح من عايشة ٥ وقال مسلم بن مسروق تحلف بالله لقد رأينا الكبار من أصحاب رسول الله يسئلون عايشة عن الفرايض ٥ وقال عروة ما رأيت أحدا من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عايشة ٥ وقال الزهري لو جمع علم عايشة إلى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عايشة أكثر ٥ وقال عامر كتبت عايشة إلى معوية أما بعد فإن العبد إذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاما ٥ وقال ابرهيم قالت عايشة إنكم لن تلقوا الله بشيء خير لكم من قلة الذنوب فمن سره أن يسبق الركاب المجتهد فليكف نفسه عن الذنوب ٥ وقال هشام بن عروة بلغ عايشة أن أقواما يتناولون من أبي بكر فأرسلت إلى

قالت

أرفلة منهم فلما حضروا أشرفت أشنارها ثم دنت فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه وعذرت وقرعت ثم قالت أبي وما أبيه أبي والله لا تغطوه الأثير ذاك طوى منيق وفرع مدبر مبهات كرت الظنون إذ جح إذ اكريتم وسبق إذ وتيتم سبق الجواد إذا استولى على الأمد فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا يفك عانيها ويرأب شعبها حتى خلبته قلوبها ثم استشرن في الله تعالى فابرحت شكيمته في ذات الله حتى أخذ بفنا به مسجدا يحيي فيه ما أمات المبطلون وكان رحمة الله غزير الدمعة وقيد الجواح شجي النشيج فانقضت إليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزئون به الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون فأكبرت ذلك رجالات قريش فحننت له قسيتها ووقفت له سهامها وانتظروه غرضا فملوا له صفاة ولا تصفوا له قناة ومر على سبيله حتى إذا ضرب الدين بجرانه والفى بركه ورسخ أوتاده ودخل الناس فيه افواجا ومن كل فرقة أرسالا وأشتاتا اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده فلما قبض الله نبيه نصب الشيطان رداءه ومد طنبه ونصب حبائله فظن رجال أن قد تحققت أطماعهم وزلت حين الزلزال بركوز أتى والصديق بين أظهرهم فقام حاسرا مشمرا فجمع حاشيته ورفع قطريه فرد نشز الاسلام على غره ولم شعثه بطبه وأقام أوده بثقافه فأبرز قرن النفاق بوطأته وانتاش الدين فنعشه فلما أزاح الحق إلى أهله وقر الزرع ودر على كواهلها وحقن الدماء في أهبها أتته منية فنسر كما منه بنظيره في الرحمة وشقيقه في السيرة والمعدلة ذلك ابن الخطاب لله أم حملت به ودرت عليه لقد أوجرت به فلتح الكفرة ودقيحها وشرد الشرك شذر مذر وبعج الأرض وخمها فعافت اكلها ولفظت خبيثها تر أمه ويصدق عنها وتصرى له وليا بأما ثم وزع فيها قبلها ووده كما صحبها فأزرى ماذا ترتقون وأي يوم أبي تنتقصون أيوم إقامته إذ عدل فيكم أم يوم ظعنه فقد نظر لكم أستغفر الله لي ولكم ٥ وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله وكنت أغزل فنظرت إلى رسول الله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فنظر إلي فقال مالك بهت فقلت يا رسول الله نظرت إليك فجعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا فلو رآك ابو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره قال وما يقول أبو كبير الهذلي قالت يقول ٥

ومبرأ من كل غبر حيضة ٭ وفساد مرضعة وداء مغيل ٭ وإذا نظرت إلى أسرة وجهه ٭ برقت كبرق العارض المتهلل

قالت فوضع رسول الله ما كان في يده وقام إلي فقبل ما بين عيني وقال جزاك الله خيرا ما سررت مني كسروري منك قال ذكوان جاءة عبد الله بن عباس يستاذن علي عايشة فجئت وعندها أسماء ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فأكب عليها فقال هذا ابن عباس يستاذن فقالت دعني من ابن عباس فقال أي أمتاه إن ابن عباس من صالحي بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ائذن له إن شئت فأدخلته فلما جلس قال أبشري فما بينك وبين أن تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والأحبة إلا أن يخرج الروح من الجسد كنت أحب نساء رسول الله إلى رسول الله ولم يكن رسول الله يحب إلا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله وأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله فتيمموا صعيدا طيبا فكان ذلك في سببك وما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاءه به الروح الأمين

فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله إلا يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسيا منسيا ٥ ومات سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين بالمدينة ودفن بالبقيع رحمة الله عليها ورضوانه ٥

أم عمارة الأنصارية

واسمها نسيبة بنت كعب أسلمت وبايعت بالعقبة وشهدت أحدا والحديبية وخيبر وعمرة القضية وحنينا ويوم اليمامة ٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم ما التفت يوم أحد يمينا ولا شمالا إلا وأراها تقاتل دوني ٥ وقال الواقدي إنها قاتلت يوم أحد وجرحت اثني عشر جراحة وداوت جرحا في عنقها سنة ثم نادى منادي المشركين ألا إن محمدا قد قتل فانكفأت عليه بما استطاعت من تحرف الدم ٥ وقال محمد بن إسحق حضر البيعة بالعقبة امرأتان قربا بيعتا إحداهما نسيبة بنت كعب يعني أم عمارة قال وكانت تشهد الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت معه أحدا وخرجت مع المسلمين بعد وفاة رسول الله في خلافة أبي بكر قتال أهل الردة فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها عشر جراحات من طعنة وضربة رحمة الله عليها ورضوانه ٥

عزة بنت جابر

أم شريك الدوسية ٥ قال ابن عباس وقع في قلب أم شريك الإسلام فأسلمت وهي بمكة وكانت تحت أبي العكر الدوسي ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن وترغبهن في الإسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك ولفعلنا لكن سنرد إليهم فإذا رجعت عن هذا لم نعرض لك بشيء فلما أن تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا إذا نزلوا منزلا أناخوني بالشمس واستظلوا هم منها وحبسوا عني الطعام والشراب فبينما هم قد نزلوا منزلا أوثقوني بالشمس إذا أنا بأبرد شيء على صدري فتناولته فإذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني فرفع ثم عاد فتناولته وشربت منه ثم رفع مرارا ثم ترك فشربت حتى رويت ثم أفضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء ورأوني جسته المية فقالوا والله أنت لجلد أفدخل أنا ومن معي فقالت نعم ومن معك فقالت والله ما على ظهرها إلا عباءة فقال لما اصنع بها كرا وكرا فعلمها كيف تستتر فقالت والله ما على ظهري من خمار فأخذ خلقا كانت عليه فقال اختمري به ثم أذنت لهما فدخلا فقال كيف تجدينك يا بنية قالت إني لوجعة وإنه ليخيل إلي أنه مالي طعام آكله قال يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين قالت بأبي فأين مريم ابنة عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وفي رواية أنه دخل عليها ومعه جماعة يعودونها فخرجوا فقال القوم بالله بنت نبينا على هذه الحال فالتفت فقال أما إنها سيدة النساء يوم القيامة وتوفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر في رمضان سنة إحدى عشرة ومي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف وغسلها علي ودفنت ليلا وصلى عليها علي وقيل العباس قال عبد الله بن محمد بن عقيل إن فاطمة لما حضرتها الوفاة أمرت عليا فوضع لها غسلا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب أكفانها فأتيت بثياب غلاظ خشن فلبستها ومست من الحنوط ثم أمرت عليا أن تكشف

من الرحى وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته عائشة قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال ألا أدلكما على خير مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وكبرا أربعا وثلثين فهو خير لكما من خادم ٥ وقالت أم سلمة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت فلما توفي رسول الله سألتها عن بكائها وضحكها فقالت أخبرني رسول الله أنه يموت فبكيت ثم أخبرني أني سيدة نساء أمتي إلا مريم بنت عمران فضحكت ٥ وقالت عائشة أقبلت فاطمة كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها استخصك رسول الله بحديثه ثم أنت تبكين ثم إنه أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله حتى إذا قبض سألتها فقالت إنه أسر إلي فقال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك ثم قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك ٥ وقال المسور بن مخرمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها ويرضيني ما أرضاها ٥ وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خير للنساء فلم نر ما نقول فسار علي إلى فاطمة فأخبرها ما قال فقالت فهلا قلت له خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يرونهن فرجع فأخبره بذلك فقال له مر عمك ما قال فاطمة قال إنها بضعة مني ٥ وقالت عائشة ما رأيت أحدا أصدق من فاطمة غير أبيها قالت وكان بيننا شيء فقالت يا رسول الله سلها فإنها لا تكذب ٥ وقال عمران بن حصين إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنها تشتكي قلت بل فانطلقنا حتى إذا أتينا إلى بابها فسلم واستأذن فقال أدخل أنا ومن معي قالت نعم ومن معك يا بناه فوالله ما علي إلا عباءة فقال لما اصنع بها كرا وكرا فعلمها كيف تستتر فقالت والله ما على ظهري من خمار فأخذ خلقا كانت عليه فقال اختمري به ثم أذنت لهما فدخلا فقال كيف تجدينك يا بنية قالت إني لوجعة وإنه ليزيدني أنه مالي طعام آكله قال يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين قالت بأبي فأين مريم ابنة عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وفي رواية أنه دخل عليها ومعه جماعة يعودونها فخرجوا فقال القوم بالله بنت نبينا على هذه الحال فالتفت فقال أما إنها سيدة النساء يوم القيامة وتوفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر في رمضان سنة إحدى عشرة ومي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف وغسلها علي ودفنت ليلا وصلى عليها علي وقيل العباس قال عبد الله بن محمد بن عقيل إن فاطمة لما حضرتها الوفاة أمرت عليا فوضع لها غسلا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب أكفانها فأتيت بثياب غلاظ خشن فلبستها ومست من الحنوط ثم أمرت عليا أن تكشف

صح أصل ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع

فاطمة بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولدتها خديجة وقريش تبني البيت قبل النبوة بخمس سنين ومي أصغر بناته ومي سيدة نساء العالمين تزوجها علي بن أبي طالب في السنة الثانية من الهجرة ٥ قال علي لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها وما لي فراش غير جلد كبش ننام عليه ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي ولها خادم غيرها ٥ وقال جميع بن عمير التيمي دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة قيل من الرجال قالت زوجها إن كان ما علمت صواما قواما ٥ وقال حذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعلم لم يترك الأرض قط قبل ليلته أشد ذكرا لربه أن يسلم علي ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ٥ وقال علي إن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو ما تلقى من رحاها

إذا قبضت وأن تدرج كما هي بيد بياضها ٥

الفصل الثاني في غير الصحابيات من النساء مرتبات على حروف المعجم

أم إبرهيم العابدة

من عابدات البصرة ٥ قال عبد الصمد بن عبد الوارث سمعت أبي يقول سمعت أم إبرهيم العابدة تقول لما ماتت ابنتي رقية دخلت بيتا فأغلقت بابه وقلت يا رب قد كنت وعدتني في مصائب الدنيا ثوابا وفي الآخرة ثوابا فلك الحمد ٥ وقال أبو موسى الشوا كنت مع إبرهيم العابدة فلما صرنا عند الجمار رأت الناس قد أقبلوا على الشراء والبيع فرفعت رأسها إلى السماء وقالت حبيبي أقبلوا على الدنيا وتركوك ثم صاحت واجتمع الناس فعظتهم بشيء ثم قالت للناس أصابها شيء وأوهمتهم أن بها علة ثم أقمت عليها حتى أفاقت فرفعت رأسها فقالت لها يا أم إبرهيم أي شيء هذه الشهرة فقالت يا بطال إذا كان هو يقسم الثناء فليس يتصنع

أم الأسود العدوية

من عابدات البصرة ٥ قال أبو عبد الرحمن السلمي قالت أم الأسود قالت لي معاذة العدوية لا تفسدي رضاعي بأكل الحرام فإني جهدت جهدي حين أرضعتك حتى أكلت الحلال فاجتهدي أن لا تأكلي إلا حلالا لعل الله أن يوفقك لخدمته سيدك والرضى بقضائه ٥ وكانت أم الأسود تقول ما أكلت شبعة إلا فاتتني فريضة أو ورد من أوراد ي

أمة الجليل بنت عمرو

العدوية من عابدات البصرة ٥ قال مسمع بن عاصم اختلف العابد وزعنا في الورابة فقال بعضهم إذا استحقها عبد لم تهم بشيء إلا نالته دنيا كان أو دنيا ٥ وقال الأحنف الورابة لا يعصي غير أنه لا يدرك الشيء الذي يريده من الدنيا بهمه ولا يدرك إلا بطلبه كأنهم يقولون يدعو فيجاب ٥ وقال آخرون المستحق للورابة لا يعرض له تنقاص حظه من الآخرة فتكلموا في ذلك بكلام كثير فاجتمعوا على أن يأتوا امرأة من بني عدي يقال لها أمة الجليل وكانت منقطعة جدا من طول الاجتهاد فأتوها فقالوا سمع وأنا يومئذ مع أصحابنا فاستأذنوا عليها فأذنت فعرضوا عليها اختلافهم وما قالوا فقالت ساعات الورابة ساعات تشغل عن الدنيا ليس للورابة في الدنيا من حاجة ثم أقبلت على كلابها فقالت بنفسي أنت يا كلاب من حيرتك أو أخبرك أن ولية لله هم تعبر فلا تصرفه قال مسمع فما كنت أسمع إلا الصراخ من نواحي البيت ٥

أمة الرملية

قال جعفر ابن محمد صاحب بشر بن الحارث اعتل بشر فعادته فمنعته الرملية من الرملة فأتاها لعيادته إذ دخل أحمد بن حنبل يعوده ٥ فقال من هذه فقال من هذه أمنعته الرملية بلغها علتي فجاءت من الرملة تعودني قال فسألها نترعرلنا فقالت اللهم إن بشرا الحافي وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما قال أحمد فانصرفت فلما كان من الليل طرحت إلي رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ولدينا مزيد ٥

برة الصرية

من عابدات البصرة ٥ قال ثابت البناني بلغني أن امرأة من الصدر الأول كان يقال لها برة وكانت تكثر البكاء حتى فسد بصرها فقيل اتقي الله أما تخافين على بصرك أن يذهب قالت دعوني فإن أكن من أهل النار فقد تعرفني الله وأبعد

بصري وإن أكن من أهل الجنة فسيرزقني الله عينين خيرا من عيني ٥ وقيل للحسن البصري يا أبا سعيد إن بنا منا امرأة يقال لها برة قد فرسن عينا ما من البكاء فدخل عليها فقال لها يا برة إن ليمرنك عليك حقا وإن لبصرك عليك حقا قالت يا أبا سعيد إن أكن من أهل الجنة فسيرزقني الله بصرا خيرا من بصري وإن أكن من أهل النار فقد بعد الله بصري ٥ وقال محمد بن الحسين بإسناده قال كانت امرأة في زمن الحسن يقال لها برة إذا سمعت القرآن صرخت وربما تكلمت بما لا تريد فقيل لها في ذلك فقالت ربما سمعت القرآن فأرى أن ملك بني مروان فرحوي لي وكانت تبكي حتى يرحمها من رآها ٥ وقال الحميدي ذكر سفيان برة فقال رحمها الله ما كان هذا من أولئك النساء المجاورات أشد اجتهادا منها بكت حتى ذهب بصرها وكانت إذا سمعت صوت الضواعق صرخت ولم تزل تصيح حتى يغشى عليها وكانت إذا قيل لها كيف أصبحت تقول أصبحنا أضيافا منتجعين بأرض غربة ننتظر إجابة الداعي ٥ وقال عطاء بن المبارك كان بالبصرة امرأة جليلة متعبدة يقال لها برة وكانت تقوم الليل فإذا سكنت الحركات وسدأت العيون نادت بصوت لها حزين هدأت العيون وغارت النجوم وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا محبوب أفتراك تعذبني وحبك في قلبي لا تفعل يا حبيباه ٥

البيضاء بنت المفضل

من عابدات الشام قال أحمد بن أبي الحواري سمعت أسماء الرملية وكانت من العابدات تقول سألت البيضاء بنت المفضل فقلت يا أختي هل للمحب لله دليل يعرف بها قالت يا أختي والمحب للسيد يخفى لو جهد المحب للسيد أن يخفي ما هي قلت صفيه لي قالت لو رأيت المحب لله لرأيت عجبا عجيبا من والهه ما يقر على الأرض طائر مستوحش أنسه في الوحدة فرمنع الراحة طعامه الحب عن الجوع وشرابه الحب عن الظمأ لا يمل من طول الخدمة لله تعالى ٥

محبة التوبية

قال ألهاني الصوفي دخلت تحيبة زائرا فسمعتها من داخل البيت وهي تناجي وتقول في مناجاتها من يحبني وأحبه فدخلت إليها وسلمت عليها وقلت يا تحيبة هي أنك تحبين الله تعالى فمن أين علمت أنه يحبك فقالت نعم إني كنت في بلد التوبة وأبواي كانا نصرانيين وكانت أمي تحملني إلى الكنيسة وتجيء بي إلى الصليب وتقول قبلي الصليب فإذا مهمت بذلك أراني كفا تخرج فتردني وجهي حتى لا أقبله فعلمت أن هذا بتدبير ٥

جوهر البرائية

من عابدات بغداد نزلت برانا مع زوجها أبي عبد الله البراني ٥ قال حكيم بن جعفر كانت جوهر جارية لبعض الملوك فعتقت وخلعت الدنيا ولزمت أبا عبد الله البراني فتزوجها وتعبدت معه ٥ وقال أبو عبد الله قالت لي جوهر يوما يا أبا عبد الله النساء يجلسن في الجنة إذا دخلنها قلت نعم فصاحت صيحة غشي عليها فلما أفاقت قلت ما هذا الذي أصابك قالت ذكرت حالي تلك وما كنت فيه من الدنيا فخشيت والله حرمان الآخرة وقال أبو عبد الله البراني رأت جوهر في منامها خيامها مضروبة فقالت لمن هذه الخيام فقيل للمتعبدين بالغزاة فكانت بعد ذلك لا تنام ٥ وقال كانت جوهر تنبهني من الليل وتقول يا عبد الله كأن قد برقت معنا ٥

قد سارت القافلة ٥ وقال حكيم بن جعفر كنا نأتي أبا عبد الله الرازي سرورا وكان يكثر برانا وكانت له امرأة متعبدة يقال لها جوهر وكان أبو عبد الله يجلس على جلة خوص بحرانية وجوهر جالسة خلفه على جلة أخرى في بيت واحد مستقبل القبلة فأتيناه يوما ومعوجا لرجل على الأرض فقلنا يا أبا عبد الله ما فعلت الجلة التي كنت تقعد عليها قال إن جوهر أيقظتني البارحة فقالت أليس يقال يا خرب إن الأرض تقول لابن آدم تجعل بيني وبينك سترا وأنت غدا في بطني قلت نعم قالت فأخرج هذه الجلال لحاجة لنا فيها فقمت والله فأخرجتها ٥

حبيبة العدوية

من عابدات البصرة ٥ قال أحمد بن أبي الحواري كانت حبيبة العدوية إذا صلت العتمة قامت على السطح فنشرت عليها دثارها وقالت إلهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها وبابك مفتوح وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك فإذا كان السحر قالت اللهم هذا الليل قد أدبر وهذا النهار قد أسفر فليت شعري هل قبلت مني ليلتي هذه فأهنأ أم رددتها علي فأعزي فوعزتك لئن رددتني لأدأبن على بابك أبدا ما أبقيتني وعزتك ما برحت من بابك وأنت واقع في قلبي غير جودك وكرمك ٥

حفصة بنت سيرين

من عابدات البصرة وتابعيها ومي أخت محمد بن سيرين ٥ قال عاصم الأحول كنا ندخل على حفصة بنت سيرين وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت به فنقول لها رحمك الله قال الله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة هو الجلباب فنقول لنا أي شيء يعدل ذلك فنقول وأن يستعففن خير لهن فنقول هو إثبات الجلباب ٥ وقال هشام بن حسان كانت حفصة تقول لنا يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب فإني ما رأيت العمل إلا في الشباب قال وقرأت القرآن ومي ابنة اثنتي عشرة سنة ومات ومي ابنة تسعين ٥ وقال هشام بن حفصة كانت تدخل مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم لا تزال فيه حتى يرتفع النهار وتركع ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوءها ونومها حتى إذا حضرت الصلاة عادت إلى مسجدها إلى مثلها ٥ وقال مهدي بن ميمون مكثت حفصة في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج إلا لحاجة أو لقابلة ٥ وقال هشام إن ابن سيرين كان إذا أشكل عليه شيء من القرآة قال اذهبوا فاسألوا حفصة كيف يقرأه ٥ وقال هشام كان المزبل بن حفصة يجمع الحطب في الصيف فيقتره ويأخذ القصب فيقله قالت حفصة وكنت أجر قرة فكان إذا جاء الشتاء جاء بالكانون فيضعه خلفي وأنا في مصلاي ثم يقعد ويوقد ذلك الحطب المقتر وذلك القصب المفلق وقود الأبوذي دخانه ويزفني فمكث بذلك ما شاء الله قالت وعنده من يكلفه لو أراد ذلك ورب ما أردت أن أنصرف إليه وأقول يا بني ارجع إلى أهلك ثم أذكر ما بر بي فأدعه قالت حفصة فلما مات رزق الله عليه من الصبر ما شاء الله أن يرزق غيري أتى كنت أجر غضة لا تذوب قالت فبينا أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل إذ أتيت على هذه الآية ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون قالت

فأعرتها فأذهب الله ما كنت أجد قالت وكان له بقجة وكان يبعث إلي بجلبة بالغداة فأقول يا بني إنك لتعلم أني لا أشرب أنا صائمة فيقول يا أم المنذر إن أطيب اللبن ما بات في ضروع الإبل إسقه من شيبت ٥ وقال هشام اشترت حفصة جارية أظنها بسيرية فقيل لها كيف رأيت مولاتك فذكرت كلاما بالفارسية تفسيره إنها امرأة صالحة إلا أنها قد أذنبت ذنبا عظيما فمن الليل كله تبكي وتصلي ٥ وقال عبد الكريم معونة ذكر لي عن حفصة أنها كانت تقرأ نصف القرآن في كل ليلة وكانت تصوم الدهر وتفطر العيدين وأيام التشريق ٥ وقال هشام كان لحفصة كفن معد فإذا حجت أحرمت لبسته وكانت إذا كان العشر الأواخر من رمضان قامت من الليل فلبسته ٥ وقال قالت أم سليم رحمها الله لحفصة بنت سيرين بنتها ٥ وفي رواية قال هشام كانت حفصة بنت سيرين تسرج سراجها من الليل ثم تقوم في مصلاها فربما طفئ السراج فيضيء لها البيت حتى تصبح ٥

حكيمة المكية

قال سلمة بن خالد المخزومي كان عامنا امرأة من بني مخزوم مجاورة يقال لها حكيمة وكانت إذا نظرت إلى باب الكعبة قد فتح صرخت كما تصرخ الثكلى فلا تزال تصرخ حتى يغمى عليها وكانت لا تكاد تفارق المسجد إلا إلى المرة بعد المرة منه فتفتحت الكعبة يوما ومي في بعض حاجتها فلما جاءت قالت لها امرأة كانت تجالسها يا حكيمة فتح اليوم بيت ربك فلو أتيت الطائفين يطوفون به والباب مفتوح وهم ينتظرون الرحمة من قبلكم لعل قرت عينك قال فصرخت حكيمة صرخة ثم لم تزل تضطرب حتى ماتت رحمة الله عليها ٥

أم حسان الكوفية

قال عبد الله بن المبارك ذكر سفيان الثوري امرأة بالكوفة يقال لها أم حسان ذات اجتهاد وعبادة فدخلنا بيتها فلم نر فيه شيئا غير قطعة حصير خلق فقال لها الثوري لو كنست رقعة إلى بعض بني أعمامك لغيروا من سوء حالك فقالت يا سفيان قد كنت في عيني أعظم وفي قلبي أكبر من ساعنك هذه إني ما أسأل الدنيا من يقدر عليها ويملكها ويحكم فيها فكيف أسأل من لا يملكها ولا يقضي ولا يحكم فيها يا سفيان والله ما أحب أن يأتي علي وقت وأنا مشتغلة فيه عن الله بغير الله فأبكت سفيان ٥

أم حبان السلمية

من عابدات البصرة ٥ قال أبو جلدة ما رأيت رجلا قط ولا امرأة أقوى ولا أصبر على طول القيام من أم حبان السلمية إن كانت لتقوم في مسجد الحي كأنها نخلة تصفقها الرياح يمينا وشمالا ٥ وقالت سوادة السلمية كانت أم حبان تقرأ القرآن في كل يوم وليلة وكانت لا تتكلم إلا بعد العصر فإنها كانت تأمر بالحاجة والشيء ٥

بنت أبي الحسن المكي

من عابدات مكة ٥ قال عبد الله بن أحمد بن بكار كان لأبي الحسن المكي ابنة مقيمة بمكة أنشد ودعا منه وكان لا تفتأ إلا بتلثيث دهما بعد ما إليها أبوها في كل سنة مما يستفضله من ثمن الخوص الذي يشقه ويبيعه فأخبرني أبو الورد وأبو الثمار وكان جاره قال جئت أودعه في الحج وأستعرض حاجته وأسأله أن يبعث فسلم إلى قرطاسا وقال لي سل مكة في الموضع الفلاني عن فلانة وسلم هذا إليها فعلمت أنها ابنته فأخذت القرطاس وجئت فسألت عنها فوجدتها

بالعبادة أشد اشتهارا من أن تخفى فتتبعت نفسي أن يصل إليها من مالي شيء يكون لي ثوابه وعلمت أني لو دفعت إليها ذلك لم تأخذه ففتحت القرطاس وجعلت الثلثين خمسين ورددته كما كان وسلمته إليها فقالت أي شيء خبرك فقلت سلامة فقالت قد خالط أهل الدنيا وترك الانقطاع إلى الله تعالى فقلت لا فقالت أسألك بالله وبمن حججت إليه عن شيء فتصدقني فقلت نعم فقالت خلطت بهذه الدراهم شيئا من عندك فقلت نعم فمن أين علمت بهذا فقالت ما كان أبي يزيدني على الثلثين شيئا لأن حاله لا يحتمل أكثر منها إلا أن يكون ترك العبادة فلو أخبرتني بذلك ما أخذت منه أيضا شيئا ثم قالت خذ الجميع فقد عققتني من حيث قدرت أنك تبرني فقلت ولم قالت لا آكل شيئا ليس من كسبي ولا كسب أبي ولا آخذ من مال لا أعرف كيف هو شيئا فقلت خذي منها ثلثين كما أنفذ إليك أبوك وردي الباقي فقالت لو عرفتها بعينها لأخذتها ولكن قد اختلطت بما لا أعرف جهته فلا آخذ منها شيئا وأنا الآن أتقوت إلى الموسم الآخر من المزابل لأن مده كانت تقوتني طول السنة فقد أجعتني ولولا أنك ما قصدت أذاي لدعوت عليك قال فاغتممت وعدت إلى البصرة وجئت إلى أبيها الحسن فأخبرته واعتذرت إليه فقال لا آخذها وقد اختلطت بغير مالي وقد عققتني وإياها فقلت فما أعمل بالدراهم قال لا أدري فما زلت مرة أعتذر إليه وأسأله ما أعمل بالدراهم فقال لي بعد مرة تصدق بها ففعلت ۝

خنساء بنت خذام

من عابدات [illegible]

قال حفص بن عمر الجعفي كانت باليمن امرأة من العرب جليلة جهورية حسناء جمالا كأنها بدنة يقال لها خنساء بنت خذام فصامت أربعين عاما حتى لصق جلدها بعظمها وبكت حتى ذهبت عيناها وقامت حتى أقعدت من رجليها وكان طاوس ووهب بن منبه يعظمان قدرها وكانت إذا جن عليها الليل ونامت العيون وسكنت الحركات تنادي بصوت لها حزين يا حبيب المطيعين إلى كم تحبس خدود المطيعين في التراب ابعثهم حتى ينجزوا موعودك الصادق الذي أنعبوا له أنفسهم ثم أنصبوها قال فيسمع البكاء من الدور حولها ۝

خنساء بنت عمرو النخعية

من أهل البادية

قال أبو بكر بن عبيد بإسناده عن رجل من خزاعة قال لما اجتمع الناس بالقادسية دعت خنساء بنت عمرو بنيها الأربعة فقالت يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم والله ما نبت بكم الدار ولا أقحمتكم السنة ولا أزدتكم الطمع والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا غيرت نسبكم ولا أوطأت حريمكم ولا أبحت حماكم فإذا كان غدا إن شاء الله فاغدوا لقتال عدوكم مستنصرين بالله مستبصرين فإذا رأيتم الحرب قد أبدت ساقها وقد ضربت رواقها فتيمموا وطيسها وجالدوا خميسها تظفروا بالمغنم والسلامة والفوز والكرامة في دار الخلد والمقامة فانصرف الفتية من عندها وهم لأمرها طائعون وبنصحها عارفون فلما لقوا العدو شد كل واحد منهم وارتجز أبياتا فقاتلوا جميعا حتى فتح الله على المسلمين وكانوا يأخذون أعطيتهم ألفين ألفين فيجيئون بها فيصبونها في حجرها فتقسم ذلك بينهم حفنة حفنة فما تغادر واحدا من عطائه درهما ۝

جارية خالد الوراق

قال خالد كان لي جارية شديدة الاجتهاد فدخلت عليها يوما فأخبرتها بشيء من رفق الله وقبوله ليسير العمل فبكت ثم قالت يا خالد إني لأؤمل من الله تعالى آمالا لو حملتها الجبال لأشفقت من حملها كما ضعفت عن حمل الأمانة وإني لأعلم أن في كرم الله مستغاثا لكل مذنب ولكن كيف لي بحسرة السباق قلت وما حسرة السباق قالت غداة الحشر إذا بعثر ما في القبور وركب الأبرار نجائب الأعمال فاستبقوا إلى الصراط وعزة سيدي لا يسبق مقصر مجتهدا أبدا ولو حبا المجتهد حبوا أم كيف لي بموت الحزن والكمد إذا رأيت القوم يتراكضون وقد رفعت أعلام المحسنين وجاز الصراط المشتاقون ووصل إلى الله المحبون وخلفت مع المسيئين المذنبين ثم بكت وقالت يا خالد انظر لا يقطعك قاطع عن سرعة المبادرة بالأعمال فإنه ليس بين الدارين دار يدرك فيها الخدام ما فاتهم من الخدمة فويل للمقصر عن خدمة سيده ومعه الآمال فهلا كانت الآمال توقظه إذا نام البطالون ۝

أم الدرداء الصغرى

واسمها هجيمة وقيل جهيمة

وهي زوجة أبي الدرداء وليست بالصحابية ويروي عنها زيد بن أسلم وصفوان بن عبد الله وسالم بن أبي الجعد وغيرهم ۝ قال عون بن عبد الله كنا نجلس إلى أم الدرداء فنذكر الله تعالى عندها فقالوا لعلنا قد أمللناك قالت تزعمون أنكم قد أمللتموني فقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئا أشفى لصدري ولا أحرى أن أصبت به الذي أريد من مجالس الذكر ۝ وقال ميمون بن مهران ما دخلت على أم الدرداء في ساعة صلاة إلا وجدتها مصلية ۝ وقال يونس بن ميسرة كنا نحضر أم الدرداء ويحضرها نساء متعبدات يقمن الليل كله حتى إن أقدامهن قد انتفخت من طول القيام ۝ وقال سعيد بن عبد العزيز أشرفت أم الدرداء على وادي جهنم ومعها إسماعيل بن عبيد الله فقالت يا إسماعيل اقرأ فقرأ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فخرت أم الدرداء على وجهها وخر إسماعيل على وجهه فما رفعا رؤوسهما حتى ابتل ما تحت وجوههما من دموعهما ۝ وقال مهران قالت لي أم الدرداء يا مهران هل تدري ما يقول الميت على سريره فقلت لا قالت فإنه يقول يا أهلاه ويا جيرانه ويا حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا تلعبن بكم كما لعبت بي فإن أهلي لا يحملون عني من وزري شيئا ولو حاججتموني عند الجبار لحججتموني ثم قالت الدنيا أسحر لقلوب العابدين من هاروت وماروت وما آثرها عبد قط إلا أضرعت خده ۝

رابعة العدوية

من عابدات البصرة ومن أشهر العابدات وأشهرهن عند العلماء بالأخبار الجميلة والآثار الحسنة والمناقب الجليلة فاقت العباد وسبقت الزهاد وقد أشرنا إلى نكت مختصرة من أخبارها وأقوالها ۝ قال عبد الله بن عيسى دخلت على رابعة العدوية فرأيت على وجهها النور وكانت كثيرة البكاء فقرأ رجل عندها آية من القرآن فيها ذكر النار فصاحت ثم سقطت ودخلت عليها وهي جالسة على قطعة بوري خلق فتكلم رجل عندها بشيء فجعلت أسمع وقع دموعها على البوري مثل الوكف ثم اضطربت وصاحت فقمنا وخرجنا ۝ وقال مسمع بن عاصم ورياح القيسي شهدنا رابعة وقد أتاها رجل بأربعين دينارا فقال لها تستعينين بها على بعض حوائجك فبكت ثم رفعت

رأسها إلى السماء فقالت هو يعلم أني أستحيي منه أن أسأله الدنيا وموجبها فكيف أريد أن آخذها ممن لا يملكها
وقال محمد بن عمرو دخلت على رابعة وكانت عجوزا كبيرة بنت ثمانين سنة وكأنها الشن البالي تسقط وأيت
في بيتها كل خرقة تواري ومسجب قصب فارسي طوله من الأرض قدر ذراعين وستر البيت جلة وربما كان
بوريا وحصيرا ولبد موفراشها ومصلاها وكان لها مسجب من قصب عليه أكفانها وكانت إذا
ذكرت الموت انتفضت وأصابها رعدة وإذا مرت بقوم عرفوا فيها العبادة ٥ وقال لها رجل ادعي لي
فالتصقت بالحائط وقالت من أنا بر حمل الله أطع ربك وادعه فإنه يجيب المضطرين ٥ وقال شجاع بن مطر
دخلت على رابعة ومي ساجدة فلما أحسست بمكاني رفعت رأسها فإذا هو موضع سجود ما كهيئة الماء المستنقع
من دموعها فأقبلت علي فقالت يا بني ألك حاجة قلت حبيبك يسلم عليك فبكت وقالت سيترك الله سيترك
ودعت بدعوات ثم قامت إلى الصلاة وانصرفت ٥ وقال العباس بن الوليد قالت رابعة أستغفر الله من قيلة
صدقني في قولي أستغفر الله ٥ وقال أزهر بن مروان دخل علي رابعة رياح القيسي وصالح بن عبد الجليل وكلثم
فتذاكروا الدنيا فقبلوا يذمونها فقالت رابعة إني أرى الدنيا بترابيعها في قلوبكم فالوا ومن أين تومتم علينا قالت
إنكم تنظرون إلى أقرب الأشياء من قلوبكم فتكلمتم فيه ٥ وروي أن أبا سليمان الداراني كان له دخل بالبصرة في كل يوم
ثمانون الف درهم فبعث إلى علماء البصرة يستشيرهم في أمر أن يتزوجها فجمعوا على رابعة العدوية فكتب إليها
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الزهد في الدنيا في كل يوم ثمانون الف درهم ولبس بمضي إلا
قليل حتى أتممها مائة الف إن شاء الله تعالى وأنا أخطبك إلى نفسك وقد نزلت لك من الصداق مائة الف وأنا مصيبة
إليك بعد ذلك أمثالها فأجابني فكتبت إليه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن
والرغبة فيها تورث الهم والحزن وإذا أتاك كتابي فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك واجعل وصيك
غيرك وصم دهرك واجعل الموت فطرك فما يسرني أن الله تعالى خولني أضعاف ما خولك ويشغلني بك عنه طرفة
عين والسلام ٥ وقال أبو جعفر المديني قيل لرابعة مل عملت عملا ترين أنه يقبل منك قالت إن كان فحا فني أن يرد
علي ٥ وقال جعفر بن سليمان أخبرني سفيان الثوري قال مر إلى المودبة التي هي أحرم أستريح إليه إذا فارقتها
فلما دخلنا عليها رفع سفيان يده وقال اللهم إني أسألك السلامة فبكت رابعة فقال لها ما يبكيك قالت أنت عرضتني
للبكاء فقال لها وكيف قالت أما علمت أن السلامة من الدنيا ترك ما فيها فكيف وأنت متلطخ بها فقال الثوري لأخرناه
فقالت لا تكذب قل واقلة حرناه ولوكنت مخلوقا ما هتك العيش ٥ وقال جعفر بن سليمان سمعت رابعة تقول لسفيان
إنما أنت أيام معدودة فإذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل وأنت تعلم ما العمل
وقالت عبدة بنت أبي شوال وكانت من خيار إماء الله وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فإذا
طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت أسمعها تقول إذا وثبت من هجعتها قومي يا نفس
يا نفس كم تنامين وإلى كم تقومين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور قالت فكان هذا دأبها

دهرها حتى ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتني فقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي أحد وكفنيني في جبتي هذه
جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا سرأت العيون قالت فكفنتها في تلك الجبة وخمار صوف كانت تلبسه قالت عبدة
رأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي على بغلة شهباء وحلة استبرق وخمار من سندس أخضر لم أر شيئا قط أحسن منه
فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت إنه والله لما وضع عني وأبدلت به هذا الذي ترينه
علي وطويت أكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكتب بها توأبها يوم القيامة فقلت لها ما الذي كنت تعلمين أيام الدنيا
قالت وما عسى أن أعلم ما رأيت من كرامة الله عز وجل لأوليائه قلت فما فعلت عبيدة بنت أبي كلاب قالت هيهات
هيهات سبقتنا والله إلى الدرجات العلى قلت ويم وقد كنت عن الناس أكثر منها قالت إنها لم تكن تبالي على أي حال
أصبحت من الدنيا وأمست قلت فما أبو مالك تعني ضبيغما قالت يزور الله عز وجل متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور
قالت نعم نعم أعطي والله فوق ما كان يأمل قلت فمرني بأمر أتقرب به إلى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكر هوشك
أن تغبطي بتركك في قبرك ٥

رابعة بنت إسمعيل

ويقال رابعة من عابدات الشام ومن زوجة أحمد بن أبي الحواري ٥ قال أحمد قلت لرابعة امرأتي وقامت بليل فدرأيتها
سليمان وتعتبرنا معه ما رأينا من يقوم من أول الليل فقالت سبحان الله مثلك من يتكلم بهذا إنما أقوم إذا نودي
قال وجلست أكل وجعلت تذكرني فقلت لها دعيني نتمتع طعامنا قالت ليس أنا رأيت ممن يتغص عليها الطعام
عند ذكر الآخرة ٥ وقال قالت لي رابعة أعلمت أن العبد إذا عمل بطاعة الله أطلعه الجبار على مساوي عمله فينبغي
به دون خلقه ٥ وقال سمعت رابعة تقول إني لأضن بالله الطيبة أن أطعمها نفسي وإني لأرى ذراعي فترتعش
فأحزن قال ورثما قلت لها أصابتك أنت اليوم فتقول وما مثل يخطر لي الدنيا قال ورثما نظرت إلى وجهها ورقتها
فيتحرك قلبي على رؤيتها ما لا يتحرك مع مذاكرتي أصحابنا من أثر العبادة قال وقالت لي لست أحب حب
الأزواج إنما أحب حب الإخوان وإنما رغبت فيك رغبة في خدمتك وإنما كنت أحب أن تأكل مالي مثلك
ومثل إخوانك قال أحمد وكان لها سبعة آلاف درهم فأنفقتها علي قال وكنت إذا أردتها نهارا قالت أستلك بالله
لا تفطرني اليوم وإذا أردتها ليلا قالت أستلك بالله لما ومبتني لله الليلة ٥ وقال سمعت رابعة تقول ما سمعت
الأذان إلا ذكرت منادي القيامة وما رأيت الثلج إلا ذكرت طائر الصحف وما رأيت جرادا إلا ذكرت الحشر وقال
كانت لرابعة أحوال شتى فمرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الأنس ومرة يغلب عليها الخوف ٥ وقال
قالت لنا رابعة نحوا عني ذلك الخشب فإنما عليه مكتوب مات أمير المومنين معروف الرشيد فنظرنا فإذا داود
مات ذلك اليوم ٥ وقال دعوت رابعة يوما فلم تجبني فلما كان بعد ساعة اجابتني وقالت إنما منعني من أن أجيبك
أن قلبي قد كان امتلأ فرحا بالله فلم أقدر أن أجيبك ٥

رقية الموصلية

قال منصور بن محمد قالت رقية العابدة الموصلية إني لأحب ربي حبا شديدا فلو أمر بي إلى النار ما وجدت
للنار حرارة مع حبه ولو أمر بي إلى الجنة لما وجدت للجنة لذة مع حبه لأن حبه هو الغالب علي ٥ وقال فتح

الموصلي سمعت امرأة متعبدة عندنا تقول الهي لو انك عذبتني بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك أعظم عندي من العذاب ولو نعمتني بنعيم الجنة كله كان ذرة حبك في قلبي أكثره وقال محمد بن كثير المصيصي قالت رقية العابدة وكانت بالموصل حرام على قلب فيه رمقا بقية المخلوقين أن يتذوق حلاوة الايمان شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله ولو تركوها لحالت في الملكوت ورجعت إليهم بطرف الفوائد وكانت تقول تفقهوا في مراميه الاخلاص وما تفقهوا ما لا يؤديكم إلى الركوب على القلاص

امرأة رياح القيسي

قال أبو يوسف البزاز تزوج رياح القيسي امرأة فبنى بها فلما أصبح قامت إلى عجينها فقال لو نظرت إلى امرأة تملكينك هذا فقالت إنما تزوجت رياحا القيسي ولم أر اني تزوجت جبارا عنيدا فلما كان الليل نام ليختبر ما قالت ربع الليل ثم ناداته قم يا رياح فقال أقوم فلم يقم فقامت الربع الآخر ثم ناداته فقالت قم يا رياح فقال أقوم فلم يقم فقامت الربع الآخر ثم ناداته قم يا رياح فقال أقوم فقالت مضى الليل وعسكر المحتبر وأنت نائم ليت شعري من غرني فيك يا رياح ثم قامت الربع الباقي وقال رياح اغتممت مرة بشيء من أمر الدنيا فقالت أراك تغتم لأمر الدنيا غرني منك شمط وكان شمط زوجه بها ثم أخرت منزلة من مقنعتها فقالت الدنيا أهون على من هذه وقال رياح ذكرت لي امرأة فتزوجتها فكانت إذا صلت العشاء الآخرة تطيبت وتزينت ولبست ثيابها ثم تأتيني فتقول لك حاجة فإن قلت نعم كانت مني وإن قلت لا قامت فنزعت ثيابها ثم صفقت بين قدميها حتى تصم

رجلة العابدة

من عابدات

قال رياح فتجنتني والله يعني قمرتني

قال أحمد بن سهل الأزدي دخل على رجلة العابدة نفر من القراء فكلموها في الرفق بنفسها فقالت مالي وللرفق بها إنما هي أيام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غدا والله لأصلين لله يوما قلتني جوارحي وراحة من له أيام حياتي وراحة بكيت له ما احتملت الماء عيناي ثم قالت أيكم يأمر عبده بأمر فيحب أن يقصر فيه وقال أبو عتبة الخواص دخلنا على رجلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت فكانت صلاتها قاعدة فسلمنا عليها ثم ذاكرناها شيئا من العفو أردنا أن نهون عليها الأمر فقال

فشهقت ثم قالت على نفسي فرح فؤادي وكلم قلبي والله لوددت أن الله لم يخلقني ولم أك شيئا مذكورا ثم أقبلت على صلاتها وتركتنا فخرجنا من عندها وقال كليب بن عيسى كانت رجلة لا ترفع بصرها إلى السماء وكانت تخرج إلى الساحل فتغسل ثياب المرابطين وقال سعيد بن عبد العزيز ما بالشام ولا بالعراق أفضل من رجلة

زهرة الوالهة

قال ذو النون المصري بينا أنا في بعض أودية بيت المقدس إذ سمعت صوتا يقول يا ذا الأيادي التي لا تحصى ويا ذا الجود والبقاء منع بصر قلبي بالجولان في بساتين جبروتك واجعل همتي متصلة بوجود لطفك يا لطيف وأغرني من مسالك المتحيرين بجلال هيبتك يا رؤوف واجعلني لك من الجاريات خادما وطالبا وكن لي يا منور قلبي وغاية طلبتي في الفصل صاحبا قال ذو النون فطلبت الصوت حتى ظهر فإذا المرأة كأنها العود المحترق وعليها درع من الصوف وخمار من الشعر أسود قد أفناها الجهد وأضناها الكمد وقد نوبها الحب وقتلها الوجد فقلت لها السلام عليك فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لا إله إلا الله كيف عرفت اسمي ولم تريني قالت كشف عن سري الحبيب فرفع لقلبي حجاب العمى فعرفني بسمك فقلت ارجعي إلى مناجاتك فقالت أسألك يا ذا البهاء أن تصرف عني شر ما أجر فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت متحيرا متفكرا فما قبلت عجوز كالوالهة فنظرت إليها ثم قالت الحمد لله الذي أكرمها فقلت من منذ فقالت ألم تسمع بزمرة الوالهة منذ اثنتي وثلاثين سنة أنها مجنونة وإنما قتلها الشوق إلى ربها

سويته اليمنية

قال الحميري حدثنا أبو مسلم رجل من قريش من بني عامر قال نزلت علينا امرأة من اليمن يقال لها سويته فنزلت في بعض ربوعنا وكنت أسمع لها من الليل نحيبا وشهيقا فقلت للخادم أشرف على هذه المرأة فانظري ما تصنع فأشرفت فإذا هي قائمة مستقبلة القبلة رافعة رأسها إلى السماء فقلت ما تصنع قالت ما أراها تصنع شيئا غير أنها لا ترد طرفها عن السماء فقلت اسمعي ما تقول قالت ما أفهم كثيرا من قولها غير أني أسمعها تقول أراك خلقت سويته من طينة لا ربية وعمرتها بنعمتك تعذبها أم ما من حال إلى حال وكل أحوالك لها حسنة وكل بلائك عندها جميل وهي مع ذلك متعرضة لسخطك بالتوثب على معاصيك فلئن في ترفلتها أترى أنها تظن أنك لا ترى سوء فعالها بلى وأنت على كل نفس قدير ثم صرخت وسقطت ونزلت الجارية فأخبرتني بسقطتها فلما أصبحنا نظرنا فإذا هي قد رمت

شعوانة

من عابدات الأبلة قال أبو عون معاذ بن الفضل بكت شعوانة حتى خفنا عليها من العمى فقلنا لها في ذلك فقالت أعمى والله في الدنيا من البكاء أحب إلي من أن أعمى في الآخرة من النار وقال مالك بن ضيغم كان رجل من أهل الأبلة يا بني أبي كثيرا فيترك له شعوانة وكثرة بكائها فقال له أبي يوما صف بكاءها فقال يا مالك ما أصف لك هي والله تبكي الليل والنهار لا تكاد تفتر قال ليس عن هذا أسألك إنما أسألك كيف تبتدي بالبكاء قال نعم يا مالك تسمع الشجي من الذكر فتذري الدموع تحدر من جفونها كالقطر قال فجاري الدموع من المآقي الذي على الأنف أكثر أم من مؤخر العين قال بل الصرع قال إن دموعها أكثر من أن يعرف هذا من هذا هي إلا أن تسمع الذكر فتبكي عيناها بأربع سجوما متبادرة حرا فبكى أبي وقال ما أرى الخوف إلا قد أحرق قلبها كله ثم قال كان يقال إن كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب حتى إذا احترق القلب كله لم يشأ الحزين أن يبكي إلا بكى والقليل من التذكرة يجزيه قال مالك بن ضيغم وقال لي أبي يوما انطلق مع منصور حتى تأتي منزل المرأة الصالحة فتنظر إليها يعني شعوانة قال فانطلقت أنا وأبو تمام إلى الأبلة ثم غدونا عليها فدخلنا فسلم عليها منصور وقال هذا ابن أخيك ضيغم فرحبت بي وتحفت وقالت مرحبا بابن من لم تره ونحن بحبه أما والله يا بني إني لمشتاقة إلى أبيك وما يمنعني من إتيانه إلا أني أخاف أن أشغله عن خدمة سيده فخدمة سيده أولى به من محادثة شعوانة ثم قالت ومن شعوانة وما شعوانة أمة سوداء عاصية ثم أخرت في البكاء فلم

نزل نبكي حتى خرجنا وتركناها ٥ وقال يحيى بن سطام كنت أشهر مجلس شعوانة كثيرا فكنت أرى ما تصنع بنفسها فقلت لصاحب لي يقال له عمران بن مسلم لو أتيناها إذا خلت فاطلقت أنا وهو إلا أنه لثغ فاستأذنا عليها فأذنت لنا فإذا دامنزل تربت المنية أثر الحرب عليه بين ٥ فقال لصاحبي لو رفقت بنفسك فقصرت عن هذا البكاء شيئا كان أقوى لك على ما تريد من قبلك ثم قالت والله لوددت أني أبكي حتى تنعقد دموعي ثم أبكي الدماء حتى لا تبقى في جسدي جارحة فيها قطرة من دم وأني لي بالبكاء فلم نزل نردد ذلك حتى انقلبت محرقتنا ثم مالت ساقطة مغشيا عليها فخرجنا وتركناها على تلك الحال ٥ وقال مضر ما رأيت أحدا أقوى على كثرة البكاء من شعوانة ولا سمعت صوتا قط أحرق لقلوب الخائفين من صوتها إذا دامي تشهجت ثم نادت يا موتى وبني الموتى واخوة الموتى ٥ وقال محمد ابن الحسين قلت لأبي عمرو الضرير أتيت شعوانة قال وشهدت مجلسها مرارا فما كنت أفهم ما تقول من كثرة بكائها قلت فهل تحفظ من كلامها شيئا قال ما حفظت من كلامها شيئا أذكره الساعة إلا شيئا واحدا قلت ما هو قال سمعتها تقول يا من استطاع منكم أن تبكي فليبك وإلا فليرحم الباكي فإن الباكي إنما يبكي لمعرفته بما أتى إلى نفسه ٥ وقال الحرث بن المغيرة كانت شعوانة تنوح بمزين البيتين ٥ يؤمل دنيا لتبقى له فوافى المنية قبل الأمل ؛ حثيثا يزوي أصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل ؛ ٥ وقال ابن أبي الدنيا كانت شعوانة تردد في البيت تبكي وتبكي النساك معها تقول ٥ لقد أمن المغرور دار مقامه ويوشك يوما أن يخاف كما أمن ٥ وقال فضيل بن عياض قرمت شعوانة فأتيتها فتكلمت إليها وسألتها أن تدعو لي بدعوة فقالت يا فضيل أما بينك وبين الله ما إن دعوته استجاب لك قال فتنهق الفضيل شهقة فخر مغشيا عليه ٥

أم طلق

من عابدات البصرة ٥ قال محمد بن سنان الباهلي كانت أم طلق تصلي في كل يوم وليلة اربع مائة ركعة وتقرأ ربع القرآن ما شاء الله ٥ وقال عاصم الجحدري كانت أم طلق تقول ما ملكت نفسي ما تشتهي منذ جعل الله لي عليها سلطانا ٥ وقال سفيان بن عيينة قالت أم طلق لطلق ما أحسن صوتك بالقرآن فليتك لا يكون عليك وبالا يوم القيامة فبكى حتى غشي عليه ٥ وقال عاصم الجحدري كانت أم طلق تقول النفس ملك إن تبعتها ملوك وإن عصيتها

عاتكة المخزومية

من عابدات البوادي ٥ قال ابن أبي الدنيا باسناده بكت امرأة من بني مخزوم يقال لها عاتكة حتى ذهب بصرها فعوتبت في ذلك وقيل لها ما بعد ذهاب البصر شيء فقالت ما ينبغي للخوف بالنار أن يجف له دمعة حتى يعرف موقع الأمان من ذلك فلم تزل على ذلك البكاء حتى

عاتكة العنوية

من عابدات البوادي ٥ قال ابن أبي الدنيا باسناده قال ضرار لقيتني امرأة من غني يقال لها عاتكة فقالت يا ضرار توسل إلى مولاك بجميع ما يملك من الوسائل فإنك لن تجد ذلك لك موقرا عند حلول الأمور الجلايل وانقطع إليه في جوائح نزيه يأت لك عليها على غير تعب منك ولا نصب واعلم أنه لن ينال المطيعون في الدنيا لذة أحلى من سرورهم من الازدياد لله في طاعته بقربه وحلاوة ساعة من مطيع الذر في قلوب المريدين من جميع ما أخرج إلى الدنيا من ثمرة ولذة ولن يجد المريد لله وقد

شيئ تركه رجاء ثواب الله فجد أي أخي قبل أن لا يمكنك الجد وبادر قبل فوت المبادرة فإن الدنيا لا تطيب لعمارنها وإنما توطنها أهل الغرة وعما قليل فسوف يعلمون ٥

عائشة بنت أبي عثمان

قال أبو عبد الرحمن السلمي كانت عائشة بنت أبي عثمان من أزهد أولاد أبي عثمان وأورعهم وأحسنهم حالة وقد رأيت مجابة الدعوة وسمعت بنتها أم أحمد تقول قالت لي أمي يا بنتي لا تفرحي بفاني ولا تجزعي من ذاهب وافرحي بالله عز وجل واجزعي من سخوطك من غير الله عز وجل قال وسمعتها تقول قالت لي أمي الزم الأدب ظاهرا وباطنا فما رأيت أجر الأدب في الظاهر إلا عوقب في الظاهر وما رأيت أجر الأدب في الباطن إلا عوقب في الباطن وقالت عائشة من استوحش وجدته ذلك لقلة أنسه بربه ٥ وقالت من تهاون بالعبيد فهو لقلة معرفته بالسيد ومن أحب الصانع أحب صنعته ٥

عائشة المكية

قال أبو عبيد القاسم بن سلام دخلت مكة فكنت ربما أتعرض لحجر الكعبة وربما كنت أستلقي وأمد رجلي فجاءني عائشة المكية وكانت من العابدات ممن يحب الفضيل فقالت لي يا أبا عبيد يقال إنك عالم إقبل مني كلمة لا تجالسه إلا أديب فيجوز اسمك من ديوان القراء ٥

عبلة أخت أبي سليمان

الداراني قال أبو سليمان سمعت أختي تقول الفقراء كلهم أموات إلا من أحياه الله تعالى بعز القناعة والرضى بفقره ٥ وقالت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وصفت لأختي عبلة قنطرة من قناطر جهنم فأقامت يوما وليلة في صيحة واحدة ما انسكت ثم القطع عنها فكلما ذكرت لها صاحبة قبل لها من أي شيء كان صياحها قالت مثلت نفسها على القنطرة ومن تكلفها ٥

عبيدة بنت أبي كلاب

من عابدات البصرة ؛ قال ابن أبي الدنيا باسناده بكت عبيدة بنت أبي كلاب أربعين سنة حتى ذهب بصرها ٥ وقال سلمة الأنعم قلت لعبيدة بنت أبي كلاب ما تشتهين قالت الموت قلت ولم قالت لأني والله في كل يوم أصبح أخشى أن أجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي أيام الآخرة ٥ وقال محمد بن عبد العزيز بن سليمان اختلفت عبيدة وأبي إلى مالك بن دينار عشرين سنة ثم قال أبي فما سمعتها تسأل مالكا عن شيء قط إلا مرة قالت يا أبا يحيى متى يبلغ المتقي الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة قال مالك بخ بخ يا عبيدة إذا بلغ المتقي تلك الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة لم يكن أحب إليه من القدوم على الله فصرخت عبيدة صرخة سقطت مغشيا عليها ٥ وقال عبد الله بن رشيد الشعري وكان قد صحب عبد الواحد بن زيد قال قد رأيت الشيوخ والشباب والرجال والنساء من المتعبدين ما رأيت امرأة ولا رجلا أفضل ولا أحسن عقلا من عبيدة بنت أبي كلاب ٥ وقال البراء الغنوي ما نعت عبيدة بنت أبي كلاب وما خلفت بالبصرة أفضل منها ٥ وقالت عبدة بنت أبي شوال رأيت رابعة في المنام فقلت ما فعلت عبيدة بنت أبي كلاب فقالت منها منها سبقتنا والله إلى الدرجات العلى قلت ولم وقد كنت عند الناس أكثر منها قالت إنها لم تكن تبالي على ما أصبحت من الدنيا وأمست ٥

عجرده العمية

من عابدات البصرة ٥ قال رجاء بن مسلم العبدي كنا نكون مع عجرده العمية في الدار فكانت تحيي الليل

صلاة فإذا كان السحر زادت بصوتها لما مجزون إليك قطع العابرون دجى الليالي بتبكير الرجاء إلى ظلم الأسحار يستبقون إلى رحمتك وفضل مغفرتك فبك إلهي يا يغيرك أسألك أن تجعلني من أوّل زمرة السابقين إليك وأن ترفعني إليك في درجة المقربين وأن تلحقني بعبادك الصالحين وأنت أكرم الكرماء وأرحم الرحماء وأعظم العظماء يا كريم ثم تخرّ ساجدة فلا تزال تبكي وتدعو في سجودها حتى يطلع الفجر وكان ذلك دأبها ثلثين سنة ٥ وقالت آمنة بنت بعلبيز سهيل كانت عجردة تغشانا فتظل عندنا اليوم واليومين وكانت إذا جاء الليل لبست ثيابها وتنعّت ثم قامت إلى المحراب فلا تزال تصلي إلى السحر فتدعو حتى يطلع الفجر فقلت لها وقال لها بعض أهل الدار لو نمت من الليل شيئاً فبكت وقالت ذكر الموت لا يدعني أنام ٥ وقال جعفر بن سليمان عن أمّه قالت رأيت عجردة في يوم عيد وعليها جبّة صوف وقناع صوف وكساء صوف فنظرت فإذا هي كجلد وعظم قالت وسمعتهم يذكرون عنها أنها لم تفطر ستين عاماً ٥

عزيزة بنت علي أمّ أيمن

من عابدات أهل البصرة

وهي امرأة أبي علي الرودباري ٥ قال أبو عبد الرحمن السلمي كانت عزيزة امرأة أبي علي تقول كيف لا أرغب في تحصيل ما عند ربّك وإليك مرجع وكيف لا أحبّك وما لقيت خيراً إلا منك وكيف لا أشتاق إليك وقد شوّقتني إليك ٥ وقال قالت لا ينتفع العبد بشيء من أفعاله كما ينتفع بطلب قوته من حلال ٥ وقال خرجت يوماً من مصر وقت خروج الحاج والجمال تمرّ بها وهي تبكي وتقول واضعفاه وتنشر على أثره ٥

فقلت دعوني واتباعي ركابكم أكن طوع أيديكم كما يفعل العبد فما بال زمعي لا يهزّ عليهم وقد علموا أن البين لي منهم بدّ فتقول منذ حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت فكيف ترى حسرة من انقطع عن الوصول إلى ربّ البيت ٥

جارية عبد الله

بن الحسن العنبري ٥ قال كانت عندنا جارية أعجمية مريضة وكنت بها معجباً فكانت ذات ليلة نائمة إلى جنبي فانتبهت فلم أجدها فالتمستها فإذا هي ساجدة تقول بحبّك لي اغفر لي فقلت يا جارية لا تقولي بحبّك لي وقولي بحبّي لك اغفر لي فقالت يا بطّال حبّه لي أخرجني من الشرك إلى الإسلام وأيقظ عيني وأنام عينك فقلت اذهبي فأنت حرّة لوجه الله قالت يا مولاي أسأت إليّ إن كان لي أجر أن صار لي أجر واحد ٥

عفيرة العابدة

من عابدات الكوفة

قال روح بن سلمة قلت لعفيرة العابدة بلغني أنك لا تنامين بالليل فبكت ثم قالت ربّما اشتهيت أن أنام فلا أقدر عليه فكيف بنيام أو كيف يقدر على النوم من لا يتنام عينه حافظاه ليلاً ولا نهاراً فما بكى والله فقلت في نفسي أراني بي شيئاً وأراك في شيء ٥ وقال يحيى بن بسطام دخلت مع نفر من أصحابنا على عفيرة وكانت قد تعبّرت وبكت حتى عميت فقال بعض أصحابنا للرجل إلى جنبه ما أشرّ العمى على من كان بصيراً فسمعت عفيرة فقالت له يا عبد الله عمى القلب والله عن الله أشرّ من عمى العين عن الدنيا والله لودّت أنّ الله وهب لي كنه محبّته وأنه لم تبق منّي جارحة إلا أخرمها ٥ وقال محمد بن عبيد دخلنا على امرأة بالبصرة يقال لها عفيرة يقال لما أدعي إلى الله لنا فقالت لو خرس الخاطبون ما تكلّم محزون ولكن الحسن أمر المسيء بالرجاء جعل الله قرآنه من ذي

الجنّة وجعل الموت منّي ومنكم على بال ٥ وقال مالك بن ضيغم سمعت عفيرة تقول عصيتك بكل جارحة مني على حرتها والله لئن أعنت لأطيعنك ما استطعت بكل جارحة عصيتك بها ٥ وقال سعيد العمي قلت لعفيرة أما تنام من طول البكاء فبكت ثم قالت يا بني كيف ينام ذو دآء من شيء يرجو أن له فيه من دآئه شفاء ثم بكت فخرجنا وتركناها ٥ وقال يحيى بن راشر كنّا عند عفيرة فقدم ابن أخ لها كانت طالت غيبته فبشّرت به فبكت فقيل لها ما هذا البكاء اليوم يوم فرح وسرور فازدادت بكاء ثم قالت والله ما أجل للسرور في قلبي مسلكاً مع ذكر الآخرة ولقد أذكرني قدومه يوم القدوم على الله فمن يومئذ ومنظوره ثم غشي عليها ٥

فاطمة النيسابورية

قال محمد بن الحسين بإسناده قال إبانه رأى ذا النون المصري فسأله من أجل من رأيت قال ما رأيت أحداً أجل من امرأة رأيتها بمكة يقال لها فاطمة النيسابورية كانت تتكلم في فهم القرآن وتعجبت منها فسألت ذا النون عنها فقال لي من ولية من أولياء الله عزّ وجلّ ومن أستاذتي وسمعتها تقول من لم يكن الله منه على بال فإنه يتخطى في كل ميدان وينكلم بكل لسان ومن كان الله منه على بال آخرته إلا عن الصدق وألزمه الحياء منه والإخلاص قال وقالت فاطمة الصادق المغرب في بحر تضطرب عليها مواج يدعو ربّه دعاء الغريق يسأل ربّه الخلاص والنجاة ٥ وقالت من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله إياه فهو مخلص ٥ وقال السلمي كانت فاطمة النيسابورية من قدماء نساء خراسان أتى إليها أبو يزيد البسطامي وسألها وذا النون عن مسألة وكانت مجاورة بمكة ورجعا وحلت إلى بيت المقدس ثم رجعت إلى مكة ٥ وقال أبو يزيد البسطامي ما رأيت في عمري إلا رجلاً وامرأة والمرأة فاطمة النيسابورية ما أخبرها عن مقام من المقامات إلا وكان الخبر لما عيانا ٥ وقال لها ذا النون عظني وقد اجتمعا ببيت المقدس فقالت له الزم الصدق وجاهد نفسك في أفعالك

أخت فضيل بن عبد الوهاب

من عابدات الكوفة

قال فضيل سمعت أختي يوماً تقول الآخرة أقرب من الدنيا وذلك الرجل يهم بطلب الدنيا فلعلّه يشتري لذلك سفراً يكون فيه تعب بدنه وإنفاق ماله ثم لعلّه لا ينال بغيته والرجل يطلب الآخرة فمتى يطلبه في حين نيّته حيث ما كان من غير أن يشتري سفراً وينفق ماله أو يتعب بدناً ما هو إلا أن يجمع على طاعة الله فإذا هو قد أدرك ما عند الله ٥ وقال سمعتها تقول ما بيننا وبين أن نرى السرور وتنادى بالويل والثبور إلا خروج هذه الأرواح من أبدان فانظروا أيّ عين تكون جنبه ثم صرخت وغشي عليها ٥ وقال فضيل ما رأيت أحداً قط رجلاً ولا امرأة أطول حزناً منها ٥

لبابة المقدسية

قال محمد بن روح قالت لبابة المتعبّدة في بيت المقدس إني لأستحيي منها أن يراني مشتغلة بغيره ٥ وقال محمد بن روح قالت لبابة المتعبّدة ما زلت مجتهدة في العبادة حتى صرت أشتهي روحي بها وإذا تعبت من لقاء الخلق أتسلى بذكره وإذا أعياني الخلق روّحني التفرّغ لعبادة الله والقيام إلى خدمته ٥ وقال لها رجل أريد

الجنة فماذا أدعو بالموسم فقالت سل الله تعالى شيئين أن يرضى عنك ويبلغك منزل الراضين عنه وأن يجعل
ذكرك فيما بين أولياءه ٥

ماجدة القرشية

من عابدات البحرين ::

قال لها ياسر بن حمزة قالت امرأة من قريش يقال لها ماجدة كانت تسكن البحرين طوى أما طلوع الشمس
وغروبها فما من حركة تسمع ولا من قدم يوضع إلا ظننت أن الموت في أثرها وكانت تقول سكان دار
الدنيا بالتفكر ومع خيارى يرتكضون في الملكة كأن المراد غيرهم أو التاذين لبس لهم والمعنى مجاز بالامر
سواهم من عقول ما أنقصها ومن جهالة ما أتمها بوساوس أهل المعاصي ما أغر دامن لاه منهال والاعتبار راجح ٥
وكانت تقول بسطوا آمالهم فأضاعوا أعمالهم ولو نصبوا الآجال وطووا الآمال خفت عليهم الأعمال ٥ وكانت
تقول لهم بئل المطيعون ما نالوا من حلول الجنان ورضى الرحمن إلا بتعب الأبدان والقيام لله بخفيه في المنشط
والمكره ٥ وكانت تقول لكفي المؤمنين طول أمنهم بالمعاد شغلا ٥ وكانت تقول لو رأت أعين الزاهدين
ثواب ما أعد الله لأهل الإعراض عن الدنيا لذابت أنفسهم شوقا إلى الموت ليتنالوا من ذلك ما أملوه من
تفضله ٥

محة أخت بشر الحافي

من عابدات بغداد ٥ قال
عبد الله بن أحمد بن حنبل جاءت محة أخت بشر بن الحرث إلى أبي فقالت له إن امرأة رأس مالي دانقان أشتري
القطن فأردته فأربحه بنصف درهم فأتقوت بدانق من الجمعة إلى الجمعة فمر أبو طاهر ومعه مشعل فوقف
يكلم أصحاب المسالح فاستغممت ضوء المشعل فغزلت ثم غاب عني المشعل فعلمت أن الله في مطالبته فخلطي
صلى الله فقال لما تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه فقلت رأى يا أبة لو
قلت لما لو أخرجت المغزل الذي أخرجت فيه الطاقين قال يا بنية سوء المآل يحتمل التأويل ثم قال من هذه
قلت محة أخت بشر بن الحرث فقال من هاهنا أتيت ٥ وقال عبد الله بن أحمد كنت مع أبي يوما من أيام
في المنزل فرن الباب فقال لي اخرج فانظر من بالباب فخرجت فإذا امرأة فقالت لي استأذن لي على أبيك عبد
الله فاستأذنته فقال أدخلها فدخلت فسلمت عليه فقالت له يا عبد الله أنا امرأة أغزل بالليل على
السراج فربما طرق السراج فأغزل في القمر فعلي أن أبين غزل القمر من غزل السراج فقال لها إن كان غزلك بينا
فربي فعليك أن تبيني ذلك فقالت له يا عبد الله أنين المريض تشكوى قال أرجو أن لا يكون تشكوى ولكنه
استكى إلى الله عز وجل فوددت عنه وخرجت فقال لي يا بني ما سمعت قط إنسانا يسأل عن مثل هذا اتبع منزه
المرأة فانظر أين تدخل قال فاتبعتها فإذا قد دخلت إلى بيت بشر وإذا هي أخته فرجعت فقلت له فقال محال
أن تكون مثل هذه إلا أخت بشره وقال أبو عبد السلمي ٥ قالت زبدة أخت بشر أثقل شيء على العبد الذنوب
وأخفه عليه التوبة فالذي يرفع أثقل شيء وبأخف شيء ٥

مسكينة الطفاوية

من عابدات البصرة ٥ قال عمار بن الزامت وكان من العاملين لله في دار الدنيا رأيت مسكينة الطفاوية
في منامي وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقلت مرحبا بامسكينة مرحبا قالت هيهات يا عمار ذهب

المسكنة وجاء الغنى الأكبر قلت بم به قال ما تسأل عن أبيح الجنة بخزائنها ما يظل منها حيث شاءت قلت
وبم ذاك يرحمك الله قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان
بالأبلة تجر رسن البصرة حتى تأتيه فاصرة قال عمار قلت يا مسكينة ما فعل عيسى فضحكت ثم قالت ::
قد كسي حلة البهاء وطاف بأبار يق حوله الخزام :: ثم جلى وقيل يا قارئ اقرأ فلعمري لقد تراكم الصيام ::
وكان عيسى قد صام حتى انحنا وانقطع صوته ٥

مطيعة العابدة

قال محمد بن الحسين بلغت مطيعة أربعين عاما فعوتبت على كثرة البكاء فقالت لا أزال أبكي حتى أعلم علم أي
الحالين أنا عند الله ٥ وقال محمد بن الحسين دخلنا على مطيعة العابدة في الجبان بالبصرة فجعلنا نذاكرها شيئا
من الخير فلا نستبين كثيرا من كلامها من كثرة بكائها فلما رأينا ذلك خرجنا من عندها وتركنا ما قال محمد وسألنا
مطيعة فقلت منزلكم أبيات ما منا في الجبان فبلغت ثم قالت يا بني منذ أربع وخمسين سنة ٥ ::

معاذة بنت عبد الله

العدوية تكنى أم الصهباء
وهي من عابدات البصرة وتابعيات روت عن عايشة ورروى عنها الحسن البصري وأبو قلابة ٥ قال محمد بن
الفضيل عن أبيه قال كانت معاذة العدوية إذا جاءها النهار قالت سيأتي يوم الذي أموت فيه فما تنام حتى تمسي
وإذا جاء الليل قالت منذ ليلتي التي أموت فيها فلا تنام حتى تصبح وإذا جاءها البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد
من النوم ٥ وقال الحكم بن سنان الباهلي بعزتني امرأة كانت تخدم معاذة العدوية قالت كانت تحيي الليل صلاة
فإذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس النوم أمامك لو قد متي لطالت رقدتك في القبر على حسرة
أو سرور فهيهات يدركك حتى تصبحي ٥ وقالت آسية بنت عمرو كانت معاذة العدوية تصلي في كل يوم وليلة ست
مائة ركعة وتقرأ جزءا مما من الليل تقوم به وكانت تقول عجبت لعين تنام وقد عرفت طول طول الرقاد في ظلم القبور
وقال أبو الشوارب العدوي بنو عدي أشرف أهل هذه البلدة اجتهادا منذ أبو الصهباء لا ينام ليله ولا يفطر نهاره ٥
ومنذ امرأته معاذة لم ترفع رأسها إلى السماء أربعين عاما ٥ وقالت امرأة من بني عدي رضعنا معاذة قالت لنا
معاذة يا بنيتة لو نبي كوني من الله على خذر وجاء فإني أرى الرأي له محقوقا بحسن الرأي فيه يوم يلقاه وأرى
الخايف له موقيا للأمان يوم يقوم الناس لرب العالمين ٥ وقالت أم الاسود بنت زيد العدوية قالت لي
معاذة لما قتل أبو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنية ما حبتي البقاء في الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكني
والله أحب البقاء لأتقرب إلى ربي عز وجل بالوسايل لعله يجمع بيني وبين أبي الصهباء وولده في الجنة ٥ وقالت
عفيرة العابدة بلغني أن معاذة العدوية لما احتضرت للموت بكت ثم ضحكت فقيل لها ما يبكيك ثم ضحكت قالت
أما البكاء الذي رأيتم فإني والله ذكرت مفارقة الصيام والصلاة والذكر وأما الذي رأيتم من تبسمي وضحكي فإني
نظرت إلى أبي الصهباء وقد أقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان ومعه في نفر والله ما رأيت لهم في الدنيا شبيها
فضحكت إليه ورأيته يراني أدرك بعرذلك فرضا فما تت قبل أن يدخل وقت الصلاة ::

مليكة بنت المنكدر

من عابرات المدينة ه قال أبو عبد الرحمن المروزي قال مالك بردنا وبينا أنا أطوف بالبيت إذا أنا بامرأة جميرة في المحرومي تقول أبيتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك فأنلني معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك معروفا بالمعروف فعرفت أيوب السختياني فسألنا عن منزلها وقصرنا ما وسلمنا عليها فقال لها أيوب قولي خيرا يرحمك الله قالت وما أقول أشكو إلى الله قلبي وهواي فقر أضرا بي وشغلا في عن عبادة ربي قومي فاهابي بادي رطبي صحيفتي قال أيوب فما حزنت نفسي بامرأة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا كان يعينك على ما أنت عليه قالت لو كان مالك بردينار وأيوب السختياني ما أردته فقلت أنا مالك بردينار ومنزا أيوب السختياني فقالت أف لقد ظننت أنه يشغلكما ذكر الله عن محادثة النساء وأقبلت على صلاتها فسألنا عنها فقالوا مليكة بنت المنكدر ه وقال أبو خالد البزاد كلمنا بنت المنكدر في تخفيف بعض العبادة فقالت

مفوسة بنت ذيل الفوارس

د عوني أبادي رطبي صحيفتي ه

من عابرات البوادي ه قال رجل من بني نهل كنت بمعرض نواحي نجد فرفعت لي قبة من أدم فاذا أصوات نساء مغولات فرنوت منهن وسألتهن عن شأنهن فقلن مفوسة بنت زيد الفوارس أصيبت بابنها وإذا هو في حجرها وهي تقول والله لتعقدن لك أمامي أحب إلي من تأخرك وراءي ولصبري عنك أجزى من جزعي عليك وما حظ مصيبة تحل من التلف محلك وتورث من العطب مثل مضجعك ولئن كان ذا رأيك حسرة إن توقع أجرك لحسرة ثم قالت لله در عمرو بن معدي كرب حيث يقول

وإنا لقوم لا نفيض دموعنا على مالك منا وإن قصم الظهر ه

مسيفة بنت أبي طارق

من عابرات البحرين ه قال سمع ابن عاصم كانت بالبحرين امرأة عابدة يقال لها مسيفة وكانت إذا هجم الليل عليها قالت بخ بخ يا نفس ذرجاة سرور المؤمنين فتحزم وتلبس وتقوم إلى محرابها فكأنها الجذع القائم حتى تصبح فاذا أصبحت وأمكنت الصلاة فاذا هي في صلاة حتى يناديها بالعصر فاذا صلت العصر هجعت إلى غروب الشمس فكان هذا دأبها فقيل لها لو جعلت هذه النومة في الليل كان أمرا لبرنك قالت فلا والله لا أنام في ظلمة الليل ما دمت في الدنيا قال رجل من أهلها فما كثت كذلك أربعين سنة ثم ماتت ه وقال عامر بن ملنبك من أهل البحرين رأيت مسيفة بعد موتها في منامي فقلت يا مسيفة ما حال النار هناك فأقبلت علي وقالت عن أي حالهم تسأل النار واحزنه لا مثل الطاعة يتعاون فيها بالاعمال ولا تسأل عن حال أهل النار فبكيت والله من قولها لا تسأل عن حال أهل النار ثم ولت فاتبعتها صوتا عليك بالجد والاجتهاد لعلك تجري في مساعي السابقين غدا قال عامر فمرضت والله من هذه الرؤيا شهرا ه وقال عامر عن أمه قالت بت عند مسيفة بنت أبي طارق فما زالت على هذه الآية من أول الليل إلى آخره تردد ما وتبكي وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ه

مثمونة السوداء

قال عبد الواحد بن زيد سألت الله تعالى ثلث ليال أن يريني رفيقي في الجنة فرأيت كأن قائلا يقول يا عبد الواحد

رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي قال في بيت فلان بالكوفة فخرجت إلى الكوفة فسألت عنها فقيل هي مجنونة تدير ظهرانينا ترعى غنيمات لنا فقلت أريد أن أراها قالوا اخرج إلى الجبان فخرجت فاذا بها قائمة تصلي واذا بين يديها عكازة لها فاذا عليها جبة من صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تأكل الغنم ولا الغنم تخاف الذئاب فلما رأتني أوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زبير ليس الموعد ها هنا إنما الموعد ثم فقلت لها رحمك الله وما يعلمك أني ابن زبير فقالت أما علمت أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زبير إنك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخبرتك بمكتوم مكنون ما فيها يا ابن زيد بلغني أنه ما من عبد أعطي من الدنيا شيئا فابتغى إليه ثانيا إلا سلبه الله حب الخلوة معه وبدل له بعد القرب البعد وبعد الأنس الوحشة ثم أنشأت تقول

يا واعظا قام لاحتساب ... يزجر قوما عن الذنوب
تنهى وأنت السقيم حقا ... مما من الهنر العجيب
لو كنت أصلحت قبل هذا ... عيبك أو ثبت من قريب
كان ظما قلت يا حبيبي ... موقع صرف من القلوب
تنهى عن الغي والتمادي ... وأنت في النهي كالمريب

فقلت لها إني أرى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تأكل الغنم فأي شيء هذا فقالت إليك عني فاني أصلحت ما بيني وبين سيدي فأصلح ما بين الذئاب والغنم ه

أم نهار العدوية

من عابرات البوادي ه قال عتبة بن صالح الهلالي شهدت أعرابية بالخف خف بني عدي يقال لها أم نهار العدوية واقفة على قبر رجل ونحن ندفنه فقالت أيها الناس إنكم من الله في نعمة ستر ومن الناس في محل تزكية فاياكم ومصادقة زخارف الرجاء فانها ليست من صفة الأتقياء فاجلوا سماديرا لغفلة عن قلوبكم وتأملوا مثل هذه العرصات الخبر والربوع الصموت وارجعوا ما صورا بوميهلم تشتمون روح الحياة فنادوهم يسمعوا واسألوهم يخبروا فاحيوا موتاهم وتيقظوا بغفلاتهم وخذوا خوفكم من أمنهم وحذركم من غرورهم وانظروا بهم إلى أثر البلى في أجسامكم والخراب في مساكنكم وكيف حكم فيهم التراب إذ هو الحكم فيهم فأبرلهم بالنطق فيها وبالسمع صمما وبالحركة سكونا رحم الله امرأ أبصر فتدبر واتعظ فاعتبر وعمل ليوم الحساب وخشي وقت العقاب ثم قالت الموت يفني ولا يبقي على أحد ما أحسب الموت يبقي جزة الابن يا موتكم من كنز قد جمعت به من قرية ومن قرية ثم قالت تغمدكم الله بالرحمة وبلغ بكم شرف الهمة ه

أم هرون

من عابرات الشام ه قال أحمد بن أبي الحواري خرجت أم هرون من قريتها تريد موضعا فصاح صبي يلعب خلفه فسقطت أم هرون فوقعت على حجر فدميت فظهر الدم من مقنعتها ه وقال أبو سليمان الداراني من أراد أن ينظر إلى صعق صحيح فلينظر إلى أم هرون وما كنت أرى أن يكون بالشام مثلها ه وقال أحمد بن أبي الحواري سمعت عبد العزيز بن عمير يقول قالت أم هرون وكانت من الخائفين العابدين قد أنزلت الدنيا منزلتها وكانت تأكل الخبز وحده قالت بأبي الليل ما أطيبه إني لأغتم بالنهار حتى يجيء الليل فاذا جاء الليل فمن أوله فاذا

جاءَ السحر دخل الروح قلبي ٥ وقال الحمد قالت لي رابعة ماد متنت أم مرون رأسها منذ عشرين سنة
فإذا كشفنا رؤوسنا كان شعرها أحسن من شعورنا ٥ وقال القاسم الجوعي مرضت أم مرون فأتيناها نعودها
أنا وصاحب لي فدخلنا عليها ومن على طرف الدرجة فسألنا ما عن حالها فقالت لما بأم مرون أبكون من العباد
من يشغله خوف النيران عن التشوق الى الجنان فسقطت عن الدرجة مغشيا عليها ٥ وقال قاسم كانت أم
مرون تأتي بيت المقدس مرة كل شهر مرة على رجليها فدخلت عليها فقالت يا قاسم كنت أمشي بين يدي سيدي
فإذا قد عرض لي سبع الكلب الأسد فمشى نحوي فلما قرب مني نظرت إليه فقلت تعال يا كلب إن كان لك رزق
فكل فلما سمع كلامي أقعى ثم ولى راجعا ٥ وقال الحمد لي بن الحواري قلت لأم مرون أتحبين الموت قالت لا قلت
ولم قالت لو عصيت آدميا ما أحببت لقاءه فكيف أحب لقاء الله وقد عصيته ٥

هُبَيْرَة

من عابرات البوادي ٥ قال الباهلي كانت جارية في الحي يقال لها هبيرة فكانت تقوم إذا مضى من الليل ثلثه
أو نصفه فتوقظ ولدها وزوجها وخدمها فتقول لهم قوموا فتوضئوا وصلوا فستغنمون بطول ليلكم هذا فكان هذا
دأبها معهم حتى ماتت فرأى زوجها في منامه إن كنت تحب أن تزوجها من ملك فاخلفها في أهلها بمثل فعلها فلم يزل
ذلك دأب الشيخ حتى مات فالي أكبر ولده في منامه فقيل له إن كنت تحب أن تجاور أبويك في درجتهما في الجنة
فاخلفها في أهلها بمثل عملها قال فلم يزل ذلك دأبه حتى مات فكانوا يدعون القوامين ٥

الفصل الثاني

الباب الأول

فيمن لم يعرف اسمه وفيه بابان ٥

في الرجال ٥ البصرة

قال مالك نزلنا واحتبس علينا المطر بالبصرة فخرجنا يوما بعد يوم نستسقي فلم نر أثر الإجابة
فخرجت أنا وعطاء السلمي وثابت البناني ومحمد بن واسع وحبيب الفارسي وصالح المري في آخرين حتى صرنا الى
المصلى بالبصرة واستسقينا فلم نر أثر الإجابة وانصرف الناس وبقيت أنا وثابت في المصلى فلما أظلم الليل إذا
بأسود ذفر يقبل كالثور عظيم البطن عليه مدرعة من صوف فجاء الى ماء فتمسح ثم صلى ركعتين خفيفتين ثم رفع
طرفه الى السماء فقال سيدي إليكم تردد عبادك فيما لا ينقصك أنفد ما عندك أقسمت عليك بحبك لي إلا سقيتنا
غيثك الساعة الساعة فما أتم الكلام حتى تغيمت السماء وأخذتنا كأفواه القرب فما خرجنا حتى خضنا الماء فتعجبنا
من ذلك الأسود فتعرضت له فقلت أما تستحي مما قلت قال وما قلت فقلت قولك بحبك لي وما يدريك أنه يحبك
فقال نح عني يا من انشغل عنه بنفسه أين كنت أنا حين خصني بتوحيده ومعرفته أترانه يدعني بذلك إلا لمحبته
لي ثم بادر يسعى فقلت أرفق بنا قال أنا مملوك على غرر من طاعة مالكي الصغير فدخل دار نخاس فلما أصبحنا أتينا
النخاس فقلت له عندك غلام تبيعنيه للخرمة قال نعم عندي مائة غلام فجعل يخرج إلي واحدا بعد واحد وأنا
أقول غير هذا إلى أن قال ما بقي عندي إلا أسود ناتم في جبة خربة فقلت يعني هذا قال هذا غلام
منكوس راهمة له إلا البكاء فقلت ولذلك أريده فدعاه وقال إن جزه بما شئت بعد أن تبرئني من عيوبه فاشتريته

بعشرين دينارا فلما خرجنا قال يا مولاي لماذا اشتريتني قلت لنخرمك نحن قال ولم ذاك قلت ألبس أنت
صاحبنا البارحة في المصلى قال وقد اطلعت على ذاك فجعل يمشي حتى دخل مسجدا فصلى ركعتين ثم قال إلهي
وسيدي سر كان بيني وبينك أظهرته للمخلوقين أقسمت عليك إلا قبضت روحي الساعة فإذا هو ميت
فمددت يديه ورجليه فإذا وجهه ضاحك وإذا ثيابه قد أقبل من الباب فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أعظم الله أجرنا في أخينا هاكم الكفن فكفنوه فيه فناولني ثوبين ما رأيت ثوبين مثلهما ثم خرج فكفناه فيهما
قال مالك ابزد بنا فبقبره يستسقى وتطلب الحوائج إلى يومنا هذا

وقال محمد بن عبد الرحمن

عمن حدثه أنهم كانوا بالبصرة في سنة قحط الثامر فيها وغلا سعرهم واحتبس عنهم المطر فخرجوا يستسقون
وخرج اليهود والنصارى فاعتزلت اليهود ومعهم التوراة واعتزلت النصارى ومعهم الإنجيل واعتزل
المسلمون كلهم يدعون وانصرفوا يومهم ذلك قال فبينا أنا بعد ذلك أمشي في طريق المربد نظرت فإذا بين يدي
فتى عليه أطمار رثة تقبله النفس فهو يمشي وأنا خلفه حتى خرج إلى الجبان فدخل بعض تلك المساجد التي
بالقرب من المقابر ودخلت خلفه تحول بيني وبينه أركان المسجد فصلى ركعتين ثم رفع يديه يدعو فقال يا دعاء به
يا رب استغاث بك عبادك فلم تسقهم يا رب الآن شمت بنا اليهود والنصارى أقسمت عليك يا رب إلا سقيتنا
الساعة ولم ترددني قال فما برح يدعو حتى جاءت السحابة ومطرنا فخرج وخرجت في أثره لأعرف موضعه فجاء إلى
دار فيها أخصاص وألواح وفيها سكان فدخل بيتا منها فعرفت موضعه فانصرفت عنه وبيتات دراهم في صرة
ثم جئت فاستأذنت عليه فدخلت وإذا البيت ليس فيه إلا قطعة حصير ومطهرة فيها ماء وإذا هو قاعد يعمل الخوص
فسلمت فرحب بي وبشني فتحدثت ساعة ثم أخرجت الصرة فقلت رحمك الله انتفع بهذه فتبسم وقال جزاك الله
خيرا أنا في غنى عنها فألححت عليه فجعل يدعو ويأبى أن يأخذ ما فلما أكثرت عليه تنكر لي وقال حسبك الآن
ليس لي إليها حاجة قال فأقبلت عليه فقلت رحمك الله إني إليك محتاج قال وما هو رحمك الله قلت كنت
أسمع دعاءك حين خرجت إلى الجبان قال فاصفر وجهه حتى أنكرته وساءه ما قلت ثم خرجت من عنده فلما كان بعد
ذلك بأيام أتيته فلما دخلت الدار رجعل سكان الدار يصيحون بقيم الدار هو ذا هو قد جاء فجاء إلي فتعلق بي
وقال يا عدو نفسه ما صنعت بزاك الفتى الذي جئته اليوم الأول أي شيء أسمعته قلت لا تعجل حتى أخبرك بالحديث
فقال إنك لما خرجت من عنده قام في الحال فأخذ حصيره ومطهرته وودعنا وخرج ولم يعد إلينا إلى الساعة لا ندري
أين توجه ٥

وقال صالح المري

قدم علينا ابن السماك مرة فقال لي أرني بعض عجائب عبادكم
فذهبت به إلى رجل في بعض الأحياء يخيط له فاستأذنا عليه فدخلنا فإذا رجل يعمل خوصا له فقرأت إذا الأغلال
في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فشهق الرجل شهقة فإذا هو يابس مغشيا عليه
فخرجنا من عنده وتركناه على حاله وذهبنا إلى آخر فاستأذنا عليه فقال ادخلوا إن لم تتعلوا عن ربنا فدخلنا فإذا
رجل جالس في مصلاه فقرأت ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق شهقة تبدر الدم من منخريه ثم جعل

يتشحط في دمه حتى يبس فخرجنا من عنده وتركناه على حاله حتى أدرته على سنة أنفس كل يخرج من عنده
وهو على هذه الحالة ثم أتيت به السابع فاستاذنت فإذا امرأة له من وراء الخص تقول ادخلوا فدخلنا فإذا
شيخ فإذا الشر به مصلاه فسلمنا فلم يعقل سلامنا فقلت يصوب عال إن الخلق غرماء فقال الشيخ يبس
يبرئ من وجل ثم بقي مبهوتا فانكفأ فاه شاخصا بصره يصيح يصوب له ضعيف حتى انقطع فقالت امرأته
اخرجوا من عنده فإنه لم يكن ينتفعون به الساعة فلما كان بعد ذلك سألت عن القوم فإذا الثلثة قد أفاقوا وثلثة
بعد الثلثة عقله ٥ **وقال** ابن السماك دخلت البصرة فقلت لرجل كنت أعرفه دلني على عبادكم
فأدخلني على رجل عليه لباس الشهرة طويل الصمت لا يرفع رأسه إلى آخر قال فجعلت أستنطقه الكلام فلا يكلمني
قال فخرجت من عنده فقال صاحبي ها هنا ابن عجوز مسلك فيه قال فدخلنا عليه فقالت العجوز لا تذكروا لابني
شيئا من ذكر جنة ونار فتفتنوه علي فإنه ليس لي غيره قال فدخلنا على شاب عليه من اللباس نحو مما على
صاحبه منكس الرأس طويل الصمت فرفع رأسه فنظر إلينا ثم قال أما إن للناس موقفا لا بد أن يقفوه قال
قلت بين يدي من رحمك الله قال فشهق شهقة فمات قال ابن السماك فجاءت العجوز فقالت قتلتم ولدي قال
فكنت فيمن صلى عليه ٥ **وقال** أبو عبد الله الجرزي قلت لحماد بن السماك أخبرني عن شيء رأيته
من الخائفين قال انشققت إلى عباد البصرة فأتيت الربيع بن صبيح فدللت عليه ثم قلت له هل تعرف هاهنا
أحدا من الخائفين قال نعم هاهنا رجل يقال له تميم من الخائفين قلت له فبكر بنا إذا صلينا قال فبكرنا إلى بعض
زوايا البصرة فدق بابا فخرجت عجوز فسلم عليها ثم قال ما فعل ابنك قالت إن ابني قد نسي الدنيا قال أتأذنين
لنا أن ندخل عليه قالت بشرط أن لا تذكروا له القيامة قال فأذنت لنا فدخلنا فإذا شاب عليه مدرعة من شعر
في عنقه طوق وسلسلة مشدودة بسارية البيت وإذا قبر محفور وإذا هو جالس على شفير قبره ينظر في
لحده فقال الربيع يا مسكين أخول محمد بن السماك المذكور أتاك زائرا فالتفت إلي فقال ما أنت قائل فتلجلج لساني
وبهت فجهدت الجهد أن أنطق فما قدرت فخرجنا يومئذ ثم عدنا في اليوم الثاني فإذا هو على حالته التي رأينا ه
بالأمس فالتفت إلي فقال ما أنت قائل فتلجلج لساني ثم قلت إن للعباد مقاما قال ويحك عند من قلت عند ملك
الملوك فشهق شهقة فإذا هو ميت في قبره ٥ **وقال** احترق خصاص بالبصرة ونفي في
وسطها خص لم يحترق وأمير البصرة يومئذ أبو موسى الأشعري فخبر بذلك فبعث إلى صاحب الخص فأتي به
فإذا شيخ فقال يا شيخ ما بال خصك لم يحترق قال إني أقسمت على ربي أن لا يحرقه فقال أبو موسى أما إني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في أمتي رجال طلس رؤسهم دنس ثيابهم لو أقسموا على الله
لأبرهم ٥ **وقال** فضيل أبو حاتم ما كان حريق عمر مما كان رجل في خص له يسرج خوصا والنار
قد أحرقت به فلم تضره فقيل له في ذلك فقال إني عزمت على رب النار ألا يحرقني بالنار فقيل له فاعزم عليه أن

يطفيها فقال ففعل فلم تلبث النار حتى طفئت ٥ **وقال** إبراهيم بن عبد الله المديني قيل للحسن
ها هنا رجل لم نره قط جالسا إلى أحد إنما هو أبدا خلف سارية وخمره فقال الحسن إذا رأيتموه فأخبروني به
فمر ذات يوم ومعه الحسن فأشاروا إليه فقالوا ذلك الرجل الذي أخبرناك فقال امضوا حتى آتيه فلما جاءه
قال يا عبد الله ما الذي حببت إليك العزلة فما يمنعك من مخالطة الناس قال ما أشغلني عن الحسن وعن الناس
قال له الحسن فما شغلك يرحمك الله عن الناس وعني قال إني أمسي وأصبح بين ذنب ونعمة فرأيت
أن أشغل نفسي عن الناس بالاستغفار للذنب والشكر لله على النعمة فقال له الحسن أنت يا عبد الله أفقه عني
من الحسن الزم ما أنت عليه ٥ **وقال** عطية بن سليمان صليت الجمعة ثم انصرفت فجلست إلى
يونس بن عبيد حتى صلينا العصر فقال مالكم في جنازة فلان فمشينا إلى ناحية بني سعد فصلينا على جنازة ثم
قال مالكم في فلان العابد نعوده فأتينا رجلا قد وقعت في فيه الخيشة حتى أبرت عن أضراسه فكان إذا
أراد أن يتكلم دعا بقعب من ماء وبقطنة فيبل لسانه حتى يبتل ثم يتكلم بكلمات يحسن فيهن فلما دخلنا عليه
دعا بالقدح ليفعل ما كان يفعل فبلنا هو يبل لسانه سقطت حدقتاه في القدح فأخذهما فمعنهما بيده ثم قال إني
لأجد فيهما دسما وما كنت أظنه بقي فيهما ثم استقبل القبلة فقال الحمد لله الذي أعطانيهما فأمتعني بهما شبابي وصحتي
حتى إذا فنيت أيامي وحضر أجلي أخذهما مني ليسرني بهما إن شاء الله خيرا ودعا له ثم خرجنا من عنده ٥ **وقال**
حصين بن القاسم الوزان كنا عند عبد الواحد بن زيد وهو يعظ فناداه رجل من ناحية المسجد كف يا عبيرة
فرمشت قناع قلبي فلم يلتفت عبد الواحد إلى ذلك ومر في الموعظة فلم يزل الرجل يقول كف يا عبيرة فرمشت
قناع قلبي وعبد الواحد يعظ ولا يقطع موعظته حتى والله خرج الرجل حشرجة الموت ثم خرجت نفسه قال
فأنا والله شهدت جنازته يومئذ فما رأيت بالبصرة يومئذ أكثر باكيا من يومئذ ٥ **وقال** منصور
ابن عمار خرجت في ليلة من الليالي وظننت أن الصبح ما أضاء فإذا الصبح قد أضاء علي فقعدت إلى دملج مشرف
فإذا أنا بصوت شاب يبرعو ويبكي وهو يقول اللهم وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك إذ
عصيتك وما أنا بتاركك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا لنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي فأعانني عليها
شقوتي وغرني سترك المرخى علي فقد عصيتك وخالفتك بجهدي فمن عذابك من يستنقذني ومن أيدي زبانيتك
من يخلصني وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني وإلام إذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا
فيا ليت شعري مع المثقلين نحط أم مع المخفين نجوز ويحي كلما أطال عمري كثرت ذنوبي وكلما كبرت سني كثرت
خطاياي فيا ويلي كم أتوب وكم أعود وأستحيي من ربي قال منصور فلما سمعت هذا الكلام وضعت في على
باب داره وقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم نارا وقودها الناس والحجارة الآية قال
منصور ثم سمعت للصوت اضطرابا شديدا وسكن الصوت فقلت إن هناك بليته فعلمت على الباب علامة
ومضيت لحاجتي فلما رجعت من الغد إذا أنا بجنازة منصونة وأكفان تصلح وعجوز ترحل الدار وتخرج باكية فقلت

يا أمة الله من سيد الميت منك قالت إليك عني لا تجرد علي أحواني قلت إني رجل غريب أخبرني قالت والله لو أنك غريب ما أخبرتك سيدا ولدي ومنزل كبير ومزلت أظن أنه سيعول من بعده وكان ولدي من موالي آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا جن عليه الليل قام في محرابه يبكي عامة نوبه وكان يجعل هذا الخوص فيقسم كسبه أثلاثا فثلث يطعمني وثلث للمساكين وثلث يفطر عليه فمر علينا البارحة رجل فجاءه الله خبرا فقرأ عند ولدي آيات فيها ذكر النار فلم يزل يضطرب ويبكي حتى مات رحمه الله قال منصور فحملنا فهذا صفة الخائفين إذا خافوا

قال محمد بن السماك وعظت يوما في مجلس فقام شاب من القوم فقال لي يا ابن العباس لقد وعظت اليوم بكلمة ما كنا نأمل أن نسمع غير ما قلت وما هي يرحمك الله قال قولك لقد تقطع قلوب الخائفين طول الخلود بين إما في الجنة أو النار ثم غاب ذلك الشاب عني فقدته في المجلس الآخر ولم أره فسألت عنه فأخبروني أنه مريض يعاد فأتيته أعوده فقلت له يا أخي ما الذي أرى بك فقال يا ابن العباس ذلك من قولك لقد تقطع قلوب الخائفين طول الخلود بين إما في الجنة أو النار ثم مات رحمه الله فرأيته في المنام فقلت له يا أخي ما صنع بك ربك عز وجل قال غفر لي وأدخلني الجنة قلت بماذا قال بالكلمة

وقال يزيد الرقاشي دخلت على عابد بالبصرة وإذا أمل بيته حوله وإذا هو مجهود قد أجهده الاجتهاد قال فبكى أبوه فنظر إليه ثم قال أيتها الشيخ ما الذي يبكيك قال يا بني أبكي لفقرك وما أرى من جهدك قال فبكت أمه فقال أيتها الوالدة الشفيقة الرقيقة ما الذي يبكيك قالت يا بني أبكي لفراقك وما أتعجل من الوحشة بعدك فبكى أمله وصبيانه فنظر إليهم ثم قال يا معشر الباقين بعد قليل ما الذي يبكيكم قالوا يا أبانا نبكي لفراقك وما نستعجل من اليتم بعدك قال فقال أتعدونني ألا أرى كلكم يبكي لدنياي أما فيكم من يبكي لآخرتي أما فيكم من يبكي لما يلقاه في التراب وحدي أما فيكم من يبكي لمسائلة منكر ونكير أما فيكم من يبكي لهول

قال يزيد الرقاشي حتى مات ثم صرخ صرخة فمات

وقال عبد الواحد بن زيد خرجت إلى ناحية الخريبة فإذا أنا بإنسان أسود مجذوم قد تقطعت كل جارحة له بالجذام وعمي وإذا صبيان يرمونه بالحجارة حتى دموا وجهه فرأيته يحرك شفتيه فدنوت منه لأسمع ما يقول فإذا هو يقول يا سيدي إنك لتعلم أنك لو فرضت لحمي بالمقاريض ولشرت عظامي بالمناشير ما ازددت لك إلا حبا فاصنع بي ما شئت

وقال داود القصار سمعت الزراج يقول كنت أنا وابن المفوطي على دجلة بين البصرة وأبلة وإذا بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتقول في سبيل الله ودكان مني لك يبرك كل يوم تتلون غير منزلك أجمل وإذا شاءت بيت ركوة وعليه مرقعة وهو قائم تحت القصر يسمع فقال يا جارية بحياة مولاك أعيدي كل يوم غير منزلك أجمل فقال مولاك ما قولي فأعادت فقال هذا الفقير منذ الله لتلوني مع الله الحق وشهق شهقة خرجت روحه فقال صاحب القصر للجارية أنت حرة لوجه الله تعالى وخرج أهل البصرة فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه فقال صاحب القصر البسر تعرفوني اشهدكم أن كل شيء لي في سبيل الله تعالى وكل مالي كذلك ثم انتزع ثياب زاهد زاهد وتصدق بالقصر وكل ما فيه ولم يرد له بعد ذلك وجها وأعرفوا له خبرا

وقال

جعفر الخلدي حدثني شيخ من أهل البصرة قال وقف على رجل فقير فقال أعطني كذا وكذا دينارا وأكثر فقلت له هذا ما يمكنني تريد أن أشتري لك شيئا تأكله أو تريد ثوبا تلبسه أو عليك دين أقضيه عنك قال فتركني ومضى فلما كان بعد أيام جاءني وقال أعطني كذا وكذا دينارا فقلت له عافاك الله ما يمكنني ما تطلب تريد شيئا تأكل تريد شيئا تلبسه عليك دين أقضيه عنك قال فتركني ومضى ثم عاودني بعد أيام نوبة ثالثة فقال أعطني كذا وكذا دينارا شيئا كثيرا فقلت له ما يمكنني فقال لي فتريد أن تشتري شيئا قلت نعم ورأيي شيء تعرت ما منا قال فضرب بيده إلى زنبيل بين يدي فملأ كفيه منه ثم طرح في بحر دنانير ثم ملأ هما نية فطرحها في بحر ثم ملأ هما ثالثة فطرحها في بحر دنانير فأدبر مستغنيا ما رأيت منه وعظم علي ما شاهدته ثم تركني ومضى وقد بقي عندي من تلك الدنانير بقية فعليك بصحبة الفقراء فإنهم كنوز الدنيا ومفاتيح الآخرة

بغداد

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل الجمال سمعت أبي يقول كنت عند معروف في مجلسه فدخل عليه رجل فقال يا أبا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجبا قال وما رأيت رحمك الله قال أشتهي علي أهلي سمكا فذهبت إلى السوق فاشتريت لهم سمكة وحملتها مع حمال فمشى معي فلما سمعنا أذان الظهر قال الحمال يا عم ملك أن تصلي فكأنه أيقظني من غفلة وقلت له نعم نصلي فوضع الطبق والسمكة من علي على مستراح ودخل إلى المسجد فقلت في نفسي الغلام قد جاذ بالطبق جودا أنا أيضا بالسمك فلم يزل يركع حتى أقيمت الصلاة فصلينا جماعة وركع بعد الصلاة وخرجنا فإذا الطبق على حاله موضوع فجئت إلى البيت وحدثت أهلي بهذا فقالوا لي قل له يأكل معنا من هذا السمك فقلت له تأكل معنا من هذا السمك فقال لا صائم فقلت له أفطر عندنا قال نعم أرني طريق المسجد فأريته فدخل المسجد وجلس إلى أن صلينا المغرب فجئت إليه وقلت له تقوم رحمك الله قال لا تصلي عشاء الآخرة فقلت في نفسي ومنزله نائية يريد أن فيه خيرا فلما صلينا جئت به إلى منزلي ولنا ثلاثة أبيات بيت فيه أنا وأهلي وبيت فيه صبية مقعدة ولدت كذلك لما فوق العشرين سنة وبيت كان فيه ضيفنا فبينا أنا مع أهلي إذ دق داق الباب في آخر الليل فقلت من ذا فقال أنا فلانة فقلت فلانة قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوي لها أن تمشي فقالت أنا هي افتحوا لي ففتحنا لها فإذا هي فقلت أي شيء الخبر فقالت سمعتكم تذكرون ضيفنا منذ اليوم فوقع في نفسي أن توسل إلى الله عز وجل به وقلت اللهم بحق ضيفنا منذ اليوم عندك إلا أطلقت أسري فاستويت وقمت وأنا في عافية كأن لم أكن وقمت إليه أطلبه في البيت فإذا البيت خال ليس فيه أحد فجئت إلى الباب فوجدته مرخى على حاله فقال معروف نعم فيهم صغار وكبار يعني أنه وليا

وقال خلف البزاز إني لأتبع برجل مجذوم ذاهب البدين والرجلين أعمى فجعلت مع الجذوم فغفلت عنه أياما ثم ذكرته فقلت يا سيدي غفلت عنك وكيف حالك فقال لي حبيبي ومن أنا أحبه فقد أحاطت محبته بأحشائي فلا أجد لما أنا فيه من ألم مع محبته لا يغفل عني فقلت له إني نسيت قال إن من يذكرني وكيف لا يذكر الحبيب حبيبه ومن يصبر

عينيه تابه العقل والثبت قلت له ألا أزوجك امرأة تنطفك من هذه الأقذار قال فبكى ثم تنفس وسمى ببصره نحو السماء وقال يا حبيب قلبي ثم اغمي عليه فأفاق فقلت ما تقول فقال كيف تزوجني وأنا ملك الدنيا وعروسها قلت أي شيء الذي عنك من خلل الدنيا وأنت دامب اليدين والرجلين أعمى تاكل كما تاكل البهائم قال رضي عن سيدي إذ أبلى جوارحي وأطلق لساني بذكره قال فوقع مني بكل منزلة فما لبث إلا يسيرا حتى مات فأخرجت له كفنا فيه طول فقطعت منه فاثبت في منامي فقيل لي ياخلف بخلت على ولي ومحبي بكفن طويل فرددنا عليك كفنك وكفناه عنا بالسندس والاستبرق قال فصرت إلى بيت الأكفان فاذا الكفن ملقى

وقال إبراهيم الآجري الكبير كنت يوما قاعدا على باب المسجد في يوم شات إذ مر بي رجل عليه خرقتان فظننت أنه من سؤال الزيت يسئلون فقلت في نفسي لو عمل مذا بيده لكان خيرا له قال ومضى الرجل فلما كان الليل أتاني ملكان فأخذا بضبعي ثم أدخلاني المسجد الذي كنت على بابه قاعدا فاذا رجل نائم عليه خرقتان فكشفت عن وجهه فاذا هو الذي مر بي فقالا الى بكل لحمه فقلت ما أعتبته فقالا إي تالله جرأت نفسك بغيبته وذلك لا يرضى منه بمثل هذا قال فانتبهت وأنا ممكث ثلثين يوما أقعد على باب المسجد لا أقوم منه إلا لفرض أنتظر أن يمر بي فأستحله فلما كان بعد الثلثين مر بي على حاله والخرقتان عليه فوثبت إليه فغمزني وغمزت خلفه فلما خفت أن يفوتني قلت يا هذا أكلمك قال فالتفت إلي ثم قال إبراهيم وأنت أيضا ممن يغتاب المومنين بقلبه قال فسقطت مغشيا علي قال فأفقت وهو عند رأسي فقال أتعود قلت لا ثم غاب عن عيني فلم أره بعد ذلك

وقال الجنيد رأيت ليلة فرمت السكون فما وجدت له ثم اجتهدت في قضاء ورد كان لي فلم أقدر ثم حرصت على دراسة شيء من القرآن فلم أقدر ووقع بي إنزعاج شديد فأخذت نوبي على كتفي وخرجت وذلك آخر الليل فلما توسطت الدرب عثرت بإنسان ملتف في عباءة فرفع رأسه وقال إلى الساعة فقلت سيدي عن موعد تقدم قال لا ولكن سألت محرك القلوب أن يحرك لي قلبك فقلت فرفعا حاجة قال نعم قلت ما هي قال يا أبا القاسم متى يكون الرجل إذا خالف النفس هواها صائما أو ما دانا قال فتنفس وقال فرأجنبها بهذا الجواب الليلة سبع مرات فقلت لا أو أسمعه من جنيد بها قد سمعت منه ثم مضى فما رأيته بعد ذلك

وقال عبيد الله بن عبد الله كنت عند الجنيد يوم قدم أبو حفص النيسابوري فوثب إليه الجنيد وعانقه فقال الجنيد دعني من المعانقة عندك شيء تطعمني فقال إلى أبي شيء تومي فعين له على شيء يطبخ فالتفت الجنيد إلى ابن زبرين فقال قد سمعت فمضى ابن الزبرين فغاب ساعة ثم عاد ومعه ما أراد فقال الجنيد لأبي حفص قد حضر ما ذكرت فقال يا أخي قد أحببت أن أؤثر به أنسا عرفني فقال له أحب ما تحب فقال الجنيد لابن زبرين قد سمعت فانغرز إلى مستحق فأقبل ابن زبرين على الجمال فقال امش بين يدي وحيث أعييت قف فمشى الجمال ساعة ووقف بين دارين فدق ابن زبرين أقرب الدارين إلى الجمال فإذا أنا بمن داخل الدار وادخل إن كان معك كرا وكرا وإلا فلا وعين ما كان مع الجمال قال ففتحت الباب وإذا شيخ قاعد وخيش مرسل على باب فوضعت ما كان مع الجمال بين يدي الشيخ وصرفت الجمال وتعرفت فقال لي ورائي هذه الخيشة صبيان وبنيات محتاجون

إلى هذا الطعام فقلت له ألا أنصرف أو تخبرني بالحال فقال سوءة الصبيان سألوني هذا الطعام منذ مدة ولم تسامحني نفسي أن سئل الله تعالى فوجدت البارحة مسامحة أن يسئل فجعلت علامة إجابة الله إياي وجود المسامحة من السؤال فلما ذقت علمت ما معك

وقال الجنيد سمعت السري بن المغلس يقول إن في قرى بغداد لأولياء لا يعرفهم الخلق قال فكنت أدور في القرى لعلي أجد منهم واحدا فبينا أنا يوما في بعض القرى دخلت مسجدا فرأيت فيه شابا ساكنا فتقدمت إليه وقلت أتاذن أن أسئلك مسئلة قلت مائة فسأل مسئلة من أحوال القلب دقيقة قاصية قلت بقح لك مثل هذه المسئلة فقال كيف قلت وكيف تعمل قال أنا إنسان قد لزمت هذا الموضع فإذا وقع لي مثل هذه المسئلة قيض الله تعالى لي ولنا من يسئلك فيجيبني فعلمت صدق قول السري

وقال أبو جعفر السقا خرجت يوما من بيتي في يوم مطير فإذا أنا بأسود مطروح على مزبلة مريض فجررته فأدخلته إلى بيتي فلما أمسى نادى عني يا أبا جعفر لا تفسد ما صنعت أقعدني قال وفاح البيت ريح المسك وصار ريح جنتي وكساءي وجرتي وكوزي وكل شيء في البيت بريح المسك فقال أقعدني قال ثم قال يده مكذا تضيق على جلساءي قال فسمعته يقول أدرك أدرك يا بار خذاه أرفق بي يا مولاي قال ثم خرجت نفسه قال قلت أبيع كساءي أبيع جنتي فأشتري له كفنا قال فطرق بابي قريب من سبعين إنسانا كل يقول يا أبا جعفر مات عندك إنسان يحتاج إلى كفنه

وقال أبو بكر عبد العزيز كنت مع أستاذي يعني أبا بكر الخلال وأنا غلام مشتر فاجتمع جماعة يتذاكرون بعض غلمان الآخرة فقال بعضهم لبعض أليس مقبل يعني رجلا أسود كان ناطورا بباب حرب لنا مرة ما رأيناه فقاموا بقصده وقال لي أستاذي يعني الخلال لا تبرح إحفظ الباب فتركتهم حتى مضوا وأغلقت الباب وتبعتهم فلما بلغنا بعض الطريق قال أستاذي هو ذا أرى ورائي أنا شخصا فوقفوا فقالوا لمن أنت فأمسكت فرعا من أستاذي فقال أحدهم لأستاذي بالله عليك إلا تركته فتركني ومضيت معه فدخلنا إلى قراح فيه باذنجان مملوء والأسود قائم يصلي فسلموا وجلسوا إلى أن سلم وأخرج كسرا فيها كسيرة يابسة وملح جريش وقال كلوا فأكلوا وتحدثوا وأخذوا يذكرون كرامات الأولياء ومواساتهم فقال واحد من الجماعة يا مقبل قد زرناك فما تحدثنا بشيء فقال أي شيء أنا وأي شيء عندي أحدثكم أنا أعرف رجلا لو سأل الله تعالى أن يجعل هذا القراح باذنجان لفعل فوالله ما استتم الكلام حتى رأينا القراح يتقرد سبا فقال له أستاذي يعني الخلال يا مقبل لا حر سبيل أن تأخذ من هذا القراح أصلا واحدا فقال له خذ وكان القراح مستقيا فأخذ الأستاذ الأصل فقلعه بعروقه وجميع ما فيه ذهب فوقع هذا الأصل باذنجانة صغيرة وشيء من الورق فأخذته وبقاياه معي إلى يومي قال ثم صلى ركعتين وسأل الله تعالى أن يعيد القراح كما كان وعاد مكان ذلك الأصل أصل باذنجان آخر

وقال محمد بن داود الرقي كنت مارا ببغداد وإذا ببعض الفقراء يمر في الطريق وإذا معتر يعني وهو يقول له أمسك يا لخضوع إلى الذي جاد بالصنع قال فشهق الفقير شهقة خر مغشيا عليه

وقال أبو السفر الصوري دخلت في يوم عيد على

بعض مشايخنا فرأيت عنده خلًّا وهندبا فاستغل قلبي وخرجت فرحلت على بعض أهل الزيتا فأخبرته فدفع إلي صرة فيها دراهم وقال احملها إليه فعدت بها إليه فقلت جئت بهذه لتسعيرها على وقتك قال وما الذي رأيت من حالي فقلت له رأيت عندك خلًّا وهندبا فقال كأنك افتقرت ذلك لو كان في بيتي امرأة كنت تفتقد مأتم فوالله لكلمتك شهرا فخرجت فضرب الباب وجهي فسال الدم فأتيت الشبلي فقلت له يا أبا بكر رجل مشى في طاعة الله فانتهى وجهه ما سبب هذا فقال لعله أراد أن يأتي إلى شيء صافٍ يكدره ٥ **وقال** أبو الحسين بن سمعون اجتزت يوما على الصراة فرأيت امرأة تلتقط ورق البقل الذي يأتي على الماء فقلت لها تشكو أن هذه امرأة فقيرة فوقفت حتى رجعت فتبعتها فأتت إلى دار فدخلت فرجعت إلى بيتي فما استقر بي المنزل حتى أتاني خادم معه دنانير ودراهم فقال ادفع هذا إلى محتاج فأخذته وقمت فأتيت بيت المرأة فطرقت الباب فخرج إلي رجل من خواص مجلسي ومن الملازمين لي فلما رآني قال مالك هكذا فقلت جئتكم بهذه الدنانير تستعينون بها على الوقت فنظر إلي مغضبا فقال يا شيخ تخرز دنانيرنا وتأتينا بها ثم رد الباب في وجهي ودخل فرجعت منكسرا إلى بيتي ثم قلت في نفسي لا بد أن أعود إليه فأعتذر فأتيته في اليوم الثاني فطرقت الباب مرارا فلم يجبني أحد وإذا المرأة من الجيران تقول مالك يا رجل فقلت لها ما فعل أهل الدار فقالت كان في هذه الدار رجل مع والدته فكنا نتبرك بهم تجارا بالليل شيطن فكلمهم بما كرهوا فانتقلوا عنا قال فعدت وأنا أشد الحزن على ما فعلت وجعلت أتفقد مجلسي فلا أرى الرجل فلما كان يوم عرفة وأنا أتكلم على الناس رأيته في أواخرهم فلما انقضى المجلس مضيت إليه فسلمت عليه فرد علي وقال لا تعد فإني لا أنقل شيئا فلو أني أعتقد كلامك دواء لقلبي لم أحضر ولم أتمن أن أغيب عنك رأيتنا انتقلنا إلى مكان آخر حتى لا تعرف فقلت ما أتيت إلا معتذرا وما أعود ثم فارقته ٥ **وقال** إسماعيل الدبلي كنت في البيت عند أحمد بن حنبل فإذا الخوخة يرزق الباب قال فخرجت إليه فإذا أنا بفتى عليه أطمار وشعر قال فقلت ما حاجتك قال أريد أحمد بن حنبل قال فدخلت إليه فقلت يا أبا عبد الله بالباب شاب عليه أطمار وشعر يطلبك قال فخرج إليه فسلم عليه فقال له الفتى يا أبا عبد الله أخبرني ما الزهد في الدنيا فقال له أحمد حدثنا سفيان عن الزهري أن الزهد في الدنيا قصر الأمل فقال له يا أبا عبد الله صفه لي قال وكان الفتى قائما في الشمس والفيء بين يديه فقال سواء بقاء يبلغ من الشمس إلى الفيء ثم ذهب ليبول قال فقال له أحمد قف قال فدخل فأخرج له صرة فدفعها إليه فقال له يا أبا عبد الله من لا يبلغ من الشمس إلى الفيء أيتزين بهذا قال ثم تركه وولى ٥ **وقال** البسري كنت جالسا في مسجد الشونيزية أنتظر جنازة أصلي عليها وأمل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرا عليه أطمار النساك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان أجمل به فلما انصرف إلى منزلي وكان لي ورد بالليل من الصلاة والقراءة والبكاء فقلت على جميع أورادي فصرت وأنا قاعد بعلتني عيناي فرأيت ذلك الفقير وقد جاءني وأبه صمردا على حمار فقال لي إلى كم تجد فقلت اعتبته فكشف لي عن الحال وقلت ما اعتبته إنما قلت شيئا في نفسي فقيل لي ما أنت ممن يرضى منك بمثل هذا اذهب إليه فاستحله فأصبحت وما أزال

أتردد حتى رأيته في موضع يلتقط من تردد الماء أو رأى من البقل مما يتساقط عن غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا أبا القاسم قلت لا فقال غفر الله لنا ولك ٥ **وقال** أبو العباس المأموني دخلت على الحرث بن أسد المحاسبي فقلت له يا أبا عبد الله حاسبت نفسك فقال كان هذا مرة قلت له فاليوم قال أيام حالي إني لأقرأ آية من كتاب الله تعالى فأود بها أن تسمعها نفسي لو أن يعطيني فيها فرج ما اعطيتها ولقد كنت ليلة قاعدا في محرابي فإذا أنا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة فسلم علي ثم قعد بين يدي فقلت له من أنت فقال أنا واحد من السياحين أقصر المتعبدين في محاريبهم وأرى لك اجتهادا فأي شيء عملك قال قلت له كتمان المصائب واستجلاب الفوائد قال فصاح صيحة وقال ما علمت أن أحدا بين جنبتي المشرق والمغرب منذ صفته قال الحرث فأردت أن أزيد عليه فقلت له أما علمت أن أهل القلوب يحملون أحوالهم ويكتمون أسرارهم ويسئلون الله عز وجل كتمان ذلك عليهم فمن أين تعرفهم قال فصاح صيحة غشي علي منها فمكثت عندي يومين لا يعقل ثم أفاق وقد أحرق في ثيابه فعلمت إزالة عقله فخرجت له ثوبا جريرا وقلت له هذا مزر فاكفني فرأيتك به فاغتسل وأعد صلواتك فقال هات الماء فاغتسل وصلى ثم التحف بالثوب وخرج فقلت له أين تريد فقال لي قم فلم يزل يمشي حتى دخل على المأمون أمير المؤمنين فسلم عليه ثم قال له يا ظالم يا ظالم إن لم أقل لك يا ظالم استغفر الله تعالى أستغفر الله من تقصيري فيك أما تتقي الله عز وجل فيما قد ملكك وتكلم بكلام كثير ثم أقبل يريد الخروج وأنا بالباب جالس فأقبل عليه المأمون وقال من أنت قال أنا رجل من السياحين فكرت في عمل الصديقين قبلي فلم أجد لنفسي فيه حظا فتعلقت بموعظتك لعلي ألحقهم قال فأمر بضرب عنقه وأخرج وأنا قاعد على الباب ملفوفا في ذلك الثوب ومنادٍ ينادي مرة بهذا فليأخذه قال الحرث فاجتنبت عنه فأخذه أقوام غرباء فدفنوه وكنت معهم لا علمهم حاله فأقمت في مسجد بين المقابر محزونا على الفتى فغلبتني عيناي فإذا موسى بن عمران لم أر أحسن منه وهو يقول يا حارث أتيت والله الكاتمين الذين يخفون أحوالهم ويطيعون ربهم قلت وما نعلوا قال الساعة يتلقونك فنظرت إلى جماعة ركبان فقلت من أنتم فقالوا احرك مزرا كلامك له فلم يكن في قلبه شيء مما وصفت فخرج الأمر والنهي فأنزله الله تعالى معنا وغضب لعبده ٥ **وقال** أبو محمد أحمد بن الحسين الجرجاني كان في جامع بغداد فقير لم يجتمع له ثوبان قط في الشتاء والصيف فسئل عن ذلك فقال إني كنت مولعا بكثرة الثياب فيما سبق فرأيت في منامي كأني دخلت الجنة فرأيت جماعة من أصحابنا الفقراء على مائدة فأردت أن أجلس معهم فإذا جماعة من الملائكة أخذوا بيدي فأقاموني وقالوا هذا مواضع أصحاب قميص واحد وأنت لك قميصان فلا تجلس معهم فانتبهت ونذرت أن لا ألبس غير ثوب واحد إلى أن ألقى الله عز وجل

الجبال

٥ قال أبو سليمن الزاراني مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت رجلا يقول في دعائه يا سيدي وأملي ومؤملي ومن به تمام عملي أعوذ بك من يوم يأتي بين يديك وأعوذ بك من قلب لا يتشوق إليك وأعوذ بك من دعاء لا يصل إليك وأعوذ بك من عين لا تبكي عليك

فعلمت أنه عارف فقلت يا فتى للعارفين مقامات وللمشتاقين علامات قال ما هي قلت كتمان المصائب وصيانات الكرامات فقال لي عظني فقلت اذنب فلا ترد غيره ولا ترد خيره ولا تبخل بشيء عنه قال زدني قلت اذنب فلا ترد الدنيا واتخذ الفقر غنى والبلاء من الله نعمة والتوكل معاشا والجوع حرفة واتخذ الله لكل شدة عدة فصعق صعقة فتركته ❊ **وقال** ذو النون بينا أنا أسير بجبل اللكام مررت على واد كثير الأشجار والنباتات فبينا أنا واقف أتعجب من حسن زهرته ومن خضرة العشب في جنباته إذ سمعت صوتا أمظلم مرامعي وهيج بلابل حزني فاتبعت الصوت حتى وقفني بباب مغارة في سمع الوادي فإذا الكلام يخرج من جوف المغار فاطلعت فيه فإذا أنا برجل من أهل التعبد والاجتهاد فسمعته يقول سبحان من أمرح قلوب المشتاقين في رياض الطاعة بين يديه سبحان من أوصل الفهم إلى عقول ذوي البصائر فهي لا تعتمد إلا عليه سبحان من أورد حياض الهوى نفوس أهل المحبة فهي لا تحن إلا إليه ثم أمسك فقلت السلام عليك يا خليف الأحزان وقرين الأشجان فقال وعليك السلام ما الذي أوصلك إلى من قد أفرده خوف المسايلة عن الأنام واشتغل بمحاسبة نفسه عن التطلع في الكلام قلت أوصلني إليك الرغبة في التصفح والاعتبار فقال يا فتى إن لله عز وجل عبادا قذح في قلوبهم زند الشغف نار الوله فأراحهم بشدة الاشتياق تسرح في الملكوت وتنظر إلى ما ذخر لها في حجب الجبروت قلت صفهم لي قال أولئك قوم أووا إلى كنف حضرته ثم قال ياسير بهم فألحقني وأعمالهم فوفقني لما أرتوصني بوصية احتفظها عنك قال أحب الله شوقا إلى لقائه فإنه يوما ما يتجلى فيه لأوليائه وأنشأ

فركاني إلى مع فأفنيته وكان إلى جفر فأدميته ∴ وكان إلى جسم فأبليته وكان لي قلب فأضنيته ∴

∴ وكان إلى ياسيري ناظر أرى به الجو فأعميته ∴ عبدك أضحى سيري موثقا لو شئت قبل اليوم داويته

وقال أبو إبراهيم الزهري كنت جابيا من المصيصة فمررت باللكام وأحببت أن أراهم يعني المتعبدين هناك فقصدتهم فوافيت صلاة الظهر وأحسبه رآني فيهم إنسان يعرفني فقلت له فيكم رجل تدلوني عليه فقالوا هذا الشيخ الذي يصلي بنا فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر فقال له ذلك الرجل هذا رجل من أهل عبر الأردن ابن عوف وجده أبو أمه سعد بن معاذ فقال فبشني به وسلم علي كأنه من كان يعرفني قال فقلت له من أين تأكل فقال لي أنت مقيم عندنا فقلت أما الليلة فأنا عندكم قال ثم مضيت معه فجعل يحدثني ويؤانسني حتى جاء إلى كهف جبل فقعدت ودخل فأخرج قعبا يسع رطلا ونصفا قد أتى عليه الدهور فوضعه وقعر يخر ثني حتى إذا كادت الشمس تغرب اجتمعت حوالبه ظباء فاعتقل منها ظبية فحلبها حتى ملأ ذلك القدح ثم أرسلها فلما سقط الفرض حساه ثم قال لي ما ترى وما اجتنبت إلى الشيء من هذا فيجتمع حولي من هذه الظباء فآخذ حاجتي وأرسلها

وقال سري السقطي ملكت أربعين سنة أسأل الله أن يريني وليا من أوليائه قال فلم أر أحدا فخرجت إلى الثغر وصعدت جبل اللكام قال فبينا أنا أمشي في المحجة إذ رأيت قوما جلوسا نحو ثلثين نفسا مرضى عليهم ثياب خلقان فسلمت عليهم ووقفت فقلت لأي شيء أنتم جلوس في هذا القفر قالوا لنا خمس من هذه المدينة

التي أسفل الجبل إذا كان في كل شهر في مثل هذا اليوم في مثل هذا الموضع نجلس فإذا كان الظهر أقبل علينا رجل من هذا الموضع فنقوم إليه فيرعولنا فقعدت معهم قال فلما أن كان الظهر أقبل رجل أسمر شديد السمرة عليه مئزر صوف فقرأ على كل واحد فلحقته فقلت له قف علي يرحمك الله الكريم فالتفت إلي وقال ياسري لا تعامل غيره فتسقط من عينيه ❊ **وقال** أبو عبيد البسري سألت رجلا باللكام ما الذي أجلسك في هذا الموضع قال وما سؤالك عن شيء إن طلبته لم تدركه وإن لحقته لم تقع عليه قلت تخبرني بما هو قال علمي بأن مجالستي الله يستغرق نعيم الجنان كلها قال ثم قال اوه قد تركت أطر أن نفسي قد ظفرت من الخلق مرتين فإذا أنا أكذب في مقالي لو كنت محبا له صادقا فأما اطلاعي على أمرك فقلت أما علمت أن المحبين خلفاء الله في أرضه منسيا نسوز خلقه يبعثونهم على طاعته قال فصاح صيحة وقال يا مخروع لو شممت رائحة المحبة وعاين قلبك ما وراء ذلك الغرب ما احتجت أن ترى فوق ما رأيت ثم قال يا سماء ويا أرض اشهدا علي أنه ما خطر على قلبي ذكر الجنة ولا النار فقط إن كنت صادقا فامتني قال فوالله ما سمعت له كلاما بعدها وخفت أن تسيتوا إلي الظن من الناس في قتله فتركته ومضيت فبينا أنا على ذلك إذ أنا بجماعة فقالوا ما فعل الفتى فكنيت عن ذلك فقالوا ارجع فإن الله قد قبضه فصليت معهم عليه فقلت لهم من هذا الرجل ومن أنتم قالوا ويحك هذا رجل كان به يمطر المطر قلبه على قلب إبراهيم الخليل عليه السلام أما رأيته يخبر عن نفسه أن ذكر النار ما خطر على قلبه قط فهل كان أحد سكن إلا إبراهيم عليه السلام قلت فمن أنتم قالوا من السبعة المخصوصين من الأبدال قلت علمونني شيئا قالوا الأخير أن تعرف وشر أن تعرف أنك ممن يخبر أن يعرف ❊ **وقال** ذو النون وصف لي رجل من أهل المعرفة في جبل اللكام فقصدته فلقيني جماعة من المتعبدين فسألتهم عنه فقالوا يا ذا النون تسأل عن المجانين فقلت وما الذي رأيتم من جنونه قالوا نراه في أكثر أوقاته مع أنا سمعنا يتكلم فلا يجيب ويتكلم فلا يفقه ما يقول وينوح في أكثر أوقاته على نفسه ويبكي فقلت في نفسي ما أحسن أوصاف هذا المجنون ثم قلت لهم دلوني عليه فقالوا إنه بأعلى الوادي الغربي فانطلقت إلى الوادي فأشرفت على واد وعر فجعلت أنظر يمينا وشمالا فإذا أنا بصوت محزون شجي من جوف قلب وهو يقول

يا ذا الذي أنس الفؤاد بذكره أنت الذي ملأ السواد أريده تفنى الليالي والزمان بأسره وهو الذي عمر الفؤاد جديده

قال ذو النون فاتبعت الصوت فإذا أنا بفتى حسن الوجه حسن الصوت وقد مست تلك المحاسن وبقيت رسومها نحيل قد اصفر واحترق وهو شبيه بالوالهة الحيرى فسلمت عليه فرد السلام وبقي شاخصا

أعميت عيني عن الدنيا وزينتها فأنت والروح شيء غير مفترق وما أدرك وأني مقلتي أرق من أول الليل حتى مطلع الفلق

وما طابقت الأجفان عن سنة إلا رأيتك بين الجفن والحدق ثم قال يا ذا النون ما لك ولطلب المجانين قلت أو مجنون أنت قال قد سميت به فقلت مسئلة فقال سل قلت أخبرني ما الذي حبب إليك الانفراد وقطعك عن الناس وهيمك في هذه الأودية فقال حبي له ميمني وشوقي إليه هيجني ووحدتي به أفردني ثم قال

يا ليت شعري يا فتى إلى متى تتركني بحلقة الباب مختبئ فقلت له أخبرني أين محل الحب منك وأين مسكنه
الشوق فيك فقال مسكن الحب سواد الفؤاد قلت فما الذي تجزي خلوتك قال الحق سبحانه قلت كيف تجده
قال يحيى ثم قال يا ذا النون أعجبك كلام المحبين قلت إي والله وأشجاني ثم قلت له ما صفة وجدانك
للحق تعالى فصرخ صرخة ارتج لها الجبل ثم قال يا ذا النون هذا موت الصادقين ثم سقط إلى الأرض ميتا
فتحيرت في أمره لا أدري ما أصنع به وإذا به قد غاب عني فلا أدري أين ذهب ☜ **وقال** محمد بن
حسان بينا أنا أدور بجبل لبنان إذ خرج علي رجل شاب قد أحرقته السموم والرياح عليه خرقة وقد
سقط شعر رأسه على حاجبيه فلما نظر إلي ولى هاربا مستوحشا فقلت له يا أخي موعظة لعل الله ينفعني
بها فالتفت إلي وهو ماض فقال يا أخي احذر فإنه غيور يحب أن يرى في قلب عبده سواه ☜ **وقال**
أبو قرة الشاعر بينا أنا أسيح في جبل لبنان إذ جن الليل علي وأنا في بعض أوديته فإذا بصوت مخزون
وهو يقول يا من أنسى يقربه وأوحشني من خلقه وكان عن مسرتي في أرحم اليوم عبرتي فدنوت منه فإذا
شيخ قد سقط حاجباه على عينيه فلما أحس بي نفر وقال إليك عني إنسي أنت قلت إنسي فقال إليك عني فمنكم فررت ☜
وقال ذو النون بينا أنا أسير على جبل لبنان في جوف الليل إذا أنا بعريس من ورق البلوط وإذا
بشاب قد أخرج رأسه من العريش بوجه أحسن من القمر فقال شهر لك قلبي بحق النوال معرفة درجة الفضيل
لك وكيف لا يشهر لك قلبي بزلك وما يحسن قلبي أن يألف غيرك هيهات لقرخاب لريك المقصر دونك ثم
أدخل رأسه في عريشه وفاتني كلامه فلم أزل واقفا إلى أن طلع الفجر ثم أخرج رأسه فنظر إلى القمر فقال أشرقت
بنور ك السموات وأنارت بنورك الظلمات وحجبت جلالك عن العيون فوصلت به معارف القلوب ثم قال
يا رجائي إليك في حزني لنظرة إلى نظرة من نادبته فأجاب فوثبت إليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
رحمك الله أسألك عن مسئلة قال لا قلت ولم ذاك قال ما خرج روحك من قلبي قلت حبيبي وما الذي أفزعك مني
قال بطالتك بي يوم تشغل وتتركك الزاد يوم معادك ووقوفك على الظنون يا ذا النون فوقعت مغشيا
علي فما أفقت إلا بحر الشمس ثم رفعت رأسي فلم أره وارتاع قلبي فقمت فسرت وفي قلبي منه حسرة ☜ **وقال**
أبو الحرث الأولاسي بلغني أن رجلا من لبنان رجلا تطوى له الأرض من يومه إلى بيت المقدس ووصف لي مكانه فصرت
إليه فإذا أنا برجل قد ألبس سلامة فسألته من أين المطعم فزرعا بطيبة كانت قريبا منه في الجبل فجاء بها إلى
صخرة فيها نقرة فحلبها وسقاني من اللبن ☜ **وقال** ذو النون بينا أنا أسير بعض جبال المقدس
سمعت صوتا وهو يقول ذهبت الآلام عن أبدان الخدام ووصلت بالطاعة عن الطعام والشراب وألفت
أبدانهم طول القيام بين يدي الملك العلام فتبعت الصوت فإذا أنا بشاب أمرد قد علا وجهه اصفرار كمثل مثل
الغصن إذا مالته الريح عليه شمالة قد ائتزر بها وأخرى قد التحف بها فلما رآني تواراني عني بالشجر فقلت له أيها
العالم ليس الجفاء من أخلاق المؤمنين فكلمني وأوصني فجعل يقول منزا مقامك من رآك بك واستجار

بمعرفتك وألف محبتك فيا إلهي القلوب وما تجوبه من جلال عظمتك اجبني عن الفاطعين إليك فقال ذو النون
ثم غاب عني فلم أره ☜ **وقال** بينا أنا في جبال المغرب إذ وقعت على رجل عابد في رأس جبل فسلمت
عليه فأطرق إلى الأرض ثم رفع رأسه وقال وعليكم السلام قال ذو النون فقلت له ما مقامك في هذا المكان فقال
معي بضيعة قد مرنت بها من الأسواء وقد جئت بها لأدفنها في هذا المكان قلت وما بضاعتك منه فقال اغفر
توحيدي وخالص ضميري مكنوني قلت لو أنست بالثاني فقال منهم هربت وقد قصرت إلى من قصره غيري من الراحين
فوجره مونسا ثم رفع طرفه نحو السماء وقال أنت أنت قال ذو النون فرفعت طرفي نحو موضع رفع طرفه ورددت
طرفي فلم أره ☜ **وقال** إبراهيم بن أدهم ذات يوم بأهل الشام تعجبون مني وإنما العجب من الرجل
الأسكندراني فإني طلبته في جبال الإسكندرية حتى وقعت عليه بعد ثمانية أيام وهو يصلي كأنه مرمور ثم حانت
منه التفاتة إلي فقال لي من أنت قلت أعرابي قال هل عندك شيء تحرزنا به قال فحزنته بخمسة أحرف فعني عليه وأنا
أنظر ثم أفاق فقال خذ أنت مصلاك حتى آخذ أنا مصلاي فطلبته بعد فلم أقدر عليه ☜ **وقال** ذو النون المصري
وصف لي رجل في جبل المقطم فقصدته فرأيت رجلا متعبدا فمكثت معه أربعين يوما لا أكلمه فاستخرت الله تعالى
يوما في كلامه وسألت الله أن يوفقه لي فقلت أيها الشيخ فيما النجاة فقال لي التقوى والمراقبة فقلت زدني فقال
فر من الخلق ولا تستأنس بهم فقلت له زدني فقال إن لله عبادا نظروا إلى باطن الدنيا لما نظر الخلق إلى ظاهرها
فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم إنهم قوم صافوه بالعقول ورقوه الفطن فسقاهم كأس من محبته فمن في عطشهم
أرواء وفي برهم عطاش قال فقلت زدني فقال إنهم أقوياء في توكلهم ☜ **وقال** بشر بن الحرث كنت
في جبال الشام فأتيت على جبل يقال له الأقرع فإذا أنا بشاب قد نحل جسمه ورق جلده عليه ثوب من صوف فسلمت
عليه فرد علي فقلت في نفسي أقول له عظني وأبلغ فقال لي قبل أن أكلمه فأجاب عن سري عظ نفسك بنفسك
وملك نفسك من حبسك واذكر الله في الخلوات بقلب السيئات وعليك بالجد والاجتهاد ثم بكى وجعل يقول
شغلت النفوس بالقليل الفاني وحجبت الأبرار بالتسويف والأماني ثم قال يا بشر وما رآني وما عرفني قبل
إن لله عبادا خالط قلوبهم الحزن فأسهر ليلهم وأظمأ نهارهم وأبكى عيونهم كما وصفهم ربهم في كتابه كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ☜ **وقال** ذو النون بينا أنا أسير في ليلة ظلماء في جبال
بيت المقدس إذ سمعت صوتا حزينا وبكاء عاليا وهو يقول واوحشاه بعد أنسه باغربتا عن وطنه وافقراه بعد
غناه واذلاه بعد عزه فتبعت الصوت حتى قربت منه فلم أزل أبكي لبكائه حتى إذا أصبحنا نظرت إليه فإذا
رجل ناحل الجسم كالسيف المخرق فقلت يرحمك الله تقول مثل هذا الكلام لأي سبب فقال دعني فإن لي قلبا قد
كان لي قلب أعيش به فرماه الحب فاحترق فقلت له لم تشتكي ألم البلاء وأنت تنتحل المحبة ثم أنشأ يقول
إن المحب هو الصبور على البلاء لمن أحبه حب الإله هو السرور مع الشقاء لكل ريبة ☜ **وقال**
ذو النون بينا أنا أسير في بعض جبال الشام إذا أنا بغلام قد خرج من بعض تلك الكهوف فلما نظر إلي استتر

عني بغير ذلك الأشجار ثم قال أعوذ بك يا سيدي ممن يشغلني عنك يا مأوى العارفين وحبيب التوابين ومعين الصادقين وغاية أمل المحبين ثم صاح واغماه من طول البكاء واكرباه من طول المكث في الدنيا سبحان من أذاق قلوب العارفين حلاوة الانقطاع إليه فلا شئ الذ عندهم من ذكره والخلوة بمناجاته ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس فناديته أيها العابر قف إلي فوقف وهو يقول اللهم اقطع عن قلبي كل علاقة واجعل شغلك دون خلقك فسلمت عليه وسألته أن يدعو لي فقال خفف الله عليك مؤن نصب السير إليه وأداك إلى رضاه حتى ما تكون بينك وبينه علاقة ثم سعى من بين يدي كالمارب من السبع ❁ **وقال** خليل المقدسي رأيت في جبال بيت المقدس رجلا في واد قد اتشح بعباءة وهو يقول إلهي متى يكون فقلت له من تعاتب فقال تنح عني فما أوحشك ما رأيت في هذا الوادي منذ ثلثين سنة حينا وما إنسيا قلت فبمن تأنس فإن من يطعمني ويسقيني ومن إذا مرضت يشفيني ومن إذا توكلت عليه يكفيني قلت فكيف تحمل في الشتاء فقال يا حبيبي إن الزمان يتغير وهو في الشتاء كما هو في الصيف وهو في الصيف كما هو في الشتاء ❁ **وقال** سري بينا أنا أسير في بلد الشام إذ ملنا عن الطريق إلى ناحية جبل عليه عابد نجيبنا إليه فوجدناه يبكي قال سري فقلت له ما أبكاك أيها العابد قال مالي لا أبكي وقد توقعت الطريق وقل السالكون فيها وهجرت الأعمال وقل المراغبون فيها ورفض الحق ودرس هذا الأمر فلا أراه إلا في لسان كل قوال ينطق بالحكمة ويفارق الأعمال قد افترس الرخص وتمهد التأويل واعتل بأنه من العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم إلى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السموات ثم ولى صائحا وهو يقول واغماه من فتنة العلماء واكرباه من حيرة الأدلاء وجال جولة ثم قال أين الأبرار من العباد بل أين الأخيار من الزهاد ثم بكى وقال شغلهم والله ذكر طول الوقوف وتمني الجواب عن ذكر الجنة والنار وذكر الثواب ثم قال أنا أستغفر الله تعالى من شهوة الكلام تنحوا عني فخليناه يبكي وقد ملئنا منه غما وغماه ❁ **وقال** محمد بن السماك خرجت من العراق أريد بعض الثغور فبينا أنا أسير في جبل الأكام إذ نظرت إلى عابد على رأس جبل قد انفرد من المخلوقين واستأنس برب العالمين فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال من أين أقبلت قلت من العراق أريد بعض الثغور فقال إلى أي ثغر ترقبونه أو إلى أي أمير ترابطونه قلت بلى إلى أمير ترابطه قبله ثم قال آه قلت مم تأوه أيها العابد قال تركت عيش المستريحين وفرحة قلوب الواصلين تقلت له إني رجل مهموم قال وفيم مهمك قلت في ثلاثة قال وما هن قلت ما دليل الخوف قال الحزن قلت فما دليل الشوق قال الطلب قلت فما دليل الرجاء قال العمل قلت فمن أين ضعفنا قال بأنكم ونفسكم يعفو الله عنكم ولو عاجلكم بالعقوبة لمرتهم من معصيته إلى طاعته ولكن حلمه وستره حملكم على معصيته ثم أنشأ يقول ❁ إن كنت تفهم ما أقول وتعقل فارحل بنفسك قبل أن يك يرحل ❁

❁ وذر التشاغل بالذنوب وخلها حتى متى وإلى متى تتعلل ❁ **وقال** بشر بن الحرث استقبلني رجل في طريق الشام وعليه عباءة قد عقدها مستورة فرأيته وحشيا فقلت له رحمك الله من أين جئت قال جئت من عند قلت وإلى أين تريد قال إليه فقلت له ففيما النجاة رحمك الله قال في التقوى والمراقبة لمن أنت له مبتغ

قلت فأوصني قال لا أراك تقبل قلت أرجو أن أقبل إن شاء الله قال فر منهم وما تأنس بهم واستوحش من الدنيا فإنها تعرض للعطب ثم قال من عرف الدنيا لم يطمئن إليها ومن أبصر ضررها أعد زادها ومن عرف الآخرة ألح في طلبها ومن توهمها اشتاق إلى ما فيها وهان عليه العمل ثم قال فكيف لو توهمت من يملكها ومن زخرفها ومن قال لها كوني فكانت وتزينني فتزينت فالشوق إلى مالكها أولى بقلوب المشتاقين وأطيب لعيش المستأنسين ثم قال قد أنسوا بربهم فالأمر فيما بينهم وبينه سليم صافوه بالعقول ودققوا له الفطن فسقاهم من كأس محبته شربة فظلوا في عيشهم أو رياقون في رياهم عطاشا ثم قال يا هذا أتفهم ما أقول وإلا فلا تتعبني قلت بلى رحمك الله إني أفهم جميع ما قلت قال الحمد لله الذي فهمك قال ورأيت في وجهه السرور ثم قال خذ لك نعم من الذين لم تزل نعمهم المطامع ولم تقطعهم عن الله القواطع ليوت في تعريسهم أعنيا في توكلهم أقويا في تقلبهم قرت عيونهم المنية ولقنتهم الغربة ونعيمهم اليقين وزوادهم التكون إلى الخلق عريكة وأشدهم حياء وأشرفهم مطلبا لا يركنون إلى الدنيا ولا يتطاولون ولا يتمانعون فهم صفوة الله من خلقه وخالص من خالص عباده ثم قال إن القلوب الحية من دون هذا لها مقنع نفعنا الله وإياك بما علمنا والسلام عليك ورحمة الله قال بشر فطلبت إليه أن يصحبني فأبى علي وقال لست أنساك فلا تنسني ثم مضى وتركني قال بشر فلقيت عيسى بن يونس فحدثته بقصته فقال لي لقد أنس بك ذلك الرجل الصالح إنه رجل من خيار التابعين يأوي الجبل وإنما يدخل إلى المدينة في كل جمعة لصلاة الجمعة ويبيع في ذلك اليوم خطبا يكفيه إلى الجمعة الأخرى وعجبا له كيف كمل لقد حفظت عنه كلاما حسنا ❁ **وقال** ذو النون بينا أنا أسير بين جبال الشام إذ انبسح على تلعة من الأرض فرس قد ساقطت حاجباه على عينيه كبرا فتقدمت إليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم جعل يقول يا من دعاه المرسلون فوجدوه قريبا ويا من قصده الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استأنس به المجتهدون فوجدوه مجيبا ثم أنشأ يقول ❁

❁ وله تحصا بيض مصطفون لحبه اختارهم في سالف الأزمان ❁ اختارهم من قبل فطرة خلقهم ودعا بحكمة ربنا فأتوا ❁

وقال مسعر بن عابد كان يتعبد في جبل يؤتى بقوته كل يوم قرصين قال سفيان وقال غير مسعر كان يأتيه طير أبيض قال فأتاه ذات يوم بقوته فجاءه سائل فأعطاه أحد القرصين ثم أتاه سائل آخر فكسر القرص الثاني بنصفين فأعطاه النصف وبقي النصف لنفسه ثم قال والله ما هذا النصف بالذي يغني عن هذا شيئا ولهذا النصف بالذي يكفيني وأن يشبعه وأحرى بمن أن يجوع فسلم القرص كله للسائل وبات طاويا فأتي في منامه فقيل له سل فقال أسأل المغفرة فقيل له إن هذا شئ قد أعطيته فسل قال أسأل أن يغاث الناس فقال وكان عام جدب فأغيثوا ❁ **وقال** عبد الله بن غالب خرجت إلى الجزيرة فركبنا السفينة فأرفأت بنا إلى ناحية قرية عبادية في سفح جبل خراب ليس فيها أحد قال فخرجت فطفت في ذلك الخراب أتأمل آثارهم وما كانوا فيه إذ دخلت بيتا يشبه أن يكون ماهورا قال فقلت إن لهذا البيت لشأنا قال فرجعت إلى أصحابي فقلت إن لي إليكم حاجة قال وما هي قلت تقيمون علي ليلة قالوا نعم قال فرجعت ذلك البيت فقلت إن يكن له أهل

فيأوون إليه إذا جاء الليل فلما أن جن الليل سمعت صوتا فزا خطم من رأس الجبل يسبح الله ويكبره ويحمده فلم يزل الصوت يدنو كذلك حتى دخل البيت قال فلم أر في ذلك البيت شيئا إلا جرة ليس فيها شيء وروعة ليس فيه طعام فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم انصرف إلى ذلك الوعاء فأكل منه طعاما ثم حمد الله وأثنى عليه ثم أتى تلك الجرة فشرب منها شرابا ثم قام فصلى حتى إذا صبح فلما الصبح أقام الصلاة فصليت معه فقال رحمك الله دخلت بيتي بغير إذني قال قلت رحمك الله لم أرد إلا الخير قلت رأيتك أتيت هذا الوعاء فأكلت منه طعاما وقد نظرت قبل ذلك فلم أر فيه شيئا وأتيت تلك الجرة وشربت منها شرابا وقد نظرت قبل ذلك فلم أر فيها شيئا قال أجل ما من طعام أريده من طعام الناس إلا أكلته من هذا الوعاء وما من شراب أريده من شراب الناس إلا شربته من هذه الجرة قال قلت وإن أردت السمك الطري قال وإن أردت السمك الطري قلت رحمك الله إن منزله الأمة لم تؤمن بالذي صنعت أمرت بالجماعة والمساجد لفضل الصلوات في الجماعة وعيادة المريض واتباع الجنائز فقال ما من قرية فيها كل ما ذكرت وأنا منتقل إليها قال فبكا بين يدي حينا ثم انقطع عني كنايه فظننت أنه مات وكان عهد اللبن غالبا لما مات وجد من قبره ريح المسك ۞ **وقال** أبو قرة الشاب بينا أنا أطوف في بعض الجبال إذ سمعت صوت رجل تقلت إن ما سمعت من مرة ما فاتبعت الصوت فإذا أنا بهاتف يهتف يا من أنسني بذكره وآوى من خلقه وكان لي عند مستراحا ارحم اليوم غربتي وذلتي من معرفتك ما أزداد به تقربا إليك يا عظيم الصنعة إلى وليائه اجعلني اليوم من أوليائك المتقين قال ثم سمعت صرخة ولم أر أحدا فأقبلت نحوها فإذا أنا بشيخ مغشي عليه قد برا بعض جسده فغطيته ثم لم أزل عنده حتى أفاق فقال لمن أنت رحمك الله قلت رجل من بني آدم قال ليكم عني فمنكم مريت قال ثم بكى وقام فانطلق وتركني فقلت رحمك الله دلني على الطريق فما وما يبرده إلى الشام فقال ما سماه **وقال** محمد بن أبي عبد الله عز رجل حدثه من أهل الشام أنه دخل كهف جبل في ناحية عن طريق النار فإذا هو بشيخ مكبوب على وجهه وإذا هو يقول إن كنت أطلب جهنم في دار الدنيا وتطيل شقائي في دار الآخرة لقد أهلكتني وأسقطتني من عينك أيها الكريم ثم قال فسلمت فرفع رأسه فإذا دموعه قد بلت الأرض فقلت له ما أراك إلا مغترا بالدنيا لكم الدنيا واسعة وأملها لكم أنا سافلما رأيت من عقله ما رأيت قلت رحمك الله اغترت الناس واغتريت في هذا الموضع فقال وأنت يا أخي فحيث ما طلبت أنه أقرب لك إلى الله فابتغ إلى ذلك سبيلا فلن يجبر مبتغوه من غيره عوضا قال قلت فالمطعم قال أقل ذلك عند الحاجة إليه إذا أردت ذلك فتبت الأرض وقلوب الشجر قال قلت أرأيت الخرجك من هذا الموضع فإني بك أرض الريف والخصب قال فبكى ثم قال إنما الريف والخصب حيث يطاع الله عز وجل وأنا خبيث كبير أموت الآن لا حاجة لي بالناس ۞ **وقال** قاسم الجوعي خرجت حاجا على طريق الشام فبينا أنا أسير في الليل إذ غلطت الطريق فسمعت ضجة فإذا أنا بجماعة قد مسهم من الغم مثل الذي مسني وقد وقفوا على رجل من المعبرين في جبل وهو يبكي ويقول له بكايه أترى بكائي نافعي عندك ومنقذني من حكمك أترك آخر من نفسي يحقق وموبخها على ورود الأهوال بما ضيعت من أمرك ثم صاح آوه لكشف ستر

عني آوه لو قوفي بين يديك يا سيدي فقال له بعض القوم إنا غلطنا الطريق فقال وأنا أيضا قد غلطت الطريق فخر ساجدا وكلم بالاستقامة على وجهها ثم قال يا دليل الآدلاء دلني ودلم واخبرني وإياهم قال فكشف لنا عن الطريق فسلكنا ما وتركناه واقفا في صومعته ۞ **وقال** بلغنا عن أبي الحرث الأولاسي أنه قال رأيت رجلا على رأس جبل كأنه شن بال شاخص ببصره نحو السماء لا يفتر عن الذكر فسألته المقام معه فقال إن أطقت ما طوقت فأقم وإلا فامض عني قلت وما هو قال يكون الذهب والفضة عندك كالحصى والمدر والسباع والهوام كالطير والأنعام وخوفك من جنسك كخوفك من الشيطان وخوفك على دينك من صحبتهم كخوفك السباع فلعلك تنال ما تريد ومتى كان الذهب والفضة أكبر في قلبك فإنك ستميل إلى الأكبر ومتى مالت السباع أو شك أن تبعد إلى الأمن ومتى أنست بالمخلوقين أوشك أن تهرب من الوحشة وثلثة أشياء من تمام الأمر أن تعلم أنك مبتلى لا محالة وأن لك رزقا مقسوما ولذلك أجل معلوم والثالث أن تقصر الأمل فيما لك بالبلاد وما من شاهدت من العباد فتقدم إن شئت على بصيرة وإلا فتأخر على علم بضعف وعجز قلت صف لي ما تريد في صبري قال تعلم أن الله ناظر إليك فقد روي في بعض الأخبار يعني ما يتحمل المتحملون من أجلي وما يكابد الكابدون في طلب مرضاتي فإذا علمت أن صبرك يرضي مولاك صبرت قلت فما السبيل إلى الرضى قال علم القلب بأن المولى عادل في قضائه غير متهم فيما حكم قلت فما معنى الرضى قال سرور القلب بمر القضاء ثم قال لا تنم إلا نوم يقظان وكيف بأمن من لم يأته الأمان وبادر قبل الفوت واستعز على تصفية الطعمة بالقلة والنمس الصمت بقلة الخطإ واتبع قول الرسول والسلف وإياك والميل إلى محدثات الأمور وكل محدثة بدعة واعلم أن الله يراك فاتقه وقم له بالقسط على نفسك وتفرد يا فرد إذ كنت له عبدا وتجرد من الهموم الشاغلة واجعل الهم واحدا تروح في العاجلة والآجلة ۞ **وقال** بلغنا عن بعض السلف أنه قال رأيت في بعض الجبال شابا أصفر اللون غائر العينين مرتعش الأعضاء لا يستقر على الأرض كأن به وخز الأسنة ودموعه تنحات فقلت من أين أقبلت من مولاه قلت تتعوذ فتعتذر فقال العذر يحتاج إلى إقامة حجة فكيف يعتذر المقصر قلت بتعلق من يشفع به فقال كل الشفعاء يخافون منه قلت فمن هو فقال مولى ربانى صغيرا فعصيته كبيرا شرطا لي فوفاني وضمن لي فأعطاني فخنته في ضماني وعصيته ويريني فواحياءي من حسن صنيعه وقبيح فعلي فقلت أين هذا المولى فقال أين توجهت أعوانه وأين استقرت قدمك ففي داره فقلت ارفق بنفسك رفقا أخرقك هذا المخوف فقال الحريق بنار خوفه لعله يرضى أحر وا ولم أنا تعبت لم يفق خوفك لي دمعا ولا جلدا لا شك أني بهذا ميت كمدا عبر كيف أني بالعجز معترف وناره تحرقني حشاء الكبدا ضاقت مسالكها في الأرض من رجل فمن له منك لطفا إن يقيك غدا فقلت يا غلام الأمر أسهل مما تظن فقال سرا من فتن البطالين منه تجاوز وعفا ين آثار الإخلاص والصفا ثم صاح صيحة فخرجت عجوز من كهف جبل عليها ثياب رثة فقالت من أعان على الباس الخبران فقلت يا أمة الله دعوته إلى الراحة فقال فرد عونه إلى ذلك فقال الراحة بالصفا يشترك قلت من أنت منه قالت والدته فقلت أتيم عندك العين عليه فقالت خلد ليلا يزيد قاتله عماه يراه بغير معين

لقيت

فيرجمه فلم أدر ما أعجب من صدق العلائم من خوفه أو من قول العجوز وحسن صدقها ٥

الجزائر والبحار

قال عبيد الله بن أبي نوح لقيت رجلا من العباد في بعض الجزائر منفردا فقلت يا أخي ما تصنع ها هنا وحدك أما تستوحش قال الوحشة في غير هذا الموضع يا عم قلت منذ كم أنت ها هنا قال منذ ثلثين سنة قلت فمن أين المطعم قال من عند المنعم قلت فما هنا في القرب شيء تعول عليه إذا جئت إليه من المطعم رجعت إليه قال ما أكثر ما قد كفيته وضمن لك قلت أخبرني بأمرك قال مالي أمر غير ما ترى غير أني أظل يومي هذا والنهار متكئا على كرم من ذا ناخره سنة ولا نوم قال ثم صاح صيحة أزعجني فوثبت وسقط مغشيا عليه فتركته على تلك الحال ومضيت ٥

قال بلغنا عن عبد الواحد ابن زيد أنه قال ركبنا في مركب فطرحتنا الريح إلى جزيرة فاذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فأومأ إلى الصنم فقلنا إن معنا في المركب من يسوي مثل هذا الشيء هذا بإزاء من يعبد قال فأنتم لمن تعبدون قلنا الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي الأحياء والأموات قضاؤه فقال كيف علمتم به فلنا وجه إلينا هذا الملك رسولا كريما فأخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول فلنا تما أدى إليه رسالة قبضه الله قال فما ترك عندكم علامة قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك قال أروني كتاب الملك فينبغي أن تكون كتب الملك حسانا فأتيناه بالمصحف فقمنا عليه سورة من القرآن فلم تزل تقرأ وتبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى ثم أسلم وحملناه معنا وعلمناه شرائع الإسلام وسورا من القرآن فلما جن علينا الليل وصلينا العشاء آخرنا مضاجعنا فقال لنا يقوم هذا الإله الذي تدلونني عليه إذا جن عليه الليل ينام فلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون وموالكم لا ينام فما عجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لأصحابي هذا قريب عهد بالإسلام فجمعنا له دراهم وأعطيناه فقال ما هذه قلنا تنفقها فقال لا إله إلا الله ما للتمونني على أمر ما سألتموه وما أنا كنت في جزائر البحر أعبد صنما من دونه ولم يضيعني وأنا أعرفه فلما كان بعد أيام قيل لنا إنه في الموت فأتيناه فقلت له حاجة فقال قضى حوائجي من جاء بكم إلى جزيرتي قال عبد الواحد فحملتني عيني فنمت عنده فرأيت مقابر عبادان روضة فيها قبة وفي القبة سرير عليه جارية لم ير أحسن منها فقلت سألتك بالله إلا ما عجلت به فقد استرحت شوقي إليه فانتبهت فإذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته ووارينه فلما جن الليل نمت فرأيته في القبة مع الجارية وسمعت الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ٥

قال سمنون دخلت عبادان فسألت عن شيخ أسلم عليه وآنس به فقيل لي ما بقي عندنا أحد إلا وقد رأيته ولم يبق لنا إلا شيخ واحد في البحر قد نفر لنفسه ساحة وهو يتعبد فيها منذ ثلثين سنة ثم ألقته الريح إلى ساحلنا في كل سنة مرة أو مرتين فكأن نفسي تشوقت إليه فلما كان في بعض الأيام قيل لي إن الرجل قد وصل قال سمنون فذهبت أنظر إليه فإذا شيخ جالس في ساحة منقورة حسن السمت فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له إني أسألك عن مسألة فقال دعني من مسألتك إني أريد أن أسألك عن مسألة قال سمنون فقلت له سل فقال إن ذكرك بخير لمخبر

الثور فما أعمل فقلت له ما عليك أكثر من أن تتبرأ ثلثا وما عداذلك فليس عليك قال سمنون ثم قلت له حدثني بأغرب ما رأيت في هذا البحر من الوحشة فقال ما يمكن ولا كرامة بينا في بعض الليالي ريح عظيمة وأظلم البحر وحبك حتى ما رأيت مثله قط إن شاء الله تعالى فدخلني من ذلك وحشة عظيمة فطلبت شيئا يزيل عني تلك الوحشة وإذا أنا بتنين عظيم فاتح فاه فألقتني الساجة نحوه فدخلت في فيه وجلست على باب من أبنيته وصليت ركعتين فما ملكت أجره من الوحشة ٥

قال أبو جعفر محمد بن عبد الملك رأيت شيخا من أصحاب الجريد جيارا من رأيت فذرفت عيناه وقال ركبنا مرة في البحر نريد جزيرة ومعنا فتى من أبناء نيف وعشرين سنة قد لبس ثوبا من الميبة فكنت أحب أن أكلمه فلم أستطع بينما تراه مصليا وبينما تراه مسبحا إلى أن قذفت ريح يوم ووقعت في المركب نهمة فجعل الناس يفتش بعضهم بعضا إلى أن بلغوا إلى الفتى فقال صاحب النهمة لم يكن أحد أقرب إليه من هذا الفتى التائم فلما سمعت ذلك قمت فأيقظته فما كلمني حتى توضأ وصلى أربع ركعات ثم قال لي يا فتى ما تشاء فقلت إن الناس لم يزل يفتش بعضهم بعضا حتى بلغوا إليك فالتفت إلى صاحب الصرة فقال أكما يقول فقال نعم فلم يكن أحد أقرب إليك منك فرفع الفتى يديه يدعو وخفت على أهل المركب من دعائه وخيل إلينا أن كل حوت في البحر قد خرج في فم كل حوت درة فقام الفتى إلى جوهر قمي في حوت فأخرجها فألقاها إلى صاحب الصرة وقال في هذه عوض مما ذهب منك وأنت في حل ٥

السواحل

قال سعيد بن ثعلبة الوراق بتنا ليلة مع رجل من العباد على الساحل بسيراف فأخذ في البكاء فلم يزل يبكي حتى خفنا طلوع الفجر ولم يتكلم بشيء ثم قال جرمي عظيم وعفوك كبير فاجمع بين جرمي وعفوك يا كريم قال فتصارخ الناس من كل ناحية ٥

قال أبو بكر الكتاني كنت أنا وأبو سعيد الخراز وعباس ابن المهتدي وآخر نسير بالشام على ساحل البحر إذا شاب يمشي معه مجبرة ظننا أنه من أصحاب الجريد فقال له أبو سعيد يا فتى على أي الطريق نسير فقال ليس أعرف إلا طريقين طريق الخاصة وطريق العامة فأما طريق العامة فهذا الذي أنتم عليه وأما طريق الخاصة فبسم الله وتقدم إلى البحر ومشى حتى جاز على الماء فلم نزل نراه حتى غاب عن أبصارنا ٥

قال عباد أبو عتبة الخواص حدثني رجل من الزهاد ممن يسيح في الجبال قال لم نكن لي همة في شيء من الدنيا ولا كدرة إلا في لقيم يعني الإبرا والرماد قال فبينا أنا ذات يوم على ساحل البحر ليس يشكنه الناس ولا ترقى إليه الشعر إذا أنا برجل قد خرج من تلك الجبال فلما رآني مر به وجعل يسعى واتبعته أسعى خلفه فسقط على وجهه وأدركته فقلت ممن تهرب رحمك الله فلم يكلمني فقلت إني أريد الخير فعلمني قال عليك بلزوم الحق حيث كنت فوالله ما أنا بحاكم لنفسي فأدعوك إلى مثل علمها ثم صاح صيحة فسقط ميتا فمكثت لا أدري كيف أصنع به قال وهجم الليل علينا فتنحيت فمت ناحية عنه فأريت في منامي أربعة نفر سبطوا عليه من السماء على جمل فحفروا له وكفنوه وصلوا عليه ثم دفنوه فاستيقظت فزعا الذي رأيت فرمت عني وسنة النوم بقية الليل فلما أصبحت انطلقت إلى موضعه فلم أره فيه فلم أزل أطلب أثره وأنظر حتى رأيت

قبر اجرير اظننت أنه القبر الذي رأيت في منامي ٥ **وقال** عبد الرحمن المغازلي قال رجل بباد الشام في بعض تلك السواحل لو بكى العابدون على الاه شفاق حتى لم تبق بأجسادهم جارحة إذا أدت ما فيها من الدم والودك دموعا جارية وبقيت الأبدان يبسا خالية تتردد فيها الأرواح إشفاقا ووجلا من يوم تزلل فيه كل مرضعة عما أرضعت لكانوا مجتهدين بذلك ثم غشي عليه ٥ **وقال** ذو النون سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول إن لله عبادا عرفوه بتيقين من معرفته فتمرغوا بتصرا إليه احتملوا فيه المصايب لما يرجون عنده من الثواب فأطابوا صحبوا الدنيا بالأشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فانظروا إليها بعين راغب وما تزودوا منها إلا كزاد الراكب خافوا البيات وأسرعوا وجوا النجاة فأزمعوا بذلوا مهج أنفسهم في رضى سيدهم نصبوا الآخرة نصب أعينهم وأصغوا إليها بآذان قلوبهم فلو رأيتهم رأيت قوما ذبلا شفاههم حمصا بطونهم حرينة قلوبهم ناحلة أجسامهم باكية أعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويف وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس أطمارا بالية وسكنوا من البلاد قفرا خالية مريوا من الأوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان فلو رأيتهم لرأيت قوما قرحت سهم الليل بسكاكين السهر وفصل الأعضاء منهم بحنا التعب خمص لطول السرى شعث لعفر الكرا قد وصلوا الكلال بالكلال وتأهبوا للنقلة والارتحال **وقال** محمد بن إبرهيم الآخرم خرجت من مصر وأنا على ساحل البحر فرأيت امرأة خرجت من برية فقلت إلى أين يا أمة الله قالت إلى صومعة ما منا لا يزلى فنشيت معها فسمعت صوتا من صومعة ٥

∴ ومنشاق وليس له قرار نفور ليس يملكه العزاز ∴ ومونس قلبه ليل طويل يلذ به ويوحشه النهار ∴

∴ قضى وطر أبيه فأفاد علما فهنه النعبر والعزار ∴ ألا صبرا على دنيا تنال صبرا فكل أمورها فيها اعتبار ∴

فقلت لها منذ كم صار ابنك ما هنا قالت منذ ومنذ منه وقبله متى ٥ **وقال** عبد الرحمن بن زيد لما أر مثل قوم رأيتهم همجنا مرة على نفر من العباد في بعض سواحل البحر فنفر قوم حين رأونا فبتنا تلك الليلة وأرفئنا في تلك الجزيرة فما كنت أسمع عامة الليل إلا الصراخ والتعوذ من النار فلما أصبحنا طلبناهم واتبعنا آثارهم فلم نر منهم أحدا ٥ **السلام** ٥ قال معروف الكرخي رأيت رجلا في البادية شابا حسن الوجه له ذوابتان حسنتان وعلى رأسه رداء قصب وعليه قميص كتان وفي رجله نعل طاق قال معروف فتعجبت منه في مثل ذلك المكان ومن زيه فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله يا عم فقلت الفتى من أين قال من مدينة دمشق قلت ومتى خرجت منها قال ضحوة النهار قال معروف فتعجبت وكان بينه وبين الموضع الذي رأيته فيه مراحل كثيرة فقلت له وأين المقصد فقال مكة فعلمت أنه يحمول فودعته ومضى ولم أره حتى مضت ثلاث سنين فلما كان ذات يوم أنا جالس في منزلي أتفكر في أمره وما كان منه إذا أنا بشاب يدق الباب فخرجت إليه فإذا أنا بصاحبي فسلمت عليه وقلت له مرحبا وأهلا وأدخلته المنزل فرأيته منقطعا والماء لقا عليه زر مائقة حافيا حاسرا فقلت بأبي أنت أي شيء الخبر فقال يا أستاذ

لا طفني حتى أدخلني الشبكة فرماني فمرة يلا طفني ومرة يمرذني ويمنعني مرة ويكرمني أخرى فليته وقفني على بعض أسراره وأوليائه ثم ليفعل بي ما شاء قال معروف فأبكاني كلامه قلت فخبرني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني فقال هيهات أن أبريه وسوف يبدو أن يخفيه ولكن بريا ما فعل بي طريق إليك مولاي وسيدي ثم اشتقرعه البكاء فقلت وما فعل بك قال جرى عني ثلثين يوما ثم جئت إلى قرية فيها مقناة فرتبرمنها الزود وطرح فقعدت آكل منه فبصر بي صاحب المقناة فأقبل إلي يضرب ظهري وبطني ويقول يا لص ما خربت مقناتي غيرك منذ كم أنا أرصدك حتى وقعت عليك فبينا هو يضربني إذ أقبل فارس نحوه مسرعا إليه وقلب السوط في رأسه وقال تعال إلي ويلك من أولياء الله فتقول يا لص فأخر صاحب المقناة يديه فذهب بي إلى منزله فما أبقى من الكرامة شيئا إلا عمله واستحلفني وجعل مقناته لله ولأصحاب معروف فقلت له صف لي معروفا فوصف لي فعرفت بك فما كنت قد شاهدته من صفتك قال معروف فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقناة الباب ودخل إلي وكان موسرا فأخرج جميع ماله وأنفقه على الفقراء وصحب الشاب سنة وخرجا إلى الحج فماتا بالرتبة ٥ **وقال** داود بن رشيد حدثني الصبيح والمليح شابان كانا يتعبدان بالشام سميا الصبيح والمليح لحسن عبادتهما فلما جئنا أيامنا قلت لصاحبي أوقال لي اخرج بنا إلى الصحراء لعلنا نرى رجلا نتعلم بعض دينه لعل الله أن ينفعنا به فلما صرنا استقبلنا أسود على رأسه حزمة حطب فرمونا منه فقلنا له يا مزامر ربك فرمى بالحزمة عن رأسه وجلس علينا وقال لا تقولوا لي مزامر ربك ولكن قولوا أين محل الإيمان من قلبك فنظرت إلى صاحبي ونظر إلي صاحبي ثم قال سلا سلا فإن الله يريد أن ينقطع مسايله فلما أن أخبر جوابا قال اللهم إن كنت تعلم أن لك عبادا كلما سألوك أعطيتهم فسؤل حرمتي منذ دمشق أن أبيها قضيبا ذهب فلما قال اللهم إن كنت تعلم أن لك عباد النحول أحب إليهم من الشهرة فردها حطبا فرجعت والله حطبا فرجعت والله حطبا ثم حملها على رأسه ومضى فلم نجسر أن نتبعه ٥ **وقال** أبو بكر الكتاني وجماعة من المشايخ قالوا كان لأبي جعفر الزينوري أخ يكون بالشام وكان لا يفهم في قرية ولا مدينة أكثر من ليلة أو يوم ثم يخرج فدخل إلى قرية فأقام بها سبعة أيام لم يأكل ولم يشرب ولم يكلم أحدا فلما كان في اليوم الثامن فوجدوه ميتا فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه وحملوه ليدفنوه فجاء الناس من كل قرية إليهم وقالوا سمعنا صائحا يصيح مر أراد أن يحضر جنازة ولي من أولياء الله عز وجل فليحضر قرية كذا وكذا فأقبل فصلوا عليه ودفنوه فلما كان من الغد وجدوا الكفن والحنوط مضروبا في محرابهم ومعه كتاب فيه مكتوب لا حاجة لنا في كفنكم مزقوا بينكم بين أظهركم ولي من أولياء الله سبعة أيام لا تدفنوه ولا تغسلوه ولا تطعموه ولا تكفنوه قال الكتاني فجعل أهل تلك القرية فيما بينهم للضيافة ٥ **وقال** عبد الواحد بن زيد خرجت إلى الشام في طلب العباد فجعلت أجر الرجل بعد الرجل شريرا الاجتهاد حتى قال لي رجل قد كان هاهنا رجل من النحو الذي تريد ولكنا فقدنا من عقله وما ندري يريد أن يخنق من الثلاثين يوما أم موتشي أصابه فقلت وما أنكر منه قال إذا كلمه أحد قال الوليد وعانكة لا يزيد عليه قال فقلت فكيف لي به قال هذه مرة جنه فانتظرته

فإذا برجل وإليه كريه الوجه كريه المنظر وافر الشعر متغير اللون وإذا الصبيان حوله وخلفه وهو ساكت يمشي قال فتقدمت إليه فسلمت عليه فالتفت فرد علي السلام فقلت رحمك الله إني أريد أن أكلمك فقال الوليد وعائلة قلت فداخبرت بقصتك فقال الوليد وعائلة ثم مضى فدخل المسجد فرجع الصبيان الذين كانوا يتبعونه فقال فاعتزل إلى سارية فركع فأطال الركوع ثم سجد فربوت منه فقلت رحمك الله رجل غريب يريد أن يكلمك ويسألك عن شيء فإن شئت فأطل وإن شئت فاقصر فلست بباح حتى يكلمني قال وهو في سجوده يدعو ويتضرع قال ففهمت عنه وهو يقول ستر ستر قال فأطال السجود حتى سمعت فربوت منه فلم أسمع له نفسا ولا حركة قال فحركته فإذا هو ميت كأنه قد مات منذ يوم طويل قال فخرجت إلى صاحبي الذي دلني عليه فقلت تعال فانظر إلى الذي رحمت أنك أنكرت من عقله وقصصت عليه قصته قال فهيأ له وغداه

الشرق

قال صالح بن أحمد جئت يوما إلى المنزل فقيل لي قد وجه أبوك أمس في طلبك فقلت وجهت في طلبي فقال جاءني رجل أمس كنت أحب أن تراه بينا أنا قاعد في بحر الطهيرة إذا أنا برجل يسلم بالباب فكأن قلبي أراح فقمت ففتحت الباب فإذا أنا برجل عليه فروة وعلى رأسه خرقة ما تحت فروته قميص ولا معه ركوة ولا جراب ولا عكازة قد لوحته الشمس فقلت ادخل فرجل الظاهر فقلت من أين أقبلت قال من ناحية المشرق أريد بعض السواحل ولولا مكان ما دخلت هذا البلد إلا أني نويت السلام عليك قال قلت على هذه الحال قال نعم ما الزهد في الدنيا قلت قصر الأمل قال وجعلت أعجب منه فقلت في نفسي ما عندي ذهب ولا فضة فدخلت البيت فأخرجت أربعة أرغفة فخرجت إليه فقلت ما عندي ذهب ولا فضة وإنما هذا من قوتي قال ويسرك أن أقبل ذلك يا عبد الله قلت نعم قال فأخذها فوضعها تحت حضنه قال أرجو أن تكفيني هذه زادي إلى الرقة أستودعك الله فلم أزل قائما أنظر إليه إلى أن خرج وكان يذكره كثيرا

وقال أحمد بن علي الإخميمي كنا ذات يوم عند ذي النون وقد ذكر كرامات الله عز وجل لأوليائه به فقال بعض من حضره أنت رأيت منهم أحدا يا أبا الفيض فقال ذو النون كان عندي فتى من أهل خراسان أعجمي بقي عندي في المسجد سبعة أيام لا يطعم الطعام وكنت أعرض عليه فيأبى فبينا نحن جلوس إذ أتاه يوم دخل سائل يطلب شيئا فقال له الخراساني لو قصرت الله عز وجل ورسوله أغناك فقال السائل ما لي هذا المكان فقال له الخراساني أي شيء تريد فقال ما ستر فاقتي وستر عورتي فقام الخراساني إلى المحراب وصلى ركعتين ثم أتاه بثوب جريد وطبق فيه فاكهة فأعطاه السائل قال ذو النون فقلت له يا عبد الله لك هذا الجاه عند الله عز وجل وأنت منذ سبعة أيام لم تطعم شيئا فجئت على ركبتيه وقال يا أبا الفيض كيف لا تنبسط إلا لمن بالمسألة والقلوب مجبولة بأنوار الرضى عنه قال ذو النون فقلت له فالراضون لا يبتلون شيئا فقال منهم من يسأل من باب الأدب ومنهم من يملؤه غنى به ومنهم من يستحرج المسألة منه عطفة على غيره ثم أقيمت الصلاة فصلى معنا عشاء الآخرة وأخذ ركوته وخرج من المسجد كأنه يريد الطهارة فلم أره بعد ذلك

وقال إبراهيم بن آدم بن بتير أنه كيف كان كنت يوما في مجلس لي منتظرا الطريق فإذا أنا بشيخ عليه أطمار وكان يوما حارا فجلس بي في ظل القصر ليستريح

فقلت للخادم أخرج إلى هذا الشيخ فأقره مني السلام وسله أن يدخل إلينا فقام فأخبره بجامع قلبي فخرج إليه فقام معه فدخل إلي فسلم فرددت عليه السلام واستبشرت بدخوله وأجلسته إلى جانبي وعرضت عليه الطعام فأبى أن يأكل فقلت له من أين أقبلت قال من قرار النهر فقلت أين تريد قال الحج إن شاء الله قال وكان ذلك أول يوم من العشر والثاني فقلت في هذا الوقت قال يفعل الله ما يشاء فقلت فالصحبة قال إن أحببت ذلك حتى إذا كان الليل قال لي قم فلبست ما يصلح للسفر وأخذ بيدي فخرجنا من بلخ فمررنا بقرية لنا فلقيني رجل من الفلاحين فأوصيته ببعض ما أحتاج إليه فقدم إلينا خبزا وبيضا وسألنا أن نأكل فأكلنا وجاء بماء فشربنا ثم قال بسم الله ثم فأخذ بيدي فجعلنا نسير وأنا أنظر إلى الأرض تخرب من تحتنا كأنها الموج فمررنا بمدينة بعد مدينة فجعل يقول هذه مدينة كذا هذه مدينة كذا حتى مر بمدينة الكوفة ثم إنه قال لي الموعد ما منا في مكانك هذا في الوقت يعني من الليل حتى إذا كان الوقت إذا به قد أقبل فأخذ بيدي وقال بسم الله قال فجعل يقول هذا منزل كذا وهذا منزل كذا وهذه قبر وهذه المدينة وأنا أنظر إلى الأرض تخرب من تحتنا كأنها الموج فصرنا إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرناه ثم فارقني وقال لي الموعد في الوقت من الليل في المصلى حتى إذا كان الوقت خرجت فإذا به في المصلى فأخذ بيدي ففعل كفعله في الأولى والثانية حتى أتينا مكة في الليل فارقني فقبضت عليه فقلت الصحبة فقال إني أريد الشام فقلت أنا معك فقال إذا انقضى الحج فالموعد ها هنا عند زمزم حتى إذا انقضى الحج إذا به عند زمزم فأخذ بيدي فطفنا بالبيت ثم خرجنا من مكة ففعل كفعله الأول والثاني والثالث فإذا نحن ببيت المقدس فلما دخل المسجد قال لي عليك السلام أنا على المقام إن شاء الله ما هنا ثم فارقني فما رأيته بعد ذلك ولا عرفت اسمه قال إبراهيم فرجعت إلى بلدي أسير سير الضعفى مترفقا بعد منزل حتى إذا رجعت إلى بلخ فكان أول من لقيني أبو علي الزرداري فقال لي عيسى بن يوسف المصري إن في صوريا ثابتا وكهلا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت إليهما نظرة لعلك تستفيد منهما فدخلت إلى صور وأنا جائع عطشان وفي وسطي خرقة وليس علي غيرها فدخلت المسجد فإذا بشخصين جالسين مستقبل القبلة فسلمت عليهما فما أجابني فسلمت ثانيا وثالثا فلم أسمع الجواب فقلت نشدتكما بالله تعالى إلا رددتما علي السلام فرفع الشاب رأسه من مرقعته فنظر إلي ورد السلام علي وقال لي يا ابن خفيف الدنيا قليل وما بقي من القليل إلا القليل فخذ من القليل للكثير يا ابن خفيف ما أقل لبثك حتى تفرغ عنا إلى لقاء ربنا ثم نظر إلي وطأطأ رأسه فبقيت عنده ما حتى صلينا الظهر والعصر فرتب جوعي وعطشي ونصبي فلما كان وقت العصر قلت له عظني فرفع رأسه إلي وقال يا ابن خفيف نحن أصحاب المصائب ليس لنا لسان لعظة فبقيت عنده ما ثلاثة أيام لا آكل ولا أشرب ولا أنام ولا رأيتهما أكلا ولا شربا ولا نائما فلما كان في اليوم الثالث قلت في نفسي أحلفهما بعطائي لعلي أنتفع بعظتهما فرفع الشاب رأسه وقال يا ابن خفيف عليك بصحبة من تذكر الله رؤيته وتنفع مسيئته على قلبك فيعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان

صور

قال محمد بن خفيف خرجت من مصر أريد الرملة للقاء أبي علي الروذباري فقال لي عيسى بن يوسف المصري إن في صوريا ثابتا وكهلا قد اجتمعا على حال المراقبة

قوله والسلام ثم عناه **الطريق** قال أبو يوسف عبد الله بن
أبي نوح وكان من العابدين صحبت شيخا في بعض طريق مكة فأعجبني سمته فقلت إني أحب أن أصحبك فقال
أنت وما أحببت قال فكان يمشي بالنهار فإذا أمسى أقام في منزل كان أو غيره قال فيقوم الليل يصلي وكان يصوم
في شدة ذلك الحر فإذا أمسى عمد إلى جراب معه فأخرج منه شيئا فألقاه إلى فيه مرتين أو ثلاثا وكان يدعوني فيقول
هلم فأصب من هذا فأقول في نفسي ما هذا الجراب يكفيك أنت فكيف أشركك فيه فلم يزل على ذلك ودخلت له قلبي هيبة
عندما رأيت من اجتهاده وصبره قال فبينا نحن في بعض المنازل إذ نظر إلى رجل يسوق حمارا فقال لي انطلق فاشتر
ذلك الحمار فانطلقت وأنا أقول في نفسي والله ما معي ثمنه ولا أعلم معه ثمنه فكيف أشتريه قال فأتيت صاحب
الحمار فساومته به فأبى أن ينقصه من ثلاثين دينارا قال فجئت إليه وقلت قد أبى أن ينقصه من ثلاثين دينارا
قال خذه واستخر الله قلت الثمن قال سم الله ثم أدخل يدك في الجراب فخذ الثمن فأعطه قال فأخذت الجراب ثم قلت
بسم الله وأدخلت يدي فيه فإذا صرة فيها ثلاثون دينارا لا تزيد ولا تنقص قال فدفعتها إلى الرجل وأخذت الحمار
وجئت به فقال لي اركب فقلت له أنت أضعف مني فاركب أنت قال فلم يرادني في الكلام وركب وكنت أمشي مع حماره
فحيث أدركه الليل أقام فإنما هو راكع وساجد حتى أتينا عسفان فلقيه شيخ فسلم عليه ثم خلوا فجعلا يبكيان فلما
أرادا أن يفترقا قال صاحبي للشيخ أوصني قال نعم الزم التقوى قلبك وانصب ذكر المعاد أمامك قال زدني قال استقبل
الآخرة بالحسنى من عملك وباشر عوارض الدنيا بالزهد من قلبك واعلم أن الأكياس هم الزاهدون في عواقب الدنيا حين عمي
عن أهلها والسلام عليك ورحمة الله ثم افترقا فقلت لصاحبي من هذا الشيخ يرحمك الله فما رأيت أحسن كلاما منه فقال
عبد من عبيد الله قال فخرجنا من عسفان حتى أتينا مكة فلما انتهينا إلى الأبطح نزل عن حماره وقال لي اثبت مكانك حتى
أنظر إلى بيت الله نظرة ثم أعود إليك إن شاء الله قال فانطلق وعرض لي رجل فقال تبيع الحمار قلت نعم قال بكم قلت
بثلاثين دينارا قال قد أخذته منك قلت يا هذا والله ما هو لي وإنما هو لرفيق لي وقد ذهب إلى المسجد ولعله أن
يجيء الآن قال فإني لأكلمه إذ طلع الشيخ فقمت إليه فقلت إني قد بعت الحمار بثلاثين دينارا قال أما إنك لو
كنت استزدته لزادك إن شاء الله وأما إذ بعت فأوجب فأخذت من الرجل ثلاثين دينارا ودفعت الحمار إليه
وجئت بالدنانير فقلت ما أصنع بها قال معي إلى أن أنفقها فقلت لا حاجة لي بها قال فألقها في الجراب قال فألقيتها في
الجراب قال فطلبنا منزلا بالأبطح فنزلناه فقال ابغني دواة وقرطاسا فأتيته بدواة وقرطاس قال فكتب كتابين ثم شدهما
ودفع أحدهما إلي وقال انطلق به إلى عباد بن عباد وهو نازل في موضع كذا وكذا فادفعه إليه واقرأه مني السلام
ومن حضره من المسلمين ثم دفع الآخر إلي وقال ليكن هذا معك فإذا كان يوم النحر فاقرأه إن شاء الله قال فأخذت
الكتاب فأتيت به عباد بن عباد وهو قاعد يحدث وعنده خلق كثير فسلمت ثم قلت رحمك الله كتاب بعض إخوانك
إليك فأخذ الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا عباد فإني أحذرك الفقر يوم يحتاج الناس إلى
الذخر فإن فقر الآخرة لا يسده غنى وإن مصاب الآخرة لا يجبر مصيبته أبدا وأنا رجل من إخوانك وأنا ميت

الساعة إن شاء الله فاحضرني لتليني وتولى الصلاة علي وإذا خاليتني فأستودعك الله وجميع المسلمين
وأقرأ السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليكم جميعا السلام ورحمة الله وبركاته قال فلما قرأ عباد الكتاب
قال يا هذا أين هذا الرجل قلت بالأبطح قال فمريض هو قلت تركته الساعة صحيحا قال فقام وقام الناس معه
حتى دخل عليه فإذا هو مستقبل القبلة ميت مسجى عليه عباءة فقال لي عباد هذا صاحبك قلت نعم قال تركته صحيحا
قلت تركته الساعة صحيحا قال فجلس يبكي عند رأسه ثم أخذ في جهازه وصلى عليه ودفنه قال واجتمع الناس في
جنازته فلما كان يوم النحر قلت والله لأقرأن الكتاب كما أمرني ففتحته فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد
وأنت يا أخي فنفعك الله بمعروفك يوم يحتاج الناس إلى صالح أعمالهم وجزاك عن صحبتنا خيرا فإن صاحب المعروف
بجره لجنبيه يوم القيامة مضطجعا وإن حاجتي إليك إذا قضى الله نسكك أن تنطلق إلى بيت المقدس فتدفع ميراثي
إلى وارثي والسلام عليك ورحمة الله قال فقلت في نفسي كل أمرك رحمك الله عجب ومن أعجب أمرك كيف آتي
بيت المقدس ولم تسم لي أحدا ولم تصف لي موضعا ولا أدري لمن أدفعه قال وخلف قدحا وجرابه ذلك وعصا
كان يتوكأ عليها قال وكفناه في ثوبي إحرامه ولففنا العباء فوق ذلك قال فلما انقضى الحج قلت والله لأنطلقن
إلى بيت المقدس فلعلي أن أقع على وارث هذا الرجل قال فانطلقت حتى أتيت بيت المقدس فدخلت المسجد وثم حلق
حلق قوم فقراء مساكين قال فبينا أنا أدور وأتصفح الناس لا أدري عمن أسأل إذ ناداني رجل من بعض تلك الحلق
باسمي يا فلان فالتفت إليه فإذا شيخ كأنه صاحبي فقال هات ميراث فلان قال فدفعت إليه العصا والقدح والجراب
ثم وليت راجعا قال والله ما خرجت من المسجد حتى قلت لنفسي تضرب من مكة إلى بيت المقدس وقد رأيت من الشيخ
الأول ما رأيت ورأيت من هذا الشيخ ما رأيت ولا تسأل هؤلاء القوم أي شيء قصتهم وتسلم عن أمرهم ومن هم قال
فرجعت وخير رأيي لا أفارق هذا الشيخ الآخر حتى يموت أو أموت قال فجعلت أدور الحلق وأجهد على أن أعرفه أو
أقع عليه قال وجعلت أسأل عنه وأقمت أياما ببيت المقدس أطلبه وأسأل عنه فلم أجد أحدا يدلني عليه فرجعت منصرفي
إلى العراق **وقال** محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال كنت أمشي في طريق مكة إذ رأيت رجلا
مغربيا وبين يديه مناد ينادي من أصاب هميانا له ألف دينار قال وإذا إنسان أعرج عليه أطمار رثة خلقان يقول
للمغربي أي شيء علامة الهميان فقال كذا وكذا وفيه بضائع لقوم وأنا أعطي من مالي ألف دينار فقال الفقير من يقرأ
الكتابة قال ابن عسكر فقلت أنا قال اعدلوا بنا ناحية من الطريق فعدلنا فأخرج الهميان فجعل المغربي يقول حبتان
لفلانة ابنة فلان بخمسمائة دينار وحبة لفلان بمائة دينار وجعل يعد فإذا هو كما قال فحل المغربي هميانه وقال
خذ ألف دينار التي وعدت على رد الهميان فقال الأعرج لو كانت قيمة الهميان الذي أعطيتك عندي بعرتين ما
كنت تراه وكيف آخذ منك ألف دينار على ما هذا قيمته وقام ومضى ولم يأخذ منه شيئا **وقال** أبو
الحسن اللؤلؤي وكان خيرا فاضلا قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطائي لؤلؤ
قيمته أربعة آلاف دينار وقربت أيام الحج وخفت الفوات فلما سلمني الله عز وجل زوجني ونجاني في منشيف فقال

جماعة كانوا في المركب لو توقفت عسى يخرج من يخرج شيئا فيخرج لك من رحله شيئا فقلت قد علم الله عز وجل
ما مر بي حتى كان في وطائي شيء قيمته أربعة آلاف دينار وما كنت بالذي أؤثره على وقفة بعرفة فقالوا وما الذي
دعاك منه المنزلة فقلت أنا رجل مولع بالحج أطلب الربح والثواب حججت في بعض السنين وعطشت عطشا
شديدا فما جلست عديلي في وسط المحمل ونزلت أطلب الماء والناس معطشون أيضا فلم أزل أسأل رجلا رجلا
ومحملا محملا أمعكم ماء وإذا الناس شرع واحد حتى ضرب في ساقة القافلة بميل أو ميلين فمررت بمصنع مصمح
وإذا رجل قعيد جالس في أرض المصنع وقد غرز عصاه في أرض المصنع والماء ينبع من موضع العصى وموليثر ب
فنزلت إليه وشربت حتى رويت وجئت إلى القافلة والناس قد نزلوا فأخرجت قربة ومضيت فملأتها ورجعت فلما
رأى الناس القربة على كتفي مملوءة وكأنه نودي فيهم أن الماء وراءكم فتبادروا إليه بالقرب فلما ورد الناس عن
آخرهم وسارت القافلة جئت إلى القليب فنظرت فإذا البركة مملوءة بالماء والناس يرمون الدراهم ويرتجزون عليه
وهو يمتح منه ويقول اللهم اغفر لمن حضر الموقف وللجماعة المسلمين أو ترى عليه أربعة آلاف دينار
لا والله وإلا الدنيا بأسرها وترك اللؤلؤ وجميع ما شيه قال الشيخ فبلغني أن قيمة ما كان عرف له خمسون ألف دينار
وقال إبراهيم بن المهلب أبو الأشهب الشايح رأيت بين الثعلبية والخزيمية غلاما فقيرا يصلي عند
بعض الأميال فرأيته قطع عن التابين فانتظرته حتى قطع صلاته ثم قلت له ما معك مؤنس قال بلى قلت وأين هو قال
أمامي ومعي وخلفي وعن يميني وعن شمالي وفوقي فعلمت أن عنده معرفة قلت أما معك زاد قال بلى قلت فأين هو قال
الإخلاص لله عز وجل والتوحيد له والإقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم والإيمان الصادق والتوكل والوثوق قلت هل
لك في الرفيق قال الرفيق يشغل عن الله عز وجل ولا أحب أن أرافق أحدا فأشتغل به عنه طرفة عين فيقطعني
عن بعض ما أنا عليه قلت أما تستوحش في هذه البرية وحدك فقال إن الأنس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو
كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها قلت فمن أين تأكل فقال الذي غذاني في ظلمة الأحشاء والأرحام صغيرا
قد تكفل برزقي كبيرا قلت فمتى أتيت تجيء الأسباب قال لي وقت معلوم ووقت مفهوم إذا احتجت إلى الطعام
أصبته في أي موضع كنت وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت ألك حاجة قال نعم قلت وما هي قال إن رأيتني
فلا تكلمني ولا تعلم أحدا أنك تعرفني قلت لك ذلك فهل حاجة غير هذا قال نعم قلت وما هي قال إن استطعت أن لا تنساني
في دعائك وعند السحر إذا نزلت بك فاعل قلت كيف يدعو مثلي لمثلك وأنت أفضل مني خوفا وتوكلا قال لا تفعل
هذا إتكالا فرصليت لله عز وجل وصمت قبل وقتك حتى الإشراق ومعرفة الإيمان قلت فإني أيضا حاجة قال وما
هي قلت ادع الله لي فقال حبب الله طرقك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم إلا
هو قلت يا حبيبي متى ألقاك وأين أطلبك فقال أما في الدنيا فلا تحزن نفسك لقائي فيها وأما الآخرة فإنا
مجمع المتقين فإياك أن تخالف الله فيما أمرك وتدنو إليه وإن كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين إلى الله
تبارك وتعالى يوم القيامة قلت وكيف عملت ذاك قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر وما هم

وقد سألته أن يجعل حتى النظر إليه ثم صاح وأقبل يسعى حتى غاب عن بصري ٥ وقال
صالح بن عبد الكريم رأيت غلاما أسود في طريق مكة عند ميل يصلي فقلت له عبد أنت قال نعم فلت نعلك
ضربة قال نعم قلت أفلا أكلم مولاك أن يضع عنك قال وما الدنيا كلها فأجزع من ذل لها فاشتريته وأعتقته
فقعد يبكي وقال لي أعتقتني قلت نعم قال أعتقك الله يوم القيامة وقعد يبكي ويقول استرعاني الأمر فنا ولله
دنانير فأتى أن يأخذ ما قال فحججت بعد ذلك بأربع سنين فسألت عنه فقالوا غاب عنا فمن غاب فحظنا وصار
إلى جنته ٥ وقال جعفر الخلدي حججت سنة من التسعين فصحبني بعض الصوفية وكان ممن
يشار إليه بالعلم والمعرفة فأضافنا الطريق إلى جبل وكنا جماعة فاستسقيناه ماء ولم يكن بالقرب ماء فأخرج لوة
وأومأ بها إلى الجبل فسمعت خرير الماء يأتي حتى امتلأت الركوة فسقى الجماعة وكانت عيني إلى الموضع فلا أرى
الماء انقطع ولا شقا في الجبل قال أيها فسألت جعفرا عن هذا فقال كرامة الله لأوليائه ٥ وقال
محمد بن المبارك الصوري خرجنا حجاجا فإذا نحن بشاب ليس معه زاد ولا راحلة فقلت حبيبي على مثل هذا
الطريق بلا زاد ولا راحلة فقال لي تحسن تقرأ فقلت نعم فقرأت كهيعص فشهق شهقة خر مغشيا عليه ثم أفاق
فقال ويحك تدري ما قرأت كاف من كافي وها من هادي وعين من عليم وصاد من صادق فإذا كان معي كافي وهادي
وعليم وصادق ما أصنع بزاد وراحلة ثم وأى هو يقول يا طالب العلم ما منا ومنا معرفة العلم بين جنبيك
إن كنت ترجو الجنان تسكنها فمثل الغرض بين عينيك إن كنت ترجو الحسان تخطبها فاسبل الدمع فوق خديك
ثم إذا قام كل مجتهد واذعوه كيما يقول لبيك ٥ وقال عمر بن محرز حدثني أبو الفيض قال
كنت في تيه بني إسرائيل أريد الحج فرأيت غلاما أمرد على المحجة يوم البيت العتيق بلا زاد ولا راحلة فقلت له في
أي الله إن كان مع هذا الغلام بقية والا سلك لحقته فقلت يا فتى فقال لبيك فقلت في مثل هذا الموضع في هذا
الوقت بلا زاد ولا راحلة قال فنظر إلي ثم قال يا شيخ ارفع رأسك انظر هل ترى غيره فقلت يا حبيبي إذ نسب إلى
حبك شقيت ٥ وقال ذو النون حججت سنة إلى بيت الله الحرام فضللت عن الطريق ولم يكن معي
ماء ولا زاد وأشرفت على المهلكة فلاحت إلي أشجار كثيرة ومحراب فطرحت نفسي في ظل شجرة فلما غربت الشمس
إذا أنا بشاب متغير اللون نحيل الجسم يأتي المحراب فركز برجله ركوة من الأرض فظهرت عين بيضاء عذب
فشرب وتوضأ وقام إلى محرابه فقمت إلى العين فشربت ما عذبا وتوضأت وقمت أصلي بصلاته حتى برق عمود
الصبح فلما رأى الصبح وثب قائما على قدميه ونادى بأعلى صوته ذهب الليل بما فيه وأقبل النهار بزوامبه ولم
أقض من خدمتك وطرا آه خسر من تعب لغير ربه ولجا إلى سواك همه فلما أراد أن يمضي نادينه يا ذا المنن
لذ يا ذا الرغب وأذهب عنك ملال التعب إلا خفضت إلي جناح الرحمة فإني غريب أريد بيت الله الحرام وقد ضللت فقال
يا بطال وهل قطع بوادي ذو النون الملوخ إليه ثم قال اتبعني فرأيت الأرض تطوى من تحت أرجلنا حتى رأيت المحجة
وسمعت ضجة فقال ما قومك ٥ ثم أنشأ يقول ٥ من عامل الله بتقواه وكان في الخلوة يراعاه ٥

سفاه كاسا من صفاحه بسلبه عز لذة دنياه ؛ فابعد الخلق وأقصاهم وانفرد العبد بمولاه ؛

وقال شبيب بن شيبة كنا بطريق مكة وبين أيدينا سفرة لنا نتعزى في يوم فإذا نحن بأعرابي ومعه جارية له وخيمته فقال يا قوم أقبلوا أحدثكم بأعاجيب ما رأيت في الدنيا قلنا له أصب من غدائنا حتى نكتب لك ما تريد قال إني صائم فعجبنا من صومه في البرية فلما فرغنا من غدائنا دعوناه فقلنا له ما تريد فقال أيها الرجل إن الدنيا قد كانت ولم أكن فيها وستكون ولا أكون فيها وإني أريد أن أعتق جاريتي هذه لله عز وجل ثم ليوم العقبة تريد ما يوم العقبة قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما أدريك ما العقبة فك رقبة أكتب ما أقول لك وما تزيدني على حرفا من هذه فلانة خادم فلان فدفعها إليه وجه الله عز وجل وليوم العقبة قال شبيب فقدمت البصرة وأتيت بغداد فحدثت الحديث المصري فقال ما تعتق نسمة تعتق على عهدة الأعرابي

وقال إبراهيم بن أحمد الخواص سلكت البادية سنة عشر طريقا على غير الجادة فأعجب ما رأيت فيها رجل ليس له يدان ورجلان وعليه من البلاء أمر عظيم وهو يزحف زحفا فتحيرت منه وسلمت عليه فقال وعليك السلام يا إبراهيم قال فقلت له يا هذا عرفتني ولم ترني قبلها فقال الذي جاء بك عرفني بربي وبربك فقلت صرفت إلى أين تريد فقال إلى مكة قلت ومن أين أنت قال أنا من بخارا فبقيت متعجبا نظرا إليه فنظر إلي شزرا وقال يا إبراهيم تعجب من قوي يحمل ضعيفا ويرفق به ثم دمعت عيناه وأرسل الدموع فقلت له يا حبيبي وتركته على حاله ومضيت أنا فلما دخلت مكة رأيته في الطواف وهو يزحف زحفا

وقال أبو إسحاق إبراهيم الخواص رضي الله عنه كنت في طريق مكة في بادية كنت سلكتها مرارا فضللت عن الطريق فزمت أمشي يوما حتى أدركني المساء فاغتممت بسبب الوضوء وفقد الماء وكانت ليلة مقمرة من الليالي البيض كأنها نهار فبينا أنا مفكر فإذا أنا بصوت ضعيف لطيف إلي يا أبا إسحق فإني سألت الله عز وجل أن يحضرني وإياك من أولياء الله تعالى وأحب أن يكون فرفعت وأنا متحير من صلاة الغداة فرأيت منه فإذا شاب حسن الوجه مطروح ليس به حركة وإذا عند رأسه ضبابير رياحين كثيرة منها ما عرفته ومنها ما لم أعرفه فتعجبت وقلت يا فريد تك ما الذي حبسك ما منا فقال كنت بين أهلي بعز ورفاهية عيش فخطر على سري السفر وتمنيت الغربة فخرجت من مدينة سميساط حتى وقعت إلى هذه البقعة منذ شهر وقد احتضرت فقلت له أكلك والدان فقال نعم وإخوة وأخوات وأهل كثير فقلت له ما حضرك على سرك قال لما حضرت على سري إلا اليوم فإني أحببت أن أشمهم والجرد العربية وأحتوشت جوقا جماعة من الوحوش يبكون معي وهذه الرياحين مما حملوا إلي قال أبو إسحق فبقيت متحيرا في أمري وأمره وأتفكر وروحه الشاب على قلبي وجذب سري فبينا أنا كذلك إذ أقبلت حية عظيمة معها طاقة نرجس وورد فوضعتها عند ثلثة أذرع إن شاء الله تعالى وكأنها تقول لي يا إبراهيم أعدل سرك عن الشاب فإن الحق غيور فصحت صيحة ما أفقت منها إلا والشاب قد فارق الدنيا فقلت إنا لله هذه محنة عظيمة كيف أعمل في غسله وكفنه ودفنه ثم وقع علي النعاس فنمت فما انتبهت إلا بحر الشمس وإذا أنا على الجادة التي أعرفها وأنا متحير على الشاب منذ ثلثين سنة قال أبو إسحق فلما رجعت من الحج قلت والله لأمضين إلى سميساط وأسألن عن الشاب فلما بلغت مصلى سميساط استقبلتني امرأة عليها مرقعة وإزار مرقوع وبيدها ركوة فما رأيت أحدا أشبه بوجه الشاب من وجهها فقلت في نفسي هذا نفح من نفوح الشيطان فطرقت النظر بين يدي فناداني المرأة يا أبا إسحق أنا أنتظرك منذ أيام حدثني كيف رأيت الشاب قرة عيني وثمرة فؤادي فوصفت لها حاله وما شاهدت منه حتى بلغت قوله أردت أن أشمهم فقالت هيهات قد بلغ الشم ثم سقطت إلى الأرض ميتة وذلك عند رباط من رباطات سميساط فخرجن النساء من تراب لما عليهن المرقعات والفوط فحثوا شنها وبكينها وقالوا لي يا أبا إسحق جزاك الله تعالى خيرا فقد رحمتها فحضرت جنازتها وحضر خلق كثير عظيم لا يعلم عددهم إلا الله وبقيت عند قبرها في الرباط شهرا ثم عدت إلى مصره

وقال يوسف بن عمار رضي الله عنه خرجت إلى مكة على طريق البصرة ومعي جماعة من الفقراء وفيهم شاب كنت أغار عليه من حسن صمته ومراعاة حاله واشتغاله بذكر ربه عز وجل ودوام مناجاته فلما وصلنا المدينة اعتل الشاب علة شديدة وانفرد عنا فصرت إليه مع جماعة أصحابنا نتعرف خبره فلما رأيناه وشدة ما به قال بعضهم لو أحضرنا له طبيبا ينظر إليه ونصف له علته فلعله يكون عنده دواؤه فسمع الشاب مقالته وتبسم من ذلك فقال يا مشايخي وأحبابي ما أقبح المخالفة بعد الموافقة من أراد الله تعالى له حالا وأراد هو حالا غير ما أراد الله عز وجل به إرادته قال يوسف فعجبنا من كلامه فنظر إلينا وقال لو عرفتم داء القتيل من دواء السلوان لطلبتم لذة القتيل دواء إن الأمراض والأسقام فيها تطهير وتكفير وتذكير ودواء القتيل مثابرة النفير ومواقفة الثغور ثم أنشأ يقول

يا بير الله دوائي ويعلم الله دائي ... إنما أظلم نفسي باتباعي لهواي
كلما داويت دائي غلب الداء دوائي

قال فتركناه وقمنا من عنده

وقال أبو بكر المصيصي خرجت مع أبي الحسن النصيبي من الحفة نريد الحجاز إلى مكة فلما صرنا في بعض الطريق فقدنا تحت شجرة فإذا تحت الشجرة بدرة مختومة موضوعة فقال أيش منا قلة بدرة مختومة لا ندري لنا بدر هي أم دراهم فقال قوموا بنا فإنها فتنة لقوم لم تدر من عنا ومن أراد بذلك فسرنا حتى صرنا بالجار فتخلف منا واحد ممن كان معنا من الفقراء حتى أخذ البدرة فما رأيناه بعد ذلك فعلمنا أنه عنى ذلك القبر وأنها كانت فتنة له

وقال محمد بن أحمد الشاب بينا أنا أسير في طريق مكة إذا أنا برجل من العباد ناحل الجسم قد أبلى فلما رأيته أعجبني رؤيته فقلت له من أين أنت أيها الرجل فقال من بعض القرى فقلت ما لك رفيق فقال لي ويحتاج العبد مع الله إلى رفيق ومن أرفق من الرب بعبده يا رجل اجعل الله عز وجل أنسك إذا استوحشت ومذكرك إذا غفلت وصاحبك إذا افتقرت ثم مر إليه يرك فإنه لا يخيب السائل ولا يقطع الرجاء

وقال أبو القاسم القصري رأيت جعفر الخلدي في آخر عمره وفي فرد رجله جورب من جلود فقالوا أيها الشيخ أيش سبب منا فرد رجلك مكتوفة وفرد رجل مغطاة قال حججت الحجة الأخيرة فلما رجعت من مكة كنت في كنيسة فجاز علي نفير فقال أيها الشيخ عندك رمانة

فقلت له ما هنا موضع رمّان اطلب منّي الذي يوجد هاهنا فقال لي وتريد أنت رمّانا قلت نعم فأدخل يده في كمّه فأخرج رمّانة ورماها إلى البحر ولم يزل يرمي رمّانة رمّانة حتى امتلأت الكنيسة رمّانا ثم غاب عني قال فبقيت أتعجب منه وفرّقت الرمّان في القافلة وحملت منه إلى بغداد فلما كان من غد جاز على فرأني في بابي وفرد رجلي خارج الكنيسة فقال لي ما يكفيك أن تنام بين يدي سيدك حتى تمدّ رجلك وضربه بقرده كمّه على رجلي فوقع في رجلي مثل النار فكلما غطيتها سكن الضرّبان وكلما كشفتها يعود ذلك الضربان ٥

وقال أبو عبد الله بن الجلاء كنت بذي الحليفة وأنا أريد الحاج والناس محرمون فرأيت شابا قد نصب عليه آلة يريد الإحرام وأنا أنظر إليه فقال يا رب أريد أن أقول لك لبيك اللهم لبيك فأخشى أن يجيبني لا لبيك ولا سعديك وبقي يردد هذا القول مرارا كثيرة وأنا أتسمع عليه فلما أكثر قلت له ليس لك بدّ من إتمام الإحرام فقل فقال يا شيخ أخشى إن قلت لبيك اللهم لبيك أجابني لا لبيك ولا سعديك فقلت له أحسن ظنك وقل معي لبيك اللهم لبيك فقال لبيك اللهم وطوى لما وخرجت نفسه مع قوله اللهم فسقط ميتا ٥

وقال عبد الله بن خبيق حججت حجة فوقفت على فرد قديم قال فلما بلغت بين المسجدين وقع في سري أنه لم يحج مثلي فإذا أنا بمقعد يحبو فوقفت عليه أعجب منه فقال لي مالك تتعجب من قوي يحمل ضعيفا ٥

وقال الوليد بن مسلم حدثني جابر أن أبا عبد ربه كان من أكثر أهل دمشق مالا فخرج إلى أذربيجان في تجارة فأمسى إلى جانب مرج فنزل به قال أبو عبد ربه فسمعت صوتا باكيا رحمه الله في ناحية فأتبعته فرأيت رجلا في حفير من الأرض ملفوفا في حصير فسلمت عليه وقلت من أنت يا عبد الله قال رجل من المسلمين قلت ما حالك منذ قال حال نعمة يجب على جميع الله فيها قال قلت وكيف وإنما أنت في حصير قال وما لي لا أحمد الله أن خلقني فأحسن خلقي وجعل مولدي ومنشئي في الإسلام والبستني العافية في أركاني وستر علي ما أكره نشره من أعظم نعمة ممن أمستي به مثل ما أنا فيه قلت رحمك الله إن رأيت أن تقوم معي إلى المنزل فإنا نتروح على النهر مما هنا قال ولمه قلت لتصيب من الطعام وتعطيك ما يغنيك عن لبث الحصير قال فأبى قال الوليد فحسبت أنه قال لي في أكل العشب كفاية قال أبو عبد ربه فأردته على أن يتبعني فأبى وقال مالي به من حاجة فانصرفت وقد تقاصرت إلى نفسي فذكر أنه رجع من تجارته ونصرّ في ماله ٥

وقال ذو النون رأيت رجلا في تيه بني إسرائيل حافيا ومعه يقول الميت يجرح الفؤاد راحته له فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت عرفتني قبل هذا قال قلت فمن أين لك هذه الفراسة فقال ممن يملكها ليست مني هو الذي نوّر قلبي بالفراسة حتى عرفني إياك من غير معرفة سبقت لي يا ذا النون قلبي علي جليل وجسمي مشغول وأنا سائح في التيه أسير فيها منذ عشرين سنة ما عرفت بيتا ولا بكنني سقف يسترني من الشمس إذا أكفهرّت ويحفظني من الرياح إذا هبّت فصف لي بعض ما أنا فيه إن كنت وصافا فقلت القلب إذا كان عليلا جالت الأحزان والهموم فيه ليس للقلب مع ذلك دواء فصرخ صرخة ثم قال مالي والشكوى ثم قال ما صحبت صاحبا منذ صحبته أصحب اليوم

فقلت لهم بنا جميعا نسير بلا زاد فلما أوغلنا في البرية وطوينا ثلاثا قال لي فرجعت قلت نعم قال فأقسم عليه حتى يطعمك قلت لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا سألته شيئا إن شاء أطعم وإن شاء ترك فتبسم وقال امض الآن فلقد أفيض علينا من أطايب الأطعمة ولذيذ الأشربة حتى دخلنا مكة سالمين ثم فارقني وفارقته وكان ذو النون كلما ذكره بكى وتأسف صحبته ٥

وقال ذو النون بينا أنا سائر في بعض الطريق فإذا فتى حسن الوجه أثر التعبد بين عينيه فقلت حبيبي من أين قدمت قال من عنده فقلت وإلى أين قال إلى عنده قال فعرضت عليه النفقة فنظر إلي مغضبا ثم ولى وأنشأ يقول ٥ وكافر بالله أمواله تزداد أضعافا على كفره ؛ ومؤمن ليس له درهم يزداد إيمانا على فقره ؛ خير فيمن لم يكن عاقلا يمر رجليه على قدره ؛

وقال عباس بن يوسف عن طاهر المقدسي خرجت من عسقلان أريد غزة بطلب البرد فإذا بفتى عليه أطمار رثة ماشيا على ساحل البحر فقال فكأني لم أعبأ به فالتفت إلي فقال ٥

لا تنبذ عني بأن ترى خلقي وإنما الزرد داخل الصرد ؛ علم جرير وملبس خلق ومنتهى اللئيم منتهى الطلق ؛

وقال محمد بن رافع أقبلت من بعض بلاد الشام فبينا أنا في بعض الطريق رأيت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة فقلت أين تريد قال لا أدري قلت فمن أين جئت قال لا أدري فظننته موسوسا فقلت من خلقك فاصفر حتى خلته صبغ بالزعفران ثم قال خلقني من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء فقلت رحمك الله أنا من إخوانك وممن يأنس إلى أمثالك فلا تقبض مني فقال كيف لا إني والله أود لو جاز لي ترك الجماعات حتى أنفرد في شاهق منيف صعب المرتقى أو في غار موحش لعلي أجر قلبي ساعة يسلو عن الدنيا وأهلها فقلت وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت منك هذا البغض فقال جنايا تها العمى عن جنايا تها فقلت هل من دواء يعالج به من هذا العمى الريب فرجب عني ما يراد بي قال ما أراك تقدر على العلاج فاستعمل من الدواء ما يسره قلت صف لي دواءه الطيف قال فإذا أكل قلت حب الدنيا تتبسم وقال أي فرحة أعظم من هذه ولكن اشرب السموم الذريعة والمكاره الصعبة قلت ثم ماذا قال مر الصبر الذي لا جزع فيه والتعب الذي لا راحة فيه قلت ثم ماذا قال الوحشة التي لا أنس فيها والفرقة التي لا اجتماع معها قلت ثم ماذا قال السلو عن ما تريد والصبر على ما تحب فإن أردت فاستعمل هذا وإلا فتأخر واحذر الفتن كأنها قطع الليل المظلم قلت فرأيي على أن أتقرب إلى الله عز وجل فقال يا أخي فر نظرت في جميع العبادات فلم أر أنفع من الفرار من الناس وترك مخالطتهم يا أخي رأيت القلب عشرة أجزاء تسعة منها مع الناس وجزء مع الدنيا فمن قوي على الانفراد جاز تسعة أجزاء من القلب ثم غاب عني فلم أره ٥

وقال أحمد بن أبي الحواري حججت أنا وأبو سليمان رضي الله عنه فبينا نحن نسير إذ سقطت السطيحة مني فقلت لأبي سليمان فقدت السطيحة وبقينا بلا ماء وكان البرد شديدا فقال أبو سليمان اللهم يا راد الضالة ورادي من الضلالة ارددها علينا الضالة قال وإذا واحد ينادي من ذهبت له سطيحة فقال أحمد قلت أنا وأخذتها فبينا نسير وقد تزعنا الفرات من شدة البرد وإذا نحن بإنسان عليه طمران وهو يسبح عريانا فقال له أبو سليمان تعال نرفع إليك شيئا مما علينا من الثياب فقال

الرجل يا أبا سليمان أتشير إلى الزهد وخبز البر أنا أسيح في مثل هذه البرية منذ ثلثين سنة ما انتفضت ولا اغتسلت ولا تعرفت بليلي في البرد فيخالف محبته ويلبسني في الصيف مرقاً وبرد محبته ثم دمعت عيناه ○ **وقال** أحمد بن أبي الحواري خرجت مع أبي سليمان رضي الله عنه إلى حب يوسف عليه السلام فلما صرنا في بعض الطريق لقينا شاب ناحل الجسم كثير الهم فسلم على أبي سليمان سلام عارف ثم قال يا أبا سليمان أنت المذكور بالشام الموصوف بين الضعام أن الله تعالى قد أفادك دواء وقد انتفع به أقوام فهل لك أن تكتسب في وتطلب ما عند الله تعالى قال أحمد فبكى أبو سليمان على عكازته ثم قال ستر ما بر الله فقال يا أبا سليمان ما علامة المريد قال أبو سليمان إقباله على من يريد وترك كل خليط لا يريد قال فصاح صيحة خر مغشيا عليه فرثى له أبو سليمان وجلس فلما أفاق من غشيته قال يا أبا سليمان أنا ميت القلب فليل الغم فارفق بي فليلك قال له أبو سليمان قل ما تشتهي فقال يا أبا سليمان متى يعلم المريد أنه مريد قال أبو سليمان إذا نزل الدنيا من نفسه منزلة رياز قد أرسلني غير مرساة فهو يتوقع ريحا يمرره أو موجا يغرقه أو حوتا يبتلعه أو بقي زاده فيموت مكانه فصرخ صرخة ورمى نفسه إلى الأرض حتى خرج الدم من منخره مغشيا عليه فلما أفاق قال له أبو سليمان قم صل ما فاتك من صلواتك فاستوى جالسا وقال يا أبا سليمان أنا ممن كلله فأبيت قال أحمد فغمزني أبو سليمان وقال قم بنا فقمنا وتركناه فسمعته يقول سيدي عبادك خلفوني وبحسرتي تركوني وإلى الهموم والأحزان أسلموني سيدي ومولاي ومؤملي أنا مستجير بعفوك فاعف عني ○ **وقال** أبو محمد الجريري حدثني بعض أشياخنا أنه خرج إلى مكة فلما كان بالقرعا تفكر في استرجاع موسى عليه السلام ربه عز وجل وقوله رب أرني أنظر إليك وغلب على الفكر يتدبر الآية فبينا أنا أسير نحو زبالة رأيت رجلا معه أبوله وهما محتشان ويستقيان من بئر عندها وبئر بان فجلست إليهما فالتفت الشيخ إلى ابنه وأمره بشيء فبادر وأخرج حبلا وشده في وسطه وأخذ أبوه طرف الحبل ودلاه في البير فلم يزل يدلي حتى بلغ موضعا منها وكانت بير عميقة فصاح بالشيخ المختفي فجبذه فقال عاودني على إخراج ابني فإني أن يقطع به الحبل ويسقط في البير فقلت له ما حملك على هذا الخطر فقال كان معنا طير يألفنا وألفه سقط في هذه البير فقلت لابني انزل وأخرجه فأبى فقلت له علينا حق الجوار وألفة فقلت لنعم ما فعلت وعاونته على خروج ابنه من البير سالما وهو يقول بأبة من أحب أن يراه صبر على بلائه وكان نحو ثلثا لما وقع في بئر من الآية ○

الطواف

قال قاسم بن عثمان الجوعي رأيت في الطواف رجلا لا يزيد على قوله إلا من نصبت حوائج المنحنين وحاجتي لم تقض فقلت له مالك لا تزيد على هذا الكلام فقال أحتشم ربي أن كنا سبعة أنفس من بلاد شتى ترافقنا وغزونا أرض العدو واستوسقنا كلنا فاعتزلنا بنا بطريق إلى موضع ليضرب رقابنا فنظرت إلى السماء فإذا سبعة أبواب مفتوحة في السماء عليها سبع جوار من الحور العين على كل باب جارية فقدم رجلا منا فضرب عنقه فرأيت جارية في يدها منديل أدرجت إلى الأرض حتى ضرب أعناق الستة وبقيت أنا وبقي باب واحد فلما قدمت ليضرب عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها تقول أي شيء فاتك يا مخروم وأغلقت الباب فأنا يا أخي متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي

أراه أفضل لأنه رأى ما لم يروا وترك يعمل على الشوق ○ **وقال** عمار بن عثمان رأيت رجلا يطوف بالبيت ومولاي ويقول ويبكي ○ ثم على ذي العرش ما شئت إنه غني كريم لا يخيب سائلا ○ قال ثم شهق حتى ظننت أن نفسه ستخرج قال فقلت له ما شأنك رحمك الله قال أعظم الناس شأنا من تربت إلى أمر فقصرت عنه قال ثم غشي عليه ○ **وقال** محمد بن صالح بينا أنا في الطواف إذ نظرت إلى أعرابي بروي متعلق بأستار الكعبة وقد شخص ببصره نحو السماء وهو يقول يا خير من وفد العباد إليه ذمت أيتامي وضعفت قوتي وقد وردت إلى بيتك المعظم المكرم بذنوب كثيرة لا تسعها الأرض ولا تغسلها البحار مستجيرا بعفوك منها وحططت رحلي بفنائك وأنفقت مالي ابتغاء رضاك فالذي يكون مني جزاء لك يا مولاي ثم أقبل على الناس بوجهه فقال معاشر الناس ادعوا لمن وكرثه الخطايا وغمرته البلايا إرحموا أسير ضر وغريب فاقة سألتكم بالذي قد عممكم الرغبة إليه ألا سألتم الله تعالى أن يهب لي جرمي ويغفر ذنوبي ثم عاود فتعلق بأستار الكعبة وقال إلهي وسيدي عظم الزنوب مكروب وعن صالح الأعمال مردود فقد أصبحت ذا فاقة إلى رحمتك يا مولاي قال محمد بن صالح ثم رأيته بعرفات وقد وضع يساره على أم رأسه يصرخ ويبكي ويشهق ويقول إلهي وسيدي ومولاي أضحكت الأرض بالزهرة وأمطرت السماء بالرحمة والذي أعطيت الموحدين أن نفسي لواثقة إليك ولم منك بالرضى وكيف لا يكون كذلك وأنت حبيب من تحبب إليك وقرة عين من رآك وانقطع إليك يا مولاي حقا حقا أقول لقد أمرت بمكارم الأخلاق فاجعل وفودي إليك عتق رقبتي من النار ○ **وقال** إبراهيم الخواص رأيت شابا في الطواف متزرا بعباءة مشتملا بأخرى كثير الطواف والصلاة فوقع في قلبي محبته ففتح علي بأربع مائة درهم فجئت بها إليه ومر جالسا خلف المقام فوضعتها على طرف عباءته وقلت له يا أخي اصرف هذه القصة في بعض حوائجك فقام وبرد ما في الحصا وقال يا إبراهيم اشتريت هذه الجلسة من الله بسبعين ألف دينار عين تريد أن تخدعني عن الله بهذا الوسخ قال إبراهيم فما رأيت أعز منه وهو ينظر وأذل مني وأنا أجمعها من بين الحصا ثم قام وذهب ○ **وقال** ذو النون رأيت أعرابيا يطوف بالكعبة وقد نحل جسمه واصفر لونه ودق عظمه فقلت له أحبيت أنت قال نعم قلت حبيبك منك قريب أم بعيد قال قريب قلت موافق أم غير موافق قال بل موافق قلت يا سبحان الله حبيبك منك قريب وأنت موافق وأنت على هذه الحالة فقال يا بطال أما علمت أن عذاب الغربة والموافقة أشد من عذاب البعد والمخالفة ○ **وقال** عبد الله بن طاهر رأيت في الطواف شيخا أعجميا والناس يهرعون وينضمون وهو ساكت فقلت له ألا ترعو من مرآيه ورفع بها شيبته وقال يا خزاه شيخ ولم يزد على ذلك ○ **وقال** عمر بن شبة كنت بمكة بين الصفا والمروة فرأيت رجلا راكبا بغلة وبين يديه غلمان يطوفون ويعتفون الناس ثم لوى بعد حين ودخل بغداد فكنت على الجسر فإذا بر جل حافي حاسر طويل الشعر قد أعلت أنظر إليه وأنا أتأمله فقال مالك تنظر إلي قلت شبهتك برجل رأيته بمكة ووصفت له الصفة فقال أنا ذاك الرجل فقلت ما فعل الله تعالى بك فقال ترفعت في موضع يتواضع الناس فيه فوضعني الله تعالى في موضع يترفع الناس فيه ○

عبّادان

قال أبو عاصم العبّادانيّ كان رجل من بني سعد نقدّم علينا في أوّل ما انخزنت عبّادان وكانت إذ ذاك وبيئة قال فكان يصلّي الليل والنهار ربّما كاد يفتر فإذا كان السحر اجتنى واستقبل البحر فجعل يبكي وينوح على نفسه قال فإذا أحسّ بي نساء أمسك قال فخرجت ذات ليلة إلى الشاحل فإذا أنا بصوته وإذا هو يبكي ويقول في بكائه ◉ أبا عيّر ويحك اسعديني بطول النوح في ظلم الليالي لعلّي في القيامة أن تفوزي بخبر الترهّب في تلك العوالي قال فلمّا أحسّ بحسّي أمسك فرجعت وتركته

وقال سلم بن زرعة بن حمّاد أبو المرضي شيخ بعبّادان له عبادة وفضل قال ملح الماء عندنا منذ بضع وستّين سنة وزمان هاهنا رجل من أهل الشاحل له فضل قال ولم يكن في الصهاريج شيء وحضرت المغرب فهبطت برية توضّأ للصلاة من النهر وذلك في رمضان وحرّ شديد فإذا أنا به وهو يقول سيّدي أرضيت عنّي حتّى أتمنّى عليك أم رضيت عنّي حتّى أسألك سيّدي عسالة الحمام لمن عصاك كثير سيّدي لولا أنّي أخاف غضبك لم أذق الماء ولقد أجهدني العطش قال ثمّ أخذ بكفّه فشرب شربة صالحة فتعجّبت على صبره من ملوحته فأخذت من الموضع الذي أخذ فإذا هو بمنزلة السكّر فشربت حتّى رويت قال أبو المرضي فقال لي منذ الشيخ يومًا رأيت فيما يرى النائم كأنّ رجلًا يقول لي قد فرغنا من بناء دارك لتوّ أتيناها فرّغت عيالك وقدّامنا بنجرها والفراغ منها إلى سبعة أيّام واسمها السرور فأبشر بخير فلمّا كان يوم السابع وهو يوم الجمعة بكّر للوضوء فنزل في النهر وقد مرّ فريق فغرق فأخرجناه بعد الصلاة فرفّناه

ظ العباد

قال أبو المرضي فرأيته بعد ثلثة في النوم وهو يجول إلى القنطرة وهو بكّار وعليه حلل خضر فقال لي يا أبا المرضي أنزلني الكريم في دار السرور فما أعدل فيها عن صفي فقال هيهات يعجز الواصفون عن أن تنطق ألسنتهم بما فيها فاكتسب مثل الذي اكتسبت وليت أنّ عبادي يعلمون أنّ الله قد سما لهم منازل يحيى فيها كلّ ما اشتهت الأنفس نعم وإخواني وأنت معهم إن شاء الله ثمّ انتبهت ◉

وقال علي بن سعيد العطّار مررت بعبّادان بمكفوف مجزوم وإذا الذرّ يقع عليه فيقطّع لحمه فقلت الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه وفتح من عينيّ ما أغلق من عينه قال فبينا أنا أردّد الحمد إذ ضرع فبينا هو يتخبّط نظرت إليه فإذا هو مقعد فقلت مكفوف يبرع مقعد مجزوم قال فما استتممت حتّى صاح يا مكلّف ما دخولك فيما بيني وبين ربّي دعه يعمل ما شاء ثمّ قال وعزّتك وجلالك لو قطعتني إربًا إربًا وصببت البلاء عليّ صبًّا ما ازددت لك إلّا حبًّا ◉

وقال قيراط الورّاق حدّثني عابد بعبّادان قال مكثت ستّة أيّام لم أطعم شيئًا قال قلت أجرّب نفسي على الصبر فلمّا كانت الليلة السابعة دخل عليّ من ذلك سرور ورأيت أنّي قد صبرت وعملت شيئًا فإذا بقائل يقول لم تبلغ كنه الصابرين إنّما الصابرون المستلون أعمالهم الخائفون عليها من فسادها الوجلون من ردّها عليهم فأولئك هم الصابرون ◉

وقال أحمد ابن محمّد البرّار كنت بعبّادان وكانت ليلة عاشوراء فدخلت إلى دار السبيل فرأيت فقيرا جالسًا يأكل خبز الشعير وملحا جريشًا فاحترق قلبي عليه وكان معي ألف دينار للنفقة بعبّادان فسألت عنه فقالوا هو أفضل من مائة الزاهد ومنازله الفقر فقلت في نفسي أعطيه الدنانير التي معي فإنّي لا أعرف المستحقّين فلمّا أصبحنا قصدته وسلّمت عليه وجلست إليه وواسطني وواسطته فقلت له رأيت الشيخ البارحة يأكل خبز الشعير وملحا جريشا وأعلم أنّه كان صائمًا فحملت إليه شيئًا لينعّم فيه وقدّمت إليه الكيس وقلت هو ألف دينار فتردّد النظر إليّ وقال خذه فإنّ هذا جزاء من أفنى عمره في التأهّب إلى التأهّب

وقال أبو الخير الأسود المعروف بالعشعلاني كان بعبّادان رجل زنجيّ مغفّل الشعر يأوي الخرابات فحملت معي شيئًا وطلبته فلمّا رفع بصره تبسّم وأشار بيده إلى الأرض فرأيت حوالي إلى حيث أرى دراهم ودنانير فلمعان ثمّ قال لي هاتِ ما معك فناولته ومررت وما لي أمره ◉

وقال عبّاد بن كليب كنت بعبّادان فرأيت شابًّا من قريش عليه جبّة صوف فسمعته يقول إنّ الله عبادًا يستريحون إلى الهموم فقلت رحمك الله تلبس الصوف فقال إنّما أنا عبد فإذا أعتقت لبست ذاك لشريك فقال ما أكره لبس الصوف لمثل هذا ما خرج من هذا الكلام إلّا من كبره

وقال الشيخ عبد الله بن عبيد بعبّادان كنت في مسجد عبّادان بعد صلاة العتمة الآخرة وفي الصفّ الأوّل ثلثة نفر فرصلّوا معنا ثمّ خرجوا نحو البحر فوقع في أنفسهم أنّهم أولياء فتبعتهم فلمّا جاؤا إلى البحر امتلأ لهم مثل الشراك من فضّة فمرّوا عليه فوضعت رجلي لأتبعهم فغاصت رجلي في الماء فقعدت أبكي ثمّ انصرفت إلى المسجد فلمّا كان وقت الصبح إذا بهم في الصفّ الأوّل فقلت لنفسي يا نفس منك أتيت لو كان فيك خير لظهرت معهم وعلم الله تعالى منّي الصدق فخرجوا من الوقت الذي خرجوا أوّل ليلة فامتلأ لهم مثل الشراك من فضّة فمرّوا عليه فوضعت رجلي على الماء فمرّت معهم فأخذوا حيث منهم يسيرون وإذا نهم سبعة أنفس كلّ ثلث ليال تنزل عليهم جفنة سمكات وكانت تلك الليلة ثالثة فإذا مائدة عليها ثماني سمكات فقعدت معهم آكل فقلت لو كان لنا ملح فقال لي أره أنت منهم بل أنت منهم فأخرجت يدي فإذا أنا في المشرعة وما رأيتهم بعد ذلك وأنا أسأل الله تعالى حسن التوفيق ◉

عرفات

قال ثابت البناني إنّا لوقوف بجبل عرفة فإذا نحن بآن عليها العبا القطوانيّ يأذى أحدهما صاحبه يا حبيب فأجابه الآخر لبّيك أيّها المحبّ قال تُرى الذي نحبّ بنا فيه ونودّ نا فيه معذّبنا غدا في القيامة قال فسمعنا منادٍ يا سمعته الآذان ولم تره الأعين يقول البشر يفاعل ◉

وقال سفيان الثوري سمعت أعرابيًا وهو مستلق بعرفة وهو يقول إلهي من أولى بالزلل والتقصير منّي وقد خلقتني ضعيفًا ومن أولى بالعفو عنّي منك وعملك في سابق وأمرك بي محيط أطعتك بإذنك والمنّة لك عليّ وعصيتك بعلمك والحجّة لك فأسئلك بوجوب حجّتك وانقطاع عذري بين يديك وبفقري إليك وغناك عنّي أن تغفر لي وترحمني إلهي لم أحسن حتّى أعطيتني ولم أسئ حتّى قضيت عليّ اللهمّ إنّا أطعناك بنعمتك في أحبّ الأشياء إليك شهادة أن لا إله إلّا الله ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك الشرك بك فاغفر لي ما بينهما اللهمّ سريرتي إليك مكشوفة وأنا إليك ملهوف وإذا وحشتني الغربة أنسني ذكرك فإذا أصبت عليّ المهموم لجأت إليك استجارة بك عياذا بآن أزمّة الأمور بيدك وأن مصدرها

عن قضائك ۞ **وقال** أحمد بن أبي الحواري دخلت على أبي سليمان الدارانى فقال لي يا أحمد أيام ما بكيت فقلت له حدثني محمود بن خلف أنه رأى رجلا عشية عرفة على رأس جبل فلما دنا الانصراف سمعته يقول اللهم ان قد رددنا الانصراف فليت شعري ما صنعت في حاجة المساكين قال فبكى حتى جعلت الدموع تنبت من عينيه فلا تسيل على خديه ۞ **وقال** محبوب تلميذ أبي الأدبان سمعت أبا الأدبان يقول ما رأيت خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا مفكرا فمر وقف الناس الى أن سقط القرص فقلت يا فتى ابسط يديك للدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا يوم العفو عن الذنوب قال فبسط يده فبكى بكاء شديدا ثم رفع رأسه وقال **وقال** أبو بكر محمد بن داود دخلت على أبي الحسين بن بحر يق فقلت له يا سيدي ذكر عن علي بن الموفق رضي الله عنه أنه قال حججت اثنتين وثلثين حجة فاذكر لي واقعة في الموقف على أهل الموقف فقال يا رب قد رحمت أهل الموقف أشهرك وملايكتك أني قد وهبت لم ثلثين حجة وراحة لي فاري في منامه في المكان يا ابن الموفق أعلي تتسخا وأنا وهبت التسخا لمن يريد اشهرك أني قد وهبت من ورد البيت الستة لك قال فقال لي ابن حريق ذهب عليك يا أبا بكر قلت يقول الشيخ فقال هذه الحكاية عندنا مجودة محكمة أنه اري بعرفات في منام فقال يا ابن الموفق تتسخا علينا ونحن وهبنا التسخا لمن يريد اشهرك أنا قد وهبنا لك من ورد هذا البيت من الموحدين الى يوم القيامة فقلت هذا الخلق من أخلاق الله عز وجل فقال ابن حريق كان هذا عندنا بالمصيصة رجل أسخى من علي بن الموفق فقلت يا سيدي هذا بزل الآخرة فأين أسخى من ذلك فقال لي ذاك اسنا نر شيئا من اخرى وثلثين حجة واحدة لنفسه وهذا الشيخ كان له ثمانون سنة مقبل على الله تعالى فزاره أخوان له من أذنة فلما سلما عليه قال له يا شيخنا ما جيئنا الى المصيصة لحاجة لنا بها الا السلام عليك فقال لهما الشيخ قبلكما الله تعالى وقبل سعيكما فقالا له أنت تعلم أن لنا اماكنا وظهرا نركب عليه وما جيئنا الا رحالة اعظاما لقدرك فقال الشيخ اللهم اقبلهما واقبل منهما اللهم ان كنت تعلم أني عملت لك عملا في طول عمري فقبلت ذلك العمل مني فاشهرك وملايكتك أني قد وهبت ثواب ذلك لهما فهذا أسخى من علي بن الموفق يا أبا بكر ۞ **العواصم والثغور**

قال أبو سليمان المغربي كنت أحمل الحطب من الجبل واقوت منه وكان طريقي فيه النوتي والتمري قال فرأيت جماعة من البصريين والنوم منهم الجسر ومالك بن دينار وفرقد السنجي فسألتهم عن علم حالي فقلت أنتم أيمة المسلمين دلوني على الحلال الذي ليس لله عز وجل فيه تبعة ولا لخلوقه فيه مئة فأخذوا يشيرون فأخرجوني من طرسوس الى مرج فيه خبازي فقالوا لي هذا الحلال الذي ليس لله عز وجل فيه تبعة ولا لمخلوق فيه مئة قال فمكثت آكل منه نصف سنة ثلثة أشهر في دار السبيل وكنت آكله نيئا ومطبوخا فصار لي حريت فقلت هذه فتنة فخرجت من دار السبيل وكنت آكله ثلثة أشهر اخر فأوجرني الله عز وجل قلبا طيبا حتى قلت ان كان أهل الجنة بهذا الغلب الذي أنا فيه والله في شيء طيب وما كنت آنس بكلام الناس فخرجت يوما من باب قلمية الى صهريج يعرف بالمرنف فجلست عنده فاذا أنا بفتى قد أقبل من ناحية لا مشى يريد طرسوس وقد بقي معي قطيعات من ثمن الحطب الذي كنت

أحتطب به من الجبل فقلت أنا قد قنعت بهذا الخباز فاعطي هذه القطع هذا الفقير اذا دخل طرسوس اشتري بها شيئا يأكله فلما دنا مني أدخلت يدي الى جيبي حتى أخرج الخرقة فاذا أنا بالفقير حرك شفتيه واذا كل ما يخرج من الأرض دب يتقدحتى كاد يخطف بصري وليستني منه مهيبة فجاز ولم أسلم عليه من هيبته قال الشيخ أبو بكر وزادني أبو الفرج بن أبان في هذه الحكاية قال فقلت له فرأيته بعد ذلك فقال نعم خرجت يوما الى خارج طرسوس فاذا أنا بالفتى جالس تحت برج من أبراجها وبين يديه رغيفان فسلمت عليه ثم استرعيت منه موعظة ثم رجله فقلب الملة ثم قال لي كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف الأرض هذا الماء ثم يكفيك ۞ **وقال** علي بن الحسين بن موسى قال رجل أمتحن أهل البلاء قال فدخلت على رجل بطرسوس وقد أكلت الأكلة أطرافه فقلت له كيف أصبحت قال أصبحت والله كل عرق وكل عضو بالم على حدته من الوجع وان ذلك ليعز الله أحبه الي أحبه الى الله وما قدر ما أخذ مني مني ودت أن ربي قطع الأعضاء مني التي اكتسبت بها الاثم وأنه لم يبق مني الا لساني يكون له ذاكرا قال فقال له رجل مني برأت بك سوء العلة فقال الخلق كلهم عيال الله وعياله فاذا نزلت بالعباد علة فالشكوى الى الله ليس بشكا الى العباد ۞ **وقال** علي بن الحسن كان رجل بالمصيصة ذاهب النصف الأسفل لم يبق منه الا روحه في بعض جسده ضرير على سرير منقوب فدخل عليه داخل فقال له كيف أصبحت يا أبا محمد قال ملك الدنيا منقطع الى الله ما اليه من حاجة الا أن يتوفاني على الاسلام ۞ **وقال** أبو عبد الرحمن الأزدي كنت أدور على حايط ببروت فمررت برجل منزوي الرجلين في البحر وهو كبير فاتكأت الى الشرفة التي الى جنبه فقلت يا شاب أما لك جالسا وحرك قال اتق الله ولا تقل الا حقا ما لك قط وحرمة منزولي اني لأن معي ربي حيث ما كنت ومعي ملكان يحفظاني علي وشيطاني ما يفارقني فاذا عرضت لي حاجة الى ربي عز وجل سألته اياها بقلبي ولم أسأله بلساني فجاءني بها ۞ **العرب** **وقال** ذو النون بينا أنا أسير في بلاد المغرب اذا أنا برجل على غير من الهلوك وعنده غير مملوك وتحري فأقمت عليه يوما وليلة أريد أن أسمع كلامه فأشرف علي بوجهه فسمعته يقول شهر قلبي الله بالتوازل وكيف لا يشهر قلبي بزلك هيهات لقد خاب لديك المقصرون سيدي ما أجلى ذكرك ليس تصرك مؤملوك فنالوا ما أملوا وحزت لم بزيادة على ما طلبوا فقلت له يا حبيبي اني مقيم عليك منذ يوم وليلة أريد أن أسمع من كلامك فقال لي فدر أينك يا بطال حين أقبلت ولكن ما ذنب ترفعك من قلبي الى الآن فقلت له ولم ذاك وما الذي أزعك مني فقال بطالتك في يوم عملك وتركك الزاد ليوم معادك ومقامك على المطنوز فقلت له يا حبيبي ما ما سافتية يتسانزيم فقال يا ما سافتية متغرقون في رؤوس الجبال قلت فما طعامهم في هذا المكان قال أكلهم الفلوه من خبز الهلوك ولباسهم الخرق من الثياب فدر بسوا من الدنيا وبيست الدنيا منهم أعطوا المجهود من أنفسهم فلما دنا برت المفاصل من الركوع وقرحت الجباه من السجود وتغيرت الألوان من الشهر ضجوا الى الله بالاستغاثة ۞ **وقال** ذو النون وصف لي رجل بالمغرب وذكر لي من حكمته وكلامه ما حملني على لقايه فرحلت اليه الى المغرب فأقمت على بابه أربعين صباحا

لا أراك تكلمني فقال يا ابن أخي إن أنا أطلقته أكلني فقلت له عظني رحمك الله بموعظة أحفظها عنك
قال وتفعل قلت نعم إن شاء الله قال لا تحب الدنيا وحب الفقر غني والبلاء من الله نعمة والمنع من الله عطاء والتواضع
مع الله انتشا والذل عزا والطاعة حرفة والتوكل معاشا والله تعالى لكل شريدة عزة ثم مكث بعد ذلك شهرا
لا يكلمني فقلت رحمك الله إني أريد الرجوع إلى بلدي فإن رأيت أن تزيدني في الموعظة فقال اعلم أن الزاد من
الدنيا قوته ما وجد ومسكنه حيث أدرك ولباسه ما ستر والخلوة مجلسه والقرآن حديثه والله الجبار العزيز
أنيسه والذكر رفيقه والصمت جنته والخوف سجيته والشوق مطيته والنصيحة تهمته والصبر وساده
والصدق يقوده إخوانه والحكمة كلامه والعقل ليله والجوع إدامه والبكاء أبده والله عدته قلت بما تتبين
الزيادة من النقصان قال عند المحاسبة للنفوس

الغزوة

قال عبد الله بن أبي سبرة الخادم غزونا في بحر قبرس أبو أمية الغفاري كنا في غزاة لنا فحضر عدوهم فصبح في الناس فهم يثوبون إلى مصافهم إذا رجل أمامي رأس فرسي عند عجز فرسه وهو يخاطب نفسه ويقول أي نفس ألم أشهد مشهد كذا وكذا فقلت إلى أين مالك وعيالك فأطعنك فرجعت والله لأغرضنك اليوم على الله أحزك أو تتركك فقلت لا رفقته اليوم فرفقته فحمل الناس على عدوهم فكان في أوائلهم ثم إن العدو حمل على الناس فانكشفوا فكان في خاتمتهم ثم إن الناس حملوا فكان في أوائلهم ثم حمل العدو وانكشف الناس فكان في خاتمتهم قال فوالله ما زال ذلك دأبه حتى أتينا صريخا فعدت

القوائد

وقال الأعمش خرجنا في غزاة لنا في ليلة مخوفة فإذا رجل نائم فأيقظناه فقلنا نام في مثل هذا المكان فرفع رأسه فقال إني لأستحيي من ذي العرش أن يعلم أني أخاف شيئا دونه ثم ضرب برأسه فنام وقال أبو غالب صحبنا شيخ في بعض المغازي فكان يحيي الليل حيث كان على ظهر دابته أو على الأرض وكان إذا نظر إلى الفجر قد سطع ضوءه نادى يا حوتاه عند ولوج الماء يفرح الوارد ون بتعجيل الرواح منا لك تنقطع كل همة وقال ميسرة الخادم غزونا في بحر الغزوات فصاقنا العدو فإذا فتى إلى جانبي مقنع في الحديد فحمل على الميمنة حتى تبناها وحمل على الميسرة حتى تبناها وحمل على القلب حتى تبناه ثم أنشأ يقول

أحسن موالاة سعيد ظننا ... منزالذي كنت له تمتني

تح ياجور الجبان عنا ... مالك قاتلنا ولا قتلنا لكن الى سيرنا أشقنا ... قد علم السر وما أعلنا

قال فحمل فقاتل فقتل منهم عددا ثم رجع إلى مصافه فتكاتب عليه العدو فإذا به قد حمل على الناير وأنشأ يقول

يا عبد الخالق فقني ثم اسمعي ... مالك قاتلنا فكفي واربعي ثم ارجع إلى الجنان فاشرعي لا تطمعي لا تطمعي

ثم حمل فقاتل حتى قتل

وقال سعيد بن أبي عروبة حج الحجاج فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعي بالغداء فقال لحاجبه انظر من يتغدى معي وأسأله عن بعض الأمر فنظر نحو الجبل فإذا هو بأعرابي بين شملتين من شعر بأيديهم فضربه برجله وقال أيت الأمير فأتاه فقال له الحجاج اغسل يدك وتغد معي فقال إنه دعاني من هو خير منك فأجبته قال ومن هو قال الله

تبارك وتعالى دعاني إلى الصوم فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو أشد حرا من هذا اليوم
قال فأفطر وتصوم غدا قال إن ضمنت لي البقاء إلى غد قال وليس ذاك إلي قال فكيف تسألني عاجلا بآجل لا يقدر
عليه قال إنه طعام طيب قال لم تطيبه أنت ولا الطباخ إنما طيبته العافية

وقال ذو النون

خرجت في سفر فبينا أنا أسير في برية وقد اعتكر الليل وغشيت ظلمة الأفق وسكنت حركات البشر إذا أنا بشخص ما أر بين يدي فلحقته فإذا رجل كهل حسن الوجه طيب الريح فصيح اللسان عذب الكلام عليه بزة حسنة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا شيخ ما الذي دعاك إلى الوحدة وإلى انفراد في هذا المكان القليل الآلاف البعير من القناص قال طلب الظفر من ملك رزق البشر وموعود على كل شيء مقدر قلت فعلى ما أنت مقيم تؤمل هذا فقال فركاداث حتى ترى أعلام المستأنسين وروح تنفرد بكنوس المحتجبين وقلبي يخامره فلق المستأنسين فقلت له ما الذي قطع بك عن الوصول إلى ما هنالك فقال يا ذا النون ما أنا دا بآيم القلق أضرع إليه في الراحة وأسأله بلوغ الأمنية وهو العليم بما يصلح به النفوس قلت أفتخبر على قلبك من الخلوة نبذة فقال ما أظن أحدا عرف ربه يحتاج مع أنسه إلى رؤية أهل ولا من انقطع إليه يكله إلى أحد من المخلوقين قلت مل مرة صبية وعظة فقال نعم قلت وما هي رحمك الله فقال ما دار بينك إليه إذا دعاك وترك التخلف عنه إذا ناداك ودوام الإقبال عليه بخلع الراحة من نفسك وحذف كل ما دعاك إلى ما يبعدك منه ويحول بينك وبين الظفر بالمراد حتى لا يفقرك من عنده تفعك ولا يجرك عن مضارك قلت زدني قال إياك أن تترك حالة لحالة حتى تبلغ ما أنت عليه من مرادك فإن للعدو ما هنا مجالا قلت زدني قال نعم تملقه فإنه لم يملقه غدا فرحة تسوغ جميع الأحزان وتظفر بدار الكرامة والأمان قلت زدني قال حسبك يا ذا النون لقد علمت بما أخبرتك ومضى

وقال ذو النون

بينا أنا أسير في بعض سياحتي إذا بصوت حزين كئيب موجع القلب أسمع الصوت ولا أرى الشخص وهو يقول سبحان من في الزهور سبحان مخرب الدنيا سبحان مميت القلوب سبحان باعث من في القبور فاتبعت الصوت فإذا أنا بنقب وإذا الصوت خارج من النقب وهو يقول سبحان من أبدع الخلق إلا يستره سبحانك ما ألطفك بمن خالفك وأوفاك بعهد سبحانك ما أحلمك عمن عصاك وخالف أمرك سبحانك بحلمك نطقت وبفضلك تكلمت وما أنا والكلام بين يديك بما لا يستأهل قدري فيه إلا له من مضى فتلى وبالله من بكون بعدي يا الصالحين فألحقني وبأعمالهم فوفقني ثم قال أين الزهاد والعباد أين الذين سروا مطاياهم إلى منازل مغرورفة وأعمال موصوفة نزل بهم الزمان فأبلاهم وحل بهم البلاء فأفناهم فهم أنتظر إلا مثل الذي نزل بهم ثم أقبل على ما كان فيه فقلت رحمك الله قد عرفت نفسه عن كلام الناير فانصرفت وتركته باكيا

وقال

سعيد بن سالم نزل زوج بزرزنباع منزلا بين مكة والمدينة في جر شرير فانقض عليه راع من جبل فقال يا راعي هل لك إلى الغداء فقال إني صائم قال وإنك لتصوم في مثل الجر الشرير قال أفأدع أيامي تذهب باطلا قال زوج لقد ضننت بأيامك يا راعي إذ جاد بها زوج بزرزنباع

وقال عبد الله بن عبيد بن عمير خرجنا مع أبي

فكنا في أرض فلاة فرفع لنا سواد فظننا أنه شجرة فلما دنونا إذا رجل قائم يصلي فانتظرناه لينصرف فيسترشدنا إلى القرية التي نريد فلما لم ينصرف قال له أبي إنا نريد قرية كذا وكذا فأوم لنا فاقبلها يبرك قال ففعل قال فإذا هو على حوض محوض يابس ليس فيه ماء وإذا قرية يابسة فقال له أبي إنا نراك بأرض فلاة فليس عندك ما تنبعل في قربتيك من هذا الماء الذي عندنا فأومأ أن لا فلم نبرح حتى جاءت سحابة فمطرت فامتلأ حوضه ذلك فلما أن دخلنا القرية ذكرناه لهم فقالوا نعم ذاك فلان لا يكون في موضع إلا سقي قال فقال أبي كم من عبد لله صالح لا نعرفه

وقال بهيم العجلي ركب معنا شاب من بني مرة من أهل البصرة والبحر فجعل يبكي الليل والنهار فعاتبه أهل المركب على ذلك وقالوا ارفق بنفسك قليلا فقال إن قل ما ينبغي أن يكون لنفسي عندي أن أبكيها وأبكي عليها أيام الدنيا لعلي بما يمر عليها غدا قال فما بقي في المركب أحد إلا بكى

وقال مسكين بن بديل بينا وكان في تيم الله شيخ معتبر يجتمع إليه فتيان الحي وكنا كلهم فيذكرهم فإذا أرادوا أن يتفرقوا قال يا إخوتاه قوموا فقام قوم قد يئسوا من المعاودة لمجلسهم خوفا من خطفات الموكل بالنفوس قال يبكي والله ويبكيه

وقال ابن قريب الأصمعي كنت بالبادية أعلم القرآن فإذا أنا بأعرابي بيده سيف يقطع الطريق فلما دنا مني قال لي يا خضر ما أدخلك البر وقلت أعلم القرآن قال وما القرآن قلت كلام الله قال والله كلام قلت نعم قال فأنشرني منه بيتا فقلت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فرمى بالسيف من يده وقال أستغفر الله ورزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض ثم لقيته بعد سنة في الطواف فقال ألست صاحبك بالأمس قلت بلى قال فأنشرني بيتا آخر فقلت فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال فوقف وبكى وجعل يقول ومن أجاءه إلى اليمين فلم يزل يردد ها حتى سقط ميتا

وقال الأصمعي قال أعرابي لابني كلمة من آية رضي بها أبوك أفترى الله سبحانه ونفريه بعيره فرق فحزه وذلك بعد أن نافر الأسد فجز له فسمعته ومن يقول الله در ذي مصيبة جلت فلطفت وكبرت فصغرت ليركبت أحالت قلبي ترحا لفراقه ونتني فرحا وكيف لا تكون كذلك وقد ردى أتلف عني عظيم فرائه ونتني صبرا جسيما فقلت بالله يا أعرابي ما رأيت أربط منك جأشا ولا أصعب منك مراسا فقال يا ابن أخي الصبر والجزع ضران أحدهما بصيرة بخبره والآخر تهور بعزة وليس بحزم تتبع ما فات مطلبه وعز أوبته ثم أنشأ يقول وكذا أنشني لحادث ريب الدهر إذ كان أن يكون عظيما

وقال عبد الرحمن ابن أخي نوح ذكر لي عن رجل من العرب نهم وخبرة فقصرت له في بعض البوادي حتى أصبته يسوق على بعير له فقلت قل لي كلاما أحفظه عنك رحمك الله قال انطق لسانك فإن الفعل أولى بك من القول فقلت رحمك الله إن دليل العمل القول ومفتاحه المعرفة فأعجب بقولي ثم أقبل علي فقال يا أخي إن الشفقة لم تزل بالمومن حتى أورثته على خير حال وإن الغفلة لم تزل بالفاجر حتى أسلمته إلى شر حال وما خبر عمر مري بما يدري ما عاقبة عمره وما خير عيش لا يكمل ما خفض منه وإن كانت الرغبة في الدنيا هي المستولية على قلوبنا كما استولت على أبرانيا لقد حنا غدا في القيامة وخسرنا

وقال يحيى بن معاذ كنت في سياحتي فبينا أنا في بعض الفلوات إذ لاح كوخ من قصب فقصدت نحوه فإذا أنا بشيخ مبتل فرأى الرطب لحمه فوقع له في قلبي رحمة فقلت له يا شيخ أتحب أن أسأل الله أن يبريك قال فرفع رأسه وهو أعمى فنظر إلي وقال يا يحيى بن معاذ الزاري وإن لك عنده منزلة الرسالة فلم لا تسأله أن يبغضها إليك شهوة الرمان قال يحيى وكنت اعتقدت مع الله ترك الشهوات ما خلا الرمان فلم أقدر على تركه لحبي له ثم نظر إلي وقال لي يا يحيى بن معاذ احذر أن تتعرض لولي الله فتفتضح عند الله

وقال إبراهيم بن شيبان بقي إبراهيم في البادية ما أكل ولا شرب ولا اشتهى شيئا فقال عارضتني نفسي أن لي عند الله رتبة فلم أشعر أن كلمني رجل عن يميني فقال يا إبراهيم ترى الله في سره فنظرت إليه فقلت فركان ذلك قال الحمد لله كم لي ما مثلنا ما أكل ولم أشرب ولم أشته شيئا وأنا رميم مطروح قلت الله أعلم قال ثمانين يوما وأنا أستحيي من الله أن يقع لي خاطرك ولو أقسمت على الله أن يجعل هذا الشجر ذهبا لجعله فكانت بركة رؤيته تنبيهي لي ورجوعا إلى حالتي الأولى

وقال الجنيد بن محمد دخلت البادية بعقد التوكل في وسط السنة فمضت علي أيام فانتهيت إلى مجمع ماء وخضرة فتوضأت وملأت ركوتي وقمت أركع فإذا شاب أقبل يزري التجار كأنه قد غدا من بيته إلى سوقه أو يرجع من سوقه إلى بيته فسلم علي فقلت الشاب من أين أقبل من بغداد فقلت متى خرجت من بغداد قال أمس فتعجبت منه وكنت مضت علي أيام حتى بلغت إلى الموضع فجلس يكلمني وأكلمه فأخرج شيئا من كمه يأكله فقلت له أطعمني مما تأكل فوضع في يدي خنطلة فأكلتها فوجدت طعمه كالرطب ومضى وتركني فلما دخلت مكة بدأت بالطواف فجذبت ثوبي من ورائي فالتفت فإذا الشاب كالثلج البالي عليه نطعة عباء على عاتقه بعضه فقلت له وزدني في المعرفة فقال أنا الشاب الذي سقيتني الماء وأطعمتك الحنظل فقلت له ما شأنك فقال يا أبا القاسم داود ناحتى إذا أوجعونا قالوا استمسك

وقال أبو عبد الرحمن المغازلي دخلت على رجل مبتلى بالحجاز فقلت كيف تجدك قال أجد عافيته أكثر مما ابتلاني به وأجد نعمه علي أكثر من أن أحصيها قلت أجدا أنت فيه المأشر يرا فبكى ثم قال سلي نفسي ألم ما بي ما وعد عليه سيدي أهل الصبر من كمال الأجور في شدة يوم عسير قال ثم غشي علي فمكثت مليا ثم أفاق فقال إني لأحسب أن لي أمل الصبر غدا في القيامة مقاما شريفا لا يتقدمه من ثواب الأعمال شيء إلا ما كان من الرضى عن الله تعالى

وقال الخلدي خرجت سنة من السنين إلى البادية فبقيت أربعة وعشرين يوما لم أطعم فيها طعاما فلما كان بعد ذلك رأيت كوخا وفيه غلام فقصرت الكوخ فرأيت الغلام قائما يصلي فقلت في نفسي بالعشي يجيء إلى منزله فيأكل معه فبقيت تلك الليلة والغد وبعد غده ثلثة أيام لم يجيء أجد بطعام ولا رأيت أحدا فقلت منذ شيطان ليس هذا من التأثير فتركته وانصرفت فلما كان بعد أشهر أنا قاعد في منزلي إذ أتاني آت يدق الباب فقلت من هذا ادخل فدخل الغلام وقال لي يا جعفر أنت كما تمنيت جاع فرد

الفضل قال بشر بن بشار الجاشعي وكان من العابرين لقيت عبادا ثلثة بيت المقدس فقلت لرجل منهم أوصني قال اتق الله تعيش مع القدر حيث ما قال فهو أجدى أن تفرغ

فلك ويقل همك وإياك أن تسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به فقلت للآخر أوصني
قال ما أنت بمستوص فأوصيك فلت على ذاك عسى الله أن ينفع بوصيتك قال أما إذ أبيت إلا الوصية فاحفظ
عني اثنتين رضوانه في ترك ما نهيه فهو أوصل لك إلى الرقي لديه قال فقلت للآخر أوصني فبكى واسترجع
للدموع ثم قال أي أخي لا تتبع في أمرك تدبيرا غير تدبيره فتهلك فيمن هلك وتضل فيمن يضل

وقال أحمد بن محمد الصوفي قال لي أستاذي أبو عبد الله بن أبي شيبة كنت ببيت المقدس وكنت أحب أن أبيت في المسجد
وما كنت أترك فلما كان في بعض الأيام بصرت في الرواق بخصر قائمة فلما أن صليت العتمة ورأى الإمام أتيت
الخضر فاختبأت ورأيتها وانصرف الناس والقوام ثم خرجت إلى الصحن فلما سمعت غلق الأبواب وقعت
عيني على المحراب فنظرت إليه وقد انشق ودخل منه رجل وثار وثالث إلى أن تم سبعة واصطف القوم
وزال عقلي فلم أزل واقفا في موضعي شاخصا إلى أن انفجر الصبح فخرج القوم على الطريق الذي دخلوا

وقال كلاب بن حريي رأيت شابا ببيت المقدس قد عمش من طول البكاء فقلت له يا فتى كم تكون
العين سليمة على هذا البكاء قال فبكى ثم قال كم شاء ربي فلتكن وإذا شاء سيدي فلتذهب فلبئست أكرم علي من
ربي إنما أبكي رجاء السرور والفرج في الآخرة وإن تكن الأخرى فهو والله شفاء الصدر وحزن الأبد والأمر
الذي كنت أحاذره وأحذره على نفسي وإني أحتسب على الله غفلتي عن نفسي وتقصيري عن حظها ثم غشي عليه

وقال عباد بن عباد أبو عتبة الخواص رأيت شيخا في مسجد بيت المقدس كأنه قد اختبز في النار
عليه مرعة سوداء وعمامة سوداء طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الكآبة فقلت رحمك الله
لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما في البياض فبكى ثم قال هذا أشبه بلباس أهل المصيبة وإنما أنا وأنت في جوار

وقال عثمان بن وكيع العبدي جاء رجل
إلى بيت المقدس فمر كساءه في ناحية المسجد فكان فيه الليل والنهار طعيمة خلف ذاك الكساء الذي قد مزقه قال
فبينا ليلة أجمع يصلي فإذا طلع الفجر مر بصوت له عند الصباح يغبط القوم السري قال وكان يقال له ألا ترفق
بنفسك فيقول إنما هي نفسي أبادرها أن تخرج

وقال الحسن بن علي نظرت إلى رجل في بيت المقدس
قد استغرقه الوله فقلت له ما الذي أنا فيه من أمرك ما أرى قال ذهب الزهاد والعباد بصفوه خلاصه وبقيت
في كدره انتقاصه فهل من دليل مرشد أو من حكيم موفظ

وقال أبو الحوال المغربي كنت ببيت
المقدس جالسا مع رجل صالح وإذا قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجارة ويقولون مجنون
فدخل المسجد وهو ينادي اللهم أراحني من هذه الدار فقلت له ما هذا كلام حكيم فمن أين لك هذه الحكمة فقال
من أخلص في الخرقة أورثه طرائف الحكمة وأثبره يا شباب العصمة وليس بجنون ولكن قلق وقلق وفرق ثم

قد استعذب الموت منذ ثلثين سنة قال مالي على أحر شيء ولا أحر عندي شيء وما أريد أن أتكلم أخرا من الناس ولا

بكلمتي أحر إلا بذكر الله تعالى وكان يأوي الجبان والمقابر ٥ **وقال** الشعبي جاء رجلان إلى شريح فقال أحدهما اشتريت من هذا دارا فوجدت فيها عشرة آلاف درهم فقال لخذ ما فقال له إنما اشتريت الدار فقال للبايع خذ ما أنت فقال لم تدخل قد بعته الدار وما فيها فاداروا بينهما فأتيا فاتي زيادا فأخبره فقال ما كنت أرى أن أحدا مكذابني وقال لشريح ادخل إلى بيت المال فالق في كل جراب قبضة حتى تكون للمسلمين ٥ **وقال** عبد الله بن عمر الكوفي كان عندنا بالكوفة رجل قد خرج عن ذنبا واسعة وتعبد قال وكان الفضيل بالكوفة في أيامه قال فقدم ابن المبارك فقال له الفضيل إن هاهنا رجلا من المتعبدين قد خرج عن ذنبا واسعة فامض بنا إليه ننظر عقله قال فجاؤا إليه وهو عليل وعليه عباء تحت رأسه لبنة قال فسلم ابن المبارك عليه ثم قال له يا أخي بلغنا أنه ما ترك عبد شيئا لله إلا عوضه الله ما هو أكثر منه فما عوضك قال الرضى بما أنا فيه فقال ابن المبارك حسبك وقاما عن ذلك ٥ **وقال** أبو سعيد البقال كنت محبوسا في دهليز السجاج ومعنا إبراهيم التيمي فقلت يا أبا أسماء في أي شيء حبست قال جاء العريف فتبرأ مني وقال لئن هذا يكثر الصلاة والصوم فأخاف أن يرى رأي الخوارج قال فوالله إنا لنتحدث عند مغيب الشمس ومعنا إبراهيم التيمي إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن فقلنا يا عبد الله ما قصتك ما أمرك قال والله ما أدري ولكني أظن أن رأي الخوارج فبالله إنه لرأيي ما رأيته ولا صحبته ولا أحببته ولا أحببت أهله ادعوا لي بوضوء فدعونا له بماء فتوضأ ثم قام فصلى أربع ركعات وقال اللهم إنك تعلم علي إساءتي وظلمي وإسرافي إني لم أجعل لك ولدا ولا يتخذ صاحبة ولا كفوا فإن تعذب فعبدك وإن تغفر فأنت أنت العزيز الحكيم اللهم إني أسألك يا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي من ساعتي هذه فرجا ومخرجا من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو وخر يقلب عبد الله الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله حتى لخرجني في ساعتي هذه فإن قلبه وناصيته في يدك أي رب أي رب قال فأكثر فوالله الذي لا إله غيره ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن إبراهيم فقام صاحبنا فقال يا مولاه إن تكن العافية فوالله ما أدع الدعاء وإن تكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في جنته فبلغنا من غد أنه خلي عنه ٥ **وقال** إبراهيم التيمي حبسني الحجاج فدخلت على اثنين في قيد واحد في مكان ضيق لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه فيه يأكلان وفيه يتغوطان وفيه يصلون فجاء برجل من أهل البحرين فأدخل علينا فلم يجعلوا له مكانا فجعلوا يتراموه به فقال اصبروا فإنما هي الليلة فلما كان الليل قام يصلي فقال يا رب منت علي برديك وعلمتني كتابك ثم سلطت علي شر خلقك يا رب الليلة لا أصبح فيه فما صبحنا حتى ضرب باب السجن ابن البحراني فقلنا ما دعا به الساعة إلا ليقتل فخلا سبيله فجاء فقام على الباب فسلم علينا وقال أطيعوا الله لا يعصيكم ٥ **وقال** إبراهيم التيمي إذا شعث سمعت الفضيل رضي الله عنه يقول أتى علي وقت لم أطعم فيه شيئا ثلاثة أيام فبينا أنا في مسجد بالكوفة مشغول بحالي إذا أنا بمجنون قد أقبل ويده عنقه غل ثقيل ويده حجر فجعل لا يمر بحجر حتى خشيت منه على نفسي ثم التفت

إلي فقال يا محمد بن المنكدر ما محل بيان الصبر منك عزيزة فيا بيت شعري ما محل الصبر من أجره قال الفضيل فغبت عني جنونه ما سمعت من كلامه فقلت له يا فتى لو لا الرجاء لم أصبر قال ط وأين مسكن الرجاء منك فقلت موضع مستقر هموم العارفين فقال أحسنت والله إنما هو قلب المهموم غمرانه والأحزان أوطانه عرفته فاستأنست به وأحببته فارتحلت إليه قال الفضيل فسمعت من كلامه ما قطعني عن جوابه فقلت له رحمك الله عظني وأوجز فقال لي فضيل فمالك يقول هذا أما علمت أن الله تعالى له عباد قطعهم الجزع عن كلف الألسن فكلت الألسن عن عبر غيرهم عن محاسن الوصف خوف العقاب فاغتبطوا عند الله تعالى ولم تجاهة أحدهم لتردد في صدره لا يأذن لنفسه إطلاقها خوفا من تشتيت نفسه فأصبحوا مع حسن هذه الصفة في الدنيا محزونين مغمومين وعقول صحيحة ويقين ثابت وأسرار كأنوار وجوارح معلقة وأرواح في الملكوت سارحة ثم ولى وهو يقول ٥

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

المدينة

٥ قال نافع خرجت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة لهم فمر بهم راع فقال له عبد الله سلم يا راعي فأصب من هذه السفرة فقال إني صائم فقال له عبد الله في مثل هذا اليوم الشديد حره وأنت صائم في هذه الشعاب في إثر هذه الغنم وبين الجبال ترعى هذه الغنم وأنت صائم فقال الراعي أبادر أيامي الخالية فعجب ابن عمر فقال هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك نخبرها ونطعمك من لحمها ما تفطر عليه ونعطيك ثمنها قال إنها ليست لي إنها لمولاي قال فما عسيت أن يقول لك مولاك إن قلت أكلها الذئب فمضى الراعي وهو رافع إصبعه إلى السماء وهو يقول فأين الله قال فلم يزل ابن عمر يقول قال الراعي فأين الله فما عدا أن قدم المدينة فبعث إلى سيده فاشترى منه الراعي والغنم فأعتق الراعي ووهب له الغنم ٥ **وقال** محمد بن المنكدر إني لليلة مواجه منذ المنبر جوف الليل أدعو إذا بأعرابي قد نزل عن أشطوانة مقنع رأسه فأسمعه يقول أين رب إن القحط قد اشتد على عيالك وإني مقيم عليك يا رب إلا سقيتهم قال فما كان إلا ساعة إذ سحابة قد أقبلت ثم أرسلها الله عز وجل وكان عزيزا على ابن المنكدر أن يخفى عليه أحد من أهل الخير فقال منذ بالمدينة ولا أعرفه فلما سلم الإمام نفتل وانصرف واتبعه ولم يجلس للقاص حتى أتى دار أنيس فدخل موضعا فأخرج مفتاحا ففتح ثم دخل قال فرجعت فلما استبحت أتيته فإذا أنا أسمع نجارا في بيته فسلمت ثم قلت أدخل قال ادخل فإذا هو ينجر أقداحا يعملها فقلت كيف أصبحت أصلحك الله قال فاستنشرها وأعظمها مني فلما رأيت ذلك قلت أخي يهمك إقتسام البارحة على الله يا أخي هل لك في نفقة تغنيك عن هذا وتفرغك لما تريد من الآخرة قال لا ولكن غير ذلك لا تذكرني أحدا تذكر من الآخرة حتى أموت وأنا تابعي يا ابن المنكدر فإن تابعي شهرتني للناس فقلت إني أخاف أن ألقاك قال ألقني في المسجد وكان فارسيا قال فما ذكر ذلك ابن المنكدر لأحد حتى مات الرجل قال ابن وهب بلغني أنه انتقل من تلك الدار فلم يدر أين ذهب فقال أهل تلك الدار الله بيننا وبين ابن المنكدر أخرج عنا الرجل الصالح ٥

وقال محمد بن المنكدر كانت لي سارية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلس إليها بالليل فخط أهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان من الليل صليت عشاء الآخرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت فتسانرت إلى ساريتي فجاء رجل أسود تعلوه صفرة متزر بكساء وعلى رقبته كساء أصفر فتقدم إلى السارية التي بين يدي ولم أشعر خلفه فقام فصلى ركعتين ثم جلس فقال أي رب خرج أهل حرمك يستسقون فلم تسقهم فأنا أقسم عليك لما سقيتهم قال ابن المنكدر فقلت مجنون قال فما وضع يده حتى سمعت الرعد ثم جاءت السماء بشيء من المطر أمثال الرجوع إلى أهلها فلما سمع المطر حمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها قط قال ثم قال ومن أنا حتى استجيب لي ولكن جدت بطولك وعدت بطولك ثم قام فتوشح بكسائه الذي كان متزرا به وألقى الكساء الآخر الذي كان على ظهره في رجليه ثم قام فلم يزل قائما يصلي حتى إذا أحس الصبح سجد وأوتر وصلى ركعتي الصبح ثم أقيمت صلاة الصبح فدخل في الصلاة مع الناس ودخلت معه فلما سلم الإمام قام فخرج وخرجت خلفه حتى انتهى إلى باب المسجر فخرج يريد بيوت الماء فخرجت خلفه رافعا ثوبي أخوض الماء فلم أدر أين ذهب فلما كان الليلة الثانية صليت العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت إلى ساريتي وتوسدت إليها وجاء فقام فتوشح بكسائه وألقى الكساء الآخر الذي كان على ظهره في رجليه وقام يصلي فلم يزل قائما حتى إذا أحس الصبح سجد ثم أوتر ثم صلى ركعتي الفجر وأقيمت الصلاة فدخل مع الناس في الصلاة ودخلت معه فلما سلم الإمام خرج من المسجر فخرجت خلفه فجعل يمشي واتبعته حتى دخل إذا قد عرفنا من دور المدينة ورجعت إلى المسجر فلما طلعت الشمس وصليت وخرجت حتى أتيت الزار فإذا أنا به قاعد يخرز وإذا سواد وإسكاف فلما رآني عرفني فقال يا عبد الله مرحبا لك حاجة تريد أن أعملك خفا فجلست فقلت ألست صاحبي البارحة الأولى فاسود وجهه وصاح بي وقال يا ابن المنكدر ما أنت ورذاك وغضب وفرقت والله منه وقلت أخرج من عنده الآن فلما كان في الليلة الثالثة صليت العشاء الآخرة في مسجد رسول الله ثم أتيت ساريتي فتسانرت إليها فلم يجئ فقال فقلت إنا لله ما صنعت فلما أصبحت جلست في المسجر حتى طلعت الشمس ثم خرجت حتى أتيت الزار الذي كان فيها فإذا باب البيت مفتوح وإذا الشيخ في البيت شيخ فقال لي أهل الزار يا عبد الله ما كان بينك وبين مذا أمس قلت ما له قال لما خرجت من عنده أمس بسط كساءه في وسط البيت ثم لم يزع في بيته جلدا ولا قالبا إلا وضعه في كسائه ثم حمله ثم خرج فلم يزر أين ذهب قال محمد بن المنكدر فما تركت في المدينة دارا أعلمها إلا وقد طلبته فيها فلم أجده

وقال محمد بن سويد إن أهل المدينة قحطوا وكان فيها رجل صالح يأتي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم في دعائهم إذا أنا برجل عليه طمران خلقان فصلى ركعتين أو خمس فيهما ثم بسط يديه إلى الله تعالى فقال يا رب أقسمت عليك إلا أمطرت علينا الساعة فلم يرد يده ولم يقطع دعاءه حتى تغشت بالغيم وأمطر حتى صاح أهل المدينة الغرق فقال يا رب إن كنت تعلم أنهم قد اكتفوا فارفع عنهم فسكن وتبع الرجل صاحب المطر حتى عرف موضعه ثم بكر عليه فنادى يا أهل البيت فخرج الرجل فقال قد أتيتك في حاجة قال وما هي قال تخصني بدعوة قال سبحان الله أنت

أنت وتسألني أن أخصك بدعوة ما الذي بلغك ما رأيت مني فأخبره فقال ورأيتني قال نعم قال أطعت الله فيما أمرني ونهاني فسألته فأعطاني

وقال أبو عامر الواعظ بينما أنا جالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءني غلام أسود برقعة فقرأتها فإذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم متعك الله بمسامرة الفكرة ونعمك بموانسة العبرة وأفردك بحب الخلوة يا أبا عامر أنا رجل من إخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك وأحببت زيارتك من الشوق إلى لقائك والاشتياق بمحادثتك مالو كان فوق ظلي ولو كان تحتي لأقلني فسألتك بالذي جاء بالبلاغة لما ألحقتني جناح التوصل بزيارتك والسلام

قال أبو عامر فقمت مع الرسول حتى أتى بي إلى فناء دار فدخلني منزلا رحبا خيرا فقال لي قف ها هنا حتى أستأذن لك فوقفت فخرج إلي فقال لي ادخل فدخلت فإذا ببيت مفرد في الخربة له باب من جريد النخل فإذا بكهل قاعد مستقبل القبلة نحاله من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في وجهه أحزانه وقد منعت من البكاء عيناه ومرضت أجفانه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم تحلل فإذا هو عمي أعرج مسقام فقال لي يا أبا عامر غسل من دران الذنوب قلبك فلم يزل قلبي إليك توقا وإلى استماع الموعظة منك مشتاقا وبي جرح نخل قد أعيا الواعظين دواؤه وأعجز المتطببين شفاؤه وقد بلغني نفع مراهمك للجراح والألم فلا أنال رحمك الله في إيقاع الترياق وإن كان مر المذاق فإنه ممن يصبر على مر الدواء رجاء الشفاء قال أبو عامر فنظرت إلى منظر تمر بي وسمعت كلاما قطعني فأفكرت طويلا ثم أتيته من كلامي ما تأتى وسهل من صعوبته ما منه رق لي فقلت يا شيخ أرم ببصر قلبك في ملكوت السماء وأجل سمع معرفتك في بنكان الارجاء فتنقل بحقيقة إيمانك جنة المأوى فترى ما أعد الله فيها للأولياء ثم تشرف على نار لظى فترى ما أعد الله فيها للأشقياء فتتبين الترائر البيس الفريقان في الموت سواء قال أبو عامر فأن أنة وصاح صيحة وزفر وانون وقال يا أبا عامر وقع والله دواؤك على داءي وأرجو أن يكون عندك شفاءي زدني رحمك الله فقلت له يا شيخ الله عالم بسريرتك مطلع على حقيقتك شاهد لك في خلواتك بعينه كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته قال فصاح صيحة كصيحته الأولى ثم قال مر لفقري مر لفاقتي مر لذنبي مر لخطيئتي أنت بأموري وإليك منقلبي ثم خرج ميتا رحمه الله قال أبو عامر فأسقط في يدي وقلت ماذا جنيت على نفسي إذ خرجت إلى التجارة عليها مدرعة من صوف وحمار من صوف قد تعب السجود بجبهتها وأنفها واصفر لطول القيام لونها وتورمت قدماها فقالت أحسنت والله يا مادي قلوب العارفين ومثير أشجان علل المحزونين لا تنسنا لك من المقام رب العالمين يا أبا عامر من الشيخ والدي مبتلى بالسقم من عشرين سنة صلى حتى أتعد وبكى حتى عمي وكان يتمتاك على الله ويقول خصني بمجلس أبي عامر البناني فأحيا موات فكري وطرد وسن نومي وإن سمعته نائبا قتلني فجزاك الله من واعظ خيرا ومتعك من حكمتك بما أعطاك ثم أكبت على أبيها تقبل عينيه وتبكي وتقول يا أبي يا أبتاه يا من أعماه البكاء على ذنبه يا أبي يا أبتاه من قتله ذكر وعيد ربه ثم علا البكاء والنحيب والاستغفار والدعاء وجعلت تقول يا أبي يا أبتاه

يا حليف الحرقة والبكاء يا أبي يا بتاه يا جليس الابتهال والدعاء يا أبي يا بتاه يا صريع المذكرين الخطباء
يا أبي يا بتاه يا قتيل الوعاظ والحكماء قال أبو عامر فأجبتها وقلت لما أتيتها الباكية الحيرى والنادبة الثكلى
إن أباك غبته قد قضى وورد دار الجزاء وعاين كل ما عمل وعليه يحصى في كتاب عند ربي لا يبقي فحسبك قلة
الزلفى أو مضى به فوارد دار من أساء فصاحت الجارية لصيحة أيبها وتعلقت تترشح عرقا وخرجت مبادرا إلى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغت إلى الصلاة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء حتى كان عند
العصر نجا في الغلام الأسود فأذن بجنازتها فقال الخضر الصلاة عليها ودفنها فحضرت وسألت عنهما
فقيل لي من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب قال أبو عامر فما زلت جزعا مما جنيت حتى رأيتها في المنام عليها حلتان
خضراوتان فقلت مرحبا بكما وأهلا فما زلت حيرانا مما وعظتكما به فما ذا صنع الله بكما فقالت الشيخة
أنت شريكي في الزيد نلته مشتاها لذا آل أبا عامر وكل من أيقظ ذا غفلة فنصف ما يعطاه للآمر
من زهد عبدا أيقاظ مربتا كان كهر راقب للقاهر واجتمعا في دار عز وفي جوار رب سيد غافر

وقال مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان مصعب يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة
ويصوم الدهر قال بت ليلة في المسجد بعد ما خرج الناس منه فإذا برجل قد خرج إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم
استدار ظهره إلى الجدار ثم قال اللهم إنك تعلم أني كنت أمس صائما ثم أمسيت فلم أفطر على شيء اللهم فإني أمسيت أشتهي
الثريد فاطعمنيه من عندك قال فنظرت إلى وصيف داخل من خوخة المنارة ليس في خلقه ووصفه الناس معه قصعة
فأهوى بها إلى الرجل فوضعها بين يديه وجلس الرجل يأكل وحصتني فقال سلام نجيئه وظننت أنها من الجنة فأجبت
أن آكل منها لقمة فأكلت طعاما لا يشبه طعام أهل الدنيا ثم احتملت فقمت فرجعت إلى مجلسي فلما فرغ من أكله أخذ
الوصيف القصعة ثم أهوى راجعا من حيث جاء ومال الرجل منصرفا فتبعته لأعرفه فلا أدري أين سلك فظننته
الخضر عليه السلام

وقال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك كان عندنا رجل يكنى أبا نضر من جهينة
دامت العقل في غير ما الناس فيه لا يتكلم حتى يكلم وكان يجلس مع أهل الصفة في آخر مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان إذا سئل عن شيء أجاب فيه جوابا حسنا معجبا فأتيته يوما وهو في مؤخر المسجد مع أهل الصفة منكسا
رأسه واضعا جبهته بين ركبتيه فجلست إلى جنبه فحركته فأتبعه فرعا فأعطيته شيئا كان معي فأخذه وقال قد
صادفت مني حاجة فقلت له يا أبا نضر ما الشرف قال حمل ما ناب العشيرة أدناها فأقصاها والقبول من محسنها
والتجاوز عن مسيئها قلت له فالمروءة قال الطعام الطعام وإفشاء السلام وتوقي الأذى قلت له فما السخاء
قال جهد مقل قلت له فما الضحك قال أف وحول وجهه عني فقلت تجيبني قال قد أجبتك وقدم علينا هرون
فأجلي له في المسجد فوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى منبره وفي موقف جبريل عليه السلام
واعتنق أسطوانة التوبة ثم قال فعفوا لي على أصحاب الصفة فلما أن هم حرك أبو نضر وقيل هذا أمير المؤمنين
فرفع رأسه وقال أيها الرجل إنه ليس بين عباد الله وإمائه ونبيه ورعيته وبين الله خلق غيرك وإن الله

سيأتيك عنهم فأعد للمسئلة جوابا وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو ضاعت سخلة في شاطئ الفرات
لخاف عمر أن يسأله الله عنها فبكى مروان ثم قال يا بانصر رعيتي ودهري غير رعية عمر ودهره فقال له
هذا والله غير مغن عنك فانظر لنفسك فإنك وعمر تسألان عن ما خولكما الله فرعا مروان بصرة فيها
ثلثمائة دينار فقال ادفعوها إلى أبي نضر فقال أبو نضر ما أنا إلا رجل من أهل الصفة فادفعوها إلى فلان
يفرقها عليهم ويجعلني رجلا منهم وكان أبو نضر يخرج في كل يوم جمعة صلاة الغداة فيرتقي السوق مما يلي
الثنية فلا يزال يقف على مرتعة مرتعة ويقول أيها الناس اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل
منها عدل ولا تنفعها شفاعة إن العبد إذا مات صحبه أهله وماله وعمله فإذا وضع في قبره رجع أهله وماله
وبقي عمله فاختاروا لأنفسكم ما يونسكم في قبوركم رحمكم الله ثم لا يزال يفعل ذلك في مرتعة حتى يأتي مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يمضي إلى الجمعة فلا يخرج من المسجد حتى يصلي العشاء الآخرة

مصره

قال يوسف بن الحسين كان شاب
يحضر مجلس ذي النون بن إبراهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل
جسمه وظهرت آثار العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي أكسبتك خرمة مولاك
واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك واختصك بها فقال الفتى يا أستاذ ومعلم رأيت عبدا اصطفاه
مولاه من بين عبيده واصطفاه وأعطاه مفاتيح الخزائن ثم أسر إليه سرا أيحسن أن يفشي ذلك السر ثم أنشأ يقول

من سار سيره فأبدى السر محتقد ... لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا
وباعدوه فلم يستبعدوهم ... وأبدلوه من الأدنين أدناشا
لا يصطفون من الأتباع بعض سرهم ... حاشى ودادهم من ذاك ما حاشا

وقال الأوزاعي حدثني
حكيم من الحكماء قال مررت بعريش مصر وأنا أريد الرباط فإذا أنا برجل في مظلة قد مثلت عيناه ويداه
ورجلاه وبه أنواع من البلاء وهو يقول الحمد لله حمدا يوافي محامد خلقه بما أنعمت علي وفضلتني على كثير ممن
خلقت تفضيلا فقلت له أرى نظر شيء علمه أم ألهمه الله إلهاما فقلت على أي نعمة من نعمه تحمده أم على أي فضيلة
تشكره فوالله ما أرى شيئا من البلاء إلا وهو بك فقال ألا ترى ما قد صنع بي فوالله لو أرسل السماء على نارا فأحرقني
وأمر الجبال فدكدكتني وأمر البحار فغرقتني ما ازددت له إلا حمدا وشكرا وإن لي إليك حاجة بينة إن كانت
تخزني وتتعاهدني عند إفطاري فانظر مسلخ شيخ بها وقال عبد الوهاب بني كان لي فقلت والله إني لأرجو أن
يكون في قضاء حاجة هذا العبد الصالح قربة إلى الله عز وجل فخرجت أطلبها بين تلك الرمال فإذا السبع قد
أكلها إنا لله وإنا إليه راجعون من لقيني من هذا العبد الصالح فأخبره بموت ابنته فأتيته فقلت له أنت أعظم عند
الله منزلة أم أيوب عليه السلام ابتلاه الله في ماله وولده وأهله وبدنه حتى صار غرضا للناس فقال
لا بل أيوب فقلت فإن ابنتك التي أمرتني أن أطلبها أصبتها وإذا السبع قد أكلها فقال الحمد لله الذي لم يخرجني
من الدنيا وفي قلبي منها شيء ثم شهق شهقة فمات فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون من يعينني على غسله

ودفنه فإذا أنا بركب يريدون الرباط فأشرف إليهم فأقبلوا إليّ فأخبرتهم بالذي كان من أمره فغسلنا ه
وكفنّاه ودفناه في مظلّته تلك ومضى القوم وبتّ ليلتي في مظلّته أنشأ بها حتى إذا مضى من الليل قدر ثلثه
إذا به في روضة خضراء وإذا عليه حلّتان خضراوتان ومعونايم يتلو القرآن فقلت ألست صاحبي بالأمس
قال بلى فقلت فما صيّرك إلى ما أرى قال وردت من الصابرين على درجة لم ينالوها إلّا بالصبر عند البلاء والشكر
عند الرخاء ه **وقال** أبو بكر المصري خرجت من عين ونة أريد الرملة فبينا أنا أمشي إذا
بفقير يمشي حافي القدمين حاسر الرأس وعليه خرقتان معتزر بإحداهما مرتد بالأخرى ليس معه زاد ولا
ركوة فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل فإذا ورد الماء توضأ وصلى كان خيرا له فلحقت به وقد
اشتدّت الهاجرة فقلت يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفيك على رأسك تتوقى بها الشمس كان خيرا
لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له أنت حافي أيّ شيء ترى في نعلي ألبسها ساعة وأنا ساعة
فقال أراك كثير الفضول ألم تكتب الحديث قلت بلى قال فلم تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم إنّ من حسن
إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشى وعطشت وأنا على ساحل البحر فالتفت إليّ فقال أنت عطشان
قلت نعم فمشى ساعة وقلت كظني العطش ثم التفت إليّ وقال أنت عطشان قلت نعم وما تقدر أن تعمل
في مثل هذا الموضع فأخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف الماء وجاء بي به وقال اشرب فشربت ماء أعذب من
تماء الليل وأصفى لونا وفيه حشيش فقلت في نفسي منذ اليوم لله ولكني أدعه حتى إذا وافينا المنزل سألته الصحبة
جاء سألته الصحبة فقال يا أبا بكر إن شئت تقدم وأجلس وإن شئت فتأخر فإنك لا تصحبني ومضى وتركني
فرحلت المنزل وكان لي به صديق وعندهم علل فقلت لهم رشّوا عليه من هذا الماء فرشّوا عليه فبرأ وسألتهم
عن الشخص فقالوا ما رأيناه **وقال** ذو النون إنه خرج بمصر يستسقي فاستعان بمفلوج
فرقطع الجذام يديه ورجليه وسأله أن يستسقي فنظر المفلوج إلى السماء وضحك وقال بقرب ما كان بيننا
البارحة ثم قال اللهم خلقتني ورزقتني وسترتني وعن العباد بفضل ما خوّلتني أغنيتني وإذا مرضت
شفيتني وإذا دعوت أجبتني وإذا هربت رددتني وإذا زللت أقلتني وإذا غضبت رحمتني وإذا
أطعتجرّيتني يا سيّدي كن راضيا عني فقد أرضيتني ثم قال يا ذا النون إنّ الله تعالى يريد قرب القلوب
لا عمل الجوارح قال فمطرنا كأفواه القرب ه **مكة** حرسها الله تعالى.

قال عبد الله بن المبارك كنت بمكة فأصابهم قحط فخرجوا إلى المسجد الحرام يستسقون فلم
يسقوا وإلى جانبي أسود منهوك فقال اللهمّ إنهم قد دعوك فلم تجبهم وإني أقسم عليك أن تسقينا قال
فوالله ما لبثنا أن سقينا فانصرف الأسود واتبعته حتى دخل دارا في الخياطين فعلمتها فلما أصبحت أخذت
دنانير وأتيت الدار وإذا رجل على باب الدار فقلت أردت رب هذه الدار فقال أنا فقلت مملوك لك أردت شراءه

فقال لي أربعة عشر مملوكا اخرجهم إليك فأخرجهم فلم يكن فيهم فقلت له بقي شيء فقال لي غلام مريض فأخرجه
فإذا هو أسود فقلت بعينه فقال هو لك يا عبد الرحمن فأعطيته أربعة عشر دينارا وأخذت المملوك
فلما صرنا إلى بعض الطريق قال يا مولاي أي شيء تصنع بي وأنا مريض فقلت لما رأيت عشيّة أمس قال فاتكأ
على الحائط فقال اللهمّ إذ شهرتني فاقبضني إليك قال فخررت ميتا فاحتملته أهل مكة وفي رواية أخرى أتم
من هذه قال ابن المبارك قدمت مكة فإذا الناس قد قحطوا من المطر وهم يستسقون في المسجد الحرام وكنت
في الناس فمرّ بي باب بني شيبة إذا أقبل غلام أسود عليه قطعتا خبيش قد اتزر بإحداهما والقى الأخرى على عاتقه
فصار في موضع خفي إلى جانبي فسمعته يقول إلهي أخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوئ الأعمال وقد سمعتنا
غيث السماء لتؤدّب الخليقة بذلك فاسقنا يا حليما إذا أناة يا من لا يعرف عباده منه إلّا الجميل أسقيهم الساعة
فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت بالغمام وأقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبّح وأخذت أبكي
إذ قام فاتبعته حتى عرفت موضعه فجئت إلى فضيل بن عياض فقال لي ما أراك كيّسا فقلت سبقنا إليه غيرنا
فتورّاه دوننا قال وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك خذني إليه فقلت
قد ضاق الوقت وسأبحث على شأنه فلما كان من الغد صلّيت الغداة وخرجت أريد الموضع فإذا شيخ على الباب قد
بسط له وهو جالس فلما رآني عرفني وقال مرحبا بك يا عبد الرحمن حاجتك فقلت له احتجت إلى غلام أسود
فقال نعم عندي عدّة فاختر أيهم شئت فصاح يا غلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبة أرضاه لك فقلت
ليس هذا حاجتي فما زال يخرج واحدا واحدا حتى أخرج إليّ الغلام فلما بصرت به بدرت عيناي فقال هذا مولاك
نعم فقال ليس إلى بيعه سبيل قلت ولم قال قد تركت بموضعه في هذه الدار وذاك أنه لا يرى أني شبعا قلت ومن
أين طعامه قال يكتسب من فتل الشريط نصف دانق أو أقل أو أكثر فهو قوته فإن باعه في يومه وإلّا طوى ذلك
اليوم وأخبرني الغلمان عنه أنه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط بأحد منهم منذ تنسّم نفسه وقد أحبّته قلبي فقلت
أنصرف إلى سفيان الثوري وإلى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة فقال إن هم سألوك عني كنت خبره بما شئت
فاشتريته فأخذت بخود الدار فضيل بن عياض فمكثت ساعة فقال لي يا مولاي قلت لبيك قال لا تقل لي لبيك فإن العبد
أول ما يلبّي مولاه قلت حاجتك يا حبيبي قال أنا ضعيف البرز لا أطيق الخرمة وقد رأيتك في غير بقعة فتأخرج
إليك من مولاك فقلت لا يراني الله وأنا أستخرمك ولكن أشتري لك منه وأزوّجك وأخرمك فأبى نفسي
فبكى فقلت له ما يبكيك قال أنت لم تفعل بي هذا إلّا وقد رأيت بعض متصلاتي بالله تعالى وإلّا فلم اخترتني من
بين وليك الغلمان فقلت له ليس بك حاجة إلى هذا فقال لي أسألك بالله إلّا أخبرتني فقلت ما وجابة دعوتك
فقال لي إني أحسبك إن شاء الله رجلا صالحا إن لله عزّ وجلّ خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم إلّا لمن أحبّ من عباده
ولا يظهر عليهم إلّا من ارتضى ثم قال تراني أن أقف على قليلا فإنه قد بقيت علي ركعات من البارحة قلت هذا
منزل فضيل قريب قال لا ما منا أحبّ إلى من أمر الله عزّ وجلّ لا يؤخّر فدخل من باب الباعة إلى المسجد فما زال

يصلي حتى أتى على ما أردتم النفت إليّ وقال يا عبد الرحمن هل من حاجة قلت ولم قال لأني أريد الانصراف قلت إلى أين قال إلى الآخرة قلت لا تفعل دعني أستريح فقال لي إنما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيني وبينه تعالى فإذا اطلعت عليها فسيطلع عليها غيرك فلا حاجة لي بعد ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول إليك إليك شغلتني الشاعة وفزعت منه فإذا هو ميت فوالله ما ذكرته قط إلا أطال حزني وضعف الدنيا في عيني

وقال أبو سعيد الخراز كنت بمكة ومعي رفيق لي من الورعين فأقمنا ثلثة أيام لم نأكل شيئا وكان معنا إبنا نقير معه كوزه وركوة مغطاة بقطعة خيش وربما كنت أراه يأكل خبز جواري فقلت في نفسي والله لأقولن لهذا الغلام الليلة في ضيافتك فقلت له فقال نعم وكرامة فلما جاء وقت العشاء جعلت أراعيه ولم أر معه شيئا فمسح يده على سارية فوقع على يده شيء فناولني فإذا هو رمان لا تشبهه الرمان فأكلنا منه ثم قال لي فلما مضى لذلك مدة جئت إليه وسلمت عليه وقلت إني ما زلت أراعيك تلك الليلة وأنا أحب أن تعرفني بما وصلت إليه من ذلك فإن كان يبلغ بي حيث تنفعني فقال يا أبا سعيد ما هو إلا حرف واحد قلت ما هو قال تخرج قدر الخلق من قلبك تصل إلى حاجتك

وقال لبنان المصري كنت بمكة قاعدا وشاب بين يدي فجاءه إنسان وحمل إليه كيسا فيه دراهم فوضعه بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه على المساكين ففرقه فلما كان العشاء أتيته في الوادي يطلب شيئا لنفسه فقلت لو تركت لنفسك فما كان معك شيء فقال لم أعلم أني أعيش إلى هذا الوقت

وقال محمد بن يعقوب الفرجي دخلت مكة فوجدت بها شابا ضريرا فرأيت رغبت عنها أربعين سنة ودخلتها فوجدته شيخا بصيرا فقلت له إني أراك بعجبا قال وما الذي ترى قلت رأيتك شابا ضريرا والآن شيخا بصيرا فقال نعم خرجت ليلة مقمرة أطوف حول البيت فلما أتيت الركن الأسلم الحجر وقعت عيناي على امرأة جميلة حسناء فأخذت بقلبي فقلت اللهم إنك تعلم أني ما تعمدت معصيتك ولكن لك بقصر مني وزاغ بصري عما فلا حاجة لي فيها فأصبحت ضريرا كما رأيت فلما كان بعد ذلك في ليلة مظلمة مرعدة مبرقة همت إلى وردي فطلبت طهوري فاستصعب علي طلبه فقلت اللهم إني أحببت إلى عيني إقامة حقك اللهم فردها علي فأصبحت كما ترى

وقال أبو بكر الكتاني كان عندنا بمكة فتى عليه أطمار رثة فكان لا يدخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته في قلبي فتح لي يوما بابا في دهم من وجه جلال فحملتها إليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت له إن هذا فتح لي من وجه جلال تصرفه في بعض أمورك فنظر إلي شزرا ثم قال لي انتشر منذ الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بتسعين الف دينار غير الضياع والمستغلات تريد أن تخدعني عنها بهذه

وقال عبيد الله بن أبي يزيد قال عابد كان بمكة ما تركت التأمل للعاقل سرورا في أهل ولا ولد وليس المصير مصيرا مقيدا بهذه المهلة متكلا على العمر وطول الغفلة وقال لنا لئن الأثرة لله في قلوبكم المستولية على جميع أموركم ليوشكن أن تفوزوا بذلك يوم يخسر المبطلون

اليمن

قال طاووس

بينا أنا بمكة بعث الحجاج فأجلسني إلى جنبه واتكأ علي وسادة إذ سمع ملبيا يلبي حول البيت وأفحاصوته بالتلبية قال علي بالرجل فأتي به فقال ممن الرجل فقال من المسلمين فقال ليس عن هذا سألتك قال فعم سألت قال سألتك عن البلد قال من أهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يزيد أخاه قال تركته عظيما جبارا سكيرا باخرا جوادا قال ليس عن هذا سألتك قال فعم سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على أن تتكلم بهذا الكلام وأنت تعلم مكاني مني قال الرجل أتراه بمكانه مني أعز مني بمكاني من الله عز وجل وأنا وافد بيته ومصدق نبيه وقاضي دينه قال فسكت الحجاج فما حار جوابا وقام الرجل من غير أن يؤذن له فانصرف قال طاووس فقمت في أثره وقلت الرجل حكيم فأتى البيت فتعلق بأستاره ثم قال اللهم بك أعوذ وبك اللهم اجعلني في اللهف إلى جودك والرضى بقضائك مندوحة عن منع البخلين وغنى عما في أيدي المستأثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب في الناس فرأيته عشية عرفة وهو يقول اللهم إن كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني الأجر على مصيبتي بتركك القبول مني ثم ذهب في الناس فرأيته غداة جمع يقول واسوأتاه منك والله وإن عفوت يرد ذلك

وقال ذو النون وصفت لرجل باليمن قد برز على الخائفين وسما على المجتهدين وذكرت له بالليل والحكمة فخرجت حاجا فلما قضيت نسكي مضيت إليه لأسمع كلامه وأنتفع بموعظته أنا وناس كانوا معي يطلبون منه مثل ما أطلب وكان معنا شاب تأبه عليه سيما الصالحين ومنظر الخائفين وكان مصفار الوجه من غير مرض أعمش العينين من غير عمش ناحل الجسم من غير سقم يحب الخلوة ويأنس بالوحدة تراه أبدا كأنه قريب العهد بالمصيبة فخرج إلينا فجلس إليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصافحه فأبدله الشيخ البشر والترحيب ثم سلمنا عليه فقال الشاب إن الله بمنه وفضله فرحب وقال طيبا لسقام القلوب ومعالج الأدواء الذنوب وذي جرح نغل وداء استكمل فإن رأيت أن تتلطف لي ببعض مرامك وتعالجني برفق فقال له الشيخ سل ما بدا لك يا فتى فقال له الشاب يرحمك الله ما علامة الخوف من الله قال أن يؤمنه خوفه كل خوف غير خوفه قال فمتى يتبين للعبد خوفه من الله قال إذا نزل نفسه من الدنيا منزلة السقيم فهو يتقي من أكل الطعام مخافة السقام ويتصبر على مضض كل دواء مخافة طول الظنا فصاح الفتى صيحة ثم بقي ساعة ثم قال رحمك الله ما علامة المحب لله فقال له حبيبي إن درجة المحب رفيعة قال فأنا أحب أن تصفها لي قال المحبين لله تعالى تنوعت لهم عن قلوبهم فأبصروا بنور القلب عن جلال الله فصارت أبدانهم دنيوية وأرواحهم جبية وعقولهم علوية تشرح بين صفوف الملائكة وتشاهد تلك الأمور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم حتى أراهم في جنة وأخوفا من نار فشهق الفتى وصاح صيحة كانت فيها نفسه قال فأكب الشيخ عليه يلثمه ويقول هذا مصرع المخائفين وهذه درجة المحبين

وقال أبو بكر القرشي قرأت في كتاب جعفر الخلدي بخطه قال سلامة كنت باليمن في بعض مخاليفها فإذا رجل معه ابن شاب فقال إن هذا أبي وهو خير الآباء ولي بقربنا بني

مساء فأجلبها ثم آتي أبي وهو في الصلاة فأحب أن يكون على يشرع في فضله فلا أزال قائما عليه والاء أنا رحى يرى وهو مقبل على صلاته فعسى أن لا ينفتل ويقبل حتى يطلع الفجر فلت للشيخ ما يقول قال صدق وأثنى على ابنه وقال إني لأبرك بعودي إذا دخلت في الصلاة فاستفتحت القرآن ذهب بي مذاهب وشغلني حتى ما أدري حتى أصبح قال سلامة ذكرت أمرهما لعبد الله بن مبارك فقال منذا يرفع بهما عن أهل اليمن قال ذكرت أمرهما لابن عيينة فقال منذا يرفع بهما عن أهل الأرض ٥ **وقال** أبو عمرو الخياط قال لي الخضر عليه السلام ما كنت أظن أن لله عز وجل وليا إلا وقد عرفته فكنت بصنعاء اليمن في المسجد والناس حول عبد الرزاق يستمعون منه الحديث وشاب جالس بناحية المسجد فقال لي ما شأن ثوري فلت يستمعون من عبد الرزاق فقال عمن فلت عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سمعوا من الرزاق عز وجل قلت فأنت ممن يسمع عن الله عز وجل فقال نعم فقلت من أنا قال الخضر فعلمت أن لله أولياء ما عرفتهم ٥

أمكنة مجهولة

وقال شقيق كنت في زرع إذ أقبلت سحابة فرعدت فيها صوتا أمطري زرع فلان فأتيت الرجل فسألته ما تصنع بزرعك قال أبزر تلته وأكل تلته وأتصرق تلته ٥ **وقال** البختري بن حازنة دخلت على عابد مرة فإذا بين يديه نار قد أججها ومثوبة نفسه فلم يزل يعاتبها حتى جاف ٥ **وقال** ميمون بن شيبان كنت أنا وخالد الربعي ونفر من أصحابنا نذكر الله فوقف علينا رجل أسود فقال ما ذكرتم الموت فيها كنتم فيه قال قلنا إنا لنذكره كثيرا وما ذكرناه يوما منذ قال فبكى وقال لقد أغفلتم مالا يغفلكم ونسيتم ما يحصي عليكم الا تفاتر لقد ومه عليكم قال ثم مال ليسقط وسانده رجل من القوم فخرجت نفسه وإنا لننظر إليه قال فنظرنا فلم نجد أحدا يعرفه قال فغسلناه وحنطناه وكفناه ودفناه ٥ **وقال** شعيب بن حرب صحبني رجلان في سفينة فأخرج أحدهما حبة من حنطة فألقاها في فيه فقال له صاحبه مه أوأي شيء صنعت قال سهوت قال أردت أن آكلني السباع أحب إلي من أن أصحب رجلا يسهو عن الله عز وجل قال ثم قال يا ملاح قريب قال فخرج قال شعيب فسمعنا زفير الأسير من الغيضة فما زفير ما جال الرجل قال فالتفت إلى صاحبه فقال إني منذ صاحبي منذ أربعين سنة أو نيف وأربعين سنة ما رأى عيالي زلة قبلها ٥ **وقال** أيوب التمار كان فتى يتعجل التوكل وكان عزيزا عند الأخ من الناس وكان إذا احتاج إلى قوته وجده موضوعا فقيل له أجزر لا يكون الشيطان يخدعك فقال أبالي الله تعالى ناظر ومنه آخذ ما رزقني فإن كان عدو الله قد سخر لي فلا فتح الله عنه وأي شيء أحسن مني يخدمني عدو الله وأنا ساكن إلى الله عز وجل لا إليه ٥ **وقال** جندرة بن عبيد دخلنا على رجل من العباد نعوده فقلنا له كيف تجدك قال ذنوب كثيرة ونفس ضعيفة وحسنات قليلة وسعة طويلة وغاية مهولة قال قلنا فما معك من الزاد لما ذكرت قال معي الأمل بالله السيد الكريم ثم قال اللهم انقطع مؤملك في تلك الغرات وارحمه في تلك الحسيرة والحسرات إذا انخلعت القلوب يوم القرامات وجعل يتشهد حتى مات ٥

الباب الثاني البصرة

وقال أبو عبد الله الزبيري إنه كان يوما جالسا فدخل عليه فقير عليه أثار الضر قال فطابت نفسي أن أجيبه بشيء فهممت أن أرهن نعلي فمنعتني نفسي وقالت كيف تتم لك الطهارة مع الخفاء فقلت أرهن ركوتي فمنعتني نفسي وقالت فبأي شيء تتوضأ فهممت أن أرهن مندیلي فمنعتني وقالت تبقى مكشوف الرأس فقلت وما في ذلك فجعلت أراجعها في ذلك فقام الفقير فشد وسطه وأخرج عصاه بيده ثم التفت إلي وقال يا خسيس احفظ مندیلك فإني خارج فاعتقدت مع الله أن لا آكل الخبز حتى ألقاه فقيل إنه أقام ثلثين سنة لا يأكل الخبز ٥

من القسم الثاني في النساء المجهولات الأسماء ٥ البصرة

وقال عوين بن أبي عمران الجوني كانت أمي تقوم من الليل فتصلي حتى تعصب ساقيها بالخرق فيقول لها أبو عمران الجوني دوني مذا يا هذه فتقول مذا عنك طول القيام في الموقف قليلا فيسكت عنها ٥ **وقال** أبو يوسف البزاز تزوج رياح القيسي امرأة فبنى بها فلما أصبح قامت إلى عجينها فقال لو نظرت إلى امرأة تكفيك هذا فقالت إنما تزوجت رياحا القيسي ولم أر أني تزوجت جبارا عنيدا فلما كان الليل نام ليختبرها فقامت ربع الليل ثم نادته ثم يا رياح فقال أقوم فلم يقم فقامت الربع الآخر فناداته فقالت ثم يا رياح فقال أقوم فلم يقم فقامت الربع الآخر ثم ناداته ثم يا رياح فقال أقوم فقالت مضى الليل وعسكر المحسنون وأنت نائم ليت شعري من غرني في بك يا رياح وقامت الربع الباقي ٥ **وقال** سفيان الثوري دخلت على بنت أم حسان الأسدية وفي جبهتها مثل ركبة العنزة أثر السجود فقلت لها يا بنت أم حسان الا تأتين عبد الله بن شهاب بن عبد الله فلو رغب إليه رقعة لعله أن يعطيك من زكوة ماله ما تغتبرين به بعض الحالة التي أراها بك فرعت بمعجر لها فاعتجرت به وقالت يا سفيان قد كان لك في قلبي وجاهة كبيرا وكبير فقد أذهب الله بوجاهتك من قلبي يا سفيان نامرني أن أسأل الدنيا من لا يملكها وعزته وجلاله إني أستحي أن أسأله الدنيا وهو يملكها قال سفيان وكانت إذا جن عليها الليل دخلت محرابها لها وأغلقت عليها ثم نادت إلاهي خلا كل حبيب بحبيبه وأنا خالية بك يا محبوب فما كان من سجن تسجن من عصاك إلا جهنم ولا عذاب إلا النار قال سفيان فدخلت عليها بعد ثلث فإذا الجوع قد أثر في وجهها فقلت لها يا بنت أم حسان إنك لن تزدادي إلا كثرة مما أوتي موسى والخضر عليهما السلام إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها قالت يا سفيان قل الحمد لله فقلت الحمد لله فقالت أعرفت له بالشكر قلت نعم قالت وجب عليك من معرفة الشكر ومعرفة الشكر ما ينقضي أبدا قال سفيان فقصر والله علي وقلة لساني فوليت أريد الخروج فقالت يا سفيان كفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله وكفى بالمرء علما أن يخشى الله عز وجل اعلم أنه لن تنقى القلوب من الردى حتى تكون الهموم كلها في الله همها واحدا قال سفيان فقصرت والله إلى نفسي ٥ **وقال** أبو الأحوص كانت مولاة لإبراهيم تعد إلى اليوم الشديد الحر فتصومه فقيل لها إنك تعدين إلى أشد الأيام حرا فتصومينه فقالت إن الشعر إذا رخص اشتراه كل أحد ٥ **وقال** أبو الحسن

محمد بن هلال بن الحسين بن ناريخه كانت عجوزا مرة صالحة بالبصرة تعرف بالماوردية قالت كنا نبز ونقيت خمس سنة لم تفطر ولم تنم بالليل ولم تاكل خبزا ولا رطبا ولا تمرا وإنما تطحن لنا قفيزا وتخبز لنا منه خبزا تفتاته وتاكل التبن اليابس ولا تاكل من الرطب وتنال من الزبيب والعنب واللحم الشيء اليسير وكانت تكتب وتقرأ وتحفظ القرآن وكانت كثيرة الخير والبركة وتوفيت يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة ست وستين ومائتين وتبع جنازتها أكثر الناس ودفنت خارج البلد عند قبور الصالحين

قال أبو محرز الطفاوي شكوت إلى جارة لنا ضيق المكسب علي وأنا شاب فقالت لي يا بني استغن بعز القناعة عن ذل المطالب فكنت والله ما رأيت الكثير عاد وخيما وكنت والله ما رأيت القليل عاد سليما قال أبو محرز ما رأيت بعيرا عرف بركة كلامها في قنوعها

قال الحسين بن جعفر سمعت أبي قال صليت العيد بالجبان ثم انفردت فإذا أنا بعجوز راقعة بين إهابين وهي تقول انصرف الناس وقد اشرأبت قلبي إليك يا صاحب الخرقة ما أنا وأنا دهمنصرفة قلبت شهيد ما زودتني رب ارحم ضعفي وكبر سني خرجت أرجوك فلا تخيب حسن ظني بك وهي تبكي فما انتفعت بنفسي يومي

قال حماد بن سلمة ألح علينا المطر سنة من السنين وفي جواري امرأة من المتعبدات لها بنات أيتام فوقف الستف عليهن فسمعتها تقول يا رفيق يا رفيق فوثبت فسكن المطر فأخرت صرة فيها عشرة دنانير وقرعت بابها فقالت اجعله حماد بن سلمة قلت أنا حماد بن سلمة سمعتك وقد نادبت بالمطر فقلت يا رفيق يا رفيق فما بلغ من رفقه بك فقالت سكن المطر وأدفأ الصبيان وجف البيت فأخرجت الدنانير فقلت استعني بهذه فإذا صبية عليها مرعة من صوف تستبين خرقها وقد خرجت علي وقالت لا تشكن يا حماد تعترض بيننا وبين ربنا ومولانا ثم قالت يا أمتاه قد علمنا أنا لما نشكو نا مولانا أنه سيبعث إلينا بالدنيا ليطردنا من بابه ثم ألصقت خرمها بالتراب وقالت أما أنا وعزتك لو زايلت بابك وإن طردتني ثم قالت يا حماد رد عافاك الله دنانيرك إلى الموضع الذي أخرجتها منه فإنا رفعنا حوائجنا إلى من يقبل الودائع ولا يخس بالعاملين

قال رزيق الصوفي حدثني عبد الواحد قال عتبة الغلام خرجت من البصرة فإذا بأعراب قد زرعوا وإذا أنا بخيمة وفي الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى فرنوت فسلمت فلم ترد علي السلام ثم ولت فسمعتها تقول

زمر الزامرون والعابرونا ... إذ طلوا لاهم أجاعوا البطونا
أسهروا الأعين القريحة فيه ... فمضى ليلهم ونمنا سامرونا
حيرتهم محبة الله حتى ... علم الناس أن فيهم جنونا

قال فرنوت إليها فقلت لها إن سلما فركبها وأتيت بعض الأخبية فأرخت الستائر فوارى القمر فقلت والله لآتينها فأنظر قصتها في هذا المطر فإذا أنا بالزرع قد غرق وإذا أنا بقائمة ومن تقول والذي أسكن قلبي من ظرف صفاء مودة محبته إن قلبي ليوقنني هنك بالرضى ثم التفتت إلي فقالت يا عتبة إنه زرعه فأنبته وأقامه فسنبله وركبه فسقفه وأرسل عليه غيثا متعطما فسقاه واطلع عليه فحفظه

فلما دنا حصاده أملكه ثم رفعت رأسها نحو السماء فقالت العباد عبادك والأرزاق منك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة إن إلهي لغني حميد يأتي كل يوم منه رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل بفعله لي أكثر مما أريد قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها إلا هجم علي

قال الجنيد بن محمد كان أبو شعيب البراثي أول من سكن براثا في كوخ يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية من بنات الكبار من أبناء الدنيا كانت ربيت في قصور الملوك فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالأسير له فعزمت على التجرد من الدنيا والاتصال بأبي شعيب فجاءت إليه وقالت أريد أن أكون لك خادمة فقال لها إن أردت ذلك فغيري من هيئتك وتجردي مما أنت فيه حتى نصلح لما أردت فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف كان يجلس عليها أبو شعيب تقيه من الثرى فقالت ما أنا بمقيمة فيها حتى تخرج ما تحتك لأني سمعتك تقول إن الأرض تقول يا بن آدم تجعل اليوم بيني وبينك حجابا وأنت غدا في بطني فما كنت لأجعل بيني وبينها حجابا فأخرا أبو شعيب الخصاف فرمى بها فمكثت معه سنين كثيرة يتعبدان ويتوبان على ذلك متعاونين

قال نوح الأسود كانت امرأة سناتي أبا عبد الله البراثي فتجلس تسمع كلامه وما كاد تكلم ولا تسئل عن شيء فقلت لها ذات يوم لا أراك رحمك الله تكلمين ولا تسئلين عن شيء فقالت قليل الكلام خير من كثيره إلا ما كان من ذكر الله والمنصت أفهم للموعظة وإن يتعظ امرؤ لا ينصح نفسه وجملة الأمر يا أخي إن أردت الله بطاعته أرادك برحمته وإن سلكت سبيل المعرضين فلا تلم إلا نفسك إذا حشرت غدا في زمرة الخاسرين قال ثم استبكت فقامت وسمعتها تعظ ابنا لها يوما وتقول ويحك وأنت غير ناظر لنفسك ولا مستعد لسفرك ويحك يا بني ما من المحبة عوض ولا في ركوب المعاصي عمن حلول النار ويحك يا بني احذر سطوات الليل والنهار ويحك يا بني امهد لنفسك قبل أن يحال بينك وبين ذلك وحز قبل أن لا يجدي الأمر بك واحذر سطوات الدهور وكيد الملعون عن هجوم الدنيا بالفتن وتقلبها بالعبر فعند ذلك يهتم التقي كيف ينجو من مصائبها ثم قالت بؤسا لك يا بني إن عصيت الله وقد عرفته وعرفت إحسانه وأطعت إبليس وقد عرفته وعرفت طغيانه

قال علان صاحب سري كان لسري تلميذ وكان لما ولد عنه المعلم في الكتاب فبعث به المعلم إلى المرحاض فنزل الصبي في الماء فغرق فجاء المعلم إلى سري فأخبره بذلك فقال سري قوموا بنا فمضوا إلى أمه فجلس عندها وتكلم عليها سري في علم الصبر إلى حين ما تكلم عليها في علم الرضى فقالت له يا أستاذي وأي شيء تربي بعد هذا فقال لها إن ابنك قد غرق فقالت ابني فقال لها نعم فقالت إن لي عز وجل ما فعل منذ ثم عاد سري في كلامه في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا إلى النهر فقالت أين غرق قالوا ها هنا فصاحت ابني محمد فأجابها لبيك يا أماه فنزلت فأخرجت بيده ومضت إلى منزلها قال علان فالتفت سري إلى الجنيد وقال أي شيء منزا فقال الجنيد أقول سري فقال قل قال إن المرأة مراعية لما لله عز وجل عليها وحكم من كان راعيا لله

عز وجل أنه تجرت حادثة حتى يعلم بذلك فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بذلك فأنكرت وقالت إني رضي عز وجل
ما تعلل مذاه **وقال** أبو الحسن البحراني صاحب إبراهيم الخواص عن تغير وجرته في قلبها وتغير وجهه أجوالها فقال لها علي بالتفقر فقالت قد تفقرت فما رأيت شيئا فاطرق
الخواص ساعة ثم رفع رأسه وقال أما تذكرين ليلة المشعل فقالت بلى فقال هذا التغير من ذلك فبكت وقالت
نعم كنت أغزل فوق السطح فانقطع خيطي فمر مشعل السلطان فغزلت في ضوءه خيطا ثم أدخلت ذلك الخيط
في غزلي ونسجت منه قميصا ولبسته ثم قامت إلى ناحية ونزعت القميص وقالت يا إبراهيم إني أنا بعته وتصرفت
بثمنه يرجع قلبي إلى الصفاء فقال إن شاء الله تعالى ذا

الجبال

قال محمد بن أحمد التمشاطي سمعت ذا النون يقول بينا أنا أسير في جبال أنطاكية فإذا أنا بجارية
كأنها والله مجنونة عليها جبة صوف فسلمت عليها فردت علي السلام ثم قالت فتى الحبيب بيني وبين قلبك
فعرفتك بالتصال بالحبيب ثم قالت أسألك مسألة قلت سلي قالت أي شيء هو السخاء قلت البذل والعطاء
قالت هذا السخاء في الدنيا فما السخاء في الدين قلت المسارعة في طاعة المولى قالت فإذا سارعت إلى طاعة المولى
يجب به الجزاء قلت نعم للواحد عشرة قالت مرحبا بطال هذا في الدين قبيح ولكن المسارعة إلى طاعة المولى أن يطلع على
قلبك وأنت لا تريد منه شيئا بشيء ويحك يا ذا النون المصري إني أريد أقسم عليك في شهوة منذ عشرين سنة فاستحي
منه أن أكون كأجير السوء إذا عمل طلب الأجرة ولكن أعمل تعظيما لمن يستحق عز جلاله ثم قد مضت وتركتني
وقال محمد بن المبارك الصوري بينا أنا أجول في بعض جبال بيت المقدس إذا أنا بشخص منحدر من جبل فإذا هو امرأة عليها
مرقعة من صوف وخمار من صوف فسلمت فردت فقالت يا مذ من أين أقبلت فقلت رجل غريب فقالت سبحان الله
وما يخرج مع سيدك وحشة الغربة وهو مونس الغرباء وحيرت الفقراء فبكيت فقالت مم بكاؤك ما أسرع ما وجدت
طعم الدنيا قلت أو يبكي العليل إذا وجد طعم العافية قالت لا قلت لم قالت لأنه ما خرم القلب خادم هو أحب إليه
من البكاء وما خرم البكاء خادم هو أحب إليه من التنهيق والزفير في البكاء قلت علمني رحمك الله إني أراك حكيمة
فقالت يا ذا النون المصري فانا
كما عرفتني

دنيا غرارة فذروها فإنها مركب جموح ... دون بلوغ الجهول منها مئينه نفسه تطيح
لا تركب الشر واجتنبه فإنه فاحش قبيح ... والخير فاقدم عليه ترشد فإنه واسع فسيح

السواحل

قلت زدني فقالت أحب ربك شوقا إلى لقائه فإن له يوما يتجلى لأوليائه **قال** ذو النون بينا أنا أسير على ساحل البحر إذ بصرت بجارية عليها أطمار تسحر وإذا هي تأكل
دابلة فرنوت منها لما سمع ما تقول فرأيتها متصلة الأحزان بالأشجان وعصفت الرياح فاضطربت الأمواج فنفرت
ثم سقطت إلى الأرض فلما أفاقت بحثت ثم قالت سيدي بك تغرد المنفردون في الخلوات ولعظمتك سبحت
التنانين في البحار الزواخر ولجلال قدسك اصطفقت الأمواج المتلاطمات أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء
النهار والفلك الدوار والبحر الزاخر والقمر النوار وكل شيء عندك بمقدار وقالت يا مونس الأبرار في خلواتهم يا

خير من حطت به النزال فقلت زدني يا مذ من قالت إليك عني ثم رفعت فاها نحو السماء وقالت
أحبك حبين حب الوداد وحبا لأنك أهل لذاكا ... فأما الذي هو حب الوداد فحبت شغلت به عن سواكا
وأما الذي أنت أهل له فكشفك للحجب حتى أراكا ... فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا
ثم شهقت شهقة فإذا هي قد فارقت الدنيا فبقيت أتعجب مما رأيت منها فإذا أنا بنسوة قد أقبلن علينا من قبل مدارج
الشعر فاحتملناها فغسلناها عني فغسلناها ثم أقبلن بها في أكفانها فقلن إن تقدم فصل عليها فتقدمت فصليت عليها ومن
خلفي ثم احتملناها ومضين **وقال** ذو النون المصري بينا أنا أسير على شاطئ النيل إذا أنا بجارية
تمر طي وتقول يا من هو عند ألسن الناطقين ويا من هو عند قلوب الذاكرين ويا من هو عند فكرة الحامدين
قد علمت ما كان مني يا أمل المؤملين ثم صرخت وخرت مغشيا عليها

الشام

قال أحمد بن أبي الحواري بينا أنا ذات يوم في بلاد الشام في قبة من قباب المقابر ليس عليها
باب إذ الكسا قد أرسلته فإذا أنا بامرأة تدق الحائط فقلت من مذ قالت امرأة ضالة دلني على الطريق
رحمك الله قلت عن أي الطريق تسألين فبكت ثم قالت عن طريق النجاة قلت هيهات إن بيننا وبين طريق النجاة
عقابا وتلك العقاب لا تقطع إلا بالتبر الحثيث وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة من أمر الدنيا والآخرة
قال فبكت بكاء شديدا ثم قالت يا أحمد بحياتي من أمسك عليك فلم تقطع وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع ثم خرت
مغشيا عليها فقلت لبعض النساء انظرن أي شيء حال هذه الجارية فمر إليها نفتشنها فإذا وصيتها في جيبها الفتوني
في أتولى هذه وإن كان لي عند الله مخبر فهو أسعدني وإن كان غير ذلك فبعدا لنفسي وحزنا كوها فإذا دامي مبتة فقلت
من هذه الجارية قالوا جارية قرشية كانت تشكو إلينا وجعا تجوفها فكنا ننعتها لمنطبي الشام فكانت تقول خلوا
بيني وبين الطبيب الراهب تعني أحمد بن أبي الحواري أشكو إليه بعض ما أجد من بلائي لعله يكون عنده شفائي

وقال محمد بن سعيد التيمي رأيت جارية سوداء في بعض مدن الشام وبيدها خوص تنسقه وهي
تقول في سقمها ... لك علم بما يجن فؤادي فارحم اليوم ذلتي وانفرادي ... فقلت يا سوداء ما علامة المحب وإذا رجل
قد رضع بالقرب منها فنظرت إلي وإلى الرجل وقالت يا بطال علامة المحب الصادق لله في حبه أن يقول إذا المجنون
قد علمت ما كان مني يا أمل المؤملين ثم صرخت وخرت مغشيا عليها ... ثم فيقوم فإذا الرجل قد قام فإذا الجنية تقول لما على لسانه وخوصة جبك لربك لا رجعت إليه أبدا ...

الطرق

قال ذو النون بينا أنا أسير في البادية إذ رأيت امرأة منعزلة فلما أن دنوت منها سلمت عليها فردت عليها السلام فقالت لي من أين أقبلت قلت من عند
حكيم لا يوجد مثله فصاحت وقالت ويحك وكيف فارقته وهو أنيس الغرباء فرجع قلبي كلامها فبكيت فقالت مم بكاؤك
قلت وقع الذوا على الذرا فأسرع في نجاحه قالت فإن كنت صادقا فلم بكيت قلت والصادق لا يبكي قالت لا إن
البكاء راحة القلب ومن انقطع عن ذوي العقول يا بطال قلت علمني شيئا ينفعني الله به قالت ويحك أما أفادك
الحكيم من الفوائد ما تستغني به عن طلب الذوائد قلت إن رأيت أن تعلمني شيئا فعلت فقالت احرم مولاك تسوقا إلى

لقائه فإن له يوما يتجلى فيه لأوليائه وأنه تعالى سيفاجئهم في الدنيا من محبته كأسا لا يظمئون بعدها أبدا ثم أقبلت
تبكي وتقول سبحانك إلهي كم تدعني على بلاءين ثم مضت وهي تقول ه
إذا كان ذا العبد حبت مليكه فمن دونه يرجو طبيبا مداويا ه

وقال ذو النون بينما هيم
كنت في تيه بني إسرائيل ومعي صاحب إذا قرأت امرأة عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف وفي كفها عكازة من حديد
فقلت السلام عليك ورحمة الله فقالت وعليك السلام ما للرجال وخطاب النساء عافاك الله فقلت أخوك
ذو النون فقالت مرحبا حياك الله بالسلام قلت ما تصنعين ها هنا قالت كلما أتيت إلى بلد يعصى فيه الجبيب ضاق
علي ذلك البلد وأنا أطلب بقعة ظاهرة أخرج عليها ساجدة أناجيه بقلب ذاب من شدة الشوق إلى لقائه قلت
ما سمعت أحد ابذكر الحبيب أحسن من ذكرك فأي شيء المحبة قالت سبحان الله وأنت الحكيم الواعظ وتسألني أو ذاك
المحبة تبعث على الكد الدائم حتى إذا وصلت أرواحهم إلى أعلا الصفا جرسهم من محبته لزيد الكوثر ثم صاحت
وخرت مغشيا عليها وأفاقت وهي تقول اجتبك حبيبك رضى وحبا لأنك أهل لذاك ه
فأما الذي هو حبب الرضى فبذكرك شغلت به عن سواك ه وأما الذي أنت أهله فكشفك للحجب حتى أراك ه
فالحمد لك داوذاك لي ولكن لك الحمد داوذاك ه

وقال ذو النون بينما أنا أسير في تيه بني
إسرائيل إذا أنا بجارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت السلام عليك
يا أختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من أين عرفتني يا جارية فقالت يا بطال إن الله عز وجل
ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله وينقي القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل تعبد ذلك بفنائك
على الباب وبولبك ولاية جريدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت يا أختاه زيديني فقالت يا با الفيض خذ من نفسك
لنفسك وأطع الله إذا خلوت بحبك إذا دعوت ه

وقال أبو بلال الأسود خرجت حاجا فلما
صرت في بعض الطريق إذا بامرأة ليس معها زاد ولا أداوة فقلت لها من أين قالت من بلخ فقال ما أرى معك
زادا ولا ما تحملين فيه الزاد والماء فقالت خرجت من بلخ مع عشرة دراهم وقد نفى بعضها فقلت لها فإذ نفدت
ما تصنعين قالت على هذه المحبة أبيعها وآخذ دنها وأنفق ما بين ذلك فلت فإذا فني ما تصنعين قالت أبيع
هذا الحمار وآخذ دنه وأنفق ما بين ذلك فلت فإذا فني ما تصنعين قالت أبيع
الا سألته قبل ذلك فقالت لي ويحك إني أستحيي أن أسأله شيئا من الدنيا ومعي فضل من عروضها فقلت لها
اعتقبي هذا الحمار عقبة فقالت دعه فتركته معها وتخلفت لحاجة فلما قضيت حاجتي أسرعت في أثرها فإذا
أنا بالحمار واقف والخرج ملآن من القراني الحواري ولم أر لها أثرا فطلبتها فلم أرها بعد ذلك ه

الطواف

قال ملك بن دينار بينا أنا أطوف بالبيت

إذا أنا بجويرية متعبدة وإذا هي تقول يا رب كم من شهوة قد منعتنيها وتقت نفسي إليها يا رب ما كان
لك عقوبة ولا أدب إلا النار قال فوالله ما زال ذلك مقامها حتى طلع الفجر قال مالك فوضعت يدي على
رأسي ثم صرخت وجعلت أقول ثكلت مالكا أمه وعدمته جويرية منذ الليلة قريطلته ه

وقال وهيب بن الورد بينما امرأة في الطواف ذات يوم وهي تقول يا رب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يا
رب سبحانك وعزتك إنك لأرحم الراحمين يا رب مالك عقوبة إلا النار فقالت صاحبة لها كانت معها يا أخية
دخلت بيت ربك اليوم قالت والله ما أدري معاتبين القدمين وأشارت إلى قدميها أهلا للطواف حول بيت
ربي فكيف أراهما أهلا أطأ بهما بيت ربي وقد علمت حيث مشيا وإلى أين مشياه

وقال عبد الرحمن
القرشي حدثت عن الحسن قال رأيت بروية دخلت الطواف فقالت يا حسن الصحبة جيئك من بعد أقبلت
أسألك ستر الزيد لا تخرقه الرياح ولا تزيله الرياح ه

وقال عبد العزيز بن أبي رواد
دخل قوم حجاج ومعهم امرأة تقول أين بيت ربي فيقولون الساعة تريه فلما رأوه قالوا منزا بيت ربك أما
تريه فخرجت تشتز وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله ما رفعت إلا ميتة ه

وقال إبراهيم بن مسلم المخزومي وقفت امرأة متعبدة في جوف الليل فتعلقت بأستار الكعبة
ثم بكت وقالت يا كريم الصحبة ويا حسن المعرفة أتبثك من شقة بعيدة متعرضة معروفك الذي وسع خلقك
فأنلني معروفك معروفا تغنيني به عن سواك يا أمل التقوى وأهل المغفرة قال ثم صرخت صرخة سقطت لوجهها
فحملت مغشيا عليها ه

وقال سعيد الأزرق الباهلي دخلت الطواف ليلة فبينا أنا أطوف إذا بامرأة في الحجر ملتزمة
للبيت قد علا نشيجها فدنوت منها وهي تقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يصفه الواصفون يا عالما بما في قيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار
وورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار لا تواري منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا جبل ما
في وعره ولا بحر ما في قعره أسألك أن تجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك وخير ساعاتي
ساعة مفارقة الأحياء في دار الفناء إلى دار البقاء التي تكرم فيها من أحببت من أوليائك وتهين فيها من أبغضت
من أعدائك أسألك إلهي عافية جامعة لخير الدنيا والآخرة متأملك عليها وتطولك يا ذا الجلال والإكرام ثم
صرخت وغشي عليها ه

وقال ذو النون خرجت حاجا إلى بيت الله الحرام فبينا أنا في الطواف إذا
بشخص متعلق بأستار الكعبة يبكي ويقول في بكائه كتمت بلائي من غيرك وبثت بسري إليك واستغلت بك
عن من سواك عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك ثم أقبل على نفسه فقال أمهلك فما
أرعويت وستر عليك فما استحييت وسلبك حلاوة المناجاة فما بالك ثم قال عز يزيد مالي إذا قمت بين يديك
ألقيت علي النعاس ومنعتني خلوة الخدمة لم قرة عيني لم تم أنشأ يقول ه

رقعت قلبي بالفراق فلم أجد شيئا أمر من الفراق وأوجعا ... حسب الفراق بأن نفرق بيننا ولطال ما فركت منه مفجعا

قال فلم أتمالك أن أتيت الكعبة مستخفيا فلما أحرمت جللني بحر عليه ثم قال ياذا النون غض بصرك فإني حرام فعلمت أنها امرأة فقلت والله لقد شغلني قولك عن كثير ما كنت فيه فقالت ولم عافاك الله أما علمت أن لله عبادا لا يشغلهم سواه ولا يميلون إلى ذكر غيره ٥ وقال ذو النون كنت في الطواف فسمعت صوتا حزينا وإذا بجارية متعلقة بأستار الكعبة وهي تقول ٥ أنت ترى ياحبيبي من حبيبي أنت ترى ؛ وتحول الجسم والترمح يبوح بحان بسري ؛ ياعزيزي فركتمت الحب حتى ضاق صدري ٥ قال ذو النون فشجاني ما سمعت حتى انتحبت وبكيت وقلت إلهي وسيدي ومولاي يحبك لي إلا غفرت لي قال فتعاظمني ذلك وقلت ياجارية أما يكفيك أن تقولي يحبني لك فقالت ياذا النون أما علمت أن لله عز وجل قوما يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم فقلت من أين علمت أني ذو النون فقالت يابطال جالت القلوب في ميدان الأسرار فرفعت فلك ثم قالت انظر من خلفك فأدرت وجهي فلا أدري السماء ابتلعتها أم الأرض ابتلعتها ٥ وقال أبو الأشهب التاجر بينا أنا في الطواف إذا بجويرية قد تعلقت بأستار الكعبة وهي تقول يا وحشتي بعد الأنس ويا ذلتي بعد العز ويا فقري بعد الغنا فقلت لها مالك أدهب لك مال أو أصبت بمصيبة قالت لا ولكن إن قلبك فقر نفسه قلت وهذه مصيبتك قالت وأي مصيبة أعظم من فقر القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها إن حسن صوتك قد عظم علي ٥ من سمع الكلام الطواف فقالت يا شيخ البيت بيتك أم بيته قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك أم حرمه قلت بل حرمه قالت فدعنا نثر لا عليه على قدر ما استزارنا إليه ثم قالت يحبك لي إلا رددت علي قلبي فقال فقلت من أين تعلمين أنه يحبك قالت جيش من أجل الجيوش أنفق الأموال وأخرجني من دار الشرك وأدخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهل إياه فهل منزلة أعلى من هذه العناية قلت وكيف حبك له قالت أعظم شيء وأجله قلت وتعرفين الحب قالت فإذا جهلت الحب أي شيء أعرف إنه حلو المجتنى فإذا أفرط عاد حبلا قاتلا وفسادا معطلا وهو شجرة غرسها كرمه ومحنا ما الريم ثم ولت وهي تقول ؛ ودي قلبي لا يعرف الصبر والغرام مقلة عبرى أضرها البكاء ؛ وجسم نحيل من شجي براعي الهوى فمن داء ادى المستهام إلى الضنا ؛ ورسيما والحب صعب مرامه إذا عطفت عنه العواطف بالغناء ٥ وقال الجنيد حجت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت إذا جن الليل دخلت الطواف فإذا أنا بجارية تطوف وتقول ٥ ؛ أبى الحب أن يخفى وكم قد كتمته فأصبح عندي قد أناخ وطنبا ؛ إذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره وإن رمت قربا من حبيبي تهيبا ؛ ويبرز واقفي ثم أحيى به له فيسعدني حتى ألذ وأطربا ؛ قال فقلت لها ياجارية أما تتقين الله تعالى في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام فالتفتت إلي وقالت ياجنيد ؛ لو ذاق التقي لم ترني أهجر طيب الوسن ؛ إن التقي شره دنى كما ترى عن وطني ؛ أفتر من وجد به فحبه هتمني ٥ ثم قالت ياجنيد تطوف بالبيت أم برب البيت فقلت أطوف بالبيت فرفعت رأسها إلى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك في خلقك خلق الأحجار ثم أنشأت تقول ٥ يطوفون بالأحجار ينعون غربة إليك وهم أقسى قلوبا من الصخر ؛ وما هو إلا لمة من لمم وحلوا محل القرب في باطن الفكر ؛ فلو أخلصوا في الود غابت صفاتهم وقامت صفات الصمد

قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما أفقت لم أرها

الفلوات

قال أبو بكر المزلي كانت عجوز في بني عبد القيس متعبدة فكانت تقول عاملوا الله على قدر نعمه عليكم وإحسانه إليكم فإن لم تطيقوا فعلى قدر ستره فإن لم تطيقوا فعلى الحياء منه فإن لم تطيقوا فعلى الرجاء لثوابه فإن لم تطيقوا فعلى خوف عقابه ٥ وقال أبو بكر المزلي كانت عجوز في عبد القيس متعبدة فكان إذا جاء الليل تحرمت ثم قامت إلى المحراب وكانت تقول الحب لا ينام من حرمة حبيبه فإذا جاء النهار خرجت إلى القبور فبلغني أنها عوتبت في كثرة إتيانها المقابر فقالت إن القلب القاسي إذا جفا لم يلينه إلا رسوم البلى وإني لآتي القبور فكأني أنظر وقد خرجوا من بين أطباقها فكأني أنظر إلى تلك الوجوه المتغيرة وإلى تلك الأجسام المتغيرة وإلى تلك الأكفان الرسمة فيالله من منظر لو أشرب العباد قلوبهم ما أنكل مرارته للأنفس وأسر إتلافه للأبدان ٥ وقال الأصمعي مات ابن لأعرابية فما زالت تبكي حتى خر الدموع في خرها ثم استرجعت فقالت اللهم إنك قد علمت فرط جزع الوالدين على ولدهما فلذلك لم تأمرهما ببره وعلمت قدر عقوق الولد لوالديه فمن أجل ذلك حضضته على طاعتهما وألزمته برهما اللهم وقد كان ولي من البر بوالديه على ما يكون الوالدان بولدهما فاجزه بذلك مني صلاة ولقه سرورا ونضرة فقال لها أعرابي نعم ما دعوت له لو أنك شبهته من الجزع بما لا يجدي عليه فقالت إذا وقعت الضرورات لم يجز عليها حكم المكتسبات وجزع على ابن غير ممكن في الطاقة صرفه ولا في القدرة منعه والله ولي عزيه بفضله فقال الله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ٥ وقال أبو عبد الرحمن القرشي من رجل من بني تغلب قال شهدت امرأة من أهل البادية توصي ابنا لها وأراد سفرا فقالت يا بني أوصيك بتقوى الله فإنها أجرى عليك من كثير عقلك وإياك والتهاون فإنها تزرع الضغائن وتقرب بين المحبين ومثل لنفسك ما تستحسنه من غيرك مثاله ثم اختره إماما واعلم أنه مرجع بين التسحاب والحيلة فقد استجاد الحلة إزارها ورداءها

وقال أبو بكر الشيرازي تهت في بادية العراق أياما كثيرة لم أجد شيئا أرتفق به فلما كان بعد أيام رأيت في الفلاة جانبا مضروبا بقصرته فلما دنوت منه وعليه ستر مسبل فسلمت فرد علي عجوز من داخل الخباء وقالت يا بني من أين أقبلت قلت من مكة قالت وأين تريد قلت الشام فقالت أرى شبحك شبح إنسان يطلب الآخرة زاوية تجلس فيها إلى أن يأتيك اليقين ثم نظر منه من أين تأكلها ثم قالت تقرأ القرآن قلت نعم فقالت اقرأ علي آخر سورة الفرقان فقرأتها فشهقت واغمي عليها فلما أفاقت بعد مدة قرأت من الآيات فأخذت من قراءتها آخر شهيق ثم قالت يا إنسان اقرأ ما ثانية فقرأتها فلحقها مثل ما لحقها في الأول وصرخت أكثر من ذلك ولم تفق فقلت كيف أستكشف حالها مات أم لا فتركت البيت على حاله ومشيت أقل من نصف ميل فأشرفت على واد فيه أعراب فأقبل إلي غلامان معهما جارية فقال الحر الغلامين يا إنسان أنبت البيت في الفلاة قلت نعم قال وتقرأ القرآن قلت نعم قال فقلت العجوز ورب الكعبة فمشيت مع الغلامين والجارية حتى أتينا البيت فرحلت الجارية فكشفت عنها فإذا هي ميتة فأعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية

من ماذا ان الغلام فقالت ماذا ان جعفرة وسنه أختهم منذ ثلثين سنة ما تانس بكلام الناس اذا نزلنا نواري
بيتها في الفلاة تاكل في كل ثلثة ايام أكلة او شربة ٭ **وقال** أبان بن ثعلب رأيت أعرابية تمرض
ابنا لها وهو طيب فلما فاظ أغمضته ثم تنحت عن مقعد ما عند رأسه ورجعت إلى مجلسها فحامته فقالت يا فلان
ما حق من البر العافية واتبعت عليه النعمة واطيلت له النظرة أن يعجز عن التوثق لنفسه قبل حلول
لعقوبته والحيلولة بينه وبين نفسه قال فأجابها أعرابي إنما لم نزل نسمع أن الجزع إنما هو للنساء فلا يجزعن رجل
مصيبة بعدل ولقد كرم صبرك وما أشبهت النساء فأقبلت عليه بوجهها ثم قالت ما ميز رجل بين الصبر والجزع
إلا أصاب بينهما منهجين يعبر التفاوت في جاليها أما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة وأما الجزع فغير
معوض مع ما ثمه ولو كانا رجلين بصورة كان أولاهما بالغلبة وحسن الصورة مع كرم الطبيعة في عاجله من
الدين وأجله من الثواب وكفى ما وعد الله فيه لمن الهمه إياه ٭ **القدس**

قال جعفر الشايح رأيت عجوزا في بيت المقدس تقول حججت ماشية اثنى عشر حجة ما ركبت فيها أشتري
كل سنة بأربعة دراهم سفطا فيكون ذلك زادي ونصرفي قال فقلت لها في بيت المقدس منذ كم أنت تعتمدين
فذكرت نسوة يفعلن مثل ما تفعل قالت فإذا رجعنا حملنا مغازلنا إلى المسجد فلا نخرج منه إلا لحرب أو لحاجة قلت فلم
يبقى اليوم من هذه الصفة قالت نحو من عشرة قلت فمن أعبدكن اليوم قالت امرأة من قريش ما رأيت ما تكلم أحدا إنما هي
في الصلاة قائمة وراكعة وساجدة بانيها أهلها بما يصلحها ٭ **وقال** سعيد الأيادي فريقي كنت ببيت
المقدس مع أصحاب لي في المسجد فإذا أنا بجارية عليها دراعة شعر وخمار صوف وإذا تقول الا من وسيرى ما أضيق
الطريق على من لم تكن ليله وأوحش خلوة من لم تكن أنيسه فقلت يا جارية ما قطع الخلق عن الله عز وجل قالت حب
الدنيا ألا إن لله عبادا أسقامهم من حبه شربة فولهت قلوبهم فلم يحبوا مع الله غيره ثم قالت ٭
تزود قرينا من فعالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يعمل ألا إنما الأهل نسان ضيف لرحله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

وقال جعفر الشايح رأيت امرأة في بيت المقدس متعبدا لها عليها مرقعة من شعر وخمار من شعر
وسوار ان من حديد فكان لها سلسلة تعلق بها نفسها بالليل فقلت لها منذ متى أحرزت فيها أنت فيه قالت منذ ثمان
سنين قال فرأيت نسوة كثيرة عليهن مدارع صوف وخمر معتكفات في المسجد لا يتكلمن بالنهار ٭ **وقال**
عثمان المازني خرجت من بيت المقدس أريد بعض القرى فلقيني عجوز عليها جبة صوف فسلمت فرددت علي السلام
ثم قالت يا فتى من أين أقبلت فقلت من هذه القرية قالت وأين تريد قلت إلى بعض القرى في حاجة قالت كم بينك وبين
أهلك ومنزلك قلت ثمانية عشر ميلا قالت ثمانية عشر ميلا في حاجة إن هذه لحاجة مهمة قلت أجل قالت فما
اسمك قلت عثمان فقالت يا عثمان ألا سألت صاحب هذه القرية أن يروحه إليك بحاجتك ولا تعنتا قال ولم أعلم الذي
أرادت قلت يا عجوز ليس بيني وبين صاحب هذه القرية معرفة قالت يا عثمان وما الذي أوحش بينك وبين معرفته
وقطع بينك وبين الاتصال به نعرفت الذي أرادت فبكيت فقالت من أي شيء تبكي من شيء كنت فعلته ونسيته

أو من شيء نسيته وذكرته قلت لا بل من شيء كنت أنسيته وذكرته فقالت يا عثمان أحرم الله الذي لم يبرك
في حبيبك أتحب الله عز وجل قلت نعم قالت فاصرفني قلت إي والله إني لأحب الله عز وجل قالت فما الذي
أفادك من طريق حكمته إذ أوصلك إلى محبته قال فبقيت لا أدري ما أقول قالت يا عثمان لعلك ممن
يحب أن يكتم المحبة قال فبقيت بين يديها لا أدري ما أقول فقالت يا بني الله أن يترس طريق حكمته وخفي
معرفته ومكنون محبته بمدارسة قلوب البطالين قلت رحمك الله لو دعوت الله عز وجل أن يشغلني بشيء
من محبته فنفضت يدها في وجهي وأعرضت القول أقتضي الرعاة فقالت يا عثمان الله المطلع على الحبوب
ما ناجاه الضمير من أجلكم ولت وقالت لو لا خوف السلب لبحت بالحب ثم قالت أوه من شوق لا يبرأ إلا بك ومن
حنين لا يسكن إلا إليك فأين لي بالراحة منك وأين لعقلي الرجوع إليك قال عثمان فوالله ما ذكرت ذلك إلا بكيت
وغشي علي ٭ **الكوفة** ٭ **قال** سعران أمر قوم امرأة
ذات جمال بارع أن تتعرض لربيع بن خثيم فلعلها تفتنه وجعلوا لها إن فعلت ذلك ألف درهم فلبست أحسن
ما قدرت عليه من الثياب وتطيبت بأطيب ما قدرت عليه من الطيب ثم تعرضت له حين خرج من مسجده
فنظر إليها فراعه أمرها فأقبلت عليه وهي سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك فغيرت
ما أرى من لونك وبهجتك أم كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين أم كيف بك لو قد سألك
منكر ونكير فصرخت صرخة فسقطت مغشيا عليها فوالله لقد أفاقت وبلغت من عبادة ربها أنها كانت يوم ماتت كأنها
جذع محترق ٭ **وقال** عبد الله بن نافع أتى الربيع بن خثيم في منامه فقيل له إن فلانة السوداء زوجك
في الجنة فلما أصبح سأل عنها فذل عليها فإذا هي ترعى غنما لها فقال لا فيم عنها فانظر ما علمها فأمام عندنا
لا يراها تزيد على الفريضة فإذا أمست جاءت إلى غنيمات لها فحلبت ثم شربت ثم حلبت فسقته فقال لها في اليوم الثالث
يا مزنة لم تسقيني من لبن هذا الغنم قالت يا عبد الله إنها ليست لي قال فلم تسقيني من مزنة قالت إن مزنة منحتها
أشربت من لبنها واسقي من شئت فقال يا هذه فليس لك من العمل إلا كثير مما أرى قالت لا إلا أني ما أصبحت على حال قط
فتمنيت أني على حال سواها رضي بما قسم الله لي فقال يا هذه علمت الذي رأيت في المنام أنك زوجتي في الجنة قالت له
فأنت الربيع بن خثيم قال الراوي فقلت لعبد الله بن نافع كيف علمت هذا قال لعلمها أن تكون رأت في منامها مثل ما يرى

وقال محمد بن قدامة سمعت أبا بشر يقول كانت جارية لمنصور بن المعتمر وكان لها ابنتان لا تصعدان
إلى السطح إلا بعد ما ينام الناس فقالت إحداهما ذات ليلة يا أماه ما فعلت القائمة التي كنت أراها في سطح فلان فقالت
يا بنية لم تكن تلك قائمة إنما كان ذلك منصور يحيي الليل كله في ركعة لا يجر فيها ولا يركع فقالت يا أماه بلغ به العبادة
والفرق من النار ما رأيت فما فعل قالت مات ودفنوه قالت يا أماه انطلقي فاشتري لي مرزعة أعتبر فيها فوالله لا يجمع
رأسي ورأس رجل أبدا رجل لا ينام عشرين سنة فرقا من النار فقال فاشترت لها مرزعة من شعير فدخلت البيت الآخر
معها في العبادة فتعبدا بعد ذلك عشرين سنة لا تنامان الليل ولا تفطران النهار ٭ **وقال** عبد الله

ابن الزبير عن سفيان أنه ذكر يوما امرأة من أهل الكوفة كانت تعتبر فذكر عنها فضلا فقلت أي شيء تحفظ
من كلامها قال قالوا إنها كانت تقول لو نادى مناد من السماء ليموت أعظم الناس جرما لرأيت أن نفسي أولى بقية
للموت وكانت تقول طول الأمل يطالبني عن سبل النجاة **وقال** سويد بن عمرو الكلبي كانت امرأة عابدة
في عنيزة فكانت لا تنام الليل إلا يسيرا فعوتبت في ذلك فقالت كفى بالموت وطول الرقدة في القبور للموتى منيرا فإذا
قال أبو بكر وزادني في هذا الحديث عن محمد بن الحسين وكانت تصوم في شدة الحر حتى يسود لونها وتتغير جسمها
فيقال لها في ذلك فتقول إنما أعد روعي لطول الري والشبع في الآخرة وكانت قد بكت حتى اسود مجاري دموعها من
وجهها وكانت بانيها محمد بن النضر وأصحابه فيجادهم ساعة ثم تقول قوموا فالحديث هنا لطيب في دار امتهن فيها
ولا موت ولا تعب ○ **المدينة** ○ قال عبد الله بن زيد
ابن أسلم عن أبيه عن جده أسلم قال بينا أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس المدينة إذ عيي فاتكأ إلى جانب جدار في
جوف الليل فإذا امرأة تقول لابنتها يا بنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامزقيه بالماء فقالت لها يا أمتاه وما علمت
بما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم قالت وما كان من عزمته يا بنية قالت إنه أمر منادي فنادى أن لا يشاب
اللبن بالماء فقالت لها يا بنية قومي إلى اللبن فامزقيه بالماء فإنك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر فقالت الجارية
لا والله يا أمتاه ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلاء وعمر يسمع كل ذلك فقال يا أسلم علم الباب واعرف
الموضع ثم مضى في عسه فلما أصبح قال يا أسلم امض إلى الموضع فانظر من الغالية ومن المقول لها ومل لهم من
بعل فأتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أيم لا بعل لها وإذا تيك أمها وإذا ليس لهم رجل فأتيت عمر بن الخطاب
فأخبرته فدعى عمر ولده فجمعهم فقال هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه
منكم أحد إلى هذه الجارية فقال عبد الله لي زوجة وقال عبد الرحمن لي زوجة وقال عاصم يا أبتاه لا زوجة لي فزوجني
فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت بنتا وولدت الابنة عمر بن عبد العزيز قال
بعض العلماء كذا وقع في رواية الأجري وهو غلط ولا أدري من أتي الرواة وقع وإنما الصواب فولدت لعاصم
بنتا وولدت البنت عمر عبد العزيز كذلك نسبه العلماء ○ **وقال** أبو تواب رجل من قريش إن
امرأة من أهله كانت تجتهد في العبادة وتديم الصيام وتطيل القيام فأتاها الملعوز فقال لها كم تعذبين هذا الجسد
وهذه الروح لو أفطرت وقصرت عن القيام كان أقوم وأقوى قالت فلم يزل يوسوس لها حتى هممت والله بالتقصير
قالت ثم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم معتصمة بقبره وذلك بين المغرب والعشاء فذكرت الله
وصليت على رسوله ثم ذكرت ما نزل بي من وساوس الشيطان واستغفرت وجعلت أدعو الله أن يصرف عني كيده
ووساوسه فإذا بصوت من ناحية القبر يقول إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من
أصحاب السعير قالت فرجعت مذعورة وجلة القلب فوالله ما عاودني تلك الوسوسة بعد تلك الليلة ○
وقال عبد الله بن أخت مسلم بن سعد إن أردت الحج فرفع إلي خالي مسلم عشرة آلاف درهم وقال إذا

قدمت المدينة فانظر أفقر أهل بيت بالمدينة فأعطهم فلما دخلت سألت عن أفقر أهل بيت بالمدينة فدللت على أهل
بيت فطرقت الباب فأجابتني امرأة من أنت فقلت أنا رجل من أهل بغداد أودعت عشرة آلاف درهم وأمرت أن
أسلمها إلى أفقر أهل بيت بالمدينة وقد وصفتم لي فخبروها فقالت يا عبد الله إن صاحبك اشترط أفقر أهل بيت وموالي
الزبير بن العوام أفقر منا فتركتهم وأتيت أولئك فطرقت الباب فأجابتني امرأة فقلت لها مثل الذي قلت لتلك المرأة فقالت
يا عبد الله نحن وجيراننا في العقر سواء فاقسمها بيننا وبينهم ○

مصر

قال أبو عبد الله محمد بن شجاع الصوفي كنت بمصر أيام سياحتي فتاقت نفسي إلى النساء فذكرت
ذلك لبعض إخواني فقال لي ها هنا امرأة صوفية لها ابنة مثلها جملة فدللتها عليها فلما دخلت إليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلي فاستحييت أن تكون صبية في مثل سنها تصلي وأنا لا أصلي فاستقبلت
القبلة وصليت ما قدر لي حتى غلبتني عيني فنمت في مصلاي ونامت في مصلاها فلما كان في اليوم الثاني كان
مثل ذلك أيضا فلما طال علي قلت يا هذه الاجتماع عندنا معنى قال فقالت لي أنا في حرمة مولاي ومن له حق فما
أمنعه قال فاستحييت من كلامها وتماديت على أمرها نحو الشهر ثم بدا لي في الشعر فقلت لها يا هذه قالت لبيك
قلت إني قد أردت الشعر قالت مصاحبا بالعافية فقمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت لي يا سيدي كان
بيننا في الدنيا عهد لم يقض تمامه عسى في الجنة إن شاء الله فقلت لها عسى فقالت لي أستودع الله خير
مستودع قال فتودعت منها وخرجت قال ثم عدت إلى مصر بعد سنين فسألت عنها فقيل لي هي على أفضل ما تركتها
عليه من العبادة والاجتهاد ○ **وقال** ذو النون المصري رضي الله عنه دخلت إلى سواد نيل
مصر فجنني الليل فقمت بين زروعها فإذا أنا بامرأة سوداء قد أقبلت إلى سنبلة فقرصتها ثم تركتها وبكت وقالت
يا من حبة برا يا بساتي أرضه ولم يك شيئا أنت الذي صيرته حتى شا ثم جعلته عودا قائما وجعلت فيه حبا
فمنزلتا ولو شئته بشكوتك وأنت على كل شيء قدير ثم قالت عجبت لمن منزه قدرته كيف يعصى وعجبت لمن منزه
مشيئته كيف لا يطاع وعجبت لمن هذه صنعته كيف يشتكى فرنوت منها فقلت من يشكو فقالت إني أنت يا ذا النون
إذا اعتللت فلا تشتكي علتك إلى مخلوق مثلك واطلب دواءك ممن ابتلاك وعليك السلام فلا حاجة لي في
مناظرة البطالين ثم أنشأت تقول ○ وكيف تنام العين وهي قريرة ولم تدر في أي المحلين تنزل

مكة

قال أبو عبد الرحمن المغازلي كانت امرأة عابدة وكانت حكيمة مجاورة بمكة فدخلنا عليها ذات يوم فقالت لها امرأة
كانت تخدمها إخوانك جاءوك يحبون أن يسمعوا كلامك قال فبكت طويلا ثم أقبلت علينا فقالت يا إخواني وقرة
عيني يمثلوا القيامة نصب أبصارهم ورد عليهم وزرهم واعلموا نفوسكم ما فيه تقدمون من أعمالكم فما ظنكم أن يجوز في ذلك اليوم
فارغبوا إلى السيد في قبوله وتمام النعمة فيه واخشوا أن يرد عليكم فخروا في إصلاحه من اليوم ولا تغفلوا عن
أنفسكم فيرد عليكم حيث لا يوجد البرل ولا يقدر على الفداء قال ثم بكت طويلا ثم أقبلت علينا فقالت إخواني

وقرة عيني إنما صلاح الأبدان وفسادها حسن النية وسوءها إخواني وقرة عيني إنما نال المنقون المحبة
لمحبتهم له وانقطاعهم إليه ولولا الله ورسوله ما نالوا ذلك ولكنهم أحبوا الله ورسوله فأحبهم عباد الله لحبهم
الله ورسوله إخواني وقرة عيني كلم الخوف قلوب أمثاله واقتطعهم والله وشغلهم عن مطاعم اللذات والشهوات
إخواني وقرة عيني بقدر ما تعرضون عن الله يعرض عنكم غيره وبقدر ما تقبلون عليه كذلك يقبل عليكم ويزيدكم
من فضله إنه واسع كريم ○ **وقال** محمد بن بكار كانت عندنا مملكة امرأة عابرة وكانت لا تمر بها ساعة
إلا وهي صارخة فقيل لها يوما إنا لنراك على حال ما نرى غيرك عليها فإن كان بك داء عالجناك قالت فبكت وقالت من
لي بعلاج هذا الداء وهل تروح قلبي إلا التفكر في نيل معالجته أو ليس عجيبا أن أكون حية بين أظهركم وفي
قلبي من الاشتياق إلى ربي مثل شعل النار التي لا تطفى حتى أصير إلى الطبيب الذي عنده برء دائي وشفاء قلبي قد
آن تضجه طول الأحزان في هذه الدار التي لا أحب فيها على البكاء مسعداه ○

اليمن

قال محمد بن سليمان القرشي بينا أسير في طريق اليمن إذا أنا بغلام واقف في الطريق فإذا نيله
قرطان في كل قرط جوهر يضيء وجهه من ضوء ذلك الجوهر وهو يجر ردنه بأبيات من الشعر فسمعته وهو يقول
يا مليكا في السماء عزيز القدر ليس به خفاء فرنوت منه فسلمت عليه فقال ما أنا بأرأف عليك حتى
تؤدي حق الذي يجب عليك قلت وما حقك قال أنا غلام على مذهب إبراهيم الخليل صلى الله عليه لا أتغدى ولا
أتعشى كل يوم حتى أسير الميل والميلين بطلب الضيف فأجيئه إلى ذلك فرحبت بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة
أبرأ بتذكر المولى الذي سبب لنا مزار الضيف فقامت فصلت ركعتين شكرا لله فأدخلني الخيمة فأجلسني وأخذ
الغلام الشفرة وأخذ عناقا ليذبحها فلما أجلست في الخيمة نظرت إلى أحسن الناس وجها فكنت أسارقها النظر
فقطنت لبعض لحظاتي إليها فقالت لي مه أما علمت أنه قد نقل إلينا عن صاحب يثرب أن زنا العينين النظر أما اتقى
ما أردت بهذا أن أوبخك ولكني أردت أن أدبك لكي لا تعود لمثل ذا فلما كان الغد صمت أنا والغلام خارجا
وبات الجارية في الخيمة فكنت أسمع دوي القرآن الليل كله بأحسن صوت يكون وأرقه فلما أصبحت قلت
للغلام صوت مزكاز ذاك فقال بلك أختي تحيي الليل كله إلى الصباح فقلت يا غلام أنت أحق بهذا العلم من أختك
أنت رجل وهي امرأة قال فتبسم ثم قال ويحك يا فتى أما علمت أنه موفق ومخذول ○

امكنه محمولة

قال جويرية بن أسماء إن إخوة ثلثة من بني قطيعة شهدوا يوم تستر فاستشهد واحد وخرج
أحدهم يوما إلى السوق لبعض شأنها فتلقاها رجل قد حضر أمر تستر فعرفته فسألته عن بليتها فقال استشهدوا
فقالت أمقبلين أم مدبرين فقال مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وأبي وأمي ○
وقال عبد الله بن محمد إنه سمع امرأة من المتعبدات تقول ويك والله لقد سئمت من الحياة حتى
لو وجدت الموت يباع لاشتريته ثبوتا إلى الله وحبا للقائه قال قلت لها فعلى ثقة أنت من عملك قالت لا والله

ولكن لحبي إياه وحسن ظني به أفتراه يعذبني وأنا أحبه ○ **وقال** الحسين بن جعفر إنه سمع
أباه يقول مررت ببرارفاذا بعجوز مكفوفة تبكي وتقول يا حكيم تقرب الناس إليك بالأعمال يرعونك بها
وكيف أدعوك بالذنوب ولا عمل أرضاه يا رب فهبلي من جهلي ما تكفيني به وينجيني من عذابك قال فوقفت
عليها فوعظتها وقلت هل لك ولد قالت لا قلت من معك في دارك قالت سبحان الله معي من أناجيه فهان علي ما
معه وهو أنيسي قال فأنكرني فقلت لها ما معاشك قالت دع عنك ما لا يحتاج إليه بلغت هذا المبلغ من السن فما
أحوجني إليك ولا إلى غيرك أما تقرأ القرآن والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين فقلت
أيزني أن يعود بارتك فقالت أعزم عليك إن فعلت أو ذكرت لي اسمك أجافت الباب ○ **وقال** عبد الملك
ابن شبيب عمر حدثه عن رجل من ولد عبد الرحمن بن أبي ليلى قال دخلت على امرأة وأنا أقرأ سورة هود فقالت
لي يا عبد الرحمن من كم تقرأ سورة هود والله إني فيها منذ ستة أشهر وما فرغت من قراءتها ○ **وقال**
بشر بن الحرث أتيت المعافا بن عمران فرقعت الباب فقيل من هذا فقلت بشر الحافي فقالت لي بنية له من داخل
لو اشتريت نعلا برانق يذهب عنك هذا الاسم ○ **وقال** عبد الله بن محمد بن وهب كان ليحيى بن
معاذ ابنة صغيرة فطلبت من أبيها شيئا فقال لها يا بنية اطلبي ذلك من الله فقالت يا أبة وما أستحيي من الله
أن أتقدم إليه في شيء يؤكل ○ **وقال** أبو العباس بن مسروق كنت باليمن فرأيت صيادا يصطاد
السمك على بعض السواحل وإلى جنبه ابنة له كلما اصطاد سمكة فزكاها في ذوخلة معه ردت الصبية السمك
إلى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال لابنته أي شيء عملت بالسمك فقالت يا أبي أليس سمعتك تروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقع سمكة في شبكة إلا إذا غفلت عز ذكر الله عز وجل فلم أحب أن تأكل شيئا
غفل عز ذكر الله عز وجل فيك الرجل ورمى بالصنارة ○ **وقال** بلغنا أن أمير بلدة حاتم
الأصم اجتاز على باب حاتم فاستسقى ماء فلما شرب رمى إليهم شيئا من المال فوافقه أصحابه ففرح أهل الدار سوى
بنية صغيرة فإنها بكت فقيل لها ما يبكيك فقالت مخلوق نظر إلينا فاستغنينا فكيف لو نظر إلينا الخالق

تم الجزء الثاني من كتاب المحتار من مناقب الأخيار ويتمامه يكمل جميع الكتاب بمشيئة الله تعالى
وحسن توفيقه في التاسع والعشرين لشعبان المكرم سنة أربع وخمسين وسبعمائة لنبيه بخط
يده الغائبة العبد الفقير إلى رحمة مولاه الغني به عمن سواه محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن
أفلح القيسي الأندلسي غفر الله ذنوبه وستر عليه في الدارين عيوبه ولوالديه ولمن قرأ فيه
ودعا لكاتبه بالرحمة والغفران ولسائر المسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين وصلوته على
سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

بلغت المقابلة بالذي والحمد لله على فهم الطاقة والعجز عن القيام بحقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين